

محمد عبد الحليم الجيت

# الأثر الشامي

دراسات في تاريخ بلاد الشام

المجلد الثالث

سورية ولبنان



دار الفكر العربي  
تونس

© وَالْعَرَبُ الْعِلْمِي

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1432 هـ - 2011 م

وَالْعَرَبُ الْعِلْمِي

العنوان: ص.ب.: 677 تونس 1035

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية، أو أشرطة ممغنطة أو وسائل ميكانيكية، أو الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

الأشجار المثمرة





بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم

فرز مبرنة وسوا صمة الثقافة العربية الهند العام

التي في اللغة العربية وبين المعروفة

منز من معونة بن أبي سفيان ومحمي فيم النسخة بنو الله

محمدي بنو النجاشي

٢ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

١٠ آذار ٢٠٠٨ م



## المقدمة

تتميز بحوث الدكتور محمد عدنان البخيت باعتمادها المصادر الأولية بأنواعها من عربية وتركية وعثمانية وأوروبية، فالعربية منها تضم سجلات المحاكم الشرعية، ومجموعات الفتاوى وكتب التراجم والأخبار والرحلات، والتركية - العثمانية تضم سجلات الطابو والمالية وكتابات المؤرخين الأتراك، وتضم المصادر الأوروبية كتب الرحالة الذين أموا بلاد الشام والكتابات الحديثة حول جوانب متعددة من تاريخ بلاد الشام، وقد حرص الدكتور البخيت على تحقيق ونشر بعض هذه الأصول، كما أنه استخدمها جميعها في كتابة بحوثه، وفق الشروط العلمية المنهجية الدقيقة، فجاءت بحوثه موثقة ومبنية على مصادر أولية، كما اتصفت باستنتاجاته التي بناها عليها بالواقعية لأنها تقف على أرض صلبة من الحقائق التاريخية. وبهذا تُعد بحوث الدكتور البخيت مدرسة بحد ذاتها في المنهج العلمي يفيد منها الباحث المتخصص، كما الطالب الجامعي والقارئ العادي، دون أن يخشى واحد منهم وجود خلل في تحقيقها أو شطط في تفسيرها.

وليست هذه الملاحظات مبنية على دراسة البحوث المنشورة في هذا المجلد فحسب بل تنطبق على البحوث التي كتبها الدكتور البخيت كافة سواء منها تلك التي شارك بها في المؤتمرات الدولية، أو التي وضعها لتكريم زملاء أفاضل له، ونلاحظ في جميع كتابات الدكتور البخيت تقيداً بالموضوعية، وهي موضوعية العلاقة بين المؤرخ والحقيقة التاريخية، فلا يشتط في التفسير ولا يحمل الحقيقة أكثر مما تطبق من المعاني، كما أنه لا يغمط حقيقة على حساب أخرى لتتلاءم الحقائق مع نظرية مسبقة له، تخرج الحقيقة من سياقها وواقعيتها، بل هو يستخرج نظرياته واستنتاجاته من داخل الحقائق، كما يقتضي المنهج العلمي.

وتعالج البحوث التي يضمها هذا الكتاب مواضيع شتى، يجمع بينها إطار تاريخي واحد هو تاريخ بلاد الشام في العقود الأخيرة من الحكم المملوكي والقرون الأولى من الحكم العثماني، وتركز في عدد منها على القوى المحلية في الأرياف وعلاقتها بعضها ببعض، وكذلك مع حكام الولايات التي يتبعونها، ومع استانبول. ونظراً لأن هذه القوى كانت متعددة الأصول والولاءات، فمنها ما كان قيسياً، أو يمينياً في انتمائه القبلي، ومنها ما كان ملتزماً بمذهب ديني معين فتعددت الولاءات واختلطت الأمور، ومن هنا أهمية بحوث الدكتور البخيت الذي حلل فيها هذه الولاءات، والسياسات التي بنيت عليها، والتطورات التي لحقت بهذه القوى، قوة أو ضعفاً وموقف السلطة العثمانية منها، سواء في مركز الولاية أو في إستانبول.

تضم البحوث المنشورة في هذا المجلد رسالة السلطان العثماني بايزيد الثاني إلى عبد المؤمن الحفصي الذي بويع بالخلافة في تونس في عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م مقدماً وساطته بين العثمانيين والمماليك لإحلال السلام بينهم خشية الخطر الصفوي المتصاعد في إيران وإثارته الفتن بين القبائل في شرقي الأناضول الواقعة تحت الحكم العثماني. وأهمية هذه الرسالة تكمن في الصراع على النفوذ في تلك الفترة بين قوة عثمانية راسخة البنيان بعد توطيد قدمها في البلقان، واحتلال القسطنطينية في عام ١٤٥٣م، وضم إمارات الغزاة التركمان في الأناضول والتفاتها إلى التوسع في الولايات العربية حيث الموارد الاقتصادية والأماكن الدينية الإسلامية، وبين سلطنة مملوكية أصابها الانحطاط، وبين قوة صفوية شيعية اثني عشرية على وشك توطيد سلطتها في إيران.

ويورد الدكتور البخيت في بحث لاحق نصين أولهما بقلم مصطفى بن كرامة الطرابلسي، وثانيهما بقلم الحسن البوريني الدمشقي يعرضان لتفاصيل الأحداث التي جرت في بلاد الشام في الفترة بين عامي ١٠١٥-١٠١٦هـ/١٦٠٦-١٦٠٧م، حين ثار علي باشا جانبلاط في حلب وانضم إليه فخر الدين المعني الثاني أمير جبل لبنان، وحصارهما لدمشق وتهديدهما قافلة الحج الشامي، وشمول الاضطرابات منطقة نابلس، وكلفت الدولة يوسف باشا سيفاً التركماني لقتال الثائرين، وأهمية

هذا البحث أن علي باشا جانبلاط هو امتداد لثورات الجلالية في الأناضول، وفي تحالفه مع فخر الدين وحصارهما لدمشق تحد واضح للسلطة العثمانية التي بطشت بعد قليل بهذين الثائرين.

ويتناول بحث آخر جوانب من تاريخ بيروت في بدايات الحكم العثماني، ومحاولة سلطاتها تحصينها وتجديد سورها وأبراجها لترد غارات الفرنجة، ويصف الدكتور البخيت بروز الأسرة التركمانية من آل عساف كحكام على بيروت، ويستطرد في وصف سكان بيروت ومحلاتها من الضرائب المفروضة عليها بالاستناد إلى دفاتر الطابو العثمانية.

ويتطرق الدكتور البخيت في بحث آخر إلى سيرة الأمير حسين بن فخر الدين المعني الثاني الذي بطش العثمانيون بوالده في عام ١٦٣٥م، واشتداد المنافسة بين القوى المحلية المنقسمة إلى قيسية ويمنية. وقد تزعم المعنيون القيسية. كما تزعم آل سيفا اليمنية. وضم كل حزب خليطاً من أتباع المذاهب، كما استقطب عدداً من العساكر العثمانيين كمرتزقة بعد أن ضعف ولاؤهم للدولة. وكانت الدولة العثمانية قد أخذت حسين بن فخر الدين بعد قتلها أبيه إلى استانبول حيث أدخل سراي السلطان وأصبح في خدمته. وقد ألف الأمير حسين كتاب التمييز الذي عاد الدكتور البخيت ونشره مع زميل له. ويصف الدكتور البخيت هذا المؤلف وأبوابه بالتفصيل، ويتيح بذلك للباحثين في تلك الفترة الاطلاع على مصدر هام ندر استخدامه قبل ذلك.

ويتناول الدكتور البخيت في بحث آخر تاريخ أسرة آل الحنش البدوية في منطقة البقاع، منذ أواخر عهد المماليك وحتى أوائل حكم العثمانيين، فيعالج المهام التي أوكلت إليها، من إدارية وضرائبية، في منطقة البقاع الغنية بالموارد الاقتصادية، ونظراً لذلك توجب على المماليك والعثمانيين، على حد سواء، إما إخضاع هذه الأسرة لسيطرتهم أو إرضائها باستخدامها في موازنة القبائل الأخرى، وفقاً للأوضاع السياسية القائمة، وقد استخدم الدكتور البخيت في كتابة هذا البحث مجموعة من المصادر المعاصرة لأسرة آل الحنش، وكذلك دفاتر الطابو العثمانية التي استخدمها بكثرة للتعريف بالقرى التي أوكل أمرها إلى آل الحنش، وتوزع سكانها، ومقدار

الرسوم المحببة منها، وكذلك إسهام أسرة آل الحنش في تحييس الأوقاف، وأتبع الدكتور البخيت هذه الدراسة بملاحق تضمنت نصوص رسائل من ناصر الدين ابن الحنش إلى السلطان سليم العثماني بُعيد احتلال السلطان سليم لبلاد الشام في عام ١٥١٦م. ويرتبط بالبحث السابق ما كتبه الدكتور البخيت في بحث آخر عن العشائر العربية في ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بالاستناد إلى دفاتر الطابو والمهمة العثمانية التي قلما رجع الباحثون إليها حول موضوع العشائر، ومن هنا أهمية هذا البحث والمعلومات الواردة فيه، وموقف العثمانيين من هذه العشائر في العقود الأولى من حكمهم لبلاد الشام. وقد مهد الدكتور البخيت لبحثه بإيراد المصطلحات التي استخدمتها كتب الأنساب حيث الإشارة إلى العشائر وتفرعاتها. ويعدد البحث هذه العشائر، ويتناول موقف السلطات العثمانية منها، فقد خطبت وُد القبائل القوية فأسبغت عليها الألقاب والأموال وعهدت إليها بالإقطاعات وبالترام الضرائب وحتى تعيين رؤسائها حكماً محليين، في حين شددت قبضتها على القبائل الصغيرة، كما أنها اعتمدت سياسة "فرق تسد" إذ أثارت قبيلة ضد أخرى لإضعاف القبيلتين. ويرصد البحث بدقة أماكن توزع هذه العشائر، وعلاقاتها بعضها ببعض، وبالإدارة العثمانية. ويورد الدكتور البخيت في الهوامش تفاسير دقيقة للمصطلحات والتعابير الواردة في المتن، وكذلك التعريف بالأماكن كمعاداته في بحوثه كافة، مما يسهل للقارئ عناء البحث عنها.

وفي بحث العوائد المالية لمقاطعات دمشق يزودنا الدكتور البخيت بتفاصيل هامة مبنية على دفتر الطابو لسنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، وخاصة أنه يأتي مع مطلع عهد السلطان سليم الثاني، ومن هنا أهمية هذا البحث والشروح الواردة في هوامشه. وتتوزع العوائد المالية على مقاطعات ولاية دمشق الشام كافة. ويحلل الدكتور البخيت تفاصيل دفاتر الطابو هذه بالرجوع إلى المصادر الموثوقة من عربية وأجنبية. وترد في البحث معلومات هامة، في المتن كما في الهوامش، حول النقود والمكايل المستخدمة آنذاك، وكذلك أنواع الزراعات والفواكه التي تشتهر بها كل منطقة، ومصادر المياه وطرق السقاية آنذاك. ويتعرض البحث إلى أنواع الماشية والرسوم

المفروضة عليها كما يتناول أنواع البضائع الواردة إلى دمشق، من منطققتها ومن الخارج، والرسوم المفروضة عليها والحرف المرتبطة بها إنتاجاً وتسويقاً.

ويختتم الدكتور البخيت بحوثه ببحث كتبه بعنوان "مسيرة دمشق وسيرة يوسف بن حسين الأيبش (١٩٢٥-٢٠٠٣م)" الذي شارك به في الكتاب التكريمي المهدى إلى ذكرى يوسف إيبش، وقد تبنت طبع الكتاب وإعداده مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن ويورد الدكتور البخيت في بحثه موجزاً لتاريخ دمشق، واستقبالها الأعراب عبر تاريخها، وصهرهم في ثقافتها، ومساهماتهم بالتالي في إثراء حضارتها، مما يتفق مع سيرة آل الإيبش بعامه، وسيرة يوسف الإيبش بخاصة، الذي رفع من مقام البحوث الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي والأجنبي بمساهماته الكثيرة. ويسرد الدكتور البخيت سيرة هذا العالم الفاضل وإسهاماته في إحياء التراث العربي-الإسلامي.

تشكل مجموعة البحوث التي يضمها هذا الكتاب مصادر هامة للباحث في تاريخ بلاد الشام، وبخاصة في الفترة الممتدة منذ أواخر السلطنة المملوكية وحتى القرنين الأولين من الحكم العثماني. وتعد نموذجاً في التحقيق والتحليل والمنهج العلمي. والشكر للدكتور محمد عدنان البخيت الذي جمع بحوثه المتفرقة في هذا المؤلف ووضعها بمتناول القراء، والشكر موصول للمعهد الفرنسي للشرق الأوسط بدمشق وللسيدة الدكتور سراب الأتاسي المشرفة على نشر مطبوعات المعهد لوضع هذه الدراسات في متناول الباحثين.

الدكتور عبد الكريم رافق

أستاذ تاريخ العرب الحديث والمعاصر

ورئيس قسم التاريخ سابقاً في جامعة دمشق

أستاذ كرسي وليم وآني بيكرز لتاريخ العرب

في جامعة وليم وماري بأمريكا

دمشق، آذار ٢٠٠٧م





## تنويه

نُشرت هذه الدراسات في المجلات والكتب التالية:

- ١ - «دراسة رسالة من السلطان العثماني بايزيد الثاني إلى عبد المؤمن بن إبراهيم الحفصي سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م»، مجلة الدراسات التاريخية المغربية، عدد ١٠، تونس، ١٩٧٨م، ص ٦٨-٧٦.
- ٢ - «أحداث بلاد طرابلس الشام سنة ١٠١٥هـ / ١٠١٦هـ - ١٦٠٦م / ١٦٠٧م»، دراسة مستقاة من نص لمصطفى بن جمال الدين بن كرامة، ونص للشيخ الحسين بن محمد البوريني، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، كانون الثاني ١٩٧٨م، ص ١٧١-٢٠٦.
- ٣ - «جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني»، نشر في كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس، تحرير وداد القاضي، بيروت، ١٩٨١م، ص ٥٩-٧٩.
- ٤ - «الأمير حسين بن الأمير فخر الدين المعني - حياته وآثاره»، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ٩-١٠، محرم ١٤٠٣هـ / تشرين الأول ١٩٨٢م، ص ٧٨-٩٤.
- ٥ - «دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م - ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م - دراسة وثائقية»، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ١٣ و ١٤، محرم ١٤٠٤هـ / تشرين أول ١٩٨٣م، ص ٨٨-١٣٧.

٦- "مسيرة دمشق الشام وسيرة يوسف بن حسين الإيبش (١٩٢٥-٢٠٠٣م)"، مقدمة الكتاب الذي صدر تكريماً للمرحوم الأستاذ الدكتور يوسف الإيبش، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٦م (٢٧ صفحة).

٧- "العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T.D.474) سنة ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م"، نُشر ضمن الكتاب الذي صدر تكريماً للمرحوم الأستاذ الدكتور يوسف الإيبش، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٦م، (٥٧ صفحة).

٨- "العشائر العربية في ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء دفاتر الطابو والمهمة العثمانية"، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، ج ٩ و ١٠، السنة الحادية والأربعين، الرياض، (الربيعان ١٤٢٧هـ / نيسان - أيار / أبريل - مايو ٢٠٠٦م) (٥١ صفحة).

٩- "أوقاف الحرمين الشريفين في نيابة ولاية دمشق الشام في مطلع العصر الأيوبي إلى أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي"، نشر ضمن كتاب "بحوث ودراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور صالح موسى درادكة" عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

وقد تم استئذان الزملاء رؤساء تحرير المجلات العلمية أعلاه، بالإضافة إلى الأستاذة الدكتورة ودد القاضي، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، وقد تفضلوا بالموافقة خطياً على إعادة نشر هذه الدراسات. ونغتنم هذه المناسبة لنشكرهم جميعاً.

الأبحاث



رسالة من السلطان العثماني بايزيد الثاني  
إلى عبد المؤمن بن إبراهيم بن أبي عمرو عثمان الحفصي  
سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م



## رسالة من السلطان العثماني بايزيد الثاني إلى عبد المؤمن بن إبراهيم بن عمرو عثمان الحفصي سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م

ضمن مجموعة المخطوطات العربية المحفوظة في برلين، توجد نسخة رسالة من السلطان العثماني بايزيد الثاني إلى عبد المؤمن بن إبراهيم بن أبي عمرو عثمان

١ - السلطان العثماني بايزيد خان (٨٨٦هـ / ١٤٨١م - ٩١٨هـ / ١٥١٢م)، تولى الحكم بعد وفاة أبيه السلطان محمد الفاتح. ساءت علاقته مع السلطنة المملوكية إثر هروب أخيه الشاهزاده السلطان جم (يذكر أحياناً في المصادر العربية المعاصرة باسم الجمجة) إلى القاهرة حيث استقبله السلطان المملوكي الأشرف قايتباي بحفاوة زائدة. وبالرغم من محاولة السلطان قايتباي ثنيه عن العودة إلى بلاد السلطنة العثمانية لمحاربة أخيه، إلا أن جم رجع إلى الأناضول حيث هزم هناك قرب يني شهر في ربيع الثاني سنة ٨٨٦هـ / حزيران ١٤٨١م، ليهرب من هناك إلى رودس، ولينتهي به المطاف سجيناً لدى البابا إلى أن سم هناك. ولقد ترتب على لجوئه إلى القاهرة أن وقعت الحرب ما بين الدولتين السنتين كما هو مبين في هامش رقم (١٤). ولقد عرف عن السلطان بايزيد تعاطفه مع الصوفية، كما شهر عنه عطفه وعطاياه لأهالي الحرمين الشريفين وأنه رتب لهم الصرر السنوية. وتذكر المصادر أن المؤرخ الدمشقي جمال الدين يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م)، وضع رسالة في فضائله، كذلك شاعر مكة الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين العليفي (ت ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م) حيث وضع رسالة باسم "الدر المنظوم في مناقب بايزيد سلطان الروم"، انظر الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣، تحقيق جبرائيل جبور، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٥٤-١٩٥٩م، ١م، ص ١٢٢-١٢٤، انظر كذلك:

V.J. PARRY, « Bayazid II », in *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1153-1155, Halil İNALCIK, « Djem », in *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 542-544.

أما كتاب ابن العليفي فتوجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة فاتح تحت رقم ٤٣٥٧، وتقع في ١١٨ ورقة، وتوجد منه نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية.

الحفصي، مضمومة إلى مخطوطة "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" لزين الدين عمر بن مظفر الوردی الشافعي<sup>٢</sup>، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، وهي مسجلة تحت رقم Ms. Or. Sprenger 15، وتقع في ست صفحات في ثلاثة وتسعين سطراً ومكتوبة بخط مشرقى يختلف عن خط مخطوطة، "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" المشار إليها أعلاه. أما تاريخ نسخها فكما جاء على هامش الصفحة السادسة من الرسالة فهو في سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م. وعند العودة إلى مجموعة منشآت السلاطين لأحمد ابن عبد القادر المشهور باسم فريدون بك<sup>٣</sup> (ت ٩٩١هـ/١٥٨٣م)، لا نعثر على نص لهذه الرسالة، كما أن المصادر العربية المتوافرة لدينا لا تشير إليها، وليست هذه المعضلة الوحيدة التي تكتنفها، فهناك عدة أمور من أهمها أن المعلومات المتوافرة عن عبد المؤمن بن إبراهيم الحفصي وفترة حكمه في تونس ضئيلة. يضاف إلى ذلك أن تاريخ هذه الرسالة يرجع إلى سنة ٨٩٦هـ/١٤٩١م وهو تاريخ متأخر بالنسبة لما تذكره المصادر المتوافرة عن فترة حكم عبد المؤمن القصيرة خلال سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م.

٢ - عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعرس الحلبي الشافعي، يعرف باسم ابن الوردی، ولي القضاء بمنجى بشمالى سورية، له عدد من المؤلفات من بينها كتابا "خريدة العجائب وفريدة الغرائب وتتمة المختصر في أخبار البشر"، عن حياته، انظر ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥٥م، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦م، ٣، ص ٢٧٢-٢٧٤، أما كتاب الخريدة فلقد طبع وترجمت منه أجزاء إلى اللغة اللاتينية. كما طبع عدة مرات في القاهرة، انظر سر كريس يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والعربية في مجلدين، القاهرة، ١٩٢٩م، ص ٢٨٤-٢٨٥.

٣ - طبعت منشآت السلاطين لأحمد فريدون بك مرتين في اسطنبول: الأولى سنة ١٢٦٤هـ - ١٢٦٥هـ/١٨٤٧م - ١٨٤٨م، وطبعة أخرى ثانية سنة ١٢٧٤هـ - ١٢٧٥هـ/١٨٥٧م - ١٨٥٨م، أما المؤلف فلقد عمل كمنشئ في معية الوزير محمد باشا سكولو، جمع الأوامر الشريفة للسلاطين ومراسلاتهم في كتابه الذي وسمه باسم منشآت السلاطين حول حياة المؤلف وقيمة الكتاب انظر:

J.H. MORDTMANN, (V.L. Menage), « Feridun Beg », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 901-902.



تذكر المصادر أن الخليفة الحفصي أبا عمرو عثمان<sup>٤</sup>، كان قد توفي في أواخر رمضان بعد حكم طويل (٨٣٩هـ/١٤٣٩م - ٨٩٣هـ/١٤٨٧م)، وأنه كان قد عهد في حياته بالخلافة من بعده لابنه المولى أبي عبد الله محمد المسعود<sup>٥</sup>، إلا أن محمداً هذا كان قد توفي في حياة أبيه سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م. ونجد أن المصادر العربية تسكت عن موضوع ولاية العهد لتعود وتذكر أن أبا زكريا يحيى ابن المتوفى محمد المسعود، أي حفيد أبي عمرو عثمان كان قد بويع له يوم وفاة جده. "وخرج إلى

---

٤ - أبو عمرو عثمان (٨٣٩هـ/١٤٣٥م - ٨٩٣هـ/١٤٨٨م)، بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه أبي عبد الله محمد الرابع المنتصر بن أبي فارس عبد العزيز. وكانت البيعة يوم الجمعة الثاني عشر من صفر سنة ٨٣٩هـ/٦ أيلول ١٤٣٥م. غني ببناء المدارس والمساجد والتكايا وحبس عليها الأوقاف وقمع فساد الأعراب وفي عهده أصيبت البلاد التونسية بالوباء في سنوات ٨٤٧هـ/١٤٤٣م، ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، ٨٧٢هـ/١٤٦٧م - ٨٧٣هـ/١٤٦٨م. ويذكره المؤرخون على أنه كان "ختام الدولة الحفصية ونظام المحاسن الفاخرة في البلاد الإفريقية"، حول حياته انظر الزركشي، محمد بن إبراهيم اللؤلؤي (ت ٨٨٢هـ/١٤٧٧م) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، مطبعة الدولة التونسية، تونس ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، ص ١١٤-١١٧، ولقد كان المؤلف معاصراً لأبي عمرو عثمان، كذلك انظر ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م)، تونس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ١٥٥-١٥٩، الوزير السراج، محمد بن محمد الأندلسي، (ت ١١٤٩هـ/١٧٣٦م)، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠م، المجلد الأول في أربعة أجزاء، ج ٤، ص ١٠٨٢ و ١٠٨٧، ابن أبي الضياف، أحمد (ت ١٢٩١هـ/١٨٧٤م) تحف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، نشر كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، تونس ١٩٦٣م، م ١، ص ١٨٦-١٨٩.

٥ - يذكر الزركشي أن زواجه كان سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وتوفي في حياة أبيه سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، ويقول الوزير السراج، وفي جمادى منها (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) توفي ولي العهد المولى أبو عبد الله محمد المسعود ودفن بمقبرة أجداده جوار ولي الله سيدي محرز بن خلف وكان من أنجب بني حفص، انظر: الزركشي، المصدر نفسه، ص ١٢٨، ص ١٣٧، ابن أبي دينار، المصدر نفسه، ص ١٥٨، الوزير السراج، المصدر نفسه، م ١، ج ٤، ص ١٠٨٩.

المحلة - على حسب العادة - فهربت جماعة من جنده وأخبروا أن المحلة أخذتها العرب، وأن الأمير مات، فمن الغد جيء برأسه وطيف به". وكان هذا نتيجة لمؤامرة قادها ابن عمه أبو محمد عبد المؤمن ابن الأمير أبي إسحاق إبراهيم ابن الخليفة أبي عمرو عثمان، وأن عبد المؤمن هذا بويع بالخلافة في رجب من السنة المذكورة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م)، وفي شهر ذي الحجة جيء بجثة قيل أنها جثة الخليفة يحيى ودفنت عند "سيدي أحمد السقا وكل ذلك مفتعل. ثم بعد ذلك افتضح الأمر وظهر أن الأمير بالحياة".

والجدير بالذكر أن المصادر لا تذكر لنا بالضبط كم من الأشهر أو السنوات قضى عبد المؤمن بن إبراهيم في الحكم، إذ أننا نجد أن ابن أبي دينار (ت ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)، الذي ينقل عنه الوزير السراج (ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، وابن أبي الضياف (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، يذكر الخبر بشكل غامض حيث يقول "وبعد خبر يطول دخل السلطان أبو زكريا يحيى وفر عبد المؤمن واستقل أبو زكريا بملكه وبعد أيام جيء برأس عبد المؤمن وطيف به كما طيف برأس الخليفة يحيى (الثالث) وكفى الله المؤمنين القتال. ورجع إلى حضرته بتونس وبويع بيعة ثانية، ووقع الحلم منه على الناس، وجاءته بيعة بلد العناب وقابس وصفافس ودانت له البلاد".

من هذا النص يمكن الاستنتاج بأن يحيى استطاع استرجاع ملكه بعد حروب طويلة مع ابن عمه عبد المؤمن وأن انقساماً كان قد وقع بين الرعية وعلى الأرجح أن

٦ - انظر حول هذه الأحداث ابن أبي دينار، المصدر نفسه، ص ١٥٩، الوزير السراج، المصدر نفسه، م ١، ج ٤، ص ١٠٩٠، ابن أبي الضياف، المرجع نفسه، م ١، ص ١٨٩-١٩٠، والجدير بالذكر أن المستشرق النمساوي إدوارد فون زامباور في قاموسه معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، لم يذكر عبد المؤمن، انظر المرجع المذكور، ترجمة وإخراج الدكتور زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود مطبعة جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، القاهرة، ١٩٥١م، ص ١١٥-١١٧، على أن المستشرق الإنجليزي Bosworth ذكره في معجمه انظر:

C.E. BOSWORTH, *Islamic Dynasties*, Edinburgh University Press, 1967, p. 35-37.

ويستفاد من إشارة الأستاذ بوزورث على أن حكمه دام قرابة عام.

بلاد العناب وقابس وصفاقس كانت بجانب عبد المؤمن . وربما استمر حكم عبد المؤمن هذا معاصراً لابن عمه يحيى فترة أطول مما توحى به المصادر التي ربما أيضاً حاولت أن تطمس أخباره بتأثير من يحيى .

إن الرسالة تشير إلى وساطة عبد المؤمن لدى السلطان العثماني بايزيد من أجل إحلال السلام بينه وبين المماليك . فمن المعروف أن حروباً مريرة قد اندلعت ما بين الدولتين السنيتين، السلطنة المملوكية والسلطنة العثمانية، لمدة ثماني سنوات، كان من نتائجها دمار المناطق الواقعة على جانبي الحدود . ويلمس من جواب السلطان بايزيد العثماني لعبد المؤمن أن الأخير قد أرسل سفيراً من جانبه يعرف باسم الشيخ محمد الحلفاوي للتوسط في إحلال الصلح والسلام . وبإعادة مفاتيح القلاع والبلاد المفتوحة للمماليك كما هو مبين أدناه .

والجدير بالذكر أن تاريخ الرسالة المثبت كان من نفس عام الصلح ما بين المماليك والعثمانيين .

## "نص الرسالة"

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة مكتوب أرسله حضرة السلطان المرحوم بايزيد خان لبعض ملوك المغرب يهنئه بالملك النبیه ويعزيه بأبيه وصورته بعد البسملة الشريفة :

﴿وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾<sup>٧</sup>

المقام العالي الذي لعلو قدره الأرفع تخضع الروس، ولحماية جنابه الأمان تأمن النفوس، ولسنا برق سيفه الأملع تشرق شمس النصر في اليوم العبوس . مقام ولدنا ومحبتنا ملك الإسلام على التحقيق، الذي طارت من بأسه خوفاً قلوب أعدائه وتمزقت أي تمزيق، وإذا ذكرت محاسنه ومكارمه وعددت أوصافه ومعالمه وقرر عدله ومراسمه كان ذلك بالنسبة إليه حقير وفي بحر فخره غريق، الملك الهمام حامي حمى الإسلام،

المرجى لتفريج الشدايد والضيق، كبير الملوك والخلفاء، الذي عمر ربوع العدل والإنصاف بعد العفا، ناصر المظلومين، وكافل الضعفاء والمساكين، المتوكل ( ١ أ ) في سائر أحواله المستعين في حاله وماله بالله الغفور، المحسن ولدنا السلطان الكبير الشهير عبد المؤمن لا زالت أمور الملك بوجوده مسعدة، وأسباب السلطنة برأيه السعيد مؤكدة. أبقى الله وجوده، وبلغه في الدارين مقصوده، ابن السلطان المنعم المرحوم في جوار الرحمن الرحيم، السلطان السعيد الشهيد إبراهيم<sup>٨</sup> ابن أمير المؤمنين ذي الذكر الجميل في الآفاق، والخير الجزيل للعلماء والفقراء على الإطلاق، المشمول بالعفو والغفران، في جوار الملك المنان، أبي عمرو عثمان خلف الخلفاء الراشدين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

أما بعد حمداً لله الذي لا قاهر سواه، الكريم الذي من التجأ إليه أحسن منقلبه وأكرم مثواه، الحلیم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه، الرحيم الذي لا رب سواه، نحمده ونشكره على جميع الأحوال ونستعين به ونستنصره في الحال والمآل، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المؤيد بالنصر والفتح المبين، المتهلل جبينه إذا تقطبت الوجوه تهلل الشمس ولا نور لها كنور ذلك ( ١ ب ) الجبين، المشرف في الإسرائ بما لم ينله موسى ولا نوح، المؤيد من السماء المنصور على الأعداء، بالله والملائكة والروح، والرضى عن آله وصحبه الذين وازروه [ازروه] ونصروه وكانوا له أعواناً، وعلى الحق أصحاباً وإخواناً، الذين رقوا في جهاد الكفار

---

٨ - لم أعثر في المصادر المتوافرة لدي على ترجمة لإبراهيم إلا أن الزركشي يذكر شخصاً آخر باسم إبراهيم في أخبار سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م، حيث يقول: "وفي يوم السبت الثاني والعشرين للمحرم من عام إحدى وخمسين وثمانمائة قبض على المولى الأمير أبي اسحق إبراهيم أخى المولى الخليفة الأمير وعلى ولدي أخيه المولى الأمير أبي الفضل واعتقلوا بالقصبة". الزركشي، المصدر نفسه، ص ١٢٦، فإذا كان إبراهيم المعتقل هذا هو نفس إبراهيم المشار إليه في الرسالة فإنه لم يكن ابناً لأبي عمرو عثمان بل ابن أخيه، ومن المحتمل أن يكون قد قتل على يد عمه ومن هنا جاءت الإشارة إليه بالشهيد، ولعل هذا يفسر لنا أمر انتقال الخلافة إلى الحفيد يحيى إذ لو كان لأبي عمرو عثمان أولاد آخرون فلربما كان قد نقل الخلافة لأحدهم من بعده.

أرفع الدرجات وأعلى الرتب، فقال عليه السلام في حقهم: "أصحابي كالنجوم الزاهرة"، وليس ذلك بعجب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متوالية متواترة ما كحل مرود الصباح مقل الظلام، وأبكى لمعان البرق أعين الغمام، صلاة دائمة باقية إلى يوم القيامة، ما صاح قمري وما ناحت حمامة، وسلم تسليمًا، سلام كريم طيب مبارك عميم متواتر بلا انقضا، يهب نسيمه كالمسك بحيث يملأ الفضاء، يخص مقامكم العلي ورحمة الله وبركاته.

لما ورد علينا من الاخبار التي تتفتت منها الأكباد وتورث الاكتئاب (؟) والإنكاد بانتقال أمير المؤمنين<sup>١</sup> لدار المنون، قلنا ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾<sup>٢</sup>،

٩ - الحديث هو: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ويرى الشيخ ناصر الدين الألباني أن هذا حديث موضوع، انظر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، حديث رقم ٥٨، ص ٧٨، والجدير بالذكر أن كلمة الزاهرة لا ترد في الأسانيد المعروفة.

١٠ - برز الحفصيون وهم من قبيلة هنتاة البربرية، كحكام لدى الموحدين الذين كثيراً ما أنابوا الحفصيين في حكم تونس. إلا أن المستنصر بالله أبا عبد الله محمد بن يحيى (٦٤٧هـ/١٢٤٩م - ٦٧٥هـ/١٢٧٦م) الحفصي لقب نفسه بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد هولاكو التتري سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، بأمير المؤمنين، خاصة بعد أن جاءتهبيعة أمير مكة المكرمة أبي نُمي محمد الأول ابن أبي سعد علي بن قتادة على يد العالم الزاهد المتصوف قطب الدين عبد الحق بن سبعين (ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، الذي كان قد هرب من المغرب وأقام بمكة حيث عالج صاحبها من مرض ألم به وبذلك أصبح وطيد الصلة به. إلا أن المصادر المتوافرة بين أيدينا لا توضح لنا شكل العلاقة التي كانت قائمة ما بين ابن سبعين والمستنصر بالله لا سيما وأن معتقدات ابن سبعين كانت موضع رفض وشك من قبل عدد كبير من علماء عصره وأكثر من واحد منهم كان قد كفره. والجدير بالذكر أن عبد الرحمن بن خلدون يورد لنا نص الكتاب الذي أرسله أبو نُمي مبيعاً للمستنصر، وهذا الكتاب كان من إنشاء ابن سبعين، وأوصله إلى تونس أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة الأزدي (ت ٦٦١هـ/١٢٦٢م). والقراءة المتفحصة لهذه البيعة تجعل القارئ يدرك أن ابن سبعين قد حشاها بالتعابير والمصطلحات الصوفية كما يلمس القارئ حاجة صاحب مكة للمال. ولكن يجب أن يذكر هنا أنه بجانببيعة صاحب مكة، فإنبيعة أخرى كانت قد وصلت إلى المستنصر من قسم من أهالي الأندلس، كما أنه خطب له على منابر مراكش بيضة الدولة الموحدية وذكر اسمه

كخليفة، وهذا يقود إلى السؤال هل لقب المستنصر بالله نفسه بالخليفة؟ إن المدقق للمتوافر من النصوص يلاحظ أنه لم يتخذ هذا اللقب مع أنه ربما كان يتمناه وكان يشجع على الأقل أن يذكر به كما ذكرنا أعلاه أنه خطب له به على منابر مراكش. كما أن أحد الشعراء هجاء على هذا اللقب إلا أن ابن خلدون يذكره باسم السلطان. ونلاحظ أن مؤرخاً متأخراً زنياً هو أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، يذكره بأمير المؤمنين ويذكره بلقب سلطان وبلقب ملك إفريقية وبصاحب إفريقية ولكن لا يذكره كخليفة.

أن هذا الأمر بحاجة لدراسة مستفيضة على ضوء توفر مصادر جديدة عن حياة ابن سبعين لأن معظم من كتب عنه كابن شاعر الكتبي والذهبي والياضي وابن كثير كانوا يقفون ضده، لمزيد من التفاصيل انظر: ابن شاعر الكتبي، محمد، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، م ٢، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٢٥٣-٢٥٥، الياضي اليمني، أبو عبد الله محمد بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، م ٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٧١، ابن كثير، الحافظ أبو الفداء، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، م ١٣، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٢٦١، ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م ٧، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦م، ١٩٥٩م، م ٦، ص ٦٣٤-٦٥١، حيث تجد نص كتاب البيعة كذلك المصدر نفسه م ٧، ص ٣٧٤، حيث تجد الإشارة بالخطية له بمراكش، ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي ابن خطيب (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد الشاذل النيفر، وعبد المجيد التركي، ص ١٢٠، ص ١٢٣-١٢٤، انظر أيضاً الملاحظات القيمة للمحققين حول البيعة، ص ٢٣٨-٢٤٠، انظر أيضاً للمؤلف نفسه، شرف الطالب في أسنى المطالب، ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٧٦م، ص ٧٣، ابن حجر العسقلاني. أحمد، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان م ٣، حيدر آباد، الدكن، سنة ١٣٣٠هـ، ص ٣٩٢، الزركشي، المصدر ذاته، ص ٢٥، المقرئ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ م، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م، م ٢، ص ٢٠٨، ص ٢٧٣، ص ٣٢٤، ص ٥٨٤، ص ٥٩٠، ص ٥٩١، م ٤، ص ١١٠، ص ١١٩، ابن أبي دينار، المصدر نفسه، ص ١٣٥، الوزير السراج، المصدر نفسه، م ١، ج ٤، ص ١٠٢٨، ابن أبي الضياف، المرجع ذاته، م ١، ص ١٦٠-١٦٣، وعن الأمراء والحكام الذين تلقبوا بلقب أمير المؤمنين أو خليفة بعد سقوط بغداد انظر:

أسكنه فردوسه الأعلى، وسقاه من الكوثر الأعذب (٢١) الأحملي، والله سبحانه نسأله أن يرحم الماضي، ويحفظ الخلف الباقي، فصبراً صبراً، إنما ذلك طريق مسلوك وسراط يرده المالك والمملوك أحسن الله عزاكم، ووهب لكم أجراً غير ممنون، وجعلكم من الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾<sup>١٢</sup>، وهناكم بطلوع سعد السلطنة والجلوس على السرير السعيد، الموروث عن سلفكم الظاهر في الزمن الماضي والدهر البعيد، والحمد لله الذي حمى بوجودكم الإسلام وقمع الأشرار، واختار لكم السعادتين إن شاء الله تعالى فيما اختار، فكان ذلك عما سواه سلوة كاملة وبهجة للإسلام عامة شاملة. فإننا كتبنا إليكم كتب الله لكم سعداً أسبابه وثيقة مبرمة، وآياته ثابتة محكمة، من مدينتنا القسطنطينية العظمى، دار ملكنا وأشرف ما في أيدينا وملكنا، دار العلم والإسلام، ومحط رحال المظلومين من الخاص والعام، حرسها الله تعالى بعينه التي لا تنام. وعندنا من الاعتقاد في جنابكم والثناء على كرم مجدكم وحسن خطابكم ما لا تفي العبارة بحصوله، ولا تستطيع حصر فصوله، وذلك لما بيننا وبين سلفكم من المحبة التي لا يصفها الواصفون، ولا تحيز إلى حيز ولا يتقنها المتقنون، فلما (ب ٢) نبتت أصول المحبة، وارتسمت بيد العناية خالص المودة، أوجب عندنا الاعتناء بكم والتواصل بما يجب لجنابكم من قبول ما أشرتم به في شريف كتابكم، من المصالحة لأهل الديار الشامية والمصرية، والكف عن المشاحنة والمكافحة ابتغاء لوجه الله وإكراماً لخير البرية، فقبلنا ذلك منكم سالكين به طرق الخير عملاً بقوله تعالى (والصلح خير)<sup>١٣</sup> فدفعنا إليهم ما استخلصناه من قلاعهم،

---

Arnold Sir THOMAS W., *The Caliphate*, Routledge and Regan Paul, London, Reprint, 1967, p. 107-120.

وبما أن السلطان بايزيد العثماني قد استخدم لقب أمير المؤمنين وخليفة في مرحلة تأزم العلاقات العثمانية المملوكية فلعله قصد من وراء ذلك الانتقال من الخليفة العباسي المسلوب السلطة من قبل الماليك في القاهرة وبالتالي التعريض بالسلطان الأشرف قايتباي.

١١ - آية قرآنية من سورة البقرة رقم (١٥٦).

١٢ - آية قرآنية من سورة يونس رقم (٦٢).

١٣ - آية قرآنية من سورة النساء رقم (١٢٨).

وأطلقنا لهم ما كنا نتصرف فيه من أرضهم وبلادهم<sup>١٤</sup>. وتركنا العهدة على الغير لعلنا أن حفظ قلوب المسلمين مطلوب، وهو عند الله مقبول ومرغوب. وبذلك

١٤ - بعد هروب الشاهزاده جم إلى القاهرة كما ذكرنا أعلاه تأزمت العلاقات المملوكية العثمانية وأدى ذلك إلى صدام مسلح على شكل حملات عسكرية أطلق عليها في المصادر المملوكية اسم التجاريد حتى أن الدولة المملوكية اضطرت إلى تجنيد العناصر المحلية كالعشائر التي تذكر باسم عشرا، والمصادر المعاصرة تنبئنا عن تجاريد أرسلت سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م - ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، ٨٩١هـ/١٤٨٥م، ٨٩٤هـ/١٤٨٨م، ٨٩٥هـ/١٤٨٩م، وأن من يطالع ما كتبه أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، وشمس الدين محمد بن طولون الصالح (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، يدرك مدى الخراب الذي لحق بمناطق الحدود. أما فيما يتعلق بالصلح فيذكر ابن إياس: "وفيه (شهر جمادى الآخرة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) حضر إلى الأبواب الشريفة قاصد من عند ابن عثمان (السلطان بايزيد الثاني)، صحبة ماماي الخاصكي (أحد الأمراء الماليك كان قد أرسل كسفير لابن عثمان سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م، ابن إياس ص ٢٧٣)، الذي توجه قبل تاريخه إلى عند ابن عثمان وكان هذا القاصد الذي حضر من أجل قضية ابن عثمان كان يتولى قضاء البرصا وهو شخص من أهل العلم يقال له شيخ على جلبي فلما صعد إلى القلعة أكرمه السلطان وبالغ في تعظيمه جداً، فاحضر على يده مفاتيح القلاع التي كان ابن عثمان قد استولى عليها فسلمها إلى السلطان، وأشيع أمر الصلح بين ابن عثمان والسلطان، فنزل القاصد في مكان أعد له وهو في غاية الإكرام، ثم إن السلطان أطلق اسكندر بن ميخال الذي كان أسراً كما تقدم وأقام في السجن مدة طويلة، فلما أطلقه السلطان أحسن إليه وكساه وكذلك أطلق الأسرى الذين أسروا من عسكري ابن عثمان وكساهم وأحسن إليهم، وتوجهوا إلى بلادهم صحبة القاصد لما سافر، وهذا ما كان من ملخص أمر الصلح بين السلطان وبين ابن عثمان، انظر ابن إياس محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المجلد الثالث، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٥، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٢-٢٨١، ابن طولون شمس الدين محمد، مفاهكة الخلان في حوادث الزمان، ٢م، تحقيق محمد مصطفى القاهرة، ١٩٦٢م، ١٩٦٤م، ١م، ص ٤٣، ٤٧، ٥٣-٥٤، انظر كذلك العليمي، مجير الدين، (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢م، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣م، ٢م، ص ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٥-٣٤٨، ٣٥٩، يذكر العليمي أن الوفد العثماني كان قد زار الخليل في طريق عودته، ويذكر طاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، ترجمة للمولى علاء الدين على الأماسي مفادها أنه كان إماماً للسلطان بايزيد عندما كان السلطان أميراً على



تواترت الأخبار والنصوص، "والمؤمن للمؤمن كالبنيان"<sup>١٥</sup> المرصوص"، وقد حضر في مجلسنا الشريف رسولكم الكريم الشيخ الفقيه المحدث العالم العامل الزاهد الورع أبو عبد الله محمد الحلفاوي<sup>١٦</sup> - نفع الله تعالى المسلمين ببركاته، وحفظه في حركاته وسكناته - وبلغنا سلامكم الكريم مشافهة، وأحسن السفارة سالكاً طريق الأدب في أثناء المكالمة. وأورد في فضل الصلح آيات كريمة، وأخبار نبوية عظيمة، فقبلنا منه ذلك وارتضيناه، وعملنا بقوله وما أهدانا، والغرض في ذلك الثواب الجزيل في الآخرة فنحن لذلك إن شاء تعالى عاملون ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون﴾<sup>١٧</sup>، فالحمد لله الذي وفقنا لما يحبه ويرضاه، وألهمنا الجهاد في سبيله ونصرنا على أعداء نبيه ودينه سبحانه لا راد لما قضاه. فنحن إن شاء الله تعالى وجيوشنا المنصورة مع سائر المسلمين إخواناً على سرر متقابلين، فليس يكون بيننا إن شاء الله تعالى سوى سبل الخيرات، والصفاء

---

أماسية وعندما تولى بايزيد السلطنة أعطاه قضاء أنقرة ثم قضاء بروسه، ثم أرسله رسولاً من جهته إلى سلطان مصر قايتباي وأصلح بينهما ثم جاء إلى قسطنطينية فأعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية أناطولي وعزل عنه في سنة سبع وتسعمائة وكانت وفاته سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م، انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م، ص ١٨٧-١٨٨.

١٥ - الحديث النبوي كما جاء عند البخاري هو كما يلي: حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه﴾ صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، حديث رقم (١٩)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، م ٣، ص ١٦٩، أما كلمة المرصوص فليست من الحديث كما جاء عند البخاري، إلا أن كلمة (مرصوص) مفردة قرآنية جاءت في سورة الصف آية رقم (٣)، ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾.

١٦ - لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا، وكنت قد سألت الزميل الصديق عبد الحفيظ منصور عنه فأفادني أن عائلة الحلفاوي تونسية يرد لها ذكر في المصادر التاريخية التونسية.

١٧ - آية قرآنية من سورة الأنبياء رقم (٩٤) ولقد ذكرت في الرسالة "ومن يعمل...".

والإخلاص وحسن الميراث، فلنقل بفضل الله الكبير المتعال ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾<sup>١٨</sup>، والمقصود حسن دعايكم لنا بالنصر على أعداء الدين عقيب الصلوات، وتوفيقنا لما يحبه الله تعالى في سائر الحالات، ونحن كذلك إن شاء الله تعالى في شريف الأوقات، والله تعالى نسأله أن يجعل محبتنا خالصة مخصصة لوجهه الكريم محكمة الأركان، مؤسسة على تقوى من الله ورضوان، والله تعالى يتولاكم بصلة السعدود، ويبلغكم حسن الآمال وغاية المقصود وينصر أعلامكم ويمهد أوطانكم ويحفظكم في الحال والمآل، ويسدد أراكم في جميع الأحوال والأقوال، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى، كتب في أوائل رجب الفرد عام ست وتسعين وثما (نمعة) (ب ٣) <sup>١٩</sup>.

---

١٨ - آية قرآنية من سورة الأحزاب رقم (٢٥).

١٩ - ما بين (١٠-١٧ ماي/أيار ١٤٩١م).

دور أسرة آل الحنش  
والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام  
٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م - ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م  
- دراسة وثائقية -

- تدور هذه الدراسة حول دور أسرة آل الحنش السنية المذهب القيسية الولاء، كقوة محلية في منطقة البقاع وذلك خلال عهد المماليك البرجية، بالإضافة إلى تقصي موقف هذه الأسرة من العثمانيين في بلاد الشام .
- وتركز هذه الدراسة على توضيح الأمور التالية :
- ١ - موقف أسرة آل الحنش تجاه حركة العصيان التي قادها منطاش في بلاد الشام ضد السلطان برقوق .
  - ٢ - موقفها تجاه القوى المحلية الأخرى في نيابة دمشق الشام .
  - ٣ - المهام الإدارية وجمع الرسوم التي أوكلت إليها في العهدين المملوكي والعثماني .
  - ٤ - الصورة التي تقدمها لنا الدفاتر العثمانية عن توزيع السكان في القرى التي كانت توكل لأسرة آل الحنش . ومقدار الرسوم التي تجبى من سكان تلك القرى .
  - ٥ - مدى إسهام هذه الأسرة في وجوه الوقف الخيري .

من المعروف لدى الباحثين أن المماليك كانوا قد أعادوا تقسيم بلاد الشام، بهدف تنظيمها إدارياً، إلى عدد من النيابات أو الممالك كان من أبرزها نيابة دمشق الشام التي كانت مؤلفة، بالإضافة إلى حاضرة المدينة وبرها، من أربع صفقات:

١ - الساحلية والجبلية.

٢ - القبلية.

٣ - الشمالية.

٤ - الشرقية.

والجدير بالذكر أن الصفقة الواحدة كانت مكونة من عدد من الأعمال. وتوضح لنا المصادر المملوكية أن الصفقة الشمالية من نيابة دمشق الشام كانت تضم في العهد المملوكي، البقاع (بعمليه)، وعمل بعلبك وعمل بيروت وعمل صيدا<sup>١</sup>. كما وتبين لنا أن البقاع كان في حينه مقسماً إلى عملين:

١ - البقاع البعلبكي "وليس له مقر ولاية".

٢ - البقاع العزيزي "ومقر الولاية به كرك نوح عليه السلام".

والملاحظ أن عملي البقاع كانا يجمعان "لوال واحد جليل مفرد بذاته" وذلك على الأقل إلى حين زمن القلقشندي. وكان يليهما "مقدم حلقة وتارة جندي"<sup>٢</sup>.

١ - انظر شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري، (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة، القاهرة، ١٣١٢هـ، ص ١٧٩، وانظر أيضاً أحمد بن علي القلقشندي، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤م، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م، م ٤، ص ١٠٨-١١١.

٢ - القلقشندي، المصدر نفسه، م ٤، ص ٢٠١.

ففي البقاع وحول مدينة بعلبك ظهرت أسرة آل الحنش<sup>٣</sup> لتلعب دوراً بارزاً في تاريخ كل من بعلبك والبقاع معاً. وذلك منذ أواخر القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي، إلى أواخر القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. وارتبط هذا الدور بالصراع على السلطة ما بين عناصر المماليك البحرية، الذين أقل نجم بعدهم، وما بين المماليك الشراكسة أو البرجية كما تسميهم المصادر. ففي أواخر سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م نشبت حركة عصيان كبيرة ضد السلطان الملك الظاهر ابي سعيد سيف الدين برقوق بن أنص العثماني اليلبغاوي (٧٨٤هـ/١٣٨٢م - ٨٠١هـ/١٣٩٩م)، بقيادة كل من نائب ملطية تمربغا الأفضلي الأشرفي المعروف باسم منطاش<sup>٤</sup> ونائب حلب يلبغا الناصري<sup>٥</sup> انضم إليهما عدد من النواب والولاة، كان من بينهم نائب بعلبك الأمير كمشبغا المنجكي، الذي ترك بعلبك دون حاكم، بعد أن سلب الكثير من موجوداتها، لينضم إلى حركة العصيان هذه.

### ٣ - راجع مقالة:

Francis HOURS (s.j.) and Kamal SALIBI, « Muhammad Ibn al-Hanas Muqaddam de la Biq, 1499-1518 », *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, fasc. 1, tome XIII (1968), p. 3-23.

- ٤ - ولاء الظاهر برقوق نيابة السلطة بمليطة سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، فجمع حوله التركمان وأظهر العصيان، التف حوله عدد من أمراء المماليك البحرية، وعناصر العشير وخاصة عشائر نعير، عاث ببلاد الشام إلى أن تم القضاء عليه بمكيدة سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، حول حياته راجع شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥م، تحقيق محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٦م، ٥م، ص ١٣٤-١٣٦ راجع أيضاً علاء الدين بن خطيب الناصرية الحلبي، (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، الدرر المنتخب في تاريخ حلب، مكتبة دار الاوقاف الإسلامية بحلب، رقم ١٢١٢، م ١، ورقة ١٩٩ (ب) أو صفحة ٣٤٥ وما بعد.
- ٥ - سيف الدين يلبغا الناصري: تولى نيابة حلب في أول دولة الصالح حاجي بن الأشرف، وبنى في حلب جامعاً، عزله برقوق وسجنه بالإسكندرية وأعادته إلى حلب سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٩م، شارك منطاش في حركته ثم اختلف مع منطاش، وتصلح مع برقوق، حول حياته راجع ابن حجر، المصدر نفسه، م ٥، ص ٢١٥-٢١٨ لمزيد من المعلومات عن حياة يلبغا راجع أيضاً علاء الدين علي بن خطيب الناصرية الحلبي الدرر المنتخب في تاريخ حلب، مكتبة دار الاوقاف الإسلامية بحلب رقم ١٢١٢، م ٢، ص ٤٢٨.

نجحت هذه الحركة سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م في إعادة تنصيب السلطان صلاح الدين الصالح حاجي الثاني سلطاناً ولمدة عام واحد، بعد أن عزلت السلطان برقوق وأودعته السجن في قلعة الكرك<sup>٦</sup> أما بعلبك التي تركت دون حاكم كما ذكرنا، فقد بادر علاء الدين بن الحنش "شيخ العشير" وتولى نيابتها<sup>٧</sup> إلا أن إنهزام السلطان برقوق في معركة خان لاجين يوم السبت في ١٩ شهر ربيع الآخر ٧٩١هـ/١٧ أيار ١٣٨٩م كانت ضربة موجّهة لعلاء الدين بن الحنش الذي تمكن، كما يظهر، من أن يحافظ على حياته بعد أن خسر منزلته نتيجة لهزيمة السلطان برقوق وسجنه في قلعة الكرك.

تمكن السلطان برقوق بفضل مساندة أهالي الكرك وأجنادها له، من الفرار من سجن قلعة الكرك، باتجاه دمشق في يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٧٩١هـ/ ١٢ أيلول ١٣٨٩م. وعندما علم علاء الدين بن الحنش بذلك باشر إلى معاضدة السلطان برقوق ضد منائويه، مما ترك أطيب الأثر لدى برقوق، ففرح به برقوق، وخلع عليه، وكما يبدو فإنه أوكل إلى علاء الدين أمر نيابة بعلبك والبقاع<sup>٨</sup>. ومن الذين عاضدوا أيضاً السلطان الظاهر برقوق في معركته لاسترداد سلطنته، آل

٦ - ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، م ١١، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، لا.ت. ص ٣٢٧ وما بعد.

٧ - حول حركة منطاش راجع محمد بن صصرى، (ت اواخر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ؟)، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، نشره مع ترجمة إنكليزية له William M. BRINNER، م ٢، جامعة كاليفورنيا، ١٩٦٣م، م ١، ص ١٣٩ من النص العربي، كذلك راجع أخبار هذه الحركة لدى تقي الدين أحمد بن علي، المقرئزي، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثالث، القسم الثاني، حققه سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٧٠م، أخبار ٧٨٩هـ/١٣٨٧م وما بعد، في ص ٥٦٧ وما بعد، كذلك راجع جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في دول ملوك مصر والقاهرة، م ١١، وم ١٢، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، م ١١، ص ٣١٩ وما بعد، م ١٢، ص ١، كذلك راجع ابن صصرى، المصدر نفسه، م ١، ص ٧.

٨ - ابن صصرى، المصدر نفسه، م ١، ص ٧.

بحتر وأمرء الغرب بجوار بيروت، بينما كان تركمان كسروان بزعامة أولاد الأعمى من الموالي لمنطاش. فعندما توجه أمرء الغرب إلى القاهرة بعد انتصار السلطان الظاهر برقوق على مناوئيه دون أن يتمكن من القضاء عليهم وسفره إلى القاهرة، قام أولاد الأعمى بمهاجمة قرى أمرء الغرب ونهبوها وأحرقوها، فكلف السلطان برقوق علاء الدين بن الحنش بتأديب عشائر كسروان التركمانية. فهب لتلبية طلب السلطان ونهب عدداً من قرى كسروان وقتل أحد زعماء التركمان وهو علي بن الأعمى مع جماعة من أتباعه<sup>٩</sup>. وبعد مدة تمكن من القبض على أخيه عمر بن الأعمى ثم أفرج عنه<sup>١٠</sup> فيما بعد.

وعندما أقدم السلطان برقوق على محاصرة دمشق وحرق حي القبيبات فيها وقطع الماء عن المدينة استغل منطاش تصرفه هذا فأخذ نسخاً من فتوى العلماء ضده، ويضيف المقرئزي إلى ذلك قوله "وزيد فيها: واستعان بالكفار على قتال المسلمين"، وضمن توقيع العلماء على هذه الفتاوى بما في ذلك توقيع عبد الرحمن ابن خلدون بحضور الخليفة المتوكل<sup>١١</sup> وتلى ذلك خروج الخليفة والسلطان الصالح صلاح الدين حاجي الثاني ومنطاش من القاهرة لمحاربة السلطان برقوق وكان المصاف في ١٤ محرم سنة ٧٩٢هـ/ ٢ كانون الثاني ١٣٩٠م، في معركة شقحب جنوبي دمشق، التي انتصر فيها برقوق وتمكن من أسر الخليفة والسلطان حاجي<sup>١٢</sup>، إلا أن منطاش كان قد أفلت من السلطان برقوق وتحصن في دمشق. أما السلطان حاجي

- 
- ٩ - راجع ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص ٢٨٩، ص ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، وما بعد.  
 ١٠ - راجع صالح بن يحيى، (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)، تاريخ بيروت: أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت، حققه فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢١٥، الخبر يرد مفصلاً بشكل أوسع لدى اسطفان الدويهي، (ت ١٧٠٤م)، تاريخ الأزمنة، تحقيق الأب فردناند توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٠م، ص ١٨٩-١٩٠.  
 ١١ - المقرئزي، المصدر نفسه، ج ٣، ق ٢، ص ٦٧٣، ابن تغري بردي، المصدر نفسه م ١١، ص ٣٦٠-٣٦١، ص ٣٦٣، ص ٣٦٥.  
 ١٢ - المقرئزي، المصدر نفسه، ج ٣، ق ٢، ص ٦٩٢-٦٩٥.

فقد خلع نفسه عن السلطنة، وتمت البيعة مجدداً لبرقوق ليعود بعد ذلك إلى القاهرة تاركاً وراءه منطاش يعيث في بلاد الشام<sup>١٣</sup>.

أما علاء الدين بن الحنش فقد "عصى في قلعة بعلبك هو وجماعته وأحرقوا المدينة ونهبوا وسبوا حريمها وفعلوا كل قبيح وجرد إليهم منطاش عسكر (كذا) مع محمد شاه بن بيدمر" فحاصر مدينة بعلبك، إلا أن مدة الحصار طالت وخربت عساكر منطاش بلاد البقاع، واستعصى الأمر لدرجة أن منطاش نفسه كان يركب إلى بعلبك ويتفقد أسوارها<sup>١٤</sup> إلى أن تم إسقاطها.

وعندما وصل خبر انتصار منطاش على علاء الدين بن الحنش إلى دمشق يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر ٧٩٢هـ/ ٨ كانون أول ١٣٨٩م فرح الناس وزفت البشائر "لأنه (علاء الدين) كان قد أساء إلى أهل دمشق وقطع عنهم المياه ونهبوا عشيره (كذا) دمشق في أيام السلطان وهو على قبة يلغا"<sup>١٥</sup>.

وبعد ذلك بأسبوع، في يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر/ ١٦ كانون الأول، وصل إلى دمشق علاء الدين بن الحنش ومعه مائة وعشرون من أعوانه حيث وسطوا جميعاً وعلقوا من حائط جامع يلغا إلى جسر الزلابية بدمشق بحضور أهالي المدينة<sup>١٦</sup>، إن هذه النهاية المحزنة لعلاء الدين بن الحنش لم تلغ دور الأسرة في البقاء على ولائها لبرقوق ضد منطاش الذي كان قد هرب من دمشق إلى ريف حلب ليعود بغته إلى دمشق في مستهل شهر رجب سنة ٧٩٣هـ/ حزيران سنة ١٣٩١م، بينما كان نائبها خارجها يطارده منطاش. ولقد تعرضت مدينة دمشق هذه المرة للنهب على يد ما يسمى بالمناطشة وتحولت إلى ساحة للاقتتال ووصف خطيب الجامع الأموي ما حل بمدينة "بالنازلة العظيمة" ويضيف ابن صصرى إلى ذلك قوله: "وهلك الفقير وانكشف حال الغني ولا بيع ولا شري والناس منتظرين رحمة

١٣ - المقرئزي، المصدر نفسه، ج ٣، ق ٢، ص ٩٦٥، ابن تغري بردي، المصدر نفسه، م ١١، ص ٣٧١.

١٤ - ابن صصرى، المصدر نفسه، ٥٧.

١٥ - ابن صصرى، المصدر نفسه، ٥٨.

١٦ - ابن صصرى، المصدر نفسه، ص ٥٧-٥٨.



الله تعالى<sup>١٧</sup> فما كان من علاء الدين بن الحنش الثاني ونائب قلعة بعلبك إلا أن هبا لنجدة نائب مدينة دمشق. أما ردة الفعل من جانب منطاش فتمثلت بارسال قوات ضدهم من ضمنها عشائر يمنية بقيادة ابن هلال الدولة، فانكسرت القيسية بقيادة ابن الحنش الذي هرب مع نائب قلعة بعلبك وكان مقدار ما قتل من الفلاحين نحو ألف شخص وأسر مائتان من جماعة ابن الحنش القيسية مع ثمانية من أجناد بعلبك. ولقد أوكل أمر القيسية من الأسرى لليمانية "فعروهم من ثيابهم وسيوفهم ودارت اليمنية حولهم بالسيوف كل من يلحق واحد يضربه يقتله وهو عريان لم يرق لهم عليهم قلب قبحهم الله تعالى، ما أنحسهم وما أجهلهم وما أقل دينهم". ويروي ابن صصرى على لسان من يثق به أن القيسية ما جاءت إلا لنهب دمشق كما فعلت في السابق "ففعل الله تعالى بهم ما فعل"<sup>١٨</sup>.

بالرغم من كل هذه النكبات فإن علاء الدين ابن الحنش الثاني استمر في تأييده لنائب الشام. بل نراه يفد عليه في دمشق مع نائب طرابلس الشام اقبغا الصغير ويشاركون في محاربة المناطشة<sup>١٩</sup> بل زيادة في ولائه للوالي نراه ينضم إلى قوات الوالي في محاربة الأمير نعيم<sup>٢٠</sup> وعريه الذين كانوا ينزلون على قرية عذراء

١٧ - ابن صصرى، المصدر نفسه، ص ٨٠.

١٨ - ابن صصرى، المصدر والمكان نفسهما.

١٩ - ابن صصرى، المصدر نفسه، ص ٨٩-٩٠.

٢٠ - نعيم بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن نافع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة الأمير شمس الدين، أمير آل مهنا بالشام، كان أميراً مهيباً ولي أمرة العرب مدة سنين كانت معظم إقامته بسلامية قتله نائب حلب في شوال سنة ٨٠٨هـ/آذار ١٤٠٦م، وموته أنكسرت شوكة آل فضل وولي الإمرة من بعده ابنه العجل، راجع عنه الترجمة الوافية لدى ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، م ٢، ص ٢٣٣-٢٣٦، وراجع ترجمته لدى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ م، نسخة مصورة منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا.ت. م ٩، ص ٢٠٣-٢٠٤، راجع أيضاً مصطفى الحيارى، الإمارة الطائفة في بلاد الشام، عمان، ١٩٧٧م، ص ٧٦-٧٨.

ضمير<sup>٢١</sup> ويتعرضون للناس فركب نائب الشام عليهم يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ٧٩٣هـ/ ٣٠ تموز سنة ١٣٩١م، إلا أن نعيماً انتصر على عساكر الشام وقتل نحو ألف ومائتين وستين شخصاً من بينهم ابن الحنش نفسه<sup>٢٢</sup> ويقول ابن صصري عن ذلك: "ورجعت الترك مكسورين وراحت العرب منصورين ومن أعظم العظام أن تغوز العرب من الترك بالغنائم"<sup>٢٣</sup> ويصف صالح بن يحيى علاء الدين بن الحنش هذا بقوله "وكان ذا سطوة وتجبر وكان قبله قد قتل منطاش والده وأخيه (كذا) مسكوهما من بعلبك وكان علاء الدين المذكور قد أعطاه السلطان برقوق أمرية ببلخانة"<sup>٢٤</sup>.

والذي يبدو من خلال ما ذكرناه آنفاً عن الحملة التأديبية التي قادها علاء الدين ابن الحنش ضد تركمان كسروان انتصاراً للامراء البحترين، أن آل الحنش كانوا يهبون لنجدة البحترين كلما تعرضوا للمضايقة على يد أي من القوى المحلية. ويفهم من إشارة يوردها صالح بن يحيى أن كبير بيت آل الحنش المعروف باسم علاء الدين علي، ربما يكون حفيداً أو قريباً لعلاء الدين الذي قتل في حادثة نعيم، قام بقطع رأس أمير حاج بن الحمراء من قرية صغين بالبقاع، وأرسل برأسه إلى نائب الشام الذي أرسله بدوره إلى أمير البيت البحتري، متولي بيروت، عز

٢١ - كان كلٌّ من قريتي عذرا وضمير من ناحية المرج وتفيدنا إحصاءات دفاتر الطابو عن سكان تلك القريتين أنهما كانتا على النحو التالي:

(ط.د. ٤٠١)			(ط.د. ٢٦٣)			(ط.د. ٤٧٤)		
خانة	مجرد	امام	خانة	مجرد	امام	خانة	مجرد	امام
٢٠٠	٩	١	٢٥١	-	١	١٧٥	-	-
١٥٦	٤	١	١٩٩	-	١	١٣٦	٢٣	٢
ص ٨٥-٩٢			ص ٢٢٣-٢٢٧			ص ٥٦٥-٥٦٧		
٥٣٠-٥٢٨								

٢٢ - ابن صصري، المصدر نفسه، ص ٩٣.

٢٣ - ابن صصري، المصدر نفسه، ص ٩٢.

٢٤ - صالح بن يحيى، المصدر نفسه، ص ٢١٥-٢١٦.

الدين صدقة (ت ٨٤٩هـ/١٤٤٥م) فمن المعروف أن أبناء الحمراء وهم سنة، من قرية صغبين قد بدؤوا بالنزوح إلى بيروت وأخذوا يزاخمون آل بحتر على اقطاعاتهم في جهات بيروت. كما وأنه قد سبق ذلك أيضاً أن فاجأ أمير حاج هذا عز الدين صدقة في بيروت وهاجم المدينة ولم يتمكن عز الدين من اللحاق به أو التخلص منه إلى أن تدخل آل الحنش وخلصوه منه<sup>٢٥</sup>. ويلخص اسطفان الدويهي هذه العلاقة في وصفه لعز الدين صدقة بقوله: "وكان بينه وبين الأمراء أولاده الحمرة الذين نزلوا من البقاع وأخذوا السكنة ببيروت دشمنة (عداوة) غير قليلة من باب الحسد في الحكم<sup>٢٦</sup>".

وعلى الأغلب فإن منزلة آل الحنش بدأت تقوى على حساب الأسرة البحترية فمثلاً نجد أن أحد أمراء آل الحنش المعروف باسم الأمير عساف كان نائباً لبيروت وصيدا "وتلك المعاملة"، وهذه المناطق كانت توكل عادة لآل بحتر. واتصف بقسوة على "المناحيس ببلاده" مما أكسبه محبة الناس لذا عندما وجد مقتولاً سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م في أحد أحياء مدينة دمشق، ربما بتدبير من نائب دمشق نفسه، تأسف الناس عليه هناك<sup>٢٧</sup>. ويفهم من النصوص المتفرقة التي فيما بعد تذكر هذه الأسرة، أن نائب دمشق أخذ بسياسة تقليص نفوذ أسرة آل الحنش، واعادتها من جديد إلى مستوى "المقدمية" ضمن إطار البقاع وتولى أمور الأسرة بعد مقتل عساف الأمير شهاب الدين أحمد بن الحنش (ت ١٤٩٨م). وبرز من بعده على مسرح الأحداث ناصر الدين محمد الذي كانت علاقته مع نواب الشام متقلبة، ومما زاد الطين بلة أن التنافس بدا يستشري بين أبناء البيت الحنشي. ففي أواخر شعبان سنة ٩٠٤هـ/ ١١ نيسان ١٤٩٩م قبض نائب الشام جان بلاط على عدد من مقدمي ريف نيابة

٢٥ - صالح بن يحيى، المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

٢٦ - اسطفان الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٢٠٨، انظر أيضاً كمال سليمان الصليبي، منطلق

تاريخ لبنان، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٥٢.

٢٧ - شمس الدين محمد بن طولون، (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث

الزمان، م ٢، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٢-١٩٦٤م، م ١، ص ١٦٧-١٦٨.

دمشق الشام، كان من بينهم ناصر الدين المذكور " وطلب من كل واحد من المقدمين وجماعته وبلاده مائة ألف دينار<sup>٢٨</sup> ". وبناء على توسط القاضي الشافعي لدى النائب تم إطلاق سراح ناصر الدين على أن يدفع للنائب ألف دينار . ويظهر لنا أن النائب أثناء احتجازه لناصر الدين كان قد عين أخاه الأمير حسن، مقدماً على البقاع مما أثاره غضب ناصر الدين ودفع به إلى قيادة حركة عصيان ضد نائب دمشق، وذلك في مطلع شهر رمضان من ذلك العام . تمكن ناصر الدين من منع أخيه من الوصول إلى "المقدمة" بل ترددت الأخبار بأنه كاد مع جماعته وعشيرته يهاجم مدينة دمشق ذاتها، فكان ذلك سبباً في إثارة النائب عليه<sup>٢٩</sup> فبادر النائب بدوره إلى قيادة قوات عسكرية من دمشق وخرج بها من أجل تأديب ناصر الدين، فنهب عسكره البقاع وحرق بيت ناصر الدين في قرية قب الياس<sup>٣٠</sup> بالبقاع ومن هناك توجه نائب دمشق إلى بيروت حيث صادر من التجار الإفرنج الموجودين فيها، عدداً من الأحجار الكريمة وقطعاً من الجوخ، وختم على بضائعهم بعد أن قيمها بأضعاف أثمانها في سبيل تحصيل ما هو أكثر من العشر الذي يجمع عادة على البضائع . ومن بيروت قصد

٢٨ - ابن طولون، مفاكهة الخلان م ١، ص ٢١٢، انظر أيضاً: أعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٦٤م، ص ٩٥-١٩٦ .

٢٩ - المصدر نفسه، م ١، ص ٩٣ .

٣٠ - كانت قرية قب الياس في القرن السادس عشر تابعة لناحية قورنة من سنجق (لواء) الشام، وكان تعداد سكانها على النحو التالي :

ط.د. ٣٤٠	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ٤٠١ (ح ١٥٤٣/هـ ٩٥٠)	ط.د. ٤٧٤ (١٥٦٩/هـ ٩٧٧)
خانه ٨٥	١٣٥	١٤٠	١٢٠
خانه ٢٢	١٥	٦٥	-
خانه ١	٢	٢	-
خانه ١	-	-	-
ص ١٤٦	ص ١٧٩	ص ٢٤٧	ص ٢٩٨-٣٠٠

صيدا حيث طلب من قاضيهما أن يضبط له جهات ابن الحنش فيها ثم عاد من هناك إلى قرية زنتون<sup>٣١</sup> بالبقياع، ومنها توجه إلى دمشق التي وصلها على حين غفلة في ١٤ رمضان سنة ٩٠٤هـ / ٢٥ نيسان ١٤٩٩م، دون أن يتمكن من إلقاء القبض على ناصر الدين بن الحنش الهارب من وجهه<sup>٣٢</sup>.

وعلى الأرجح أن الماليك أدركوا عدم جدوى استخدام العنف ضد ناصر الدين فنهجوا أسلوب التقرب إليه، لا سيما بعد عزل جان بلاط ونقل والي حلب قصره ليتولى نيابة دمشق سنة ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م فكان من أولى خطواته التي اتخذها في هذا الخصوص أن أمر بصلب ابن عم ناصر الدين الذي كان قد سعى على الأخير، وكان السبب في نهب بلاد ابن الحنش "وهتك حريمها وحريق قراها وقتل خلق كثير فلما قتلوه عاد ابن عمه (ناصر الدين) المذكور إليها<sup>٣٣</sup>" وقوي عنصر الثقة بين ناصر الدين وبين نائب دمشق بحيث أنه تعاون في ٩٠٧هـ / ١٥٠١م مع قوات النائب في محاربة العربان بالقرب من بحيرة الهيجانة "وقتلوا منهم خلقاً ونهبوا منهم شيئاً كثيراً نساء وأولاداً وجمالاً وغنماً وغير ذلك ورجعوا إلى دمشق<sup>٣٤</sup>". والظاهر أن هذه الخطوة جاءت تأديباً للعرب (من المفارجة وبني لام) الذين هاجموا أطراف دمشق "ونهبوا مغلاً كثيراً وخربت بلدان كثيرة<sup>٣٥</sup>". ودلالة على الانسجام الذي اتسمت به علاقات ناصر الدين مع المسؤولين في دمشق نلاحظ أنه في العام نفسه يخرج مع كبار المسؤولين من أرباب الوظائف لاستقبال النائب الجديد المعروف باسم قانصوه نائب البرج الذي كان معزولاً بمكة المكرمة، إلا أنه صفح عنه، وعين لنيابة الشام، وقدم قانصوه إلى الشام عن الطريق الغزاوي برفقة قافلة الحج الشريف<sup>٣٦</sup>.

٣١ - حول قرية زنتون راجع القائمة المرفقة لفهارس قرى كرك نوح، رقم ٢٢.

٣٢ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٢١٤-٢١٥، اعلام، ص ٩٥، ص ٩٦-٩٧.

٣٣ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٢٢٤، اعلام، ص ١٠١.

٣٤ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٢٤٥.

٣٥ - ابن طولون، اعلام، ص ١٣٦، ص ١٣٩.

٣٦ - ابن طولون، اعلام، ص ١٣٦، ص ١٣٩.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة الودية مع المسؤولين في دمشق عادت وانتكست لأسباب لا تذكرها المصادر المتوافرة لدينا . وجل ما تورده أن نائب دمشق قانصوه، خرج من صباح يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة سنة ٩٠٩هـ / ١٨ نيسان ١٥٠٤م، بعسكره وبالسلاح وقصد البقاع . فلما علم ناصر الدين بذلك هرب من وجه النائب الذي قام بحرق بيت ناصر الدين بقرية مشغرا بالبقاع وكالعادة " خربت بلاد كثيرة من الظلم"<sup>٣٧</sup> . وقبل عودته إلى دمشق أوكل قانصوه أمر البقاع لدواداره المعروف باسم جانبك الفرنجي، فما كان من ناصر الدين إلا أن هاجم جانبك وقتله وقتل معه "جماعة من شيوخ البلاد"<sup>٣٨</sup> .

ومن ضمن الزعامات المحلية التي حاربها ناصر الدين، عبد الستار بن بشاره في قرية شياحين<sup>٣٩</sup> إلا أن النجاح لم يحالف جيشه المؤلف من خمسة آلاف مقاتل بل

٣٧ - ابن طولون، اعلام، ص ١٦١، الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٢٤٥، لاحظ أن الدويهي يجعل تاريخ خروج والي دمشق قانصوه المحمدي سنة ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م، أما قرية مشغرا في القرن السادس عشر فكانت تابعة لناحية شوف البياض وكانت احصاءات سكانها على النحو التالي :

ط.د. ٤٠١	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٤٧٤
ص ٢١٣	ص ٦٣١	ص ٢٨٤-٢٨٢	ص ٩١٧
خانة	٨٣	٣٨٩	٤٠٨
مجرد	٧	٢٦	٢٣
أمام وخطيب	١	٢	١

٣٨ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

٣٩ - شياحين : تقع الى الجنوب الشرقي من صور وعلى بعد ٢٠ كم وكانت في العهد المملوكي جزءاً من ولاية صور أما في العهد العثماني فكانت تابعة لناحية تبين من لواء صفد، راجع طه الطراونة، مملكة صفد في عهد المماليك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٠٣، راجع أيضاً :

Harold RHODE, *The Administration and Population of the Sancak of Safad in the Sixteenth Century*, Ph.D. Thesis, Columbia University, 1979, p. 77.

حول أصل أسرة بشاره ودورها في تاريخ جبل عامل كأسرة شيعية متنفذة منذ مطلع العهد البرجي في بلاد الشام، راجع طه الطراونة، المرجع نفسه، ص ٢١٦-٢٢٤ .

خسر نحو مائتين منهم هذا بالإضافة إلى ما عاناه جيشه من الوحل بسبب هطول الأمطار<sup>٤٠</sup>. إزاء ذلك وجد النائب أن الأمر لا يحتمل المماثلة فجهز حملة شارك فيها مشاة من حارات دمشق، دفع لكل فرد منهم "معلوماً" مقداره خمسون درهماً. ونظراً للسقم والمرض اللذين كان يعاني منهما النائب في ذلك الوقت، فقد أوكل أمر قيادة هذه الحملة إلى أحد مماليكه. ولقد خرجت القوة باتجاه البقاع ليلة الإثنين ١٣ صفر سنة ٩١٠هـ/ ٢٧ تموز ١٥٠٤م إلا أنها عادت دون طائل عندما علمت بوفاة النائب<sup>٤١</sup>.

كانت وفاة النائب قانصوه المحمدي نهاية فصل من العلاقات السيئة ما بين ناصر الدين والمسؤولين المماليك. بل إن ابن طولون يذكر بأن ناصر الدين كان قد أرسل مشاة لمستلم دمشق الجديد، قلج، ودار المستلم بهم حول دمشق ينادي بالأمان وبأن لا يحمل أحد السلاح<sup>٤٢</sup> زيادة على ذلك عندما تعرض نائب بيروت سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، والذي كما يبدو كان من آل بحتر، لصابون تعود ملكيته لناصر الدين بن الحنش، وقام بطرحه على أسواق دمشق، خرج نائب دمشق، أركماس، إلى سطح المزة، ربما كمظاهرة، من أجل نصرة ناصر الدين بن الحنش ضد عدوه نائب بيروت. ويذكر ابن طولون في مفاكهة الخلان بأن النائب وصل إلى البقاع حيث لحق به الحاجب الجديد جان بردي الغزالي وعاداً معاً إلى دمشق مروراً بقبة يلبغا اليحياوي جنوبي دمشق<sup>٤٣</sup>. وربما منذ هذه الرحلة أصبح جان

٤٠ - الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٢٢٦.

٤١ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ١٧٧، ٢٧٨، أعلام، ص ١٦٣.

٤٢ - ابن طولون، أعلام، ص ١٦٧.

٤٣ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ١٩٢-٢٩٣ أعلام، ص ١٧٧، حول حياة جان بردي بن عبد الله الغزالي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م) راجع الغزي، الكواكب، م ١، ص ١٦٨-١٧١ أما قبة يلبغا اليحياوي أو قبة الحاج، الواقعة بقرب قرية القدم جنوبي دمشق فكانت محطة لاستقبال الحاج وكبار المسؤولين، بنيت في عهد والي الشام يلبغا اليحياوي ٧٤٦-٧٤٨هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٧م راجع:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 113.

بردي يقدر دور ناصر الدين بن الحنش زعيماً محلياً وصاحب منزلة متنفذة في منطقة البقاع.

في ١٧ محرم سنة ٩١٢هـ/ ٩ حزيران ١٥٠٦م خرج سيبيائي، نائب دمشق الجديد، على رأس قوة عسكرية إلى بلاد البقاع من أجل القبض على ناصر الدين. إلا أن الفشل كان مصير حركته<sup>٤٤</sup>، تلك، مثله في ذلك مثل سلفه. نتيجة لتكرار فشل جميع المحاولات العسكرية في القضاء على ناصر الدين، نجد أن النائب يقبل مبدأ الوساطة. ففي صفر من العام ذاته "دخل الأمراء بين النائب وبين مقدم البقاع ناصر الدين بن الحنش في الصلح على مال معين للنائب عليه مع عدم حضوره عليه"<sup>٤٥</sup> ولقد آتت تلك المصالحة أكلها فلم يعد ناصر الدين يدخل في حركات عصيان أو سوء تفاهم مع السلطة المملوكية، واستعاد منزلته السابقة بحيث يذكر سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م على أنه نائب صيدا بالإضافة إلى مقدمية البقاع<sup>٤٦</sup>. ونجد أنه عندما دخل إلى دمشق صباح يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ٩١٧هـ/ ٦ آذار ١٥١٢م "... تلقاه المباشرون إلى الصالحية وأتى إلى النائب وهو يسير بالميدان الأخضر فسلم عليه طائعاً مذنئاً ثم أتيا إلى دار السعادة فخلع النائب عليه وعلى جماعته"<sup>٤٧</sup>. نجح ناصر الدين في أن يحافظ على هذه المنزلة المتميزة لدى المماليك، فنجدته سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م من ضمن كبار الشخصيات المحلية التي كانت في استقبال السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عند مروره بدمشق في طريقه إلى حلب لمواجهة العثمانيين. وقدم للسلطان الغوري "تقدمة أخرى كثيرة من المال قيل ألف دينار ومن الخيل ومن الغنم ومن الجمال ومن البقر ومن الإوز ومن الدجاج ومن الزيت ومن العسل ومن الأرز ومن الدبس وغير ذلك"<sup>٤٨</sup>.

٤٤ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٣٠٤، اعلام، ص ١٨٣، حول حياة سيبيائي أمير أمراء دمشق لمرتين ونائب حلب سابقاً، راجع اعلام، ص ١٧٥، وما بعد.

٤٥ - ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٣٠٥.

٤٦ - ابن طولون، اعلام، ص ١٩٨.

٤٧ - ابن طولون، اعلام، ص ١٩٨-١٩٩.

٤٨ - ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ١٩.



بالرغم من الانتصار الذي أحرزه العثمانيون في ٢٤ آب ١٥١٦ م على المماليك فإن ناصر الدين لم يحول ولائه عن المماليك بسرعة إلى السادة الجدد بل اشترط مقابل استمرار تعاونه مع جان بردي الغزالي، الذي أصبح يدير شؤون المماليك المنهزمين، أن يولي نيابة حمص وأن يقوم الغزالي بقطع رأس أحد خصوم ناصر الدين المعروف باسم المقدم علاء الدين بن العماد المقدسي الشهير بابن العلاق. ولقد وافق الغزالي على جميع هذه المطالب، لا سيما أن ناصر الدين كان يتصرف في هذه المرحلة الانتقالية من مركز قوة خاصة وأنه كان صهراً لأمير عرب بلاد الشام ابن جانباي البدوي، الذي يصفه ابن طولون بـ "أمير الشام"<sup>٤٩</sup>، إلا أن انسحاب المماليك إلى مصر أرغم ناصر الدين على تحويل ولائه إلى العثمانيين.

ويذكر ابن طولون أنه مريوم الأحد ثاني شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ/ ٢٩ أيلول ١٥١٦ م على مخيم السلطان سليم، فرأى ناصر الدين "فاذا به قد ألبسه باشاوات الخنكار خلعة وأعطوه سنجقاً وزادوا على التقدمة إقطاع الأمرية الكبرى بالشام وإقطاع نوى وإقطاع ذخيرة ابن السلطان والزموه بإحضار العرب فالتزم بذلك. وأن سخاء العثمانيين نحوه لم يقف عند هذا الحد فبالإضافة إلى مسؤوليته عن البقاء وما والاها، ولي كلا من صيدا وبيروت"<sup>٥٠</sup>.

بعد الانتصار الذي أحرزه السلطان سليم الأول على المماليك في مصر، فإن عدداً من المماليك كان قد هرب والتجأ إلى الزعامات المحلية في بلاد الشام. ولقد بعث السلطان سليم برسائل إلى عدد من زعماء القوى المحلية في بلاد الشام، كابن طربية<sup>٥١</sup> في مرج ابن عامر وكذلك إلى ابن الحنش يخبرهما عن انتصاراته. كما ويطلب منهما حفظ الطرق والبلاد وإلقاء القبض على المماليك الهاربين والإجهاز

٤٩ - ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ٢٦.

٥٠ - ابن طولون، مفاكهة الخلان، م ٢، ص ٣٢، لم أتبين ما المقصود "بذخيرة ابن السلطان" فمن المعروف أن خط ابن طولون دقيق وأن محقق المفاكهة قد أخطأ في أكثر من مكان في قراءة النص.

٥١ - حول دور وتاريخ هذه الأسرة راجع محمد عدنان البخيت، الأسرة الحارثية في مرج بني عامر، ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م-١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧ م، الأبحاث، م ٢٨، ص ٥٥-٧٨.

عليهم . ويتوفر في مكتبة طوب قبو باسطنبول ملخص رسالة بعث بها ناصر الدين بن الحنش بتاريخ ٢٨ صفر سنة ٩٢٣هـ / ٢٢ آذار ١٥١٧م إلى السلطان يهنئه فيها بالانتصار على الجراكسة الظلمة، ويعلمه أنه تتبع الفارين منهم، ولكنه ينفي في هذه الرسالة ما قد ينسب إليه من التسبب في الحوادث التي وقعت في كل من البترو و صفد . ويؤكد للسلطان أنه تعاون مع كل من نائبي الشام و صفد . والجدير بالذكر أن أخباراً وصلت إلى صفد تفيد أن العثمانيين كانوا قد وهنوا أمام المماليك، فقام عدد من "الفسق" يفتشون عن "الروم" (العثمانيين) لقتلهم فثارت الفتنة ما بين الطرفين<sup>٥٢</sup> ويعود وينفي التهم التي ألصقت به من قبل شخص يذكره باسم موسى التركماني، فحواها أن ناصر الدين بن الحنش كان سيهجم على طرابلس الشام . والظاهر أن حوادث الشغب كانت قد امتدت إلى كل من الظنية والبترو، فيبادر ناصر الدين في رسالته للسلطان إلى نفي أية علاقة له بها<sup>٥٣</sup> . كل هذه التهم التي ربما وصلت إلى مسامع السلطان هي التي دفعت به إلى عدم الاكتفاء بمخاطبة السلطان فقط، بل نراه زيادة في الحيلة، أو من باب مداراة الأمور، يبعث برسالة

٥٢ - انظر ابن طولون كما أورده محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحي (ت ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م)، في كتابه: حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلطين الذي نشر محمد أحمد دهمان جزءاً منه ملحقاً لكتاب ابن طولون أعلام الوري، ص ٢٩٠.

٥٣ - هذه الرسالة محفوظة بمكتبة طوب قبو تحت رقم ٦٣٤١ وتجدر ترجمة لها ملحقه بهذه الدراسة والجدير بالذكر أن السلطان سليم كان قد غادر القاهرة يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣هـ / ١٠ أيلول ١٥١٧م انظر محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥٥، حققه محمد مصطفى، ٥ م، القاهرة ١٩٦٠م، ص ٢٠٦، أما موسى التركماني فهو على الأغلب الشخص الذي تذكره دفاتر الطابو، والذي عهدت إليه الدولة العثمانية في مطلع عهدها ببلاد كسروان، راجع:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 176.

إلى الوزير العثماني يونس باشا<sup>٥٤</sup>، الذي كان برفقة السلطان سليم بمصر، خلاصتها أن الضغينة والحسد والأغراض الأنانية تتحكم بأهالي بلاد الشام الذين تحتدم العداوة بينهم، وهم يرمون بعضهم البعض بأقذع الألفاظ، وهكذا كان حالهم منذ زمن الجراكسة مما كان سبباً في خراب البلاد. وبالرغم من زجرهم للتوقف عن ذلك إلا أنهم بعد انتصار السلطان سليم على المماليك لم يرتدعوا، بل أبقوا على عادة الدس ضد بعضهم البعض لدى نائب الشام<sup>٥٥</sup> العثماني مما تسبب في حصول بعض حوادث القتل. والذي كان يخشاه ناصر الدين، كما جاء في رسالته، هو تفشي الفتنة التي ستؤدي حتماً إلى إغلاق الطرق وخراب الولاية. وبما أن وضع ناصر الدين رسمي وقانوني فإنه التمس في رسالته، من الوزير يونس باشا أن يوصل إلى المسامح الشريفة طلبه في إصدار مرسوم يمنع بموجبه الإصغاء إلى أهل السوء، ما دام جميع أهالي البلاد في طاعة السلطان. وينتهي رسالته تلك بذكره لأحد حجاب دمشق في العهد المملوكي واسمه سنطباي<sup>٥٦</sup> يعلم الوزير عنه بأنه

٥٤ - يونس باشا: أحد وزراء السلطان سليم، تسلم مدينة دمشق سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م كما أرسله السلطان سليم لمطاردة ابن ساعد الغزاوي بمنطقة عجلون. شارك في فتح مصر حيث يذكره ابن الياس بقوله: "وكان لطيف الذات وعنده رقة حاشية بخلاف طبع التراكمة وكان قرره أولاً في أن يكون نائباً عنه بمصر ثم رجع عن ذلك وقرر خاير بك في النيابة وكان يونس باشا مقرباً عند ابن عثمان إلى الغاية بخلاف بقية الوزراء. قتله السلطان سليم. في شعبان وهو في طريقه إلى بلاد الشام في الخطارة وأخذت أمواله التي كانت بدمشق للسلطان سليم. انظر ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ٤٣-٤٥، ص ٦٧، ابن إياس، بدائع، م ٥، ص ٢١٠-٢١١.

٥٥ - على الأغلب يقصد بذلك شهاب الدين أحمد بن يخشى أو غلو، تولى دمشق في رمضان سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، سكن في منزل سنطباي بدمشق، يذكر الشيخ عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م) أنه كان قد زاره في خيمته شمالي مصلى العيدين "فراه محتشماً وروى له عدة أحاديث" عزله السلطان سليم في شوال سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م فسافر إلى اسطنبول، انظر ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ٣٥، ٤٠، ٦٢، ٧٠.

٥٦ - سنطباي بدأ عمله في دمشق كنقيب لقلعتها ثم يذكر في أخبار سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م، أنه كان يعمل نائباً للقلعة نفسها، ثم ترقى ليصبح سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، حاجب

مسكين وبائس<sup>٥٧</sup> ونظراً للمودة القديمة التي تربط بين سنطباي وناصر الدين فقد التجأ سنطباي وحرّبه إليه، فأرسل ناصر الدين<sup>٥٨</sup> بسنطباي بالأمان إلى والي الشام شهاب الدين أحمد بن يخشى أوغلو الذي قام بسجن سنطباي حتى يشاور به السلطان<sup>٥٩</sup>.

ويستفاد من الإشارات المتفرقة ومن التهم التي يحاول ناصر الدين نفيها عن نفسه أنه آوى عدداً من المماليك الهارين، فيشير مثلاً ابن طولون إلى أحد الأمراء المماليك المعروف باسم الأمير قرقماس، أمير أربعين الذي هرب بعد معركة مرج دابق، والتجأ إلى الأمير ناصر الدين بن الحنش، ويذكر أنه توفي في قرية جب جنين سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م<sup>٦٠</sup>. لم يكتف ناصر الدين بن الحنش بهاتين الرسالتين، بل نراه يبعث برسالة ثالثة على الأغلب للسلطان سليم نفسه ويعود ليذكر فيها أصحاب الحسد والبغض وأنه بريء الساحة مما ينسب إليه، ويطلب في هذه الرسالة الكشف عن حاله وأحواله. والذي يهمنا هنا ما ذكره من وقوع فتنة ما بين أهالي بيروت وبين حاكمها. ولكي يثبت عدم علاقته بتلك الفتنة فإنه يلتمس من السلطان أن يسأل صدقه من خلال أحد أقطاب الصوفية المقيمين في بيروت والمعروف باسم الشيخ محمد بن عراق<sup>٦١</sup> (ت ٩٣٣هـ/١٥٢٦م). كما ويذكر للسلطان بأن نائب

---

الحجاب وأمير الحاج ويذكر أنه أعيد ثانية لمنصب الحجوبية سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م واحتفظ بهذا المنصب إلى حين انهزام الممالك، راجع ابن طولون، مفاكهة، م ١، ص ٣٥٤.

٥٧ - حول نص هذه الرسالة المحفوظة تحت رقم ٦٣٤١ راجع ترجمتها العربية الملحق بهذه الدراسة.

٥٨ - ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ١٦٢.

٥٩ - ابن طولون، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، م ٢، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٤٩م، ١٩٥٦م، م ١، ص ٢٧١.

٦٠ - محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الدمشقي (٨٧٨هـ/١٤٧٣م-٩٣٣هـ/١٥٢٦م) من أقطاب الصوفية في بلاد الشام، رابط ببيروت توفي بمكة. حول حياته راجع نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، م ١، ص ٥٩-٦٨.

طرابلس يلقي القبض على بعض الناس ويعذبهم من أجل أن يطعنوا به وهو الخادم المطيع وإن تم الكشف عن الحقيقة فإن في ذلك إحساناً إليه<sup>٦١</sup>. على ما يظهر، فإن جميع تلك الذرائع التي أبداهها ناصر الدين، لم تكف لإزالة الشكوك لدى السلطان سليم من تأرجح ولاء ناصر الدين بن الحنش، لذا نراه بعد عودته إلى دمشق في ١٩ رمضان سنة ٩٢٣هـ / ٦ تشرين أول ١٥١٧م، يولي محمد بن قرقماس النيابة على بيروت وصيدا وتقدمة البقاع وما والاها، ويسترد ما أعطاه لناصر الدين من الإقطاعات، كإقطاع الامرية الكبرى وإقطاع نوى وذخيرة ابن السلطان.

زيادة على ذلك خرج السلطان بنفسه إلى البقاع للقبض على ناصر الدين وعلى من لديه من الجراكسة الهاربين. فلما علم ناصر الدين بذلك هرب من وجه السلطان إلى عرب الجولان<sup>٦٢</sup>.

وضمن محفوظات مكتبة طوب قبو توجد رسالة بلغة عربية ركيكة موجهة من ناصر الدين بن الحنش إلى السلطان سليم بعد طرده من البقاع وتسليمها لمحمد ابن قرقماس، يذكر فيها: أنه بعد الإنعام على الأمير محمد بن قرقماس "ببلاد المملوك، ان جان بردي الغزالي كان قد توجه لتسليم تلك البلاد لمحمد بن قرقماس وأنه وصل بعساكره إلى صيدا ويذكر للسلطان أنه مداوم وجماعته على الخدمة، كما يضيف إلى ذلك أنه تلقى مراسيم شريفة من السلطان نفسه صادرة من منزلة قطية "يتضمن إطابة خاطر المملوك واستمراره على جاري عاداته في بلاده وعليه أمان الله تعالى وأمان رسوله، والأمان الشريف وأن المملوك يضمن البلاد والطرق" ويذكر أنه جاءه مثل ذلك بعد وصول المقام الشريف إلى دمشق وأنه يستمر على عاداته "من تعمير البلاد وتطمين الرعايا وتمشية السبل والطرق والوقوف في الخدمة الشريفة" وأنه أرسل ولده إلى المقام الشريف وعاد مجبور الخاطر ومعه

٦١ - انظر ترجمة الرسالة في الملحق.

٦٢ - ابن طولون، مفاكهة، م ٢، ص ٧٧، ٧٩، اعلام، ص ٢٢٦.

مرسوم "باستمرار المملوك في بلاده على عادته وإطابة خاطره بكل ممكن". ويعود ويؤكد أنه منذ وصول السلطان إلى دمشق وأنه مواظب على الطاعة وأداء الواجب ويعود ويذكر أنه ليس من الشيم السلطانية الإصغاء إلى كلام المفسدين ذوي الأغراض الفاسدة والآراء الكاسدة". ويذكر أن جان بردي الغزالي كان قد أرسل له وهو في بلاد التيم بأن يخرج من البلاد "وعدم حدوث خلل فيها وتطمين أهلها، امثل المملوك المرسوم المشار إليه وقابله بمزيد السمع والطاعة والمملكة مملكة المقام الشريف والمملوك مملوك الأبواب الشريفة وعندها، وابن سر نعمتها". ويذكر أنه جهز جماعة لخدمة جان بردي الغزالي ليتوجهوا معه لتسليمه صيدا وناحيتها عامرة أهلة. والذي كان يخشاه ناصر الدين، بعد أن يغادر السلطان سليم البلاد، هو أن "يحدث في المملكة خلل من سائر أهل الفساد وربما ينسب للمملوك، والمملوك يخشى من زيادة تغير الخواطر الشريفة عليه وأن لم ترض الخواطر الشريفة على المملوك وألا يتوجه المملوك إلى البرية ويصير من جملة العربان بها فإن المملوك ما يمكنه أن يتوجه إلى عند أمير من الأمراء يكون في خدمته ولا يرى على نفسه أن يتوجه إلى مملكة غير مملكة المقام الشريف" ويطلب من السلطان مرسوماً شريفاً "إلى ملك الأمراء المشار إليه بالوصية على جماعة المملوك وعلى فداينه المشدودة في البقاع والساحل"<sup>٦٣</sup>.

بعد مغادرة السلطان سليم لدمشق، أوكل أمورها إلى الأمير المملوكي جان بردي الغزالي الذي التقى في قتال مع ناصر الدين بن الحنش يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة ٩٢٤هـ / ٢٧ نيسان ١٥١٨م وكانت الوقعة بأرض جوسية من أعمال بعلبك حيث أسر ابن الحنش وقطع رأسه وجهزه للسلطان. أما بقية أنصار ناصر الدين فقد فروا<sup>٦٤</sup> ولقد أوكل أمر بلاد البقاع "وما انضاف إليها" للأمير سنان الرومي ويذكر ابن طولون أن جان بردي الغزالي كان قد خرج إلى بيروت "ليأخذ

٦٣ - راجع نص الرسالة وهي ركيسة اللغة، وبخط سيئ جداً ومشوش، تحت رقم ١٠٧٤٣ من محفوظات طوب قبو وملحقة بهذه الدراسة. المشدودة أي المزروعة بالقمح أو الشعير.

٦٤ - ابن طولون، أعلام، ص ٢٢٨-٢٢٩.

سلب افرنج خرجوا من البحر وقتلهم أهلها ويتفقد أبراج ذلك الثغر في السلاح" إلا أنه عاد إلى دمشق فجأة خامس عشر ذي القعدة سنة ٩٢٦هـ / ٢٨ تشرين أول سنة ١٥٢٠م عندما جاءه أولاق (مرسال) بخبر وفاة السلطان سليم. وأثناء عودته مر بالبقاع وعزل سنان الرومي، وولاهها للمقدم أحمد بن الحنش<sup>٦٥</sup> وبذلك أعاد الاعتبار مرة أخرى لأسرة آل الحنش. وعلى الأرجح أنه أقدم على تلك الخطوة ليستفيد من نفوذ آل الحنش في البقاع، استجلاًباً لخطرهم وحشداً لهم ضد العثمانيين. ولقد شارك ابن الحنش في جيش الغزالي عند خروجه لحصار حلب. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن أول من قتل من العسكر العثماني المحاصر بحلب كان بنشاب من عسكر ابن الحنش<sup>٦٦</sup>. ومنذ ذلك الوقت نلاحظ أن المصادر لم تعد لذكر ابن الحنش، وعلى الأغلب أنه بعد القضاء على الغزالي إما أن أحمد بن الحنش كان من بين القتلى أو أنه هرب من وجه السلطة وتوارى عن الأنظار.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما يذكره اسطفان الدويهي من أن قسماً من سكان بلاد البقاع قد انتقلت واستوطنت في قرى فتقا وسواحل علما وفيطرون وفقيع وعرمون والجديدة<sup>٦٧</sup>. ويبدو أن قسماً من أسرة الحنش قد هاجر واستقر في قرية فتقا وأصبحوا أمراءها، ودخلوا في مؤامرة مع مقدم زوق مكايل المعروف باسم ميخائيل لقتل منصور بن عساف<sup>٦٨</sup>، وعندما ساروا إليه في غزير بهذه النية كان قد كشف خطتهم فاستضافهم وتخلص منهم وهم يتناولون الطعام كضيوف عليه وكان ذلك سنة ٩٤٨هـ / ١٥٤١م<sup>٦٩</sup>.

٦٥ - ابن طولون، أعلام، ص ٢٢٣.

٦٦ - ابن طولون، أعلام، ص ٢٣٣.

٦٧ - الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٢٣٦.

٦٨ - حول حياة الأمير منصور بن عساف (ت ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م) راجع :

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 176-179.

كذلك انظر الدويهي : تاريخ الأزمنة، ص ٢٨٢-٢٨٣.

٦٩ - الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٢٥٤ ، ٢٨١.

وتذكر المصادر العثمانية شخصاً مهماً من آل الحنش يعرف باسم محمد ابن الحنش، وقد أدرج اسمه في نظام التيمار وأعطي خمس حاصلات قرية رقادة في ناحية كرك نوح، كما وخصص له بالإضافة إلى ذلك مزرعتا: تل ابن حسين ومزرعة دير الأماسي في نفس الناحية<sup>٧٠</sup>. بل ما هو أهم من ذلك أنه كان ملتزماً للخاص السلطاني في كل من ناحيتي كرك نوح والشوف حوالي سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م وتذكر المصادر كذلك أنه ذهب إلى دمشق ومعه من ثلاثة إلى أربعة آلاف قطعة ذهب من أجل تسليمها للخزينة، إلا أنه قتل هناك، وأخذ مرافقوه ما لديه من مبالغ، وطلب السلطان في حكم شريف من دفتر دار الشام باسترداد المبلغ بدون نقص<sup>٧١</sup>.

وباختفاء محمد بن الحنش فسخ المجال في منطقة البقاع لبروز أسرة بدوية سنية أخرى هي أسرة الفريخ لتملاً الفراغ الناجم عن اختفاء أسرة آل الحنش. والجدير بالذكر أن أسرة تحمل اسم أسرة آل الحنش تذكر في القرن الثامن عشر في حمص<sup>٧٢</sup>، ولا نعرف إن كانت هذه الأسرة الموجودة في حمص من سلالة أسرة آل الحنش في البقاع أم لا.

نلاحظ من خلال هذا الاستعراض التاريخي أن هذه الأسرة قد أنيطت بها مهام إدارية، كالولاية على البقاع وصيدا وببيروت وبعلمك وحماه. كما أنها التزمت الضرائب في منطقة البقاع وخاصة في ناحية كرك نوح. وعند العودة إلى دفاتر

٧٠ - انظر T.D. 543، ص ٥٣٧-٥٣٨، والجدير بالذكر أنه بموجب T.D. 177 تاريخ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م أن هذه القرية خضعت لكيوان بن عبد الله وشخص آخر باسم حسن عبد الله، ٢٤١، راجع قائمة قرى كرك نوح المرفقة.

٧١ - راجع ترجمة الحكم المرفقة بهذه الدراسة.

٧٢ - الأخبار عن هذه الأسرة في حمص عبارة عن أخبار شخصية من زواج و ظهور وما إلى ذلك، انظر مخطوط محمد مكي بن السيد: مذكرات أحد أبناء حمص ١١٠٠-١١٣٥هـ/ ١٦٨٨-١٧٢٢م، الجامعة الأمريكية ببيروت، المحفوظة تحت رقم T 181/956.9، ص ٣١٥، ٣٥٣، ٤٠٧، ٤١٤-٤١٥، ولقد قام عمر العمر، بتحقيق هذا المخطوط كجزء من رسالته للماجستير تقدم بها لقسم التاريخ بجامعة دمشق سنة ١٩٧٦، ص ١٣١، ٣٦٤، ٤١٤.



الطابو العثمانية نجد أنها تقدم لنا صورة شبه مفصلة عن توزيع السكان وتعدادهم في تلك الناحية، وتبين كميات الضرائب وأنواعها المحصلة من أهالي القرى . نرفق بهذه الدراسة كشفاً مفصلاً بها من أجل فهم أدق لدور هذه الأسرة ضمن الإطار البشري ونأمل من خلال هذه الشريحة إعطاء فكرة عن أنواع الرسوم المجموعة على أساس الأقجة وهي وحدة النقد العثماني المسكوكة من الفضة .

## أسماء قرى ناحية كرك نوح وإحصاءات سكانها بموجب دفاتر الطابو التالية

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١٥٢٣/هـ ١١٩٠-١١٩٠ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٥٣٠/هـ ١٧٧-١١٣ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح. ١٥٤٣/هـ ٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح. ١٥٦٦/هـ ٥٦٢-٥٣٤ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح. ١٥٩٦/هـ ١٤-١٠ ص ٢٥٣-٢٤٠ ص)
١- أبلح	خانة مجرد امام ٢٠ ١ —	١٦ ٢	مسلم خانة ١٦ نصارى ٥٠ خانة ١٤ مجرد	٧ (مسلم) ٤٥ (نصارى) — —	٣٦+٤ (مسلم) ٢+٩ (نصارى) — —
٢- أرحاب	خانة مجرد امام ٨ — —	١٧ — ١	٩ ٦ ١	١١ ٢ —	١٣ — —
٣- أزعيث	خانة مجرد امام ٤٠ ١ ١	٨٠ ١٢ —	٥٢ ٣٨ ١	٧٢ ٢ ١	٤٤ ٢١ —
٤- اشرفية	خانة مجرد امام ٨ — —	مذكورة بدون سكان نصارى	١٦ ٤ ١		
٥- بجاجة	خانة مجرد امام ٤ — —	٧ خانات ٣ مجرد نصارى	٩ ٥ —		

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١٥٢٣/هـ ١١٩-٨٢ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٥٣٠/هـ ١٧٧-١١٣ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح. ١٥٤٣/هـ ٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح. ١٥٦٦/هـ ٥٦٢-٥٣٤ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح. ١٥٩٦/هـ ١٤-١٠ ص ٢٥٣-٢٤٠ ص)
٦- يحوشية	خانة مجرد امام ٤ ٢ -	- - -	٤ ٢ -		٥ ٢ -
٧- براق البصل	خانة مجرد امام ١٣ - ١	١٦ ٢ ١	١٨ ٦ ١	١١ ١ -	٩ لكن مجموع ٤ الأسماء ١٢ فقط
٨- بشوات	خانة مجرد امام ١٦- نصارى ٣+ - -	٤٤ ٥ -	٣١ ١١ -	١٠ - -	٨ ٢ -
٩- بودية	خانة مجرد امام ٢٨ ٥ ١	٤٧ - -	٤٥ ٥ ١	٥٤ ١ -	٤٠ ١٥ -
١٠- بيت سابه (شاهه؟)	خانة مجرد امام ٨ ٢ ١	١٨ (جاءت خطأ ٨) ٤ ومجموع الأسماء (٢٢)	١٩ ٤ ١	١٩ ١ -	٢٦ ١٣ ١

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١٥٢٣/هـ ١١٩٠-٨٢ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٥٣٠/هـ ١١٣٧-١١٢ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح. ١٥٤٣/هـ ١٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح. ١٥٦٦/هـ ١٢٧٤-٥٦٢ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح. ١٥٩٦/هـ ١٠٠٥-١٤ ص ٢٥٣-٢٤٠ ص)
١١- بيت نابل (مابل)	خانة مجرد ٢٢ ٤ ٢+١ اعمى	٤٩ — —	٢٨ ١٢ ١	٣٧ ٣ —	٢٦ ١٣ ١
١٢- تريل	خانة مجرد امام ٢١ ٧ ١	٥٦ — ١	٣٥ ٨ ١	٥٢ ٣+٣ معلق —	٥٠ ١٥ —
١٣- تمّنين التّعنا	خانة مجرد امام ٩٤ ١٠ ٢	١١٣ — —	١٢٦ ٣٦ ٢	٣٢ — —	٢٤ ٨ —
١٤- تمّنين الفوقا	خانة مجرد امام ٤٨ ١ ١	٧٠ — —	٦٣ ١١ ١	٥٩ — —	٤٤ ١٥ —
١٥- زبيحا	خانة مجرد امام ١٨ ٦ ١	٥١ — —	٣٦ ٢ ١	٣٩ ٧ —	٣٥ ١١ —

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١٥٢٣/هـ. ١١٩-٨٢ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٥٣٠/هـ. ١٧٧-١١٣ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح. ١٥٤٣/هـ. ٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح. ١٥٦٦/هـ. ٥٦٢-٥٣٤ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح. ١٥٩٦/هـ. ١٤٠-١٠ ص. ٢٥٣-٢٤٠ ص)
١٦- حارسا (؟)	خانة مجرد امام	غير مذكورة	١٤٤ ١١ ١		
١٧- حدث الفستق	خانة مجرد امام	٢٥٧ (٨٧ خانة محلة بمن) ١٦٥ خانة قيس ١٩ مجرد قيس	١٧٩ ٣٥ ٢	١٥٤ ٥ ١	١٢٠ ٤٠ -
١٨- حشمش دشمش	خانة مجرد امام	٤٣ - -	٢٩ ٨ ١	٣٠ ١٠ -	
١٩- دارية	خانة مجرد امام	٨٥ ٣٠ -	غير مذكورة	١٢٨ ٢ -	١٠٥ ٢٠ -
٢٠- دلهمية	خانة مجرد امام	٢٥ ٢ ١	٢١ ١٠ ١	١٥ - -	١٠ ٥ -

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح ١٥٢٣/هـ ١١٩٠-١١٩٢ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح ١٥٣٠/هـ ١١٧٧-١١٨٣ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح ١٥٤٣/هـ ٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح ١٥٦٦/هـ ٥٦٢-٥٣٤ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح ١٥٩٦/هـ ١٤٠-١٥٣ ص)
٢١- دير الأحمر	خانة مجرد ١٦ ١ —	مسلم ٨ نصارى ١٦ شغل عدد النصارى ١٧ بينما مجموع الأسماء ٢٤	٦ نصارى ٣٢ ٤ + ١ —	٨ نصارى ٢١ — — —	٨ نصارى ١٢ — — —
٢٢- دير زنتون	خانة مجرد ١٨ ١٠ ١	٣٤ — ١	٢٣ ١١ ١	٢٥ ١ —	٢٦ نفراً — —
٢٣- دير الغزال	خانة مجرد ١٣ — ١	١٥ ٦ ١	١٤ ٩ ١	٢٣ — —	١٦ ٧ —
٢٤- رقادة (رقادية؟)	خانة مجرد ١١ ٢ ١	٢٦ — —	١٩ ٦ ١	٢٠ — —	١٥ ٥ —
٢٥- زحلة	خانة مجرد ٩٧ ٩ —	١٢١ ١٢ —	١٣٠ ٤ —	٨٧ ٣ —	٦١ ٢٠ —

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١١٩-٨٢ م) ١٥٢٣/م	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٧٧-١١٣ م) ١٥٣٠/م	ط.د. ٤٠١ (ح. ٢٤٥-٢١٥ م) ١٥٤٣/م	ط.د. ٥٤٣ (ح. ٥٦٢-٥٣٤ م) ١٥٦٦/م	ط.د. ١٧٧ (ح. ٢٥٣-٢٤٠ م) ١٥٩٦/م
٢٦ - شمسطار	خانة مجرد امام	- - -	٥٥ ١٠ -	٢٤ ٢٣ ١	٣٥ ١٥ -
٢٧ - طلبية الغربية (طلبية الغربية)	خانة مجرد امام	٢٣ ٣ ١	٥٨ - ١	٣٣ ١٦ ١	٤٢ ٩٠ ١
٢٨ - عيناتنا	خانة مجرد امام	٤٣ نصارى ٣- ١	٦٧ ٢٠ - ١	٦٢ ٢٢ (نصارى) ٢١+٥	٥٦+١٨ (نصارى) ١٥
٢٩ - عين توسانة (قوساية)	خانة مجرد امام	٢٢ ٢ ١	٢٩ ٢ -	٢٨ ٨ ١	٢٥ - -
٣٠ - فرزل	خانة مجرد امام	٢١٨ نصارى ٢+١٣ ١+٢ سيد ١١ أعمى	٢٤٩ ٢٩٣ نصارى (٨+٤٣) ٣+٢ لكن المجموع ٣٥٦ نفرًا	٢٦٢ ٢٩٤ (نصارى) ٥٣+٦٢ ٢	٢٩٥ ٣٤٣ لكن المجموع دون على ٥٠+٥٦ ٢٩٢ خانة

اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح. ١٥٢٣/هـ ١١٩-٨٢ ص)	ط.د. ٣٨٣ (ح. ١٥٣٠/هـ ١١٣-١٧٧ ص)	ط.د. ٤٠١ (ح. ١٥٤٣/هـ ٢٤٥-٢١٥ ص)	ط.د. ٥٤٣ (ح. ١٥٦٦/هـ ٥٦٢-٥٣٤ ص)	ط.د. ١٧٧ (ح. ١٥٩٦/هـ ١٤-١٠ ص ٢٥٢-٢٤٠ ص)
٣١- قصرينا (قصريقا؟)	خانة مجرد ١٤ ٦ ١	٦٥ ١٦ + - ١	٥٠ ١٦ ١	٦٠ - -	٤٦ ١٥ -
٣٢- قوساية (قوسانة)	خانة مجرد ٨٣ ١٩ ١	١٧٦ ١٧ -	٩٦ ٦٤ ١	١٥٢ - -	١١٩ ٣٦ -
٣٣- نفس كرك نوح	خانة مجرد ١٢١ ٢ + ٤٥ ٢	٥٩٠ - -	٣٠٠ ٤١٢ ٧٢ ٤٤ + ٥ شريف	٥٢٠ ٧٥ ١	٣٦٨ ٨٥ ٥
٣٤- كفردان	خانة مجرد ١٩ ٦ ١	٢٢ ٣ -	٢٧ ٥ ١	١٨ ٢ -	١٤ ٦ -
٣٥- كفر دبش	خانة مجرد ١١ - ١	٤٥ - -	٢٤ ٨ ١	٣٦ ٤ -	٣٠ ١٠ -



اسم القرية	ط.د. ٤٣٠ (ح) ١٥٢٣/هـ ١١٩-٨٢ ص	ط.د. ٣٨٣ (ح) ١٥٣٠/هـ ١١٧-١١٣ ص	ط.د. ٤٠١ (ح) ١٥٤٣/هـ ٢٤٥-٢١٥ ص	ط.د. ٥٤٣ (ح) ١٥٦٦/هـ ٥٦٢-٥٣٤ ص	ط.د. ١٧٧ (ح) ١٥٩٦/هـ ١٤-١٠ ص ٢٥٣-٢٤٠ ص
٣٦- كقرزید	خانة مجرد امام ٢٠ ٤ ١	٥١ ٤ ١	٣٧ ١٠ ١	٥٤ ١ —	٣٤ لكن المجموع ٣٨ نفرا —
٣٧- كوسته	خانة مجرد امام غير مذكورة	٦ ١ —	— — —	٧ — —	٥ ٢ —
٣٨- لمونة	خانة مجرد امام ٣٦ ٩ ١٤ + — (نصارى) — ١	٣٤ ١٠ — — ١ نصارى	٨٠ ٣٣ ٥ + ٥ نصارى — — — —	٢٠ ٨ — — — — — —	٢٠ ٨ ٦ + ٣ نصارى —
٣٩- معصرين ؟ معوان ؟	خانة مجرد امام ١٥ ٤ ١	٣٨ — —	١٤ ٦ ١	١٣ — ١	٩ ٤ ١
المجموع	خانة مجرد امام سيد شريف ٣٢٠ + ١٢٢٩ ٣٢ ١٩٩ ٣١ ٥ + ٣ أعمى	٤٦٦ + ٢٦٤٧ ٨ ١٧٤ ١٤ نصارى	٤٧٧ + ٢٠٧٢ ٨ ٣٤١ ٣٦ شريف ٤٤	٤٠٤ + ٢٢٤٣ ٣٠ ١٨٦ ٤ معاق ٣	٤١٣ + ١٧٥٧ ٧٥ ٤٥٣ ٨ نصارى

نلاحظ عند استقراء الأرقام الواردة في هذه الدفاتر ما يلي :

١ - الزيادة المضطردة والملاحظة في عدد السكان المسلمين على مستوى الأسر (الخانات) . وجاءت هذه الزيادة، على الأرجح نتيجة للاستقرار الذي وفره العثمانيون للبلاد في مطلع عهدهم بها، ثم نلاحظ أن هذه الزيادة تأخذ بالهبوط في نهاية القرن السادس عشر . وهاتان الملاحظتان تتوافقان مع ما لوحظ في بقية النواحي التابعة للواء دمشق الشام في القرن السادس عشر ولم يستطع الباحثون إلى الآن، إعطاء تفسير مقنع لظاهرة النقصان هذه . وهناك تخمينات لتفسير هذه الظاهرة كانتشار الأمراض والأوبئة أو موجات الجراد والكوارث الطبيعية . ولكن عند دراسة الشواهد التاريخية المتوفرة في المصادر التاريخية لا نجد أن المنطقة كانت قد تعرضت لمثل تلك النكبات بشكل مكثف يدعو إلى حدوث هذا الهبوط في مجموع السكان . وهناك احتمال آخر، أن مجموع عدد السكان، في حقيقة الأمر لم يهبط بهذا الشكل، بل أن الإدارة العثمانية والقائمين على أمر الإحصاءات لم يعودوا دقيقين في إجراء احصاءاتهم السكانية .

٢ - نلاحظ أن عدد المجردين المسلمين كان يتأرجح ما بين الزيادة والنقصان، ثم يعود إلى الارتفاع في نهاية القرن السادس عشر، وربما كان مرد ذلك إلى حالة عدم الاستقرار وانتشار الاضطرابات الداخلية التي شهدتها بلاد الشام في أواخر القرن السادس عشر .

٣ - فيما يتعلق بالسكان المسيحيين، نلاحظ الزيادة المضطردة بأعدادهم ولا نلاحظ هبوطاً بارزاً كالذي لاحظناه في إحصاءات السكان المسلمين وربما اهتم رجل الإحصاء العثماني بالتدقيق بأعداد المسيحيين لأغراض جمع الجزية .

٤ - إذا ما نظرنا إلى مجموعة الائمة والخطباء نجد أن عددهم قليل بالنسبة لمجموع عدد السكان من المسلمين ولعل مرد ذلك أن نسبة مهمة من سكان كرك نوح كانوا من الشيعة، هذا مع أن الدفاتر العثمانية المعروفة

بالطابو لم تشر إلى ذلك، وكما هو معروف فإن الدولة العثمانية من الناحية الرسمية لم تعترف بالطوائف الشيعية واعتبرت الجميع سنة. وإذا صحت هذه الملاحظة فإنها لم تكن تعفي رجال الدين من الشيعة من الضرائب على غرار رجال الدين السنة الذين كانوا يعفون من العوارض الديوانية ومن التكاليف العرفية. ويجدر بنا هنا أن نلفت النظر إلى إشارة أحد الدفاتر لثلاثة من السادة وإشارة دفتر آخر إلى أربعة وأربعين من الأشراف وكما هو معروف فإن كلاً من السادة والأشراف كانوا يعفون من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية. كما أن وجودهم بهذا العدد البارز يلفت النظر إلى وجود عنصر شيعي بارز في المنطقة.

٥ - أبرزت هذه الدفاتر، التقاليد الإدارية العثمانية في تدوين وإحصاء أعداد المعاقين والمرضى والعميان وأهل العاهات من السكان، بهدف إعفائهم من الضرائب.

٦ - يلاحظ وجود تجمعات سكانية كبيرة في كل من القرى التالية: حدث الفستق، دارية، الفرزل، زحلة، نفس كرك نوح وتمنين التحتا.

٧ - من الأمور اللافتة للنظر أن دفتر رقم ٣٨٣ (ح ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م) عند تعداده لسكان قرية حدث الفستق، قد قسم السكان على أساس يمنية وقيسية، وأن كلاً منهما كان له محلته الخاصة به.

٨ - نلاحظ أن مجموع السكان كانوا من العاملين في الزراعة ولا تشير الدفاتر إلى وجود عناصر بدوية أو تركمانية في تلك الناحية.

٩ - يلاحظ عدم التطابق ما بين الأسماء المدونة وما بين المجاميع المرفقة في آخر قائمة الأسماء. وهذا أمر معروف لدى الباحثين والدارسين الذين توفروا على دراسة دفاتر الطابو العثمانية.

إن تناول الباحثين لموضوع الأوقاف في بلاد الشام جاء لماماً ومقتضياً، ففي الوقت الذي نجد بعض الدراسات الجادة عن الأوقاف والحياة الاجتماعية في

مصر<sup>٧٣</sup>، لا نجد ما يوازيها في الكتابات التاريخية التي عالجت بلاد الشام. لقد قامت بعض المحاولات من أجل نشر بعض الوقفيات المتعلقة في بلاد الشام<sup>٧٤</sup>، إلا أن كميات الأوراق الوقفية المتوافرة تستدعي من الباحثين دراستها على ضوء السجلات والدفاتر العثمانية. وإننا إذ نقدم نص وقفية الأمير محمد بن ناصر الدين بن الحنش على مقام النبي نوح في كرك نوح من بلاد البقاع، نجد أن دفتر طابو ٥٤٣، يقدم كغيره من الدفاتر مادة تاريخية ثرية عن الأوقاف، الذرية منها والخيرية. ومما يستلفت النظر هنا كثرة أوقاف العمارة في قرى ناحية كرك نوح ومزارعها التي شيدها السلطان سليمان القانوني في مدينة دمشق الشام. فيورد لنا هذا الدفتر أسماء القرى التالية في ناحية كرك نوح على أنها من أوقاف هذه العمارة: أرعيث، بيت شامة، تمنين الفوقا، دلهمية، فرزل، قصر بنا، وقوساية. أما أوقاف معلم السلطان سليم الثاني ووالي الشام، فيما بعد، لالا مصطفى باشا صاحب الخيرات والعمائر العديدة فقد شملت أوقافه في بلاد الشام عدداً كبيراً من القرى والمزارع والبساتين والدكاكين والطواحين فمن أوقافه في ناحية كرك نوح، قسم من قرية أشرفية وعدد من المزارع وإذا ما دققنا في وقفية لالا مصطفى باشا فإننا نجد تطابقاً كبيراً بين ما تورده الدفاتر

٧٣ - انظر على سبيل المثال محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م، دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة، ١٩٨٠ م فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، ٢٣٩ - ٩٢٢ هـ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١ م، انظر أيضاً مقالة محمد محمد أمين، "الشاهد العدل في المشرع الإسلامي : دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك"، الدارة، عدد ٢، ٨ م، (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م)، ص ١٢٦ - ١٥٧.

٧٤ - انظر كتاب الوزير لالا مصطفى باشا ويلييه كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري حققه خليل مردم بك، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٢٥ م، وقف سنان باشا، (ت ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م)، دمشق. لا.ت، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري، تحقيق محمد ابشرلي ومحمد داود التميمي، استانبول، ١٩٨٢ م.

وما تذكره وقفيته المنشورة<sup>٧٥</sup>. ومن جملة الأوقاف الخيرية، واردات قرية حشمش المخصصة كوقف لجامع السلطان الملك الأشرف سيف الدين برسباي، وما يرد من قرية دارية الذي كان ينفق على برج القنطاري بطرابلس الشام، كما نلاحظ أن نصف ما يتحصل من قرية كفردان كان يخصص للانفاق على البرج في بيروت، وإذا ما أجلنا النظر في الجدول المرفق فإننا نتبين بالإضافة إلى ذلك أوقافاً على المدارس والمساجد وعلى فكاك الأسرى. كما نجد ذكراً للوقف الذري ومنها قرية بيت نايل إذا كانت بكاملها وفقاً ذرياً محبسة من قبل محمد منجك.

ومن ناحية ثانية نجد ذكراً لأسماء القرى والمزارع التي كانت تجبى كجزء من خاص العاملين في دفتر دارية دمشق الشام، كقرية كفردان، وقرية تربل التي كانت مقطوعة لمراد بن علي دفتر دار الخزانة العامة ببلاد الشام، ويلاحظ إدماج زعيم أسرة آل الحنش، محمد بن ناصر الدين، في نظام التيمار فخصص له ربع قرية رقادة مع قسم من حاصلات مزرعة وقسم من مزرعة ثانية تابعة للقرية المذكورة.

أما أنواع الضرائب التي كانت تجبى والمبينة في الجدول المرفق فإن ضيق المجال لا يفسح لنا أن نستطرد في تحليلها ووصفها، ونكتفي منها بالإشارة إلى الدراسات الحديثة التي تمت مؤخراً وتناولت هذا الموضوع<sup>٧٦</sup>.

٧٥ - راجع كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص ٧٩-٨٤.

٧٦ - B. LEWIS, « Studies in the Ottoman Archives » ; « Nazareth in the Sixteenth Century According to the Ottoman Tapu Registers » ; « Jafa in the 16th century, According to the Ottoman Tahrir Registers. ». Notes and Documents From the Turkish Archives: A Contribution to the History of the Jews in the Ottoman Empire.

وهذه المقالات جمعت ونشرت معاً مع دراسات أخرى تحت عنوان:

*Studies in Classical and Ottoman Islam (7th-16th Centuries)* Variorum Reprints, London, 1976.

عقدنا مؤتمراً عن الأوقاف في بلاد الشام من الفتح الإسلامي إلى اليوم ضمن مؤتمرات بلاد الشام في أيلول ٢٠٠٦ بالجامعة الأردنية، ونعكف حالياً على تحرير أوراق المؤتمر تمهيداً لنشرها.

وانظر أيضاً:

Wolf-Dieter HUTTEROTH and Kamal ABDULFATTAH, *Historical geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in 16th Century*, Erlangen. 1977.

وانظر أيضاً:

Amnon COHEN & Bernard LEWIS, *Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century*, Princeton University Press, 1978.

ففي هذه الدراسات مادة وافية عن الضرائب يمكن الرجوع إليها من أجل استيضاح ما جاء في الجداول المرفقة.

لقد سعت على مدار عدد من السنين في البحث من أجل الاطلاع على النسخة الأصلية لـ "وقفية الأمير محمد بن الأمير ناصر الدين المعروف بالحنش" لكنني لم أوفق في العثور عليها، لأن النصوص الأصلية لمجموعة وقفيات دمشق مجهولة المكان وغير متوفرة للباحثين، ويخشي أن تكون قد فقدت.

والنص الذي أقدمه هنا مأخوذ عن النص الأصلي، وموجود في المجلد الثاني لمجموعة أوقاف دمشق المحفوظ في مديرية أوقاف مدينة دمشق، ويقع ما بين الصفحة ١٩٦-٢٠٠ من المجلد.

والدعوة التي أتوجه بها هنا إلى المعنيين بالدراسات الاقتصادية والأوقاف أن يصار إلى تشكيل هيئة علمية لحصر وقفيات بلاد الشام ومن ثم فهرستها والتعريف بها والعمل على نشرها.

## الملاحق

- ١ - ترجمة رسالة ابن الحنش إلى السدة السعيدة، ٢٨ صفر ٩٢٣هـ / ٢٢ آذار ١٥١٧م.
- ٢ - ترجمة ملخصات رسائل من ابن الحنش إلى السلطان سليم وليونس باشا، والى خيربك.
- ٣ - رسالة ناصر الدين ابن الحنش رقم ١٠٧٣٤ إلى السلطان سليم.
- ٤ - وقفية الأمير محمد بن ناصر الدين المعروف بالحنش.
- ٥ - ترجمة الحكم السلطاني الشريف، ١٧ صفر سنة ٩٧٨ / ١١ تموز ١٥٧١.

## وثيقة رقم ٦٣٤١ المحفوظة بمكتبة طوب قبو ، باسطنبول

ترجمة مكتوب ابن حنش الوارد إلى السدة السعيدة

بعد تقبيل الأرض عند حضور الصدقات الشريفة، بورود المراسيم الشريفة لعبدكم، والمتضمنة ما من به الله تعالى من النصر على الجراكسة الظلمة ومن تملك السلطان لتخت يوسف عليه السلام وتتضمن هذه المراسيم الشريفة الذكر بأن عدداً من أصحاب السيوف الجراكسة قد هربوا إلى هذه الجهات، ولما يعرف عنا وعن رجالنا من اليقظة فإن المطلوب ملاحقة هؤلاء الظلمة وإلقاء القبض عليهم وقتلهم.

وأنه بعد أن تسلم المراسيم الشريفة قرأها على مسامع الجميع وعلى رؤوس الأشهاد ويشهد الله ورسوله أنه قد زاد سروره وسجد شاكراً لله على نعمته التي أسداها للإسلام والمسلمين كما أنه كتب إلى سائر الجهات والمواقع التي يعتمد عليها من أجل إلقاء القبض على (السيوف) الهاربين، وأوعز إلى كافة الأطراف أنه إذا قبض على أحدهم أن يقتل حالاً. كما يذكر أنه لا يوجد بطرفه أي خلاف وأنه يعمل حسب ما هو وارد في المراسيم الشريفة حيث أنه واحد من خدم الآستانة ومعتز بفضله وصدقه وإخلاصه. ومنذ أن توجه الركاب الشريف إلى مصر المحروسة عم البلاد الأمن وأثبت اجتهاده في أحسن الطرق كما أنه خدم نائب الشام ولم يتوان في خدمة العساكر المنصورة مهما كان (مستوى) من حضر منها ولو كان عبداً أسود لقام على خدمته وأكمل ما يريد ويبغي. وهذا ديدنه في كافة أطراف البلاد. كما أنه يقسم أنه منذ أن تحرك الركاب الشريف في البلاد الشامية وبعد المغادرة منها إلى القاهرة المحروسة فإن واحداً من العساكر المنصورة لم يفقد ولا درهماً واحداً ولله الحمد والمنة. كما يريد أن يبلغ المسامع الشريفة أنه عندما غادرت متوجهة إلى القاهرة بحرز الله وسلامته وقع في صفد فتنة وقتال بسبب اعتقال شخص من أهالي صفد وكان الخلاف بين أهالي صفد ونائبها. وأنه (ابن حنش) حالما اطلع على هذا الأمر يشهد الله أنه جمع رجاله فوراً وأرسل إلى نائب



صفد : أنه إذا أراد التوجه إلى الشام فهو على استعداد لمساعدته للذهاب إلى الشام وإذا أراد التوجه إلى مصر فهو على استعداد لأخذه إلى مصر ولكن نائب صفد أرسل شاكرًا هذا العرض ويصر على البقاء في صفد، مقررًا تخويف الأهالي بالسلطة الشريفة وبالسطوة . وبقي الوضع على هذا المنوال ثلاثة أيام لم ينزلوا من القلعة وبعدها جمع الاعيان ( ابن الحنش ) وشرح لهم طبيعة الحال على صورة جلية واضحة ولكن والي صفد لم يقبل التفاوض . وبعد ذلك أرسل ( ابن الحنش ) رسالة تهديد إلى أهالي وأعيان الصفد وحذرهم من قوة وسطوة الدولة وسلطانها فتفرقوا في جميع أنحاء البلاد بعدما خافوا من الانتقام خاصة بعدها علموا بالنصر والاستيلاء على العرش الشريف ( مصر ) . وتوزعوا على سائر الأراضي ومن هؤلاء جماعة يدعون جماعة ابن حامد شيخ الإسلام وشخص مشهور باسم ابن دودار وهو قاضي صفد وقد حضر إلى ولاية خادمكم المطيع هذا . وعندما عرف نائب صفد ذلك أرسل إليهم رسالة يستدعيهم للخدمة لديه وقد استدعاهم ابن الحنش إليه وطيب خاطرهم وضمن لهم الوصول إلى كل الخير مع الصدقات الشريفة وقد أعلم سابقاً بهذا صاحب الصدقات الشريفة واسع الحلم ( السلطان ) . وقد اعتذروا بشدة وأبدوا ندمهم وأسفهم حتى إنهم طلبوا أن يسجنوا جزاء لهم على وقوعهم في خطيئة الجهل والخوف من نائب صفد وقد عرضت سابقاً هذه القصة على المسامع الشريفة مع طلب الرحمة من الصدقات الشريفة . وقد صدر مرسوم شريف بالأمان لهم .

ومن القضايا التي يريد أن يعرضها على المسامع الشريفة أيضاً أنه يوجد بطرابلس من أهالي طرابلس قاضي حنفي كما يوجد نائب طرابلس في زمن الجراكسة دوداري وخزينة داري ( صاحب الخزينة ) وقد حضروا لطرف ابن حنش وأعلنوا ولاءهم وإخلاصهم ومن أجل زيادة التأكيد والإبرام على طاعتهم فإنهم مستعدون للذهاب والتمسح بالاعتاب السنية والدخول في الطاعة الشريفة . وقد أفادوا أنهم بينما كانوا يرافقون مجموعة من حريم طرابلس بغية تأمينهن بمكان أمين مروراً بقرية اسمها البترون وكان في هذه القرية مجموعة من الأكراد وقد باتوا تلك الليلة في هذه القرية وفي الليلة الثانية كان يوجد شخص اسمه موسى التركماني وكان عدواً

لهؤلاء الأكراد وقد ذهب إلى نائب طرابلس وأعلمه أن قاضي طرابلس والدوادار وبعض رجال ابن الحنش قد حضروا ومرادهم الهجوم على طرابلس وعندما سمع نائب طرابلس هذا الأمر توجه فوراً إلى البترون وحاصر من فيها من الأكراد وقتلهم جميعاً وبلغ عدد القتلى سبعين نفراً بما فيهم القاضي وقد جرى كل ذلك بسبب أغراض موسى التركماني هذا. وقد حاول الدوادار الهرب والذهاب إلى مكان اسمه ظنية ولكن الخيالة تتبعته وقبض عليه وقتل فوراً كما ذكر (أي موسى التركماني) أن ابن الحنش هو الذي جهز هؤلاء وأرسلهم إلى هناك.

إن ابن حنش خادمكم المطيع يشهد الله ورسوله ويقسم على القرآن المجيد أنه لم يرسل أي فرد من جماعته لا مع هؤلاء ولا مع غيرهم إلى أي مكان كان وأنه لم يغادر مكانه ولم يركب حصانه وأنه لم يذهب إلى أي مكان كان بغير حاجة ماسة. وخوفاً من كلام المفسدين فإنه يتوجه إلى الصدقات الشريفة ويسألها أن ترسل استفساراً عنه عما إذا كان قد ركب للحرب أم لا، منذ أن توجه الركاب الشريف: أن ابن حنش خادمكم المطيع قائم على خدمة نائب الشام وكان قد أرسل خبراً مع القاصد (رجل نقل الأخبار والرسائل) في تاريخ سابق، وقد جهز الهجانة القادمين في الخدمة الشريفة وهو حالياً يهتئ قاصده لتهنئة الصدقات الشريفة لما منه الله تعالى على المسلمين، وأن خادمكم المطيع هو خادم صدقاتكم الشريفة ويدعو الله بدوام أيامكم وعزكم وليكن دعاؤه مقبولاً ولينصر الله الصدقات الشريفة ويجعل الظفر دوماً في ركابها على كل من عادها. فليقبل الله هذا الدعاء من خادمكم المطيع ومن داعي مخلص، أمين بمحمد وآله وصحبه أجمعين.

الثامن والعشرين من شهر صفر / ثلاث وعشرين

وتسعمائة (٢٢ آذار، ١٥١٧م)

١ - وفي مکتوب ثان من ابن حنش مؤرخ بالعاشر من ربيع الأول ( ٢ نيسان ١٥١٧م) وحسب ما ورد بشكل مفصل فإنه يذكر وجود الضغينة والبغض من بعض أصحاب الحسد ضده ويطلب الكشف عن أحواله ويشير إلى أنه قد وقعت فتنة بين أصحاب الرتب والحكام ولكن يوجد شخص لا يشك بأنه من أولياء الله الصالحين ولا يوجد أي شبهة بولايته وهو الشيخ ابن عراقي ومعروف عنه أنه لا يقول أي شيء غير الصدق ويطلب السؤال عنه ( عن ابن حنش ).

كما أنه علم أن نائب طرابلس قد قام بتعذيب وقتل بعض من قبض عليهم حتى يدلوا بما يريده هو عن خادمكم المطيع ( ابن حنش ) والله وحده عليم بأحواله وهو متأكد أنكم سوف تحسنون إليه بالكشف عن الحقيقة.

٢ - وقد ورد في مکتوب آخر من ابن حنش المذكور لحضرة يونس باشا ومؤرخ بالثامن والعشرين من شهر صفر ( ٢٢ آذار ١٥١٧ )، بعد أن فصل بكتابه هذا تقريراً عن جملة أحواله ذكر في الحواشي أنه من الأمور المهمة التي يجب أن تصل إلى المسامع الشريفة هو أن العداء والمشاحنات الشخصية والعداوات كثيرة لذا تجدهم يتكلمون عن بعضهم البعض الكلام السيئ مما يؤدي إلى إيقاع الناس ببعضهم البعض بعداوات ومشاحنات . وأن هذه الظاهرة كانت موجودة لديهم من زمن الجراكسة ومنذ ذلك الزمان وهم يتعرضون إلى كافة أنواع الزجر ولكنهم لم يرتدعوا وفي الوقت الحاضر وبعد الاستيلاء على العرش الشريف ( عرش مصر ) فإنهم يأتون إلى نائب الشام ويتحدثون إليه بأحاديث الفتنة مما أدى إلى إراقة الدماء والقتل وأن خادمكم المطيع ( ابن حنش ) يخاف أن تزداد الفتنة وتمتد وتغلق طرق الولاية وتصبح الولاية خراباً .

إن أهل هذه الولاية هم رعايا المقام الشريف وحيث أن مقر خادكمكم هو قانوني ورسمي وبهذا الخصوص أرجو أن يصل إلى المسمع الشريفة ضرورة إرسال مرسوم شريف يمنع المغرضين عن تماديهم في الفتنة ويمنع اعتقال أي شخص إلا لجرمة ارتكبتها حيث أن جميع أهالي بلاد الشام هم في أكمل الطاعة والولاء ولا يوجد بينهم أي خارج أو متمرّد وسيسجل هذا الثواب في الكتاب المحفوظ وفي هذا الباب الأجر العظيم والخير الكثير .

كما يرجو ( ابن حنش ) أن يصل إلى المسمع الشريفة أيضاً أنه يوجد شخص باسم سنطباي كان حاجباً سابقاً في الشام في زمن الجراكسة وكان يوجد بينه وبين ابن حنش مودة سابقة منذ زمن بعيد وقد التجأ وحرّمه وأهل بيته إلى خادكمكم المطيع ( ابن حنش ) وأعلن طاعته وولاءه .

ويتضرع خادكمكم المطيع ( ابن حنش ) بالإحسان إليه بالأمان الشريف وأنه يقبل الاعتاب السنية وأنه يريد أن يدخل في سلك الخدم الشريف .

وإذا غادر المذكور بيت ابن حنش فإنه أو كان ابنه فلن يكون له عقاباً سوى قطع رأسه . وهو شرقي مسكين وقد التجأ إلى حرّم خادكمكم المطيع ( ابن حنش ) وقد اتخذ ابن حنش وسيلة للوصول إلى الصدقات الشريفة وأن ابن حنش هو مملوك الصدقات الكريمة والمراحم الشريفة وأنه واقف على قدم الطاعة .

٣ - كما أن المكتوب الذي بعثه ابن حنش المذكور إلى خير بك هو نفس المكتوب الذي بعثه إلى حضرة الباشا بلا زيادة ولا نقصان .

## كتاب ناصر الدين ابن الحنش إلى السلطان سليم الأول مأخوذة عن وثيقة رقم ١٠٧٨٤ المحفوظة بمكتبة طوب قبو ، باسطنبول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الملكى المظفرى القضائى

يقبل الأرض وينهى أن الموجب عرضها على المسمع الكريمة... بالله تعالى أنه ليس بخاف عن العلوم الكريمة وما أنعمت به الصدقات الشريفة الخند كارية ضاعف الله شرفها على الأمير محمد بن قرقماس ببلاد المملوك، وتوجه الركاب الكريم... الكافلى ملك الأمراء جان بردي الغزالي ومن صحبته من العساكر المنصورة إلى بلاد صيدا، ولم يعلم المملوك... سبب ذلك، والذي... أنه ما كان هذه المدة مقيم في بلاده إلا بالمراسيم الشريف... الشريف وما وقع من المملوك تقصير في خدمة المقام الشريف ولا جماعته...

ولما حل الركاب الكريم بمنزلة قطية عائداً من القاهرة برزت المراسيم الشريفة والمراسيم الكريمة على يد أحد الخاصكية بالخدمة الشريفة يتضمن إطابة خاطر المملوك واستمراره على جاري عادته في بلاده وعليه أمان الله تعالى وأمان رسوله، والأمان الشريف وأن المملوك يضمن البلاد والطرق، قابل المملوك المراسيم الشريفة والكريمة بمزيد السمع والطاعة وتضاعفت أدعيته بدوام الأيام الشريفة والكريمة ولما حل الركاب الشريف بدمشق المحروسة ورد على المملوك أمثلة كريمة من الصدقات ومن المقر الإشراف محمد باشا ومن المرحوم حليمي شلبي بمعنى ذلك، وفي مثال المشار إليه على لسان المقام الشريف عز نصره يخبر المملوك في ثلاث وجوه: أما أن المملوك يحضر نفسه إلى الأعتاب الشريفة بعد إيقاع حلف شريف، أو يجهز أحد... خدمة الأبواب الشريفة أو أن يستمر على جاري عادته ويدعو للمقام الشريف ويستمر على ما كان... من تعمير البلاد وتطمين الرعايا وتمشية السبل والطرق

والوقوف في الخدمة الشريفة. وهذه الثلاث وجوه متساوية الأطراف عند المقام الشريف. هذه عبارة المثال الحليمي للمشار إليه فلما قرأ المملوك المثال الكريم المشار إليه جهز ولده إلى خدمة الأبواب الشريفة وعاد مجبوراً الخاطر وورد على يده مرسوم شريف باستمرار المملوك في بلاده على عادته وإطابة خاطره، بكل ممكن، فتضاعفت أدعية المملوك في الصحايف الشريفة. هذا والمملوك من حين حلول الركاب الشريف من المملكة الرومية... وإلى يوم تاريخه لم يقع من المملوك تقصير في حق أحد من مماليك المقام الشريف ولا في مهم من المهمات... ولم يحدث من المملوك ما يغير الخواطر الشريفة وما علم المملوك له ذنب سوى إخلاصه في الطاعة الشريفة ووقوفه على أثبت قدم والمملوك يحاشي... الشريفة السلطانية من نقض كلامها الشريف بغير سبب يقتضي ذلك فإن كلام المملوك ملوك الكلام. وما شهر فيه عن المقام الشريف ولا عن آبائه وأجداده سقى الله عهدهم صبوب الرحمة والرضوان. والصدقات الكريمة لا تصغي لكلام المفسدين ذوي الأغراض الفاسدة والآراء الكاسدة... والمملوك ما قصد ذلك إلا ليزيد ما... على الصدقات الشريفة والكريمة إن شاء الله تعالى. ولما حل ركاب الكافلي جان بردي الغزالي بوادي التيم جهز للمملوك مثال كريم يتضمن طواع المملوك من البلاد وعدم حدوث خلل فيها وتطمين أهلها، امثل المملوك المرسوم المشار إليه وقابله بمزيد السمع والطاعة والمملكة مملكة المقام الشريف والمملوك مملوك الأبواب الشريفة وعندها، وابن سر نعمتها، و جهز للمملوك جماعته إلى خدمة المشار إليه ليتوجهوا صحبة ركابه الكريم إلى مدينة صيدا ويسلموه الناحية المذكورة، عامرة أهلة امتثالاً للمراسيم الشريفة، هذا والمملوك مستمر على الإخلاص في الطاعة الشريفة وهو مقيم على العهد والميثاق وباق عليهما وأينما كان وحيث سار هو مملوك الأبواب الشريفة، وسؤال المملوك من الصدقات الكريمة التي ما خاب سائلها ولا رد آملها (؟) استعطاف الخواطر الشريفة على المملوك بكل طريق ممكن وإن أنعمت الصدقات الشريفة على المملوك فيكون قد توجه الركاب الشريف، فإن المملوك يخشى أن بعد توجهه في حرز الأمن والسلام يحدث في المملكة خلل من ساير أهل الفساد. وربما ينسب للمملوك والمملوك

يخشى... من زيادة تغير الخواطر الشريفة عليه وإن لم ترض الخواطر الشريفة على المملوك وإلا يتوجه المملوك إلى البرية ويصير من جملة العربان بها، فإن المملوك ما يمكنه أن يتوجه إلى عند أمير من الأمراء يكون في خدمته ولا يرى على نفسه أن يتوجه إلى مملكة غير مملكة المقام الشريف فإن المملوك ما ينسا الإحسان والأنعامات الشريفة وهو ولد حلال. إن شاء الله تعالى سؤال المملوك من الصدقات الكريمة تجديد العناية الكريمة في عمل مصلحة المملوك في شيء يكون خلاصة وخلص الصدقات الكريمة من الله تعالى، فإن المملوك ليس هو معتمد إلا على الله تعالى ثم المراحم الكريمة ولا تخلي الصدقات الكريمة مملوك أبوابها العالية الولد أمام (أقام ؟) على من حسن نظرها الكريم فإنه مملوكها وفي خدمتها وإن أنعمت الصدقات الكريمة على المملوك كتابة مرسوم شريف إلى ملك الأمراء المشار إليه بالوصية على جماعة المملوك وعلى فدادينه المشدودة في البقاع والساحل فيكون ذلك إسعافاً للمملوك وعمارة بيته فإن المملوك ما يسد جميع الأمور إلا بما يتحصل من المغل والمملوك وما يملكه للصدقات الشريفة ومهما حسن في الآراء الكريمة واقتضته ففيه اليمن والبركة والمملوك ليس هو معتمد إلا على الله تعالى ثم الصدقات الكريمة سائلاً استمراره على الخواطر الكريمة ليفوز... وآخر المملوك واقف على قدم الطاعة لما يرد عليه من المراسيم الكريمة المطاعة. أنهى المملوك ذلك (على الهامش: إن شاء الله تعالى، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**وقفية الأمير محمد ابن الأمير ناصر الدين المعروف بالحنش**  
**(٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)**

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾<sup>٧٧</sup> ﴿ولا يضيع أجر المحسنين﴾<sup>٧٨</sup> وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حضر لدى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام وارث علوم الأنبياء والمرسلين مفيد الطالبين حجة الحق على الخلق أجمعين، المحفوف بعناية الملك المعين، أبو المناقب شمس الدين محمد<sup>٧٩</sup> ابن مفتي المسلمين ملك الفقهاء والمحدثين، المرحوم طاهر قاضي قضاة الإسلام وينبوع الفضل والعلوم، وهو بمجلس حكمه العزيز بدمشق الشام أدام الله تعالى إجلاله ونفذ أحكامه وختم بالصالحات أعماله بحق محمد وآله حضر مفخر الأمراء ذو القدر والاحترام جامع المجد والكرم والسيف والقلم الأمير الجليل محمد بن المرحوم الأمير الجليل ناصر الدين المعروف بالحنش أدام الله تعالى مجده ورحم أباه وجده الأمير على البقاع مع كرك نوح النبي عليه السلام ونواحيهما. وأحضر معه مفخر السادة الأجلاء العالم المحقق المدقق المحدث فرع الشجرة الطاهرة الزكية وطرز العصاة الهاشمية النبوية وغصن الدوحة التهامية المصطفوية ذو الحسب الزاهي الزاهر والنسب الباهي الباهر النسابة في الديار البعلية وأمير السادة الأشراف الحسينية قدوة علماء السادة الشافعية ودرتهم الباهجة المضية مولانا وسيدنا

٧٧ - آية رقم ٢٦١ من سورة البقرة.

٧٨ - آية ﴿ولا يضيع أجر المحسنين﴾ ذكرت ثلاث مرات في القرآن الكريم، في آية ١٢٠ من

سورة التوبة، في آية ١١٥ من سورة هود، وفي آية رقم ٩٠ من سورة يوسف.

٧٩ - لم أعثر على ترجمة له.



مفخر السادة الأجلاء الأشراف الكرام السيد علوان<sup>٨٠</sup> ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين جامع قدوة الفقهاء والمحدثين مولانا السيد علي ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين جامع الشرف والتقوى والدين مولانا السيد حسين أعزه الله تعالى وزاد شرفه عظماً ونجحاً في الدارين قصده ورحم أباه وجده . وهو النقيب على السادة الأشراف الكرام والمتولي والناظر على أوقاف حضرت النبي نوح<sup>٨١</sup> على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام . وأشهد على نفسه لمولانا وسيدنا الحاكم المشار إليه أنه وقف وحبس وأبد وأخرج عن ملكه جميع وقفه هذا على الشروط الآتي ذكرها فيه من غير زيادة ولا نقصان ولا تعدي بوجه ولا بسبب من سائر الأوجه وسائر الأسباب الشرعية :

وذلك جميع الطاحون المعروفة بالمخطبية تابع البقاع حجرتين الراكبة على نهر الغزير ومنه دورانها التي حدها قبلة الطريق وشرقاً النهر وتمامه الباب، وغرباً النهر وتمامه أرض داخله في الوقف سيأتي ذكرها وشمالاً النهر ومن ذلك جميع الطاحون المعروف بالجامعية تابع كرك حجر واحد الراكب على نهر البردون<sup>٨٢</sup> ومنه دورانها الكائنة فوق الجسر بالقرب منه حدها من القبلة النهر وشرقاً الطريق وفيه الباب وغرباً النهر وشمالاً كذلك . ومن ذلك جميع القطعة الأرض الكائنة لصيق طاحون المخطبية وينتهي حدها إلى الجسر وشهرتها في مكانها تغني عن التحديد . ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة في المعبدية تابع بر الياس حدها من القبلة أراضي الصاوة؟ العادة؟ وشرقاً

٨٠ - السيد علوان لم أعثر له على ترجمة .

٨١ - حول مقام النبي نوح في كرك البقاع انظر علي بن ابي بكر الهروي، (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م)، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، نشرته جنانين سورديل-طومين، دمشق، ١٩٥٣م، ص ١٠، وانظر تفاصيل أكثر لدى الشيخ عبد الغني النابلسي، (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)، حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٩٢-٩٤، نشرت الرحلة مع رحلة العطيفي باسم رحلتان إلى لبنان .

٨٢ - حول الطواحين على نهر البردون راجع كشف أسماء القرى والمزارع وقطع الأراضي وأصناف الضرائب في الجدول المرفق .

أراضي بلوطبا وغربا تل الصرحون وشمالا أراضي تربل<sup>٨٣</sup> ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالبرقية تابع البقاع ولها أوصاف وشهرة في مكانها تغني عن الوصف والتحديد . ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بحقل التوت من أرض قرية علين التي حدها قبلة أرض البحصاص وشرقا أرض الممالك وغربا الطريق وشمالا أرض محمد عبد الله . ومن ذلك جميع القطعة الأرض، المعروفة بالحمر من أراضي (١١٩٦) كفر عنا تابع الفرزن<sup>٨٤</sup> الكاينة قرب الجسر حدها من القبلة الطريق وشرقا كذلك وغربا النهر المنيع، وشمالا الأرض سليخ . ومن ذلك جميع القطعة الأرض تابع رعيث<sup>٨٥</sup> المعروفة بالوقف التي حدها من القبلة ساقية حشمش<sup>٨٦</sup> وشرقا الطريق يدور مع الساقية وغربا أرض الكفيرات وشمالا كذلك . ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بعين حميدة تابع كرك التي حدها من القبلة أرض الحقل وشرقا كروم دار لابس وغربا أراضي عرجموش وشمالاً ملك عبد الله . ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالحفوف تابع الكرك التي حدها من القبلة الطريق وشرقا جسر مسعود وغربا البستان وشمالا الطريق .

ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالرجم تابع كرك التي حدها من القبلة حقل الروض وشرقا البستان وغربا الطريق وشمالاً في يد أربابه .  
ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعروفة بالبرانية تابع كرك التي حدها من القبلة أرض وقف جامع السيد وشرقا ملك محمد وغربا كذلك وشمالا حقل سليخ بيد أربابه .

٨٣ - حول تربل راجع جدول اسماء القرى قرية رقم (١٢) ، انظر أيضاً عفيف بطرس مرهج، اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانية، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٢م، ص ٣، ص ٢٨٩-٢٩٢ .

٨٤ - حول الفرزن راجع كشوف أسماء القرى رقم ٣٠، انظر عفيف مرهج، المرجع نفسه، ص ٧٠-٧٢ .

٨٥ - حول رعيث راجع كشوف اسماء القرى رقم (٣) .

٨٦ - حول حشمش راجع كشوف أسماء القرى رقم (١٨) .

ومن ذلك جميع البستان التوت تابع كرك الذي حده من القبلة ملك الحاج أيوب وشرقا البستان وغربا ملك السيد وشمالا النهر.

ومن ذلك جميع البستان المعروف بالطحان تابع كرك وشهرته في مكانه تغني عن الوصف والتحديد.

ومن ذلك جميع نصف البستان الكاين قرب الحمام المشتمل على أشجار توت وجوز وغير ذلك الذي حده من القبلة الطريق السالك وشرقا بستان السيد وغربا البيادر وشمالا ملك الشيخ عبد العال.

ومن ذلك جميع كامل البستان المعروف بالشمعة تابع كرك الذي حده من القبلة البستان بيد أربابه وشرقا الفريجة (الفريجية؟) وغربا الطريق وشمالا بيد أربابه.

ومن ذلك جميع نصف البستان تابع كرك المشتمل على أشجار توت وجوز وغير ذلك حده من القبلة الطريق وشرقا بستان الحاج أيوب وغربا بيد الجاموس وشمالا البستان بيد أربابه. يجمع حقوقها كلها طرقها ومرافقها من كل حق هو داخل فيها وخارج عنها وقفاً مؤبداً ومحرمات وإيقافاً ثابتاً ومحيا سرمدياً لا يباع أصل ذلك ولا يوهب ولا يناقل ولا يتلف ولا يخرج إلى ملك أحد كل ما مر به زمان أكده وكلما أتى عليه حين وأوان أكده وسدده فهو محرم بحرمت الله تعالى مدفوع عنه بقوة الله تعالى يبتغي فيه مرضات الله تعالى لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه لربه الكريم صابر ينقص هذا الوقف ولا يغيره ولا يزيده عن وجهه وشروط الآتي ذكرها لا بوجه ولا بسبب.

على مبتدأ أن يكون جميع غلال ذلك على عمارة المشهد الذي فيه النبي نوح المشار إليه صلى الله عليه وسلم. وعلى عمارة أوقافه وعلى خدامة المقيمين به، وللمتولي والناظر.

وسلم جميع ذلك لمولانا وسيدنا السيد علوان المشار إليه فاعترف بالتسليم تسليم مثله شرعاً. ثم شرط له التولية والنظر على وقفه هذا له، ثم من بعده لأولاده وأولاد أولاده، ولأعقابهم وأنساله أبداً ما داموا ودايماً ما بقوا الأرشد منهم. وفوض لهم التصرف في ذلك وعلى أنه لا توجه وظيفه ولا خدمة إلا لمن يرضاه المتولي

منهم، وعلى أن وقفه هذا لا يؤجر لمتقلب ولا سفيه ولا لذوي شوكة ولا يؤجر إلا سنة بسنة شرطاً شرعياً. وقبل ذلك منه مولانا السيد علوان المشار إليه القبول الشرعي وفوض له التصرف في ذلك وأن يكون في ذلك متابعاً لما شرطه المرحوم المغفور له تنكز<sup>٨٧</sup> أمير أمراء بدمشق الشام سابقاً في وقفه رحمه الله تعالى المبرز من يد مولانا السيد علوان المزبور في المجلس فتأمله الحاكم المشار إليه ثم أمر بنقله حرف بحرف بهذا الكتاب وهو مضمونه.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابه أجمعين.

حضر لدى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين مفيد الطالبين حجة الله على الخلق أجمعين وارث علوم الأنبياء والمرسلين قاضي القضاة علاء الدين مفتي المسلمين أوحّد العالمين صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين أبا الحسن علي بن سيدنا ومولانا قاضي القضاة مفتي المسلمين مفيد الطالبين أوحّد العلماء والمدرسين ولي

---

٨٧ - تنكز، أبو سعيد سيف الدين تنكز الحسامي (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، ولي نيابة دمشق سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م - ٧٤١هـ / ١٣٤٠م، كان صاحب نفوذ كبير لدى السلطان الناصر محمد، وشهد كلا من معركتي وادي الخازندار ومعركة شقحب والذي يهمننا هو أنه كان وراء بناء وتجديد عدد من المساجد والمدارس والترب أوقف عليها عدداً من القرى وقطع الأراضي والمزارع، كما أنه وسع الطرقات وجدد القنوات، صدره السلطان سنة ٧٤٠هـ / ١٣٤٠م. تذكر المصادر أملاكه في دمشق وحمص وبيروت والبقاع وبقارا بالتفاصيل أما فيما يتعلق بأملاكه في كل من صفد وعجلون والقدس و نابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية فلم تفصلها. حول حياته راجع محمد بن شاكر الكتبي، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٤م)، فوات الوفيات والذيل عليها، ٤م، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٣م، ١، ص ٢٥١-٢٥٨ انظر أيضاً شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥م، تحقيق محمد سيد جاد الحق الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٦م، ٢م، ص ٥٥-٦٢، راجع أيضاً حياة ناصر الحجي، "الأمير تنكز الحسامي نائب الشام"، من منشورات حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٢م.

أمير المؤمنين المرحوم أبي بكر محمد القاضي بمدينة دمشق الشام وأعمالها أدام الله تعالى تأييده حضرة أمير الأمراء الكرام وكبير الكبرا الفخام ذو القدر والاحترام صاحب الخيرات والمبرات رافع الكرب والمضرات أبو الفقراء والمساكين قائد جيوش المسلمين المحفوف بعناية الملك المعين أمين مولانا وسيدنا سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي كافل ولاية دمشق الشام أيد الله أيامه وختم بالصالحات أعماله بحق محمد وآله . وأحضر معه مفخر العلماء والمدرسين قدوة الفقهاء والمحدثين السيد الجليل الشريف الحسيب النسيب فرع الشجرة الطاهرة الزكية وطرار العصاة الهاشمية النبوية وغصن الدوحة التهامية المصطفوية ذا الحسب الزاهي الزاهر والنسب الباهي الباهر مولانا وسيدنا السيد حسين بن المرحوم السيد الجليل شيخ الإسلام والمسلمين وصدر المدرسين السيد موسى بن المرحوم السيد الجليل الشريف شيخ الشيوخ والمحدثين السيد علي الحسيني زاد الله تعالى شرفه عظماً وهو الأمير على السادة الأشراف، ونقده وحكم بصحته وواقعه على وجه مولانا شيخ الإسلام والمسلمين تقي الدين أبو بكر ابن الشيخ محمد المتولي على وقف جامع المرحوم تنكز الواقف المشار إليه بالالتماس الشرعي من مولانا السيد حسين المتولي المشار إليه أعلاه، مؤرخ أواسط شهر المحرم الحرام سنة اثنين وستين وسبعماية ومتصل بشهادة الشيخ حسن ابن الشيخ محمد وبشهادة الشيخ عمر بن الحاج عبد الله جميع ما نسب إلى مولانا شيخ الإسلام والمسلمين صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين عبد الله محمد قاضي القضاة بدمشق من الاتصال والحكم والإيقاع وسائر ما نسب من الاتصال إليه لمولانا شيخ الإسلام قاضي القضاة صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المرحوم شيخ الإسلام شمس الدين محمد القاضي بدمشق الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من مفخر السادة الأشراف الكرام السيد الشريف علاء الدين علي ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين السيد حسين المشار إليه أعلاه مؤرخ في أواخر شهر شعبان سنة تسعين وسبعماية ومتصل بشهادة الشيخ علي بن الشيخ أحمد المالكي وبشهادة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الله جميع ما نسب إلى مولانا وسيدنا قاضي القضاة صدر المدرسين ولي أمير المؤمنين

أبي العباس أحمد بن المرحوم شيخ الإسلام شمس الدين محمد القاضي بدمشق من الاتصال والتنفيذ والحكم والإبقاء، وسائر ما نسب إليه لمولانا وسيدنا شيخ الإسلام قدوة القضاة والحكام ينبوع الفضل والكلام أبي عبد الله محمد ابن الشيخ العارف إبراهيم الحسيني الحاكم يومئذ بعلبك، الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من مولانا وسيدنا شيخ الإسلام السيد الجليل الشريف علاء الدين علي ابن المرحوم شيخ الإسلام السيد الشريف حسين المتولي على الوقف المرقوم المشار إليه مؤرخ في أوائل شهر رجب سنة خمسة وعشرون ( كذا ) وثمانماية ومتصل بشهادة الشيخ محمد ابن الشيخ عمر البوني وبشهادة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الحافظ جميع ما نسب لمولانا وسيدنا شيخ الإسلام قدوة القضاة والحكام ينبوع الفضل والكلام أبي عبد الله محمد ابن الشيخ العارف إبراهيم الحسيني الحاكم بمدينة بعلبك من الاتصال والحكم والتنفيذ وسائر ما نسب إليه لمولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين أوحد العالمين صدر المدرسين أبي الوفاء شمس الدين محمد ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين صدر المدرسين أبو ( كذا ) المواهب نور الدين القاضي بدمشق الشام الاتصال الشرعي بالتماس شرعي من فخر السادة الأشراف الكرام السيد الشريف محمد ابن المرحوم السيد الشريف علي الوصي الشرعي على الطفل القاصر السيد الشريف علي بن المرحوم شيخ الإسلام السيد الجليل نقيب السادة الأشراف علي ابن المرحوم السيد الشريف حسين المشار إليه المنحصر به التولية والنظر على هذا الوقف الاقتضاء الشرعي . وأذن مولانا الحاكم للسيد المزبور أن يتعاطى مصالح الوقف المزبور إلى حين رشد السيد علوان المزبور، وذلك حسب ما أوصى به والده رحمه الله تعالى اتصالاً وتنفيذاً وإذناً مقبولات شرعاً، مؤرخ في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة خمسة وخمسين وثمانماية ومتصل بشهادة الشيخ عبد الغني ابن الشيخ محمود بشهادة الشيخ علي ابن الشيخ عز الدين جميع ما نسب إلى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين صدر المدرسين أبو الوفاء شمس الدين محمد بن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين صدر المدرسين أبي المواهب نور الدين القاضي بدمشق الشام من الاتصال والأذن والتنفيذ وسائر ما نسب إليه لمولانا وسيدنا شيخ الإسلام

والمسلمين أوجد العلماء والمدرسين أبي الفضل علاء الدين ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمحدثين أبي المكارم خير الدين القاضي بدمشق الشام الاتصال الشرعي . أوقعه على وجه الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الخطيب إيقاعاً شرعياً بالتماس شرعي من مولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين السيد الشريف علي ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين السيد الشريف حسين الحسيني المتولي على الوقف المزبور حسب ما هو مشروط له فيه ومنعه من الأحداث على الوقف والطلب والتعرض له عملاً بشرط الواقف المزبور مؤرخ في يوم الخميس الثاني عشر من شهر الحجة الحرام سنة خمس وسبعين وثمان مائة وهو آخر ما وجد فيه من الاتصالات والتقاييد . وفي أدناه رسم شهادة تسعة أنفار الأول ما قراءته ( ١٩٩ ) شهد بذلك العبد الفقير محمد بن علي الثاني ما قراءته شهد بذلك أفقر الوري محمد الحسيني والثالث ما قراءته شهد بذلك الفقير عمر العدوي والرابع ما قراءته شهد بذلك العبد الضعيف علي الشاكي . والخامس ما قراءته شهد بما فيه شمس الدين الشاكي والسادس ما قراءته شهد بذلك الفقير حسن البصري والسابع ما قراءته شهد بذلك إبراهيم الوفاء والثامن ما قراءته شهد بذلك العبد الضعيف علي الأنطاكي والتاسع ما قراءته شهد محمد العدوي وقبول على أصله حرف بحرف وكلمة كلمة وأنصال بعد أنصال ، المقابلة الشرعية وثبت مقابلة لدى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام الأمر بنقله الثبوت الشرعي بشهادة شهود آخره ، ثم اتصل بشهادة المذكورين سيدي الشيخ عمر العدوي والشيخ شمس الدين الشاكي والشيخ محمد العدوي لطف الله تعالى بهم وبالمسلمين جميع ما نسب إلى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين أوجد العلماء والمدرسين أبي الفضل علاء الدين بن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين وقدوة الفقهاء والمحدثين أبي المكارم خير الدين القاضي بدمشق الشام سابقاً رحمه الله تعالى من الاتصال والحكم والتنفيذ والإيقاع والمنع وسائر ما نسب إليه لمولانا وسيدنا شيخ الإسلام والمسلمين صدر المدرسين حجة الله على الخلق أجمعين وارث علوم الأنبياء والمرسلين المحفوف بعناية الملك المعين أبي

المناقب شمس الدين محمد ابن المرحوم شيخ الإسلام والمسلمين قدوة الفقهاء والمحدثين طاهر، الأذن بنقلها المشار إليه أعلاه الاتصال الشرعي .

فعند ذلك عين مولانا الأمير محمد الواقف المشار إليه أعلاه أن يكون جملة هذا الوقف مشاعاً وأن يصرف على عمارة النبي نوح عليه السلام وعلى عمارة أماكنه وعلى عمارة أوقافه والقرار فيها وما فيه التماس المزيد في الوقف . ثم على تنويره وفرشه ثم على مطبخه في ثلاثة أشهر شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان المعظم وإطعام العبدین والواردين والمنقطعين، ثم على المتولي والناظر عليه ثم على خدامه وأرباب شعائره حيث أنه لا يزداد ولا يحدث على الوظائف الآتي ذكرها وهي : أمام وخطيب والمؤذنين وقيم وترديدار وكاتب وجابي ومن يتعاطى مصالح المطبخ والطبخ ولوازمه ومن يخدم الأسمطة والماء وذلك كله يكون تبعاً للمتولي والناظر المزبور ينصب لذلك من يختاره ويرضاه ويصرف ذلك بحسب ما يراه مفوض في ذلك حسب ما عينه الواقف المشار إليه . ثم أشرط التولية والنظر على وقفة لمولانا وسيدنا السيد الشريف علوان ابن المرحوم السيد الشريف حسين الحسيني المشار إليه أعلاه، ثم من بعد لأولاده وأولاد أولاده وأولاد أولاده وأعقابهم وأنسأله أبداً ما داموا ودايماً ما بقوا للأرشد في الأرشد منهم وعلى أن لا توجه خدمة ولا وظيفة إلا لمن يرضاه المتولى منهم وأن لا تزداد على هذه الوظائف المذكورات ولا يحدث عليها، وعلى أن وقفه لا يؤجر لمغلب ولا لذوي شوكة بل يؤجر سنة بسنة لمن يرضاه المتولي المزبور وإن فضل شيء عن ذلك فللمتولي المزبور إن خاس في سنة من السنين عن المصروفات المزبورة فليستدين المتولي على المستقبل بحسب ما يراه . وأن وقفه لا يداخله حاكم ولا محاسب في محاسبة أو في توجيه وظيفة بل إنه مفوض إلى رأي المتولي المزبور أو إلى رأي من يكون من ذريته بالتفويض الشرعي وتفويضاً شرعياً في ذلك كذلك ومن بدله أو تعده فعلية لعنة الله ثم لعنة الله ثم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه ﴾<sup>٨٨</sup> ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً



وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد<sup>٨٩</sup>.

وجرى ذلك بحضور الحاج عبد القادر بن كحيل والحاج محمد ابن الشيخ عراق بالصنهاجي (؟) وبحضور الآخرين هما عواد بيك وعلي بيك أولاد المرحوم الأمير محمد عم الواقف المشار إليه وصدقوا على صحة هذا الوقف وشروطه وأنه صدار فعله (؟) في محله . وقبل منهم ذلك السيد علوان المتولي المشار إليه القبول الشرعي وتصادقوا على ذلك كله التصديق الشرعي تحريراً في اليوم المبارك الثاني عشرين شهر رجب الفرد سنة خمس وتسعمائة (سنة ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م) وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبه شهد على مولانا الواقف بما صدر لدى الحاكم علي بن محمد الحسيني  
وبه شهد مولانا الشيخ

شمس الدين محمد	محمد حمزة الحسيني
محمد العدوي	الأمير حسين بن الحرفوش
من أفقر الوري محيي الدين عثمان العباسي	الشيخ عدي بن عمر شيخ قرية بر إلياس
علي بن شمس الدين الخطيب	الشيخ محمد بن الشيخ علي البقاعي
عمر الخطيب بقرية المرج	الشيخ محمد القاضي شيخ
المقدم علي بيدمر	قرية المرج فخر الدين السعداوي
علي بن يوسف	محمد بن نور الدين



## أحداث بلاد طرابلس الشام ١٠١٥هـ/١٠١٦هـ-١٦٠٦م/١٦٠٧م

بُعِيدَ نهاية القرن السادس عشر الميلادي بدأت السلطنة العثمانية تعاني من أسباب الضعف والانحطاط<sup>١</sup>، ومن مظاهر هذا الضعف كثرة حركات العصيان التي أصبحت تلفّ مختلف الولايات العثمانية، حيث كان من أبرزها الحركة الجلالية التي اكتسحت بلاد الأناضول، مستغلة المظالم الاجتماعية التي كانت قد لحقت بريف تلك الهضبة<sup>٢</sup>. ولم تكن هذه الحركة لَتَمَرُّ دون أن تترك لها أثراً على المناطق الشامية، خاصةً المحاذية لها كحلب وبلاد طرابلس الشام<sup>٣</sup>، ولعله من المفيد هنا أن

---

١ - حول أسباب ضعف الدولة العثمانية في أواخر القرن السادس عشر انظر: Bernard LEWIS, *The Emergence of Modern Turkey*, 2nd edition, Oxford University Press, 1968, p. 21-39, Halil INALCIK, *The Ottoman Empire: The Classical Age 1300-1600*, Weidenfeld and Nicolson, London, 1973, p. 41-52.

٢ - حول الحركة الجلالية، انظر دراسة: Mustafa AKDAĞ, *Türk Halkinin Dirlik Ve Düzenlik Kavga'sı*, Bilgi Yayınları, Ankara, 1975.

كذلك رسالة:

W.J. GRISWOLD, *Political Unrest and Rebellion in Anatolia 1606-1609*, Ph.D. Thesis, University of California, Los Angeles, 1966.

٣ - حول هذا الموضوع: انظر مزيداً من التفصيلات في الترجمة التي أوردها حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م) لعبد الحليم اليازجي "الباغي الخارججي" (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، م ٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٥٩، ١٩٦٣، م ٢، ص ٢٥٩-٢٧٠، كذلك انظر: المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، م ٤، تصوير دار صادر بيروت، لا، ت، م ٢، ص ٣٢٢-٣٢٤.

نتذكّر أن السُلطنة العثمانية، انسجماً مع سياستها التقليدية<sup>٤</sup>، لم تلغ الزعامات المحليّة المتعاونة معها في بلاد الشام بعد ضمّ هذه البلاد إلى الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول، بعد معركة مرج دابق (٢٥ رجب ٩٢٢هـ / ٢٤ آب ١٥١٦م)، إذ أن معظم هذه الزعامات حافظت على وجودها مُستكينةً إبان قوّة الدولة ضمن الإطار العثماني، إلا أنها بدأت تتحرّك في الربع الأخير من القرن السادس عشر، لتوسّع من دائرة نفوذها على حساب السلطة العثمانية المحليّة، ولكن ليس بقصد الاستقلال عن السلطنة العثمانية، ولقد استفادت من انشغال الدولة العثمانية في حروبها الطويلة المستديمة على الجبهتين الصفوية والنمساوية، بالإضافة إلى الخسائر التي تكبّدها العثمانيون في إخضاع حركات التمرد والعصيان في اليمن وفي غيرها<sup>٥</sup> من بلدان سلطنتهم، كما أنه كان قد ترّتب على انتصار تحالف البابوية وإسبانيا والبندقية في معركة ليبانتو Lepanto البحرية في السابع من تشرين الأول سنة ١٥٧١م، أن قوّة الدولة العثمانية البحرية من حيث العدد والعدّة والنوعية والحالة النفسية، قد أصبحت دون مستوى الأساطيل الأوروبية<sup>٦</sup>، وأن الدول الأوروبية، خاصة الكاثوليكية منها، قد عاودتها من جديد الفكرة الصليبية المستهدفة استخلاص فلسطين من أيدي المسلمين، ولكن هذه المرة ليس بإرسال حملات من

---

٤ - انظر مقالة :

H. INALCIK, « Ottoman Methods of Conquest », *Studia Islamica*, vol. II (1954), p. 102-29.

٥ - انظر :

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century*, p.164-191.

٦ - حول معركة ليبانتو انظر :

Edward S. CREASY, *History of the Ottoman Turks*, Reprint, Khayats, Beirut, 1961, p. 219-22 Inalick, H. *The Ottoman Empire*, p. 41-42.

كذلك انظر التحليل العسكري لهذه المعركة من الناحية الحربية في دراسة :

John Francis GUILMARTIN (JR.), *Gunpowder and Galleys, Changing Technology and Mediterranean Warfare at Sea in the Sixteenth Century*, Cambridge University Press, 1974, p. 221-252.

أوروبا، بل بالاعتماد على بعض القوى المحليّة من الأقليات العرقية والمذهبيّة لتنفيذ هذا المخطط<sup>٧</sup>. وكان من أبرز هذه القوى الأسرة المعنية الدرزية والأسرة الجانبولاطية الكردية في كلّس وأعزاز. ولقد وسّعت الأسرة الأخيرة من دائرة نفوذها، بحيث أنيطت ولاية حلب في مطلع القرن السابع عشر بزعيمها آنذاك حسين باشا جانبلاط، الذي نتيجة لتلكه في الانضمام إلى حملة الوزير سنان باشا جغال زاده ضد الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ/١٥٨٨م-١٠٣٨هـ/١٦٢٩م)، أمر الوزير المذكور بقتله في بلدة وان التركية سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م<sup>٨</sup>.

٧ - حول هذه الخطة انظر:

K. SALIBI, « The Sayfas and the Eyalet of Tripoli », *Arabica*, vol. XX, (1973), p. 33.

انظر أيضاً للمؤلف نفسه: "فخر الدين المعني الثاني والفكرة اللبنانية"، أبعاد القومية اللبنانية، منشورات جامعة الكسليك، بيروت، ١٩٧١م، ص ٨٥-١١١، لمزيد من التفصيلات حول هذه الخطة انظر أيضاً ما نشره الأب بولس قرالي:

١) فخر الدين الثاني وعلاقته بفردناند الأول وقزماً الثاني أمير تسكانيا ١٦٠٥-١٦٢١م، حريصا ١٩٣٨م.

٢) وكتابه الثاني "فخر الدين المعني أمير لبنان وفردناند الثاني أمير تسكانيا ١٦٢١-١٦٣٥م، حريصا ١٩٣٨م.

٨ - حسين بن جانبلاط، كردي الأصل كان في ابتداء أمره من الطائفة العسكرية المعروفة باسم المتفرقة، ثم خلف والده في إمارة كلّس وتدرّج في المناصب إلى أن أوكلت إليه حلب، ولكنه تلكاً في مساندة الوزير سنان باشا في حملته الفاشلة على بلاد فارس، وكان من نتيجة ذلك أن سنان باشا أمر بقتله في بلدة وان التركية في سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، البوريني، المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٧١، انظر المحبي، خلاصة، م ٢، ص ٨٤-٨٧، أما سنان يوسف باشا المعروف باسم جغال زادة، فلقد تربى في القصر السلطاني، وتولّى عدة مناصب منها ولاية ديار بكر في سنة ٩٩١هـ/١٥٨٣م، كما تولى بعد ذلك بلاد وان وأرضروم وبغداد، وفي سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م، تولى بلاد الشام لبضعة أشهر، في سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، أوكلت إليه مهمة قيادة الجيوش العثمانية ضد بلاد فارس، وكانت وفاته في العام نفسه في ديار بكر، انظر ترجمة حياته في محمد ثريا، سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية، اسطنبول سنة ١٣١١، م ٢، ص ١١١، كذلك انظر محمد بن جمعة المقار الحنفي (ت ١١٥٦هـ/١٧٤٣م)، الباشات والقضاة، نشره صلاح الدين المنجد مع نصّين آخرين باسم "ولاة دمشق في العهد العثماني"، دمشق، ١٩٤٩م، ص ٢٦.

ولما وصل خبر مقتله إلى حلب ثار ابن أخيه علي جانبلاط، "ورفع علم العصيان، وجمّع الطائفة الذين يقال لهم السكبانبة حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف، ومنع مال السلطنة"، في أثناء ذلك كانت قوات الدولة العثمانية مشغولة في حرب ضروس مع إمبراطورية النمسا، كما أن قوات الجلالية الخارجة عن طاعة السلطان كانت تصول وتجول في بلاد الأناضول؛ وكان قد سبق ذلك أن القوات العثمانية قد عادت خاسرة من حربها ضد الشاه عباس. في مثل تلك الظروف عرض الزعيم التركماني الأصل السني المذهب يوسف باشا سيفاً (ت ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م) صاحب عكّار، والذي كان يؤلّي من حين لآخر بلاد طرابلس، خدماته على السلطان على "أن يكون أميراً على عساكر بلاد الشام، على أن تكون جمعيّته بحماة، ويلتزم بإزالة علي بك المذكور عن حلب"، فلما جاءه الإذن السلطاني بذلك، أرسل يوسف باشا إلى العساكر العثمانية في دمشق وفي غيرها من القلاع لملاقاته عند حماة. وعند التقاء الجانبين تمكّن علي بك ابن جانبلاط بسهولة تلفت النظر من إلحاق الهزيمة بالعساكر العثمانية بقيادة يوسف باشا سيفاً، الذي توجّه إلى طرابلس الشام ليهرب منها بأمواله إلى جزيرة قبرص، ومنها إلى حيفا، ملتحجاً إلى الأمير أحمد الحارثي، ومن هناك عاد إلى دمشق ليهرب منها إلى طرابلس مقرّ سلطته.

ولحسن الحظ يتوافر لدينا نصّان لشاهدي عيان لتلك الأحداث، صاحب النص الأول ويعرف باسم مصطفى بن جمال الدين بن كرامة، من أهالي طرابلس الشام كتب تعليقة حول ما أصاب مدينته نتيجة لحركة علي بن جانبلاط؛ والنص الثاني للمؤرخ الدمشقي الشيخ حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م) الذي

٩ - البوريني المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٧١، لاحظ تعريف البوريني للسكبانبة حيث يقول: "والسكبانبة عبارة عن طائفة كان وضعهم أن الواحد منهم يحمل البندقية على ظهره ويقود الكلب في ساجورة ويمشي أمام الأمير أو الكبير حين يسير إلى الصيد، وهو لفظ فارسي مأخوذ من سك، فأما سك فهو الكلب بلغتهم وأما بان فهو بمعنى الحامي، أي حامي الكلب، م ٢، ص ٢٥٩، وكانوا يشكلون وحدة بارزة في فرقة الانكشارية، انظر: CL. HUART, « Segban », *E.I.*, vol. IV, p. 203-204, GIBB and BOWEN, *Islamic Society and the West*, Oxford University Press, Reprint, 1963, vol. I, Part 1, p. 59-61, 315.

يصف لنا دقائق تلك الأحداث ومجرياتها كما كان يراها من دمشق. والنصّان يكملان ويعضّدان بعضهما البعض ومن هنا جاءت ضرورة نشرهما معاً، حيث إنهما ما زالا مخطوطين.

والذي يهمنا هنا أن التعليقة التي بين أيدينا تُصوّر لنا مشاعر أحد أبناء طرابلس، قاعدة السنة، ضمن إطار من الأقليات الإسلامية والمسيحية، كما أنها تبين مدى الولاء القوي من جانب الرعية للسلطان، حيث إنّ من عصاه "قد أطاع الشيطان"، وتُصوّر لنا كذلك نظرة أهالي طرابلس ليوسف باشا سيفاً، وهي نظرة احترام، لأن معظم المصادر المتداولة بين أيدينا والمعروفة لدينا، كتاريخ الأزمنة للبطريرك اسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤م) وتاريخ الأمير حيدر أحمد الشهابي (ت ١٨٣٥م) وأخبار الأعيان في جبل لبنان، لطّونس الشدياق (ت ١٨٦١م)، قد اعتمدت المؤرخ السنّي الشيخ أحمد ابن محمد الخالدي الصفدي (ت ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م) الذي كان معبراً عن وجهة نظر فخر الدين المعني الدرزي المتعاون مع العناصر المسيحية خاصة المارونية منها، بينما يوسف باشا سيفاً كان سنياً ينعم بثقة ودعم الدولة العثمانية له، ربما إلى درجة أن السكان كانوا ينظرون إليه على أنه رجل الدولة ووكيلها<sup>١</sup>. كما وأن هذه التعليقة تبين لنا أن قسماً من أهالي طرابلس الشام كانوا قد هجروا مدينتهم وركبوا البحر لعلمهم أن القوى المهاجمة هي قوى عاصية خارجة على طاعة السلطان، خاصة وأن قسماً منها كان درزياً بقيادة فخر الدين المعني، ومما زاد في حراجه موقفهم، أن ذلك جاء في الوقت الذي كانت فيه الدولة مشغولة في اجتثاث الجلالية ومشتبكة في

١٠ - حول مكانة اسطفان الدويهي وطنوس الشدياق في مدرسة التاريخ اللبناني الماروني انظر: Kamal SALIBI, *Maronite Historians of Medieval Lebanon*, Beirut, 1959, *Ibid.*, « The Traditional Historiography of the Maronites », *Historians of the Middle East*, Edited by Bernard LEWIS and P.M. HOLT, Oxford University Press, 1967, p. 212-225.

انظر في الكتاب نفسه مقالة :

A. HOURNI, « Historians of Lebanon », p. 226-245.

حول أهمية دور أسرة آل سيفاً في التاريخ المحلي وعن علاقاتها مع القوى المحلية الأخرى انظر مقالتي الدكتور كمال الصليبي : « Northern Lebanon Under the Dominance of Gazir », *Arabica*, vol. XX, (1973), p. 25-52 ; « The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579-1640 », *Arabica*, vol. XX (1973), p. 25-52.

حرب مع النمسا، بالإضافة إلى هزيمة العثمانيين أمام الشاه عباس الأول، وما ترك ذلك من خيبة ومرارة. فلم يعد لدى سكان طرابلس من حيلة إلا الهروب إلى أقرب الجزر. يُعرّف صاحب هذه التعليقة نفسه بإيجاز كبير حيث يصف نفسه بقوله "... العبد الفقير مصطفى بن جمال الدين المدعو بابن كرامة" ولحسن الحظ فإن يحيى بن أبي الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن (ت ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٤م) يذكر أنه أثناء زيارته لمدينة طرابلس الشام ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م قابل الشيخ مصطفى ابن كرامة واستعار منه كتاب الذخيرة وكان خطيب الشافعية بالجامع الكبير إلا أنه لسوء الحظ عند العودة إلى مخطوط لطف السمر وقطف الثمر من تراجم الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر<sup>١١</sup> لنجم الدين محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) والقسم غير المنشور من تراجم الأعيان من أبناء الزمان<sup>١٢</sup>، للحسن بن محمد البوريني، (ت ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين الدين المحبي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) فإننا لا نعثر على ذكر لهذا الشخص، زيادة على ذلك فإن خير الدين الزركلي وعمر رضا كحالة لا يذكرانه في معجميهما. وأما الرحالة رمضان بن موسى ابن أحمد المعروف بالعطيفي الدمشقي الحنفي (ت ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م) الذي زار طرابلس الشام سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م فإنه لا يذكر اسم هذا الشخص من ضمن العلماء الذين قابلهم في أثناء إقامته في طرابلس<sup>١٣</sup> إلا أن الشيخ والقطب الصوفي عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) يذكر في التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، التي دوّن فيها أخبار رحلته في سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م إلى طرابلس، أن من بين من لقيه "... الشيخ الفاضل والبارع

١١ - مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، ١٩٧٠م، ص ٢١٣-٢٢٢. راجع يحيى بن أبي الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن (ت ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٤م) المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م، ص ٧٨، ٨١. مخطوط المكتبة الظاهرية رقم ٤١، الأوراق ١٦٨-٢١٧.

١٢ - المكتبة الوطنية، فينّا، Cod, Arab, 1190 Mixt 346.

١٣ - انظر نص الرحلة مع الدراسة التي قدم لها بها ناشر الرحلة: Stefan WILD, « Al-Utaifi's Journey to Lebanon in 1043/1634 ».



الكامل الشيخ علي بن كرامة"، ويذكر في مكان آخر أن علي بن كرامة قد زاره: "فزارنا في هذا اليوم أيضاً عدة من الأفاضل المكرمين والعلماء المدرسين، منهم الشيخ الفاضل حاوي الفضائل الشيخ علي بن كرامة". ويضيف أن علياً هذا قد زاره مرة ثالثة<sup>١٤</sup>. وعند العودة إلى كتاب تراجم علماء طرابلس وأدبائها لعبد الله حبيب نوفل (ت ١٩٤٧م)، لا نجد ذكراً لمصطفى بن جمال الدين بن كرامة هذا، بل لأفراد آخرين كعمر بن مصطفى أبي اللطف (ت ١١٦٠هـ/١٧٤٧م)، ومصطفى بن عبد الحميد كرامة<sup>١٥</sup>، وإذا ما رجعنا إلى التعليقة نفسها فإننا نلمس، من ثناياها ومن لغتها، أن مصطفى هذا كان على مستوى جيد من حيث تَمَكُّنه من اللغة العربية، وأن له ولداً اسمه عمر، وقع معه في الأسر، وما عدا ذلك فإن المعلومات التي يوردها عن نفسه تكاد تكون شبه معدومة.

إن هذه التعليقة المصنفة ضمن مجموعة Levinus Warner<sup>١٦</sup>، (ت ٢٢ حزيران ١٦٦٥م)، قنصل هولندا في اسطنبول، مسجلة في مكتبة جامعة ليدن تحت رقم Cod.Or. 944<sup>١٧</sup>، وهي تقع في أربع ورقات، ومجموع أسطرها مائة وأربعة وسبعون

١٤ - انظر النابلسي، الشيخ عبد الغني (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، حققها وقدم لها هيربرت بوسة، بيروت، ١٩٧١م، ص ٤٩، ٧٦، ٨٧.

١٥ - نوفل، عبد الله حبيب، تراجم علماء طرابلس وأدبائها، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩م، ص ٣٥، ١٣٧-١٣٨.

١٦ - ليفنوس فارنر Levinus Warner، من طلبة جامعة ليدن، درس اللغات الشرقية فيها، وسافر إلى اسطنبول سنة ١٦٤٥م. وفي سنة ١٦٥٥م، عين قنصلاً لهولندا في العاصمة العثمانية، وبقي في ذلك المنصب إلى حين وفاته في ٢٢ حزيران سنة ١٦٦٥م، وأثناء إقامته الطويلة تلك تمكّن من شراء عدد كبير من المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية التي أوصى بها قبل وفاته لمكتبة جامعة ليدن لتكون بذلك النواة الأولى لمقتنيات تلك المكتبة من التراث الشرقي حول حياته وإقامته باسطنبول انظر مقالة:

G.W.J. DREWES, « The Legatum Warneriamum of Leiden University Library », in *Levinus Warner and His Legacy*, E.J. Brill, Leiden, 1970, p. 1-31.

١٧ - انظر فهرس مكتبة جامعة ليدن:

P. VOORHEOVE, « Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden and Other Collections in the Netherlands », in *Bibliotheca Universitatis, Lugduni Batavorum*, Leiden, 1957, p. 361.

سطراً مكتوبة بخط اعتيادي، ومدونة بتاريخ ١٠١٦هـ/ ١٦٠٦م، وعلى الأرجح أنها النسخة الأم حيث لم أعثر على أية إشارة أخرى عنها في بقية فهارس المخطوطات المنشورة، وعلى الغالب أنها وصلت فارنر باسطنبول عن طريق حلب، بواسطة محمد ابن عمر العرضي الحلبي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م)، الذي كان قد اتصل بفارنر وكان يشتري له المخطوطات العربية ويُرَوِّده بها<sup>١٨</sup>، أو عن طريق فردريك أخي فارنر،

١٨ - محمد بن عمر العرضي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م) نسبة إلى بليدة العرض في بركة الشام من أعمال حلب، من أسرة حلبيه معروفة بالعلم، ولي القضاء بحلب، وتولى افتاء الحنفية فيها لمدة سنتين ثم سافر إلى اسطنبول حيث لم يستمر في الإقامة هناك، وبعد عودته من العاصمة العثمانية نجده يتولى افتاء الشافعية بعد وفاة أخيه، ونعثر على رسالة منه لفارنر، ونظراً لأهميتها فإننا نورد نصها: "حضرة بكر عطارد وواحد الفرقد (نلاحظ أنه يكرر مثل هذين التعبيرين حيث يورد له المحبي نصاً يذكر فيه حضرة شيخ الإسلام ودرة تاج الملك ونص الختام بكر عطارد العلم وثاني الفرقد"، خلاصة، م ٤، ص ٩٣)، ايلجي (السفير) بيك المكرم لا زال مدعي العلم له مسلم، تفاوض جنبابه الترحاب (كذا النص). هو أن الواصل إليكم من كتب المرحوم كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م) ستة كتب، نزهة الخاطر للكاشي، وهو كتاب جليل مشتمل على أشعار عربية وفارسية، وثمانه اثنا عشر غروشاً، المجلد الأول من تذكرة ابن حمدون وثمانه ستة عشر غروشاً وشرح شواهد التلخيص (لبدر الدين الغزي) وثمانه أربعة غروش ونصف، وشرح مقامات الحريري، المتوسط للشريشي وثمانه ثلثمائة عثماني، وجزء من العقد لابن عبد ربه وثمانه غرش واحد، وشرح العبدونية وثمانه غرشان، فالمجموع خمسة وثلاثون غرشاً وثلثمائة عثماني، وأما تاريخ البناكتي (محمد بن سليمان الأشعري) (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) صاحب كتاب روضة أولي الألباب في التاريخ، وتاريخ ختاي وتاريخ خسروي، ورسائل الخوارزمي، فوعدنا الدالون بهما يكون معلوماً لكم؛ والفتون إن شاء الله نحصلها والسلام، من الفقير محمد العرضي، ويضيف في حاشية على تلك الرسالة ما يلي: "ولا تؤاخذنا بإخلاف الوعد بالمجيء إليكم يوم الأحد الماضي، فإنه صار لنا مانع بل موانع، وتبلغ شوقنا إلى المربوط في الدار بمقتضى تسميتكم نقولاً والسلام، وقد اشترينا نحن لأنفسنا تالياً لجدا الحنبلي (رضي الدين) بمائتي عثماني فتفضلوا بها لنا والسلام وإن شاء الله عن قريب نأتيكم"، من هذا النص نلاحظ بوضوح مدى العلاقة الحميمة التي كانت تربط الاثنين. لمزيد من التفاصيل انظر الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ٢م، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو،

الذي كان قد عمل لفترة قصيرة كقنصل لهولندا في حلب<sup>١٩</sup>، مما يدل على أن فارنر كان على اتصال بحلب، على مستوى النشاط التجاري، وكذلك على مستوى تجار المخطوطات التي شغف بشرائها.

**تعليقة مصطفى بن جمال الدين بن كرامة حول أحداث سنة ١٠١٥هـ [١٠١٦هـ/١٦٠٦م-١٦٠٧م].**

تعليقة تتضمن ذكر أسرنّا عند الكفّار والسبب الداعي للفرار وما أحلّ الله بالباغي من الويل والدمار، والحمد لله الملك القهار والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى آله وصحبه السادة الأخيار آناء الليل وأطراف النهار صلاة تمحو عن قائلها الأوزار.

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبي الله "ونعم الوكيل"<sup>٢٠</sup>. الحمد لله الذي وعد الصابرين المراتب العلية وألهمهم الشكر فنالوا به أعظم مزية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع عنا كلّ بليّة، وتورثنا سعادة أبدية سرمدية، وأشهد أن سيدنا محمد (كذا) عبده ورسوله القائم بأعباء الرسالة وأمر الرعية، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المنعوتين بمكارم الأخلاق والصفات البهية صلاة دائمة متوالية يتضاعف ثوابها كل بكرة وعشية. أما بعد فيقول العبد الفقير مصطفى بن جمال الدين المدعو بابن كرامة أجاره الله من الزلل والندامة:

القاهرة، سنة ١٩٦٧م، م ١، ص ٢٧٤-٢٧٨، المحبي، خلاصة، م ٤، ص ٨٩-١٠٣، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، م ٢، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ١٩٥٥م، ص ٢١٤، انظر أيضاً "اللوحة رقم ١٢"، المنشورة صورة لها كملحق لكتاب: *Levinus Warner and His Legacy*.

١٩ - G.W.J. DREWES, « The Legatum Warnerlanu », in *Levinus Warner and His Legacy*, p. 16.

٢٠ - من سورة آل عمران، آية رقم (١٧٣).

لما كان بتاريخ أوائل شهر صفر سنة خمس عشرة بعد الألف، وقد حصل على الديار الطرابلسية ما هو ليس بقابل للوصف، ورد أمر من ظل الله في أرضه، القائم بسنته وفرضه، المؤتمن على حقه، واليد المبسوطة على خلقه، من احتباه الله لوراثته الرسالة، وجعل طاعته فريقاً بين الهدى والضلالة، لا دنيا إلا به ومعه، ولا دين إلا لمن والا (٥) وتبعه، كافل الأمة وراعيها، وسائس الملة وحاميها، نظام الجملة وجلاء الغمة، ورباط النعمة، من عصى السلطان فقد أطاع الشيطان، من شايعه حمد في يومه وغده، ورعى من العيش في أرغده، ومن نابذه صار في خسران، وعانقه الخذلان، جعل الله رايته العليا وآيته الكبرى، ما تسابح القمران<sup>٢١</sup>، وتوالى الملوان<sup>٢٢</sup>، واستقر في مكانه جبل لبنان.

بعد أن أنهى لسدته، لا زالت الأيام طوع إرادته، أن علي بن جان<sup>٢٣</sup> بولاد بغى واستغنى فطغى، وركب أضاليل الهوى وأباطيل المنى، وأحاديث النفوس الكواذب

- 
- ٢١ - القمران: الشمس والقمر، انظر جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، ١٥ م، بيروت، ١٩٥٥م، ص ٥٠، ص ١١٣.  
 ٢٢ - الملوان، الليل والنهار، وقيل طرفا النهار، ابن منظور، لسان العرب، م ١٥، ص ٢٩٠-٢٩٢.

٢٣ - علي بك ابن الأمير أحمد ابن جانبلاط الكردي، ابن أخي حسين باشا جانبلاط، أنابه عمه في حلب عند خروجه لملاقاة الوزير السردار سنان باشا جغال زادة، وعند ما وصله نبأ قتل عمه بأمر الوزير المذكور رفع راية العصيان في حلب وكان جيشه المكوّن من عناصر السكبان الهاربين من الخدمة العسكرية يزيد على عشرة آلاف شخص، ومنع الوالي المعين على حلب من الدخول إليها، وسار من حلب باتجاه الجنوب حيث هزم العساكر العثمانية بقيادة يوسف باشا سيفاً (ت ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م) قرب حماة، سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، وغنم أشياء كثيرة من معسكر العساكر الشامية، وبعد هذا الانتصار استدعى فخر الدين الذي أجاب دعوته وانضم إليه في حركة العصيان، فارسلاً واحتل مناطق يوسف باشا سيفاً باستثناء قلعة طرابلس، وخرباً بعلبك وتوجها باتجاه دمشق حيث هزما عساكرها للمرة الثانية في نواحي العراد، ومن هناك اتجهت عساكرهم لتهاجم دمشق من جهة المزة، وبدأ أفراد السكبانية والدروز بنهب الأحياء الخارجية لمدينة دمشق، ولم يرفع الحصار إلا بعد أن دفعت له أهالي دمشق مائة وخمسة وعشرين ألف غرش. وفي طريق عودته مرّ على حصن الأكراد وجرت اتصالات له مع يوسف باشا سيفاً، أدت إلى عقد مصاهرة ما بين ابن جانبلاط ويوسف باشا سيفاً، ومن هناك

ووساوس الآمال الخواث، جال في تيهه وشقائه، وسفاهة عقله وقلة رأيه، ودخل في ظلمة المعصية، وخرج من نور الطاعة، وركب المركب الذي لابد أن يترجل راكمه، بل ينخذل فارسه، مدّ يداً قصيرة ليتناول غاية بعيدة، أضله عماه، وزلت به قدماه، امتطى ظهر الاغترار، وأذاع دواعي البوار، أوقد ناراً للحرب بدر منها بواد الفتنة، وهدرت على يده شقاشق<sup>٢٤</sup> المحنة، فلما تقرر أحواله لديه، زالت حمائم النصر ترفرف بين يديه، عيّن عليه سردارا كافل المملكة الطرابلسية<sup>٢٥</sup>، لا برحت

عاد إلى حلب فأرسل السلطان له الوزير الكبير مراد باشا "لأنه (أي علي بيك) كان قد قارب أن يملك البلاد بالاستقلال"، وفي القتال الذي نشب قرب مرعش نجح علي بك جانبلاط برأسه إلى مدينة حلب ومنها إلى ملاطية ومن هناك قصد اسطنبول حيث عفا عنه السلطان وولاه حكومة طمشوار ليقتل فيما بعد حوالي ١٠٢٠هـ/١٦١١م. انظر ترجمته في البوريني، المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٧١-٢٩١، المحبي، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٣٥-١٤٠.

٢٤ - شقاشق: جميع الشقشقة وهي "لهة البعير، ولا تكون إلا للعربي من الإبل" وقيل هو شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وهذر البعير هديراً: ردّد صوته في حنجرتة. ابن منظور لسان العرب، م ١٠، ص ١٨٥ و(٥م، ص ٢٥٨).

٢٥ - المملكة الطرابلسية: كانت تشكل إحدى ممالك ونيابات بلاد الشام في العهد المملوكي، حول هذه المملكة انظر أبا عبد الله بن محمد المعروف بشيخ الربوة الدمشقي الأنصاري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق أ. مهران، بريل، ليدن، ١٩٢٣م، ص ٢٠٧-٢٠٩، كذلك أحمد بن علي القلقشندي، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، م ٤، ص ١٤٢-١٤٩، حول هذه المملكة في أواخر العهد المملوكي، راجع غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشره لولس راويس، باريس، ١٨٩٤م، ص ١٣٣، أما فيما يتعلق بالحياة الثقافية في طرابلس في العصور الوسطى، فتراجع المادة المجموعة عند عمر عبد السلام التدمري، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، بيروت، ١٩٧٢، هذا بجانب المادة المتوافرة في كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان، ٢م لطنوس الشدياق (ت ١٨٥٩م) الذي حققه فؤاد أفرام البستاني، بيروت، ١٩٧٠م، م ١، ص ١١، كذلك انظر:

FR. BUHL, « Tarabulus », E.I., vol. IV, p. 660.

وترجمة المقالة نفسها بالعربية في دائرة المعارف الإسلامية، م ١٥، ص ١١٧-١٢٠، أما مصطلح "كافل" فهو مرادف لمصطلح "نائب" وهو من ألقاب كبار النواب كنائب دمشق، راجع القلقشندي، المصدر ذاته، م ٤، ص ٤٥٣.

مدى الأيام من الأغيار محمية، أمير الأمرا الكرام، كبير الكبرا الفخام: حضرة يوسف باشا بن سيفاً<sup>٢٦</sup> أسعفه الله في أموره إسعافاً وأدام الله أيامه الزاهرة وأعلى مقامه في الدنيا والآخرة، بولايته الرعية تنام وهم آمنون ويصحون (١١) بوجوده مسرورون، نفوسهم في ظلال السكون وادعة، وفي رياض الأمن راتعة، فتوجه امتثالاً لأمره المطاع، الواجب الاتباع، نفذه الله في سائر الأقطار والبقاع، ليخرجه من محروسة حلب، وجمع العساكر وحث بالطلب، هدى إلى إجهاد النفس في المصالح، ووقفها على سبيل المرشد والمناجح<sup>٢٧</sup>: بين ثغر يُسدّ، وعضد يُشدّ، وشتات يُجمع وخرق يُرقع وذمام يؤكّد وعهد يؤيد، فلما بارز في عاشر شهر ربيع خارج حماة كاتب (أ) بن جان بولاد لبعض أمراء العرب (على الهامش الأعراب) على مبلغ فأركبه هواه، هيئات ما أضلّ فعل ذلك الشقي من رأي وأسواه، تيمن الأماني الكاذبة وظن الظنون الخائبة. فلما تلاقى العسكران وتصادم الجيشان واصطف الخيل والرّجل، وامتلاً الحزن<sup>٢٨</sup> والسهل، وبرقت الأبصار بشعاع السيوف، وسفرت رسل الخوف بين الصفوف، ودار كأس الموت دهاقا وعاد لقا الفريق بالفريق عناقا، وصار الفارس أقرب من ظلّه، والسيف أدنى للوريد من حبله، ففي ذلك المحل فرّ الشقي الموعود بالأموال، وزين له الشيطان فعله وحثّه بالاستعجال، وصوّر له الأماني الفاسدة والآمال،

٢٦ - يوسف باشا سيفاً (ت ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م)، زعيم سُني من أصل تركماني أو كردي، كانت أسرته من القوى المحلية البارزة في منطقة عكار، وأوكلت إليه ولاية طرابلس الشام أكثر من مرة، عرف عنه زعامته للجناح اليمني ضد الجناح القيسي بقيادة فخر الدين المعني، ربطته علاقات المصاهرة مع المعنيين والجنبلاتيين، حول حياته انظر البوريني، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، انظر النص المنشور أدناه، المحبي، خلاصة الاثر، م ٤، ص ٤٧-٤٩، ص ٥٠٣، الدويهي، البطريك اسطفان (ت ١٧٠٤م)، تاريخ الأزمنة، نشرة الأب فرديناد توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م، ص ٣٢٠، كذلك انظر مقالة:

K. SALIBI, « The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579-1640 », *Arabica*, vol. XX (1973), p. 25-52.

٢٧ - المناجح جاء في اللسان: "وأنجح الرجل: صار ذا نجح فهو منجح من قوم مناجح ومناجيح"، لسان العرب، م ٢، ص ٦١١.

٢٨ - الحزن: "ما غلظ من الأرض في ارتفاع"، لسان العرب، م ١٣، ص ١١٤.

فلما شاهد فراره العساكر، صار رأي كل لصاحبه مغاير، وعاد(ت) السواعد غير مساعداً(ة) والأعضاء غير معاضداً(ة). ولم يزل صاحب الدولة والسعادة، بلغه الله الحسنى وزيادة، ثابت الجنان لا تهوله (جاءت يهوله) صدمات الفرسان، وصار كلما حَرَّضَ من العسكر جحفاً، يظهر ضعفاً وتجلجلاً، فعند ذلك تطايرت من حوله العساكر قاصدين حماة، ولم يمكث معه إلا الذي رباه في حماه، فسار عند ذلك صاحب الدولة، وقد ادخر سعيه ليوم لا ينفع الإنسان قوته ولا حوله، والسما تحسد الأرض بوطئه لها في سيره، والنجوم تَوَدُّ لأجل الثواب لو خَرَّتْ مع سنابك خيله، ودخل محروسة طرابلس في خامس عشر شهر ربيع الأول، وأنسَرَّ الناس بقدمه لأنَّه عليه المعوّل.

وأما ابن جان بولاد طاوع شيطانه، إذ أضله وزل معه حين استزله أبقى إلا امتداد عنانه في الانقياد لشيطانه، واستنفاد قواه في الاستسلام لهواه، فدعا ابن معن<sup>٢٩</sup> فاستجاب لدعائه وأسرع لندائه، وسوّل لهم الشيطان(ن) تسويلاً، واستغواهم تغراً وتضليلاً، وحَبَّبَ إليهم العناد، حتى شيط بلحهم ودمهم وكره إليهم الرشاد، حتى ألقوه وراء ظهرهم وصافح بينهم (أ ب) فغادرهم رهيناً وقارنهم وسا(ء)

---

٢٩ - فخر الدين المعني (ت ١٠٤٣هـ / ١٦٣٥م)، درزي المذهب، كان زعيم الجناح القيسي في بلاد الشام، بنى جيشاً قوياً من العناصر الهاربة من الخدمة التي كانت تعرف بالسكبانبة، استفاد من علاقاته بأوروبا عن طريق الموانة وشجع التجارة مع أوروبا فازدهرت موانئ لبنان، خاصة صيدا، نشطت الزراعة في عهده، خاصة زراعة شجرة التوت لتربية دودة القز، حارب بني سيفاء، وبني القلاع وشحنها بالجنود، تم القضاء عليه في عهد السلطان مراد الرابع من أجل المزيّد عن حياته انظر أحمد بن محمد الخالدي الصفدي (ت ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م)، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، تحقيق أسد رستم وفؤاد البستاني، بيروت، ١٩٦٩م، المحبّي، خلاصة، ٣ م، ص ٢٦٦-٢٧١ عيسى إسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م، الأب بولس قرألي، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان: إدارته وسياسته / ١٥٩٠-١٦٣٥، حريصاً ١٩٣٧، للمؤلف نفسه، لبنان والدولة العثمانية في عهد فخر الدين المعني الثاني، مطبعة مصر الجديدة، ١٩٥٢م، انظر أيضاً محاضرة كمال الصليبي: "فخر الدين المعني الثاني والفكرة اللبنانية"، أبعاد القومية اللبنانية، ص ٨٥-١١١، وللمؤلف نفسه: «Fakhr al-Din», *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 749-751.

قريناً، ولم يزل يلحم في أسفاح الشحنا(ء) وهم له يجيبون حتى وصلوا ظاهر طرابلس ونزلوا بأرض الجون<sup>٣٠</sup>، جعلوا يغيرون وينشرون من الفتن ما ينشرون لا عن الدماء(ء) كفوا ولا عن المحارم عَقُوا، ما الذئب بالقياس إليهم إلا من الصالحين، ولا الحجاج في العراق معهم إلا أول العادلين، ولا فرعون في بني إسرائيل إذا قابلته بهم إلا من المقربين، ما تركوا للرعايا فضة إلا فُضُّوها، ولا ذهباً إلا ذهبوا به ولا ضيعة إلا أضاعوها، ولا فرساً إلا افترسوه، توالى مظالمهم وظلمهم واتصلت غائهم وعمُّهم، عَمِنُوا درويش بن جان بولاد<sup>٣١</sup> مع شرذمة هي فراش النار وأوباش الأمصار، فتتابعت إليه كلاب الغارة الشعوا(ء) وتعاوت لديه ذئاب الفتنة الصما(ء). دخل طرابلس في أواخر شهر ربيع، فالأعيان من أهلها دخلوا السفن والبعض آوى (جاءت آوا) إلى حصن منيع دخلها بمن لفَّ لَقَّه، وصافح على الضلال كَقَّه، من أشياح الغواية وأتباع الغباوة أولئك الكلاب العاوية، والعصبة الضالة الباغية، لا يقيمون له وزناً ولا يمثلون له أذنأ وإنما صار لهم سُلماً إلى الأموال المستهلكة، والموارد المُرْدِيَّة المهلكة. وفي صبيحة نهار السبت رابع عشر ربيع سافر ربيع بعض المراكب، فبكت لمصائبهم الأرض والكواكب، قاصدين الجزيرة<sup>٣٢</sup> والناس تبكي بأدمع غزيرة، فلما أسفر نهار الأحد وكان يوم يشيب فيه لهوله الغراب والولد، غلايين<sup>٣٣</sup> النصارى علينا أقبلت، فالعقول طارت والدموع فارت والأصوات قد علت لهذه النازلة الهائلة والفظيعة والحادثة

٣٠ - الجون: يفيد معنى الزاوية ويذكر عادة مضافاً إلى عكار، جون عكار، وفي سنة ١٥٨٤م، تُهبت الخزنة المصرية التي كانت في طريقها إلى اسطنبول في ذلك الموقع، مما دعا الدولة العثمانية إلى تجريد حملة على تلك المنطقة كان من نتائجها ضرب الزعامات في جبل لبنان، خاصة الزعامة المعنية، حول هذه الحادثة انظر، الدويهي، اسطفان، تاريخ الأزمنة، ص ٢٨٤-٢٨٥، الشدياق، طنوس، أخبار الأعيان في جبل لبنان، م ١، ص ٦٧، ٢٣٣، ٢٣٨، حول معنى كلمة جون، انظر فريجة، أنيس، أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، جونية، ١٩٥٦م، ص ٩٧.

٣١ - درويش بن جان بولاد: يُعرِّفه البوريني بقوله، درويش بيك ابن عم علي بيك وأنه أخذ مدينة طرابلس الشام لكنه لم يتمكن من احتلال القلعة التي تحصن فيها مملوك يوسف باشا سيفاً، الذي كان يعرف أيضاً باسم يوسف، انظر النص المنشور أدناه.

٣٢ - المقصود بالجزيرة هنا جزيرة قبرص، انظر نص البوريني المنشور أدناه والملاحظات المدونة عنها في الهامش.



الكارثة، يا لها من مصيبة لا يداوي كَلَمها آس، ولا يسدّ ثلمها تناس، ففي لحظة أدركونا وضربونا بالمكاحل الطيّارة فأهالونا وبشّر نارهم ألهبونا وأحاطوا بنا فأخذونا، كان في السفينة من المسلمين مائتا (جاءت مائتا) نفر وسبعة انفار، رجال ونساء وأطفال عبيد وأحرار، صاروا بأجمعهم في قبضة الحريين الكفّار، الأشقياء الفُجّار بين مقتول نقل الله روحه إلى دار السلام، وأسير موثق بين أيدي الكفرة اللئام، وجريح تمثّل له الأجل فقال لسان حاله هذا أقصى المرام، ما الحيلة وقد حصل القضاء (ء) ونزل البلا (ء) وكُتب الرضى والتسليم ونحن به آمنون، لا حول ولا قوة إلا بالله ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾<sup>٣٤</sup>، لا نسخط لقدّر الله وهو عدل، ولا نتنكر لقضاء الله وهو فضل ومن عنده الفضل، يولي ويبلي ويسلب ويعطي له (١٢)

٣٣ - غلايين: جمع كلمة غليون التي هي تحريف لكلمة galleon, galion الإنجليزية و galeone الإيطالية، وهي سفينة أكبر من galley كان يستخدمها الأسبان في التجارة خاصة مع ممتلكاتهم في العالم الجديد، والجدير بالذكر أن الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى طرابلس يذكر ما يلي: "وقد رأينا على حافة المينا أنواع المراكب والسفن وقد ذكر لنا أسماءهم صديقنا الشيخ الحاج نور الدين الطرابلسي المذكور... فاعلم أن أنواع المراكب وأسماءها كثيرة بلغت عشرين نوعاً بعضها يخالف بعضاً في الصورة والهيئة وأسمائها متعددة كل اسم يطلق على مركب مخصوص لا يتناول الآخر لكنه يطلق على الجميع المركبة والسفينة، ويعدد عشرين نوعاً: منها الغليون، انظر: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، ص ٧٠-٧١، كذلك:

R. Dozy, *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, vol. II, p. 226. The Oxford English Dictionary, vol. IV, p. 21.

ونجد أن ابن اياس، (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) يستخدم هذا المصطلح فيقول في أخبار سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م، ما يلي: "ثم احضر السلطان قايتباي بالقرب من الجيزة المركب الكبير الغليون الذي عمره وأصرف عليه نحواً من عشرين ألف دينار فأرسوا به قبالة المقياس، وصنعوا له ثمانية مراسي وعلقوا في صواريه القناديل في الأمشاط، بدائع الزهور في وقائع الدهور، م ٤، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٠م، ص ٢٧٦، انظر أيضاً حبيب الزيات، "معجم المراكب والسفن في الإسلام" المشرق، مجلد ٤٣، ١٩٤٩م، ص ٣٥٥، والجدير بالذكر أن أنيس فريحة لم يذكره في معجمه، معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، بيروت ١٩٤٧، كما أن البير مطلق لم يذكره في معجم ألفاظ حرفه صيد السمك في الساحل اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م.

٣٤ - من سورة البقرة، آية رقم ١٥٦.

الخلق وفعله الحق، أمر الله سبحانه وتعالى لا يقابل إلا بالرضى والصبر على ما قضى وأمضى، علماً بأن مقاديره لا تجري إلا على موجبات الحكمة وتدبيره لا يخلو من باطن المصلحة وظاهر النعمة.

استمررنا بذلك الأسر نكابد المشقات والقهر بقلب هلوع، وروع مروع، نبكي على أيامنا الماضيات، ونحسد من تقدّمنا من الأموات، ثم لما تجلّت عنا غمة الخطوب، ودارت لنا بشاير الرضا من المحبوب، وانشقت سحابة محنته، وتجلّت غمرة كربته، وطلعت نجوم إرادته، وهطلت سحابة سعادته، وأذن الله سبحانه وتعالى بإخراجنا من الضيق إلى السعة، ومن الانزعاج إلى الدعة، ألقى ( جاءت ألقا ) الله سبحانه وتعالى الرأفة في قلب ذلك العليّ النصراني، فأمرني بالخروج إلى محروسة صيدا في ثامن عشري شهر ربيع الثاني، وطلب فدوى ( عني ) وعن ثلاثة وعشرين نسمة ضممتهم إلي من الأهالي : نساء وأطفال أربعة آلاف وثمانمائة ذهباً عال، فعاهدته على ذلك وأسرعت بالذهاب من غير تكاسل ولا إهمال، مستجيراً برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل، مستشفعاً مستغيثاً متوسلاً به في البكور والآصال، فأعطف الله الكبير المتعال على هذا الضعيف قلوب سراة ذي أموال، أعطونا تلك ( جاءت ذلك ) العشرة بخمسة عشر إلى مضي شهرين، فقبلت منهم على ذا الحكم جميع ذلك الغبن ثم قالوا نحن سخينا بمالنا عليك فلا تدعنا نطالبك، نحيل بكتابك على من يكتابك، فشكرت فعلهم ومدحت فضلهم وقلت هذه المداينة لا أعدها إلا كأنها عطية وهي عندي بمنزلة الهدية وإنشاء ( الله قبل تمام المدة نوصلكم جميع هذه العدة، ثم إنني قبضت تلك ( جاءت ذلك ) النقود بالتمام والكمال وأقبضتها للحريين فأخرجوا في الحين جميع العيال . فلما شاهدتُ الولد الأعزَّ عمر، لطف الله به وبفضله له غمر، تهللت مني وجوه الأنس وكانت قبل عابسة، وأورقت ( جاءت وأورق ) غصون من الفرج بعد أن كانت يابسة، ثم في أوائل شهر جمادى الأول دخلنا محروسة بيروت أقمنا برهة من الزمان . وفي غرة شهر شعبان من السنة المزبور (ة) جئنا ( ٢ب ) إلى الأوطان فلاح لنا النجاح وانتشر نوره، وأومض برق الفلاح ولعلت تباشيره، فوجدنا صاحب الدولة والسعادة حضرة يوسف باشا بلغه الله من خيري الدنيا والأخرى ما يشاء ( ع ) دخل

الديار الطرابلسية وحكمها، ومن أيدي الخوارج والبغاة قد أنقذها، وقطع عروق البغاة أهل العناد وأطلع فيها كواكب السداد، فكأنما بدلت من الظلمة نوراً، وأعقبت من موتها نشوراً.

ونرجع إلى ذكر الباحث عن مديته، المتعجل إلى انقطاع مدته، بسط يده في المظالم يحتقبها والمحارم يرتكبها وضرب على أهالي حلب ضرايب ضربت الأموال بالتمحيق والبضائع بالتمزيق. تلك البلاد تلهبت بجمرات ظلمه، وتنهبت ببدرات<sup>٣٥</sup> غشمه، فالحارم مهتوكة والدماء (ء) مسفوكة ولسان الحال يقول، قد يكون للباطل دولة وللفساد صولة، ثم يأتي من الانتقام والاصطلام، ما يسقط الهام على الأقدام، أما علم أن العزيمة من أمير المؤمنين تنزل أمثاله مثلاً وتجعله لأهل الشقاق والنفاق مثلاً! أما علم أنه إذا رماه بشعبة من أفكاره ومسّه بجذوة من ناره عاد حرصه ندماً وصار وجوده عدماً، وغُودِرَ أشياعه بدداً بل طرائق قديداً! نصب عليه سرداراً الصدر الأعظم والدستور المعظم نظام العالم مدبر جمهور بني آدم مراد باشا<sup>٣٦</sup> أدام الله إجلاله، وبُلِّغَه من خيرَي الدنيا والأخرى آماله، فسار إليه بأسعد الطوابع والفوائح وأيمن المحامد والمناجح فخيّلت لركوبه الأرض مائجة والبحار هائجة والمناجح تطرق بين يديه، والميامن تسير حوالبه، وآيات الظفر تقرأ عليه والنصر يتراءى من ذائب أعلامه وبنوده، وعناية الله محيططة على مواكبه وجنوده، ولم يزل سائراً والسعود

٣٥ - البدرة: هي "جلد السخلة إذا فطم ويقال ثلاث بدرات" واستخدم بمعنى كيس فيه ألف أو عشرة آلاف، لسان العرب، م ٤، ص ٤٩.

٣٦ - مراد باشا "صاحب الحروب مع المجر والعجم والجلالية"، عين حاكماً لليمن سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، وأعطى بعد ذلك حكومة قرمان، شارك في الحرب ضد بلاد فارس، ولي دمشق حيث شيد فيها سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م سوقاً عرف باسمه، عقد صلح ستفاتشوك Sitvatorok سنة ١٦٠٦م، مع النمسا، عين بعد ذلك سرداراً على الشرق لإخضاع الحركة الجلالية وحركة علي بيك ابن جانبلاط، كانت وفاته سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، انظر الغزي، لطف السمر وقطف الثمر، ورقة، ٤٤ ب- ١٤٥، المحبي، خلاصة الأثر، م ٤، ص ٣٥٥-٣٥٨، ابن جمعة المقار، ولاة دمشق، ص ٢٣، عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، ص ٣٧٩-٣٨١، صلاح الدين المنجد "خطط دمشق" مجلة الشرق، م ٤٢، (١٩٤٨م)، ص ٦٢-٦٤.

تواكبه، ولطائف ( جاءت الطائيف ) الله تصاحبه، حتى قرب من مدينة حلب، فخرج علي بن جان بولاد قاصداً له بالطلب، يحضره إلى مصرعه الأغليل، ويعجله إلى هلكه الأباطيل، حدثهم ( ؟ ) لاستعجال ( جاءت الاستعجال ) الآجال، وتصورت لهم المنايا في سور الأماني والآمال، ساروا وآجالهم تفسح في مطاعمهم ومناياهم تحت خطاهم إلى مصارعهم. نقلهم الله بأقدامهم إلى مصارع حمامهم (١٣) فلما التقوا وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة، دارت على أعداء ( ء ) الله به الدائرة، من شهور سنة ست عشرة بعد الألف، وما أحلّ الله بهم من الانتقام ما شبّ عن طوق الوصف، وعلت ريح الاقبال "لحزب الله" <sup>٣٧</sup> وذرت ريح الأدبار على أعداء "حزب الله" متعهدون بالمنايح الزهر وأعداء ( ء ) الله بوزر المعاندين ازداد "حزب الله" شدة مراس وقوة بأس وثبات مقام، وصدق انتقام، وأعداء ( ء ) الله انقلبت مواكبها وتضعضت مراكبها وانخفض بيارقها لما شاهدوا الرايات المنصورة تزحف إليهم زحفاً، ملأت قلوبهم رجفاً، وهي تخفق بالنجح، والطبول تنطق بالفتح، أمر بتسوية الصفوف التي لا فلول يعتريها ولا رجوف، وجعل الجيوش ميامن يقاربها اليمن والنجاح، ومياسر اقتضت اليسر والفلاح، وصار هو وقواده قلباً قابلاً لمن قابله وناكساً لمن واجهه، فحين تراءى الجمعان وأفضى الأمر إلى قرب العيان والتهبت جمرة الضراب والطعان التقى الجمع بالجمع، وقرع النبع بالنبع <sup>٣٨</sup>، وبلغت القلوب الحناجر وشافهت المناخر، فعند ذلك صممت اللسنة وخطبت السيوف على المنابر، واشتجرت <sup>٣٩</sup> سمر الرماح، وتصافحت بيض الصفاح، بلغ "حزب الله" من اقتناص الأعداء ( ء ) أقصى المبالغ، ووطؤوهم وطء القامع الدامغ <sup>٤٠</sup> زحموا الأعداء ( ء ) من جوانبهم وتمكنوا من نقض مواكبهم فضاق بهم المجال وتحكمت بهم الآجال فلم ترَ

٣٧ - حزب الله، من سورة المائدة، آية رقم (٥٦)، وكذلك ذكرت في سورة المجادلة، آية رقم (٥٨).

٣٨ - النبع: من أشجار الجبال تصنع منها القسي، لسان العرب، م ٨، ص ٣٤٥-٣٤٦.

٣٩ - اشتجرت الرماح: أي تشابكت واختلقت، واشتجرت القوم بالرماح: تشابكوا بها وتطاعنوا. لسان العرب ٣٩٦/٤.

٤٠ - القامع: القاهر المذل. والدامغ: المهلك. وفي الحديث: دافع جيوش الأباطيل: أي مهلكها. لسان العرب ٢٩٤/٨ و٤٢٤.

( جاءت ترا ) إلا رؤوساً تندر، ودماءً تهدر، وأعضاء ( ء ) تتطاير وأجساماً تترايل أو سعمهم ضرباً وشقاً، وطعنأ ورشقأ وجرحأ وزرقأ، وطؤوهم بسنابك الخيل، وتركوهم كجفا ( ء ) السيل صبوا عليهم سوط ( جاءت صوت ) ( عذاب ) فأسلموهم لعوادي تَبَارٍ وتباب، بين قتيل عجل الله بروحه إلى دار جزائه، وأسير قد أوثقه ما ارتكب من سوء رأيه، وابن جان بولاد نكص على عقبيه وقد كادت صروف الأيام تفترسه وبأنيابها تنتهشه، لم ينج إلا بشرذمة لا ذت بذمة الهرب ولن يفوتوا يد الطلب، أطار الرعب قلوبهم وسكن الخوف لبهم، خرجوا من تحت طي السيوف وقد شارفتهم، وشبا<sup>٤١</sup> الختوف وقد شافهتهم، ولم يزل دائرا في البلاد ليجد من يعينه على البغي والعناد فلم يجد ( ٣ ب ) له ( من ) مساعد ولا خل معاضد، فأحب عند ذلك قرب الموت لما رأى من ضيق العيش وبعد الأوطان وقهر الجيش، ودخل على بعض البغاة فأراد ( جاءت فارد ) بعضهم أن يوثقه ويجعله أسيراً وبعضهم ظاهرة وكان في خلاصة نصيرا، فانهزم وقصد العتاب العلية والسدة العالية السنية في سابع عشري شهر رمضان سنة ست عشرة بعد الألف من هجرة سيد ولد عدنان يلتمس العفو، ورَمَقَه على تلف، وشَقَفَتِه على شرف<sup>٤٢</sup>، فأخَّرَ لآجل مضروب وأُتْسِيَّ لأمد مكتوب .

وأما " حزب الله " عادوا منصورين مؤيدين موفورين لم يَمَسَّهم جراح ولا عضَّهم سلاح، غنموا أموالهم التي لم يؤدوا منها حقاً معلوماً، ولم يغنوا منها سائلاً ولا محروماً، ودخل الصدر الأعظم مدينة حلب والزمان ضاحك متظاهر البشر من الفتح الذي نطقت به السنة الشكر وفتحت له أبواب البشر، والممالك ملأى ( جاءت مليء ) تهاني وبشارات والأوليا شورى بين أفراح ومسرات، وسلمت قلعة حلب الشهباء بعد دخوله بثلاثة أيام من غير حصار ولا اهتمام لعظيم حظوته، منحة من الكبير المتعال، عَرَّتْهم هزّة وتحكمت بهم الأوجال، طلبوا الذين ( جاءت الذي ) كانوا في القلعة الأمان فأعطاهم، فنزلوا على أسوأ الأحوال، هنأه الله بالطوالع السعيدة

٤١ - شبا: الشبابة طرف السيف وحده، وجمعها شبا، لسان العرب، م ١٤، ص ٤٢٠ .

٤٢ - الشَّقَفَة: بقية النهار، والشيء اليسير الذي يبقى في الإناء من الشراب . والشرف: الإشفاء والدنو من الخطر. لسان العرب ٩ / ١٧١ و ١٨١ .

عند نهضته ودلت عليه البشائر الحميدة في سفرته وقد دانت له الطوائف وأمن به الخائف، كان حلوله بمركز غرة الديمة الوطفاء غبَّ السنة الشهباء، والنور المنتشر بعد الظلام المعتكر، انحسرت الغمة بتلاؤ جبينه، ودرت النعمة بأخلاف<sup>٤٣</sup> يمينه، فأصبح العدل ممدود الرواق، والسلطان نصره الله ساطع الإشراف، محروساً بعين عناية الملك الخلاق، الواضع قدمه على ناصية الشمس، الساحق بضياءه أنوار البدر، الضارب برواقه من فوق النجم، المبسوط بين المغربين شعاعه، الممدود على الخافقين شراعه، فالله يديم له الفتح يميناً ويساراً ويزيد أعداءه ذلاً وخساراً ويجعل أعداءه حصائد سيوفه ورهائن خطوب الدهر وصروفه.

### ترجمة يوسف باشا سيفاً للشيخ حسن بن محمد البوريني<sup>٤٤</sup>

"الأمير يوسف بن سيف وأخوه الأمير علي، قد اتفق (١٤٩ ب) مسيرنا إلى طرابلس الشام فنهضت إليها من دمشق في شوال سنة ثمان وألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها ألف ألف تحية، ومررنا على مدينة عكار<sup>٤٥</sup> فاجتمعنا بالأميرين

٤٣ - الأخلاف: جمع خَلَف، وهو ضرع الناقة. لسان العرب ٩/ ٩٢.

٤٤ - الشيخ حسن بن محمد البوريني (٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م - ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، مؤرخ من أصل نابلسي عاصر أحداث سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٥م، حول حياته وثقافته ومنزله العلمية ومؤلفاته، انظر الترجمة الوافية ومصادرها التي أفردها له صلاح الدين المنجد في تقديمه للمجلد الأول من تراجم الأعيان من أبناء الزمان، دمشق ١٩٥٩م، ص ٥-٢٦، النص الذي ننشره مأخوذ من مخطوط تراجم الأعيان من أبناء الزمان، نسخة فينا، رقم Cod. Arab, 1190, Mixt, 346، وهذا النص يقع في خمس صفحات ونصف في كل صفحة تسعة وثلاثون سطراً.

٤٥ - النصوص المتوافرة بين أيدينا لا تشير إلى مدينة تعرف بعكار بل تشير إلى حصن عكار، فيقول عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): "وعكار حصن في الجبل المذكور (جبل عكار)". أما القلقشندي فيذكر ما يلي: "وهي قلعة على مرحلة من طرابلس في جهة الشرق بوسط جبل لبنان في واد، والجبل محيط بها وشرب أهلها من عين تجري إليها من ذيل لبنان المذكور ولها ربض ليس بالكبير"، وكانت تشكل نيايات مملكة طرابلس الشام في العهد المملوكي ونيايتها أمرة عشرة ونائبها يخاطب "النائب بحصن عكار"، انظر، تقويم البلدان، حققه م، رينود والبارون ماك

المذكورين وكان الأمير علي له تعلق بأهداب الآداب، وتوثق من معرفته بأوثق الأسباب، ولعمري لقد شاهدت دولة سيفية وشهدت بسعادة يوسفية وعانيت مجداً عالياً وجوداً وافياً يشمل البعيد والقريب، وكانت بهما عكار صافية، ووعد الزمان بالمراد لمن قصدها وافية، فاشتهرت بعد الخمول وقُصِدَتْ حتى صارت محطاً الحمول، ولعمري إن الدولة السيفية كانت وريفة الظلال، باسمه الثغور عن عقود الاقبال. وقد مدحتُ صاحب إنشاء الدولة المذكورة، الأمير يوسف ذو السيرة المشكورة بقصيدة ميمية ومدحت أخاه علياً بأخرى رائية، وانصرفتُ من عكار إلى طرابلس الشام وطرفي لبرق أقيال هاتيك الديار قد شام، ورأيت في الطريق بقايا حصن يقال له عِرْقاً<sup>٦٤</sup> وقد عرقه الدهر الجاير بمدية جوره عرقاً، وشاهدت تحامل الزمان على نواحيه وتشتيته لجموع ساكنيه وأهليه مع أنه من الحصون القديمة التي محت رسومه كل ديمة مستديمة، فلما دخلت طرابلس عجبت من محاسنها ورأيت عجائب البحر بالقرب من مساكنها ودخلتُ إليها مساء ليلة الأحد من أواسط ذي القعدة المنتظم في سلك شهور سنة ثمان بعد الألف من هجرة خير الأنام عليه من الله الصلاة والسلام. ونزلتُ في منزل وكيل علي اليوسفي السيفي وهو المسمى بعلي ابن المقدم، وكان بين جماعته هو المشكور المقدم وكان النزول عنده بإشارة أستاذه المذكور بل بأمره الذي يطيعه كل مأمور، فأكرمنا إكراماً وواصل إلينا أنعاماً وحبانا لطفافاً ومنَّ علينا إسعاداً وإسعافاً وحضر إلينا علماء طرابلس مسلمين ولدعوى العلم من جانبنا مسلمين. وقد صدر أن الأمير يوسف بن سيف حاكم مدينة طرابلس

كوكين دي سنان، المطبعة الملكية، باريس، ١٨٤٠م، ص ٦٨، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، م ٤، ص ٨٥، ١٤٤، ٢٣٥، م ٧، ص ١٧٦، م ٩، ص ٢٥٣، م ١٢، ص ٤٦٤-٤٦٥، يورد المؤلف هنا نص كتاب تقليد لأحد النواب.

٤٦ - يعرف ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، عرقه، بقوله: "عرقه بكسر أوله وسكون ثانيه ... بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق وهي في سفح جبل بينهما وبين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة لها"، ويذكرها أبو الفداء بقوله: "هي بلدة صغيرة ذات قلعة صغيرة ولها بساتين ونهر صغير" ... انظر معجم البلدان، م ٦، تحقيق فردناند وستنفلد ليبزج، ١٨٦٨م، م ٣، ص ٦٥٣-٦٥٤، تقويم البلدان، ص ٢٥٤-٢٥٥.

صاحب هذه الترجمة أرسل في أواسط سنة خمسة عشر بعد الألف إلى باب السلطنة العلية بقسطنطينية المحمية يتطلب حكماً سلطانياً منشوراً خاقانيا، بأن يكون رأس العساكر الشامية وأمير الأمرا في هاتيك الولاية السنية لينتقم من علي بيك ابن الأمير أحمد بن جان بولاد الخارج بحلب الشهاب الذي تباعد عن الطاعة وأبى، فأجيب إلى ذلك، وظن السلطان أيده الله تعالى أنه قادر على ما هنالك، وأرسل إليه الحكم المطاع الواجب الاتباع بأن يكون رأساً على جميع العساكر لجميع الجماهر من حدود غزة والقدس ونابلس واللجون وعجلون والكرك إلى حدود طرابلس وجبله واللاذقية وحمص وحماة وما هناك من الأكراد والترك والعرب، وأن يسعى على إزالة حكمه من حلب ونواحيها وأن يعيد الحكم السلطاني في البلاد المذكورة من قوادمها إلى خوافيها. فلما جاء الأمر المذكور وتقدّر عنده الحكم المنشور أرسل إلى حكام العباد وراسل الأمراء في سائر البلاد فاجتمعوا في حماة وجعلها موطنه وحماه وذهب هو أيضاً إليها ونصب سرادقه عليها. ونهض علي بيك من حلب إلى هناك وتقابلا وتقاولا وتجاولا، ذاك مع السكبانية الباغيين وابن سيفاً مع عساكر حضرة سلطان المسلمين، فقدر الله تعالى أن الكسيرة الكبيرة وقعت على جانب عسكر السلطان، وخرج سيف ابن سيفاً من الأجفان ولكنه ما عاد إليها بعد الخروج وقد قيل: قدم الخروج قبل الولوج، ففر إلى الشام وما عرجوا على الخيام، فيالها (١٥٠) من كسرة ما وجدوا بعدها نصرة، فلما دخل علي بيك إلى مخيم الشاميين وابن سيفاً ورأى هناك سعادة وسلاحاً ورمحاً وسيفاً، قوي مزاجه وعزّ مع الغير امتزاجه، فأرسل إلى ابن معن فخر الدين يطلبه للإقبال إليه بعد انكسار الشاميين، فأقبل إليه وورد عليه وكان اجتماعهما عند منبع العاصي، وكان ذلك رسماً لاجتماع العصاة من الداني والقاصي، فاتفق رأيهما أن يرسل إلى طرابلس عسكر (أ) يأخذها من يد ابن سيفاً وأتباعه، فعيناً لذلك درويش بيك ابن عم علي بيك مع جماعة لتفريق جيش ابن سيفاً بعد اجتماعه، فبادر ابن سيفاً إلى الهرب، من شدة الخوف والرهب، إلى ركوب السفينة بنفس لفراق وطنه حزينة وأبقى قلعة طرابلس حصينة بجيوش في ضمنها كمينة وجعل رأسهم مملوكة يوسف، ودعا له بالحماية من موجبات التلهّف والتأسّف، واتخذ سبيله في البحر سرباً وقضى الناس من فراقه لأوطانه



عجباً، وأخذ معه أمواله الكثيرة، وصحب محاسن أمتعته الغزيرة، وسار معه غالب أهل طرابلس من الرجال والنساء في مراكب متعددة وسفن في البحر متبددة فأ( ما ) سفينته التي سار فيها فقد جرّتها الرياح إلى قبرص<sup>٧</sup> ونواحيها، ودخل إلى بعض مداين الجزيرة المذكورة، ولم يجد ما رامه عندما قدم عبوره، فطار في السفينة بأجنحة الشراع، وأقلع عن ذلك الساحل بقوادم القلاع، وسار إلى الجانب القبلي ملججاً، ولم يلو على طرابلس معرجاً، حتى خرج من ساحل حيفا<sup>٨</sup> من توابع اللجون ( جاءت الجون ) ولم يسمع نصيحة اخوانه الذين في نصحه يلجون . وأما

٤٧ - حول تاريخ جزيرة قبرص في العهد العثماني انظر:

Hill, Sir George, *A History of Cyprus*, vol. iv, Cambridge University Press, 1952, p. 1-99.

٤٨ - حول النصوص الجغرافية التي تذكر حيفا انظر ما جمعه الأب مرمجي الدومنيكي في بلدانية فلسطين، بيروت، ١٩٤٨م، ص ٦٥، في سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م كان عدد سكان حيفا عشرين خانة جميعهم من المسلمين وربع حاصلاتهم المدفوع للدولة كان يساوي ٤٧٨١ أقة، كما يشار إلى وجود أسكلة ( ميناء ) فيها تتقاضى الدولة رسوماً عن السفن التي ترده، مقدارها ألف أقة سنوياً، والجدير بالذكر أن البحار العثماني بيري محيي الدين ريس ( ت ح ١٥٥٥م ) يشير في وصفه لساحل فلسطين إلى وجود قلعة مدمرة في حيفا إلا أن ميناءها كان يصلح للرسو وبموجب إحصاءات سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، كان عدد سكان حيفا ٣٢ خانة جميعهم من المسلمين ومجموع ما يتحصل منها عشرة آلاف أقة. إلا أن هذا الإحصاء لا يشير إلى رسوم الاسكلة مما يوحي بأنها كانت معطلة كميناء، انظر طابو دفترى رقم ١٩٢ اسطنبول، ص ٣، طابو دفترى رقم ١٨١ أنقرة، ص ١٩-٢٠.

U. HEYD, « A Turkish Description of the Coast of Palestine in the Early Sixteen Century », *Israel Exploration Journal*, vol. VI, (1956), p. 210-211.

وانظر أيضاً : *Hayfa*, *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 324-326.

راجع بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه جميل البحري، تاريخ حيفا، المكتبة الوطنية، حيفا ١٩٢٢م، من أجل مقارنة حيفا مع كل من يافا والناصرية في القرن السادس عشر انظر مقالتي :

Bernard LEWIS, « Nazareth in the Sixteenth Century, According to the Ottoman Tapu Registers » ; « Jaffa in the 16th Century, According to the Ottoman Tahrir Registers », in *Studies in Classical and Ottoman Islam Variorum Reprint*, London, 1977, p. 416-446.

انظر أيضاً دراستي " حيفا العثمانية " التي نشرت في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام : فلسطين، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٧م، ص ٩٥-١٢١.

السفينة التي حملت أمتعته المصونة واحتملت درره المكنونة فإنها صارت للنصارى غُناً ولقي بذهابها خسراناً وغرمًا، وكاد ( جاءت وكان ) يقتل وكيلها الذي أقامه عليها وجعله ناظرًا وحافظًا لديها؛ والذهب لا يعود والطوالع ليست متمخضة للسعود، وأما من سار من رجال طرابلس ونسائها في صحبة الأمير ابن سيف فإنهم وجدوا بالأسر حيفًا، وليتهم لو تبعوه حتى دخلوا حيفا، فأخذتهم النصارى وصاروا في قبضتهم أسارى، فكم عزيزة صارت في أيديهم ذليلة، ومن مصونة أصبحت في قبضتهم بعد الصحة عليلة، وكم من عزيز في أيديهم قد ذلَّ، ومن عظيم قد احتقر بعد ما جلَّ. ولعمري إنها كانت لفضيحة قبيحة، ومصيبة أصابت لعدم قبول النصيحة. ثم إن الطاغية الذي أسر نساء أهل طرابلس الشام مكث في نواحي قبرس كاسبًا للآثام، وشرع يبيع النساء لرجالها، وينادي لكل فرقة وعيالها، فبلغ الناس في النساء مبلغًا عظيمًا وثمنًا جسيمًا لكن مع الفضيحة الكاملة والحسرة الشاملة التي أحرقت القلوب وعظمت الكروب وكان الرجل ينظر زوجته مأسورة، ويرى جاريته منظورة والمنادي ينادي في كل نادي، فمنهم من يقدر على الفكك ومنهم من يسقى من الإشرار في الأشرار، ومنهم من يفك نفسه دون أهله فيذهب عنها وقد فقد نور عقله، فكم من بكر جميلة الصورة أصبحت في يد المشركين وهي مأسورة، وكم من غلام يفوق البدر عند التمام، وقد ناح عليه أبواه عند الفراق وذاب منهما الجسم بشديد الاحتراق، وذلك من أعظم المصائب وأشد النوايب. وأما ابن سيف فإنه خرج من البحر ضيفاً عند الأمير أحمد<sup>٩٩</sup> ابن المرحوم الأمير طرباي

٤٩ - حول حياة الشيخ أحمد بن طرباي الحارثي، (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، أمير لواء اللجون ودور أسرته في تاريخ سنجق اللجون بشمالي فلسطين منذ أواخر العهد المملوكي، انظر المحبي، خلاصة الأثر، م ١، ص ٢٢١-٢٢٢، كذلك مقالة موشي شارون: « The Political Role of the Bedouins in Palestine in the Sixteenth and Seventeenth Centuries », in *Studies on Palestine during the Ottoman Period*, edited by Moshe Maoz, Jerusalem, 1975, p. II-30.

كذلك دراستي: الأسرة الحارثية في مرج بني عامر ١٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م-١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م، نشرت في كتابي تاريخ بلاد الشام: فلسطين، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٧م، ص ٩٣-٥١.

ابن الأمير علي الحارثي، وهو الآن أمير لواء اللجون<sup>٥٠</sup> فقام إليه مكرماً ولنزوله معظماً وأظهر له ما يليق بأمثاله من أكارم الأمرا وأمر الأكارم، وأبرز له ما يساوي البحار الزاخرة من المكارم، والحال أن ابن سيفاً طلع إلى الأمير المذكور وليس معه من جماعته سوى سبعة رجال على ما هو مشهور (١٥٠ ب) غير أن معه من الأموال ما لا يدخل تحت الإحصاء ولا يشمل الاستقصاء، وأرسل علي بيك ابن جان بلاد إلى الأمير أحمد طرباي رسالة تشتمل على ما معناه، أنك يا أمير أحمد اجتهد في قتل ابن سيفاً وجرد في قتله وقتاله رمحاً وسيفاً ولك المال بأسره وتحزن لنا الرأس فبادر بذلك فلا حرج عليك ولا بأس، وإن لم تفعل جوزيت منا بالعتاب أو بغاية التعزيز والعقاب، فأجاب بأن هذه كلمة لا تقال، ومن وقع في مثل هذا فعثرته لا تقال، ليس ذلك من فعل الأمرا ولا من شأن الأعيان والكبراء، كيف يكون ضيفي وبناله رمحي وسيفي؟ ثم إنه بادر إليّ إهداء الخيول المسومة<sup>٥١</sup> وتقديم الضيافات المعظمة وقال له مرحباً بك يا أمير وأهلاً بجودك الخطير، لو كان لي مال لقدمته إليك ووضعت بين يديك، ولكن عندي خيول ليس لها مثيل ولا يشابهها جواد ولا في التمثيل وفيها جواد جيد قوي أيد جموح أبي ما علا ظهره أحد بعد أبي، وهو لك مني عطية راضية مرضية ليس فيها منة عليك بل هي نعمة منك إليك. ثم إنه أضافه أياماً عديدة

٥٠ - حول لواء اللجون انظر دراستي المشار إليها سابقاً خاصة هامش رقم ٢، ص ٢٥ لقد كان هذا اللواء يشمل النواحي التالية: شفا، ساحل عثليت، ناحية شعرا وناحية جنين، لمزيد من التفاصيل انظر:

Wolf-Dieter HUTTEROTH and Kamal ABDULFATTAH, *Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16th Century*, Erlangen, 1977, p. 157-161.

كذلك انظر مقدمة ودراسة دفتر مفصل لواء اللجون، T.D. 181 ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦-١٥٩٧ م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان ١٩٨٩ م، ص ٩-٢٥.

٥١ - يلاحظ أنه عند عودة الأمير فخر الدين المعني من إيطاليا، بناء على موافقة السلطات العثمانية سنة ١٠٢٧ هـ/١٦١٧ م، إلى صيدا عبر عكا، أن الأمير أحمد الحارثي "أرسل كتحداً بتقديم الخيل أيضاً التي ترتضيها الغواة"، راجع الشيخ أحمد بن محمد الخالدي الصفدي، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، ص ٦٩.

وخدمه خدمة سعيدة وأكرم مثواه وأجل ممشاه، ثم إنه أرسل إلى عسكر الشام يطلبهم إلى بلاد اللجون فساروا إليه ووردوا عليه، فسار معهم على طريق حوران<sup>٥٢</sup> ولم يسر على جب يوسف<sup>٥٣</sup> وأرض كنعان<sup>٥٤</sup> خوفاً من الأمير فخر الدين ابن معن

٥٢ - في أواخر القرن السادس عشر الميلادي كانت حوران تشكل قضاءً من ضمن سنجق دمشق الشام، وشمل هذا القضاء النواحي التالية: ناحية البطيحة، ناحية الجولان الغربي، ناحية الجولان الشرقي، ناحية الكفارات، ناحية بني كنانة، ناحية بني جهمة، ناحية بني عاتكة، ناحية بني الأعسر، ناحية جيدور، ناحية بني كلاب، ناحية بني مالك الصدير، ناحية بني مالك الأشراف، ناحية البثنية، ناحية بني عبد الله، ناحية بني صرما، ناحية بني مقلد وناحية بني نشبة، وليست نشبة كما جاءت عند Hutteroth، والملاحظ أن هوتروث يضيف ناحية أخرى هي ناحية بني عطية، انظر هوتروث، المرجع ذاته، ص ٢٠٤-٢٠٥. انظر كذلك :

M.A. Bakhit, *The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century*, p. 35-90.

٥٣ - جب يوسف بالقرب من نابلس، فيما يتعلق بهذا المكان انظر ما جمعه عنه الأب مرمجي الدومنيكي، بلدانية فلسطين، ص ٤٩-٥٠.

٥٤ - أرض كنعان (الأرض المنخفضة أو الغور)، كانت في البداية تطلق على بلاد الساحل ثم اتسع مدلولها ليشمل بلاد سورية الجنوبية الغربية بأكملها، إلا أن مفهوم الجغرافيين المسلمين لهذه البلاد كان على الأرجح يقتصر على الشمال الشرقي لبلاد فلسطين، يذكر أبو الفداء وادياً يعرف بوادي كنعان فيه ضيعة تعرف باسم كفر لا تبعد عن جب يوسف اثني عشر ميلاً وأنها بالقرب من بانياس، كما أن الشيخ صدر الدين أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي العثماني (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٦م)، يذكر صفد بقوله "أما صفد نفسها فحصن منيع بقنة جبل كنعان" راجع ياقوت، معجم البلدان، م ٤، ص ٣١١-٣١٢، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٤٨-٢٤٩، ٢٧٠-٢٧١.

Bernard LEWIS, « An Arabic Account of the Province of Safad », *BSOAS*, vol. XV, (1953), p. 974.

فيما يتعلق بالمفهوم التوراتي لهذه البلاد، انظر:

George-Adam SMITH, *The Historical Geography of the Holy Land*, New York, 1907, p. 4-5.

كذلك الخارطة رقم (٣) المرفقة بكتاب:

Sh. YEIVIN, *The Israelite Conquest of Canaan*, Nederlands Historisch Archaeologisch Institute, Istanbul, 1971.

فإنه عدوه وعند(ه) أصحاب الضرب والطعن، فلما دخل إلى أرض الشام وجد أهلها في الخيام وهم في انتظار العساكر القادمة من الاطراف لحصول الإسعاد منهم والإسعاف على ابن جان بلاط ومن معه من الأخلاط كابن معن ويونس<sup>٥٥</sup> ابن الحرفوش، وكل من باطنه خاين مغشوش، فإنهم لما كسروا جيوش ابن سيفا على حماه حرس كل منهم بيت المغرور وحماه، وقصدوا طرابلس الشام فهتكوا حریمها ولم يبق لها احترام، وأقام بها درويش ابن حبيب ابن جان بلاط مدة يفسد فيها ومن معه من الخلاط إلى أن أصبحت قاعاً صفصفاً وما عفا عن أهلها، فما هي من ظلمه عفا، لاسيما بيوت توابع ابن سيفا فإنه قد أورثهم حيفا، اللهم إلا قلعة طرابلس المحمية فإنها نجت من حوادث البلية، وما ذاك إلا أن يوسف مملوك ابن سيفا حماها وحسن ربعها وموطنها وحماها، وكان يلقي من باطن القلعة المذكورة نيراناً محرقة يخرب بها بيوت أكابر طرابلس، لاسيما بيوت التابعين لابن سيفا. ولما وصل درويش ابن حبيب إلى طرابلس الشام وأوصل إلى أهلها ما قدر عليه من التعدي والآلام ذهب علي بيك ابن عمه وابن معن إلى نواحي بعلبك فأحرقوا ريعها ونهبوا المدينة وما قدروا عليه من قراها، واستمروا راحلين إلى أن استقروا في البقاع وأنزلوها في الحضيض بعد اليفاع، ولنذكر في أثناء هذه الحكاية (التي) توجب غاية النكاية، وهي ان الأمير موسى ابن الحرفوش أمير الأمراء ودار الأماجد الكبرا فخر بني حرفوش بالاتفاق، بل هو فخر أمراء الشام على الإطلاق، كرم لا يباريه الغمام وعهد صادق العقدة في غاية الإبرام وشجاعة فاقت على الأسود وأصالت على كل ذي أصل يسود، نهض من بعلبك وهو حاكمها إلى نواحي حمص مستقبلاً لابن جان بلاط وجيوشه، مدارة عن عرضه ومحاماة عن أرضه فتحادثا وتقاولا وتشاورا فيما صدر

٥٥ - جاءت في النص يوسف بن الحرفوش، والأصح كان اسمه يونس بن حسين بن موسى الحرفوش الذي أصبح "أمين بلاد بعلبك" بدل عمه الأمير موسى بن علي الحرفوش الذي كان ذا ميول سنية، وتدخل للصلح ما بين علي بن جانبلاط من جهة وما بين يوسف باشا سيفا من جهة أخرى، إلا أنه فشل في مهمته وهرب مع يوسف باشا سيفا، انظر البوريني، تراجم الأعيان، م ٢، ص ٢٧٥، أيضاً ورقة ١٤٨ ب، ١٤٩ أ، المحبي، خلاصة، م ٤، ص ٤٣٢-٤٣٣.

وتجاولا، فقال الأمير موسى هلا تعطيني عهداً على الصلح به جرح الخراب يوسي، وأنا أذهب إلى الشام وآخذ لك العهد الوثيق من الأنام، فقال إذهب سليماً وكن يا موسى كليماً، فحضر إلى الشام ورمي من عسكرها بغاية الكلام لشدة ما أوجعوه بغيظ الكلام ظناً من جهلائهم أنه عليهم، وما كان إلا ناوياً سوق الخير إليهم، (١١٥١) فلما حضر إلى أمير الأمرا قال له بما قد جئت على قدر يا موسى فجرد سيف عزمك لعله يذهب البوسى، فقال يا أمير الأمرا: ابن جان بلاط يطلب منك أن تعطوا حوران لعمر<sup>٥٦</sup> البدوي من العرب المفارجة، والبقاع العزيزي لابن الفريخ<sup>٥٧</sup>

٥٦ - عمرو البدوي هو عمرو بن جبر شيخ عشيرة المفارجة، حليف فخر الدين المعني؛ كان رشيد بن سلامة بن نعيم شيخ السريدين من المفارجة ينافسه على المشيخة في حوران، وكان رشيد موضع عطف الدولة العثمانية، حيث أعطي سنة ١٠٢١هـ/١٦١٢م، المشيخة بحوران حول دورهما في معركة الصراع القيسي-اليعمني، انظر البوريني، المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٢٤-٢٢٥، ٢٣٢-٢٣٣، انظر كذلك نص البوريني الموجود في مكتبة جامعة ليدن باسم: كراستان نقلتا من خط الشيخ حسن البوريني Cod. Or. 1515، ورقة ١٤، حيث أن هذا النص يتفق مع النص الذي نشره صلاح الدين المنجد في هامش ص ٢٢٥ من المجلد الثاني، راجع أيضاً الشيخ أحمد الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣.

٥٧ - الأمير منصور بن الفريخ (ت ١٣ ربيع الثاني ١٠٠٢هـ/ ٦ كانون الثاني ١٥٩٤م)، قتل في دمشق بأمر من السلطان بناء على رغبة والي دمشق آنذاك مراد باشا، ولقد كان أمير البقاع العزيزي بعد القضاء على أسرة آل الحنش البدوية السنية أعطي حكومة نابلس وإمارة الحاج والتزام أموالاً للدولة على صفد، كان يقف ضد الدروز والمعينين خاصة، ترك عشرة أولاد أكبرهم قرقماس الذي قتل على يد الأمير موسى بن الحرفوش في ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، بإيعاز من فخر الدين المعني بعد أن رفض الأمير يوسف باشا سيفاً إيواؤه. من هنا نرى أن منصور بن الفريخ قد قتل قبل هذه الحوادث، ولربما اختلط الأمر على الناسخ فخلط ما بين اسم ابن الفريخ واسم الأمير فروخ بن عبد الله الجرکسي أمير الحاج الذي تولى حكومة نابلس وعجلون والكرك سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م، وإمارة الحاج ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مات بمكة المشرفة في سنة ثلاثين وألف [١٠٣٠هـ-] / ١٦٢٠م، انظر أحمد الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ٧، ٨، ٩، ١٦، ٢٧، ٣٥، الغزي، لطف السمر، ورقة ٢١٢ب-٢١٣أ، المحبي، المصدر ذاته، ص ٣م، ص ٢٧١، م ٤، ص ٤٢٦-٤٣٢.

منصور بن بكري، وأدخلوا كيوان<sup>٥٨</sup> إلى الشام كما كان، واكتبوا عرضاً بأن ابن جان بلاط لم يدخل إلى أرض الشام، وأن ابن معن فخر الدين يؤدي ما عليه من مال السلطان، وبلاده موصوفة بالأمان، فعقد أمير الأمرا ديواناً لهذه المطالب، التي جاء الأمير موسى وهو طالب، فاتفقوا على أن حوران تعطي لعمره ولكن في السنة القابلة، وأما البقاع فإن إعطاءه لمنصور المذكور غير معقول، لكونه عند الرعايا غير مقبول، وأما كيوان فإنه يرجع إلى الأوطان وعليه ما على الناس من الأمان، واليمين من جانبنا لازمة لجميع الإخوان وقد كنت حاضر (أ) في الديوان بدعوة من وكيل السلطان، فقال أمير الأمرا وهو الوكيل للفقير العليل: اكتب لنا صورة مكتوب إلى ابن جان بلاط وأخبره بما جرى عليه الاتفاق من قبول دخول كيوان والعفو عنه وعن ذنوبه، ومن وعده بإعطاء (جاءت بإعطاء) حوران لعمره في السنة القابلة، ومن الاعتذار من عدم إعطاء البقاع لمنصور بن الفريخ ابن بكري، وأخبره بأن المحضر سيصل إليه بما طلب في حقه وفي حق ابن معن. فلما انفض الديوان على ذلك وقع الاتفاق على أن يحضروا في اليوم الثاني إلى بيت رجل من الجند الشامي يقال له تركمان<sup>٥٩</sup> حسن فاجتمع الجند كله في بيت الجندي المذكور ما عدا الوكيل الأكبر عن السلطان وقاضي القضاة فإنهما ما حضرا ولا استحضرا، فوقع الاتفاق على كتابة مكتوب مرغوب خطاباً لعلي بيك ابن جانبلاط بما سبق من الاتفاق، وعلى

٥٨ - كيوان بن عبد الله (ت ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، زعيم الجناح العسكري بدمشق المتعاون مع فخر الدين المعني، كانت نهايته على يد فخر الدين نفسه، حول دوره في معركة الصراع ما بين العسكر في دمشق، انظر الغزي، لطف السمير، ورقة ٤٣ب-٤٤أ، ب، المحبي، المصدر ذاته، م ٣، ص ٢٩٩-٣٠٣.

٥٩ - تركمان حسن المقصود به حسن باشا ابن عبد الله الأمين الكبير المعروف بشويزة حسن من صدور دمشق وأعيانها الذي كان يرجع إليه في المهمات ويعول عليه في الأمور، وكانت تناط به أمور دمشق عند غياب ولاتها، توفي سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٧م، احتل = ابنه محمد دوراً مائلاً إلى حين وفاته سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، "حول حياتهما انظر، الغزي، لطف السمير، ورقة ٢٩ب، ٣٠أ، المحبي، المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٤-٢٧، م ٣، ص ٤٢٧-٤٢٨.

كتابة ديباجة محضر بأن المذكور ما وطىء أرض الشام، وأن ابن معن يوصل مال السلطان في محله، وبلاده آمنة الطرقات. فاما المكتوب فقد كتبته وختمه أعيان الجند، وأما المحضر فإنه عرض على الشيخ محمد بن سعد الدين<sup>٦٠</sup> فما قبل معناه ولا رضي بفجواه، وأبرق وأرعد وما وعد، بل توعد و (قال) أنا لا أكتب هذا ولا أرتضيه ولا أقبله ولا أمضيه، فرجع الأمير موسى إلى ابن جانبلاط بغير المراد، فعند ذلك قال ابن جان بلاط ما يظهر مقامي عند جند الشام إلا بإظهار البرهان، وإظهار السيوف البارقة والخرصان<sup>٦١</sup>، وقام من يومه قاصداً بلاد بعلبك وبلاد البقاع، وتخریب الأماكن والبقاع، وأما الأمير موسى ابن الحرفوش فإنه استمر هارباً من ابن جانبلاط إلى دمشق، فأخبرهم بأنه ترك الجماعة قصداً للموت على الطاعة، واقتضى حضوره إلى دمشق حضور جند ابن جانبلاط وحشرات ابن معن إلى بعلبك فنهبوا، وإلى من بقي من النساء والرجال ففرّقوها، وخيّم ابن جان بلاط وابن معن في البقاع العزيزي، وانحاز إليهم يونس بن الحرفوش ومن معه من أولاد عمه مغاضباً لحضرة الأمير الكبير ذو القدر الخطير الأمير موسى ابن عم يونس المذكور، وخرج الجند الشامي إلى الميدان الأخضر بدمشق وخيموا هناك، واستحضروا سنجق القدس وسنجق نابلس وسنجق غزة وسنجق اللجون وسنجق عجلون، وأما صفد فإنها كانت مع فخر الدين بن معن وهو كان مع المخالفين الخارجين. ولم تزل الجند تتزايد في دمشق، وكذلك عسكر الخوارج فإنه أيضاً كان يزيد. وترددت الرسل في الصلح من الجانبين فما حصل اتفاق، واختلفت آراء الجند الشامي فمنهم من كان يميل إلى الصلح ومنهم من كان يميل إلى القتال، حتى أن ابن جان بلاط أرسل من خوارجة جماعة إلى دمشق (١٥١ ب) يطلبون الصلح فما رضي بذلك رأس جاويشة العسكر

٦٠ - الشيخ محمد بن سعد الدين الجبائي (ت ١٠٢٠هـ / ١٦١١م)، شيخ الطريقة الجبائية بدمشق كان ملاكاً كبيراً، وكان يتوسط لدى الحكام نيابة عن الرعية خاصة عند زيادة الضرائب لمزيد من التفاصيل حول حياته راجع البوريني، المصدر ذاته، م ١، ص ٣٠٥ - ٣٠٦، الغزي، لطف السمير، ورقة ٦ب-٧أ، المحبي، المصدر ذاته، م ٤، ص ١٦٠-١٦١.  
٦١ - خرصان: جاءت خرصاز، أما الخرصان فهي الرماح، انظر لسان العرب، م ٧، ص ٢١-٢٤.



الدمشقي، وهو محمد الشهير بابن الدردار<sup>٦٢</sup> وخرج العسكر الشامي من الميدان الأخضر إلى مكان يسمى العراد<sup>٦٣</sup> وزحف ابن جان بلاط وابن معن ومن معهم إلى مقابلة العسكر الشامي. ومع ذلك أيضاً فإن ابن جان بلاط كان يظهر إرادة الصلح، فما وافق على ذلك ابن الدردار المذكور ومن تبعه من الجند الشامي؛ والقدرة غالبية ويد الله غالبية، وفي أوساط جمادى الآخرة من شهور سنة خمس عشرة بعد الألف زحف الفريقان، ووقع بينهما القتال فما فاتت ساعة أو قريب من ساعتين وإذا بالعسكر الشامي قد رهب فهرب، مع كثرة عدده ووفور عدده، وباللله لقد أخبرني من رأى الفريقين أن خيل أهل الشام حزرت فكانت تناهر أربعين ألف فرس، وكانت عددهم وآلة (جاءت آلت) حريهم في غاية القوة والمتانة ولكن جند الله غالب وقدره سالب؛ ولما هرب أهل الشام انقسموا فرقتين، فواحدة ذهبت إلى أذرعات<sup>٦٤</sup> في أواخر أرض حوران هرباً من ابن جان بلاط وابن معن، وأخرى رجعت إلى الشام. والراجعة إلى الشام قسمان، القسم الأول ساروا متفرقين مشتتين، والقسم الثاني مكثوا في دمشق محاصرين، وغلقت الأبواب وتهاى من بها للحراب؛ فقصدها حزب العدو ونهبوا ما كان خارج السور من المساجد والخانات والأسواق والدور، وانبث الخوارج الأشقياء في البيوت الواقعة خارج دمشق، واخذوا الأسباب عن آخرها إلا قليلاً تخبوا تحت الأرض، وأسروا كثيراً من الأولاد وتحاموا الحریم من النساء؛

٦٢ - لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوافرة لدي.

٦٣ - العراد تقع إلى الجنوب الغربي من دمشق.

٦٤ - أذرعات، كانت في العهد الفاطمي كما نقل أبو الفداء عن حسين بن أحمد المهلبی (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، صاحب كتاب المسالك والممالك المعروف بالعزيزي، "مدينة كورة البنية"، ويذكر ياقوت أنها "بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، ينسب إليه الحمير"، في القرن السادس عشر كانت تقع في ناحية بني مقلد. وتذكرها دفاثر الطابو باسم "قرية مدينة أذرعات" وأنها كانت خاص ميرميان، بلغ عدد سكانها حوالي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، ثماني عشرة خانة مسلمة، ليرتفع عدد سكانها حوالي سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، إلى ثمان وأربعين خانة مسلمة وخمسة مجردين وخانة مسيحية واحدة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ١٧٥-١٧٧، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٥٢-٢٥٣، طابو دفترى (T.D. 430 اسطنبول)، ص ٥٥٥، طابو دفترى T.D. 401 (اسطنبول)، ص ٦٧٠.

وذهب ابن سعد الدين الشيخ محمد إلى ابن جان بلاط وهو نازل على قرية المزة<sup>٦٥</sup> فما قبله بالعزة، وطلب منه حامياً يحمي محله المعروفة بالقبيبات<sup>٦٦</sup> فأعطاه رجلاً من السكبانية يقال له عقيل فمكث عنده حامياً بيته وحده، ولم يحم بيتاً من القبيبات سوى بيته. على أن بيته قد أخذ منه خيله وبغاله ودوابه وغالب ماله

٦٥ - المزة بالكسر ثم التشديد : وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ويقال لها مزة كلب، كان عدد سكانها في النصف الأول من القرن السادس عشر على النحو التالي :

طابو دفترى رقم (T.D. 401) طابو دفترى رقم (T.D. 263)

(ح. ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م) اسطنبول (٩٥٥هـ / ١٥٤٨م) اسطنبول

(١٥٠) خانة مسلمة (٢٦٢) خانة مسلمة

(٣٥) خانة مجرد مسلم (—)

(١) خانة مسيحية (٣) خانة مسيحية

طابو دفترى رقم (T.D. 401) : طابو دفترى رقم (T.D. 263)، ص ١٨٢-١٨٥،

ص ٦٠-٦١ ياقوت، معجم البلدان، م ٤، ص ٥٢٢.

٦٦ - القبيبات : يعرفها الشيخ محمد أحمد دهمان بأنها محلة مشهورة في الميدان قرب

الجامع الكريمي "جامع الدقاق"، سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب ولا يزال

بعضها باقياً إلى الآن، انظر القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون، م ٢،

تحقيق الشيخ دهمان، دمشق، ١٩٤٩، ١٩٥٦، م ١، ص ١١٠ (الهامش)، كان عدد

سكان هذا الحي بموجب دفاتر الطابو على النحو التالي :

أ- الشاغور البراني :

طابو دفترى (T.D. 401) طابو دفترى (T.D. 263) طابو دفترى (T.D. 474)

(٥٥٩) خانة مسلمة (٤٣٦) خانة مسلمة (٥٣٦) خانة مسلمة

(٤٢) مجرد مسلم (—) (١٧) مجرد

(٢) خانة مسيحية (—) (٤) خانة مسيحية

ص ٢٦-٢٩ ص ٨٢-٨٨ ص ٩٢-٩١

ب- الشاغور الجواني :

طابو دفترى (T.D. 401) طابو دفترى (T.D. 263) طابو دفترى (T.D. 474)

(٣٢٧) خانة مسلمة (٢٦١) خانة مسلمة (٢٢٠) خانة مسلمة

(٣٠) مجرد مسلم (١٩) مجرد مسلم (٨) مجرد مسلم

(٦) خانة مسيحية (٤) خانة مسيحية (٢) خانة مسيحية

(١٣) شريف ص ٨٨-٩٢ ص ٨٧-٩٢

ص ٢٩-٣٢

النقد، فكان الحامي يحمي لنفسه، أما أهل القبيبات فقد غدروا من شيخهم المذكور لأنه قال لهم من رفع يده للقتال كان من المقتولين، فألقوا سلاحهم وظنوا أنهم يرحمون بترك قتالهم؛ فما كان إلقاء السلاح إلا سبباً لخراب الديار وعدم حماية الذمار، فاجتمع عليهم الذل والجبن ونهب المال وبعض الأولاد، والله تعالى ينتقم من أهل الغرور والعناد واستمر النهب في المحلات الخارجة عن سور دمشق ثلاثة أيام ولم يبقوا صامتاً ولا ناطقاً ولا ولداً صغيراً من أهل الإسلام، وما نجا سوى أهل محلة الشاغور (٦٤) فإنهم حاربوا الخوارج خارج السور وقتلوا منهم ما يزيد على ثلاثين رجلاً بالخصوص. وقد قتل من الخوارج في الأيام الثلاثة في نواحي بساتين دمشق وعلى أبوابها وبين بيوتها ما يقرب من ألفي رجل، وغالب القتل كان من شباب دمشق وأحداثها، وأما ابن سيف فإنه ما خرج مع الجند الشامي إلى القتال، فاستمر محتجباً في البيوت مع النساء الرجال زاعماً أنه مريض؛ فلما بلغته كسر العسكر خاف وعم أعضاء الارتجاف فوزن لقاضي دمشق وبعض أعيانها ما يزيد على مائة ألف غرش، وهي التي كانت سبباً لخلاص المدينة من حصار ابن جان بلاط وابن معن، وذلك أنه أعطى المال المذكور وفتحت له أبواب دمشق ليلاً ونجاً براس حمراه، ونجاً وخرج مع البازي عليه سواد وسار معه بعض الجند الشامي، وسار معه أيضاً المرحوم الأمير موسى ابن الحرفوش، ولم يزلوا معه حتى وصل إلى حصن الأكراد<sup>٦٧</sup>

---

٦٧ - يذكرها ياقوت في عهده بقوله "حصن الأكراد على الجبل المقابل، وهو بين بعلبك وحمص، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج، وأجرى لهم أرزاقاً فتدبروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصنونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم، فنزلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم، وملكه الافرنج وهو في أيديهم إلى هذه الغاية وبينه وبين حمص يوم ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ويذكر أبو الفداء أنه كان مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس، أما القلقشندي فيذكر أنه إحدى نيابات مملكة طرابلس الشام ونيابته إمرة عشرة ورسم المكاتب للنائب "النائب بحصن الأكراد"، ياقوت، معجم البلدان، م ٢، ص ٢٧٦، أبو الفداء كتاب تقويم البلدان، ص ٢٥٩، القلقشندي، صبح الأعشي، م ٤، ص ٨٥، ٢٣٥، م ٧، ص ١٧٦، راجع المادة التي أوردها عز الدين بن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، عن

واستحسن به لأنه كان محفوظاً مع عمه الأمير محمود بن سيفاً . وقبض ابن جان بلاط المال ( ١١٥٢ ) الذي أعطاه ابن سيفاً ورحل عن دمشق بعد الأيام الثلاثة ، وذهب متوجهاً إلى نواحي حلب وسيشرب في مجلسه ما جلب وحلب ، وللقصة تنمة مفيدة تذكر إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب بالخصوص لأنها مشروحة في فصل بها مخصوص ، والله أعلم .

---

حصن الأكراد في كتابه الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق سامي الدهان ، منشورات المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٦٢ ، الجزء المتعلق بلبنان والأردن وفلسطين ، ص ١١٥ - ١٢٠ ، انظر كذلك :

N. ELISSÉEFF, « Hişn al-Akrād », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 503-506.

## جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني

### أ - الغارات الإفريقية على بيروت في العهد المملوكي :

إن الانتصار الحاسم الذي أحرزه السلطان المملوكي الأشرف خليل على الفرنجة الصليبيين، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٩٠هـ / ١٨ حزيران ١٢٩١م، باستخلاصه مدينة عكة<sup>١</sup> الساحلية نهائياً من أيديهم واسترجاعها للمسلمين كان بداية مرحلة جديدة تميزت بتصفية الوجود الصليبي في سواحل بلاد الشام، وبإعادة السيطرة على تلك المناطق إلى الدولة المملوكية. فلقد رسم السلطان الأشرف إلى نائب الشام الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري<sup>٢</sup> بأن يفتح بيروت. " فلما وصل سنجر الشجاع إلى بيروت تلقاه

---

١ - حول عدد من النصوص المتعلقة بعكة في بعض المصادر الإسلامية، راجع بلدانية فلسطين العربية للأب أ.س. مرمجي الدومنيكي (مطبعة جان دارك، بيروت، ١٩٤٨م)، ١٦١-١٦٦، وانظر كذلك مقالة: F. BUHL, « Akka », *E.I.*<sup>2</sup>, I, 34.

٢ - كان وزير الديار المصرية ومشد دواوينها وعمل نائباً لدمشق، حيث وسع ميدان المدينة وزاد في برج الطارمة ومن منشآته في القاهرة البيمارستان المنصوري ما بين القصرين؛ قتل سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، لمزيد من التفاصيل حول حياته راجع الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ١٥، تحقيق Bernd Radtke، فيسبادن ١٩٧٩م، ٤٧٥-٤٨٧، وإعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لشمس الدين محمد بن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٦٤م: ٩.

صاحبها<sup>٢</sup> وخيّالته أحسن ملثقا ونزل في القلعة وأمرهم أن ينقلوا أولادهم وحرّيمهم وأثقالهم إلى القلعة ففعلوا، وظنوه شفقة عليهم، فلما صاروا بالقلعة قبض على الرجال وقيدهم وألقاهم في الخندق، وذلك في نهار الأحد الثالث والعشرين من رجب سنة تسعين وستماية (٢٢ تموز / ١٢٩١م)، ثم شرع سنجر الشجاع في هدم سور بيروت وقلعتها، وكانت محكمة البناء، ثم جهز سنجر الشجاع أهل بيروت إلى دمشق ومنها أنفذهم إلى مصر بأجمعهم فهلك منهم المشايخ والعجايز والنساء، ولما وصلوا إلى مصر أطلقهم السلطان وقال:

٣ - بعد استرجاع الفرنجة لبيروت في نهار الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ٥٩٣هـ / ٢٤ تشرين أول ١١٩٧م أقطعت سنيورتها إلى أسرة Ibelin، ووريثة هذا البيت ببيروت كانت تعرف باسم Eschiva of Ibelin وقد تزوجت Humphrey de Monfort (المتوفى سنة ١٢٨٤ ميلادية)، صاحب صور، وأثمر هذا الزواج ابناً باسم Roupen، لعله المقصود هنا باسم صاحب بيروت، والجدير بالذكر أن Eschiva كانت قد سألت السلطان الظاهر بيبس وعاهدته، وعندما استدعيت سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م إلى قبرس احتج الظاهر على ذلك برسالة بعث بها إلى الفرنجة بعكة يقول فيها "هذه الملكة بيني وبينها هدنة، وما سافر زوجها حتى أودعها عند جاهي، وعادتها إذا سافرت تستودعني بلادها، وفي هذه المرة ما سيرت لي رسولا، ولا بد من حضورها وأن تتوجه رسلي وتشاهدها وإلا أنا أحق ببلادها". ويبدو أن رسالة السلطان الظاهر بيبس لم تغير شيئا من مجريات الأمور، راجع أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت (نشر باسم تاريخ بيروت) لصالح بن يحيى (المتوفى نحو سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م) تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وكمال صليبي، بيروت ١٩٦٩م، ٢١-٢٢، والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر لحبي الدين ابن عبد الظاهر (المتوفى سنة ٦٩٢ / ١٢٩٢م)، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦م: ٤٤٧، وانظر كذلك كتاب حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية لشافع بن علي عباس (المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م)، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦: ١٥٧، وانظر أيضاً شجرات النسب، ملحق رقم (٣) في كتاب: Steven RUNCIMAN, *A History of the Crusades* (CUP 1966).

"أمني باقي عليكم، وخيرهم بين العودة إلى بيروت أو التوجه إلى قبرس، بأجمعهم"<sup>٤</sup>، ويذكر مؤرخ متأخر هو البطريك اسطفان الدويهي (المتوفى سنة ١٧٠٤م) أن عدد الأسرى كان ستمائة أسير، أطلق سراحهم الأشرف خليل<sup>٥</sup>. لم يكن طرد الفرنجة الصليبيين، من بلاد الشام نهاية الحركة الصليبية، فقد نشطت في أوروبا حركة جديدة، فكرية في بعض مضامينها، تهدف إلى استرجاع مملكة القدس، كما نشطت حركة الاهتمام باللغة والتاريخ العربي لأعداد المبشرين. ومن جانب آخر فقد شهد البحر الأبيض المتوسط حركة قرصنة واسعة ضد المسلمين، كان يقف من ورائها - في معظم الحالات - فرسان القديس يوحنا والإسبطارية. ففي الوقت الذي كانت جهود الدولة المملوكية مركزة ضد هجمات التتار على بلاد الشام، كانت تلك الحركة تنطلق من جزر قبرس ورودس ومالطا وبقية الشواطئ الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط<sup>٦</sup>. فعلى سبيل المثال، في سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، "وصل إلى بيروت مراكب كثيرة وبطس<sup>٧</sup> للفرنج فيها جماعة كثيرة من المقاتلة يقال إن البطس كانت ثلاثين في كل بطسة منها نحو سبعمائة وقصدوا أن يطلعوا من مراكبهم إلى البر ويحصل غارتهم على بلاد الساحل، فلما قربوا من البر أرسل الله عليهم ريحاً مختلفة، فغرقت بعض هذه السفن وتكسر بعضها ورجع

٤ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ص ٢٣-٢٤، ويذكر أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) خبر استرجاع المسلمين لبيروت بشكل مختصر موجز حيث يورد ما يلي: "وسار السلطان نحو الديار المصرية في أواخر رجب وبعثه أي سنجر الشجاعي، إلى بيروت وليفتحها، فسار إليها ففتحها في أقرب وقت"، انظر البداية والنهاية، بيروت، ١٩٦٦م، ١٣: ٣٢١، والملاحظ أن مؤرخي الحواضر الكبرى في دمشق وحماه وحلب قلما كانوا يعنون بتاريخ ما كان يجري في المناطق الساحلية.

٥ - تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي، نشرة الأب فردنان توتل اليسوعي، بيروت، ١٩٥١م: ٥١.

٦ - حول هذه النشاطات انظر المرجع السابق لرنسمن، ٣: ٤٢٧-٤٨٠، Aziz S. ATTYA, *Crusade, Commerce, and Culture* (CUP 1967), p. 92-119.

٧ - البطس، مفرداً بَطْسة، وهو نوع من السفن. انظر: R. Dozy, *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, Leiden 1881, I, p. 94.

من سلم منهم على أسوأ حال، وكفى الله شرهم. ثم قال وحكي عن الرئيس ببيروت أنه قال "والله لي خمسين سنة لازم هذا البحر فما رأيت مثل هذه الريح التي جرت على هذه المراكب وليست في الرياح المعروفة عندنا"<sup>٨</sup>. وفي القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي شنّ الفرنجة عدداً من الغارات على مدينة بيروت. فيذكر صالح ابن يحيى، دون أن يحدد تاريخ الغارة، أنه في عهد ولاية الأمير شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق<sup>٩</sup> (المتوفى سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م) "حضر إلى بيروت ستة شواني"<sup>١٠</sup> وواقعوا المسلمين وقعة لا عهدوا مثلها"<sup>١١</sup>.

وبعد ذلك بفترة وجيزة تعرضت بيروت لهجوم على مينائها بسبب الصراع ما بين الجنويين والكتلانيين، ففي سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، "حضرُوا شواني أفرنج جنوية قاصدين أخذ قرقورة"<sup>١٢</sup>

٨ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: (٢٦).

٩ - يترجم شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) للوالد وللابن، فالوالد أبو بكر بن أحمد بن برق السنبسي كان أمير عشرة بدمشق، وله سماع من أبي اليسر، ولم يحدث ومات في شعبان سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، أما أحمد ولده "الوالي بدمشق واه تنكز (والي الشام) نقلاً له من ولاية الساحل بصيدا وكان مشكوراً حسن السياسة ومات بدمشق سنة ٧٣٦"، انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٦م، ١: ١١٦، ٤٦٧.

١٠ - يذكر محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني (المتوفى نحو سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٢م أنه يقال للغربان شواني وأحدها "شيني"، انظر كتاب الإمام بالإعلام في ما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق عزيز سوريال عطية، حيدر أباد الدكن، ١٩٦٨م، ٢: ٢٣٣.

١١ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٧٢.

١٢ - يحدد محمد بن قاسم النويري أنواع المراكب في البحر الرومي بقوله: "فمراكبه الكبار تسمى قراقر، وأحدها قرقورة، وصاحبها يسمى بلغة الفرنج كبطان، وكاتبها على حملها لبضائعها يسمى شكربان (Scrivano)، وتاجرها يسمى البترون (Patrone)، والقراقر والزوارق لحمل البضائع: "ففي القراقر ما هي بثلاث ظهور وتوسق البضائع من أبواب بأجنابها، فإذا قرب الماء من الباب الأسفل بعد كمال سفليها بالسوسق غلق وسمر وقلقط وطلي بالاطلية المانعة للماء وحملت البضائع إلى الباب الذي أعلاه في الطبقة الثانية إلى أن يتكامل وسقها، فإذا تكامل سد بابها الذي هو في ظهرها وصار سطحها فارغاً للمراكب وأثاثها وليمر الماء عليه عند هيجان البحر، فتمر الأمواج على سطح القرقورة ليخرج من ميازيبها المصنوعة لها بجوانبها، ولكل قرقورة ثلاث قلاع، القلع الواحد يسمى بلغة



لطايفة الكتيلان<sup>١٣</sup> في ولاية عز الدين البيسري<sup>١٤</sup> من قبل تنكز<sup>١٥</sup> نائب الشام، وقصدوا المسلمين منع الجنوية من أخذ القرقورة، فقاتلوا قتالاً شديداً، وفي الآخر أخذوا القرقورة ولم تقدر المسلمين تمنعهم، وقتل جماعة من الجند والرجال وتجرح بعض الأمرا بعرامون، ودخلوا الجنوية المينا وأخذوا الأعلام السلطانية عن البرج، وقتل جماعة في البر، وانهزم المسلمون وقاتلوهم في الأزقة، وذكروا أن القتال استمر بينهم يومين".

الفرنج بنيطه (Bonnette) والثاني أرومون (Artimon) والثالث كاتوا (Cactois) انظر الإمام ٢: ص ٢٣٣-٢٣٤، وشروحات المحقق هناك.

١٣ - شهدت شواطئ أوروبا الجنوبية خلال هذا العهد ظاهرة تجمعات العسكر المغامرين الذين كانوا يؤجرون أنفسهم كمرتزقة أو يعملون في القرصنة ضد الشواطئ والسفن الإسلامية أو يسعون إلى تأسيس دويلات لهم. ومن هؤلاء طائفة الكتلانين الذين استطاعوا أن يوجدوا لهم كياناً في كل من صقلية وبعض أجزاء من اليونان. حول دويلاتهم ونشاطهم راجع مقالة:

Denneth M. SETTON, « The Catalans in Greece, 1311-1380 », in *A History of the Crusades*, ed. Harry W. HAZARD, University of Wisconsin Press, 1975, III, p. 167-224.

ومقالة ثانية للمؤلف نفسه في ذات المرجع بعنوان:

« The Catalans and Florentines in Greece, 1380-1462 », p. 225-277.

١٤ - لم أعثر له على ترجمته إلا أن ابن كثير يذكر في أخبار سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، أنه ألقي القبض على شخص كان يعرف باسم بدر الدين البيسري، واحتيط على أمواله في مصر، وكان قد أفرج عنه قبل ذلك في سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، بعد سبع سنوات من السجن. كما يذكر في أخبار سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وفاة شخص يعرف باسم شمس الدين البيسري: "كان من أكابر المتقدمين في خدمة الملوك"، فلربما كان عز الدين البيسري المذكور هنا ينتمي لتلك الأسرة، البداية والنهاية لابن كثير ١٣: ص ٣٢١ و ٣٥٣ و ١٤: ٥.

١٥ - هو الأمير الكبير سيف الدين تنكز، ولي دمشق في شهر ربيع الآخرة سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، قام بعدة إنشاءات في دمشق وفي نيابتها، جمع ثروة طائلة وقاد الجيوش ضد ملاطية، ألقي القبض عليه سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، لمزيد من التفاصيل حول حياته راجع فوات الوفيات والذيل عليها محمد بن شاکر الكتبي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (١٩٧٣، ١: ص ٢٥١-٢٥٨)، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٢: ص ٥٥-٦٣، وإعلام الوری لابن طولون: ص ١٢-١٥.

إن الهجمات الأوروبية على السواحل الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط كانت قد نشطت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي . وقد كان لتوجيه ملك قبرس، بطرس الأول - الذي كان يلقب نفسه بملك القدس - ولقيادته أكبر الأثر في ذلك . فسعى إلى استعادة القدس، كما أنه نشط في الحفاظ على مركز قبرس التجاري أمام منافسة الإسكندرية لموانئ تلك الجزيرة . وفي سبيل ذلك شن عدداً من الغارات على الإسكندرية وعلى أبو قير وكذلك على رشيد، وحيث أن الغارات كانت تشن تباعاً على جميع سواحل المدن الإسلامية . فقد كانت كل من تلك المدن تتأهب للدفاع عن السواحل التي يبدأ الهجوم عليها تحسباً من ذلك الهجوم، ويتضح ذلك لنا عندما هاجمت ثلاثة أغربة أبو قير سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م، وأسرت ستة وستين نفرًا من المسلمين افتداهم أهالي صيدا، وكانت كبرى الغارات على الإسكندرية بقيادة بطرس الأول، ملك قبرس، سنة ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م حيث استباح المدينة لمدة ثمانية أيام وأحرق قسماً كبيراً منها، مما اضطر عدداً كبيراً من سكانها لهجرها<sup>١٦</sup> .

وتعرضت مدينة بيروت كذلك لمثل هذا الهجوم، ففي شهر جمادى الآخرة سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م قامت "تعميرة" جنوية بمهاجمة صيدا، وقصدت بيروت، فما إن رأت العساكر "والعشران" موجودة في بيروت لحمايتها، حتى تحولت عنها

---

١٦ - لمزيد من التفاصيل حول هذه الغارات من قبرس، راجع كتاب الإمام محمد بن قاسم النويري الإسكندري ٢: ص ٩٧-٩٨ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١٤ و ١٣٠-١٣٤ و ١٣٦-١٦٥ و ١٧١-١٧٩، وانظر أيضاً مقالتي:

Sir Harry LUKE, « The Kingdom of Cyprus 1291-1369 », and « The kingdom of Cyprus 1369-1489 », in *A History of the Crusades*, op. cit., III, p. 340-95.

وانظر أيضاً:

P.W. EDBURY, « The Crusading Policy of king Peter I of Cyprus 1359-1369 », in *The Eastern Mediterranean Lands in the Period of the Crusades*, ed P.M. HOLT, London, 1977, p. 90-105.

إلى قبرس، لتعود بعد ذلك وتهاجم المدينة "فرموا الفرنج بالجروح" <sup>١٧</sup> والمدافع، فتنحوا المسلمون عن قبالة الفرنج واستطروا (استتروا) بالحيطان، فتقدموا الشواني إلى البرما بين البرج الصغير والخرائب التي كانت مكان البرج الكبير، ونصبوا سقايهم <sup>١٨</sup> من الشواني إلى البر، ونزل منهم شرذمة كبيرة وعليهم مقدم من كبارهم وبيده سنجق <sup>١٩</sup> وصعدوا في الحدة إلى جهة الخرائب لنصب السنجق على علوة إشارة أنهم ملكوا البلد، وشرعوا ينزلوا من الشواني شرذمة بعد أخرى، فهجم من المسلمين شرذمة مع الوالد (سيف الدين يحيى والد صالح)، على الذي معهم، فقهرهم ورموا السنجق"، وقوي عزم المسلمين، وتراجع الفرنجة حيث غرق عدد كبير منهم، ولقد وصلت أخبار هذه الغارة إلى دمشق بواسطة المنارات، فجاءت المدد متأخرة بعد انسحاب المهاجمين <sup>٢٠</sup> وبعد ربع قرن من الزمان تعرضت بيروت لغارة من قبل الجنويين، تضرر بسببها تجار البنادقة في بيروت، ففي العشرين من محرم سنة ٨٠٦ هـ/ ٩ آب ١٤٠٣ توجهت مراكب الجنويين مخذولة من طرابلس إلى بيروت، ويبلغ عددها

١٧ - الجروح مفردتها جرح، فارسية الأصل، من أدوات الحروب على شكل قوس ترمي عنها السهام والحجارة (قطر المحيط: ٢٥٦)، وانظر أيضاً قاموس شمس الدين سامي: ٥٠٨ Redhouse, p. 716. وكذلك R. Dozy, *Supplément*, I, 182.

وجاء في نص نشره كلود كاهين ما يلي: "وذكرني أيضاً الشيخ أبو الحسن الأبرقي المذكور أنه تعمل أربع قسي جرخ في برج له أربع جهات في كل جهة منها قوساً ولك منها مجراه تنتهي الأربع مجاري إلى قفل واحد، وكل مجراه فيها ثلث سهام أو أربعة، ويرمي بهذه القسي الأربعة رجل واحد فتخرج في دفعة واحدة ستة عشر سهماً"، انظر: "تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر إعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء" تحقيق كلود كاهين في:

BEO, 12 (1942-8), 106-126, sp. 112.

١٨ - حول تعريف هذا المصطلح راجع "من تاريخ حيفا العثمانية" لمحمد عدنان البخيت، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ٢ (١٩٧٨ م): ص ١٣١، الحاشية رقم (٣١).

١٩ - كلمة تركية دخلت إلى اللغة العربية في مرحلة مبكرة من العهد العثماني وتفيد معنى العلم، انظر صبح الأعشى للقلقشندي (القاهرة، ١٩٦٣-١٩٧٢ م)، م ٥، ص ٣٤، حيث يذكر القلقشندي السنجق اليمني في عرفات سنة ٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧ م.

٢٠ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣١-٣٢.

سنة وأربعين مركباً منها ٣٧ شنين، فما إن رآها السكان حتى هربوا بأهاليهم، ولم يكن بالمدينة آنذاك من العسكر وأصحاب الدرك سوى أمراء البيت البحتري "ومعهم بعض جماعة"، فنزلت الإفرنج من الشواني ونهبت المدينة وأحرقوا بيتاً لآل بحتري والسوق القريب من الميناء. ولاقى الفرنجة مقاومة من العناصر الإسلامية التي تجمعت من المحيط إلا أن الفرنجة أقاموا في المدينة إلى العصر وغادروها إلى مراكبهم قاصدين صيدا التي لم ينزلوا بها، ربما بسبب تجمع العساكر والعشائر الإسلامية للدفاع عنها. "ومن جملة ما نهبوه الجنوبية المذكورين من بيروت حواصل بهار لفرنج البنادقة بقيمة عشرة ألف دينار، فبلغ البنادقة ذلك واقتصوا من الجنوبية بنظرها وأزيد"<sup>٢١</sup>. ويبدو أن عدد القتلى من الفرنجة كان كثيراً بحيث أن "ملك الأمراء قد رسم لمتولي بيروت بقطع رؤوس [قتلى] الفرنج وأن يعمر على أبدانهم مسطبة على باب بيروت ويكتب عليها اسم ملك الأمراء، وجهاز الرؤوس إلى دمشق ثم إلى مصر، فجعل في أنفس الذين قتلوا الفرنج الغيرة كون أن المسطبة تنسب إلى غيرهم، فهدموها ليلاً وأحرقوا ما كان بها من رمم الفرنج"<sup>٢٢</sup>.

من المتوافر لدينا من المصادر والوثائق يبدو لنا أن مدينة بيروت نعمت بالهدوء والسلام خلال ما تبقى من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي إذ لا يرد ما يدل على أنها هوجمت من قبل الأوروبيين، ولعل السبب وراء ذلك بروز القوة البحرية العثمانية التي استطاعت أن تطهر جزر إيجة من القرصان. والخبر الوحيد الذي وصلنا عن غارة بحرية شنت على بيروت كانت في مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إذ ذكر المؤرخ الدمشقي شمس الدين محمد بن علي بن طولون (المتوفي سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) أنه في أواخر شوال سنة ٩٢٦هـ / أواخر تشرين الأول ١٥٢٠م جيء برؤوس افرنج مع جماعة من أهل بيروت، "وأخبروا أن يوم الأربعاء ثامن عشره طلع من البحر إلى عند عين البقر هناك هؤلاء الفرنج في زي الأروام وراموا أخذ مينا بيروت، ففاق عليهم المسلمون واقتتلوا، فقتل من المسلمين

٢١ - المصدر نفسه: ٣٣.

٢٢ - المصدر نفسه: ٣٤.

نحو مائة ومن الفرنج نحو الأربعماية وهرب الباقون، وقد كانوا في تسعة مراكب منها خمس برشات<sup>٢٣</sup> والباقي في أغرية". ويذكر لاحقاً أنه يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ٩٢٦هـ/ تشرين الثاني ١٥٢٠م وصلت خمسة أحمال من رؤوس الإفرنج إلى دمشق، فرقت على أحيائها كالشاغور وميدان الحصا وحارتي النصراري واليهود. ويذكر أنه تحرر أنه قتل من المسلمين خمسة أنفس، وهذا الرقم غير معقول إذا علمنا أنه ينص على أن عدد قتلى الفرنجية كان خمسمائة وستة وثمانون نفساً، وأن عدد مراكبهم كانت عشرة، وأنهم نزلوا بثلاثة صناعق وثلاثة طبول، وعندما علم نائب الشام جان بردي الغزالي بأخبار ذاك الهجوم، سافر إلى بيروت لتفقدتها وليأخذ أسلاب الفرنجية<sup>٢٤</sup>.

### ب - تعمير بيروت وتحصينها:

تذكر المصادر الجغرافية وكتب الرحالة بيروت على أنها مدينة وأنها ميناء دمشق وفرضتها، وكانت محاطة بسور من الحجارة الكبيرة - قبل أن يهدمه سنجر الشجاعى - وبجوارها غابة من الصنوبر. كما تشير المصادر أيضاً إلى وجود جبل بقربها يستخرج منه الحديد بكثرة ويحمل إلى دمشق<sup>٢٥</sup>. وإن الانطباع السائد لدى عدد كبير من الدارسين أن مدن سواحل بلاد الشام وقراها بقيت خربة مهجورة، نتيجة لسياسة التدمير التي اتبعتها صلاح الدين الأيوبي، وسار عليها بعض أوائل سلاطين المماليك،

٢٣ - برشات: يذكرها حبيب الزيات في "معجم المراكب والسفن في الإسلام"، مجلة المشرق، (٤٣) (١٩٤٩م): ٣٢١-٣٦٤، لكن لا يذكر أصلها اللغوي.

٢٤ - مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون (تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٢م) ٢: ١٢٣، وإعلام الورى للمؤلف نفسه: ٢٣١.

٢٥ - حول بيروت انظر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمحمد بن محمد الإدريسي (المتوفى سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٠م) (روما، ١٩٧٤م) ٤: ٣٧١، ومعجم البلدان لشهاب الدين ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) تحقيق فردناند وستنفلد، طبعة مصورة، طهران، ١٩٦٥م، ١: ٧٨٥-٧٨٧، وتقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) (تحقيق م. رينودم. ديسلان، باريس، ١٨٥٤م): ٢٤٦-٢٤٧، وزبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين

وذلك خوفاً من عودة الفرنجة إليها والاستفادة منها. إلا أن المدقق في تاريخ كل موقع على حدة، يجد أن مثل هذا التعميم بحاجة إلى تعديل جذري، إذ إن هذه المناطق شهدت حركة عمرانية ضخمة، وصاحب هذه الحركة أيضاً ظاهرة تجبيس مساحات كبيرة من الأراضي والعقارات لتوفر دخلاً للصيانة وللإنفاق على المساجد والزوايا التي شيدها المماليك<sup>٢٦</sup>.

فعلى أثر الهجوم البحري الذي شنّه الجنويون على مدينة بيروت سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، أُلزم كبير أمراء البيت البحري ناصر الدين حسين<sup>٢٧</sup> (المتوفى في ١٣ شوال ٧٥١هـ/ ١٤ كانون الأول ١٣٥٠م) وأقاربه بالسكنى في بيروت. وبذلك بدأت هذه الأسرة تتحول إلى بيروت من قرى منطقة الغرب التي كانت تعطى لها كإقطاع ضمن إطار أجناد الحلقة، والجدير بالذكر أنه عندما كانت هذه الأسرة

---

الظاهري (المتوفى سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) تصحيح بول راويس، باريس، ١٨٩٤م: ٤٨، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري (المتوفى سنة ٧٢٠م/ ١٣٢٠م) (تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٥م): ١٢٣، وانظر أيضاً مقالة الأب لويس شيخو "بيروت: تاريخها وآثارها"، مجلة المشرق، ٢٣ (١٩٢٥م): ٥٤-٥٩ و ١٢٥-١٣١ و ١٩٤-٢٠٠ و ٢٩٢-٢٩٨ و ٣٧٢-٣٧٧ و ٤٥٨-٤٦٣ و ٥١٧-٥٢٣ و ٦١٨-٦٢٥ و ٦٦٨-٦٧٢ و ٧٧٤-٧٧٧ و ٨٦٤-٨٦٨ و ٩٤٤-٩٤٨، والمجلة نفسها ٢٤ (١٩٢٦م): ٧٥٧-٧٦٢، وانظر وصفها للرحالة الإيطالي:

Fra Niccola of POGGIBONSI, *A Voyage Beyond the Seas, 1346-1350*, transl. Fr. T. Bellorini and Fr. Beirut.

وكتاب:

E. HOADE (Jerusalem 1945), 82, *Crossroads of Cultures*, ed. Anne Zahlan (Beirut 1970)

هذا بالإضافة إلى مقالة: N. ELISSÉEFF, « Bayrut », *E.I.*<sup>2</sup>, 1, 1137-1138.

٢٦ - إن الوقفيات المتعلقة ببلاد الشام لم تحظ إلى الآن باهتمام الدارسين بالرغم من أهمية دلائلها، وربما كانت سجلات الأوقاف ودفاتها المحفوظة في كل من مديرية المحفوظات باسطنبول ومديرية تسجيل الأراضي بأنقرة من أغنى المراكز، انظر على سبيل المثال دفتر رقم (٦٠٢) اسطنبول.

٢٧ - حول حياة ناصر الدين الحسين راجع أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٨٢-١٣٥، والوفاء بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي ١٢ (حقيقه رمضان عبد التواب، فيسبادن، ١٩٧٩م): ٣٦٤-٣٦٢، والدرر الكامنة لابن حجر ٢: ١٤٠-١٤١.

تشارك في حراسة مدينة بيروت على شكل "أبدال" (وحدات تتناوب الحراسة والخفر)، اتخذت كنيسة القديس فرنسيس الأسيسي Francesco d'Assisi ١١٨٢-١٢٢٦م مقراً لهم، حيث جعلوها اسطبلًا "وجعلوا على أعلاها أطباق". إلا أن ناصر الدين حسين بعدما أمر بالانتقال إلى بيروت هجر الكنيسة لبعدها عن البحر وعمر لنفسه طباقاً ومسجداً في حارة مجاورة للبحر، وأحاط أبنيته تلك بسور. وعندما استقر في بيروت استملك زقاق الخيالة "وهو من باب الحارة من جهة القبلة إلى قريب الحمام العتيق جانبي الزقاق يمنة ويسرة"، ولقد كان الأمير البحرني ينظم الشعر، وقصده الشعراء<sup>٢٨</sup> ومدحوه، ولفت الانتباه عن طريق مشاركته في حملة جردت سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م ضد السلطان الناصر أحمد بن الناصر محمد ابن قلاوون<sup>٢٩</sup> في الكرك، كما ربطته علاقات وثيقة مع المتنفذين من الحكام المماليك<sup>٣٠</sup> في دمشق الشام آنذاك، بحيث أنه استحق أن يذكره المؤرخ خليل بن أبيبك الصفدي، وزاره في بيروت ووصفه بقوله: "وأما هذا ناصر الدين، فإنه كثير المكارم والإحسان

٢٨ - من هؤلاء الشعراء محمد بن علي بن محمد الغزي، يعرف بابن طرطور (المتوفى سنة ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، الذي يصفه صالح بن يحيى باسم شاعر السلف ويورد له بعضاً من قصائد المديح في ناصر الدين حسين، حول حياته انظر الدرر الكامنة لابن حجر ٤ : ٢٠٦-٢٠٧، والوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيبك الصفدي ٤ (تحقيق Seven Dederig ، فيسبادن، ١٩٧٤م): ٢٢٣-٢٢٤، كما أن الشيخ بهاء الدين محمود ابن الخطيب محمد بن عبد الرحمن السلمي المعروف بابن خطيب بعلبك (المتوفى سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) كتب له "في الخط المنسوب درج يحتوي على الأقلام السبعة وبالغ في حسن الكتابة في ورق حرير وجعله هدية إليه"، انظر أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٨٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٥ : ١٠٤-١٠٥.

٢٩ - حول هذه التجاريد انظر أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٩٩-١٠٣. ولمزيد من التفاصيل حول عصيان السلطان الناصر أحمد في الكرك، راجع كتاب مملكة الكرك في العهد المملوكي لمحمد عدنان البخيت (عمّان ١٩٧٦م): ١٠٣-١٠٦.

٣٠ - من هؤلاء المتنفذين الأمير صارم الدين صاروجه المظفري أحد الأمراء الناصرية، أمر بصفد ثم بدمشق، كحل ومات سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، انظر أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٩٧-٩٨، والدرر الكامنة لابن حجر ٢ : ٢٩٦، والوافي بالوفيات لابن أبيبك الصفدي ١٢ : ٣٦٢-٣٦٤.

يخدم كل من يتوجه إلى تلك الناحية، وهو مقيم بقرية أعبية بالجبل، وله دار حسنة في بيروت، يخدم الغادي والرائح، ويهدي إلى أكابر الناس وأعيان الدولة، وكنت قد توجهت إلى بيروت، ولم يكن بها، فسير إليّ قاصداً يطلبني لأتوجه إليه إلى أعبية، فرأيت الحركة تشق علي، فاعتذرت فحضر هو بعد أيام، بعدما تفضل وأحسن واجتمعت به، ورأيت منه رياسة كثيرة. وهو يعرف عدة صنائع أتقنها، ويكتب جيداً ويترسل وفيه عدة فضائل<sup>٣١</sup>. والظاهر أن الماليك أنفسهم قد عنوا بإقامة أبنية لهم في بيروت كنوع من تنشيط المدينة، فهذا سيف الدين تنكز نائب الشام عندما صودرت أملاكه (قتل يوم الثلاثاء ١٥ محرم ٧٤١هـ/ ١١ حزيران ١٣٤٠م) قدرت أملاكه التي تخصه في بيروت وكانت على النحو التالي: "الأملاك: بيروت الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم، الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم، المصبنة بالآنها عشرة آلاف درهم، الحمام عشرون ألف درهم، المسلخ عشرة آلاف درهم، الطاحون خمسة آلاف درهم، قرية زلايا (؟) خمسة وأربعون ألف درهم"<sup>٣٢</sup>. ويورد لنا صالح بن يحيى نصوص بعض أبيات الشعر التي ثبتت على طرز الحمام والخان، كما أن صالحاً يذكر لنا منشآت والده سيف الدين يحيى (توفي ١٣٨٨م) حيث يورد ما يلي: "... ثم عمر إيوان بيروت وقصد ترخيمه وزخرفته فلم يكمله بالزخرفة والترخيم وأجرى الماء إلى حارة بيروت مجاورة البحر المعروفة بنا، ونابه على العماير أكلاف كثيرة وحمل الديون تخلفت بعده"<sup>٣٣</sup>.

٣١ - الدرر الكامنة لابن حجر ٢: ١٤٠-١٤١، وكتاب منطلق تاريخ لبنان لكamal الصليبي: ١٤٥، ولمزيد من التفاصيل حول دور أسرته في درك بيروت وعن موقعهم في نظام الحلقة، راجع مقالة:

K.S. SALIBI, « The Buhturids of the Garb », *Arabica*, 8 (1961), 74-97.

٣٢ - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي ١: ٢٥٧، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٥٦م) ٩: ١٥٢-١٥٧، وحول ثرائه راجع: Ira MARVIN LAPIDUS, *Muslim Cities in the Late Middle Ages* (HUPCM 1967, 50.

٣٣ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ١٩٣.



ولم تمض مدة طويلة حتى جُدد سور مدينة بيروت على يد نائب الشام الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي<sup>٣٤</sup> (المتوفى سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م) أثناء ولايته على الشام، وكان السور على جانب البحر: "أوله من عند الحارة التي لنا على البحر واصلًا إلى تحت البرج الصغير العتيق عمارة تنكز نايب الشام وتعرف ببرج البعلبكية، وجعل بين آخر هذا السور وبين البرج المذكور باباً وركب عليه سلسلة تمنع المراكب الصغار من الدخول والخروج وسمي باب السلسلة"<sup>٣٥</sup>. والجدير بالذكر أنه بعيد مهاجمة ملك قبرس للإسكندرية سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م رسم للأمير بيدمر الخوارزمي هذا بالتوجه إلى بيروت ليعمر من حرسها مراكب للدخول إلى قبرس، "فحضر إلى بيروت وأحضر صناع (كذا) كثيرة من ساير الممالك فكانوا جماعاً غفيراً"، فعمر بظاهر بيروت مسطبة عرفت به، حيث كانت المراكب تعمل عندها لبعدها عن البحر، وزيادة في الخيطة أحضر عسكرياً من الشام وأنزلوا ما بين المسطبة والبحر خوفاً من هجوم مباغت من جانب الفرنجة. إلا أن النجاح لم يكتب لمشروع بناء المراكب، إذ صرف النظر عنه ولم ينزل منها سوى حمالتين كبار وبقياً في ساحة بيروت حتى تلفا. وكذلك بقية الشواني التي كانت تحت المسطبة، ولم تنزل للبحر، "وكان قد صرف عليهم مال عظيم (كذا) فذهب ضياعاً لم يستفاد (كذا) منهم سوى الحديد بعد ما أخذت الناس منه شيئاً كثيراً"<sup>٣٦</sup>، ونلاحظ أن مثل هذه التجربة تعاد مرة أخرى سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٦م عندما أمر السلطان بعمارة حمالتين ببيروت، وشاركنا في فتح قبرس<sup>٣٧</sup>. ولا شك أن هاتين

٣٤ - سيف الدين بيدمر الخوارزمي: ولي نيابة حلب سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، وكانت توليته دمشق للمرة الأولى في ١٩ شعبان سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م وثانية سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م وثالثة سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م، وفي التولية الأخيرة غلت الأسعار ووصل إلى دمشق خلق كثير "وبيدمر بدمشق قد أهمل مصالح المسلمين مشغول بأخذ أموالهم"، وهذا على عكس سياسته السابقة بدمشق عندما أبطل منها مكس الملح ومكس المغاني، قبض عليه وتوفي مسجوناً سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، انظر الدرر الكامنة لابن حجر ١: ٤٦-٤٧، وإعلام الوري لابن طولون: ٢٥-٢٧.

٣٥ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٥-٣٦.

٣٦ - المصدر نفسه: ٣٠.

٣٧ - المصدر نفسه: ٢٤٩-٢٥٠.

التجربتين وغيرهما قد ساهمتا في إنعاش بيروت وبرفدها بعنصر بشري ذي مهارة صناعية، والجدير بالذكر أن أسرة بني الحمرا<sup>٣٨</sup> كانت قد نزحت من البقاع إلى بيروت، وجلبت معها عدداً من أسر البقاع للعمل في فلاحة مزارعها، وحوالي سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م أنشأت مدرسة في بيروت شيدتها من حجارة كنيسة فرنسيس الأسيسي التي ابتاعتها من آل بحتر<sup>٣٩</sup>.

إن بُعداً من أبعاد العمران في بيروت تمثل في توفير الحراسة لها وذلك عن طريق ترميم عدد من الأبراج فيها وبنائها، فالمصادر المملوكية تشير عادة إلى البرج الصغير في بيروت الذي عمره نائب الشام تنكز، وكان يعرف باسم برج البعلبكية، ربما نسبة إلى أجناد حلقة بعلبك الذين كانوا يشاركون أمراء البيت البحري في حراسة بيروت<sup>٤٠</sup>. وفي عهد السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق<sup>٤١</sup> (٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٣-١٣٩٩م)، "عمر البرج الكبير ببيروت على قاعدة برج أبراج القلعة الخراب"، وكان ابن أخي صلاح الدين الأيوبي وأول ملوك بني أيوب في حماة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب<sup>٤٢</sup> (٥٧٤-٥٨٧هـ/ ١١٧٨-١١٩١م)، قد أوقف "وقفاً على جماعة خياله ورجاله برسم الجهاد في سبيل الله تعالى وأشرط عليهم بأن يكونوا في أقرب المين إلى دمشق"، وبعد أن عمر برقوق البرج الكبير "فقرروا به المجاهدين المذكورين"<sup>٤٣</sup>. ويشير صالح بن يحيى إلى برج كان السلطان قد أمر ببنائه حوالي سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، وكان السلطان قد أنعم به على المؤرخ

٣٨ - حول هذه الأسرة، انظر ص ٦٩ من هذه الدراسة :

٣٩ - أخبار السلف لصالح بن يحيى : ١٠٦ .

٤٠ - المصدر نفسه : (٣٦) .

٤١ - عن الظاهر برقوق انظر : G. WIET, « Barḳūḳ », *E.I.*<sup>2</sup>, I, 1050-51 .

٤٢ - انظر عن تفاصيل حياته المختصر في أخبار البشر لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء (المتوفى سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٣١م) دار المعرفة، بيروت، ٣ : ٨٠-٨١، وكذلك وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٦٨-١٩٧٢م) ٣ : ٤٥٦-٤٥٨ .

٤٣ - أخبار السلف لصالح بن يحيى : ٣٧ .

صالح نفسه بعد أن كملت عمارته مقابل "عدة جهات من جهات بيروت" لدرك  
البرج المذكور<sup>٤٤</sup>. كما أن شمس الدين محمد بن طولون يذكر في أخبار سنة  
٩٠٧هـ/١٥٠١م، خبراً مفاده أن السلطان جدد برجاً في بيروت<sup>٤٥</sup>.  
لقد وجدت سواحل بلاد الشام منذ مطلع العهد العثماني قدراً من العناية  
والرعاية يفوق ما لقيته في العهد المملوكي وتمثل هذا بسلسلة من الأبراج والقلاع  
موازية للساحل، جردها العثمانيون أو أنشئوها لحراسة الشواطئ ضد أية غارات  
إفريقية محتملة<sup>٤٦</sup>.  
وتزودنا دفاتر الطابو والمالية المدوّرة<sup>٤٧</sup> بتفاصيل أوفى عن عدد حراس تلك الأبراج،  
وهم على النحو التالي:

٤٤ - المصدر نفسه: ٢٤٨.

٤٥ - مفاكهة الخلان لابن طولون: ١: ٢٤٥-٢٤٦.

٤٦ - انظر وصف البحار العثماني بيري محيي الدين ريس (المتوفى حوالي سنة ٩٦٢هـ/  
١٥٥٤-١٥٥٥م) في مؤلفه "كتاب بحرية" الذي قدمه إلى السلطان سليمان القانوني  
سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥-١٥٢٦م كإشارة على اهتمام العثمانيين بالساحل الشامي، راجع  
الجزء المتعلق بسواحل فلسطين في مقالة:

U. HEYD, « A Turkish Description of the Coast of Palestine in the Early Sixteenth  
Century », *Israel Exploration Journal*, 6 (1956), 201-206.

وراجع كذلك

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the 16 th Century*, Librairie  
du Liban, 1982, p. 94-101.

هذا بالإضافة إلى مقالة الدكتور محمد عدنان البخيت "من تاريخ حيفا العثمانية-  
دراسة في أحوال عمران الساحل الشامي"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ٢ تموز  
١٩٧٨م، ١١٣-١٣٧، وراجع أيضاً مقالة الكونت دومنيل دوبيسون، "استحكامات  
بيروت وتحصيناتها القديمة"، مجلة المشرق ٢٠ (١٩٢٢م): ٧٥١-٧٦٦.

٤٧ - عن أهمية هذه الدفاتر وأماكن توفرها راجع:

Midhat SERTOGLU, *Muhteva Baktmindan Başvekalet Arşivi* (Ankara 1955).

وكذلك:

Bernard LEWIS, « Başvekalet Arşivi », *E.I.*<sup>2</sup>, 1, 1089-1091, *idem*, « Daftar »,  
*E.I.*<sup>2</sup>, II, 77-81, O.L. BARKAN, « Daftar-iKhakani », *E.I.*<sup>2</sup>, II, 81-82.

١ - البرج البراني : الذي كان يعرف أيضاً ببرج القنطاري : كان يقوم على حراسته حوالي سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م تسعة عشر من جنود القلاع الذين يذكرون باسم "جماعت مستحفظان"٨، ولكن عددهم في النصف الثاني من القرن السادس عشر تناقص إلى تسعة٩. وربما كان هذا عائداً إلى مشاركة جنود ولاية دمشق الشام في حروب السلطنة العثمانية، وكان هؤلاء الجنود يتقاضون رواتب شهرية نقدية، وربما كان ينفق عليهم أيضاً من مردود مزرعة بجوار البرج حبست عليه، مسجلة حيناً باسم مزرعة جنب البحر، وفي بعض الأحيان ترد باسم مزرعة قنطاري، والموارد المتوفرة منها كانت على النحو التالي، بعد أن تقتطع الدولة العشر:

العشر / أفجة	مجمّل الوارد / أفجة °	
٢٥٠٠	٢٥٠٠٠	طابو <sup>١</sup> دفتری ٣٨٣ (ح ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م)
٣٠٠٠	٣٠٠٠٠	طابو <sup>٢</sup> دفتری ٥٤٣ (ح ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م)
٣٢٠٠	٣٢٠٠٠	طابو <sup>٣</sup> دفتری ١٧٧ (١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م)

ومن الأسلحة والمواد الحربية المستخدمة التي يرد لها ذكر في أحد الدفاتر: السيوف والأقواس والدروع والنشاب والمدافع والبنادق والبارود والخوذ<sup>٥٠</sup>.

٤٨ - طابو دفتری، ٤٣٠ (حوالي سنة ٩٣٠/ ١٥٢٣) اسطنبول: ٢٥٦، وحول مصطلح مستحفظان راجع: U. HEYD, *op. cit.*, 73, 77, 102, 104.

٤٩ - دفتر مالية دن مدور رقم ٢٧٢٣ (اسطنبول ٩٦١-٩٧٤هـ/ ١٥٥٣-١٥٦٦م): ٧٤-٧٥.

٥٠ - الأفجة وحدة النقد العثمانية المضروبة من الفضة وتشير إليها المصادر الأوروبية عادة باسم أسبر المحرف عن اليونانية، حول قيمة وتاريخ هذه الوحدة النقدية راجع:

H. BOWEN, « Akçe » *E.I.*<sup>2</sup>, I, 317-18.

٥١ - طابو دفتری، ٣٨٣ (اسطنبول): ٢٧٠.

٥٢ - طابو دفتری، ٥٤٣ (أنقره): ٢٣٧.

٥٣ - طابو دفتری / ١٧٧ (أنقره): ١٠٠.

٥٤ - طابو دفتری، ٤٣٠ (سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) اسطنبول: ٢٥٦.

٢ - برج عليني : كان يقوم على حراسته في مطلع العهد العثماني أحد عشر جندياً<sup>٥٥</sup> من "جماعت مستحفظان"، إلا أن هذا العدد يعود ليتدنّى في النصف الثاني من القرن السادس عشر إلى ستة جنود<sup>٥٦</sup>. والأسلحة الموجودة في هذا البرج كانت كالأسلحة المدونة في برج القنطاري، ونجد من بين المزارع التابعة لبيروت مزرعة تعرف باسم مزرعة عليني وقف على هذا البرج، وكانت بيد أهالي قرية البرج، وكان حاصل وقف هذه المزرعة على هذه الشاكلة:

العشر / أقجة	مجمّل الوارد / أقجة	
٧٥٠	٧٥٠٠	طابو <sup>٥٧</sup> دفترى ٣٨٣
٨٠٠	٨٠٠٠	طابو <sup>٥٨</sup> دفترى ٥٤٣
٩٠٠	٩٠٠٠	طابو <sup>٥٩</sup> دفترى ١٧٧

٣ - برج سنبطية: يذكر صالح بن يحيى أن الإفرنج عندما هاجمت بيروت عام ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، نزلت "من الشواني إلى البر في مكان يسمى الصنبطية غربي البلدة"<sup>٦٠</sup>. ومن هنا يمكننا تحديد موقع هذا البرج على أنه كان في الجهة الغربية من بيروت، ونجد أن عدد الذين كانوا يقومون على حراسته عشرة "مستحفظان" مسلحين بمثل الأسلحة السالفة الذكر، وأن عددهم لم ينقص<sup>٦١</sup>.

٥٥ - طابو دفترى، ٤٣٠ (اسطنبول): ٢٥٧.

٥٦ - مالية دن مدور، رقم ٣٧٢٣: ٧٣.

٥٧ - طابو دفترى، ٣٨٣: ٢٧١.

٥٨ - طابو دفترى، ٥٤٣: ٢٣٧.

٥٩ - طابو دفترى، ١٧٧: ١٠٠.

٦٠ - أخبار السلف لصالح بني يحيى: ٣٢.

٦١ - طابو دفترى، ٤٣٠: ٢٥٧، مالية دن مدور، رقم ٣٧٢٣: ٧٣-٧٤.

- ٤ - برج شيخ تقي الدين<sup>٦٢</sup> : وكانت حراسته منطقة بثمانية من جنود "المستحفظان"، وإن هذا العدد يحافظ على نفسه بدون تناقص<sup>٦٣</sup>.
- ٥ - برج القلعة : وقد أشرنا إليه سالفاً، وكان السلطان الظاهر برقوق قد جددته على برج من أبراج القلعة المدمرة. وكان يقوم على حراسته تسعة عشر جندياً من "المستحفظان"<sup>٦٤</sup>، ويذكر في دفاتر الطابو باسم برج القلعة أو البرج التقوي، وهو غير برج شيخ تقي الدين، لأن الدفاتر تذكر الاثنين كلاً على حدة<sup>٦٥</sup>.

ومع احتلال العثمانيين لبلاد الشام فقدت الأسرة البحترية نفوذها، وحل محلها في بيروت خلال القرن السادس عشر الأسرة التركمانية التي كانت تعرف باسم آل عساف<sup>٦٦</sup>، وكانت تتخذ من قرية غزير مقراً لها، ومن أبرز أبناء تلك الأسرة الأمير منصور عساف (المتوفى سنة ١٥٨٠م)، الذي يصفه البطريك اسطفان الدويهي بقوله: "وفي هذا العصر امتد حكم الأمير منصور ابن العساف من نهر الكلب إلى حمص وحماه بمناشير (بمناشير)، وأموره شريفة، وكان يولي من تحت يده حكام في البر، و[بني] صرايا في بيروت وفي جبيل وفي قرية غزير..."<sup>٦٧</sup>. ويصف لنا الشيخ عبد الغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م)، هذه السرايا عند زيارته لبيروت سنة ١١١٣هـ / ١٧٠٠م بقوله: "ونزلنا في سراية حاكم البلدة وأميرها وحافظ ثغرها ووزيرها، ولله من سراية رفيعة البنيان مشيدة الأركان، بها أماكن

- ٦٢ - لم أتمكن من العثور على ترجمة لهذا الشيخ فلربما تساعدنا دراسة نقوش هذا البرج وعادياته إن وجدت على التعريف به.
- ٦٣ - طابو دفتر، ٤٠١ (حوالي سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م) (اسطنبول): ٤٠٨، طابو دفتر، ٤٣٠: ٢٥٧، مالية دن مدور، رقم ٣٧٢٣: ٧٥-٧٦.
- ٦٤ - مالية دن مدور، رقم ٣٧٢٣: ٧١-٧٢.
- ٦٥ - طابو دفتر، ٣٨٣: ٢٧٠، طابو دفتر، ٤٠١: ٤٠٨.
- ٦٦ - حول تاريخ هذه الأسرة انظر مقالة:

Kamal S. SALIBI, « Northern Lebanon Under the Dominance of Gazir (1517-1591) », *Arabica*, 14 (1967), 144-66.

- ٦٧ - تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ٢٧١.

كثيرة ومياه غزيرة، وبها بركة ماء طولها ثلاثون ذراعاً وعرضها عشرة أذرع بذراع الكرباس المعروف بين الناس ... فإنها بالسكن معمورة وأرجاؤها مشرقة بالحسن والبهاء، فلذا حاكم البلدة اختار السكنى بها، وقد أخبرنا بأن هذه السراية عمارة الأمير (منصور) عساف<sup>٦٨</sup>. ولقد شيد الأمير منصور جامعاً في بيروت عرف باسمه، ولقد زاره الشيخ النابلسي ووصفه لنا بقوله: "الجامع الثالث جامع الأمير (منصور بن) عساف وهو الذي عمر السراية المتقدم ذكرها، وبنائه من العجائب وهو مبنى على أربعة عواميد وفوق ذلك قبة عظيمة يحوط بها أربع قبب وأربعة أقبوة، كل ذلك مركب فوق هذه الأربعة عواميد. وفي فناء هذا الجامع بركة ماء غزيرة، وله أيضاً بابان، وهو أصغر من الجامع الكبير بيسير، ويجتمع فيه أناس من الحفظة ما بين العشاءين يتلون القرآن ويتقيدون في طاعة الرحمن"<sup>٦٩</sup>.

وبيروز الأمير فخر الدين المعني في أواخر سني القرن السادس عشر، شهدت مدينة بيروت مرحلة جديدة من الانتعاش الاقتصادي والعمراني، ويرد أنه شيد في بيروت حماماً زاره الشيخ النابلسي وذكره بقوله: "وهذا الحمام هو المستعمل الآن الذي هو حمام فخر الدين، مبطن بالرخام الملون، يشتمل على شاذروان في داخله، يحوط بجوانبه الأربعة أربعة إيوانات كل إيوان بقبو وقوس، وفي مسلخه بركة ماء

٦٨ - التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية لعبد الغني النابلسي (تحقيق Heribert Busse، بيروت، ١٩٧١م): ٣٨.

٦٩ - المصدر نفسه: ٤٢، والجدير بالذكر أن عبد الغني يذكر أربعة جوامع منها: الجامع الكبير الذي كان في الأصل كنيسة ثم حول إلى مسجد جامع، وجامع الأمير منذر التنوخي الذي ولاه فخر الدين بيروت سنة ١٦١٦م "وفي دائر هذا الجامع رواقات بأقبية على عواميد عالية عظيمة، وجامع الأمير منصور عساف، والجامع الرابع جامع البحر الذي كان يسمى بالجامع العُمري، وهو أصغر الجوامع، قال: "وهذه الجوامع الأربعة كلها بمنابر تقام فيها الجمعة" (ص ٤٢-٤٣)، وانظر كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان لطنوس الشدياق (المتوفي سنة ١٨٥٩م) تحقيق فؤاد أفرام البستاني، بيروت، ١٩٧٠م) ١: ٢٥٣، كذلك انظر كتاب محمد طه الولي: تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (بيروت ١٩٧٣م).

مثمثة ويشتمل على قبة مرتفعة على أربعة عواميد، يحوط بتلك القبة أربعة أقبوة على أسلوب جامع الأمير (منصور) عساف<sup>٧٠</sup>. وعندما قام الرحالة الإنجليزي Henry Maundrell، سنة ١٦٩٧م، برحلته من حلب إلى القدس مر ببيروت ووصف حالة الخراب التي صارت إليها العمائر والمنشآت التي شيدها الأمير فخر الدين المعني، ومنها قصره الذي كان يشمل عدة أجنحة، والإسطبلات والحيشان للخيول، واليواخير للأسود. هذا بالإضافة إلى بساتين البرتقال التي استحوذت على إعجابه<sup>٧١</sup>. إلى جانب هذا كان الأمير قد بنى برج الكشاف ببيروت لمراقبة السفن القادمة إلى ميناء المدينة<sup>٧٢</sup>.

ومنذ مرحلة مبكرة بعد الفتح الإسلامي، اتصفت مدينة بيروت بأنها مكان "مناغرة" ومرابطة للعلماء وللصوفية، وأعطتها إقامة الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي<sup>٧٣</sup> (المتوفى سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م) "إمام أهل الشام" فيها هيبة وجاهاً فقهياً كبيراً، ونجد في أواخر القرن التاسع ومطلع القرن العاشر الهجريين، أن عدداً من أبرز العلماء ورجال الصوفية قد عاشوا في بيروت بنية المرابطة والمجاهدة. ومن هؤلاء الشيخ الصوفي والقطب الرباني الكبير الأستاذ أبو علي شمس الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن، المشهور بابن عراق (المتوفى سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م) الذي بنى في بيروت سنة ٩٢٣هـ/ ١٥٨٠م "داراً لعياله ورباطاً لفقرائه ثم قصده الناس لأخذ الطريق عنه"<sup>٧٤</sup>، والقطب علي بن ميمون الهاشمي المغربي (المتوفى سنة

٧٠ - يذكر النابلسي أنه كان يوجد في بيروت أربعة حمامات من بينها حمام فخر الدين، أما الثلاثة الأخرى فهي الغيشاني وحمام الأوزاعي وآخر لا يذكر اسمه، وكلها مهجورة (المصدر نفسه: ٤٣).

٧١ - Henry MAUNDRELL, *A Journey From Aleppo to Jerusalem in 1697*, (Reprint, Khayats, Beirut 1963), (51-57).

٧٢ - تاريخ سورية للمطران يوسف الدبس (المطبعة العمومية، بيروت، ١٩٠٣م) ٧/٤: ١٨٥.

٧٣ - عن الإمام الأوزاعي انظر مقالة: J. SCHACHT, « al-Awza'i », *E.I.*<sup>2</sup>, I, 772-773.

٧٤ - من أجل ترجمة وافية له راجع الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (تحقيق جبرائيل جبور، بيروت، ١٩٤٥-١٩٥٨م) ١: ٥٩-٦٨.



٩١٧هـ/١٥١١م) الذي اجتمع مع محمد بن عراق في بيروت<sup>٧٥</sup>، والشيخ عبد القادر بن اللحام البيروتي<sup>٧٦</sup> (المتوفى سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، والشيخ إبراهيم بن يحيى بن الدويك (المتوفى سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م)، وكان قد رابط في بيروت "وصادف خروج بعض الفرنج وجاهدتهم فيمن جاهدتهم"<sup>٧٧</sup>. ويورد الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته أنه كان يوجد في بيروت زاويتان: زاوية ابن القصار حيث كان يجتمع الحفاظ لتدارس القرآن ما بين العشائين، وزاوية ابن الحمرا، لعلها أقيمت في المدرسة التي أسستها أسرة آل الحمرا بعد سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م كما ذكر أعلاه: "يقام فيها الذكر والأوراد، وبها حفاظ تقرأ، وهي متسعة، بها إيوان به محراب كبير، وفيها بركة ماء بجانبها بئر يستخرج منه ماء غزير ويصب في تلك البركة"<sup>٧٨</sup>.

وبعد استرجاع السلطان الناصر لدين الله صلاح الدين الأيوبي لبيروت سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م يقول صالح بن يحيى: "وكان بها جماعة من المسلمين مستوطنين مساكين بمساكنة الفرنج، فانجلت عنهم الكمدة"<sup>٧٩</sup>، كما أن سكان القرايا التي كانت حول بيروت كانوا من المسلمين، وبعد استرجاع الفرنجة لبيروت سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م، "... أدوا الطاعة والخراج للفرنج"<sup>٨٠</sup>، ويبدو لنا أنه بعد طرد الفرنجة من بيروت سنة ١٢٩١م، بقي عدد المسلمين في بيروت ضئيلاً بحيث أنهم كانوا "يجتمعون لصلاة الجمعة فلم يكملوا أربعين، فيصلّي بهم الخطيب ظهراً في بعض الأوقات وفي بعضها يكملوا بمن يحضرهم من الضواحي فيصلّي بهم جمعة، ثم تكاثرت المسلمون بها، جعلها الله دار إسلام وإيمان إلى يوم الدين"<sup>٨١</sup> والظاهر أنه

٧٥ - لمزيد من التفاصيل عنه راجع المصدر نفسه ٢٧١-٢٧٨.

٧٦ - لترجمته انظر المصدر نفسه ٢: ١٧٦.

٧٧ - المصدر نفسه ٣: ٩١-٩٢.

٧٨ - التحفة النابلسية لعبد الغني النابلسي: ٤١.

٧٩ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ١٩.

٨٠ - المصدر نفسه: ٢٢.

٨١ - المصدر نفسه: ٣٤-٣٥.

نتيجة للحملات العسكرية المملوكية<sup>٨٢</sup> على مناطق الجرد والمتن وكسروان لإخضاع الطوائف الإسلامية غير السنية قد أجبر عدداً من أهالي تلك المناطق على هجر أماكن سكنهم للإقامة في بيروت، خاصة بعد حملة سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م التي شارك فيها نحو من خمسين ألف جندي، تمكنوا من إلحاق هزيمة بأهالي كسروان وأخلي "ما كان تأخر بجبال كسروان، وقتل من أعيانهم جماعة، ثم أعطوا أماناً لمن استقر في غير كسروان"<sup>٨٣</sup>. ويبدو أن قسماً من هؤلاء الذين يعتقد أنهم استقروا في بيروت وضواحيها قد احتفظوا بعقيدتهم الشيعية، وأخذوا بنشر مبادئهم بين الناس، مما حدا بالسلطان في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٧٦٤هـ/١٠ نيسان ١٣٦٣م أن يرسل توقيعاً لأهالي بيروت وصيدا يمنعهم من اعتناق هذا المذهب، وقد جاء في بعض فقرات هذا التوقيع ما يلي: "وقد بلغنا أن جماعة من أهل بيروت وضواحيها وصيدا ونواحيها وأعمالها المضافة إليها وجهاتها المحسوبة عليها، ومزارع كل من الجهتين وضياعها وأصقاعها وبقاعها قد انتحلوا هذا المذهب الباطل وأظهروه وعملوا به وقرروه وبثوه في العامة ونشروه واتخذوه ديناً يعتقدونه وشرعاً يعتمدونه وسلوكوا منهاجه وخاضوا لجاجه ... يستحلون دم أهل السنة من المسلمين ويستبيحون نكاح المتعة ويرتكبونه ويأكلون مال مخالفينهم وينتهبونه ... وأردنا أن نجهز طائفة من عسكر الإسلام وفرقة من جند الإمام تستأصل شافة هذه العصبة الملحدة ثم رأينا أن نقدم الإنذار ونسبq إليهم بالإعذار، فكتبنا هذا الكتاب ووجهنا هذا الخطاب ليقراً على كافتهم ويبلغ إلى خاصتهم وعامتهم ..."<sup>٨٤</sup>. وهناك إشارة يعود تاريخها إلى حوالي سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م مفادها أن الشيعة في بيروت تظاهرت بالسنة، "وكانوا في الباطن قايمين بمذهب أهل الشيعة، فجرى في بيروت بذلك حركة

٨٢ - حول هذه الحملات راجع المصدر نفسه: ٢٥-٢٦، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٤م) ١: ٧٧٩.

٨٣ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٢٨.

٨٤ - حول هذا النص المهم؛ راجع: صبح الأعشى للقلقشندي ١٣: ١٣-٢٠.

ردية"<sup>٨٥</sup>. وعرفت بيروت أسراً سنّية هاجرت إليها من البقاع، ومن بينها أسرة بنو الحمرا من قرية صغبين من نيابة البقاع التي نافست آل بحتر، وكان من أبرز زعمائها سيف الدين أبو بكر الحمرا المعروف بشعث، حيث أعطي إقطاعاً في بيروت، وكانت أسرته قد اشترت عمارة آل بحتر وهدمتها لتبني من حجارتها مدرسة لها، تحولت على ما يبدو إلى الزاوية التي وصفها لنا الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١٧٠٠م<sup>٨٦</sup>. وإلى هذه الأسرة ينسب حي الحمرا في بيروت الحديثة المعاصرة، ومما لا شك فيه أن عدد السنة قد ازداد نتيجة لوجود الأسر البقاعية السنّية التي استقدمتها أسرة بني الحمرا للعمل في فلاحه الأرض، واستقرت تلك الأسر في بيروت<sup>٨٧</sup>. ويبقى انتقال آل بحتر بعد سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م علامة فارقة في تاريخ بيروت العمراني والسكاني، وكما أشرنا سابقاً فإن أعداداً كبيرة من العمال المهرة في صناعة السفن كانت تُستقدم إلى بيروت<sup>٨٨</sup>، وعلى الأغلب أن قسماً منها قد أقام في المدينة، وإلى جانب هذا يجب أن نتذكر أن عدداً من الموظفين المماليك كالمتولي والناظر والمشارف والشاد والقاضي والخطيب<sup>٨٩</sup> كانوا يقيمون في بيروت كرمز للاستقرار ولسيطرة الدولة، ونظراً لطبيعة بيروت كميناء تجاري، فإن العديد من التجار والحجاج الأوروبيين، مسيحيين ويهود، كانوا يقدون إليها ويقيمون فيها بشكل مؤقت، وبعضهم ربما بشكل دائم "وكان للقبارسة كنس ببيروت وجماعة تجار ساكنين بها، ولهم حانات وخمامر، ثم بطل ذلك وتكاثر حضور مراكب طوايف الفرنج، وكان جميع الموجبات الواردة والصادرة تؤخذ ببيروت، وكان ارتفاعها جملة مستكثرة"<sup>٩٠</sup>.

٨٥ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ١٩٥.

٨٦ - تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ٢٠٨، ومنطلق تاريخ لبنان لكمال الصليبي: ١٥٢-١٥٣.

٨٧ - منطلق تاريخ لبنان لكمال الصليبي: ١٥٢-١٥٣.

٨٨ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٠.

٨٩ - حول هؤلاء الموظفين انظر المصدر نفسه: ٣٥، ومنطلق تاريخ لبنان لكمال الصليبي: ١٤٧.

٩٠ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٥.

## ج - سكان بيروت ومحلاتها :

توفر الدفاتر وسجلات الطابو العثمانية مادة غنية للباحثين المعنيين بإحصاءات السكان وتوزيعاتهم المذهبية والعرقية، ولحسن الحظ فإنه لدينا خمسة<sup>٩١</sup> دفاتر تذكر بيروت وتعود إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، ومن خلالها تبدو لنا بيروت سكانياً على النحو التالي :

ط. د. ٤٣٠ ح ١٥٢٢/هـ ٩٣٠					ط. د. ٣٨٣ ح ١٥٣٠/هـ ٩٣٧				
مسلمون	خانة <sup>٩٢</sup>	مجرد <sup>٩٣</sup>	رجل دين	مريض	مسلمون	خانة	مجرد	رجل دين	مريض
٦١٠	٣٩	١٦	-	-	٨٠٩	٢٣٠	١٧	-	-
جماعت النصراري	٦٦	١١	-	-	٩٥	٦٦	-	-	-
جماعت اليهود	١٢	-	-	-	١٦	-	-	-	-

ط. د. ٤٠١ ح ١٥٤٣/هـ ٩٥٠					ط. د. ٥٤٣ ح ١٥٦٤/هـ ٩٧٦				
مسلمون	خانة	مجرد	رجل دين	مريض	مسلمون	خانة	مجرد	رجل دين	مريض
٨٤٧	٢٤	٣	-	-	٧٧٣	١١٧	١١	-	-
جماعت النصراري	٣٠	١١	-	-	١٤٠	٦٦	-	-	-
جماعت اليهود	١٩	-	-	-	٩	-	-	-	-

٩١ - طابو دفترتي، ٤٣٠ : ٢٤٨-٢٥٠، و ٢٥٣-٢٥٥، وطابو دفترتي ٣٨٣ : ٢٥٣-٢٧٦، وطابو دفترتي ٤٠١ : ٤٠٣-٤٠٧، و ٤١٠-٤١١، وطابو دفترتي ٥٤٣ : ٢١٨-٢٣٤، وطابو دفترتي ١٧٧ : ٩١-١٠٢.

٩٢ - الخانة يقصد بها الأسرة المؤلفة من الأب والأم ومن يعولان، ويقدر المختصون عددهم ما بين (٥-٧) أنفار.

٩٣ - المجرد : الأعزب الذي لا يعيش مع أسرته، وربما عني به أيضاً الغرباء.

ط. ٤٠١٥ ح ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م				
	خانة	مجرد	رجل دين	مريض
المسلمون	٨٦٥	٢١٣	٥	-
جماعت النصرى	١١٠	١٤٠	-	-
جماعت اليهود	١٩	-	-	-

من هذه الكشوفات يتضح لنا أن الغالبية العظمى من سكّان بيروت كانت مسلمة، وأن عددهم كان في ازدياد باستثناء إحصاء طابو دفترى رقم (٥٤٣). ونلاحظ ظاهرة أشار إليها الدارسون وهي الزيادة في عدد السكان ثم التناقص، ولم يجد الذين عنوا بهذه الجوانب إجابة شافية لتفسيرها، ويظنون بأن ذلك عائد إلى إهمال الموظفين في إحصاء الناس بشكل دقيق، أو ربما كان ذلك عائداً إلى أمراض أو إلى هجرة. كما يلمس زيادة عدد المجردين، وعلى الأرجح أن مرد ذلك أن بيروت كانت فرضة دمشق الشام وكانت تستقطب العديد من العمال للعمل في الميناء. والجدير بالإشارة هو أن عدد المسيحيين في بيروت الذين يشار إليهم عادة باسم (جماعت نصرى) كان ضئيلاً، وكانوا يدفعون الجزية، وعلى الأغلب كمبلغ مقطوع، والمعلومات التاريخية المتوفرة لدينا لا تسعفنا كثيراً في رسم شكل العلاقة التي قامت بين المسلمين والمسيحيين في بيروت، خاصة بعد خروج الفرنجة الصليبيين، اللهم إلا ما جاء عند صالح بن يحيى من أن المسلمين استولوا على كنيسة مار يوحنا في بيروت وحولوها إلى مسجد<sup>٩٤</sup>، وكذلك جاء في أخبار سنة ١٥٧٠م القول " وفي هذه السنة أهالي بيروت وضعوا يدهم على

كنيسة الموارنة فهجروها وجعلوها قيسارية ولم يتبق للطائفة إلا كنيسة مار جرجس الذي خارج المدينة، فاجتمع الشيخ أبو منصور يوسف بن حبيش<sup>٩٥</sup> مع مشايخ بيت الدهان واتفقوا على أن طائفة الروم وطائفة الموارنة يشتركوا [كذا] في كنيسة ماري التي للموارنة خارج بيروت وفي كنيسة السيدة التي للملكية بداخل المدينة<sup>٩٦</sup> والجدير بالذكر أن كنيسة مار جرجس التي كثيراً ما يذكرها ويصفها الرحالة الذين زاروا المدينة<sup>٩٧</sup> قد استولى عليها المسلمون سنة ١٦٦١م إذ "... أذنوا فيها وجعلوها جامع [كذا] وأخذوا وقوفاتها"<sup>٩٨</sup> هذا مع العلم أنه كان يوجد في بيروت أسقفية للموارنة وأن الأسقف يوسف البلوزاني قد سيم في سنة ١٦٢٦م أسقفاً عليها<sup>٩٩</sup>.

إن دفتريين من خمسة دفاتر للطابو العائدة لبيروت، تذكر المدينة على أنها مؤلفة من محلتين: المحلة الفوقانية والمحلة التحتانية، وأن تعداد سكانهما كان على النحو التالي:

---

٩٥ - حول دور أسرة آل حبيش في تعاونها مع أسرة آل عساف التركمانية في كسروان، انظر تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ٢٣٦، وأخبار الأعيان في جبل لبنان لطنوس الشدياق ١: ٧٦-٨٢، وانظر كذلك دراسة:

Muhammad Adnan BAKHIT, « The Christian Population of the Province of Damascus in the 16th Century », in *Christian and Jews in the Ottoman Empire*, vol. II, Edited by B. BRAUDE & B. LEWIS, Holmes & Meier Publishers, N.Y. London, 1982, vol. II, p. 19-66.

٩٦ - تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: (٢٧).

٩٧ - من هؤلاء الرحالة Leonard Frescobaldi الإيطالي الذي زار بيروت سنة ١٣٨٤م، ووصفها لنا، انظر:

*Visit to the Holy Places of Egypt, Sinai, Palestine, and Syria in 1384*, by Guccial Sigol, FRESCOBALDI, transl. Fr. Theophilus BELLORINI and Eugene HOADE (Jerusalem 1948), p. 88-89.

٩٨ - تاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ٣٥٩.

٩٩ - المصدر نفسه: ٣٢٣.

طابو دفترى ١٧٧ (ح ١٠٥٩٥/هـ)					طابو دفترى ٥٤٣ (ح ١٥٦٨/هـ)				
خطيب	مؤذن	مجرد	خانة		خطيب	مؤذن	مجرد	خانة	
٢	٢	٩٠	٤١١	المحلة الفوقانية	٢	٤	٧٢	٤٧٤	المحلة الفوقانية
-	-	٨٠	٢٤٥	المحلة التحتانية	١	٤	٤٥	٣٩٩	المحلة التحتانية
-	-	٤٠	١١٠	جماعت نصارى بيروت	-	-	-	١٤٠	جماعت نصارى بيروت
-	-	١	٩	جماعت يهوديان	-	-	-	٩	جماعت يهوديان

من خلال استقراء هذين الجدولين يتبين لنا أن عدد سكان بيروت المسلمين في أواخر القرن السادس عشر قد بدأ بالتناقص على مستوى "الخانات" وازداد على مستوى "المجردين"، أما فيما يتعلق بعدد المسيحيين، فإن الزيادة التي أصابتهم كانت طفيفة، بينما حافظ اليهود على عددهم ثابتاً، ونجد أن الدفترين: ٣٨٣ (ح ٩٣٧/هـ ١٥٣٠م) ودفتر ٤٠١ (ح ٩٥٠/هـ ١٥٤٣م)، يذكran محلات بيروت بتفصيل أوسع كما هو مبين أدناه:

طابو دفترى ٤٠١ (ح ١٥٤٣/هـ)				طابو دفترى ٣٨٣ (ح ٩٣٧/هـ ١٥٣٠م)				اسم المحلة
سيد	إمام	مجرد	خانة	مؤذن	إمام	مجرد	خانة	
٢	-	-	٤٣	-	١	١٠	٤٩	١ - محلة ابن سور الهوا (؟)
-	-	٢	٦٢	١	١	٢٠	٧٩	٢ - محلة ابن عجافة (؟)
-	-	-	٢٨	-	١	١٨	٤٤	٣ - محلة حاجي زين الدين
-	-	٥	٥٧	-	١	١١	٢٤	٤ - محلة باب المدينة (خليل القزاز)
١	١	٥	١٧	١	١	٥	١٨	٥ - محلة سيدي أحمد شعرون (؟)
٥ شريف	-	-	٣٤	-	١	١٣	٣٨	٦ - محلة حاجي أحمد بن وليد
-	-	-	٣٣	-	١	٩	٢٧	٧ - محلة حميدي

٨ - محلة حاجي أبو بكر جمال	١١	١٣	١	-	١٩	-	-	-
٩ - محلة ابن عبد الرزاق	٤٤	١٣	١	-	٣٥	الاسماء المدونة (٣٩)		
١٠ - محلة الفوال	٢٥	٧	١	-	١٨	-	-	-
١١ - محلة عبد القادر عيتاني	٤٤	٨	١	-	٤١	-	-	-
١٢ - محلة صيداوي	٤١	١٥	١	-	٤٥	٢	١	-
١٣ - محلة أبو حمد	٣٥	٢٠	٢	-	٣٨	١	-	٢ سيد
١٤ - محلة ابن آقسماوي	٦٢	١٢	١	-	٥٠	٤	-	-
١٥ - محلة ابن النايب (؟)	٤٣	٨	١	-	غير مذكورة			
١٦ - محلة ابن روعة (؟) الخربة	٣٩	-	-	-	٣٢	-	١	-
١٧ - زقاق سليمان المصري	غير مذكورة				٣٦	-	-	-
١٨ - زقاق عبد القادر خطيب	غير مذكورة				٢١	-	-	-
١٩ - زقاق عبد الرزاق	غير مذكورة				٦٥	٢	-	-

إن استقراء أسماء المحلات المذكورة سابقاً يبين أن قسماً منها قد شهر باسم بعض الأشخاص من الذين سكنوا في ذلك الحي. كذلك نلاحظ أحياء عرفت بمهنة أحد القاطنين هناك، كالفوال أو ابن آقسماوي أي بائع الأشربة والمرطبات، كما يظهر لنا أن محلة باب المدينة قد زاد عدد سكانها، وعلى الأرجح أن مرد ذلك كان عائداً إلى اعتماد الأهالي على التجارة، وهذا ما كان يجعلهم يتجمعون في باب المدينة، مركز النشاط التجاري، وذكر أسماء محلات جديدة في الدفتر الأحدث زمنياً يدل على الأغلب على نمو المدينة من حيث بروز أحياء جديدة.

من جانب آخر نلاحظ ذكر أعداد ضئيلة من السادة والأشراف في المدينة، وأن المعلومات المتوفرة عنهم وعن نشاطهم في الحياة العامة تكاد تكون معدومة.



إن مدينة بيروت بالإضافة إلى قرية البرج - على الأغلب برج البراجنة - كانت تشكل ناحية تعرف باسم ناحية بيروت، وإن إحصاءات الدفاتر المتوفرة عن قرية البرج تعطينا الصورة التالية:

طابو دفتری ١٧٧		طابو دفتری ٥٤٣		طابو دفتری ٤٠١		طابو دفتری ٣٨٣		طابو دفتری ٤٣٠			
مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة
٤٣	٢٠٩	١	٢٤٢	١	١٠	٤٩	١٨٠	٢	٦٣	١٤٨	مسلمون
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١١	نصارى

من هذه الإحصاءات نلاحظ الزيادة في عدد سكان القرية، ولكن الذي يبدو بشكل جلي هو النسبة العالية من أعداد المجردين الذين كانوا يعيشون في تلك القرية، فلربما كان هؤلاء من الوافدين عليها، ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى أن أسماء عدد من المزارع وقطع الأراضي ترد في الدفاتر وأعدادها تتراوح من دفتر لآخر كما يلي:

طابو دفتری ١٧٧		طابو دفتری ٥٤٣		طابو دفتری ٤٠١		طابو دفتری ٣٨٣	
مزارع	قطع أراضي	مزارع	قطع أراضي	مزارع	قطع أراضي	مزارع	قطع أراضي
٣٠	٦	٢٨	٧	٢٣	٢	١٢	٢٠

ومن أسماء المزارع التي ما زالت معروفة في بيروت: القنطاري وجديدة وأنطلياس وأشرفية ومرداسية وغابة الجامع.

لقد قسم المماليك بلاد الشام إلى عدد من النيابات (وكان يطلق عليها أحياناً اسم مملكة)، من أبرزها وأهمها نيابة دمشق الشام، وشملت هذه النياية، بالإضافة إلى ولايتها الصفقات التالية:

## ١ - الساحلية والجبلية

## ٢ - القبلية

## ٣ - الشرقية

٤ - الشمالية حيث كانت مؤلفة من خمسة أعمال شكلت بيروت الرابع منها<sup>١٠٠</sup> وكانت "معاملة" بيروت في ذاك العهد تناط بوال من رتبة "طبلخانة"<sup>١٠١</sup>، ومن خلال استقرار المصادر التاريخية يتبين لنا أمران :

أ - إن إدارة المدينة وجباية ضرائبها والحفاظ على أمنها كانت من مسؤولية موظفين ممالك يعينون فيها، إلا أننا في بعض الحالات نجد بعض العناصر المحلية تعين لشغل تلك الوظائف، ومن هذه الوظائف :

١ - المتولي : الذي كان يولّى من قبل النائب بدمشق الشام وله "جامكية"<sup>١٠٢</sup> ومن الأسماء التي يرد لها ذكر وشغلت هذا المنصب حوالي سنة ٧٩٢هـ / ١٣٩٠م شخص باسم مقبل الشمسسي<sup>١٠٣</sup> وآخر باسم دولت يار السنجاري<sup>١٠٤</sup>. وكان الأمير عز الدين صدقة (المتوفى سنة ١٤٤٤م)<sup>١٠٥</sup>

١٠٠ - حول هذه التقسيمات راجع صبح الأعشى لأحمد بن علي القلقشندي ٤ : ٩١ -

١١٦

١٠١ - المصدر نفسه ٤ : ٢٠٢ .

١٠٢ - جامكية : مصطلح فارسي مركب من "جامة" أي قيمة، وكى وهي أداة النسبة، وتعني الراتب والجرأية، انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٥ : ١٤٠ و ١١ : ٤٢، و ١٣ : ١٠٠، وانظر كتاب معجم الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادي شير (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م) : ٤٥ .

١٠٣ - يذكره صالح بن يحيى إلا أنني لم أعثر له على ترجمة، انظر أخبار السلف لصالح بن يحيى : ٣٦ .

١٠٤ - المصدر نفسه : ٢١٢ .

١٠٥ - المصدر نفسه : ٢٤٨، وتاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي : ٢٠٨، ومنطلق تاريخ لبنان

لكمال الصليبي : ١٣٩ و ١٤٨ .

والأمير عساف بن الحنش (المتوفى سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م)، وهو من العناصر السننية المحلية من منطقة البقاع، قد تولى هذا المنصب في كل من بيروت وصيدا في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي<sup>١٠٦</sup> ويذكر صالح بن يحيى من ضمن أصحاب الوظائف "العامل" وعلى الأغلب أنه يقصد به المتولي.

٢ - الناظر: لا يحدد صالح بن يحيى مهماته، ولكن يبدو أنه كان مسؤولاً عن مراقبة البحر إذ يذكر أن من الذين كانوا يتقاضون رواتب "مناظرية للبحر ورهجية"<sup>١٠٧</sup>. ويبدو أن خلافاً قد وقع ما بين ناصر الدين الحسين والناظر في أيامه فهجاه ناصر الدين الحسين بقوله<sup>١٠٨</sup> (البحر البسيط):

فأنت أخربت [بيروتاً] وساحلها واعتديت على أهل السهل والجبل  
فاذكر خراب قرايا الخاص فهي لكم كفاية مع ذهاب القند والعسل  
فالأشرفية قد أخلت لجوركهم كذا المزارع والأقصاب والحلل  
كذلك رجالة الخدمة تركتهم وليس يوجد فيها منهم رجل

١٠٦ - مفاكحة الخلان لشمس الدين محمد بن طولون ١: ١٦٧-١٦٨، ومنطلق تاريخ لبنان لكمال الصليبي: ١٥٣، يذكر ابن طولون ما يلي عنه: "وفي ليلة الأربعاء خامس عشرة (ذي الحجة) أصبح الأمير عساف نائب بيروت وصيدا وتلك المعاملة مقطوع الرأس مرمياً على مصطبة بمحلة العنابة، وكان النائب على ما قيل حاملاً منه في الباطن واستأذن منه مراراً في الرجوع إلى بلده فلم يأذن له، وتأسف الناس عليه لحرمة على المناحيس في بلاده".

١٠٧ - قرأها محققو أخبار السلف "رهجية" بينما قرأها الأب فردنان توتل اليسوعي "رهمجية"، وهي أقرب إلى الصواب، إذ يبدو لي أنها محرفة عن كلمة راه = ره الفارسية وتعني الطريق، وجية- المقطع التركي الذي يفيد صاحب المهنة أو من يقوم بهذا العمل، ويذكر شهاب الدين أحمد بن ماجد (المتوفى سنة ٩٠٦/١٥٠٠؟) في كتابه: كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، لفظة "رهمانج" بمعنى كتاب الطريق، ولكنه لا يذكر رهمجية، انظر المصدر المذكور أعلاه (تحقيق إبراهيم خوري وعزة حسن، دمشق، (١٩٧١م): ٢٥٢، وكذلك أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٥، وتاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ١٥٣.

١٠٨ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ١١٦. والشطرنج الثاني من البيت الأول مختل الوزن، وكذا الشطر الأول من البيت الرابع، وفي الأبيات إقواء.

٣ - وظيفة الشاد: ولكن صالح بن يحيى لا يورد لنا أية معلومات تذكر عن مهام صاحب هذه الوظيفة<sup>١٠٩</sup>.

٤ - ومن أصحاب الوظائف الدينية في بيروت الذين كانوا يتقاضون "جوامك" (رواتب)، القاضي وخطيب الجامع ومحتسب المدينة<sup>١١٠</sup>. ومن أسماء الذين تولوا حسبة بيروت، عز الدين عبد العزيز العسقلاني<sup>١١١</sup>، الذي قتل في الحركة المناطاشية<sup>١١٢</sup> في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م، ضد السلطان الظاهر برفوق. ومن الجدير بالذكر أن المحتسب كان يفرض ضرائب معينة على أصحاب المحابر. فنجد مثلاً في نقش على الجامع الكبير يعود تاريخه إلى سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م (أو ٨٦٠هـ/١٤٥٥م) ونشره جان سوفاجيه النص التالي: "بتاريخ سنة ستة (ستين؟) وثمانماية رسم الجناح الجمالي أميركو نائب السلطنة الشريفة ببيروت المحروسة أعز الله تعالى أنصاره بإبطال ما كان استحدث على الخبازين ببيروت الشريفة وهو في كل شهر على كل فرن خمسة دراهم، وكان الخبازون طلبوا ذلك وإن لا يؤخذ ... ولا ... ولا يجدو مظلمة، وملعون بن ملعون من يعودها (يعيدها) أو يجدد ... أو يأخذ منهم شيئاً ولا يأخذ المحتسب إلا جامكية لا غير، ومن يأخذ شيئاً غير جامكية تكون عليه لعنة الله واجبة إلا (إلى) يوم الدين"<sup>١١٣</sup>.

١٠٩ - المصدر نفسه: ٣٥.

١١٠ - المصدر نفسه: ٣٥.

١١١ - لم أعثر له على ترجمة، انظر المصدر نفسه: ٢١٥-٢١٦.

١١٢ - حول حركة العصيان التي قادها يلبغا الناصري وتمربغا الأشرف المعروف بمنطاش ضد السلطان الظاهر برفوق أول سلاطين المماليك البرجية، راجع الإمارة الطائفة لمصطفى الحيارى (عمّان، ١٩٧٧م): ١١٣-١١٨.

١١٣ - J. SAUVAGET, « Décrets mamelouks de Syrie », *Bulletin d'Etudes Orientales*, - ١١٣ 12 (1947-1948), 32-5.

ب - الوظائف العسكرية: عني الممالك بعد تصفيتهم للوجود الإفرنجي الصليبي من سواحل بلاد الشام بتوفير الأمن والحماية لتلك السواحل، فأوكلوا أمر حراسة بيروت وسواحلها إلى ثلاث فئات:

١ - يفهم من نص مقتضب يرد لدى صالح بن يحيى وينقله عنه اسطفان الدويهي أنه كان يوجد في بيروت أربعون قرأً (أسود) غلام بخيول، وكانوا يأخذون "جوامك"، وعشرون من المشاة، "وطبلخانات كؤسات" لا يحدد عددهم، "وأنفرة وزمر" لا يذكر عددهم أيضاً، وهؤلاء كانوا يشاركون في مهمة حماية المدينة<sup>١١٤</sup>.

٢ - إن كرامة بن بحتر جد الأسرة البحترية قد هاجر إلى نور الدين زنكي، "فأقطعه الغرب وما معه بإمرته فسمي أمير الغرب"<sup>١١٥</sup> لمراقبة تحركات الفرنجة، ولقد زيد في مسؤوليات هذه الأسرة بأن أضيف إليها أمر حراسة بيروت ودركها بعد استرجاعها من أيدي الفرنجة: "وأما [أمراء] الغرب استقر دركهم على بيروت سنة ثلاثة وتسعين وستماية وهي ثالث سنة الفتوح... وفي أيام ناصر الدين الحسين استقروا [أمراء] الغرب تسعين فارس وانقسموا ثلاثة أبدال كل شهر بدل ثلثون فارس تقيم ببيروت، وفي انقضاء الشهر يحضر بدلهم"<sup>١١٦</sup>. وكما هو معروف فإن ناصر الدين الحسين بعد غارة الجنويين سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م تحول للسكنى في بيروت. والظاهر أن أمراء البيت البحتري أبدوا كفاية كبيرة في أداء مهمتهم، بحيث أن ولاية بيروت في عهد السلطان المملوكي الأشرف برسباي قد أوكلت إلى الأمير عز الدين صدقة (المتوفى سنة ١٤٤٤م) أمام منافسة أسرة آل الحمرا السنية من البقاع لهم، ولقد قام أمير حاج، أحد أبناء بني الحمرا،

١١٤ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٥.

١١٥ - الوافي بالوفيات لخليل بن أبيك الصفدي ١٢: ٣٦٢، ويورد صالح بن يحيى معلومات

مفصلة عن ذلك في كتابه: أخبار السلف.

١١٦ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٧.

في سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م بالنزول إلى بيروت عند الصبح على غفلة وكبسه على الأمير عز الدين صدقة بن أمير الغرب متولي بيروت وقتل من جماعته استداره... (بياض) ففر ونجا المذكور بنفسه بعدما احتاطت الأعداء به ولم يقدرهم الله عليه<sup>١١٧</sup>. ولقد كانت نهاية أمير حاج هذا على يد أحد أمراء بني الحنش، من البقاع. وهو علاء الدين علي الثاني. وقام أمير آخر من بني الحنش هو ناصر الدين محمد سنة ١٥٠٥م بمهاجمة جمال الدين محجي الثالث (المتوفى سنة ١٥١٩م) من آل بحتر، فنهب ما في مخازنه من الصابون المعد على الأغلب للتصدير، فأصاب جمال الدين من ذلك أذى كبير<sup>١١٨</sup>.

٣ - فيما يتعلق بالمنطقة الواقعة إلى شمالي بيروت من حدود نهر الكلب إلى مغارة الأسد على حدود معاملة طرابلس أو كل أمر دركها إلى عشائر تركمانية، استقدمت إلى كسروان حوالي سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م، وكانوا يمنعون من يستنكروه من التعدي في دربند نهر الكلب إلا بورقة طريق من المتولي أو من أمرا الغرب كما يفعلوا بقطيا...، وجعلوا التركمان المذكورين ثلاثة أبدال كل بدل يقيم في الدرك شهر موجب استقرارهم بكسروان، إنه لما فتح كسروان (سنة ١٣٠٥ ميلادية) كما ذكرنا أقطعهو لأناس يكفوه فنزلوا به التركمان لكثرتهم ولحفظ المين<sup>١١٩</sup> والدروب<sup>١٢٠</sup> وكانت أسرة أبي علي الأعمى من أبرز زعامات هؤلاء التركمان، وإن تلك الأسرة نافست

١١٧ - المصدر نفسه: ٢٤٨.

١١٨ - منطلق تاريخ لبنان لكمال الصليبي: ١٥٣.

١١٩ - المين: لم أعثر لها على معنى إلا إذا كان يقصد الميناء، حيث أن لسان العرب يورد الميناء تحت مادة مين، أو ربما تكون المتن وقرأها المحققون المين، ويرى كمال الصليبي أنها جمع ميناء في اللهجة المحلية في لبنان.

١٢٠ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٣٧، وتاريخ الأزمنة لاسطفان الدويهي: ١٦٣-١٦٤.

البحترين حتى إنها كادت، ولو لفترة وجيزة سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٦م، أن تحل محلهم في القيام بمهام درك بيروت<sup>١٢١</sup>. وفي أواخر العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني نجحت أسرة آل عساف، التي اتخذت من بلدة غزير مقراً لها، في تزعم التركمان من جهة، ومن جهة ثانية أن تكون الموكولة بأمور بيروت<sup>١٢٢</sup>، وكان ذلك على الأرجح بعد وفاة الأمير البحتري جمال الدين حجي الثالث (المتوفى سنة ١٥١٩م). وقد استمر نفوذها على المدينة طيلة القرن السادس عشر، إلى أن برز الأمير الدرزي فخر الدين المعني الكبير ليضم بيروت إلى دائرة سيطرته، أما فيما يتعلق بالساحل، من بيروت إلى نهر الدامور، فلقد أوكل المماليك أمر دركه إلى أسرتي بني العدس وبني السويزاني، وكانتا قد تعرضتا لهجوم من قبل الفرنجة سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، وأثناء تلك الغارة قتل عدد من آل بحتر الذين كانوا هناك بهدف فلاحه أرض لهم، كما قتل الفرنجة عدداً من أفراد الأسرتين المذكورتين، وأسر الفرنجة أناساً آخرين، وقد وقع أحدهم بالأسر وهو شمس الدين عبد الله ولد جمال الدين حجي البحتر، وقد أطلق سراحه بعد أن افتدي بثلاثة آلاف دينار صورية، أسهم فيها ناصر الدين الحسين "بجانب كبير من ماله"<sup>١٢٣</sup>.

١٢١ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ١٧٩.

١٢٢ - المعلومات خلال المرحلة الانتقالية من السلطنة المملوكية إلى السلطنة العثمانية ضعيفة، ولكن يستشف من أخبار سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م التي يوردها اسطفان الدويهي نقلاً عن أحمد بن سباط العاليهي أن بيروت كانت ضمن نفوذ أولاد الأمير عساف التركماني، وهم حسن وحسين وشقيقهما من والدهما قتيبة، الذي قتل أخويه في بيروت، انظر تاريخ الأزمنة: ٢٣٨.

١٢٣ - أخبار السلف لصالح بن يحيى: ٩٥.

٤ - لم يكتف المماليك بكل هذه الإجراءات، بل إننا نجدهم يكلّفون "أجناد الحلقة"<sup>١٢٤</sup> في بعلبك أن تتجرد إلى بيروت على شكل "أبدال" لمدة شهر. وكانوا على الأرجح يقيمون في البرج الصغير الذي أصبح فيما بعد يعرف باسم برج البعلبكية. ويجب أن لا تفوتنا هنا الإشارة إلى أن نظاماً من المناور كان يربط بيروت بمدينة دمشق. فإذا ما تعرضت بيروت لغارة في الليل كانت تشعل نار في ظاهر المدينة تجاوبها نار في رأس بيروت العتيقة (دير القلعة قرب بيت مري) ومنه إلى جبل بوارش إلى قرية ييوس ومنها إلى جبل الصالحية شمالي دمشق ومنه إلى القلعة في دمشق. وكثيراً ما نجد أن النصر كانت تأتي من دمشق إلى بيروت، ولكن غالباً ما كانت تصل متأخرة، أما إذا كانت الغارة أثناء النهار، فكان يتم استخدام الحمام الزاجل، الذي يسميه صالح بن يحيى "حمام بطاقة"، زيادة على ذلك، كانت هنالك خيول ومحطات بريد ما بين بيروت ودمشق، فكانت هناك محطة خان الحصين<sup>١٢٥</sup>. (ما بين عالية وبحمدون) ومنه إلى قرية زبدل (من قرى البقاع) ومها إلى خان ميسلون ومنه إلى دمشق ١٢٦).

لقد أعاد العثمانيون تقسيم بلاد الشام في القرن السادس عشر وذلك بأن دمجوا نياباتها المملوكية في ثلاث ولايات هي: دمشق الشام وطرابلس وحلب، وقسمت كل ولاية بدورها إلى عدد من السناجق (الألوية)، وكل سنجق إلى عدد من الأقضية، حيث كان كل قضاء مؤلفاً من عدد من النواحي، فكانت مدينة

١٢٤ - عن هذه التشكيلات العسكرية من أبناء البلاد ومن أبناء المماليك، راجع مقالة: D. AYALON, « Halka » E.I.<sup>2</sup>, III, 99.

١٢٥ - خان الحصين: عمره الأمير زين الدين صالح سنة ١٢٧٣م ووقفت عليه مزرعة جرن الدب التي تغلب عليها بنو الحمرا، يرد ذكره في معرض أحداث السنوات ١٧٨٤م و١٧٩٢م و١٨٠٣م، وفي سنة ١٨١٢م "أمر الأمير بإبطال الخفارة من جميع طرق بلاده فبطلت، وكانت عادة قديمة مرسومة على خان الحصين وخان المديرج في طريق دمشق وعلى خان الناعمة وميناء جونية وجبيل في الطريق البحرية"، أخبار الأعيان لطنوس الشدياق ١: ٢٢٧ و٢: ٣٤٤ و٣٨٠ و٣٩٩.



بيروت، بالإضافة إلى كونها قاعدة ناحية تعرف باسمها، مركز قضاء تابع لسنجق دمشق الشام، فكان قضاؤها يشمل بالإضافة إلى ناحيتها، نواحي الجرد<sup>١٢٦</sup> والمتن<sup>١٢٧</sup> والغرب<sup>١٢٨</sup>. وإن دفاتر الطابو تعكس لنا صورة مفادها أن هذه النواحي كانت تشمل عدداً كبيراً من القرى، وأنها كانت بالمقارنة مع غيرها من النواحي في بلاد الشام كثيفة السكان، ونلاحظ من خلال دفاتر المهمة أن بيروت يشار إليها أحياناً "سنجق بيروت"<sup>١٢٩</sup> مما يدل على أهميتها، ونجد في دفاتر المهمة بعض الأوامر السلطانية المتعلقة ببيروت، ونلاحظ أن معظمها يتعلق إما بتحركات الدروز، أو في التحقيق بمخالفات أو تجاوزات على الشريعة أو القانون، فيذكر أمر سلطاني في ٢٨ ربيع الآخر سنة ٩٧٣هـ/ ٢٢ تشرين الثاني ١٥٦٥م أن أهالي قرية عين دارا الدروز، من ناحية الجرد بقضاء بيروت، قد عصوا وأن السلطان يأمر بإخضاعهم. وبعد ذلك بسنتين يجيء في حكم سلطاني أن الطائفة الدرزية في سنجق بيروت تحمل البنادق، فيقول الحكم المؤرخ في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ/ ٢٦ تشرين الأول ١٥٦٧م:

١٢٦ - كانت ناحية الجرد تشمل القرى التالية: مجدل معوش، بحدون، مسامي (؟)، خربة لوزة، بدعان، خربة حامد، أخمية، بطلون، عين تراز، رعمه (؟)، رشمية، ملعا (؟)، شارون، بتائر، سبل، عزونية، عين دارا، مشرفة، مجدل بعنا، القصيبة، قرنايل، ترشيش، سريديس (؟)، خريبة، ساي (؟)، اسوسة (؟)، سمهرة (؟)، الدوير، صيلمه، انظر طابو دفترتي، ٤٣٠: ٢٧٠-٢٧٦، وطابو دفترتي، ٣٨٣: ٢٧٧-٢٩٩، وطابو دفترتي، ٤٠١: ٤٢٦-٤٣٥.

١٢٧ - حول ناحية المتن وقرأها انظر:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 70-71.

١٢٨ - أما ناحية الغرب فشملت القرى والضياع التالية أسماؤها: كفرا، عيناب، بسوس، عيتات، ناعمة، نبيه، كيفون، قماطية، بمكين، بشعقاب، عين كسور، اعبية، بيصور، عين دراكيل، بشامون، دفون، كفريريا (؟)، شلال، عالية، شطرا، مجدلية، عين غنوب، صحة (؟)، اوسوس، دوير اليمون، نمرولا، معورية (؟)، عين صبحية، فيسقين، عرامون، دير قبول، رامطون، شويقات، معيسون، تيمزين، طردت، البويضة، انظر طابو دفترتي، ٤٣٠: ٢٧٧-٣٠٠، وطابو دفترتي، ٣٨٣: ٣٠٠-٣٣٧، وطابو دفترتي ٤٠١: ٤٣٦-٤٥٣.

١٢٩ - انظر مهمة دفترتي رقم ١٤، حكم تاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ٩٧٨هـ/ ١٩ آب ١٥٧٠م، ومهمة دفترتي ١٦، حكم تاريخ ٢١ جمادى الآخرة ٩٧٩هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٥٧١م.

"حكم إلى أمير أمراء الشام وإلى قضاة صيدا وبيروت : بناء على رغبة البعض الذين جاؤوا إلى سدتنا السعيدة ، وأعلمنا أن هناك في سنجق بيروت الطائفة الدرزية ومقدميها ورعاياها يحملون البنادق ، يرغبون منا إصدار أمر بأخذ هذه البنادق ، إنني أمر عند وصول حكيمي الشريف هذا أن تجمع جميع البنادق الموجودة في أيدي هذه الطائفة أو في أيدي غيرها وأن تتعاونوا معاً وأن تسلم البنادق إلى قلعة دمشق ."

وعندما يخالف أحد الموظفين ويظلم نجد السلطان في ١٦ محرم ٩٧٦هـ ١ تموز ١٥٦٨م يوجه هذا الأمر إلى مراد باشا والي الشام والي قاضي الشام وقضاة بيروت وصيدا فيقول : لظهور ظلم محمد بك المتصرف بالخواص الهمايونية وفي الأسكلة وفي مقاطعة فائدة الملح تؤخذ المقاطعة الأخيرة منه ويفتش على حسابه ويسترد كل ذي حق حقه<sup>١٣٠</sup> .

وحكم آخر يرد في سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م إلى أمير أمراء الشام رداً على أخبار أرسلها قاضي بيروت "بأن شخصاً يدعى سيف ومعه تسعة عشر شخصاً قد هاجموا إحدى القرى وقتلوا من أهلها تسعة أشخاص وأن في ذمة هذا الشخص أيضاً أموال أميرية" : فإذا ثبتت الجرائم هذه يحصل منه المال الميري وتحصل حقوق الأهالي ويعامل بموجب الشرع<sup>١٣١</sup> .

### الرسوم المحصلة في بيروت :

من أجل استكمال صورة بيروت في مطلع العهد العثماني ، نرى إدراج أسماء وأنواع الرسوم التي كانت تحصل في بيروت ومقدارها ، ونوردها هنا مترجمة من اللغة العثمانية إلى العربية ، محاولين أن تكون أقرب ما تكون إلى مسمياتها المستخدمة في زمنها ، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

- 
- ١٣٠ - مهمة دفترية، مجلد (٧)، رقم الحكم ٦١٦، ١٦ محرم سنة ٩٧٦هـ / ١١/٧/١٥٦٨م .  
 ١٣١ - مهمة دفترية، مجلد (١٢)، رقم الحكم ربيع الثاني سنة ٩٧٩هـ / آب-أيلول ١٥٧١م .  
 حول مزيد من الأوامر السلطانية المتعلقة بالدروز انظر عبد الرحيم أبو حسين ، لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني وثائق دفتر المهمة ١٥٤٦-١٦١١ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

رقم المقاطعة		ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د
I	محصول كمرك أسكلة (ميناء) نفس بيروت بموجب القانون الباشاهي (السلطاني)	١٧٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١٣٠٠٠	٢٨٣٣٣٣	١٣٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
II	محصول احتساب نفس بيروت	٣٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	١١٥٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
III	محصول قبان نفس بيروت	٢٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٦٦٦٧	٢٢٠٠٠٠	١٦٦٦٧	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
IV	محصول ميزان حرير ودلاية في نفس بيروت وتوزيعها لكل ميزان في (٣٠٠)	٨٠٠٠	٧٠٠٠	٦٧١٩	٢٥٠٠٠٠	٦٧١٩	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
V	محصول خيازين على كل قرن في الشهر ١٠٠ عدد الأبواب / ٥	٧٢٠٠	٧٢٠٠	٦٠٠٠	٤٤٦٦	٦٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠
VI	محصول قصايات (قصاين) نفس بيروت على كل رأس غشم ومعز في واحد عثماني	١٢٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٩٦٣٠	٧٠٠٠٠٠	٩٦٣٠	٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠
VII	محصول رسوم دواليب حرير في نفس بيروت باب (٣٠) على كل باب ٦٠ (دفتر ٣٨٣ يجعلها ٢٠ بابا).	١٨٠٠	١٨٠٠	١٢٠٠	٧٢٠٠	١٢٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
VIII	محصول بساين خندق تابع بيروت	٥٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
IX	محصول رسوم المعصرة على الحمل والخل	٣٠٠٠	٢٤٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
X	محصول رسوم مصبنة على كل باب في السنة (٥٠٠) أقيجة	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
XI	محصول عشر مسك	٢٥٠٠	١٦٠٠	١٥٠٠	٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
XII	باج على الكفرة (المسيحيين) واليهود وغيرهم من الكفرة الذين يأتون لزيارة كنيسة القمامة (القيامة) في القدس أو لزيارة قبور أولاد النبي يعقوب وغيرها من المزارات في صفد. فيؤخذ من اليهود القادمين عن طريق البحر من كل نفر خمسون أقيجة بموجب القانون القديم.	لا يذكر	لا يذكر	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠

رقم المقاطعة		ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.	ط.د.
XIII	باج على الحمرة في نفس بيروت التي تجلب من أجل مشروب الكفرة ويؤخذ عنها باج بموجب العادة القديمة شريطة عدم البيع للمسلمين وكذلك عدم الإبحار بها خلال الأشهر الحرم.	لا يذكر	١٠٠٠٠	٩٠٠٠	١٤٤١٦	٩٠٠٠	١١٠٠	١١٠٠	١١٠٠	١٦٩ ص ٢٦-٢٥	
		١٨٠٠٠	١٨٠٠٠	١٣٥٠٠	-	١٣٥٠٠	٢٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	
XVI	محصول دكاكين في نفس بيروت (٢٠) باب بموجب الدفتر العتيق منها خاص شاهي ١٨ قيراط، حصة وقف ٦ قيراط.	١٨٠٠٠	١٨٠٠٠	١٣٥٠٠	-	١٣٥٠٠	٢٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	
XV	محصول خان بالقرب من اسكلة بيروت	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	-	٨٧٢٠	١٠٠٠٠	٢٢٨٠	١٧١٠	١٧١٠	١٧١٠	
XVI	محصول حمام من نفس بيروت، حصة خاص شاهي حصة وقف	٦٠٠	٦٠٠٠	٣٩٠٠	٧٢٠٠	٥٢٠٠	٢٤٠٠	١٨٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	
XVII	باج يجبي من الكفرة (المسيحيين) واليهود الوافدين من أجل الإقامة والتجارة في بيروت عن طريق البحر، فيؤخذ من كل منهم واحد فلوري بموجب القانون القديم.	لا يذكر	لا يذكر	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	
XVIII	رسم معز ونحل	١٥٠٠	٥٠٠	٣٠٠	-	٣٠٠	-	-	-	-	
XIX	محصول رسم جواميس على كل رأس ٦ اقعات	١٠٠		٣٠٠	١٥٩٦	٣٠٠	-	-	-	-	
XX	محصول فائدة الملح في بيروت وصيدا وعكا	٣٥٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٢٣١٣٣٣	٣٠٠٠٠٠	-	-	-	-	
XXI	محصول مقاطعة سمسارية نفس بيروت	١٨٠٠٠	١٦٠٠٠	١٥٠٠٠	٢١٠٠٠	١٥٠٠٠	-	-	-	-	
XXII	محصول دشتبان قضاء بيروت	٥٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	-	٣٠٠٠	-	-	-	-	
XXIII	محصول عسبة في نفس بيروت	٦٠٠٠	٥٠٠٠	٤٠٠٠	-	٤٠٠٠	-	-	-	-	
XXIV	محصول بويه خانه (المصبغة) في نفس بيروت	١٠٠٠	٦٠٠	٥٠٠	-	٥٠٠	-	-	-	-	
XXV	محصول جزية كبران (الكفرة)	-	-	-	-	١٩٠٠٠	-	-	-	-	
XXVI	جزية اليهود في نفس بيروت	-	-	-	-	٣٠٠٠	-	-	-	-	

رقم المقاطعة		ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د	ط.د
XXVII	محصول (عبد) ابن وبيت المال ومال غايب ومال مفقود في نفس بيروت وفي نواحي المتن والجرد والغرب.	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠	-	٤٠١	٤٢٣	٥٤٣	١٧٧ ص
XXVIII	محصول بادهاوا ورسم عروس في نفس بيروت	٤٣٠٠	٣٨٠٠	-	-	-	-	-	٩٩-٩٨ ص
XXX	باج اغفار في خان الحصين تابع بيروت حيث يؤخذ أقجنتان على حمل الجمل، وعلى كل حمل فرس وعلى حمل بغل أقجة واحدة، ونصف أقجة على حمل الحمار، ويؤخذ على كل من تاجر مسيحي عشرة أقجات، ومن التاجر اليهودي خمس أقجات.	٧٠٠٠	٦٠٠٠	٣٠٠٠	-	٤٠٨	٥٢-٥١	٣٦-٢٣٤	٩٩-٩٨ ص
XXXI	باج اغفار في مزرعة خلدا كما جرت العادة بحيث يؤخذ على حمل الجمل أقجنتان وعلى حمل الحصان أو البغل أقجة على كل منها، وعلى حمل الحمار نصف أقجة، ومن التاجر الكافر (المسيحي) عشرة أقجات، ومن التاجر اليهودي خمس أقجات.	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠	٤٠٠٠	-	-	-	-	١٢٠٠٠
XXXII	باج اغفار في أرض حرياء (٩) تابع المتن بموجب ما جرت به العادة وشرحت باج اغفار في أرض بيوسه (٩) تابع المتن، على حمل الجمل أقجنتان، على حمل الحصان أو البغل أقجة واحدة، وعلى حمل الحمار نصف أقجة، ومن التاجر الكافر (المسيحي) عشرة أقجات ومن التاجر اليهودي خمسة أقجات.	٨٠٠٠	٦٠٠٠	٣٠٠٠	-	-	-	-	٨٠٠٠
XXXIII	باج اغفار عند جسر نهر الكلب بالقرب من بيروت، من توابع كسروان، يؤخذ على حمل الجمل من الحرير القادم من حلب عشرة أقجات، وعلى حمل الحصان أو البغل خمسة أقجات، وعلى حمل الجمل من الجوقة (القماش) وعلى حمل الحصان أو البغل أربعة أقجات، وإذا كانت البضاعة أرز (برنج) فعلى حمل الجمل أقجنتان وعلى حمل الحصان أو البغل أقجة واحدة وعلى حمل الحمار نصف أقجة.	١٥٠٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠	-	-	-	-	١٥٠٠



## العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام

على ضوء دفتر طابو ( T. D. 474 )

سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م\*

يُقدّم لنا علي دفتر، محرر دفتر طابو ( T. D. 474 ) تاريخ ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م، المحفوظ بأرشفة رئاسة الوزراء باسطنبول، قائمة تفصيلية بمحصول المقاطعات في نفس دمشق الشام، وكان ريع هذه المقاطعات يُشكّل جزءاً من خاص السلطان "خلّد الله ملكه" الذي يشير إليه الدفتر باسم "باديشاه عالم پناه" سلطان العالم

---

\* يسرني أن أتوجه بالشكر هنا إلى الزميلين الأستاذين: خليل ساحلي أوغلو من كلية الاقتصاد بجامعة اسطنبول، وفاضل بيات من لجنة تاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية، لما قدّماه لي من عون علمي كبير في قراءة قانون نامة ولاية الشام. وتقديري لزميلي نوفان رجا السوارية على جهوده في تقديم العون والمساعدة. والشكر أجزله إلى الأستاذ عبد العزيز الدوري على قراءته الدقيقة للبحث والملاحظات القيمة التي أبدّاها. كما وأتقدم بالشكر إلى المسؤولين عن إدارة أرشفة رئاسة الوزراء باسطنبول الذين وافقوا على تصوير ( T. D. 474 ) لغايات هذا البحث، والشكر موصول إلى السفير الأردني السابق بأنقرة، دولة الدكتور معروف البخيت، والسيد حمود القطارنة من بعثة السفارة هناك، لما بذلوه من جهود في تصوير الدفتر، والشكر أيضاً إلى الزميل مهند المبيضين، وللسيدة إيمان عمورة لما بذلت من جهود مشكورة في طباعة النص.

وملاذه". كما يزودنا بأسماء نواحي لواء الشام<sup>١</sup> التي كان ريعها يعتبر جزءاً من خاص السلطان.

ومن المفيد جداً قراءة أسماء هذه المقاطعات<sup>٢</sup> وفهم مكوناتها على ضوء المادة المتوافرة في قانون نامة الشام<sup>٣</sup> سواء التي جاءت في مقدمة هذا الدفتر أم ما جاء في الدفتر الذي سبقه المفصل لعام ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، فالفترة الفاصلة بين إجراءات

١ - يورد الدفتر أسماء النواحي التالية: نفس الشام، ناحية غوطة، ناحية مرج، ناحية قلمون، ناحية جبة العسال، ناحية وادي بردة (بردى)، ناحية زبداني، ناحية قورنة، ناحية شوف الحرادين، ناحية شوف البياض، ناحية حمّارة، ناحية وادي التيم، ناحية عرقوب، ناحية حولاً (حوله)، ناحية شعرا، ناحية إقليم الزبيب، ناحية إقليم البلان، ناحية إقليم الداراني، ناحية وادي العجم، (T. D. 474)، ص ٢٦.

٢ - حول مصطلح مقاطعة في إطار التزام العوائد والرسوم انظر: H. GERBER, « Mukata'a in the Ottoman Empire », *E. I.*<sup>2</sup>, vol. VII, p. 508.

ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى أن السيد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م) صاحب تاج العروس ينقل عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) قوله: "ومن الإقطاع إقطاع إرفاق لا تملك كالمقاعدة بالأسواق التي هي طرق المسلمين فمن قعد في موضع منها كان له بقدر ما يصلح له ما كان مقيماً فيه فإذا فارقه لم يكن له منع غيره منه"، ج ٢٢، الكويت (١٩٨٥م)، ص ٣٩. ويقول بهذا الخصوص، فيما بعد، موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، إقطاع الإرفاق ومن ذلك إقطاع مقاعد السوق والطرق الواسعة، المغني في شرح الخرق، ج ٦، ص ١٦٣، ١٦٤. من هنا نلاحظ مدى الحاجة للبحث في الجذور الأولى لولادة المقاطعات ونموها وكيف أصبحت مصدر مورد كبير للملتزمين، كما أن الحاجة ماسة لبيان دور الأمناء في مراقبة العملية وضبطها.

٣ - حول نصوص قانون نامة بلاد الشام، انظر: Ö.L. BARKAN, (ed.), *XV re XVI inci asirlarda Osmanli Imparatorlugunda zirai ekomoninin hukuki ve mali esaslari*, vol. I, published under the title of Kanunlar, Istanbul, 1943, p. 220-226.  
Osmanli KANUNNAMELERI, *Ve Hukuki Tahlilleri*, 9 vols., edited by Ahmed AKGUNDUZ, Istanbul, 1994. vol. VII, p. 20-48.

وللترجمة الفرنسية، راجع:



المسوحات للدفتريين كانت ٢١ عاماً. ويذكر لنا علي دفتري المشار إليه مُبرراً إجراء هذه المسوحات في مقدمة القانون نامة أنه مع جلوس السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/١٥٦٦م-٩٨٢هـ/١٥٧٤م) على عرش السلطنة، تقرر: "تجديد وتعديل لباس حروف دفاترها [أي دفاتر دمشق] العتيقة وتحقيق زيادة ونقصان قراها ومزارعها وتحريرها وتوجيه تيمارات طائفة السباهية وتصحيح أصحاب الأوقاف والأملاك". ويشير إلى أنه تم "توجيه وتعيين توزيع وتقسيم الدفتر لأمير الأمراء والسباهية والزعماء على قدر طبقاتهم واختلاف درجاتهم وأصحاب الأوقاف والأملاك بحسب استحقاقاتهم بمقتضى الشرع المطهر والقانون المنيف". وتم تحرير "المحصولات الشهرية والسنوية والحقوق الشرعية والعرفية".

من هنا نلاحظ القواعد التي اتبعت والتي تشير هنا بشكل خاص إلى التكامل بين "الشرع المطهر والقانون المنيف".

وبموجب هذا الدفتر، فإن لواء الشام قد شمل خمس (شهر) بلدات وأقصابات، وكان عدد القرى (١١٢٩) قرية مضافاً إليها (٢١٠٠) مزرعة، هذا بجانب (٢١٠)

R. MANTRAN and J. SAUVAGET, *Règlements fiscaux ottomans, Les Provinces Syriennes*, Institut français de Damas, Beyrouth, 1951, p. 3-34.

أما فيما يتعلق بالقوانين نامة عامة، فانظر: مجموعة القوانين التي ترجمها من العثمانية إلى العربية خليل ساحلي أوغلو، وهي: قانون نامة آل عثمان (السلطان محمد الفاتح)، قانون نامة السلطان سليمان القانوني، رسالة عين علي أفندي في التجار والمأجورون وقوانين الاعتماد لعللي جاويش الصوفيوي، وكان قد تم نشرها بمجلة "دراسات" الصادرة عن الجامعة الأردنية وأعيد نشرها ضمن كتاب: من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، بحوث ووثائق وقوانين، إرسىكا، استانبول، ٢٠٠٠م. وانظر أيضاً:

H. INALCIK, « Kanunname », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. IV, p. 562-566.

٤ - لا يحدد الدفتر أسماء هذه "الشهر" بل يمكن التقدير أنها تشمل دمشق الشام، بعلبك، بيروت، وصيدا حيث كانت توجد محلات في البلدة الواحدة "وبازار سوق والمسجد الجامع. حول بيروت، انظر محمد عدنان البخيت: "جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني" المنشور في هذا الكتاب. كذلك انظر:

قطع أراضي. ويشير هذا المسح لخمسة قصبات (شهر)، حيث توجد المحلات والأسواق والمسجد الجامع، ويذكر الدفتر أن عدد الخانات (الأسر) الخاضعة للرسوم العرفية والعوارض الديوانية (٥٧١١٠) خانات مُضافاً إليها (٨٣٤٨) مجرداً (أعزب أو غريب)، أما عدد الخطباء والأئمة والمؤذنين فكان (٢٨٧). والمعروف أن قانون نامه الشام يعني هؤلاء من الرسوم العرفية والعوارض الديوانية: "كما أن الأئمة معفون من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية" (مادة ٨١).

ويُبين الدفتر أن محصولات لواء دمشق الشام بلغت (١٥٨٠٤٣٠٠) آقجة سنوياً منها حصة خاص السلطان "خُلدت خلافته" البالغة (١١٠٤٤٣٠٠) آقجة سنوياً. وبلغ خاص أمير الأمراء / مير ميران مليون آقجة سنوياً، أما بقية المبلغ فكانت موزعة بين أصحاب الخاص وأصحاب التيمارات من أهالي التذاكر (باتذكرة)

M.A. BAKHIT, « Sidon in Mamluk and Early Ottoman Times », *al-Abhath*, A.U.B., Beirut, 1981, p. 51-64.

حول بعلبك انظر: (T. D. 383) (حوالي ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م)، أرشيف رئاسة الوزراء، اسطنبول، ص ٣٦. كانت بعلبك مركزاً لناحية تحمل اسمها وتتبعها (٣٤) قرية مع (١٣١) مزرعة، حيث يُعدّ الدفتر محلاتها ويذكر قيمة محاصيل أسواقها. وانظر كذلك: BAKHIT, *Ibid.*, p. 54-56.

٥ - يذكر السيد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م) أن: "القصبة من البلد المدينة، وتأتي القصبة أيضاً بمعنى القرية" وقصبتها وسطها". انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، صدر في أربعين جزءاً، (١٩٦٥-٢٠٠١م)، الكويت، ج ٤، (١٩٦٨م)، ص ٤٣. ولعله من المفيد أن نشير إلى ما ذكره شمس الدين محمد بن أحمد البشاري المقدسي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م، إلى أن دمشق كانت قصبة ومدنها: بانياس، صيدا، بيروت، طرابلس، عرقة... الخ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق M. J. De Goeje، بريل، ليدن، ١٩٠٦م، ص ١٥٤. ويذكر أن "طبرية هي قصبة الأردن"، ص ١٦١، و"الرملة هي قصبة فلسطين"، ص ١٦٤.

٦ - الآقجة هي وحدة العملة الفضية المستخدمة في الدولة العثمانية، حول تاريخها وما لحق بها من الزغل وهبوط قوتها الشرائية، انظر:

H. BOWEN, « Akçe », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 317-318.

أو بدون تذاكر (بلا تذكرة) كما هو موضح أدناه. وستتناول هنا محصول المقاطعات<sup>٧</sup> من نفس دمشق الشام التي كان ريعها يعتبر من خاص السلطان. ويشير الدفتر إلى أن الضمان كان يوفر دخلاً سنوياً مقداره (١٢٠٠) آقجة. ويُفهم من ذلك أن السلطات العثمانية بدمشق كانت تعرض المقاطعات للالتزام والمشارك كون يدفعون رسماً لذلك.

#### ١ - محصول مقاطعة احتساب نفس شام في السنة (٦٠٠,٠٠٠) آقجة

والملاحظ أنه عند استقراء المادة المتوافرة لدينا فإنها لا توضح القاعدة التي كانت تُتبع في جمع هذا المبلغ الضخم، وهناك تخمين بأن الأمانة<sup>٨</sup> (موظفي الدولة الماليين) كانوا يجمعون رسوماً على الدكاكين والمحال التجارية على أسس شهرية وبذلك تكون هذا المبلغ الكبير. ويشير قانون نامة القدس إلى عادة الاحتساب في القدس الشريف، بما نصه: "منذ القدم كان يتم استيفاء آقجة واحدة عن كل دكان في كل خميس باستثناء سوق العطارين، فمنذ القدم لا يؤخذ منه شيء" فيمكن قياس الشام على القدس<sup>٩</sup>. وعند العودة إلى القانون نامة نفسه لبلاد الشام نجد نصاً على ما يلي: "لم يكن يوجد منذ القدم قانون مقرر يتعلق بالاحتساب في نفس الشام ولهذا يتم العمل بقانون قايتباي" (مادة ٧٩ من القانون). والملاحظ أن كتب الحسبة لا تتعرض لموضوع الاحتساب بمفهوم أنه رسوم وعوائد مالية.

وقانون السلطان المملوكي الملك الأشرف قايتباي الحمودي (٨٧٢هـ/١٤٦٨م - ٩٠١هـ/١٤٩٦م) غير متوافر للباحثين، وإلى أن يكتشف، تبقى الإشارات

٧ - حول مفهوم مقاطعة كوسيلة لجمع مستحقات الدولة من الرسوم والعوارض الديوانية والتكاليف العرفية، انظر:

H. GERBER, « Mukata'a in the Ottoman Empire », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. VII, p. 508.

٨ - حول مهمة الأمين، وهو موظف يقبض راتباً ويُعيّن ببراءة، وعن دوره، انظر: B. LEWIS, « Amin », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 695-696.

٩ - انظر:

Ahmed AKGÜNDÜZ, *Osmanlı Kanunnameleri, ve Hukuk Tahlilleri*, vol. VII, p. 53.

التاريخية قليلة، مثل ما جاء في أخبار سنة (٩١٠هـ/١٥٠٥م) "وفي يوم الجمعة خامس عشري (٢١/١/١٥٠٥م) شعبان المذكور نودي بدمشق بإبطال مشاهرة المحتسب وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً ودعوا للنائب"<sup>١٠</sup>.

٢ - محصول القَبَّان<sup>١١</sup> في نفس شام مع دار البطيخ<sup>١٢</sup> ودار الخضر مع محصول غنب العصير من اليهود والنصارى والسامري (السمراء) في السنة (١٦٠٠) آفجة

لقد اعتمد الأمناء قاعدة الحمل والقالب<sup>١٣</sup> في احتساب مقدار الرسوم المجبأة على المنتجات الحيوانية أو النباتية، كما يستخدم الدفتر مصطلح "علبة" عند

١٠ - انظر: محمد بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأترك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٤٦م، ص ١٧٠، وسيُشار إليه فيما بعد: ابن طولون، إعلام. وإلى مثل هذا يُشير رضى الدين محمد بن إبراهيم الحلبي (ت ٩٧١هـ/١٥٦٣-١٥٦٤م) عندما يشير إلى أن اسكندر بك دفتردار المملكة الشامية أبطل كثيراً من "منكرات المحتسب" في حلب، درّ الحب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق محمود الفاخوري ويحيى عبارة، ج ٣، دمشق، ١٩٧٣م، ج ١، ص ٢٩٤، وسيُشار له فيما بعد: ابن الحنبلي، درّ.

١١ - يُعالج السيد مرتضى الزبيدي كلمة (قَبَّان) بشكل مقتضب، ويشير إلى أنها كلمة معربة: القَبَّان القسطنطاس معرب، ومنها أخذ معنى الأمين والرئيس. "والقَبَّاني لمن يعمل القَبَّان أو يزن به"، تاج العروس، ج ٣٥، ص ٥٢٥-٥٢٦.

١٢ - يذكر عبد الله بن محمد البدرى (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٩م) أن دار البطيخ كانت تحت القلعة: "الذي يُباع فيه جميع فواكه البلد"، نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص ٦٢-٦٣. وسيُشار إليه فيما بعد: البدرى، نزهة الأنام. ويُضيف أيضاً: "دار البطيخ كانت تحت القلعة"، نزهة الأنام، ص ٦٣. يذكر أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) من أنواع "الشدود" الصغار "كشد دار البطيخ والفاكهة"، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج ٤، نسخة مصورة، وزارة الثقافة، القاهرة، د.ت، ص ١٨٨.

١٣ - قالب: "كالمثال هو الشيء الذي يفرغ فيه الجواهر ليكون مثلاً لما يُصاغ عليه" وكذلك "قالب الخف ونحوه"، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، (١٩٦٨م)، ص ٧٣. ويرى صاحب التاج أنه دخيل وأصله "طالب".

الإشارة للدين واللبن الرائب، ومصطلح "ظرف" <sup>١٤</sup> عند الإشارة للدبس <sup>١٥</sup>. ويُفصّل القانون نامة في هذا الموضوع ويُفَقِّطها مفصلةً على النحو التالي:

- ١- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الدبس
- ٢- أربع آقجات (٤) عن حمل العسل
- ٣- أربع آقجات (٤) عن حمل الأرز <sup>١٦</sup>
- ٤- خمس آقجات (٥) عن حمل الجبن <sup>١٧</sup>
- ٥- ست آقجات (٦) عن حمل حب الرمان <sup>١٨</sup>
- ٦- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الملح

١٤ - الظرف هو: "الوعاء، وهو وعاء كل شيء، حتى إن الإبريق ظرف ما فيه"، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٤، (١٩٨٧م)، ص ١١١.

١٥ - يذكر البدرى ما يلي: "ويعمل من ماء العنب الدبس والمِلْن، نزهة الأنام، ص ٢٣٥.

١٦ - حول الأرز في الشام، انظر: البدرى، حيث يشير إلى طرق طهيه مع الدهن واللبن، ومع الحليب. نزهة الأنام، ص ٣٠٣.

١٧ - كان هناك سوق للجبن في دمشق، الزبيدي، تاج، ج ٣٤ (٢٠٠١م)، ص ٣٤٤. حول الجبن وخانه وأنواع الجبن، انظر أيضاً: محمد سعيد القاسمي (ت ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م) وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) وخليل بن مصطفى بن حافظ باشا العظم (ت ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، (الجبن) - قاموس الصناعات الشامية، حققه وقدم له ظافر القاسمي، دمشق، ١٩٨٨م، ص ٧٦-٧٧.

١٨ - يتحدث البدرى فيقول: "والرمان أصناف: شويكي، بردي، ماوردي، مليسي، كوفي - برجنيقي، سحاقي، شويخي، مصري، سلطاني، محجر، مطوق، تدمري، لقيط، حصوي، طقاطقي، قطي، مشبه، حامض للطعام لفان، راس البغل، مجهول، نزهة الأنام، ص ٢١٤. والجدير بالذكر أن كثيراً من هذه المسميات ما زالت سائدة إلى اليوم.

٧- ثمانى آقجات (٨) عن حمل البعير من التمر العراقي بالإضافة إلى

رطلين يؤخذان كطعمة<sup>١٩</sup>

٨- أربع آقجات (٤) عن حمل القنبرس<sup>٢٠</sup>

١٩- الطعمة: يفهم أنها كانت نوعاً من الفيء أو الخراج أو الإتاوة، راجع: السيد مرتضى الزبيدي، مادة "طعم"، تاج العروس، ج ٣٣، ص ١٥، ٢١. حول الطعمة بدمشق، انظر: صلاح الدين المنجد، هامش ٧٤ أدناه. أما فيما يتعلق بالطعمة، فيذكر محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) "كانت الطعمة تؤخذ بصاع الرسول (صلعم) حتى كان يحيى بن عبد الحكم فزاد في الصاع سدس المد"، كتاب المغازي، ٣ ج، تحقيق مارسدن جونز، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٦٩٧. ويذكر الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م) "إن صاع الرسول كان يساوي مدين وثلاثي المد"، السُّنن، ٨ ج، ط ١، تحقيق حسن محمد المسعودي، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٣٠م، ج ٥، ص ٥٤. يشير إليها القلقشندي عند استعراضه للوظائف وماهيتها بدمشق، فيذكر: "شد دار الطعم وهي بمثابة الوكالة بالديار المصرية ولايتها عن النائب"، صبح، ج ٤، ص ١٨٧. ويذكر ابن طولون الصالحى، "حارة دار الطعم"، انظر: حارات دمشق القديمة، تحقيق حبيب الزيات، الخزانة الشرقية، ص ٥٣. لقد أفتد كثيراً في تتبع الجذور الفقهية والاقتصادية والمالية والتاريخية لكثير من المصطلحات المالية والضريبية التي وردت في الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي، ٣ ج، إشراف عبد العزيز الدوري، منشورات مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م. وللمزيد من بيان خلفية مصطلح الفيء والطعمة، انظر: محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، "الفيء: ما يؤخذ من أرض العنوة"، وتعريفه للطعمة على النحو التالي: "هي أن تدفع الضيعة إلى رجل ليعمرها ويؤدي عشرها وتكون له مدة حياته فإذا مات ارتجعت عن ورثته"، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩م، ص ٨٥-٨٦. كذلك انظر: أحمد آق كوندوز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ٢٠٠٤م.

٢٠- القنبرس (القنبرص): قنبريس، يذكره شمس الدين محمد ابن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) على أنه من منتجات بعلبك، ويشرحه محمد أحمد دهمان على أنه "البن الخائر وما زال الاسم مستخدماً في بعلبك وجوارها"، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ٢ق، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق،

- ٩- نصف آقجة (٥٠) عن كل علبة لبن رائب الوارد من الجهات القبلية لمدينة دمشق
- ١٠- نصف آقجة (٥٠) عن كل علبة من اللبن الوارد من جهة حمص وطرابلس
- ١١- آقجتان (٢) عن كل مائة آقجة من الزيت (السمن) الصافي
- ١٢- ست آقجات (٦) عن حمل العنّاب<sup>٢١</sup>
- ١٣- ست آقجات (٦) عن حمل تين المعرة بالإضافة إلى رطل من التين<sup>٢٢</sup>
- ١٤- آقجتان (٢) عن كل مائة آقجة ثمن فستق وبندق<sup>٢٣</sup> وصنوبر

ق ٢، ١٩٤٩م، ق ٢، ص ٣٧٧، والهامش رقم (١). جاءت لدى موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) في أخبار وباء سنة ٦٥٦-٦٥٨هـ/١٢٥٨-١٢٦٠م بدمشق أن أوقية "القيبرسي" بدرهم، والخطأ واضح في القراءة، ذيل مرآة الزمان، ٤ ج، ١ ط، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٤م، ج ١، ص ٣٧٦.

٢١- كان هناك محلة في دمشق تُعرف باسم (العناب). حول العناب في دمشق الشام وجوارها، انظر: البدري، حيث يذكر أنه كان يؤكل ويُشرب ماؤه: "والختار فيه ما عظم حبه وإن أكل قبل الطعام فهو أجود". لمزيد من التفاصيل، انظر: نزهة الأنام، ص ٢٧١-٢٧٢. حول محلة العناب، راجع: (T. D. 474)، ص ٥٤.

٢٢- حول التين وأنواعه في لواء دمشق الشام، انظر: البدري، حيث يذكر التين البرزي (نسبةً إلى قرية برزة) والتين المزّي وماسوني والرومي وبعليكي، كعب الغزال، غريب، طيفور (ترد في الدفاتر ديفور وما زالت التسمية مستخدمة إلى اليوم للدلالة على التين الذي يحل موسمه مبكراً)، شتوي، جبلي، حفيراني، ملكي، عسيلي، مكتّب، مجهول ورق الطير، نزهة الأنام، ص ٢٦١. أما فيما يتعلق بالمعرة، فيشير الجغرافي المشهور ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) إلى أن ماء معرة النعمان من الآبار: "وعندهم الزيتون الكثير والتين"، معجم البلدان، ٥ ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ١٥٦، وسيشار إليه فيما بعد: ياقوت، معجم.

٢٣- يأتي البدري بقتض عن زراعة البندق الأخضر والفستق وعن خصائصهما الطبية. انظر: نزهة الأنام، ص ٣١٢-٣١٧. ويشير إلى نمو الصنوبر بجبال الثلج، ص ٣٥١. حول رأي الفقهاء في بيع ذوات القشور: الجوز واللوز والبندق والفستق والفل والحمص، انظر: تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ٣٠ ج، مطابع الرياض، ١٩٦١-١٩٦٣م، ج ٢٩، ص ٢٢٥.

- ١٥- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الخل  
 ١٦- نصف آقجة (٥,٠) عن حمل زيت السيرج / من السمسم<sup>٢٤</sup>  
 ١٧- ست آقجات (٦) عن حمل الزيت من عجلون<sup>٢٥</sup>  
 ١٨- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الزيت المشقراني - (المشقراني)<sup>٢٦</sup>  
 ١٩- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الحمار من القلقاس<sup>٢٧</sup>  
 ٢٠- ست آقجات (٦) عن حمل البغل من القلقاس

٢٤ - يذكر البدري السمسم بالشام ويشير إلى خصائصه الطبية ويضيف: "ودهن السمسم هو السيرج"، ويهمننا هنا الإشارة إلى استخدام كلمة "دهن" التي ترد في السجلات العثمانية بدل زيت، نزهة الأنام، ص ٣٠٨.

٢٥ - حول محاصيل عجلون والزيتون في لوائها، انظر: دفتر مفصل لواء عجلون رقم (٩٧٠)، نشر محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م، وبخاصة الصفحات ٣١-٣٧ من الدراسة حيث تبين حاصل أشجار الزيتون مع العنب والكروم. وانظر أيضاً: دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥) لعام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، ١٩٩١م. انظر ص ٨٢-٨٧ بشأن معاصر الزيتون.

٢٦ - لا يوجد في معاجم سورية ذكر لمشقرا، وربما كان المقصود "مشقرا" - على الأغلب - في البقاع بلبنان. مشقري: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع، ياقوت، معجم، ج ٥، ص ١٣٤. انظر أيضاً: أنيس فريحة، "مشقرة" في أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، الجامعة الأمريكية ببيروت، ١٩٥٦م، ص ٣٣٥.

٢٧ - القلقاس: ينبت في الأراضي الحارة مثل قرية غور من أعمال دمشق ولا ينبت بغيرها من أرض الشام. انظر خصائصه الطبية، البدري، نزهة الأنام، ص ٣٥٢-٣٥٣. انظر موقف الفقهاء حول بيع المغيبات في الأرض كالجزر واللفت والقلقاس والبصل والثوم والبقلاء، أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، مجموع الفتاوى، ٣٠ جزءاً، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي، الرياض، ١٩٦١-١٩٦٣م، ج ٢٩، ص ٢٢٥، ٢٢٨. انظر أيضاً: العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ج ٢، ط ٢، القاهرة، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٨م، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ١١.



- ٢١- سبع آقجات (٧) عن حمل الخيار<sup>٢٨</sup> الوارد من الخارج  
 ٢٢- أربع آقجات (٤) عن حمل جبن النصارى<sup>٢٩</sup> بالإضافة إلى ثلاثة  
 (٣) قوالب جبن  
 ٢٣- خمس آقجات (٥) عن حمل البغل من الليمون<sup>٣٠</sup>  
 ٢٤- ثلاث آقجات (٣) عن حمل الحمار من الليمون  
 ٢٥- أربع آقجات (٤) عن حمل العجوة إضافة إلى نصف رطل من العجوة  
 ٢٦- ثماني آقجات (٨) عن حمل الكماء<sup>٣١</sup> وإذا كان الحمل ناقصاً غير  
 كامل تؤخذ أربع آقجات (٤)  
 ٢٧- آقجتان (٢) عن ظرف دبس الخرنوب<sup>٣٢</sup>  
 ٢٨- أربع آقجات (٤) عن حمل الكستناء

ويوضح هذا المجد أسماء وحدات القياس للكيل من "الحمل" و"القالب"، أما فيما يتعلق بالسوائل، فتشير القوائم إلى استخدام "علبة" و"ظرف"، والملاحظ في بعض المنتوجات كالتمر العراقي وتين المعرة والعجوة، أن الأمانة كانوا يأخذون كمية إضافية يُشار إليها أحياناً باسم "طعمة"، وكانوا يأخذون أيضاً عن كل حمل من

٢٨- الخيار: يذكر أن هناك قابون فوقاني وقابون تحتاني وإلى القابون يُنسب الخيار، ويعقد مقارنة ما بين الخيار والقثاء مثل الفقوس، البدرى، نزهة الأنام، ص ٢٦٤-٢٦٨.

٢٩- حول الجبن، أشرنا أعلاه إلى سوق للجبن بدمشق، لكن ليس لدينا تفاصيل كافية عن المقصود بجبن النصارى، هذا، ويشير قاموس المنجد في اللغة المعاصرة "لقالب الجبن"، المنجد، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١١٧٧. ويشير عز الدين محمد بن شداد (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) إلى حمام الجبن، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٢م، ص ٢١.

٣٠- الليمون: يعد البدرى الأترج والليمون من الأشجار المثمرة بدمشق، نزهة الأنام، ص ٣٣٢-٣٣٤.

٣١- يشير البدرى إلى أن الكمأة من خواص الشام، ثم يأتي بنقولات للعلماء في الكمأة، نزهة الأنام، ص ٣٠١-٣٠٣.

٣٢- يذكر البدرى أن الخرنوب من أشجار الشام، نزهة الأنام، ص ٣٤٢-٣٤٥. حول تعريف الظرف، انظر هامش رقم (١٤) أعلاه.

جين النصارى، ثلاثة قوالب جين. ويجيء ذكر محصول دكان الجين المغلي في نفس الشام والذي كان يوفر دخلاً سنوياً مقداره (٢٤٠٠) آقجة كرسم مقاطعة. وتوضح هذه القائمة أسماء السلع الزراعية والتموينية التي كانت تُباع في أسواق دمشق، وإذا ما استعرضنا المواد التي ترد تحت دار البطيخ<sup>٣٣</sup>، نجد أنها تشمل ما يلي، مع بيان مقدار الرسوم المجبأة عن كل حمل أو جوال - شوال<sup>٣٤</sup> (كيس):

- ١ - آقجتان (٢) عن حمل المشمش<sup>٣٥</sup>
- ٢ - آقجتان (٢) عن حمل التفاح<sup>٣٦</sup>
- ٣ - ثلاث آقجات (٣) عن حمل التفاح الشتوي
- ٤ - أربع آقجات (٤) عن حمل الكراس (الكرز)
- ٥ - آقجتان (٢) عن حمل الإجاص<sup>٣٧</sup>

٣٣ - حول دار البطيخ، انظر هامش رقم (١١) أعلاه.

٣٤ - الشوال - (الجوال): الكيس من الخيش، "يُعبأ فيه الحب أو الدقيق أو نحوه"، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٥ - يذكر البدرى واحداً وعشرين صنفاً من المشمش بدمشق: حموي، سندیاني، أويسي، عربيلي، خراساني، كافوري، بعلبكي، لقيس، لوزي، دغمشي، وزيري، كلابي، سلطاني، حازمي، ايدمري، سيني، بردى، ملوح، فراط النجاتي (البخاتي) وجلاجل القلوع. ونلاحظ أن بعض الأصناف تحمل أسماء أمكنة وبعضها أسماء أفراد، انظر: نزهة الأنام، ص ١٨٧-١٩٢. حول مشمش دمشق، انظر: حبيب الزيات (ت ١٩٥٤م)، "مشمش دمشق"، الخزانة الشرقية، ج ٢، بيروت، ١٩٣٧م، أعيد تصويرها، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م، ص ١٠٧-١١١.

٣٦ - يذكر البدرى الأصناف التالية من تفاح دمشق: سكري، عسلي، فتحي، صيني، شتوي، بلدي، صيفي، قاسمي، فاطمي، قحابي، فضي، حديثي، جناني، حرستاني، لبناني، حلواني، دهشوي، اخلاطي، بريري، نبطي، ماوردي، بطيخي، ومجهول، نزهة الأنام، ص ٢٠١-٢٠٦.

٣٧ - يذكر البدرى أن من محاسن الشام الإجاص ويسميتها بعض أهالي الشام "الخوخ" وهو أصناف "صيفي، زجاجي، قبرصي، أسود، عين البقر، خوخ الدب، خوخ الطعام، أغبر، شقير، حايكي، برقوق، مجهول، بزره وله نوار أبيض، صغير دون نوار، الكمثرى"، ويضيف أن كل هذه الأصناف بأرض المزة وأرض اللوان، نزهة الأنام، ص ٢١٠-٢١٢.

- ٦ - آقجتان (٢) عن حمل الأنجاص الصيفي  
 ٧ - ثلاث آقجات (٣) عن حمل العنب<sup>٢٨</sup> الوارد من الخارج  
 ٨ - آقجتان (٢) عن حمل التين الديفور<sup>٢٩</sup>، وتؤخذ آقجتان إذا تم بيعه بالطبلية<sup>٤٠</sup>، وتؤخذ آقجة واحدة إذا بيع بالسلة<sup>٤١</sup>  
 ٩ - آقجتان (٢) عن حمل الرمان  
 ١٠ - آقجتان (٢) عن حمل البطيخ<sup>٤٢</sup> والشمام<sup>٤٣</sup>

٣٨ - كان هناك خان للعنب في الصالحية وآخر بسوق باب السريجة. انظر: جمال الدين يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، كتاب الإعانات على معرفة الخانات، حققه حبيب الزيات، المشرق، م ٣٦، (١٩٣٨م)، أعيد تصويره ونُشر مع دراسات أخرى لحبيب الزيات باسم "الخزانة الشرقية"، طرابلس، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٥٢-٥٣.  
 ٣٩ - حول التين الديفور انظر الهامش رقم (٢١) أعلاه، وهو الموسم المبكر للتين الخضاري حيث يعتمد أصحاب البساتين إلى دهن راس "النونة" لحبة التين بالزيت للإنضاج المبكر.  
 ٤٠ - الطبلية: يعرفها السيد مرتضى الزبيدي على أنها "سلة الطعام وهو كالحوان ويُقال الطبلية والجمع الطبلالي"، تاج العروس، ج ٢٩، (١٩٩٧م)، ص ٣٦١-٣٦٢، وما زال المصطلح مستخدماً، ولكن يكون على شكل صفيح من المعدن المقوى أو من الخشب على شكل طاولة صغيرة، ويشير إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) إلى الجونة والحابية والحفنة وهذه المكايل ما زالت أسماؤها رائجَة إلى اليوم. انظر: الصحاح، ج ٦، تحقيق أحمد عبد القادر عطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٢١٠٢، ٢٠٩٦.

٤١ - السلة: شبه الجونة المطبقة، ويشير البعض إلى أنها غير عربية، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٩، (١٩٩٧م)، ص ٢١٢، ٢١٥.

٤٢ - يذكر البدرى أن من محاسن الشام قرية دارتاً وإليها يُنسب البطيخ الداراني. ويذكر أصناف البطيخ الأخضر بدمشق، وهي: داراني، مرجي (نسبة إلى المرج)، دومي (نسبة إلى قرية دوما)، حبشي، قبلي، عواميدي وهو المسمى بالنموس، نزهة الأنام، ص ٢٢٠-٢٢٣.

٤٣ - يُسميه البدرى البطيخ الأصفر ومن أهم أصنافه البطيخ الضميري الأصفر ومن أصناف الشام: السمرقندي والسلطاني والشمام. ويضيف أن البطيخ المخطط الأصفر هو المسمى بالشام بالشمام، نزهة الأنام، ص ٢٥٩.

- ١١ - آقجة واحدة (١) عن حمل الخيار البلدي  
 ١٢ - أربع آقجات (٤) عن حمل الدراق<sup>٤٤</sup>  
 ١٣ - أربع آقجات (٤) عن حمل الفستق والبندق الأخضر غير الناشف  
 ١٤ - آقجة واحدة (١) عن كل قفة عقابية (؟)  
 ١٥ - أربع آقجات (٤) عن حمل الانجاص الشتوي  
 ١٦ - آقجتان (٢) عن حمل العنب<sup>٤٥</sup> الوارد من مدينة دمشق  
 ١٧ - أربع آقجات (٤) عن حمل المشمش الناشف  
 ١٨ - آقجتان (٢) عن كل شوال من المشمش الناشف

٤٤ - يذكر البدرى أن من محاسن الشام الدراقن وهو أصنافٌ بدمشق وأنه يُسمى في القاهرة باسم الخوخ. ومن أصنافه بدمشق: خكواجكي، رصاصي، حمصي، نيرباني، لوزي، لزيق، لقيس، كلابي، صالحى، ختمي، مظفري، مسافري، صوري، زهري، لحم الجمل، مجهول، نزهة الأنام، ص ٢٠٦-٢١٠. تجدر الإشارة هنا إلى أشجار الفواكه في دمشق التي يوردها القلقشندي، وهي: التين، العنب، الرمان، القراصيا، البرقوق، المشمش، الخوخ وهو المسمى بالدراقن، التوت، الفرصاد، ويكثر بها التفاح والكمثرى والسفرجل والجوز والبندق والإجاص والعُنب والزعرور والزيتون، والأترج والليمون والكتّاد والنارنج والموز<sup>٤٦</sup>، صبح، ج ٤، ص ٨٧. حول دراقن الشام، انظر: حبيب الزيات، "دراقن الشام"، الخزانة الشرقية، ج ٣، ط ٢، (١٩٩٩م)، ص ١٤٦-١٤٨.

٤٥ - يذكر البدرى أن من محاسن دمشق قرية يلدا (يلداه، يلدان) جنوب شرقي قرية عربيل "وما بينهما من القرى الجميع برسم زراعة كروم العنب وعرائشه"، والعنب صنوفٌ بدمشق، فمنها: البلدي، خناصرى، عاصمي، زيني، بيتمونى، قناديلي، إفرنجي، مكاحلي، بيض الحمام، حلواني، بوارشي، جبلي، قصيف، أبزاز الكلبة، قشلميش، كوتاني، عبيدي، شحمانى، جوزاني، دراقني، مخّ العصفور، عرايشي، رومي، شبيهي، نيطاني، عصيري، رناطي، ورق الطير، سماقي، حرصى، مجزع، شعراوي، دربلي، قاري، علوي، عينوني، مورك، مشعر، مسمط، مرصص، محضر، مقوس، حمادي، تفاحي، رهباني، زردى، مبرد، مخلص، مغاربي، شحمة القرط، نزهة الأنام، ص ٢٢٣-٢٢٤ وما بعدها. حول يلدا، انظر، ص ٥٤ من هذه الدراسة.

١٩ - آقجة واحدة (١) عن كل ألف حبة جوز<sup>٦</sup>

٢٠ - نصف آقجة (٥٠) عن كل زنبيل (سل) لزهر النارج والورد<sup>٧</sup>

نلاحظ أن هذه القائمة تكمل قائمة دار القبان، حيث ترد الإشارة إلى الفواكه المجففة، وورد مصطلح "جوال" (كيس) و"قفة"<sup>٨</sup> و"زنبيل" (سل)، بالإضافة إلى استخدام مصطلح "حمل" ومصطلح "طبلية".

وتكتمل الصورة أكثر إذا ما تفحصنا العناوين الواردة تحت اسم "عوائد دار الخضر"<sup>٩</sup> حيث شملت ما يلي:

٤٦ - حدّد القانون نامة مقدار الرسم الذي يؤخذ على أشجار الجوز على النحو التالي: "تؤخذ آقجتان خراجاً عن كل شجرة جوز على أن تكون ناضجة وكاملة النمو وتؤخذ آقجة واحدة عن كل شجرة جوز صغيرة وغير مكتملة النضوج".

ويشير البدري إلى الجوز من قرية منين المعروف "برقة قشره وبياض قلبه"، وهو صنوف: مغاربي، فرك، منيني، جبلي، بستاني. والجدير بالذكر أن الصباغين كانوا يستخدمون قشره، نزهة الأنام، ص ٣٤٥-٣٤٧.

٤٧ - يورد البدري أشعار بعض الشعراء في النارج، نزهة الأنام، ص ٣٣٥-٣٣٩. ويذكر من محاسن دمشق "الورد" وهو جنس تحته ستة أنواع بدمشق خلا الأسود، منه الجوري. ويذكر أن قرية الزبداني "هي قلعة الورد يستخرجون بها ماورد القاهرة المحروسة ومكة المشرفة وغيرهما من البلاد"، ومن محاسن الشام الورد النسريني وهو نوار أبيض وأصله بري.... ويعرش كالكرم وله أغصان برؤوسها الورد كل غصن فيه مائة وردة وأكثر. انظر: نزهة الأنام، ص ١٠٤-١٢١. وعلى ذكر ماء الورد وما يصدر للقاهرة ولمكة المكرمة وذلك على ضوء كثرة الورد، فإن شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري المعروف باسم شيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) يصف لنا طريقة استخراج ماء الورد في دمشق، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق أ. ف. مهران، تصوير بغداد، ١٩٢٨م، ص ١٩٥-١٩٨.

٤٨ - القفة: "القرعة اليابسة تتخذ من الخوص تكون مقورة ضيقة الرأس"، السيد مرتضى الزبيدي، تاج، ج ٢٤، (١٩٨٧م)، ص ٢٧٦.

٤٩ - حول أنواع الخضر في بلاد الشام، كما أوردتها القلقشندي، فإنه يذكر: البطيخ، القثاء، القلقاس، الملوخيا، الباذنجان، اللفت، الجزر، الهليون، القنبيط، الرجل، البقلة اليمانية، قصب السكر في الأغوار. القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٨٧.

- ١ - آقجة واحدة ( ١ ) عن كل كيس جوال من البصل<sup>١٠</sup> والباذنجان<sup>١١</sup> أو اللوبيا<sup>١٢</sup> أو القرنبيط<sup>١٣</sup> مع رطل طعمة .
- ٢ - آقجتان ( ٢ ) عن كل كيس عجور<sup>١٤</sup>
- ٣ - آقجة واحدة ( ١ ) عن حمل الرمان الحامض والحصرم<sup>١٥</sup>
- ٤ - آقجة واحدة ( ١ ) تؤخذ كل يوم جمعة من باعة الهوج ( الجزر )<sup>١٦</sup> والهلين

ويشير القانون نامة إلى أن العادة قد جرت ببيع الزيت والفحم بخان الخليلي<sup>١٧</sup> بدمشق . والملاحظ أن دفاتر الطابو لا تأتي على أسماء الأشجار المثمرة ولا تذكر

٥٠ - يذكر البدرى أن من المحاصيل بالشام البصل، ويُعدد مزاياه الطبية، نزهة الأنام، ص ٢٩٥ .

٥١ - يذكر البدرى عن الشام: "ومن خصوصياتها الباذنجان الأحمر الرفيع والأبيض القليل البزر الرقيق القشر"، نزهة الأنام، ص ٢٨٥ .

٥٢ - يذكرها البدرى في الشام، نزهة الأنام، ص ٣٠٣ .

٥٣ - يذكرها البدرى باسم القرنبيط "ويُدعى عند المصريين بالكرنب"، ويذكر خصائصه الطبية، نزهة الأنام، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

٥٤ - العجور في الاستخدام المحلي الدارج هو الفقوس وهو نوع من القثائيات ولا تذكره كتب الفلاحة والزراعة، ويذهب الشيخ عبد الله البستاني (ت ١٩٣٠م) على أنه "ضرب من البطيخ"، البستان (معجم لغوي)، ٢ ج، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٠م، ج ٢، ص ١٥٢٢ .

٥٥ - الحصرم ثمر الكرم قبل الخلاوة، نزهة الأنام، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

٥٦ - الجزر: يذكر البدرى "من خضار دمشق الجزر" ويأتي بنقولات حول خصائصه الطبية، نزهة الأنام، ص ٢٩٠ .

٥٧ - خان الخليلي: يذكر ابن طولون خان الحرير، خان زاكية، خان السلطان، خان الشيخ، خان القصير، خان ابن الحارة، خان البقسماط، خان جقمق، خان الجورة، خان السبيل، خان السلطان تحت القلعة، خان الشومر. لكنه لا يذكر خان الخليلي، إعلام الورى، ص ١، ١٤١، ١٤٨، ١٦٤، ١٨٤ . انظر: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ٢ ق، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٤م، ق ٢، ص ٣٢٦ . ولا يذكر يوسف بن عبد الهادي هذا الخان أيضاً في كتاب الإعانات على معرفة الخانات .

أنواع الخضراوات الطازجة أو الناشفة التي ترد هنا في الدفتر ضمن إطار "المقاطع"، فيتوفر بذلك للباحث كشف دقيق بأسماء الثمار والخضراوات التي كانت تُزرع في بلاد الشام، وما يُعصر منها من زيت ودبس أو مجفقات مثل الزبيب والمشمش والفسق والبندق الجاف... الخ. والتي كانت تُباع في أسواق دمشق.

### ٣ - محصول بازار (سوق) اسب (حصان / خيول) وجمل واستر (البغل) وحمار وسائر الدواب في السنة (٦٠٠٠٠) آقجة

جاءت الإشارة في قانون نامة بلاد الشام على تطبيق العادة القديمة الموروثة من زمن السلطان قايتباي في جمع الرسوم في سوق الدواب، ويُفصل القانون نامة ذلك لُبيّن لنا مقدار الرسوم التي يجبيها الأمناء عند بيع الحيوانات التالية:

- ١ - ست آقجات (٦) عند بيع الحصان، ويكون المبلغ مناصفةً بين البائع والشاري
- ٢ - ثماني آقجات (٨) عند بيع الجمل، ويكون المبلغ مناصفةً بين البائع والشاري
- ٣ - أربع آقجات (٤) عند بيع الحمار، ويكون المبلغ مناصفةً بين البائع والشاري
- ٤ - ثماني آقجات (٨) عند بيع الجاموس<sup>٥٨</sup> أو الثور، ويكون المبلغ مناصفةً بين البائع والشاري

---

٥٨ - يشير القانون نامة للجواميس أنه تقرر "فرض ست عثمانيات / آقجات على الجاموس الحلوب والسمين" (مادة ٧٥). ويشير النص إلى أنه في بعض بلاد العرب كان يُؤخذ اثنتا عشرة آقجة، وفي بعض الأماكن لا يُستوفى أي مبلغ، لذا وُحِدت جميع بلاد العرب كما أُشير له أعلاه. أما فيما يتعلق بالأسواق، انظر: يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق، ص ١٢٧. ولقد عني مؤرخو مدينة دمشق بذكر أسواقها فهذا عز الدين بن شداد (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) يورد أسماء الأسواق التالية: سوق علي في دمشق، سوق

وتدل قيمة المبلغ المجموع (٦٠,٠٠٠) آقجة على مدى حجم التبادل في سوق الخيل والدواب . والجدير بالذكر أنه لا ترد إشارة هنا إلى بيع الأغنام والماعز والمواشي في هذا السوق، حيث كان لها سوق خاص بها . ويشير يوسف بن عبد الهادي إلى ما يلي : سوق الخيل تحت القلعة بكرة كل يوم، سوق الحمير تحت القلعة بكرة كل يوم، سوق البقر يوم الجمعة تحت القلعة وسوق الجمال يوم الجمعة تحت القلعة<sup>٥٩</sup> . وقبل ذلك يشير القلقشندي إلى نظر الأسواق في دمشق : "وموضوعها... التحدث على سوق الرقيق والخيل ونحوها وولايتها عن النائب"<sup>٦٠</sup> .

---

الصرف، السوق الكبير، سوق البزورين، سوق الجلادين، سوق الطير، سوق أم حكيم (العلبين)، سوق الأحد، سوق الغزل العتيق، سوق الدواب خارج المدينة، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تاريخ لبنان وفلسطين والأردن، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق، ١٩٦٢م، ص ٢٠، ٢١، ٢٧-٣٠ . ويذكر شمس الدين بن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) أيضاً أسماء أسواق في دمشق، منها: سوق بيع العقيق وسوق حكر السماق وسوق ساروجا وسوق جسر باب الحديد وسوق باب البريد وسوق باب الشاغور وقيسارية القواسين لبيع الحرير قبالة الجامع الأموي وسوق الذراع لبيع القماش . كما وأن نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م) يشير أيضاً إلى سوق الرصيف بالقرب من الجامع الأموي وإلى سوق الحياكين وسوق القاضي وسوق الخيل، انظر: ابن طولون، أعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٤م، ص ٧، ٥٩، ٦١، ١٠١، ١٢٦، ١٥٠، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٦؛ نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠-١٦٥١م، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج ٣، تحقيق جبرائيل جبور، ط ٢، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م، ج ١، ص ١١١، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٢، ج ٣، ص ٢١٥، ١٥٨ .

٥٩ - يوسف بن عبد الهادي، "نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق"، تحقيق حبيب الزيات، الخزانة الشرقية، ج ٣، ط ٢، طرابلس، ١٩٩٩م، ص ١٢٧، أرقام الأسواق: ٧٢-٧٥ .

٦٠ - القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩١ .



#### ٤ - محصول بازار (سوق) الاسارى (الأسرى) في نفس الشام في السنة (٣٠٠٠٠) آقجة

يجدر بنا التنبيه هنا إلى أن كلمة "أسرى" قد لا تعني دائماً (أسير الحرب) بمقدار ما تعني الرقيق والعبيد من الذكور والإناث، البيض أو السممر، الذين كان يجلبهم تجار النخاسة، وعلى ضوء إشارة القلقشندي أعلاه كان هناك سوق خاص بالرقيق في دمشق، وكانت هناك "عادة" تؤخذ باسم "عادة سوق الأسرى والعبيد" مقدارها (٣٠) ثلاثون آقجة تُجبي عند بيع العبد أو الجارية سمراً أو بيضاء، وتؤخذ من البائع فقط ويُشار لهذا على أنها "عادة من قديم الزمان". ويأتي يوسف بن عبد الهادي على ذكر النخاسين وبياعي الرقيق، ويذكر أن "الحسبة عليهم في الصدق والأمانة وعدم التدليس والوطء قبل الاستبراء".<sup>٦١</sup> ويذكر في رسالته "نزهة الرفاق" (٢٩) سوق الجواري والرقيق يباعون بدمشق في التكة في يوم الاثنين والخميس.

#### ٥ - محصول باج بازار (سوق) أغنام (الأغنام) (٢٢٠٠٠٠) آقجة / سنوياً

ويشير القانون نامة إلى أن مقدار الرسوم على الرأس عند البيع آقجتان تؤخذان من البائع، كما جرت العادة على الوجه المشروح منذ القديم. وكانت تدرّ دخلاً عالياً مقداره (٢٢٠٠٠٠) آقجة سنوياً مما يدل على حجم البيع في العام الواحد إذ كان في إطار (١١٠٠٠٠) رأس سنوياً. وعلى الأغلب أن سوق الغنم قد استمر، فقد ذكره مؤرخ دمشق محمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١-١٧٩٢م)<sup>٦٢</sup>.

٦١ - يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٣٢؛ نزهة الرفاق، ص ١٢٥.

٦٢ - محمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ٤، بولاق، القاهرة، ١٣٠١هـ، ج ٢، ص ١٥٨. ويشير أيضاً عبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م) أن سودون النوروزي (ت ٨٣٠هـ / ١٤٢٧م) قد جهز مع نائب القلعة الأغنام إلى القاهرة "... وكانت العادة أن الأغنام تُذبح وتُباع بدمشق"، الدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، تحقيق جعفر الحسني، دمشق، ١٩٤٨م، ١٩٥١م، ج ١، ص ٥٠١.

## ٦ - محصول باشخان (دكان رؤوس الماعز والأغنام) في نفس الشام (٤٠٠٠٠) آقجة / سنوياً

كان من عادة الرؤاسين الذين يبيعون رؤوس المواشي من الماعز والأغنام بعد سلخها، وفي بعض الأحيان طبخها وتقديمها مع الشورية، وجرت العادة شراء عشرة رؤوس بأقجتين وبيعها بخمس وذلك في أيام الصيف. أما في موسم الشتاء فيشترون العشرة رؤوس بخمس آقجات وبيعونها مع أقدامها بثمانية. ويشير البدري عند تناوله للربوة أن الصيادين كانوا يصطادون السمك والقلايين يقلونه، "ويذبح فيها كل يوم خمسة عشر رأساً من الغنم خلاف ما يجيئها من المدينة، وبها عشرة شرايحية" شغلهم "الطبخ والغرف في الزبادي"<sup>٦٣</sup>.

## ٧ - محصول كمرك<sup>٦٤</sup> (الكمرك، الجمرك) في نفس الشام في السنة (٢٣٠٠٠٠) آقجة

يُفصّل قانون نامة لواء الشام عوائد الجمرك على البضائع سواء الواردة إلى قسبة دمشق الشام أو الصادرة عنها. ويُشار هنا بشكل خاص إلى مجموعة التوابل والسلع التي ترد مع التجار المرافقين لقافلة الحج الشريف عند عودتها من مكة المكرمة والمدينة

٦٣ - البدري، نزعة الأنام، ص ٨٣. والجدير بالذكر أن يوسف بن عبد الهادي يشير في رسالته: "الحسبة" إلى اللحامين "وشرط النظافة عليهم وحسن المعاملة"، وأشار كذلك إلى الشرايحية والحسبة عليهم في النظافة والإصلاح وعدم السرقة، ويشير أيضاً إلى المصالحية (أهالي السلخ) والحسبة عليهم في النظافة وحسن العمل، كما ويشير إلى أصحاب الكوامخ والمخللات و"الحسبة عليهم في حسن العمل والنظافة"، وعمال السنسوسك و"الحسبة عليهم في النظافة وعدم الغش..."، كتاب الحسبة، ص ١٣٠-١٣٢. حول مهنة القصابين واللحاميين في دمشق، انظر: محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٣٥٥، ٤٠٠-٤٠١.

٦٤ - الكمرك: لم تكن ولاية الشام في القرن السادس عشر تشكل وحدة جمركية واحدة بل كان هناك محطات لجبي الجمارك على السلع والمواشي والعيبد الذين يعبرون من عند هذه المحطات، والكمرك هي المبالغ النقدية التي تؤخذ على البضاعة الداخلية أو الخارجة. انظر: R. Dozy، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية جمال الخياط، بغداد، ١٩٩٩م، ج ٩، ص ١٤٠.

المنورة إلى دمشق. فإذا ما كانت عودتها عن طريق غزة، كانت الدولة تجبي الكمرك (الجمرك) بخان يونس<sup>٦٥</sup>. أما إذا كانت العودة عن طريق حوران، فكان الجمرك يُجمع في بلدة الكسوة<sup>٦٦</sup> جنوبي دمشق. وكان الأمناء يتقاضون سبع "ذهبات" عن كل حمل بغير من البهار<sup>٦٧</sup> أو الأقمشة بالإضافة إلى مبلغ نصف ذبّة يُجمع كـ "رسم مباشرة" ويتم ضبط الوارد لحساب الميري وهو هنا الخاص السلطاني. وكان هذا الباج على البهار والأقمشة وغيرها، الواردة مع قافلة الحج الشريف، توفر دخلاً للخاص السلطاني مقداره (٦٠.٠٠٠) آقجة سنوياً. وعند بيع أي من هذه السلع للتاجر الإفرنجي، يأخذ الأمناء عشر ذهبات من البائع وتسع ذهبات أيضاً من التاجر الإفرنجي، هذا بالإضافة إلى ذهبتين عن كل ما قيمته مائة ذبّة يدفعها التاجر الإفرنجي تحت رسم "تخزين". وعند نقل البضاعة إلى ميناء بيروت، يدفع التاجر الإفرنجي سبع آقجات وثلاث آقجة عن كل مائة تُعرف بحق (القبلة؟ ربما مثله؟) "حسب الاصطلاح المعتاد"<sup>٦٨</sup>.

٦٥ - حول خان يونس راجع مقالة "خان يونس"، الموسوعة الفلسطينية، ٤ م، ١٩٨٤ م، ٢ ص ٣١٤-٣١٦. أقام العثمانيون فيها قلعة سنة ١٦٠٣ م لحماية المسافرين من تعرض القبائل البدوية لهم؛ Uriel Heyd, *Ottoman Documents on Palestine 1552-1615*, Oxford University Press, 1960, p. 185-186.

٦٦ - الكسوة بلدة على بُعد ١٩ كم إلى الجنوب من دمشق وهي مركز ناحية في حوض نهر الأعوج، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، ٥ مج، مركز الدراسات العسكرية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٠ م، ٥ ص ٣٤.

٦٧ - يشير السيد مرتضى الزبيدي في تعريفه للبهار بما يلي: "البهار ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام"، تاج العروس، ج ٤، ص ٨٤. لمزيد عن أوزان الحمل حسب نوعية السلعة والبلد، راجع: فالترهنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ط ٢، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٢ م، ص ٢٦-٢٧.

٦٨ - يذكر القلقشندي من الوظائف بدمشق "شد العشر" وموضوعها التحدث في واصل الفرنج، صبح، ج ٤، ص ١٨٧. ربما كلمة "قبلة" هنا هي تحريف لكلمة قبالة وتعني "وكل من تقبل بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتاب، فعمله القبالة، والقبيل أيضاً هو" العريف والضامن"، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٣٠، (١٩٩٨ م)، ص ٢١٤-٢١٥.

وعند استيراد بعض المواد من بلاد الفرنجة كالجوخ والأطلس والكمخا والمرجان والقصدير والنحاس وما شابهها من المواد، يتم تقدير قيمتها وتجيبي الدولة ثلاث أشرفيات<sup>٦٩</sup> عملة السلطان الأشرف أبي النصر سيف الدين برسباي (٨٢٥هـ/١٤٢٢م - ٨٤١هـ/١٤٣٨م) عن كل مائة أشرفية. أما الخردوات كالمواد الزجاجية والخيوط والكرباس<sup>٧٠</sup> والورق، فيؤخذ رسم "حق قبله/ مثله" مقداره أربع آفجات عن كل حمل، وعند تصدير الزبيب<sup>٧١</sup> من العنب الأحمر إلى بلاد الفرنجة، تأخذ الدولة اثنتي عشرة آفجة عن كل صندوق (علبة) ويساوي الصندوقان (العلبتان) منهما خمسين مثناً.

٦٩ - الأشرفيات: المقصود بذلك، النقود الذهبية التي كانت على طرازين وقام بضرئها السلطان الأشرف سيف الدين برسباي (٨٢٥هـ/١٤٢٢م - ٨٤١هـ/١٤٣٨م)، كما قام بضرئ دراهم فضية جديدة، وحملت اسم الدراهم الأشرفية، وضرب فلوساً من النحاس. انظر حمود بن محمد النجيدى، النظام النقدي المملوكى ٦٤٨هـ/١٢٥٠م - ٩٢٢هـ/١٥١٧م: دراسة تاريخية حضارية، مؤسسة الثقافة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٢٤٠-٢٤٢. وحول أوزان دنانير الأشرف برسباي التي كان يُشار إليها، حتى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، باسم "الذهب البارسيهي"، انظر: أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ١٤١-١٤٢.

٧٠ - الكرباس: ثوب من القطن "وكل من يبيع الكرباس بدمشق يسمى الطاطري"، انظر: عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ ج، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ج ٢، ص ٢٤؛ السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٣، ص ٣٥٩. انظر أيضاً: عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، في تعريفه "للطاطري" أنه "لقب يُطلق في مصر ودمشق على من يبيع الكرباس والثياب البيض"، الأنساب، حيدر أباد الدكن، ١٩٦٢-١٩٨١م، ج ٩، ص ٦.

٧١ - الزبيب هو: "جفيف العنب خاصةً وأفضله أكثرها لحماً وأرقه قشراً، وبعض الناس يميل إلى الزبيب الكبار فيخرج عجمه، والكشمش هو الزبيب الصغير الذي لا عجم له وهو أجود". انظر: البدرى، نزهة الأنام، ص ٢٣٤.

٨ - محصول دَلَالِيهِ<sup>٧٢</sup> (السَّمَسَارِيَّة<sup>٧٣</sup>) الجوانبية في نفس الشام بين المسلمين والنصارى (الفرنجية)<sup>٧٤</sup> في الكمرک في السنة (٥٥٠٠) آقجة

يوضح قانون نامة لواء الشام أنه عند ورود المواد الواردة أدناه مع قافلة الحج الشريف، وهي: الزنجبيل والنيل واللوک والصمغ الهندي، يؤخذ من المشتري والبائع

٧٢ - الدلالية، يعرف السيد مرتضى الزبيدي (الدَّلَال) على أنه: "الجامع بين البيعين" ويُشير إلى حرفة (الدَّلَال)، وذلك في إطار السوق والترويج للسلع، ومنها مصطلح المبرطش وهو "الدلال الساعي بين البائع والمشتري"، ويضيف السمعاني ما يلي: "الدلال حرفة من يتوسط بين الناس في البياعات وينادي على السلعة من كل جنس"، الأنساب، ج ٥، ص ٤٣٠-٤٣١؛ تاج، ج ٤، ص ٢٨١؛ ج ١٧، ١٩٧٧م، ص ٧٣؛ ج ٢٨، ص ٤٩٨؛ انظر أيضاً: R. Dozy, *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 2 vols., Librairie du Liban, Beyrouth, 1968, vol. I, p. 456.

٧٣ - السَّمَسَارِيَّة: التوسط ما بين البائع والمشتري وهو الذي يُسميه الناس (الدَّلَال)، فإنه يدلُّ المشتري على السلع ويدل البائع على الأثمان، وذكر البعض أنها معربة عن الفارسية. الزبيدي، تاج العروس، ج ١٢، ص ٨٦-٨٧. ويذكر جمال الدين بن عبد الهادي الدمشقي في رسالته "الحسبة" السماسرة والحسبة عليهم في الصدق والأمانة وعدم الشيطنة"، ص ١٣٠. ومصطلح "سمسار" كان رائجاً في أسواق المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي سَمَّى السماسرة بالتجار. انظر: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، كتاب التاريخ الكبير، ٤ ج، في ثمانية مجلدات، حيدر أباد الدکن، ١٩٣٤-١٩٤١م، ج ٤، الأول، ص ١٤٩. وانظر أيضاً: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع الصحيح، ٥ ج، ط ٢، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٧٨م، ج ٣، ص ٥٠٥.

٧٤ - يذكر ابن طولون الصالحي وجود تجار إفرنج بدمشق، فيشير في أحداث سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م إلى قصة سيدة ذهبت إلى سوق الذراع لشراء "ثلاث شقف عجمي من شغل الإفرنج". انظر، حوادث دمشق اليومية ٩٢٦-٩٥١هـ، ص ٣١٥-٣١٦. ولا شك أن الحركة التجارية للإفرنج وأيضاً منزلة التجار الفرنسيين قد تعززت بعدما منح السلطان سليمان القانوني الامتيازات من خلال "عهد نامة" الذي عقده في السنة ٩٤٣هـ/ شباط ١٥٣٦م مع ملك فرنسا فرنسوا الأول (ت ١٥٤٧م). انظر:

H. INALCIK, « Imtiyazat », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 1179-1189.

انظر أيضاً: B. LEWIS, « Beratli », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1171.

مبلغ خمس آقجات عن كل ما قيمته ألف آقجة . ويؤخذ العُشر من صاحب الزنكار وهو كحل العين، والصبر والكافور وما شابهها من البضائع . أما البضائع التي يوردها الفرنجة، وعلى الأغلب يشار إليهم باسم (النصارى) ، كالأطلس والكمخا والقديفة والكهرباء<sup>٧٥</sup> ومساح المرجان وما شابهها فتؤخذ عشرون آقجة عن كل ما قيمته ألف آقجة، كذلك تؤخذ عشر أشرفيات عن كل صندوق من المرجان . وكان ناظر الجيش في السابق، أي في العهد المملوكي، يأخذ نصف حاصل الدلالية ويأخذ الداللون النصف الآخر، أما في الوقت الحالي (سنة إعداد الدفتر) فيخصص ثلثا الدخل للميري أي للسلطان، ويأخذ الداللون الثلث الثالث، ويذكر القانون أن المترجمين<sup>٧٦</sup> يسمون ذلك الدلالية الجوانية . ونلاحظ هنا أن أكثر من عملة ذهبية وفضية مملوكية وعثمانية كانت تستخدم في سوق الدلالية الجوانية .

---

حول موضوع الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني، انظر: ليلي الصبّاغ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر (العاشر والحادي عشر الهجريين)، ٢ ج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، وبخاصة ج ١، ص ١٣٥ وما تلاها.

٧٥ - الكهرباء: كلمة فارسية الأصل وهي مؤلفة من كلمتين (كاه - ريا) أي جاذب التين وهي نوع من أنواع الأحجار تستخدم في نظم المسابح، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، (١٩٦٨م)، ص ١٨٣-١٨٤.

٧٦ - يذكر السيد مرتضى الزبيدي لفظ "ترجم" ترجمان أي نقله من لغة إلى أخرى، وأشار إلى أن البعض يعتبرونها معرب "درغمان"، تاج العروس، ج ٣١، ص ٤٢٧-٤٢٨، وارتبط عمل المترجمين مع الحجاج المسيحيين، وكان المترجمون يراقبون الحجاج للضرورات الأمنية، وكان للترجمة دور كبير في الأعمال التجارية. وأنه كان "للتراجمة سلطة على تجار الفرنج". لمزيد من التفاصيل انظر: سمير الدروبي، "حركة الترجمة والتعريب في ديوان الإنشاء المملوكي - البواعث واللغات والمترجمات"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، عدد (٦٢)، ٢٠٠٢م، ص ١١-٥٧. انظر أيضاً: "أصناف التراجمة في ديوان الإنشاء المملوكي"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد (٦٥)، ص ١١-٣٦. راجع أيضاً: محمد سعيد القاسمي حول دور الترجمة وبخاصة من النصارى في مجتمع دمشق، قاموس الصناعات الشامية، ص ٦٩-٧٠.

٩ - محصول الدلالية البرانية في سوق البزورية<sup>٧٧</sup> في السنة (٢٤٠٠٠) آقجة

تؤخذ خمس آقجات بالمائة من قيمة كل مادة أو سلعة تباع في سوق البزورية. ولا توفر المصادر المتاحة لنا مواد واسعة عمن كان يقوم بالسمسارية والدلالية، وتجيء المعلومات على شكل نتف منها مثلاً: أن والد العالم علي بن إسماعيل الشافعي (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م) كان سمساراً في القماش بسوق جقمق<sup>٧٨</sup>.

١٠ - محصول مشدية<sup>٧٩</sup> الأنهار مع خراج مفصول (أي مقطوع) في السنة (٦٨٠٠٠) آقجة

كانت العادة في زمن المماليك التي يُشار إليها بـ "العادة القديمة" أن رسماً يُجمع من أصحاب البساتين التي تُروى بمياه أنهار دمشق السبعة فيتم صيانة

٧٧ - سوق البزورين (البزورية): "تحت سوق السلاح يُباع فيه العطر والأبازير ونحو ذلك". انظر: يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق عن شرح أحوال الأسواق (بدمشق)، نشره حبيب الزيات، الخزانة الشرقية، عن مجلة المشرق، ج ٣، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٤٤م، ص ١٢٥. انظر أيضاً: ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ص ٢٠-٢١، ٢٧-٣٠.

٧٨ - انظر نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، ج ٣، ص ١٨٢. لقد أورد الغزي عدداً من تراجم العلماء (١٩ ترجمة) في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بدمشق، قد عملوا في الصنائع والحرف، انظر: الدوري، الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي، ج ١، ص ٦٦٢-٦٦٣. ومن مهام الشاذ: "المراقبة والإشراف والتفتيش والمعاونة والتوجيه والتعمير والاستثمار"، حول هذا المصطلح، انظر: حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٦٠٤-٦١٣.

٧٩ - يُفهم من الإشارات الواردة لدى أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، أن "الشاذ" كان من أصناف المباشرين وكذلك الكاتب والمشارف، بما يفيد الإشراف. ويذكر في دمشق وظائف تحمل اسم "شد"، وهي: شد الدواوين، شد الأوقاف، شد الخاص، شد الزكاة، شد العشروشد دار الطعام. ويُفهم من كل هذا أن مصطلح "الشد" يعني "النظر"، صبح الأعشا، ج ٣، ص ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٨٣؛ ج ٤، ص ١٨٦-١٨٧.

مجاريتها<sup>٨٠</sup>، وترم الأقنية فيها والتي كان عددها يزيد على مائة وعشرين قناة، ويتم تنظيف المجاري وتُزال الأعشاب والأوساخ المتجمعة، وبخاصة في قليب، لتيسير تدفق المياه وما يزيد على هذه النفقات فيضبط لحساب الخزائن السلطانية. ويشير القانون نامة إلى تعبير "عدان" الذي ما زال مستخدماً في محيط دمشق إلى يومنا هذا، ويُطلق هذا المصطلح، كما يذكر القانون نامة في بعض الأماكن "على مساحة الأرض التي يسقيها النهر الذي يتم سدّ مجراه ويُسمح له بالمسيل من فتحة وذلك في غضون يوم وليلة". وكانت الأنهار التالية تجري في مدينة دمشق أو في محيطها لتزويد المدينة بالمياه ولتنظيف المكاه، مثل نهر قليب، ولري قرى الغوطة وبعض قرى المرج: نهر بردى، يزيد، قناة المزة، الديراني، ثوري [تورا]، قنوات، بانياس، العقرباني، الداعياني والمليحي، وهناك أقنية خاصة تنقل المياه من الأنهار إلى القرى<sup>٨١</sup>.

٨٠ - حول أنهار دمشق وقنواتها، انظر: عز الدين محمد بن علي بن الحلبي ابن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ج٢، دمشق، ١٩٦٢م، ص ١١-٣٢.

٨١ - انظر: محمد كرد علي (ت ١٩٥٣م)، غوطة دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط ٢، ١٩٥٢م، ص ١١٤-١١٩. حول مصادر المياه، وحول نظم توزيع المياه في الغوطة. انظر أيضاً في نفس المرجع: ص ١٥٥-٢٢٣. انظر أيضاً: صفوح خير، غوطة دمشق، دمشق، ١٩٦٦، ص ١١٣-١٥٣. يشير صفوح خير إلى وظيفة "شيخ النهرين" المسؤول عن نهريّ يزيد وثورا، ص ٢١٩، ويُشير أيضاً إلى "شيخ البساتنة"، ص ٢١٩. ويورد لنا مؤرخ الشام شمس الدين محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) نصاً فريداً صادراً عن القاضي بدمشق بتاريخ ٨ شعبان ٦٤٧هـ/ ١٦/١١/١٢٤٩م ومصادق عليه من جديد في ٣ ذي الحجة ٩٠١هـ/ ١٣/٨/١٤٩٦م، ص ٢٦٤-٢٦٥، حول توزيع المياه بنظام "العدان"، والنص هو: "إن العادة المستمرة والقاعدة المستقرة الجارية في عداين نهر ثورا [كذا] من أهل الأماكن الآتي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنين المتقدمة، والأعوام المتطاولة، أن لأهل قريتي دومة وحرستا الزيتون بينهما نصفان ثمانية عداين في ثمانية أيام متوالية ثم يتلوها لأهل قرية عربيل وقرية كفر مدير وقرية مسرابا الوقف على البيمارستان النوري ولداريا الصغيرة، ولثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون تُعرف إحداهن بعذرون والأخرى بسطرا، والأخرى بانطايا،



١١ - محصول باج بازار (سوق<sup>٨٢</sup>) الغلة في نفس شام في السنة (٤٠٠٠) آقجة

يشير القانون نامة إلى "العادة القديمة" لسوق الغلة والخلاصة أنه تؤخذ آقجتان من المشتري عند بيع كل غرارة<sup>٨٣</sup> قمح ومثل هذا المبلغ يُجبى عن كل غرارة من

أربعة عدادين من هذه الأماكن المؤخر ذكرها من وقت العصر إلى طلوع الشمس ما خلا ماصيتي أمير المؤمنين وقناة السبيل المعروفة بالزينية والماصية الخامسة المعروفة بدار الضيافة وسدها من الربوة إلى أن تنتهي إلى مقسم الثلث الذي منه هذه العدادين الأربعة وأن هذه العادة لم يغيرها مغير ولا أزالها مزيل من السنين المتقدمة إلى الآن وكتبوا شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع وأربعين وستمئة هجرية، وقد اتصل بحكام الشريعة المطهرة حاكماً بعد حاكم بالطريق الشرعي إلى أن اتصل بالشهادة على الخط وحكم بثبوت الصحة فيها شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن إبراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث الحجة سنة احدى وتسعمائة". القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ق ١، ص ٢٦٣-٢٦٤. لمزيد من المعلومات عن أنهار دمشق، انظر: جمال الدين يوسف بن عبد الهادي، غدق الأفكار في ذكر الأنهار، تحقيق صلاح الخيمي،

*Bulletin d'Études Orientales*, Damascus, vol. XXXIV, (1982), p. 197-207.

٨٢ - السوق: هو "من سوق الناس بضائعهم إليها، وهو موضع البياعات"، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٥، ١٩٨٩م، ص ٤٧٦، ٤٨٢. حول أسواق دمشق في العهد العثماني، انظر: Sarab ATASSI and J.-P. PASCUAL, « Sûk Damascus under the Ottomans », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. IX, p. 792-795.

٨٣ - يذكر لنا كل من ابن فضل الله العمري والقلقشندي أن "مكيل دمشق بالغرارة وهي اثنتا عشر كيلاً كل كيل ستة أمداد ينقص قليلاً عن ربع الوية المصري ونسبة الأردب من الغرارة أن كل غرارة ونصف ثلاثة أرداب بالكيل المصري"، أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ٣، تحقيق محمد خريسات وزميليه، مركز زايد للتراث، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، ص ٢٤٣؛ صبح، ج ٤، ص ١٨١. والجدير بالذكر أن شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) يذكر أن مكاييل وأوزان الشام هي: "القفيز ٨ مكاييك "المكوك صاع ونصف"، الوية، المكوك، الكيلجة بالرملة المدي (الجريب ٤٥ رطلاً)، القب بايليء، الغرارة، الأوقية، الرطل". أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق

الشعير والغلل الأخرى، ويؤكد القانون نامة أنه يمنع بيع الحبوب والغلل خارج سوق الغلال. ويشير ابن عبد الهادي في السنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م إلى سوق الحبوب بباب الجابية وإلى سوق القمح وهو "عرصات بميدان الحصى وما والاه". ويشير أيضاً إلى سوق الدقيق بباب الجابية<sup>٨٤</sup>.

(M. J. De Goeje)، بريل، ليدن، ١٩٠٩م، أعيد تصوييره في بيروت، د.ت.، ص ١٨١-١٨٢. انظر أيضاً، من باب المقارنة: جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٥ ج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٦م، ج ١٥، ص ٢٧٤. حول المكايل والأوزان في بلاد الشام، انظر أيضاً:

B. LEWIS, « The Jews in Palestine in the 16th Century », Notes and Documents from the Turkish Archives, in *Studies in Classical and Ottoman Islam*, Variorum, London, 1976, section XX, p. 16-17.

ويُقَدَّر هنتس الغرارة الشامية من الحنطة (٢٠٤,٥) كغم أو حوالى (٢٦٥) لتراً بوصفها مكياً حيث كان الكيل الواحد ١/١٢ غرارة أي حوالى ٢٢,٠٨ لتر، المكايل والأوزان، ص ٦٤، ٧٠.

٨٤- انظر يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق، ص ١٢٦، (أرقام ٤٠، ٤٢، ٥٥). ويقول مضيفاً في كتاب الحسبة: "الدقاقون وهم الطحّانون والحسبة عليهم في الجودة وعدم الغش". أما فيما يتعلق بالحبوبية "وهم من يبيع الحبوب كلها والحسبة عليهم في التقوى وعدم الغش بالردى"، كتاب الحسبة، ص ١٢٩. والجدير بالذكر أن شمس الدين بن طولون يذكر أنه في ٧٢٤هـ/١٣٢٤م أبطل السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩هـ/١٣٠٩م - ٧٤١هـ/١٣٤١م) مكوس الغلة بالشام كله وكان مبلغاً عظيماً يؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف، "اللمعات البرقية في النكت التاريخية، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٤٨. والجدير بالذكر أن دفاتر الطابو تشير، عند تناول حصة الدولة من عوائد الحاصلات الشتوية أو الصيفية، إلى غرارة الحنطة وغرارة الشعير وغرارة الحمص وغرارة العدس وغرارة الفول وغرارة الجلتوك (الأرز) وغرارة السمسم، مع إيراد أثمانها التقديرية بالآقجة.

## ١٢ - محصول بيت الحشيش وغيره في نفس الشام في السنة (٣٦٠٠٠) آقجة

لا يشير القانون نامة إلى بيت الحشيش في دمشق ولكن في أحداث عام ٩٢٧هـ / ١٥٢١م، يذكر شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) أن نائب السلطان سليم الأول في دمشق جان بردي الغزالي (ت صفر ٩٢٧هـ / شباط ١٥٢١م)، وأثناء حركة عصيانه ضد العثمانيين، منع استخدام الخمر والحشيش وكذلك الرسوم التي "نظّمها" العثمانيون على هذين الصنفين<sup>٨٥</sup>.

## ١٣ - محصول دار الضرب: الذهب والفضة والفلوس في نفس الشام في السنة (١٠٠,٠٠٠) آقجة

كانت دار الضرب تقع في قلعة مدينة دمشق<sup>٨٦</sup>، ولا يشير قانون نامة الشام إلى دار الضرب، ولكن دفاتر أخرى، بالإضافة إلى دفاتر الطابو، تشير إلى هذه الدار وأنه

٨٥ - M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century*, p. 42, - ٨٥ p. 141-142.

٨٦ - البدرى، نزهة الأنام، ص ٦٠. ولا تسعفنا المصادر المتوفرة لدينا في معرفة المزيد عن دار الضرب بدمشق ومن أين تحصل على سبائك الذهب والفضة والنحاس، على غرار ما يصف لنا الأسعد بن مماتي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، عن تفاصيل الإجراءات في دار الضرب بالقاهرة والإسكندرية فيما يتعلق بسبك الذهب، ودار العيار، انظر: كتاب قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٣٣١-٣٣٤. انظر كذلك: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٦١-٤٦٤. وجلّ ما يتوفر لدينا هو ما جاء لدى القلقشندي من أن معاملة أهل الشام بالدنانير المصرية ونحوها وزناً والدنانير الإفرنتية نسبةً إلى مدينة "Florence" عدناً، والدراهم النقرة وزناً لا تختلف النقود في ذلك. "إلا أن الصنجة الشامية في أوزان الذهب تخالف الصنجة الشامية فتنقص الصنجة الشامية عن المصرية كل مائة مثقال مثقال وربع مثقال، وتنقص صنجة الدراهم الشامية عن الصنجة المصرية كل مائة درهم درهم والمعاملة فيها بفلوس صغار - وراجت الفلوس الجدد عندهم سنة ٨٠٢هـ [١٣٩٩م]، صبح، ج ٤، ص ١٨٠-١٨١.

في عام ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م قد لُزمت إلى الخواجاء عبيد ومحمد بن مزيد لمدة أربع سنوات بمبلغ إجمالي قدره (٢٨٧٠٠٠) آقجة أي بمقدار (٧١٧٥٠) آقجة سنوياً، ونلاحظ من خلال هذا الدفتر، وبعد سبع سنوات، أن المبلغ قد ارتفع إلى مائة ألف آقجة سنوياً، وكان رأس مال دار ضرب الشام يوزع على أهل الأسواق. وبالإضافة إلى الذهب والفضة، كان النحاس يستخدم في صك الفلوس التي يُشار إليها أحياناً باسم "مانقر (نحاس)". ويُشار في بعض الأحيان إلى "الزغل" في العملة وأن عملية التنقية للحصول على صك (سك) بادشاهي وعملة "حسنة" فإن دار الضرب كانت تأخذ "حق النار" أي قيمة المعدن الذي يضيع لدى إذابة الذهب والفضة وما سواها. وأصبحت دمشق وحلب وحامد من ديار بكر من مراكز ضرب العملة كالآقجة والدرهم الفضي بالإضافة إلى السلطانية الذهبية. وكانت الدولة تعتمد موظفين "أمناء" مختصين للإشراف على صك العملة وحفظ وزنها وحمايتها من الزغل والتزوير. كما كانت دار الضرب التي تخضع للتزيم تقوم بالإشراف على العيارات ووحدات الوزن في أسواق الذهب والفضة وبقية الأسواق. كما أنه لم يكن يسمح للأفراد أو الجماعات من التجار والأثرياء بصك القطع الذهبية أو الفضية على مسؤولياتهم، ويذكر البدرى عن دمشق: "وفيها تعمل صناعة الذهب المسبوك والمضروب والمجروح والمرفوع والمحدود والمرصوع"<sup>٨٧</sup>، بل عليهم تقديمها إلى دار الضرب التي كانت تأخذ خمس القيمة<sup>٨٨</sup> مقابل عملية التقطيع والسك.

٨٧ - البدرى، نزهة الأنام، ص ٣٦٣.

٨٨ - راجع خليل ساحلي أوغلي، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق

وقوانين، استنبول، ٢٠٠٠م، ص ٣٠، ص ٤٤، ص ٤٦. راجع أيضاً:

Halil INALCIK, « Dār al-Ḍarb – The Ottoman Period », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 118-119.

انظر ما ذكر في هامش (٨٥) أعلاه لدى القلقشندي عن صنجة الذهب وصنجة الدراهم

ومعاملة الفلوس، صبح، ج ٤، ص ١٨١. انظر أيضاً: شوكت باموك، التاريخ المالي

للدولة العثمانية، تعريب عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م،

١٤ - محصول بيت المال العام الذي يقل عن عشرة آلاف آقجة سنوياً باستثناء الخاص [السلطاني] ومال الغائب ومال المفقود في نفس الشام (١٠٠٠٠٠) آقجة سنوياً

كان المبلغ الذي يقل عن عشرة آلاف آقجة يدفع حسب ما هو محدد في الدفتر وغالباً لأمير السنجق أو للعامل أو الملتزم في اللواء. أما المبلغ الذي يزيد على عشرة آلاف آقجة سنوياً، والمتأتي من ريع أرض الميري والرسوم المُجباة على العبيد الآبقين أو القطعان الضالة، بالإضافة إلى تركات خدام السلطان الذين لا وارث لهم، فإنها كانت تُعتبر ملك بيت المال<sup>٨٩</sup>. وكان هذا استمراراً للإجراءات المتبعة في موضوع المواريث الحشرية<sup>٩٠</sup>.

١٥ - محصول مقاطعه فايده البلس<sup>٩١</sup> في نفس شام في السنة (٦٨٠٠٠٠) آقجة وهو مجموع الرسوم التي كانت تتقاضاها الدولة على "رماد الأشنان"<sup>٩٢</sup> بعد حرقه ويُعرف رماده باسم "القلي" وكانت الأعشاب البرية التي تنمو خارج دمشق

٨٩ - B. LEWIS, « Bayt al-Mal - The Ottoman Times », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1147-1148.

٩٠ - المواريث الحشرية: يعرفها القلقشندي كما يلي: "وهي مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة أو نكاح أو ولاء أو الباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض ولا يستغرق جميع المال ولا صاحب له"، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٦٠.

٩١ - عند العودة للمعاجم اللغوية وكتب الأدوية نجدها تُعرف (البلس) على أنه التين أو ما يشبه التين والذي يكثر باليمن، ولا يرد بمعنى الأعشاب البرية، انظر: ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي بن البيطار (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤م، تصوير مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، م ١، ص ١١٤؛ كذلك انظر: جمال الدين محمد بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٤م، بيروت، ١٩٥٥ - ١٩٥٦م، م ٦، ص ٣٠. وانظر أيضاً: السيد مرتضى الزبيدي، تاج، ج ١٥، (١٩٧٥م)، ص ٤٦٢. حول هذا اللفظ انظر أيضاً رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج ١، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٤٢٣.

٩٢ - يأتي أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني (ق ٤هـ/١٠م) على معلومات واسعة عن الأشنان وفوائده فإنه إذا ما حُرق كان عنه القلي "والقلي بعيد في الصورة والجوهر من

في ناحية المريج<sup>٣</sup> وجبة العسال<sup>٤</sup> والقلمون<sup>٥</sup> تُحرق ويُنقل رمادها لإشراف مسؤولي الدولة إلى دمشق ويُباع لصالح الميري أو للخاص السلطاني ويقبض أصحاب الأرض ثمانى آقجات عن كل قنطار<sup>٦</sup> أجره للأرض وثمانى آقجات أخرى أجره نقل عن كل قنطار، ويذكر القانون نامة أسماء ست قرى حدّد القانون مقدار ما تقدمه كل قرية منها من القلي كحد أدنى سنوياً، وهي:

الأشنان" وأن الأشنان يستخدم أيضاً للتدليك لأنه طيب الرائحة ويستخدم مطبوخاً لتنظيف الثياب وكذلك في معالجة الذراريح في الكروم. انظر: الفلاحة النبطية، ج ٣، تحقيق توفيق فهد، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق، ١٩٩٣-١٩٩٨، ج ١، ص ٣٩، ٩٦، ٣٨٥، ٥٠٠، ٦١٣، ٦٦٠؛ ج ٢، ص ١٠٩١، ١٢٨١. كان هناك درب بالشام اسمه درب القلي فيه مسجد، ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١١٧.

٩٣ - حول أسماء قرى ناحية المريج القبلي والشمالى، انظر: (T. D. 474)، ص ٢٣٧. حيث تشمل (١٢) قرية و(٣٩) مزرعة و(١٦) قطعة أرض.

٩٤ - حول أسماء قرى ناحية جبة العسال، كان للخاص السلطاني فيها (٩) قرى و(١٨) مزرعة، راجع: (T. D. 474), p. 263, p. 265-276.

٩٥ - يذكر الدفتر اسم قرية واحدة في ناحية القلمون تابعة للخاص السلطاني مع مزرعتين، كما كان يجبى باج أغفار بالقرب من قرية قطيفة مقداره ثمانية آلاف آقجة سنوياً: (T. D. 474), p. 259-261.

٩٦ - القنطار: يرد لفظ "القنطار" في القرآن الكريم، ولكن الفقهاء يختلفون في وزنه ومقداره. انظر: علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، المخصص، ج ١٧، تحقيق جماعة من علماء الأزهر، ١٣٢١ هـ، إعادة تصوير دار الفكر، القاهرة، ج ١٢، ص ٢٦٦. انظر أيضاً: محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)، التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، صححه ورتبه أحمد شوقي وأحمد حبيب، النجف، ١٩٥٧-١٩٦٣ م، ص ٢٦٠، ٤١١، ٤١٢، ٥٠٤، وهو يساوي مائة رطل، أي حوالي ١٨٠ كغم. انظر أيضاً: B. LEWIS, « The Jews in Palestine », p. 16-17.

- ١ - قرية ضمير<sup>٩٧</sup>، تقدم ألف قنطار قلي على الأقل وألفي قنطار سنوياً على الأكثر. ويكون الحساب فيما يتعلق بأجرة الأرض وكراء النقل كما ذكر أعلاه.
- ٢ - قرية جرود<sup>٩٨</sup>، تلتزم بخمسائة قنطار قلي وأن تكون أجرة الأرض لقاء ذلك (١٢٠٠) آقجة سنوياً، لكن القانون نامة لم يذكر شيئاً عن أجرة النقل.
- ٣ - قرية روية<sup>٩٩</sup> (رحيبة) (؟)، يُقدم أهلها ثلاثمائة قنطار (٣٠٠) قلي ويُدفع لهم ألف آقجة أجرة للأرض.
- ٤ - قرية معيصرة<sup>١٠٠</sup>، يقدم أهلها ألف قنطار قلي ويقبضون (١٢٠٠) آقجة إيجاراً للأرض.

- 
- ٩٧ - حول قرية ضمير وحاصلها قسم من النصف (٦٢٠٠٠) آقجة سنوياً، يقول البدري: "ومن محاسن دمشق ضمير وهي من القرى القديمة وإليها يُنسب البطيخ الضميري"، نزهة الأنام، ص ٢٥٦. وبموجب إحصاءات (T. D. 401) حوالى سنة ٩٥٠هـ/ (١٥٤٣م)، أرشيف رئاسة الوزراء، اسطنبول، فإنها كانت تتبع ناحية المرج وعدد سكانها (٢٠٠) خانة و(٩) مجردين وإمام واحد وحاصلها السنوي (٤٤٠٠٠) آقجة، ص ٨٥.
  - ٩٨ - حول قرية جرود، التي كانت تتبع ناحية القلمون، كان سكانها (٢٧٤) خانة و(٢) إمام وحاصلها (٢٠٢٥٠) آقجة سنوياً. انظر: (T. D. 401) (حوالى سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م)، ص ١٤١-١٤٣.
  - ٩٩ - حول قرية روية (رحيبة)، من ناحية القلمون التي كان سكانها (١٢٥) خانة وحصلها على وجه المقتطوع (٣٧٢٠٠) آقجة سنوياً، (T. D. 474), p. 259-261. وانظر (T. D. 430) (حوالى ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، أرشيف رئاسة الوزراء، كان عدد سكانها، بموجب هذا الدفتر: خانة (٥٢)، مجرد (١٥)، إمام (١)، فدان (٤٨)، حصة ميري، ٤٠٠٠، ص ٣-٤.
  - ١٠٠ - حول قرية معيصرة، تابع المرجة، عدد سكانها: خانة (١٠٨)، مجرد (١٠)، خطيب (١)، ورعيها للدولة [حصل] على وجه المقتطوع سنوياً (١٦٠٠٠) آقجة. انظر: (T. D. 401)، ص ٨٦.

٥ - قرية معظمية<sup>١٠١</sup>، يقدم أهلها (٥٠٠) قنطار قلي ويأخذون إيجاراً للأرض على شكل مقطوع مبلغ (١٢٠٠) آقجة.

٦ - قرية قطيفة<sup>١٠٢</sup>، ويقدم أهلها (٦٠٠) قنطار ويقبضون أجرة الأرض (١٢٠٠) آقجة سنوياً.

ويشير القانون إلى وجود قطعة أرض بجوار جامع قرية عذرا<sup>١٠٣</sup> وقفاً على الجامع المذكور ويستغلها أهالي القرية المذكورة مقابل (٢٠٠) آقجة سنوياً وقفاً للجامع المذكور. ويبدو أن أهالي عذرا كانوا يجلبون القلي من خارج القرية ويبيعونه على أنه من إنتاج أرض وقف الجامع المشار إليها أعلاه فيحذر القانون المسؤولين وأهالي القرية من مثل هذا التلاعب، ويحذر القانون أيضاً أهالي بقية قرى نواحي دمشق من حرق وبيع أي قلي خارج "دار الطعمة"<sup>١٠٤</sup> بدمشق، حيث يُباع ثلثه للإفرنج وثلث لعمال الميري

١٠١ - حول قرية معظمية، تابع القلمون، عدد سكانها (١٠٠) خانة، (٢٤) مجرد، (١) إمام. تكون حصة الدولة (١٨١٠٠) آقجة سنوياً. انظر: (T. D. 401)، ص ١٣٩.

١٠٢ - كانت قرية قطيفة من ناحية القلمون وفيها مركز باج: (T. D. 474) p. 261.

١٠٣ - قرية عذرا من قرى الغوطة، يدرجها دفتر (T. D. 401) من قرى المرج ويذكر أن عدد سكانها (١٥٦) خانة و(٤) مجرد وحاصلها السنوي (٦٩١٥٦) آقجة. ويصفها ابن طولون بأنها "شرقي دومة، صارت الآن وقفاً على التكية (السليمية) وهي بلدة كبيرة وشربها من نهر تورا وإليها يُنسب البطيخ"، ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٤٩. كان عدد سكانها (١٠٦) خانة، (٢) إمام، يكون حاصلها (١٨٣٠٠) آقجة سنوياً، (T. D. 401)، ص ١٤١.

١٠٤ - كانت دار الطعم العتيقة تقع خارج سور المدينة من ناحية الغرب، وكانت تُسمى باصطبل السلطان، وكذلك تأتي الإشارة إلى خان الطعم الذي حولت إليه دار الطعم سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م وهي قرب باب توما، وكان هناك دار الطعم بالصالحية ذُكرت سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م. انظر: صلاح الدين المنجد، "دور الطعم بدمشق - خطط دمشق"، مجلة المشرق، مجلد ٤٢، ١٩٤٨م، ص ٣٦٢-٣٦٤. حول الدلالة الفقهيّة للطعمة، انظر هامش رقم (١٩)، ص ٦ أعلاه.



والثلث الأخير للمصاين والمصاين وللقصارين ولا يُباع للتجار ولا للمحتكرين. ويشير القانون بالقول بأن "قوانينهم"، أي قوانين المالك، كانت تقضي بمصادرة ما يُباع خارج "دار الطعمة" ويقرر القانون الحالي مثل ذلك أيضاً.

#### ١٦ - محصول رسوم تذاكر براءات التيماريين (أصحاب الإقطاعات) بولاية دمشق الشام في السنة (٣٢٠٠٠) آقجة

يشير الدفتر الذي بين أيدينا إلى وجود صنفين من أصحاب التيمارات بولاية دمشق الشام، الصنف الأول، وعددهم (١٥٥) تيمارياً، كانوا من أصحاب الخاص وهي الإقطاعات ذات الربع العالي، وكان على كل مستفيد منهم أن يحصل على براءة<sup>١٠٥</sup> سلطانية بذلك مقابل رسم معين بقيمة ٢٠٥,٥ آقجة سنوياً للفرد الواحد يدفعه للخاص السلطاني، وكان مجموع دخل هؤلاء (١٢٣٣٠٠٠) آقجة سنوياً، أي بمعدل (٧٩٥٥) آقجة سنوياً لصاحب الخاص الواحد من هذا الصنف. أما الصنف الثاني من أصحاب التيمارات وهم من "صغار التيماريين"، وكان عددهم (٢١١) نفراً، فكانوا يحصلون على "تذاكرهم" من الوالي "ميرميران" مقابل رسم سنوي يدفعونه لحساب الوالي بمعدل (٧١١) آقجة سنوياً، وكان مجموع دخلهم (٧٥١٠٠٠) آقجة سنوياً، أي بمعدل (٣٥٥٩) آقجة للفرد الواحد.

#### ١٧ - محصول مصبغة القطن في نفس الشام في السنة (٢٠٠٠٠) آقجة.

#### ١٨ - محصول بويخانه (المصبغة) للأقمشة في نفس الشام في السنة (١٦٠٠) آقجة.

لاحظنا، عند تناولنا لمادة القلي، أن قسماً منها كان يُباع للقصارين ولأصحاب المصاين، ولاحظ الباحثون من خلال استقراءهم لسجلات المحكمة الشرعية بدمشق في القرن الثامن عشر وجود عدد كبير من طوائف الحرف النسيجية بحيث بلغ

١٠٥ - حول مفهوم "براءة"، انظر: H. INALCIK, « Berat », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1170-1171.

عددها أربع عشرة طائفة، منها: الفتالون، القطانون، حياكو الحرير، حياكو الكتان، العقادون، الدقاقون، الملقيون... الخ<sup>١٠٦</sup>. ويذكر البدري أنه كان تحت القلعة سوق للقماش المذروع وسوق قماش للمخيط أحدهما للرجال والآخر للنساء وبها سوق للفراء والعبي وغير ذلك. ويزيد على ذلك بقوله: "ومن محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش والنسيج على تعداد نقوشه وضروبه ورسومه ومنها عمل القماش الأطلس بكل أجناسه وأنواعه" والقماش الهرمزي والقماش الأبيض المصور للأحياء والأموات، وبها أيضاً القماش السابوري بجميع ألوانه وحسن لمعانه<sup>١٠٧</sup>.

١٩ - محصول حمام الغزالي في محلة الطواقية (الطواقيين) في السنة (٨٠٠٠٠) آقجة.

٢٠ - محصول شيخ الحمامين وعريف قصر ميل مع مشاطيات وطوائف في السنة (٢٤٠٠٠) آقجة.

---

١٠٦ - انظر عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، عام ٢٠٠٠م، ص ١٣٩-١٩٤.

١٠٧ - البدري، نزهة الأنام، ص ٦٢، ٣٦٢. انظر أيضاً: جمال الدين يوسف بن عبد الهادي عن أسواق الأصواف والقطن في دمشق ومدى حاجتها للصباغ، سوق القطانين، سوق النجادين، سوق الجوخيين، نزهة الرفاق عن شرح أحوال الأسواق، ص ١٢٥. حول أصحاب المهن الذين تعاطوا بالاقمشة على أنواعها، انظر: "بزاز"، الأجاتي، جوخي، حائك، دقاق، ديمجي، رستم، الصوفاناتي، صواف، طباع، عبيجي، عقاد، فتال، فزاء، فرواتي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٣٩، ٤٣، ٨٥، ٨٦، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١. وتدل هذه الصناعات على مدى تمكنها من الأسواق في مدينة دمشق. انظر معالجة برنارد لويس لمصايغ الأقمشة في مدن فلسطين مثل نابلس وغزة:

B. LEWIS, « The Jews in Palestine in the 16th Century », Section XX, p. 13-15.

حول طبيعة هذه المهنة في دمشق، انظر: محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٢٦٧-٢٦٨.

## ٢١ - حمايه حمام الورد بقاسيون - مرفوعة

يُلاحظ كثرة الحمامات في قصبة دمشق وفي محيطها، فلقد عدّدها الحسن بن أحمد بن زفر الأربعي الشافعي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦-١٣٢٧م) حين وروده لدمشق، فوجد أربعة وسبعين حماماً داخلها وأربعة وثلاثين حماماً في خارجها. أما عدد الحمامات في الحواضر المتصلة بالمدينة فكانت تسعة وعشرين حماماً، فيكون مجموع ما بداخل المدينة وما بخارجها من حمامات (١٣٧) مائة وسبعة وثلاثين حماماً<sup>١٠٨</sup>. ولا توضح المصادر المملوكية القاعدة التي اتبعها المماليك في جباية الرسوم على الحمامات، فلا يذكر لنا الدفتر هنا أسماء كل هذه الحمامات<sup>١٠٩</sup>، بل اكتفي بذكر حمام الغزالي، وأنه بمحلة الطواقين، وأنه كان يدر دخلاً سنوياً لحساب السلطان مقداره ثمانون ألف آقجة، وهذا مبلغٌ ضخّمٌ جداً. ويُشار هنا إلى شيخ طائفة الحمامين ويبدو أنه كان يدفع رسماً للدولة على الأغلب، وكان يجمعه من أصحاب الحمامات وربما العاملين فيها، والذي يهمننا هنا أن الدولة كانت تعتمد عريفاً لجمع الرماد المتحصل من حرق جذوع الأشجار والأعشاب وروث الدواب المستخدم في تدفئة الحمامات وتسخينها، لأن هذا الرماد المعروف باسم "قصرميل" كان يستخدم

١٠٨ - الحسن بن زفر الأربلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، مدارس دمشق وحماماتها، تحقيق

محمد أحمد دهمان، مجلة المجمع العلمي العربي، م ٢٢، ج ١-٢، دمشق، ١٩٤٧م.

١٠٩ - يذكر البدر في متنزه البهنسية وجود حمام فيه يُقال له حمام الزمرد، نزهة الأنام، ص

٨٠. ويذكر حماماً في الربوة "ليس على وجه الأرض نظيره لكثرة مائه ونظافته وله

شبابيك تطل على النهر وهو مبني ما بين الأنهر من فوقه ومن تحته"، ص ٨٤. ويذكر

ابن طولون الحمامات التالية: حمام ابن العيني بالصالحية، حمام بين النهرين، حمام

رضي الدين الغزي، حمام قبلي القيمرية، حمام القزازين، حوادث دمشق اليومية،

انظر أرقام صفحات ورودها في فهرس الأماكن والمواقع، ويشير (T. D. 474) إلى محلة

حمام مقدم تشمل عدداً من الأزقة ومحلة حمام علاني أيضاً، ص ١٦٢-١٦٣،

١٧٠، ٤٠٩.

في صناعة البناء، هذا بجانب جمع رسوم على الممشطين و"الماشطات" الذين كانوا يقومون بمشط وغسل مرتادي الحمامات ويُعرفون باسم البلان أو "البلانة"، وكان مجموع الحاصل السنوي (٢٤٠٠٠) آقجة، والغالب أن هذه الخدمة كانت تُلزم. والجدير بالذكر أن هناك رسماً للحماية يؤخذ على حمام الورد بجبل قاسيون وأن هذا الرسم كان مُحدثاً وضعت زوجته والي الشام المملوكي السابق سيبيي<sup>١١</sup>، والمعلوم أن الحمامين في دمشق في القرن الثامن عشر نظموا أنفسهم في طائفة خاصة بهم ولها شيخ ورتب كالمعلم والناطور والرئيس المكّيس والتبع الذي يقوم باستقبال المستحمين، أما السيدات، فوُجدت المرأة الحماميّة والناطورة والأسطة مهمتها

---

١١٠ - سيبيي: ملك الأمراء سيبيي ولي الشام للمرة الثانية ودخلها في ٩ محرم ٩١٢هـ/ ١٧/ ١٥٠٦م وبقي والياً عليها إلى أن هُزم المماليك في معركة مرج دابق في ١٤ رجب ٩٢٢هـ / ١٥/ ٧/ ١٥١٦م حيث فقد سيبيي في ميدان المعركة، يُذكر أنه كان هناك مشروع مصاهرة لابنته مع ابن السلطان قانصوه الغوري (٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م - ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، ويذكر أن زوجة سيبيي أدت فريضة الحج عام ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م وكان دخولها إلى دمشق على شكل موكب مع ضرب النساء للدخول "وقد عصبن [أي النساء] فوق رؤوسهن بالعصائب الصفر وكان مدخلاً مهولاً ولا قوة إلا بالله"، ويبدو أن طول مدة إقامته في الولاية والعلاقة مع بيت السلطان الأشرف قانصوه الغوري قد أطلقت يدها في فرض رسوم، إلا أن المصادر لا تصرح بذلك بشكل واضح. انظر: محمد بن طولون الصالحى الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، إعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٦٤م، ص ١٨٢-٢١٤، وبخاصة ص ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٤. ومن الجدير بالإشارة لما أورده مؤرخ دمشق محمد أديب آل تقي الدين الحصني (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م)، أنه يذكر ما يلي: "ويوجد جماعة في دمشق يدعون أنهم من نسله [أي سيبيي والي الشام المملوكي] لأجل توليتهم على أوقافه ولا نعلم أحداً ينتمي إليه اليوم"، كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له كمال سليمان الصليبي، ٣ ج، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٨٦٢-٨٦٣.

التكيس والتفريك والبلانة، ومهمتها التدليك، والزبال والقميمي والشاوي، وهو المسؤول عن تسخين المياه<sup>١١١</sup>.

٢٤ - محصول دواليب الحرير في نفس الشام في السنة (٢٤٠٠) آقجة على كل باب [أي دولاب] (٦٠) آقجة سنوياً

٢٥ - محصول ميزان الحرير في نفس الشام (١٢٠٠٠٠) آقجة

من المعروف أن زراعة شجرة التوت<sup>١١٢</sup> وتربية دودة القز قد ازدهرت في بلاد الشام نظراً لكثرة طلب التجار الأوروبيين من فرنسيين وإنجليز وغيرهم على مادة

١١١ - عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفية، ص ٣٠٨-٣١٩. والجدير بالذكر أن جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩ هـ/١٥٠٣ م)، في تعديده لصناع دمشق وباعثها في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، يقول: "ذكره أحمد رحمه الله كسب بياغة الدقيق وكسب الماشطة ويحرم أجر النائحة والمغنية"، كتاب الحسبة، نشر حبيب نقولا الزيات (ت ١٩٥٤ م)، الخزنة الشرقية، ج ٢، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٧ م، ص ١٢٧. ويضيف: "المواشط والحسبة عليهن في العمل وعدم تعاطي الحرم"، ص ١٣٢. حول الحمامات والناطور والناطورة، والمصوبن والقهوجي والمشاط والمعلمة والبلان والأسطة والبلانة وزقاقة البارد بها. ويشير السيد مرتضى الزبيدي في تعريفه "للبلانة" بقوله: "وهو يُطلق الآن في العامة على الدلاك بالحمام"، تاج العروس، ج ٣٤، ص ٢٧٣؛ انظر: محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، حققه وقدم له ظافر القاسمي، دمشق، ١٩٨٨ م، ص ٣٦٣، ص ١٠٧-١١٠.

١١٢ - يذكر البدري أنه بأرض بضر وبهران بجوار دمشق أنهما معدن التوت "وهو أصناف: محسني، بندقي، عجمي، مخضب، قرشي، صرايني شامي وهو الأسود"، نزهة الأنام، ص ٣١٨-٣٢٠. ويشير ابن شداد إلى مسجد في مربعة القز، الأعلام الخطيرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ١١١. حول دور لبنان في تاريخ الحرير، انظر أيضاً: الأمير موريث شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٨ م. انظر، عن موضوع الحرير:

H. INALCIK, « Harir - The Ottoman Empire », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 211-218.

A. K. GHARAIBEH, « Harir - The Arab Lands in the عن البلاد العربية، انظر: Post-Mongol Period », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 218.

الحرير التي أصبحت تشكل موسماً رئيساً من مواسم بلاد الشام. ويشير القانون نامة أن النصف الثاني من رسم الديموس<sup>١١٣</sup> كان يؤخذ في بعض الأماكن في موسم الحرير. ويشار في قانون جمارك بيروت وصيدا وصور وعكا ويافا بولاية الشام عند ذكر التجارة مع الخارج: "تؤخذ ثلاث آقجات ونصف عن الحرير الوارد من دمشق بلا ختم إذا ما تم بيعه بالميناء ولا يؤخذ عنه إذا ورد مختوماً" (مادة ٦٥)، و"يؤخذ على كل بالة حرير ترد من الخارج مثل حلب خمس وستون آقجة" (مادة ٦٩). وينص القانون نامة أيضاً أنه: "تؤخذ أربع آقجات عن كل رطل مناصفة ما بين الشاري والبائع وأن كمية المبلغ الذي يتم تلزيمة يدل على حجم تجارة الحرير التي تمر من خلال ميزان الحرير". وقبل ذلك أشار البدري إلى صناعات دمشق قائلاً: "وفيها صناعة الحرير بالقتل والدواليب والسرير"<sup>١١٤</sup>.

ويشير يوسف بن عبد الهادي إلى "سوق الحرير"<sup>١١٥</sup> عند باب الجامع القبلي بياعة الحرير والخيطان والحسبة عليهم في المعاملة وعدم الغش بالردي"، ويضيف

١١٣ - رسم الديموس "Dimus": مصطلح يوناني (بيزنطي) الأصول تذكره المصادر في بلاد الشام وهو يقابل المصطلح المملوكي ذي الجذور اللاتينية "فصل، مفصول" أو المصطلح العربي "مقطوع"، انظر: BAKHIT, *The Ottoman Province*, p. 148.

لمزيد من التقصي حول تاريخ هذا المصطلح، انظر:

B. LEWIS, « Studies in the Ottoman Archives », in *Studies in Classical and Ottoman Islam*, Section XVI, p. 484.

ولعله من المفيد هنا أن نورد تعريف القانون نامة للديموس: "ويطلقون على ما هو مقطوع بالآقجة أو بالغلات في الولاية المذكورة [دمشق الشام] اسم ديموس وفصل ومفصول وذلك حسب اصطلاحهم والآقجات [المبالغ النقدية] التي تكون ديموساً تؤخذ حسب الأصول على قسطين نصفها وقت البيدر والنصف الآخر وقت الدبس...".

١١٤ - البدري، نزهة الأنام، ص ٣٦٣.

١١٥ - يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق، (سوق رقم ٤)، ويذكر أيضاً أن البز من الحرير والكتان والثياب الرقيقة التي كانت تباع في سوق الذراع، وكان البز يباع في سوق جقمق غربي التكة وهو دون ما يباع في سوق الذراع. انظر كتاب الحسبة، ص ١٢٨. انظر أيضاً: نزهة الرفاق، ص ١٢٤، سوق رقم (٤)، سوق رقم (٣٠)؛ وكذلك إشارة ابن شداد (هامش ١٠٠) عن مربعة القز.

أيضاً لذلك عن "حاكة الحرير وهم أكثر من أربعين صنف وهؤلاء الحسبة عليهم في الجودة وعدم الغش وعدم الخلوة بالصبيان وغلق الأبواب عليهم معهم".

## ٢٦ - محصول اقسماوية في نفس الشام في السنة (٢٤٠٠٠) آقجة

الاقسماوية شراب من الثلجات الممزوجة بالزبيب المدقوق، ويشترى الزبيب من خان الخليلي، ويتم تقديمه بعد تصفيته في قدور من النحاس<sup>١١٦</sup>، ويشير قانون بلاد الشام إلى خان الثلج<sup>١١٧</sup> الذي يقوم أهالي قرية منين، من ناحية جبة العسال، بنقل الثلج إلى هذا الخان في دمشق بالتناوب ما بين أهالي القرية. ويشير يوسف بن عبد الهادي إلى صنعتي "الفقاعية والشرابية والحسبة عليهم في النظافة وتغطية الأواني وعدم الغش والتنقيص"<sup>١١٨</sup>، ويشير كذلك إلى سوق الاقسماوية، وهم: "مفروقون وجلهم تحت القلعة".

## ٢٧ - محصول غربتان (٩) غريبان (٩) (الغرباء) نفس الشام مع نواحيها في السنة (٣٠٠٠٠) آقجة

يذكر شمس الدين محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) في كتابه "القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية" عند تعداده لمساجد الصالحية مسجد

١١٦ - انظر عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف، ص ٢٥٤-٢٥٥.

١١٧ - على سبيل المثال كان تخزين الثلج في الرها وبيعه يُشكل مورداً "للحقوق السلطانية" منها على الثلج خمسة آلاف درهم، انظر: ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ج ٣، ق ١، ص ٩٩.

١١٨ - انظر يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠؛ يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق، ص ١٢٩، (سوق رقم ٣٦). ويرى حبيب الزيات، محقق النص، أن الكلمة ذات أصل يوناني، ويصفها بـ "رومي". ويشير صاحب قاموس الصناعات الشامية إلى "الثلاج" بقوله: "اسم لمن يأتي بالثلج من محله المدّخر فيه أيام الشتاء كالتل ومنين"، في تلك البلاد أيام الشتاء يأخذونه ويضعونه في محلات مخصوصة عندهم بعد كبسه "ومنه حرفة الضرمه شكر" و"الضرمرمجي"، محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٧٢-٧٣، ص ٢٨٢-٢٨٣.

زقاق الزطيين تحت تربة السبكيين، ويشير الناشر إلى أن تربة السبكيين تقع في حارة المتاولة من جهة الشرق، وحيث أن المعنى الدقيق لـ "غربتان" غير واضح، وأن بعض المختصين رأوا أن المقصود بهم هم الزط، فلربما تجيء إشارة ابن طولون بهذا الخصوص موضحةً لهذا المصطلح<sup>١١٩</sup>. ويشير دفتر طابو (T. D. 474) إلى أن "الغربتان" كانوا يعيشون في محلة الخراب<sup>١٢٠</sup>.

٢٨ - عادت قرد عرب أمير الشام [لا يذكر المبلغ المالي بالآقجة أو عدد الأمهار من الخيول والجمال التي يقدمها عادةً أمراء وشيوخ العشائر للحظائر السلطانية]

تشير دفاتر الطابو إلى العشائر العربية حيناً باسم (جماعت) وحيناً آخر باسم (طائفة)، ويلاحظ أن الدفاتر تحدد أماكن سُكنى هذه الجماعات والطوائف، وزيادةً على ذلك، تذكر أماكن مشاتيها ومصايفها. والملاحظ، بشكلٍ عام، قلة عدد أفراد الجماعات العربية البدوية في لواء الشام، ونشير هنا إلى بعض الأسر العربية التي برزت في الحياة المحلية كآل الحنش في البقاع وآل مساعد الغزاوي في لواء عجلون وآل طره باي الحارثيين في مرج ابن عامر وبني عطا وعطية في لواء غزة ومن حسن الحظ أن المصادر المحلية تشير إلى مثل هذه العشائر عندما كانت تأتي على ذكر قافلة الحج الشريف عند خروجها من دمشق إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة وفي طريق عودتها وتشير المصادر إلى درجة استعداد الدولة العثمانية لتوفير الأمن والحماية للقافلة، وتخصيص مبالغ مالية سنوية "الصُّرة" لشيوخ العشائر لكسب ولائهم.

١١٩ - شمس الدين محمد بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ٢ قسمان، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، ١٩٤٨م، ١٩٥٦م، ق ١، ص ٢٥٣. الأعلام الخطيرة، تاريخ مدينة دمشق، ص ١٢٥. والجدير بالذكر أن ابن شداد يشير إلى مسجد نظيف في حارة الغرباء، وأن المدرسة العذراوية كانت بتلك الحارة، وكذلك المدرسة الأصفهانية، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٢٥، ٢١٣، ٢٤٢. (T. D. 474, p. 84).

١٢٠ - BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 52.



وأشار الباحثون إلى وجود إمارة للعرب في بلاد الشام منذ مطلع العهد الأيوبي وأن الأمير كان يُقدم عدداً من الجمال غالباً ما تحوّل إلى قافلة الحاج وعدداً من الأمهار تُرسل إلى حظائر الخيول السلطانية، ويُشار لهذه التقدمة في قائمة المقاطعات هنا باسم "عادت قود عرب أمير شام"<sup>١٢١</sup>.

## ٢٩ - محصول دكاكين سراج خانة يُعرف بالغزالي باب عدد (٢٢) في السنة (٢٢٠٠) آقجة

يُلاحظ أن هذا المبلغ كان شبه ثابت في خمسة دفاتر من دفاتر الطابو المتعلقة بمدينة دمشق<sup>١٢٢</sup>، والمعروف أن المساجد والجوامع والمدارس، كما هو حال المنازل، كانت تعتمد على "الشمعدانات" وعلى الشمع والزيت في الإضاءة، ونلاحظ أن الوثائق الوقفية تُعطي كثيراً من التفاصيل حول هذا الموضوع<sup>١٢٣</sup>.

## ٣٠ - "جماعت" چرچيان ÇerÇiyan (حصيرجيان) ḥasirciyan في ولاية الشام في السنة (٢٠٠٠) آقجة

يُشير يوسف بن عبد الهادي في كتاب الحسبة إلى الجرزموشية وأن "الحسبة عليهم العمل في الإتقان وحُسن العمل"<sup>١٢٤</sup>. ويُشير في رسالته "نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق" إلى سوق السقطيّة، وأن لهم سوقين، أحدهما في النحاسين

١٢١ - لمزيد من التفاصيل، راجع:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 192, 226.

١٢٢ - BAKHIT, *Ibid.*, p. 245.

١٢٣ - انظر كتاب وقف الوزير لالا (لاله) مصطفى باشا (ت ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م)، ضبطه ونشره خليل مردم بيك، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٢٥م، ص ٢١٣، حيث يُشير النص: "وغيّن في كل سنة ستمائة درهم لأجل ثمن قناديل الجامع والزيت"، كما يُشير إلى "الشّعال"، ص ٢١٣. ويشير يوسف بن عبد الهادي إلى: "طائفة الشّمّاعين والحسبة عليهم في التقوى وعدم الغش"، ص ١٣٠.

١٢٤ - يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٣١.

تحت القلعة، والثاني في فضا القلعة<sup>١٢٥</sup>. وكانت هذه الجماعة تتعاطى بيع القطع الصغيرة "الخردة"، أما فيما إذا قرئت الكلمة على أساس "حسرجيان" حصيرجيان، فسيكون المقصود بها باعة الحُصُر التي كان عليها طلب كبير وبخاصة لفرش مداخل المساجد وساحاتها، وكان يوجد بدمشق، كما ذكر ابن عبد الهادي، "سوق للحصر" في راس سوق المدهون بدمشق<sup>١٢٦</sup>، إلا أن المصادر المملوكية، وكذلك القانون نامة لا يحدد لنا القاعدة التي كان يتم بموجبها جبي "المحصول" من هذه الجماعة.

### ٣١ - محصول بستان السلطان في محلة القنوات<sup>١٢٧</sup> في السنة على وجه المقطوع في عهدة حسين زعيم الشام في السنة (١٢٠٠) آفجة

لا تتوافر لدينا معلومات عن هذا البستان ولكن الجدير بالإشارة أن ضمان هذا البستان كان في عهدة أحد كبار العسكريين التيماريين في دمشق حسين الملقب بـ "زعيم شام". ويذكر بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) أن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) كان قد تمرّض ودُفن في داره بالبستان فأصبح البستان<sup>١٢٨</sup> يُعرف باسم "بستان السلطان"، وربما كان هذا هو

١٢٥ - يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق، ص ١٢٧. حول سوق السقطيين وسوق النحاس انظر: البدري، نزهة الأنام، ص ٦٣. يذكر ابن شداد مسجداً مُعلقاً يعرف بمسجد السقطيين، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ٩٢. ويشير عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) إلى "بيع السقط" وهي الأشياء الخسيسة كالخرز والملاعق وخواتيم الحديد وغيرها، الأنساب، ط ٢، ٩، ج، صححه عبد الرحمن اليماني، حيدر أباد الدكن، ١٩٨١م، ج ٧، ص ١٥١.

١٢٦ - يوسف بن عبد الهادي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

١٢٧ - حول محلة القنوات راجع: (T. D. 474)، ص ١٢٥. كانت، حسب هذا الإحصاء، تحتوي على زقاق يحمل اسمها وتسكنه (١٥) خانة.

١٢٨ - انظر بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٩م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٣.

المقصود بهذه الإشارة "بستان السلطان". ويشير البدري إلى غيضة السلطان وأشجاره "من الحور الكثيف المتشابك لانضمامه" <sup>١٢٩</sup>.

٣٢ - محصول حدادين شمس في ولايه الشام يتنقلون من قرية لأخرى يؤخذ من كل متزوج منهم ستون آقجة ومن الأعزب منهم ثلاثون آقجة في السنة، الحاصل (٦٠٠٠) آقجة سنوياً

ويشير يوسف بن عبد الهادي إلى "الحدادين" وهم أصناف كثيرة و"الحسبة عليهم في التقوى والنصح" <sup>١٣٠</sup>. وربما يندمج المبيضون الذين كانوا يتعاطون "تبييض" الأواني النحاسية معهم <sup>١٣١</sup>. ويشير ابن عبد الهادي أن للحدادين سوقين، الأول بباب الجابية والثاني بالشاغور <sup>١٣٢</sup>. كما كان هناك سوق للسكاكين <sup>١٣٣</sup>. ولا تأتي قائمة المقاطعات على ذكر المسابك التي يشير إليها القلقشندي في أكثر من موقع وأنه كان هناك وظيفة "نظر المسابك" وصاحبها من أرباب السيوف مسؤول عن شد المسابك من الحديد والنحاس والزجاج <sup>١٣٤</sup>.

١٢٩ - البدري، نزهة الأنام، ص ٢٥٤.

١٣٠ - جمال الدين يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٢٩.

١٣١ - جمال الدين بن يوسف عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٣٠، ١٣٢.

١٣٢ - ابن عبد الهادي، نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق، ص ١٢٦.

١٣٣ - البدري، نزهة الأنام، ص ٦٣.

١٣٤ - القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٨٨، ١٩٢. يذكر ابن شداد ضمن تعداد مساجد

دمشق: مسجد الحدادين، وأن له وقف وإمام ومؤذن ومسجد آخر اسمه مسجد الحدادين

بين السورين، الأعلام - دمشق، ص ١٠١، ١٢٩. ويذكر البدري دمشق بقوله:

"وفيها تعمل صناعة النحاس من الضرب والتفصيل والنقوش التي تشرح صدر الناس"،

نزهة الأنام، ص ٣٦٣. حول صناعة الحدادة في الشام، انظر: محمد سعيد القاسمي،

"حداد"، قاموس الصناعات الشامية، ص ٩٣-٩٤.

### ٣٣ - محصول مقاطعة بساتين الخندق وأحكار البيوت في دائر قلعة دمشق الشام في السنة (٢٩٠٠) آفجة

يذكر ابن فضل الله العمري وعنه ينقل القلقشندي أن الأسوار كانت تحيط بمدينة دمشق وبقلعتها ويحيط بها جميعاً خندق "يطوف الماء منه بالقلعة وإذا دعت الحاجة إليه أطلق على جميع الخندق المحيط بالمدينة فيعمها"<sup>١٣٥</sup>. يُفهم من النص الوارد في الدفتر وجود بساتين عند خندق قلعة دمشق وأحكار للبيوت الموجودة في تلك المنطقة، وكانت تدور حول قلعة دمشق وأنها تخضع للري<sup>١٣٦</sup>. ويشير البدري إلى أن من محاسن دمشق الحواكير "وهي كالحدائق في سفح جبل قاسيون".

### ٣٤ - محصول بساتين جامع بيت لحيه (لهيه / لهيا ؟) في نفس الشام في السنة (١٤٤٠) آفجة

تشير كتب الزيارات إلى أن حوَّاء كانت في بيت لهيا، وهي قرية خارج مدينة دمشق، مكانها اليوم في القصّاع، وكان فيها بستان الناعمة للملك العزيز عثمان بن العادل الأيوبي<sup>١٣٧</sup> (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). ويذكر ابن طولون في رسالته "ضرب الحوطة على جميع الغوطة" بيت الآلهة - بيت لهيا: "هي حارة في دمشق شرقيها وبها جامع مبارك... وعليها بساتين وأراضي كثيرة"<sup>١٣٨</sup>.

١٣٥ - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج ٣، ص ٣١٢؛ القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٩٣.

١٣٦ - ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ق ١، ص ٤٦؛ البدري، نزهة الأنام، ص ١٠٢-١٠٣.

١٣٧ - هو عثمان بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ابن الملك العادل وشقيق المعظم عيسى، كان عثمان صاحب بانياس وتبنين، وهو باني قلعة الصببية، توفي ودُفن في تربة المعظم، ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ق ١، ص ١٤٩. انظر: أحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٣٢٠-٣٢١. ويذكر عثمان قد دُفن في بستان بيت لهيا.

١٣٨ - شمس الدين محمد بن طولون الصالح، "ضرب الحوطة على جميع الغوطة"، نشر حبيب الزيات، الخزنة الشرقية، ج ١، (١٩٣٦م)، طبعة جديدة، طرابلس، ١٩٩٩م، ص ٤٤.

### ٣٥ - محصول نحيرة اليهود في نفس الشام في السنة (٨٠٠٠) آقجة

تشير كل من دفاتر طابو: "٤٠١" (حوالي ٩٥٠هـ/١٥٤٣م) ودفتر "٢٦٣" (٩٥٥هـ/١٥٤٨م) والدفتر الذي بين أيدينا (T. D. 474) ٩٧٧هـ/١٥٦٩م) إلى وجود ملحوظ لليهود في مدينة دمشق، وتراوحت أعدادهم ما بين (٥١٢) خانة إلى (٥٤٦) خانة، بالإضافة إلى مجموعة المجردين الذين تراوحت أعدادهم ما بين (١٢) و(٥٦) مجرداً<sup>١٣٩</sup>. ويُشير الدفتر الذي نحن بصددده إلى جماعة "جماعت" السمر في محلة بيت اللحية وإلى يهود في محلة العنابة، وتأتي الإشارة كذلك إلى اليهود الإفرنج وهم في الغالب اليهود المهاجرون من إسبانيا والسواحل الأوروبية إلى بلاد الدولة العثمانية، وإلى "جماعت يهود"، دون تحديد للهوية، وكذلك تذكر اليهود القرائين واليهود في بستان القط من قرية جوبر واليهود الصقالبة (؟). وسمح العثمانيون لليهود بذبح ما يحتاجونه من الأنعام في مسلخ خاص بهم، وكان الأمناء يأخذون مقابل ذلك رسوماً معينة باسم "النحيرة - النهيّة" أو "الذبحية"<sup>١٤٠</sup>. أما فيما يتعلق بالمسلمين، فيُشير ابن طولون في أخبار سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م إلى المسلخ بدمشق<sup>١٤١</sup>، ويُضيف يوسف بن عبد الهادي إلى سوق اللحامين بباب الجابية "وتم

١٣٩ - انظر: M.A. BAKHIT, « The Christian Population of the Province of Damascus in the Sixteenth Century », in *Christians and Jews in the Ottoman Empire*, vol. II, Edited by B. BRAUDE & B. LEWIS, Holmes & Meier Publishers, N.Y., London, 1982, p. 25-29.

١٤٠ - قارن مع ما جاء لدى:

B. LEWIS, « The Jews in Palestine in the 16th Century », in *Notes & Documents, The Turkish Archives*, in *Studies in Classical and Ottoman Islam*, London, 1976, Chapter XX, p.12.

١٤١ - يقول النص: "... حرّج على اللحم وجعل على كل راس يخرج من المسلخ لمن يهتم عليه نحو الدرهمين فزاد وقوف حال الناس". محمد بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، إعلام الورى لمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٩٦٤م، ص ١٨٧.

منهم متفرون بكل سوق<sup>١٤٢</sup>. ويُضيف إلى ذلك قوله في كتاب الحسبة "الهامون والحسبة عليهم في النظافة وحسن المعاملة"<sup>١٤٣</sup>.

### ٣٦ - محصول دكان الطير في نفس الشام في السنة (٨٠٠٠) آقجة

يُشير يوسف بن عبد الهادي إلى سوق الدجاجين عند باب الجابية وبالحدرّة، ويُشير أيضاً إلى "دكان الطير بباب الصغير، تُباع فيها الصيد من الطيور"<sup>١٤٤</sup> في الاجام وقصبها. ويُشير في كتاب الحسبة إلى الصيادين "وهم أصناف كثيرة والحسبة عليهم في التقوى وتعاطي أسباب الحلال من الذبح ونحو ذلك"<sup>١٤٥</sup>. ويُشار إلى وجود سوق للطير منذ أيام ابن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٦م)<sup>١٤٦</sup>. ويذكر ابن فضل الله العمري من دواجن دمشق: "الأوز والدجاج والحمام وكثير من أنواع الطير ولا تكون الفراريج إلا بحضانة"<sup>١٤٧</sup>.

وينص القانون نامة الشام على ما يلي: "ومن جنس الصيد فكل من يصطاد [طيراً] ينبغي جلبه إلى دكان الطير ويبيعه هناك ويمنع بيعه في الخارج" إلا أن

١٤٢ - يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق، ص ١٢٧.

١٤٣ - يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٣٠. حول أصحاب هذه الصنعة في دمشق مثل: جزار، قصّاب واللحام، انظر: محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٨٠، ٣٥٥، ٤٠٠، ٤٠١.

١٤٤ - يوسف بن عبد الهادي، نزهة الرفاق، ص ١٢٦، ١٢٩. أما كلمة "دكان" فهي معربة عن الفارسية وتعني الحانوت. انظر: السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٣٥، (٢٠٠١م)، ص ٢٢.

١٤٥ - يوسف بن عبد الهادي، كتاب الحسبة، ص ١٣٢.

١٤٦ - ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٠١، ١١٥؛ انظر: محمد سعيد القاسمي، حول هذه الصنعة وتربية طائر الشحرور والحمام الأهلي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٢٩٨-٢٩٩.

١٤٧ - ابن فضل الله العمري، مسالك، ج ٣، ص ٢٥٩. ينقل القلقشندي نفس النص، صبح، ج ٤، ص ٨٨.

القانون نامة لا يوضح لنا القاعدة المعتمدة في جمع المحصول والرسوم على كل طائر حسب صنفه .

### ٣٧ - محصول بساتين غراز [غراس] في الصالحية وفي قرية مِزّة ؟ (٢٥٠٠) آقجة سنوياً

يذكر محمد بن طولون في كتابه "القلائد الجوهريّة"، عدداً من البساتين في الصالحية<sup>١٤٨</sup> ومن المفيد هنا الإشارة إلى ما جاء في القانون نامة من أن السكان "أقاموا بساتين وكروماً ووضع على كل منها مقدار من الخراج ولكن يبست فيما بعد أشجار البساتين والكروم فيها فقاموا بزراعة أماكنها فإذا أرادوا دفع الخراج الموضوع نفسه بحجة أن هذه الأماكن أصبحت ملكهم لا يقبل منهم بل أن عادت لهم الجارية هي اعتبارها قسماً حسب قانونهم ووفق الشكل الذي تكون عليه أقسام القرى".

### ٣٨ - محصول احتساب نفس صالحية في السنة (١٦٠٠٠٠) آقجة

كما لاحظنا عند تناولها محصول مقاطعة احتساب نفس الشام، فإن القانون نامة يشير إلى اعتماد قانون السلطان المملوكي قايتباي، ومن هنا يجيء الافتراض بأن القانون المشار إليه قد طُبّق بالصالحية، ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى أن ابن طولون أورد لنا أسماء بعض من ولي الحسبة بالصالحية وأن هذا المنصب قد ضمّ إلى محتسب مدينة دمشق، ثم عاد هناك محتسب للصالحية<sup>١٤٩</sup>.

١٤٨ - محمد بن طولون، القلائد الجوهريّة، انظر فهارس ق ٢، ص ٥٥٢؛ حول الصالحية، انظر أيضاً، ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٤٨؛ حول المِزّة، انظر: ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٥٠. حول بساتين الصالحية، انظر أيضاً: الفلقشندي الذي يشير أيضاً إلى العمائر فيها والبرك وتجيء الإشارة إلى أشجار السرو والخور، هذا بجانب أشجار الفواكه والرياحين، صبح، ج ٤، ص ٩٥. النص من القانون نامة ليس خاصاً بأهالي الصالحية حصراً.

١٤٩ - شمس الدين محمد بن طولون، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ق ١،

## ٣٩ - الطواحين مائة حجر في (٦٠) (٦٠٠٠) آقجة

عندما جُمعت الأحجار وُجدت (١١٥ حجراً)

يُلاحظ هنا أن الدولة كانت تتقاضى من أصحاب الطواحين التي تُدار بالمياه مبلغ ستين آقجة سنوياً على الحجر الواحد . وتُقدّم لنا القائمة الواردة اسم وموقع اثنتين وثلاثين طاحوناً وعدد الأحجار في الطاحون الواحدة، أكبرها كان لديه أحد عشر حجراً يُعرف، بسبب ذلك، بطاحون الإحدى عشرية<sup>١٥٠</sup>، ومعظم الطواحين بمعدل ثلاثة أحجار، والريع المتأتي من هذا الباب كان يُعتبر من موارد الخاص السلطاني، ويقوم على خدمة المطاحن التراسون الذين يأتي القانون نامة على ذكرهم<sup>١٥١</sup>. ونشير هنا، استكمالاً لتفاصيل هذه الرسوم إلى ما كان يُجبى على أحجار معاصر الدبس، فلقد فرض القانون نامة أخذ رسم "ست بارات"<sup>١٥٢</sup> على كل معصرة. وتشير قائمة المقاطعات إلى محصول رسوم معاصر السيريج (السيرج) من السمس، وكانت الدولة تجبي (٦٠) آقجة على الحجر، وحاصل ذلك كان (١٥٠٠) آقجة. ويذكر الدفتر (T.D. 474) أن رسماً إضافياً باسم "حماية معصرة

١٥٠ - انظر الهامش رقم ١، ق ١، ص ٢٥، من القلائد الجهرية، وهي خارج باب الشرقي .  
حول طاحون الأشنان الوارد ذكرها قرب نهر ثوري [تورا]، انظر: القلائد الجهرية، ق ١، ص ٤٠، ص ٤٢. يشير السيد مرتضى الزبيدي إلى الطحانة وهي التي "تدور بالماء" ربما تمييزاً لها عن الرحى التي يمكن أن تُدار بالدواب، تاج، ج ٣٥، ص ٣٤٩.  
١٥١ - ينص القانون نامة على ما يلي: "أن حماية التراسين وحماية حمام الورد وحماية طاحون مرج الشيخ وحماية حجارة الطواحين وحماية معصرة ابن الكركي لم تكن موجودة في السابق قد تم رفعها لكونها وضعت من قبل زوجة سييائي نائب الشام". حول رسم أسياي (رسم الطواحين) انظر: أحمد آق كوندوز، التشريع العثماني، ص ٨٥، حول وظيفة التراس بمجتمع دمشق، انظر: محمد سعيد القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص ٦٩.

١٥٢ - البارة: وحدة نقد عثمانية مضروبة من الفضة تساوي الواحدة منها آقجتين. انظر: J. ALLAN, « Para », E.I.<sup>2</sup>, vol. VIII, p. 266-267.

مقالة الموسوعة هنا لا تعالج المرحلة المبكرة من تاريخ هذه العملة الفضية في تاريخ العملة العثمانية.



ابن الكركي " لم يكن موجوداً في السابق ولكنه وُضع على يد زوجة نائب الشام السابق سيباي .

#### ٤٠ - الطواحين في أرض الصالحية تابع الشام ٣١ حجراً ريعها سنوياً (١٨٦٠) آقجة

وكانت الصالحية تشكل ضاحية كبيرة من ضواحي مدينة دمشق، جملها الدفتر (T. D. 474) مع إحصاءات دمشق، مُعدّداً محلاتها . وكان ريع هذه الطواحين يُعتبر من الخواص السلطانية . يشير ابن طولون إلى طاحون مقرا وبجانبه حمام مقرا بالصالحية وقد خرب<sup>١٥٣</sup> . ويورد السجل لنا أسماء أحد عشر طاحوناً خراب في أرض الصالحية<sup>١٥٤</sup> .

#### ٤١ - أراضي في أطراف الشام أراضي وبساتين في حوالي نفس شام كلها وقف وملك عشرها للميري أي للخزينة السلطانية .

٤٢ - أراضي نيرب ، وهي غربي الصالحية ، يذكر ابن طولون أن بها بيوتاً وبساتين وهي كثيرة المياه<sup>١٥٥</sup> . ويشير إليها البدري على أنها "محلة ومن أعظم المحلات ، حسنة الثمار وفيها حمام الزمرد وجامع بخطبة [أي تُقام فيه الخطبة يوم الجمعة] وكانت مسكن الرؤساء والأعيان"<sup>١٥٦</sup> .

وهي في يد أهالي صالحية دمشق

حصل - قسّم من النصف كلياً [جميع الأرض] وقف وملك (٢٩٨) فدان مشجر

١٥٣ - ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ق ١، ص ٢٦٨ .

١٥٤ - دفتر (T. D. 474)، ص ٢٠٤ .

١٥٥ - ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٥١ .

١٥٦ - يذكر البدري المتنزه المسمى بالبهنسية: "وبها سويقة وحمام يُقال له حمام الزمرد

وجامع بخطبة"، نزهة الأنام، ص ٨٠-٨١ .

يؤخذ العشر من غير محصول وقف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة عن كل فدان<sup>١٥٧</sup> في (٣٥) آقجة في السنة (٩٠٠) آقجة. ولكن إذا ما ضرب عدد الأفدنة بالرسم ( $298 \times 35 = 10430$ ) آقجة، ويبدو أن الرسم المجموع كان بمعدل (٣٠,٢) آقجة عن كل فدان.

### ٤٣ - أراضي أرزة<sup>١٥٨</sup> - شربها من نهر ثورا [تورا]

أراضي أرزة مع رفوف (?) الزعفران في الصالحية مع مزرعة محمد باب الفوقا والتحتا ومزرعة جمعان  
حصل قسّم من النصف: جميع [كل] الأرض وقف ومملك (٣٢٠) فدان  
مشجر

يؤخذ العشر باستثناء وقف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة عن كل فدان (٣٥) آقجة في السنة (٩٠٠) آقجة سنوياً. إلا أننا نلاحظ هنا أن المبلغ المجبى أقل مما يستوجب بمقدار (٢٢٠٠) آقجة.

---

١٥٧ - الفدان: "الثوران يقرن للحرث بينهما"، ويُشار إلى أن الأصل في التسمية هي آلة الحرث التي يُحرث بها ثم استعير منه اسم الفدان، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ٣٧، (٢٠٠١م)، ص ٤٩٨-٤٩٩. ويُعدد القانون نامة أنواع "الفدادين" في بلاد الشام: فدان روماني، وفدان الحراث، وفدان الأرض، ويطلقون "الفدان الروماني" على ما يحرقه زوج من الثيران في يوم وليلة، وما يحرقه في اليوم الكامل يُسمى "فدان إسلامي" أو "فدان عربي" وما يحرقه الزوج حتى وقت الظهر يسمونه "فدان الحراث" أو "فدان الأرض". ومن الجدير بالذكر أن المؤرخ عز الدين بن شداد، عند استعراضه لارتفاع حران سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، يشير إلى أن ارتفاعها من المفادنة مئة ألف درهم، وارتفاع الرها ١٠٥ ألف درهم، الأعلام الخطيرة، تحقيق يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨م، ج ٣، ق ١، ص ٦٦، ١٠٠.

١٥٨ - يذكر ابن طولون أن "لأرزة حدود في ديوان الجيش". كان لابن طولون فيها بيت بجنيّة ولها جامع بمادنة وحمامها قد خرب. ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٤٣.

٤٤ - أراضي وبساتين تُعرف بالسهم الأعلى<sup>١٥٩</sup> في نفس الصاحلية .

حصل قسّم من النصف ( ٢٠ ) فداناً

يؤخذ العشر باستثناء أراضي وقف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة، على كل فدان أربعون آقجة في السنة ( ٨٠٠ ) آقجة .

٤٥ - أراضي قصر لباد [اللباد]<sup>١٦٠</sup> في يد أهالي نفس الشام مع مزرعة جورت (جورة) علي

حصل قسّم من النصف ( ١٢٠ ) فداناً

يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة عن كل فدان في السنة ( ٣٥ ) آقجة ( ٦٠٠٠ ) آقجة . لكن على ضوء ما يُدفع عن الفدان يكون المبلغ ( ٤٢٠٠ ) آقجة سنوياً وهو أقل من المبلغ المدوّن : ( ٦٠٠٠ ) آقجة .

٤٦ - أراضي وبساتين مي طور<sup>١٦١</sup> في يد أهالي نفس الشام<sup>١٦٢</sup>

حصل قسّم من النصف ( ١٠٨ ) أفدنة مشجرة

١٥٩ - يشير إليه ابن طولون في أكثر من موقع وكان فيه الزاوية الشهيدة، القلائد الجهرية، ق ١، ص ٢٠٢، ٢٤٩ . ويذكره البدري أنه متصل بأرض الصاحلية وأنه بين دور وقصور وفاكهة وزهور ومياه، نزهة الأنام، ص ٣١٧ .

١٦٠ - يشير إليه ابن طولون باسم قصر اللباد، ويذكر أنه بطريق المي طور، انظر: الشرح الذي ذكره المحقق محمد أحمد دهمان، القلائد الجهرية، ق ١، ص ٢٠، ص ٤٠-٤١ . ويشير ابن شداد إلى مسجد عند قصر اللباد، ويقول: "وهو دير مسكون"، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٤٣ .

١٦١ - يذكر ابن طولون أنها شرقي الصاحلية، القلائد الجهرية، ق ١، ص ٤٩، ١٤٢ .

١٦٢ - كان فيها المدرسة المي طورية بين الصاحلية وقابون التي هدمت سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م وأقيم بدلها المي طورية الجديدة، وكان المي طور وقف هذه المدرسة التي تعطلت في أيام شمس الدين بن طولون . ابن طولون، القلائد الجهرية، ق ١، ص ١٤٢ . ويشير ابن شداد إلى مسجد المي طور ومسجد خراب عند المي طور . الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٤٣ .

يؤخذ العشر من غير أن يشمل أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة، عن كل فدان في السنة (٣٥) آقجة، (٣٣٠٠) آقجة سنوياً.  
تبين أن المجموع، وعلى ضوء الأجرة، يجب أن يكون (٣٧٨٠) آقجة.

#### ٤٧ - أراضي مسجد الزيتون<sup>١٦٣</sup> في يد أهالي نفس الشام

حصل قسّم من النصف (١٦٠) فداناً  
يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع  
عن كل فدان (٣٥) آقجة في السنة (٥٦٠٠) آقجة سنوياً.

#### ٤٨ - أراضي وبساتين مقرى (مُقرا)<sup>١٦٤</sup> بقرب القلعة في يد أهالي نفس الشام

حصل من النصف (٢٢٠) فداناً مشجراً  
يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع  
في عهدة أهالي مزبورين عن كل فدان في السنة (٦٦٠٠).

---

١٦٣ - يشير ابن شداد إلى مسجد الزيتون: "قديم تنسب إليه أراض حوله". الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٤٢.

١٦٤ - يعرفها ابن طولون على النحو التالي: "وهي كانت قرية فخربت شرقي الصالحية أدركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورا"، ضرب الحوطة، ص ٥١. انظر أيضاً الإشارة إلى الطاحون وحمام مقرى الذي خرب، القلائد الجوهريّة، ق ١، ص ٢٦٨. ذكرها عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) في إحدى قصائده، قال:

"أهوى مقرى بمقرى والرياض بها للزهر ما بين تفويض وتزيين"

ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ٣٤٦.

٤٩ - أراضي سطر<sup>١٦٥</sup> بيد أهالي نفس الشام

حصل من النصف ( ٢٢٠ ) فداناً

يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة، عن كل فدان ( ٣٠ ) آقجة سنوياً في السنة ( ٦٦٠٠ ) آقجة .

٥٠ - أراضي سطر<sup>١٦٥</sup> بيد أهالي نفس الشام

حصل [ أي حصة الخاص الشاهي السلطاني ] قسّم من النصف ( ١٣٠ ) فداناً يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة وعن كل فدان ( ٣٠ ) آقجة، في السنة ( ٤٠٠٠ ) آقجة . والملاحظ هنا أن الفرق ما بين رسم الفدان الواحد ومجموع المساحة هو مائة آقجة (  $130 \times 30 = 3900$  ) .

٥١ - أراضي وبساتين بيت لهية<sup>١٦٦</sup> بيد أهالي قرية جوبر<sup>١٦٧</sup> وقابون<sup>١٦٨</sup>

حصل قسّم من النصف ( ٥٥٠ ) فداناً .

١٦٥ - سطر: يذكر ابن شداد مسجداً لها وأنها: " قرية كانت عامرة فخرت بين البساتين بقرب بيت لهيا " . الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٤٠ . ذكرها أيضاً العماد الأصفهاني بقوله:

تتلو بسطر أساطير الغرام على صوامع الدوح ورق كالرهابين

ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ٣٤٦ .

١٦٦ - يذكرها ابن طولون وتذكر كتب الفضائل أنها كانت مقام السيدة " حواء " ، القلائد، ق ١، ص ٤٦ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ومكانها اليوم في القصاع . انظر أيضاً: ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٨٢ ، حيث يشير إلى حمام فيها، ص ٣٠٢ .

١٦٧ - قرية جوبر: قرية شرقي دمشق، معظم سكانها من اليهود وفيها سكان مسلمون وبها مسجد، انظر: ابن طولون، ضرب الخوطة على جميع الخوطة، ص ٤٥ .

١٦٨ - يذكر ابن طولون القابون الفوقاني وهو قرية كبيرة تحت برزة وبها جامع وحمام وسوق قابون، ومعظم أهلها تركمان وشربها من نهر يزيد، والقابون التحتاني وهي بلدة كبيرة

يؤخذ العشر باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة وعن كل فدان ( ٣٠ ) آقجة سنوياً في السنة ( ١٦٥٠٠ ) آقجة .

٥٢ - أراضي وبساتين باب الشرقي<sup>١٦٩</sup> بيد أهالي باب الشرقي ( ٢١٠ ) أفدنة مشجرة ( ١٣٠ ) سليخاً

يؤخذ العشر عن جملة المتحصل عن الغلال وعن الفصل ( المفضول أي المقطوع ) ومال الجامع وعن مال الوقف عن الصيفي والخراج باستثناء حصّة الحرمين الشريفين والجامع الأموي عن كل فدان مشجر ( ٣٠ ) آقجة ولكل فدان سليخ<sup>١٧٠</sup> ( ١٥ ) آقجة على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة في السنة ( ٨٢٠٠ ) آقجة ( دُقُق المجموع فجاء ٨٢٥٠ آقجة ) .

---

وأهلها تركمان وحوارنة وشربها من نهر يزيد، الحوطة، ص ٤٩ . ويشير ابن شداد من قبل لهذا المسجد، الأعلق الخطيرة - دمشق، ص ١٥٨ .

١٦٩ - من أبواب دمشق، ويُسمى الشرقي لوقوعه شرقي البلد، عبد الله بن محمد البدري ( ت ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م )، نزهة الأنام في محاسن الشام، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص ٢٤ ؛ عن محلة باب شرقي بدمشق، انظر الدفتر ( T. D. 474 )، ص ٨٦-٨٧ ؛ صلاح الدين المنجد، مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٤٧م ؛ انظر: فهرس الأماكن، ص ٣٢٢ .

١٧٠ - فدان سليخ: أي الأرض الصالحة للزراعة بالحبوب والمحاصيل الصيفيّة إلا أنها غير مشجرة، وما زال التعبير مستخدماً بين الفلاحين إلى اليوم. يذكرها R. Dozy بمعنى أنها من النباتات الطبية. انظر: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج ٦ ، ( ١٩٨٢م )، ص ١١٦-١١٩ .

*Supplément aux Dictionnaires arabes*, vol. I, p. 672.

٥٣ - مزرعة غرداسية تابع باب الشاغور في الغوطة وقف على قراءة (قراءة القرآن العظيم) تماماً

حصل من النصف (١٢٠٠) آقجة  
العشر عن الوقف (١٢٠)

٥٤ - أراضي ويساتين قينية<sup>١٧١</sup> والحمرية (والجمرية، الخمرية ؟)

بيد أهالي قرية كفرسوسية<sup>١٧٢</sup> وباب السريجة<sup>١٧٣</sup> في الشام  
حصل الأراضي كلها وقف وملك

العشر عن جملة متحصل عن الغلال والفصول - من كلمة (Vassal) اللاتينية [أي المبالغ المقطوعة] ومال صيفي مع عشر عن مال الوقف مع الخراج باستثناء حصّة الحرمين [الشريفين] وجامع بني أمية عن كل فدان مشجر (٣٠) آقجة. وعن كل فدان سليخ (١٥) آقجة على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي المزبورة وفي السنة (١٩٥٠٠) آقجة.

---

١٧١ - قينية: كان فيها مسجد معاوية وفيه بئر، ويشير ابن شداد إلى مسجد حمورية فلربما تكون الحمرية هي نفس الموقع المشار إليه. الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٥٢، ١٦٤. بظاهر باب الجابية، ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٥١. حول محلة داخل باب الجابية، انظر: الدفتر (T. D. 474) ص ١٠٢-١٠٥. ويذكر محمد أحمد دهمان أن قينية قرية خارج دمشق في منتهى حي باب السريجة بعد جامع التابتية، هامش رقم (٣)، القلائد الجوهريّة، ق ١، ص ٤٦.

١٧٢ - كفرسوسية: بلدة تحت المزة بها جامع وحمام وبها معصرة للزيت، انظر ابن طولون، ضرب الحوطة، ص ٤٩. ويذكر البدر في كفرسوسية أيضاً وجود معصرة زيت وأشجار زيتون مع الفواكه الكثيرة بطريق الانضمام، نزهة الأنام، ص ٢١٢. وكان بها جامع، ابن شداد، الأعلام الخطيرة - دمشق، ص ١٣١.

١٧٣ - باب السريجة: يشير الدفتر (T. D. 474) إلى محلة باب السريج المؤلف من ثمانية أزقة، ص ١١٠-١٠٥.

### ٥٥ - مزرعة أراضي وبساتين شاغور بيد أهالي قرية يلداه<sup>١٧٤</sup> وأهالي محلة شاغور<sup>١٧٥</sup> وأهالي باب المصلي<sup>١٧٦</sup>

حصل قسّم من النصف وجميع قطع الأراضي وقف وملك  
( ٣٧٥ ) فدان مشجر  
( ٤٥٠ ) سليخ

العشر عن جملة المحصول عن الغلال والفصول (المقطوع) وعن مال الوقف مع  
خراج أشجار وكروم غير حصة الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع  
في عهدة أهالي الأراضي المزبورة في السنة ( ١٨٠٠٠ ) آقجة .  
عن فدان ..... [ فراغ بالأصل ]  
عن فدان ..... [ فراغ بالأصل ]

### ٥٦ - مزرعة فذاية تابع م

حصل قسّم من النصف وجميع المزرعة وقف وملك  
( ٢٥٠ ) فدانا مشجراً  
( ٢٠٠ ) سليخ

العشر عن جملة متحصل عن الغلال وعن مال الوقف وعن الخراج باستثناء  
حصة الحرمين الشريفين والجامع الأموي على وجه المقطوع في عهدة أهالي الأراضي  
المزبورة عن كل فدان مشجر ( ٣٠ ) آقجة سنوياً وعن كل فدان سليخ ( ١٥ ) آقجة  
سنوياً في السنة ( ١٠٤٠٠ ) آقجة

١٧٤ - أوردها ابن طولون ( يلداه )، وتذكرها بعض المصادر " يلدان "، وهي قرية قبلي المدينة  
خرجت عدداً من المحدثين، ضرب الحوطة، ص ٥١ .

١٧٥ - انظر محلة شاغور جواني ضمن الدفتر، وشاغور براني، ( T. D. 474 )، ص ٨٧-٩٢،  
شاغور براني، ( T. D. 474 )، ص ٩٢-١١٠ .

١٧٦ - انظر محلة باب المصلي في الدفتر، ( T. D. 474 )، ص ١١٠-١١٩ . والجدير بالذكر أن  
الدفتر المذكور ينص على أن محلة سويقة المحروقة كانت تتبع باب المصلي،  
ص ٢١٠-٢٢٤ .



لكن مجموع العملية الحسابية حسب القاعدة المحددة لأجرة الفدان الواحد هنا يكون (١٠٥٠٠) آقجة سنوياً). من هنا نلاحظ وجود نوعين من الأراضي: أراضي مشجرة، وتحسب رسومها على المساحة وليس على عدد الأشجار، وأراضي سليخ، أي غير مشجرة، والرسم هو نصف رسم الدونم المشجر، وزيادة على ذلك، نلاحظ أن هناك فروقاً في مجمل أرقام الرسوم ما بين المبلغ المدون والمبلغ الحاصل نتيجة العملية الحسابية، ولكن الأهم والجدير بالتنبيه إليه هنا أننا نلاحظ البدايات الأولى لدخول الأهالي على التزام ما يتوجب للدولة من رسوم على الأراضي والأشجار.

### خواص حضرة أمير أمراء [والي] ولاية الشام

يشير الدفتر (T. D. 474) (ص ٢) إلى أن محصول خواص مير الميران [أي أمير أمراء الشام وهو الوالي] كانت مليون آقجة سنوياً، نذكر منها ما كان من دمشق:

١ - محصول بادهاو وجرم وجناية [وجنايت] ورسم عروسانه نفس الشام في السنة (١٣٠٠٠٠) آقجة

كانت الدولة تجمع رسوماً تُعرف بالبادهوا سبق أن تناولناها أعلاه وهي أقرب ما تكون إلى "الطيارات"، ورسوماً عند اقتراف الجرم والجناية شريطة أن لا تكون من مواضيع الحدود الكبرى وفي القضايا التي ينظر فيها حكام السياسة أو قضاة السياسة<sup>١٧٧</sup>، وكذلك رسوماً تتقاضاها المحكمة مقدارها (١٢٥) درهماً عند زواج

١٧٧ - من أجل بيان كيفية تعامل المسؤولين العثمانيين مع مواضيع الجرم والجناية والبادهوا، وما كانت تأخذه سلطات الدولة من رسوم مقابل ذلك على شكل "غرامات" بما لا يخالف الشرع وبخاصة في مواضيع: (القصاص)، (الزنا)، (الجرائم)، (السياسة)، (الجناية)، (التعزير)، انظر:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 125-126 ; Uriel HEYD, *Studies in Old Ottoman Criminal Law*, edited by V.L. MENAGE, Oxford University Press, 1973.

انظر أيضاً: أحمد آق كوندوز، التشريع الضريبي، ص ٧٦.

البكر و(٧٥) درهماً عند زواج الثيب، ويشار إلى هذا الرسم باسم "رسم عروسانه" ١٧٨.

## ٢ - محصول رسوم براءات (بروات) في السنة (١٥٠٠) آقجة

كنا قد أشرنا إلى أن أصحاب التيمارات من السباهية كانوا على نوعين، الأول، وعددهم (١٥٥) نفرًا، يحصلون على تيماراتهم مقابل تذكرة أو براءة ١٧٩ يصدرها السلطان ويدفع المستفيد رسوماً مقابل ذلك، والقسم الثاني، وعددهم (٢١٦) نفرًا، كانوا يحصلون على التذكرة من مير الميران أو أمير أمراء ولاية الشام مقابل رسم معين قُدِّرَ مجمل محصوله السنوي بخمسة عشر ألف آقجة.

## ٣ - محصول سرعسية (رئيس الحرس الليلي) في نفس الشام والصالحية بموجب العادة القديمة في السنة (٢٠٠٠) آقجة

كان العثمانيون يجبون رسوماً من أصحاب الدكاكين وأهالي الحارات مقابل الحراسة الليلية ولم تُحدّد المادة المتوافرة لدينا الأسس والقواعد التي كان المسؤولون يعتمدونها في جمع هذه الرسوم. ولكن، يُفهم من النص أن مثل هذه العادة كانت موجودة من أيام المماليك وأنها عادة قديمة في نفس الشام وفي الصالحية، وقد اعتمدت هنا في مطلع عهد السلطان سليم الأول. والجدير بالذكر أن شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) يشير في أحداث عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م في الشكوى التي حملها الشيخ الصوفي محمد الصمادي (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)

١٧٨ - B. LEWIS, « Arus Resmi », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 679.

والملاحظ أن مثل هذه "الحقوق السلطانية" كانت موجودة في حرّان والرها في منتصف القرن السابع الهجري تحت اسم "الجنایات"، "السجون"، "الأفراح". انظر: ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ج ٣، ق ١، ص ٦٦، ٩٩، ١٠٠.

١٧٩ - حول استخدام هذا المصطلح في الإدارة العثمانية، انظر:

H. İNALCIK, « Berat », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1170-1171.

إلى السلطان، وفيها: "الشكية على النائب والأمناء وغيرهم بسبب مظالم عددها كعسس باشي ومشد الزبالة ويسق [رسوم] المحتسب" ١٨٠.

٤ - محصول بادهوا نواحي الشام من دون خواص الهمايون السلطاني وخواص الزعماء وأصحاب التيمارات الحرة (سريت) ولا يشمل هذا الرسم أوقاف الحرمين الشريفين و خليل الرحمان عليه السلام وجامع بني أمية والقدس الشريف وأوقاف حضرة لالا مصطفى باشا مع (رسوم) الجرم والجناية والعروسانة لنواحي الشام في السنة (١٩٥٠٠٠) آقجة

يشمل هذا المحصول رسوم البادهوا (الطيارات) في نواحي بلاد الشام باستثناء البادهوا المجموع لحساب الخاص السلطاني والزعماء وأصحاب التيمارات الحرة ولا يشمل أيضاً أوقاف الحرمين الشريفين - مكة المكرمة والمدينة المنورة - وأوقاف خليل الرحمن عليه السلام. وكذلك فإن أوقاف مسجد بني أمية والقدس الشريف غير خاضعة لرسوم البادهوا كما حددها القانون نامة على النحو التالي: "تم تسجيل جميع أوقاف الحرمين الشريفين والقدس الشريف وحضرة خليل الرحمن عليه السلام

١٨٠ - انظر محمد بن طولون الصالح، حوادث دمشق اليومية، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ١٨٦. لقد أجاز العزبن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، "الإجازة على الحراسة في سبيل الله" قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ٢ ج، ط ٢، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٣١. يشير محمد سعيد القاسمي إلى مهمة "الحارس" في حراسة الأسواق والدكاكين والخانات والأزقة، إلا أنهم كانوا من العاملين مع الحكومة أو البلديات، انظر: قاموس الصناعات الشامية، ص ٨٨-٨٩؛ وانظر دور "القواص"، ص ٣٦٨-٣٦٩. حيث يورد محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٥٥م) نصاً أصدره نائب السلطنة الشريفة بمصر سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨١م ذكر فيها عدداً من المواضع من بينها الحراسة في الليل، تاريخ ابن الفرات، حققه وضبطه نصه قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٤٢م، ج ٧، ص ١٩٦-٢٠٠.

معفاة من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية ومن العُشر وذلك في الدفتر الجديد<sup>١٨١</sup>.

أما فيما يتعلق بأوقاف لالا مصطفى باشا (ت ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م)، حاكم دمشق البوسنوي الأصل (٩٧١هـ / ١٥٦٣م - ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) وأستاذ السلطان سليم الثاني (٩٧٤هـ / ١٥٦٦م - ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)، فلقد أقام خاناً في الشام اشتمل على مائة وسبعين غرفة بالإضافة إلى مسجد وفرن ولكن معظم أوقافه كانت في القنيطرة<sup>١٨٢</sup> حيث أقام فيها عمارة عامرة فيها مسجد ومرافق لخدمة الصوفية وطلاب العلم والمسافرين وحبس عليها في السنة (٩٨٣هـ / ١٥٧٥-١٥٧٦م) وسنة (٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) كثيراً من الدكاكين والدور وحمامات وطواحين وقرى ومزارع وكروم وقطع الأراضي<sup>١٨٣</sup>. ويتضمن دخل أمير أمراء الشام، بالإضافة إلى رسم البادهوا، رسوم الحرم والجناية والعرائس<sup>١٨٤</sup> في نواحي الشام كما سبق لنا وشرحنا أعلاه.

## ٥ - محصول باج الخمر الذي يجلبه الكفرة لأنفسهم شرط أن لا يبيعه للمسلمين في السنة (٤٠٠٠) آقجة

نلاحظ، عند مراجعة دفاتر الطابو أرقام: (١٦٩، ٢٦٣، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٧٤) أن قيمة الباج على الخمر كانت بدايةً مائة ألف آقجة سنوياً ثم ارتفعت إلى

١٨١ - حول ثلاث من الوقفيات بدمشق في القرن السادس عشر، راجع:

Jean-Paul PASCUAL, *Damas à la Fin du xvr siècle, D'après trois actes, de waqf ottomans*, Damascus, 1983.

١٨٢ - القنيطرة التي هي اليوم مركز ناحية بالجلولان، فقد كان عدد سكانها [سنة ٩٧٧هـ /

١٥٦٩م] (٦٢) خانة و(٨) مجردين، (T. D. 474)، ص ٤٤٤-٤٤٥. وعنهما اليوم

انظر: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، م ٤، ص ٦١٨.

١٨٣ - حول هذه الأوقاف انظر نص الوقفية التي نشرها خليل مردم بك باسم "كتاب وقف

الوزير لالا مصطفى باشا، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٢٥م.

١٨٤ - حول موضوع الرسوم على العتق والنكاح والقسمة وتصديق الحجج ورسوم الخدمة ورسوم

التذاكر والحرم والعروسة، انظر: H. INALCIK, « Resm », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VIII, p. 486-487.

(٣٦٠٠٠٠) آقجة ثم تدنت إلى أربعين ألفاً<sup>١٨٥</sup>. ويؤيد ذلك ما جاء في القانون نامة حيث ينص على ما يلي: "وتم تدوين مقاطعة الخمر في البداية في الدفتر الخاقاني بأكثر من ثلاثماية الف آقجة وتم رفعها بالأمر الشريف لكن ونظراً لكون الكفار يدفعون باجا للخمر الذي يجلبونه لأنفسهم عادة قديمة فقد تم تدوينه في الوقت الحالي في الدفتر الخاقاني بأربعين ألف آقجة واشترط عليهم عدم بيعه إلى المسلمين وإذا ما تجاوزوا ذلك يقوم أهل الحكم بمنعهم"<sup>١٨٦</sup>.

#### ٦ - محصول باج سوق (بازار) وباج الدواب في منزل المزيريب تابع قضاء حوران<sup>١٨٧</sup>

من المعروف أن بلدة المزيريب<sup>١٨٨</sup> الواقعة ضمن قضاء حوران كانت تقوم فيها قلعة عثمانية مشهورة وكانت مياها كثيرة وكانت قافلة الحاج الشامي تنزل بها وكما هو معروف فإن أسواقاً كانت تُقام في منازل الحج حيث يكثر الطلب على الدواب لتلبية حاجات الحجاج والتجار لنقل حوائجهم أو للركوب.

١٨٥ - انظر: M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 243.

١٨٦ - حول عادة شرب الخمر وموقف الصوفية ضدها، راجع: BAKHIT, *Ibid.*, p. 141.

١٨٧ - كان قضاء حوران في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، يشمل النواحي التالية: بني هلال، بني مالك، الصدير، بني مالك الأشراف، بني مقلد، بني عبد الله، بني عاتكة، بني عقبة، انظر: M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province*, p. 82-90.

١٨٨ - حول بلدة المزيريب، انظر: "مزيريب"، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٥، ٢٣٤-٢٣٣. تجيء الإشارات إلى أن الأسواق كانت تُقام في أكثر من بلدة، منها على سبيل السوق الذي كان يُقام بمدينة بُصرى بحوران المشهورة بسوقها التجاري. ويذكر كزكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) أن سوق بُصرى يُقام في السابع من تموز كل عام، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط ٤، تحقيق فاروق السعد، دار الأمانة، بيروت، ١٩٨١م، ص ١١٩.



## العشائر العربية في ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي في ضوء دفاتر الطابو والمهمة العثمانية

وضَّح الكاتب الموسوعي شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) جملة من التعابير والمصطلحات المتعلقة بالعشائر، والتي ترد في كتب الأنساب، وجعلها في عشر طبقات هي<sup>١</sup> :

- ١ - الجذم: وهو الأصل إلى قحطان ومعد وعدنان "واقصر على ما ذكر ما دونهما لاجتماعهم [أي النسب] على صحته".
- ٢ - الطبقة الثانية، الجماهير، وتفيد الاجتماع والكثرة.
- ٣ - الطبقة الثالثة، الشعوب، واحدها شَعب وشَعْب ويُشَبَّه بالرأس من الجسد.
- ٤ - الطبقة الرابعة، القبيلة، وهي دون الشعب وأن سُمِّيت قبيلة "لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد وهي بمنزلة الصدر من الجسد".

---

١ - حول العشيرة انظر:

J. LECERF, « 'Ashira », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 700.

٢ - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) نهاية الأرب في فنون الأدب، السفر الثاني، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د. ت، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٨٦.

٥ - والطبقة الخامسة، العمائر، وهي دون القبائل "وتجمع البطون وهي بمنزلة الـيدين".

٦ - الطبقة السادسة، البطون، "وهي التي تجمع الأفخاذ".

٧ - والطبقة السابعة، الأفخاذ، "وهي أصغر من البطن والفخذ تجمع العشائر".

٨ - الطبقة الثامنة، العشائر، "وهم الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم"، "وهي بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأفخاذ".

٩ - والطبقة، التاسعة الفصائل، "وهم أهل بيت الرجل وخاصته وهي بمنزلة القدم".

١٠ - الطبقة العاشرة، الرهط، "والرهط دون العشرة والأسرة أكثر من ذلك وهي بمنزلة أصابع القدم".

أما أحمد بن علي القلقشندي<sup>٣</sup> (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) فقد اعتمد منهج أهل اللغة وتقسيمات علي بن محمد حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٩م)، وأشار إلى ست طبقات هي:

٣ - أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٤-١٥. أما الماوردي، فيقول في تفسير الآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات ١٣، وفيها ثلاث تأويلات: أحدها أن الشعوب النسب الأقرب والقبائل النسب الأبعد، قاله مجاهد، والثاني، أن الشعوب عرب قحطان والقبائل عرب عدنان، والثالث أن الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب، والرابع أن يجعل لكل طائفة شعاراً يتداعون به متميزين وبالا اجتماع متظافرين"، انظر: علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٩م)، كتاب الأحكام السلطانية، صححه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، عن ١ط، القاهرة، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، وعنه ٢ط، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ٣٦. مجاهد بن جبر المكي (ت. ح ١٠٤هـ / ٧٢٢م)، تابعي من كبار المفسرين درس على عبد الله بن عباس وله تفسير مطبوع.



١ - الشعب، وهو النسب الأبعد .

٢ - القبيلة، وهو ما انقسم فيه الشعب وربما تسمى القبائل الجماعم .

٣ - العِمارة "وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة" .

٤ - البطن، وهي ما انقسم فيه أقسام العِمارة .

٥ - الفخذ، "وهي ما انقسم فيه أقسام البطن" .

٦ - الفصيلة، "وهي ما انقسم فيه أقسام الفخذ" .

ويلاحظ أن هذين التقسيمين لا يلبيان كثيراً من المصطلحات التي ترد فيما بعد في دفاتر الدولة العثمانية وسجلاتها مثل "طائفت" و"جماعت" و"حي" و"ربع" و"رجال" و"فرعة" وما إلى ذلك، كما أن هذا التصنيف لا يشمل تعابير يتم تداولها في القرى مثل "حمولة"، و"آل" و"بنو" و"ذوو" ... الخ .

وقد انطلق "النسابة" إلى الاهتمام بهذا الفن من الآية القرآنية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>٥</sup>، فهذا علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) يقول انطلاقاً من هذه الآية الكريمة "فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع إذ به يكون التعارف، يعرف الإنسان نسب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فِهر . ومعرفة النسب طريقة لمعرفة ما يحرم في النكاح ومعرفة كل من يوجب له ميراث أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاودة أو حكم ما<sup>٦</sup> . ولقد أورد الإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)

٤ - حول استخدام مصطلح "حمولة"، انظر:

A. COHEN, « Hamula », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 149-150.

٥ - سورة الحجرات، آية ١٣ . انظر:

A. RIPPIN, « Mudjahid b. Djabr al-Makki », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. VII, p. 293.

٦ - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٢-١ .

السبب الموجب لهذا العلم، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر"<sup>٧</sup>.

وكما هو معلوم فإن عشرات المؤلفات، مثل: الجمهرات وغيرها، قد وضعت في تاريخ الأنساب، ولكن هذا الفن الذي استحوذ على اهتمام النسابة تعرض للأفول مع نهاية العهد المملوكي، وعند تحول عاصمة الدولة الإسلامية من القاهرة إلى استانبول بعد ما بسط العثمانيون سيطرتهم على غالبية البلاد العربية (سنة ٩٢٢-٩٢٣هـ/١٥١٦-١٥١٧م) إلى سنة ١٩١٨م تقريباً، وتركزت عناية المؤرخين في الولايات العربية فيما بعد على كتب التراجم ووضع الحوليات المبسطة حيث جاءت الإشارات عن العشائر فيها لِمَأمًا<sup>٨</sup>.

٧ - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، ج ٢، حققه عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني، الناشر محمد أمين دمع، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٣٨ يورد السمعاني طرق روايات هذا الحديث، ص ٤٠-٤٤. ٨ - يُشار إلى اهتمامات بعض العلماء بكتابة نسب بعض الأسر التي حكمت في التاريخ الإسلامي، انظر على سبيل المثال: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م):

١ (ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.

٢ (جدوة الاقتباس في نسب بني العباس، تحقيق يحيى محمود بن جنيد، الدار العربية للموسوعات، الحازمية، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣ (رسالة السيد الزبيدي: "تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل: أبو المحامد مجد الدين إسماعيل بن عبد الله بن همام الهواري الرعيني الحميري، كتبها ١١٨٤هـ / ١٧٧١-١٧٧٠م، منها نسخة في دار الكتب ونسخة في المكتبة الخديوية، والقمعال هو سيد القوم، انظر: تاج العروس، ج ٣، (الكويت ١٩٩٨م)، ص ٢٨٥-٢٨٧.

انظر كذلك: محمد أمين بن علي السويدي (ت. ح ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، بيروت، د. ت.

والملاحظة الجديرة بأن تؤخذ بالاعتبار هي أن الأنساب العربية قديماً وحديثاً أصبحت من بين ما تهتم به مدارس الاستشراق لغايات علمية أو إدارية أو استخباراتية، وبذلك حافظت هذه المدارس على إدامة الاهتمام بالموضوع<sup>٩</sup>. ويُلاحظ في أيامنا هذه الإقبال الكبير على علم الأنساب، على المستوى المحلي أو القطري أو الإقليمي<sup>١٠</sup> فتحول هذا الاهتمام من مستوى الحفاظ على وحدة تاريخ الأمة إلى التناول القطري. وهناك الكثير من المؤلفات التي تمثل هذا النمط، إلا أن بعضها يشوبه عنصر التخمين أو الافتراض مما يوجب أخذ ما ورد فيها بمزيد من الحيلة والحذر.

ومن هنا تجيء أهمية دفاتر الطابو العثمانية ودفاتر المهمة وسجلات المحاكم الشرعية في تحديد مكان استقرار العشائر وأسماء طوائفها وجماعاتها مع ذكر أسماء الشيوخ في بعض الأحيان، وتوضح لنا هذه الدفاتر، كما سنرى لاحقاً، المهام الإدارية التي أوكلت لبعض العشائر مثل درك الطرق والممرات والمضائق، وتزودنا الدفاتر بأعداد الجمال والأمهار والخيول التي تقدمها طوائف العربان سواء لخدمة قافلة الحج الشريف أم دعم حملات الدولة العسكرية في الداخل والخارج أم أخذها إلى الحظائر السلطانية باستانبول، مع بيان عدد أفراد هذه الطوائف والجماعات، ومقدار ما تدفع من رسوم<sup>١١</sup> الحماية والبادهوا ورسم عروس و"جرم وجنايت"، وتفصل الدفاتر في ذكر "العادت"

٩ - انظر على سبيل المثال: ماكس فرايهر فون اوپنهايم (Max F. Von Oppenheim) وإريش براونليش (Erich Braunlich) وفرنر كاسكل (Werner Caskel)، البدو، ٤ ج، ترجمه من الألمانية ميشيل كيلو ومحمود كيببو، تحقيق وتقديم ماجد شبر، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٤م؛ وكذلك انظر: فردريك ج. بيك باشا، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، د. ت.

١٠ - انظر على سبيل المثال: أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ط ٢، جزءان في مجلد واحد، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م؛ وكذلك: إبراهيم أحمد المحقفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. وكذلك عباس العزاوي، عشائر العراق، ٤ مجلدات، مطبعة بغداد، ١٩٣٧م، ط ٢، العشائر الكردية، ١٩٤٧م، أهل الأرياف، م ٣، ١٩٥٥م، م ٤، يتناول عشائر المنتفق، ١٩٥٦م.

١١ - حول هذه الرسوم انظر أدناه، ص ١٨-٢٥، ٢٩-٣٩.

التي تدفعها العشائر عن الأغنام والماعز بالإضافة إلى رسم حق المرعى، مقابل استخدام المَعْر والكهوف زرائب في فصل الشتاء، ورسم "قشلاق" وما إلى ذلك.

وقد ضُمَّت ولاية دمشق الشام في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ألوية: دمشق الشام وصفد واللجون ونابلس والقدس وغزة ولواء عجلون الذي كان يشمل منطقتي الكرك والشوبك. وكان كل لواء يتألف من عدد من النواحي، وقد قُسم لواء دمشق الشام، نظراً لسعته، قد قُسم إلى عدد من الأقسية مثل قضائي حوران وبيروت، وكان من عادة الدولة العثمانية أن تقوم بعملية تحرير للألوية عند فتحها لأي بلد، وعند تولي سلطان جديد أو في عهد سلطان يطول عهده مثل السلطان سليمان القانوني الذي شهدت أراضي الولاية في عهده عدداً من المسوحات، وكانت نتائج المسوحات تُدوّن في دفاتر تُعرف باسم دفاتر الطابو ترسل إلى استانبول، وفي الغالب كان يتصدّر هذه النتائج القانوننامه باسم السلطان الذي أجريت المسوحات في عهده كان الدفتر يورد عدداً من المصطلحات مثل "قيراط" ١٢ و"سهم" ١٣ و"فدان" ١٤ و"عدّان" ١٥ و"عثمانية" ١٦ و"ديموس" ١٧، وبيان مقدار الرسوم

١٢ - القيراط: يُعرف قانوننامه بلاد الشام القيراط: أن كل شيء يُقسّم على أربعة وعشرين قيراطاً.

١٣ - السهم: حدّدت في الغالب حصص الأوقاف بالسهم... يقسم الشيء الواحد إلى أسهم.

١٤ - الفدان: هناك فدان روماني، وهي المساحة التي يحرقها زوج من الثيران في يوم وليلة، والفدان الإسلامي: وهو ما يحرقه زوج من الثيران في يوم بكامله، ومثل ذلك الفدان العربي، وما يحرقه زوج الثيران في نصف يوم حتى وقت الظهر، يُعرف بفدان الحراث.

١٥ - العدان: يُطلق مصطلح عدان في بعض الأماكن على مساحة الأرض التي يسقيها النهر الذي يتم سدّ مجراه ويُسمح له بالمسيل من فتحة في غصون يوم وليلة.

١٦ - العثمانية: هي الآقجة، وحدة النقد العثمانية المضروبة من الفضة الخالصة قبل أن يدخلها الزغل.

١٧ - الديموس: مصطلح يوناني الأصل، وهو المبلغ المقطوع، ويحسب بالآقجة أو عيناً بالغلات، وأحياناً يُستعمل فصل ومفصول. حول هذه المصطلحات، انظر: قانوننامه ولاية الشام من عهد السلطان سليمان القانوني، الذي نشره:

Ahmed AKGUNDUZ, *Osmanli Kanunnameleri ve Hukuki Tahlilleri*, 9 vols, Istanbul, 1994, vol. VII, p. 22-23.

على الأشجار المثمرة وعلى المحاصيل الصيفية والشتوية، وكذلك الرسوم على المرافق مثل المعاصر وأحجار الطواحين، وشمل هذا المسح جميع أنواع المقاطعات في الأسواق<sup>١٨</sup>. والذي يهمنا هنا أن هذا التحرير كان يُحصي السكان على أساس الخانة<sup>١٩</sup> والمجرد<sup>٢٠</sup>، ويستخدم عند جمعها بالنسبة لأهل الذمة تعبير "نفر"، وشمل هذا الإحصاء العشائر العربية والتركمانية والكردية وغيرها مع بيان أماكن سكنائها ومقدار ما تدفعه كل طائفة على شكل "عادت"<sup>٢١</sup> على مواشيها وخيولها وجمالها وجواميسها، وكذلك ما تدفعه مقابل الحماية<sup>٢٢</sup> وحق المرعى<sup>٢٣</sup> ورسم المشاتي "رسم قشلاق"<sup>٢٤</sup>.

١٨ - حول المقاطعات في دمشق الشام في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، انظر: محمد عدنان البخيت، العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T. D. 474)، ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، المنشور ضمن هذا الكتاب.

١٩ - الخانة: هي الأسرة.

٢٠ - المجرد: غير المتزوج أو الغريب عن المكان.

٢١ - عادت (عادة): هي مجموعة الرسوم التي تدفعها العشيرة.

٢٢ - الحماية: مبلغ من المال كانت تدفعه العشائر وأهالي القرى منذ أيام المماليك. وجاء في قانوننامه الشام لعام ٩٥٥هـ/١٥٤٨-١٥٤٩م أنها مع عادة الدورة والمباشرة وفتوح البيدر ورسم الحصاد ورسم الرجادية تُعتبر من البدع السيئة وأمر السلطان برفعها وإلغائها. انظر: Ahmet AKGÜNDÜZ, *Osmanli Kanunnameleri*, vol. 7, p. 32.

٢٣ - حق المرعى: لا يؤخذ أي مبلغ إذا دفع صاحب الأغنام الرسم المطلوب، وفي الأماكن المحمية للمراعي يدفع صاحب القطيع، أو يُقدّم خروفاً عن قطيعه، انظر: أحمد آق كوندوز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٧٩-٨١.

٢٤ - رسم قشلاق: يؤخذ خروف أو ما يعادل ثمنه بالآقجة على كل مائة رأس من الماعز أو الخراف القادمة من خارج السنجق عند استخدام أصحاب المواشي للمغائر كزرائب في موسم الشتاء لإيواء مواشيهم. ويؤخذ خروف عن كل قطيع يتألف من ٣٠٠ رأس أو يؤخذ ٢٥ آقجة عن كل رسم وخمس آقجات رسم حظيرة. آق كوندوز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ص ٧٨-٨٠.

وقد أقر السلطان سليم الأول (٩١٨هـ/١٥١٢م - ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) عند فتحه بلاد الشام عدداً من زعماء الأسر والعشائر في ريف ولاية دمشق في المهام التي كانوا يتولونها في العهد المملوكي، منها أسرة آل الحنش<sup>٢٥</sup> في البقاع اللبناني، والأسرة الغزاوية<sup>٢٦</sup> في لواء عجلون، والأسرة الحارثية<sup>٢٧</sup> (طره باي) في منطقة مرج بني عامر. ويُبيّن دفتر طابو (T. D. 131) ٩٣٢هـ/١٥٢٥-١٥٢٦م - ٩٣٨هـ/١٥٣١-١٥٣٢م) أن عشائر بني عطا وبني سوامة قد خصّص لهما في مطلع العهد العثماني إقطاعات شملت عدداً من القرى والمزارع في لواء غزة كما سنبين ذلك<sup>٢٨</sup>. وإذا ما نظرنا إلى مسميات النواحي في كل من شمالي لواء عجلون وصولاً إلى نهر اليرموك، وفي أسماء نواحي قضاء حوران، نجد أنها جميعاً تحمل أسماء عشائر مسبوقة بكلمة "بني"، وهذه النواحي هي: ناحية بني كنانة<sup>٢٩</sup>، ناحية بني

٢٥ - حول أسرة آل الحنش في البقاع، انظر: "دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م - ٩٧٦هـ/١٥٦٨م - دراسة وثائقية"، المنشور في هذا الكتاب.

٢٦ - حول الأسرة الغزاوية ودورها في تسيير قافلة الحج، انظر:

Muhammad Adnan BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century*, Librairie du Liban, Beirut, 1982, p. 212-218.

٢٧ - حول الأسرة الحارثية في مرج بني عامر، انظر: محمد عدنان البخيت، "الأسرة الحارثية في مرج بني عامر ٨٨٥-١٠٨٨هـ/١٤٨٠-١٦٧٧م"، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية في بيروت، م ٢٨، (١٩٨٠م)، ص ٥٥-٧٨. وراجع أيضاً هذه الدراسة المحدثة في محمد عدنان البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام: فلسطين، عمان، ٢٠٠٧م، ص ٩٣-٥١.

Abdul-Rahim ABU HUSAYN, *Provincial Leadership in Syria, 1575-1620*, A.U.B., 1985, Norman Lewis, *Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1980*, Cambridge U.P. 1987.

وحول دور العشائر في السياسة المحلية في القرنين السادس عشر والسابع عشر انظر: Moshe SHARON, « The Political Role of the Bedouins in Palestine in the Sixteenth and Seventeenth Centuries », in *Studies on Palestine During the Ottoman Period*, edited by Moshe MA'oz, Jerusalem, 1975, p. 11-30.

٢٨ - انظر دفتر (T. D. 131)، استانبول، ص ٣١-٣٦.

٢٩ - حول ناحية بني كنانة، انظر: محمد عدنان البخيت، ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م.

جهممة<sup>٣٠</sup>، ناحية بني الأعسر<sup>٣١</sup>، ناحية بني عبد الله، ناحية بني مالك الصدير، ناحية بني مالك الأشراف، ناحية بني كلاب، ناحية بني هلال، ناحية بني عاتكة، ناحية بني مقلد وناحية بني عقبة<sup>٣٢</sup>. ويذكر دفتر (T. D. 427) نواحي بني حارث (حارس) وبني زيد وبني عمر (عميرة) في لواء القدس، وناحية بني صعب في لواء نابلس<sup>٣٣</sup>، ومثل ذلك إطلاق اسم بني عاملة بن سبأ من عرب اليمن على جبل عامل في جنوبي لبنان، وجبل عوف نسبة لبني عوف من جرم قضاة في منطقة عجلون<sup>٣٤</sup>.

وعند التدقيق في الأسماء المدونة في الدفاتر نجد أن الغالبية العظمى من السكان كانوا قد استقروا في المدن والقرى وامتهنوا الزراعة، وبعضهم عمل في صيد الأسماك، كما يشير دفتر طابو (T. D. 474) تاريخ ٩٧٧هـ/١٥٦٩م إلى وجود صيادين عرب يمينين عددهم ١١ خانة، يصيدون السمك وغيره في بحيرة الهيجانة بقرب أرض علون بناحية المريج، وينقلون الصيد إلى دكان الطير بدمشق لبيعه بمعدل ٣٠٠

٣٠ - انظر دفتر (T. D. 192) (١٥٣٨هـ/١٥٣٨م)، ص ٤٧-٥٢. انظر أيضاً: محمد عدنان البخيت، ناحية بني جهممة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، في دراسات في تاريخ بلاد الشام "الأردن"، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ١٥٠.

٣١ - انظر: محمد عدنان البخيت، ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، في دراسات في تاريخ بلاد الشام "الأردن"، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٥٥-١٤٣.

٣٢ - حول هذه النواحي في قضاء حوران، انظر:

Muhammad Adnan BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 82-90.

انظر أيضاً:

Wolf-Dieter HÜTTEROTH and Kamal ABDULFATTAH, *Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late Sixteenth Century*, Erlangen, 1977, p. 199-220.

٣٣ - انظر (T. D. 427) تاريخ (٩٣٢هـ/١٥٢٥-١٥٢٦م - ٩٣٤هـ/١٥٢٧-١٥٢٨م)، من محفوظات رئاسة الوزراء باستانبول، ص ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٨-٢٩، ٧٣، ٢٦٦، ٢٩٣... الخ.

٣٤ - انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٨٦.

سمكة يومياً، وكانوا يدفعون رسوماً للدولة تبلغ ألف آقجة سنوياً<sup>٣٥</sup>. ويشير الدفتر إلى أن هذا الترتيب كان معمولاً به منذ قديم الزمان. ونجد أيضاً في ناحية بني كنانة ذكراً لجماعت عربان بني سعيد وعددهم ٢٢٦ خانة<sup>٣٦</sup>، ونلاحظ وجوداً لطايفة أعراب منظور عددهم (١٢٣) خانة، ومجموعة من طايفة عمور التابعة لأعراب منظور عددها (٢٢) خانة، وكلتاها كانت في ناحية بني جهمة<sup>٣٧</sup>، ولا يوجد ذكر للعربان في ناحية بني الأعسر.

وحافظت الدولة العثمانية على نظام الدرك وأوكلته لبعض العشائر على كل من درب الحاج المصري<sup>٣٨</sup> ودرب الحاج الشامي للحماية من الاعتداءات على قوافل الحجاج والتجار. واستمر العثمانيون بالأخذ بنظام "الصرة"<sup>٣٩</sup>، وهي مبالغ مالية تُدفع سنوياً للمجاورين في الحرمين الشريفين ولشيوخ العشائر أئقاءً لشهر هجمات عشائهم على قوافل الحجاج. وبالرغم من محاولة استجلاب خواطر العشائر وجدت السلطنة العثمانية نفسها منذ أيامها الأولى مضطرة للعناية بالقلاع والأبراج والحصون وشحنها بالجنود من فئة المستحفظان [جنود القلاع] أو الإنكشارية، وبذل المسؤولين

٣٥ - انظر دفتر (T. D. 474) (٩٧٧ هـ/ ١٥٦٩ م)، ص ٤٧.

٣٦ - (T. D. 275)، تاريخ ٩٥٨ هـ/ ١٥٥١ م، ص ٦٥-٦٧. يشير أحمد القلقشندي إلى بحيرة دمشق شرقي الغوطة "بميلة يسيرة إلى الشمال يصب إليها فضلة نهر بردى وغيره تتسع أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف وبها غابات قصب". وتذكرها بقية دفاتر الطابو باسم بحيرة الهيجانة، وهي سبخة في مرج غوطة دمشق، محافظة ريف دمشق، وتبعد عن مدينة دمشق بنحو ٤٠ كم، وكان النهر الأعوج يُشكّل عند نهايته شرق قرية الهيجانة بحيرة صغيرة تحولت اليوم إلى سبخة. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٨٤؛ المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، م ٥، ص ٤٦٥.

٣٧ - محمد عدنان البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام - الأردن، عمان، ٢٠٠٥ م، ص ١٥٠.

٣٨ - حول قافلة الحج المصري، انظر: سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية (٩٢٣-١٢١٣ هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨ م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١ م.

٣٩ - حول من تدفع لهم "الصرة"، مثل شريف مكة والعلماء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقائمين على أمور مسجد الصخرة والمسجد الأقصى بالقدس وكذلك شيوخ العشائر، وكان يقوم عليها موظف باسم "أمين الصرة". انظر:

S. HEIDENMANN, « Surra », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IX, p. 894.



عناية فائقة في تنظيف البرك وتعمير الآبار وحمايتها من محاولات رمي السموم فيها أو تلويثها بقصد توفير مياه الشرب للحجاج ولدوابهم.

ونلاحظ أن سلسلة من القلاع والأبراج كانت تقع على امتداد الساحل من قلعة طرابلس الشام مروراً ببירות بأبراجها الخمسة، وقلعة صيدا، وبرج أرسوف، وحصن شقيف تيرون، وحصن شقيف أرنون، وبرج عكا، وبرج حيفا وغزة، وخان يونس والعريش، ومثل ذلك قلعة حلب، وقلعة حماة، وقلعة دمشق، وقلعة المزيريب، وقلعة الزرقاء وقلعة السلط، وقلعة الكرك، وقلعة القطرانة، وقلعة الشويك، وقلعة معان، وقلعة المدورة، وذات حج وتبوك والأخضر والمعظم والعلی. وكان هناك عدد من القلاع يقع على امتداد السلسلة الجبلية مثل: قلعة القنيطرة وقلعة عيون التجار وقلعة جنين وقلعة القدس وقلعة غزة وقلعة العقبة<sup>٤٠</sup>.

وهو الأمر الذي يؤكد اهتمام الدولة العثمانية بإرساء قواعد الأمن والاستقرار، ومحاربة شقاوة العشائر من عربية وغيرها.

وكان ريف مدينة دمشق في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي محاطاً بثلاثة تجمعات من العشائر العربية، وأول هذه التجمعات كان في منطقة اللجاة<sup>٤١</sup>

٤٠ - انظر:

M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century*, 1982, p. 94-101.

انظر أيضاً: نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٩-٨١. حول القلاع الواقعة في الأردن، انظر: سعد محمد المومني، القلاع الإسلامية في الأردن في الفترة الأيوبية والمملوكية، دار البشير، عمان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤١ - منطقة اللجاة: منطقة وعرة صعبة المسالك، تقع في شمالي حوران، مساحتها نحو ١٤٠٠ كم<sup>٢</sup>، وهي بحر ضخم من الحمم البركانية، فيها بعض رقاع صغيرة من التراب صالحة للزراعة، كان هناك عدد من القرى على لحف اللجاة وفيها رصيف روماني يمتد من دمشق إلى بصرى، يكثر فيها شجر البطم، يعصره السكان ويستفيدون منه على شكل زيت، يلقب السكان منطقة اللجاة، نظراً لخصانتها، باسم "قلعة الله". انظر: أحمد وصفي زكريا (ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، عشائر الشام، جزءان في مجلد واحد، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م، ص ٤٢١-٤٢٤.

والجبل في جنوبي قضاء حوران وفي منطقة البقاع العزيري والبلقاء، وتُقدّم فيما يلي قائمة بأسماء جماعاتهم وأعدادهم ومقدار "العادة" التي كانت تدفعها للدولة العثمانية، وهذه الجماعة كان يُشار إليها باسم (عربان جبل) و (فقراء عربان جبل)، ولم نستطع أن نتبيّن تفسيراً لإيراد اسم فقرا اللهم إلا إذ قصد بذلك أنهم كانوا في مرحلةٍ ما من تاريخهم قد تأثروا بالحركات الصوفية التي انتشرت في قضاء حوران.

(T. D. 275) ٤٣ ١٥٩٧-١٥٩٦/هـ ١٠٠٥م		(T. D. 275) ٤٢ ١٥٥١/هـ ٩٥٨م	
مجرد	خانة	خانة	
-	٣٠	١٣٤	١. جماعت آل دياب عن عربان فقراء جبل، ص ٨٥-٨٧
-	٤٥	-	٢. جماعت عربان جبل تابع آل دياب
-	٥٦	٧٥	٣. جماعت آل نعيم ص ٨٨-٨٩
١٣	٤٠	٥٣	٤. جماعت آل طباب ص ٨٩-٩٠
٢١	١٣٠	٨٨	٥. جماعت آل فريط [خريط]
١١	٣٣	٤٤	٦. جماعت آل سيف
١	٢٧	٤٦	٧. جماعت آل السسه (?)
١٥	١٥	٥٠	٨. جماعت آل مولا [معلّاء]
١٣	٣٠	٤٧	٩. جماعت آل محرس [فحرش]
١	٣٣	٣٤	١٠. جماعت آل مسافر - مساعد نور (?)
١٧	٥٤	٧٥	١١. جماعت آل رافع
١٤	٢٥	٤٠	١٢. جماعت آل الحامد
٣	٣٦	٤٠	١٣. جماعت آل الفتح [الصباح]

٤٢ - انظر دفتر مفصل خاص أمير لواء الشام (T. D. 275) سنة ٩٥٨هـ/١٥٥١م، دراسة وترجمة

وتحقيق محمد عدنان البخيت، عمان، ١٩٨٩م، ص ٩٢-١٠٢، ١٠٤، ١١٢.

٤٣ - انظر دفتر طابو (T. D. 99) سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م، مديرية الأراضي بأنقرة،

المجلد الثالث، ص ٢١٠-٢١٩.

٤٤ - في دفتر (T. D. 99)، وردت معلّات.

١٤ . جماعت آل العمور	٥٩	٣٨	٥
١٥ . جماعت آل الفضيل [ العبيد ؟ ]	٧٠	٤٧	٢٠
١٦ . جماعت محمّد	٤٩	٤١	١
١٧ . جماعت آل الغماصي [ الغماجين ؟ ]	٥١	٣٦	١٤
١٨ . جماعت حامد	١٠	١٠	-
١٩ . جماعت آل البياض	٢٥	٢٠	-
٢٠ . جماعت آل بطون [ البطون ]	٣٦	٣٥	-
٢١ . جماعت آل مسامر [ مسافر ]	٣٦	٣٥	-
٢٢ . جماعت آل الظاهر	٦٠	٤٠	٢٠
المجموع	١١٢٢	٨٥٦	١٦٩
<p>" يكون " عادت عربان مزبورة مع عروسية<sup>٤٥</sup> وجرائم<sup>٤٦</sup> في سنة ٧٠٠٠٠ آفجة</p> <p>" عادت جماعت مزبورة ٤٥٠٠٠ آفجة " رسم عروس وبادهوا<sup>٤٧</sup> ٥٠٠٠٠ آفجة [ ٥٠٠٠ ] آفجة " يكون مع رسوم ٥٠٠٠٠ آفجة</p>			

٤٥ - رسم عروسية أو عروس أو عروسانه هو مبلغ من المال يُدفع في المحكمة عند عقد القران، وهو يختلف من ولاية لأخرى وأيضاً ما بين البكر والثيب، وقد قوبل في بلاد الشام في بداية العهد العثماني بعدم الرضى . وأما مجموع العائدات من هذا الرسم، فكان قسم منها يُدفع للقضاة والبعض للسهابية أو لأمير اللواء . انظر:

B. LEWIS, « Arus Resmi », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 679.

٤٦ - جرائم وجنايت: هي غرامة، حيث تتقاضى الدولة العثمانية رسوماً مقابل استبدال بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالقضايا غير الغليظة بغرامات مالية بدل الجلد، مثل التلاعب بالأوزان والأسعار، وبعد إصدار القاضي للحكم الشرعي، كان أهل العرف ينفذونه . لمزيد من التفاصيل، انظر: U. HEYD, « Djurm », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 604 .

٤٧ - البادهوا: مصطلح مالي ضرائبي مؤلف من كلمتين: " باد "، وهي فارسية، و " هواء " العربية وتعني ريح الهواء، وهي تشابه رسوم الطيارات في العهد العباسي، وهي تجمع بأمر من السلطان أو من يمثله، ويدخل ضمنها رسم العروس ورسم الجرم والجنايت ورسم الطابو... الخ، أحمد آق كوندوز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ٢٠٠٤م، ص ٧٥-٧٧؛ انظر أيضاً: B. LEWIS, « Bād-i Hawa », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 850 .

أما المجموعة الثانية فعاشت قرب الصفاة<sup>٤٨</sup> وهي حرّة قرب قرية ضمير من قرى ناحية المرج بلواء دمشق الشام، ولا تُحدّد الدفاتر أسماء الطوائف والجماعات التي كانت تسكن الصفاة، والذي يبدو أن حركة العشائر من الجبل كانت تصل إلى الصفاة طلباً للكلأ والمرعى.

أما المجموعة الثالثة، فكانت في منطقة البقاع العزيري والبلعبيكي، وكان آل الحنش أبرز قادة هذا التجمع، ونورد أسماء جماعاته على النحو التالي :

(T. D. 99) ٥٠		(T. D. 275) ٤٩	
مجرد	خانة ( يذكروها الدفتر باسم طايفة )	خانة	
			جماعت أعراب بقاع مع هتيم مرج عن خاصها ع مير ميران شام
	٤١	٤١	١ . جماعت بني داؤد عن أعراب بقاع
	٣٨	٣٩	٢ . جماعت زيد
	٢٤	٣٠	٣ . الخلاص ( ابن لاس )
	١١	١٤	٤ . جماعت بني عقيل
	١٩	٢١	٥ . جماعت الجبور
	٨	٩	٦ . جماعت هرير [ فرير ]
	٣١	٣٢	٧ . جماعت بني كليب
	٣٠	٣٨	٨ . جماعت بني سعيد
	٤	٤	٩ . جماعت المسارقة [ المشارفة ]
	٩	٩	١٠ . جماعت القهار [ القهاره ]

٤٨ - الصفا : حرّة من قضاء ووديان محافظة دمشق وهي هضبة بركانية فيها أعداد كبيرة من الآكام قليلة الارتفاع، مساحتها ١٢٢٥ كم<sup>٢</sup>، حجارتها سوداء وهي قسمان : شمالي يدعى الضرى وجنوبي يدعى الصفا، فيها عين أم النيران يرده الأعراب، أقام الرومان بجانبها حصوناً، لمزيد من المعلومات، انظر، أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ج ٢ في مجلد واحد، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٤٢٥-٤٣٠.

٤٩ - (T. D. 275)، ص ١١٢-١٢٥.

٥٠ - (T. D. 99)، ص ٢١٩-٢٢٤.

١١ . جماعت بن سيباي [ستيان / شتيان]	٦٣	٦٠
١٢ . جماعت حاجي مفضل [معقل]	٤٢	٣٩
١٣ . حاجي هلال بن سيباي [شعبان]	٣٣	٢٩
١٤ . جماعت بني عسر [مسر]	٣٦	٣١
١٥ . جماعت بني عسفر تابع بقاع	٥٧	٤٩
١٦ . جماعت سرمق بني عسفر [باسيل؟]	٢٤	٢١
١٧ . جماعت حاجي محمد من بني عسفر	٢٨	٢٤
١٨ . جماعت عجلان من بني عسفر	٢٢	٢١
١٩ . جماعت برش تابع بني عسفر	٢٠	١٨
٢٠ . جماعت بني نعيم [شقيم؟]	٦٤	٥٧
٢١ . جماعت كليب در نزد (بالقرب) حواسه (?)	١٩	١٧
٢٢ . جماعت بني كعب تابع حواسه	٢٢	١٩
٢٣ . جماعت بني نعيم القبالة	١٢	-
٢٤ . جماعت آل علي	٩	-
٢٥ . جماعت آل فضل	١٢	-
المجموع	٧٠٠	٦٠٠
يكون "عادت" عربان بقاع <sup>١</sup> وعربان مزبورة كه در جانب صفات متمكناشد ٤٠٠٠٠ آقجة تكون "عادت" عربان البقاع والعربان المزبورين الساكنين والمتمكنين بجوار الصفاة <sup>٢</sup> [حرة قرب قرية الضمير] ٤٠٠٠٠ آقجة	عادت عربان مزبورين مع هتيم مرج ٢٠٠٠٠ آقجة بادهوا ورسم عروس ٣٠٠٠ آقجة يكون مع بادهوا ٢٣٠٠٠ آقجة جمعا "عادت" عربان جبل وفقراء وعربان هتيم مرج في سنة ٨٣٥٠٠ آقجة	

٥١ - كان البقاع البعلبكي مع البقاع العزيزي في العهد المملوكي يُشكّلان ولايتين تابعتين لنائب بعلبك، انظر: أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٠١.  
حول منطقة البقاع ومواردها المائية، انظر:

J. SOURDEL-THOUMINE, « Al-Bikā », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. 1, p. 1214.

وحول العشائر في البقاع ودور أسرة آل الحنش في العهدين المملوكي والعثماني فيه، انظر: محمد عدنان البخيت، "دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف

نلاحظ أن عدد سكان عربان الجبل وفقرا الجبل وكذلك أعداد عربان البقاع قد تدثّى مع مطلع القرن الحادي عشر الهجري / نهاية القرن السادس عشر الميلادي . ولقد لاحظ الدارسون لتاريخ السكان في بلاد الشام خلال هذه الحقبة مثل هذه الظاهرة ولم يجدوا لها تفسيراً واضحاً<sup>٥٢</sup>.

### العربان في ناحية مرج بني عامر (T. D. 192 سنة ١٢٤٥هـ / ١٥٣٨م) :

يتضمّن هذا الدفتر المفصل والمبكر زمناً بياناً بأسماء القرى والعشائر التي كانت في عهدة الأمير البدوي طرباي في مرج بني عامر، مُضافاً إليها أيضاً ثلاث نواحٍ شرقي نهر الشريعة (الأردن)، ويزودنا هذا الدفتر بأسماء الطوائف التي كانت شبه مستقرة وتعمل بالزراعة وتربية المواشي والجواميس والجمال، وهي: بنو أسلم وبنو نعيم وبنو العاملي وبنو غليظ وبنو قطارنة وبنو نعجة .

ويُشار إلى وجود عربان بني زير وبنو صخر (صخور الغور) وكريم ومنطور (منظور) وبنو مهدي وبنو زغيب وربيعه التي كانت تتخذ من وادي مسعود<sup>٥٣</sup> موطناً لها . والجدير بالذكر أن طائفة أعراب منطور كانت تتألف من ٢٧ تجمعاً ومجموع خاناتها ١٢٣ خانة . وكانت الدولة تجبي "عادت عربان" بمعدل ٢٣ آقجة

---

دمشق الشام ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م - ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م - دراسة وثائقية"، التي تنشر في هذا الكتاب .

٥٢ - حرة في ناحية الضمير من ريف دمشق، تتجمع المياه في البطاح المنخفضة منها ويردها البدو وبخاصة سيل أم الضرس (٨١٦م)، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، م ٤، ص ١٢٩ .

٥٣ - انظر: M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 35-90 .

٥٤ - وادي مسعود: بالقرب من قرية فيق وكفر حارب ودبوسة، تنزله الآن عشيرة الكلابات أو بنو كلاب. انظر: أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ص ٤١٠ .

عثمانية عن كل خانة ( دفعت هذه الطائفة ٢٧٢٩ آقجة ) سنوياً وكانت تدفع رسم "البادهوا" بما يساوي ٢٠٠٠ آقجة<sup>٥٥</sup>. ويُشار إلى حضور لعرب الصخور التي كانت جزءاً من عرب منطور في ثلاثة تجمعات مجموعها ٢٣ خانة "عادتها" السنوية ٥٠٦ آقجة مضافاً إليها ٦٠٠ آقجة رسم بادهاوا.

وإضافة إلى كل ما سبق كانت الجماعات التالية تسكن في مرج بني عامر، وهي: بنو زيد، بنو زير، العمور، الظهور، العمرات، الصليبية؟، بنو سالم، الدعاكنة، بنو سيري، ديونة، فضيل وبرامكي، وقد بلغت خاناتها ١٠٤ خانات (مائة وأربع خانات) ومجمل "عادتها" ثلاثون ألف آقجة سنوياً. ويظهر من نص الدفتر أن مثل هذا المبلغ كان يُدفع في زمن المماليك حيث يرد نص الدفتر على النحو التالي: "عن قديم الزمان"<sup>٥٦</sup>، فنجد جماعة ولد زين الشرف "ومنذ قديم الزمان" تقدم للسلطان شُتر (جمالاً) أو ما يوازي قيمته وهي ٨٠٠ آقجة سنوياً، أما عرب ربيعة فكانت تدفع ٦٢٠ آقجة<sup>٥٧</sup> سنوياً. ويزودنا هذا الدفتر بإحصاءات خانات الطوائف والجماعات على النحو التالي<sup>٥٨</sup>:

٣١ خانة، تدفع "عادت" ٦٢٠ آقجة سنوياً	جماعت عرب ربيعة
١٢٣ خانة، تدفع ٢٣ آقجة عن كل خانة، ٢٨٢٩ آقجة سنوياً	طائفة عرب منطور (منطور)

٥٥ - انظر: دفتر مفصل ناحية مرج بني عامر وتوابعها ولواحقها التي كانت في تصرف الأمير طره باي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م، ص ٥-٦ من مقدمة الدراسة. وحول الأسرة الحارثية ودورها في السياسة المحلية، انظر: محمد عدنان البخيت، "الأسرة الحارثية في مرج بني عامر ٨٨٥هـ/١٤٨٠م-١٠٨٨هـ/١٦٧٧-١٦٧٨م"، المنشورة في هذا الكتاب.

٥٦ - (T. D. 192)، ص ٦ من المقدمة.

٥٧ - (T. D. 192)، ص ٦ من المقدمة.

٥٨ - (T. D. 192)، ص ٦ من المقدمة.

طايفة عرب عمور ٢٣ خانة، ٥٠٦٩ آفجة + ٦٠٠ بادها سنوياً،  
تساوي ١١٠٦ آفجة سنوياً

طوايف أعراب مرج بني عامر  
(١٢) جماعة ١٠٤ خانة، تدفع "عادت" ٣٠٠٠٠ آفجة سنوياً

وفيما يلي قائمة بأسماء مجموع الجماعات والطوايف والأعراب التي ترد في هذا الدفتر:

طايفة ديونة	أسرة طره باي
طايفة الصليبية	أعراب طعاكنة
طايفة الظهور	أعراب منطور
طايفة عرب بني غليظ وقطارنة	جماعت عرب ربيعة
طايفة عرب عمور	جماعت حجير شرف
طايفة العمرات	جماعت منجد
طايفة العمور	جماعت منجد ولد زين شرف
طايقة فضيل	طايقة أعراب منصور
عرب بني زعيب	طايقة برامكي
عرب بني صخر	طايقة بني أسلم
عرب بني مهدي	طايقة بني زيد
عرب بني نعجة	طايقة بني زبر
عرب بني نعيم والعاملي	طايقة بني سالم
عرب كريم	طايقة بني سيري
عرب منطور (منظور) <sup>٦٠</sup>	طايقة دعاكنة

٥٩ - من المفروض أن المبلغ (٥٢٩) آفجة وليس كما جاء أعلاه (٥٠٦ آفجة).

٦٠ - انظر دفتر (T. D. 192)، ص ٥-٦، ١٥، ١١٤.



عربان لواء اللجون<sup>٦١</sup> بموجب طابو دفتر (١٨١)، سنة ١٠٠٥هـ /  
١٥٩٦-١٥٩٧م:

كان مرج بني عامر في مطلع القرن الحادي عشر الهجري جزءاً من لواء اللجون، وينصُّ قانون نامة لواء اللجون على أن تأخذ الدولة آقجة عثمانية واحدة عن كل رأس من الغنم أو الماعز، ونصف آقجة عن الخروف أو الجدي الصغير عندما يلحق بالقطيع. وإضافة إلى ذلك، كانت الدولة العثمانية تجبي رسماً باسم "رسم المشاتي" حيث يؤخذ رأس عن كل مائة رأس من الغنم / الماعز أو ثمنه، كما كان يؤخذ رسم مقداره ست آقجات عن كل رأس جاموس حلوب<sup>٦٢</sup>. وكان مجتمع لواء اللجون في غالبية العظمى من سكان القرى المستقرين، إلا أنه عرف عناصر من الجماعات والطوائف والأعراب، مضافاً إلى ذلك جماعة من التركمان الوافدة على المنطقة، وتُقدَّم فيما يلي كشفاً بأسماء هذه الطوائف والجماعات العربية وتعدادها على أساس الخانة:

خانة	
٤٠٠	طوائف عربان مرج بني عامر / زعامت محمود ومحمد وسليمان بن أحمد
٥٠	جماعت بني عامر
٥٠	جماعت بني نعيم
٥٠	جماعت بني زمر
١٥	جماعت قويسم ابن غنام / طايفة بني زبدة
٥٥	جماعت أحمد بن خلف / طايفة اسلم
١٥	جماعت حمود بن يوسف / طايفة دعاكفة
١٧	جماعت طاهر بن خليفة / طايفة حمود

٦١ - حول اللجون انظر: M.A. BAKHIT, « Ladjdjün », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. v, p. 593-594. والمصادر المذكورة هناك. وكذلك دراسة دفتر مفصل لواء اللجون كما يجيء في الهامش التالي.

٦٢ - دفتر مفصل لواء اللجون، طابو دفتر (T. D. 181)، سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٨٩م، ص ٢٩.

١٠	جماعت سلامة بن حماد / طايقة زياد
٢٥	جماعت غنيم ابن ماضي / طايقة طهور
٥	جماعت فواز بن معالي / طايقة براملة
٦	جماعت حسين بن حسن / طايقة كليمار
٧	جماعت سالم بن حسين / طايقة دو يران
١٠	جماعت معيقيل ابن ابو شمرا / طايقة بن سعار
٣٠	جماعت ابو شمار / طايقة برز
٧	جماعت عبد الله ابو مرزوق / طايقة معيقله
٥	جماعت معير / طايقة معاوية
١٥	جماعت ابن علوان / طايقة دبور
٧	جماعت ابو حمرا / طايقة قومي
٧	جماعت نفاع ابن برغشه
١٣	جماعت يردانيه / بني حارثة
٥	جماعت عليان بن عمر / بني حارثة
١٥	جماعت خليفة ابو حسن / طايقة حارثية
٨	جماعت درس / طايقة بني نعه
٧	جماعت إبراهيم بن عواد / طايقة غراب
١٥	جماعت دوبان ابن رشيد / طايقة بني مريق
٥	جماعت رزق ابن حسن / طايقة معصرة
٥	جماعت فريعه ابن خاطر / طايقة سيليون
٤٥٩	المجموع

### عربان صفد

أشار القاضي صدر الدين محمد بن عبد الرحمن العثماني الدمشقي قاضي صفد (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، إلى أن اللجون هو قاعدة مرج بني عامر، وهو من عشير اليمن وكذلك جميع مرج بني عامر<sup>٦٣</sup>.

٦٣ - انظر: Bernard LEWIS (editor), « An Arabic Account of the Province of Safad », BSOAS, vol. XV, (1953), part 3, p. 477-488.

ويشير دفتر طابو (T. D. 72) لعام ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م العائد للواء صفد إلى الأعراب في ناحية الجيرة التالية أسماؤها، وتدفع المبالغ المدونة أدناه سنوياً للخاص السلطاني<sup>٦٤</sup>.

أ. أعراب حارثة	٣٣ خانة	تدفع سنوياً ثلاثاً وعشرين ألف آقجة بما في ذلك عشرون ألف آقجة رسم مشاتي (قشلاق).
ب. عرب حكبير	٣٥ خانة	يدفعون ٢٣٥٩ آقجة سنوياً.
ج. سليمان (أعراب حارثة)		يدفعون ١٣٥٥ آقجة سنوياً.
ناحية عكا ويدفع العربان المذكورون أدناه "عادتهم" إلى أمير اللواء <sup>٦٥</sup> ، حيث يجيء ذكر لطايفة أعراب كليب	٢٦ خانة	تدفع سنوياً ٢٠٧٩ آقجة.
أعراب شرف	١٢ خانة	تدفع ٩٤٠ آقجة.

#### عربان لواء عجلون - كرك - شوبك :

يذكر أبو العباس أحمد بن القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) أسماء العشائر البدوية التي كانت تسكن في نيابة الكرك في زمانه، وهي منحدره من جذام من القحطانية، وهي: بنو صخر وبنو عطية. وكان بنو صخر ينقسمون إلى عدد من البطون منها:

- ١ - الدعجيون، ومنازلهم حول الكرك، وجاء عند القلقشندي أن هذه القبيلة من عشائر الشوبك.
- ٢ - بنو شجاع، ومساكنهم في بلاد الكرك.
- ٣ - الضبيون، منازلهم في بلاد الكرك.
- ٤ - العطويون، منازلهم في بلاد الكرك، وهم من قبائل الشوبك.
- ٥ - بنو وهران، ومساكنهم في جبل عوف<sup>٦٦</sup>.
- ٦ - بنو هوبر، ومساكنهم في بلاد الكرك.

٦٤ - انظر: HÜTTEROTH, *Historical Geography*, p. 177.

٦٥ - انظر: HÜTTEROTH, *Ibid.*, p. 192.

٦٦ - جبل عوف نسبة إلى قوم بني عوف من جرم قضاة فُعرف بهم. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٨٦.

أما القبيلة الثانية فهي بنو عطية، وهي أيضاً من جذام القحطانية، وكانت منازلها من الكرك إلى الأزلم<sup>٦٧</sup>، وكانت أسماء شيوخها تدخل لدى مقر السلطنة في رسم المكاتبات، وكانت الأسرة آنذاك في عهدة خاطر بن شطي بن عبية، ورسم المكاتبة إليه الاسم "السامي".

- ١ - بنو ربيعة، من القبائل القحطانية الجنوبية، وكانت كثيرة الفساد.
- ٢ - بنو نمير، من الأعراب المفسدين حول الكرك. ويُذكر أنهم كانوا يصطدمون مع بني ربيعة.
- ٣ - بنو عائذ، غالبيتها في غزة، وقسم في الكرك.
- ٤ - بنو لام<sup>٦٨</sup>، من القبائل في الكرك، هاجمت الحجاج سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م.
- ٥ - بنو زهير، من عشائر الشوبك.

٦٧ - قلعة الأزلم: تقع إلى الجنوب من مدينة ضياء على بُعد ٤٥ كم وهي من المحطات على طريق الحاج المصري وشُيّدت في عصر السلطان محمد بن قلاوون ثم أعيد بناؤها في عهد السلطان قانصوه الغوري. انظر: آثار منطقة تبوك، منشورات وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١٧٨، انظر صورة القلعة ص ١٧٩. الأزلم: أحد منازل الحج المصري، شرع والي مصر العثماني سليمان باشا (٩٤٣هـ/١٥٣٦م - ٩٤٥هـ/١٥٣٨م) في بناء قلعة فيها أكملها فيما بعد الوالي على مصر داؤد باشا، وكانت مربعة الشكل مبنية من الحجر وكان الحجاج يحفظون في خانها مؤناً وأمتعة يتزودون بها في طريق عودتهم إلى مصر، ومنذ سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨-١٥١٩م قرر الأمير خير بك الجركسي (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢١-١٥٢٢م) والي مصر العثماني إرسال قوة عسكرية تُعرف بالأزلمية لملاقاة الحجاج. انظر: أحمد شلبي عبد الغني الحنفي المصري (ت ١١٥٠هـ/١٧٣٧م)، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٠١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١، ص ٣٧٣-٣٧٤؛ ج ٢، ص ٨٠٨؛ سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية، ص ٢٩٥.

٦٨ - يشير عبد القادر بن محمد الجزيري إلى أن شيخ عرب بني لام المفارجة سلامة بن فواز المعروف بجغيمان قد تعرض سنة ٩٢٤هـ/١٥١٧-١٥١٨م و٩٢٦هـ/١٥١٩-١٥٢٠م و٩٣٠هـ/١٥٢٣-١٥٢٤م لقوافل الحاج المصري ورتبت له الدولة العثمانية من خلال مصر مخصصات من الذهب الجديد من الخزانة السلطانية رواتب له ولأولاده من بعده

٦ - الصونيون (الصوبتيون؟)، من عشائر الشويك أيضاً، وجاء في أخبار سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م رسم لهم أن يكونوا مع السلطان الناصر محمد (٦٩٣هـ/١٢٩٣م - ٧٤١هـ/١٣٤٠م) في خدمة الصيد<sup>٦٩</sup>.

ليكف عن الركب وضمن ذلك صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داؤد أمير بني عطية، وكانت محارسمهم حول حِسْمًا وقرب عَيْنُونَة، إلا أن هذه القبيلة كانت تعاود الهجوم على الحجاج حتى أن حسن بن أبي نمي بن بركات أمير مكة غزاها سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤-١٥٥٥م و٩٧٠هـ/١٥٦٢-١٥٦٣م وقطع أعناق ١٥٠ شخصا منهم. وحول دور الشريف حسن بن أبي نمي في قمع حركات شغب العشائر البدوية، انظر: المحيي، خلاصة الأثر، م ٢، ص ١٤-٢. وكانت عربان بني لام المفارجة تتألف من طوائف عديدة وخيولهم كثيرة، منهم: آل سليم، وهو آل بيت يعمر وآل محمود وآل سالم وآل قني، ومنهم: آل فواز شيخهم جعيمان، وآل حسن وآل عياض القاطنون بحِسْمًا وآل صقر منهم آل دغمان وآل شيهان وآل طليحة آل فين، منهم آل سهيل، آل زيان، آل حماد، آل مسعود، آل واصل، وآل واجد. لمزيد من التفصيل عن بني لام المفارجة على طريق الحج المصري والشامي، انظر: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري من أهالي القرن العاشر، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ٣ ج، حققه الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٢٥٤، ٣١١-٣١٢، ٣٧٣، ٧٦٢، ٨٠٨، ٨١١-٨١٢، ٨٦٧، ٨٧٣-٨٧٤، ١١٢٤، ١٣٧٥-١٣٧٦. حول الشريف حسن بن أبي نمي الذي شارك والده في ولاية مكة سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م إلى أن توفي في ١٠١٠هـ/١٦٠١م، انظر: أحمد زيني دحلان، (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، أمراء البلد الحرام، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٧٩-٨٧. كانت هناك عشيرة بني لام العربية على الحدود العراقية الإيرانية، ومن غير المعروف ما إذا كانت هناك علاقة نسب بين بني لام العراق ولام الكرك، انظر عن بني لام العراق:

V. MINORSKY [R.M. Burrell], « Banū Lām », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. v, p. 645-646.

٦٩ - انظر: أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٣٢، ١٤١، ١٤٧، ٢١٠، ٢٥٩، ٣٦٤، ٤٤٢، ٤٤٧؛ ويورد القلقشندي في "نهاية الأرب" بالتفصيل أسماء العشائر العربية المتحدرة من جذام. انظر أيضاً: القلقشندي، صبح الأعشى، م ٤، ص ٢٤٣، م ٧، ص ١٨٨. انظر أيضاً: محمد عدنان البخيت، مملكة الكرك في العهد المملوكي، عمان، ١٩٧٦م، ص ٢٣-٢٥، والمصادر المذكورة هناك. حول جذام، انظر: C.E. BOSWORTH, « Djūdham », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 573.

وعند العودة إلى دفتر طابو رقم (T. D. 970) من دفاتر محفوظات رئاسة الوزراء باستانبول [دون تاريخ]، ودفتر طابو (T. D. 185) تاريخ (١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦-١٥٩٧م)، من محفوظات مديرية الأراضي بأنقرة، نجد مادة تفصيلية عن هذه العشائر وعن توزيعاتها وبيان أعدادها ومقدار "العادت" التي تدفعها بالآقجة. ونورد الآن قائمة بأسماء جماعات طايفة بني صخر<sup>٧٠</sup> في لواء عجلون:

مجرد	خانة	
٣	٢٢	١. "جماعت" شيخ أحمد بن شيخ علي من بني محمد
٨	٧٥	٢. جماعت شيخ سالم بن مغامس من بني محمد
٧	٦٨	٣. جماعت موسى بن رويك
-	٢٢	٤. جماعة شيخ جفال بن فضل
٥	٧٥	٥. جماعت شيخ باكس بن حسن والأحاجرة
١٣	٩٧	٦. جماعت شيخ خليفة بن فاضل والكفاية
١	٥١	٧. جماعت لوايصية (من بني صخر)
-	٤٨	٨. جماعت صمادا (حمادا)
-	٢٣	٩. جماعت بني شويك
-	٢٦	١٠. جماعت حربية
-	٥١	١١. جماعت رده وشبيب
-	٨٥	١٢. جماعت كريم
طايفة حميدان [صميدات] - في لواء عجلون		
-	٦٠	١. جماعت المعاينة
-	٤٤	٢. جماعت الهلوانية والخاصرة
-	٣٣	٣. جماعت العلمان

٧٠ - حول عشائر بني صخر انظر:

M.A. BAKHIT, « Banū Ṣakhr », *E.I.*<sup>2</sup>, vol., VIII, p. 882-883.

انظر أيضاً: فردريك ج. بيك باشا، تاريخ شرقي الاردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، ط ٢، الدار العربية، عمان، د. ت. ص ٢٣٤-٢٣٩، ص ٣٠٠-٣٠٩. وكذلك انظر: مفلح نمر الفايز، عشائر بني صخر تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م، ط ١، عمان، ١٩٩٥م. كذلك انظر: ماكس اوينهايم، البدو، ٤ ج، لندن، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٣٣٦-٣٦٠.

طايفة هتيم في لواء عجلون		
١ . جماعت مشير بك من هتيم	١٣١	-
٢ . جماعت شقيرات / شعيرات	١١١	-
٣ . جماعت الحداجات	١٨	-
٤ . جماعت الريضة / الريضة	٢٠	-
٥ . جماعت عفات	٣٠٧	-
طايفة بني مهدي في لواء عجلون		
١ . جماعت عياد	٤٤	-
٢ . جماعت سماعية (سماعنة) وصوالح والماضية	٤٥	-
٣ . جماعت محايرة وبراجة وعرمة	٤٩	-
المجموع	١٥٠٥	٣٧

وكان يوجد "طوائف عربان" في منطقة علان<sup>٧١</sup> شمالي السلط<sup>٧٢</sup> لا يذكر لنا الدفتر عدد خاناتها ومجريديها بل يذكر أن "عاداتها" السنوية عشرون ألف آفجة (٢٠٠٠٠) مما يدل على كثرة عددها.

ونجد في ناحية الشوبك<sup>٧٣</sup> أسماء الطوائف التالية، مع ذكر الجماعات المتفرعة عن كل طايفة، وكانت عاداتها من خاص مير [أمير] لواء عجلون في تلك الناحية<sup>٧٤</sup>:

٧١ - حول علان التابعة لمحافظة البلقاء في الأردن (دقيقة ٥٤، درجة ٣٥) و(٣٢٠٧) والتي كانت في القرن السادس عشر الميلادي مركز ناحية تتألف من عدد من المحلات، انظر: دفتر مفصل لواء عجلون (T.D. 970)، استانبول، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، ١٩٨٩م، ص ١٦٥-١٦٧؛ وكذلك انظر: دفتر مفصل لواء عجلون (T.D. 185)، (أنقرة)، سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، ١٩٩١م، ص ٢٥٨-٢٥٩، ٢٨٣-٢٨٨.

٧٢ - حول تاريخ السلط وجوارها، انظر:

M.A. BAKHIT, « Al-Salt », E.I.<sup>2</sup>, vol. VIII, p. 999-1000.

٧٣ - حول تاريخ الشوبك وجوارها انظر:

M.A. BAKHIT, « Al-Shawbak », E.I.<sup>2</sup>, vol. IX, p. 373-374.

٧٤ - من أجل الاطلاع على أسماء الطوائف والجماعات انظر: (T.D. 970)، دفتر مفصل لواء عجلون، ص ٣٠، ٤٤؛ كذلك انظر: (T.D. 185)، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١م، ص ٢٥٧-٢٨٣.

ت	الجماعة	خانة	آفجة
أ: طائفة حربية			
١.	جماعت آل موسى	٧٢	عادت عربان آل موسى مع بادهوا في سنة ٥٢٠٠
٢.	جماعت آل حسنة والحمارجة	٤٥	
٣.	جماعت زبيدات (زبيرات)	٥٠	
٤.	جماعت جوينات من حسنة	٤٤	
٥.	جماعت أبي طاب من حسنة	٢٤	
٦.	جماعت الخطابات من حسنة	٦١	عادت عربان الحسنة مع بادهوا ٥٣٠٠
٧.	جماعت آل يزيد [بريسة] والمحمدية من جماعت ساحردينه وعمراني بك تبع علوان	٣٤	عادت عربان المحمدية مع بادهوا في سنة ٥٢٠٠
٨.	جماعت أعراب كلابية (كلايفة)	٤٠	عادت عربان كلابية مع بادهوا في سنة ٥٣٠٠
٩.	جماعت عربان مساعيد	٣٨	عادت عربان مساعيد مع بادهوا في سنة ٥٢٠٠
ب:	جماعت أعراب طائفة المواهرة	١٤	عادت مع بادهوا في سنة ٢٠٠٠
ج:	جماعت سيفان (سعيان، شقيات) وطائفة حراحشة	٢٧	عادت مع بادهوا ٥٥٠٠
المجموع		٤٤٩	٣٣٧٠٠



## طوائف عربان لواء عجلون:

ت	الطائفة	خانة	مجرد	أعمى	ملاحظات
١.	طائفة بني مهدي: - جماعت شيخ علي ولد سبع - جماعت طريف ولد حسن - جماعت طوغان ولد عامر	٣٢ ٥٦ ١٣	٢ ٢ ٢	١	تقدم الطائفة ٥٣٠٠ آقجة سنوياً
٢.	طائفة أعراب هُتيم <sup>٧٥</sup> : - جماعت شيخ غانم ولد معن - جماعت شيخ سالم ولد خميس - جماعت شيخ شاهان ولد دنا - جماعت شيخ عايد ولد سليمان				تقدم الطائفة ٢٠٠ رأس من الماعز أو ثمنها
٣.	طائفة أعراب دميّداد: - جماعت شيخ مسلم ولد خصبي - جماعت شيخ بركي ولد بزار - جماعت شيخ سبع ولد حمزة				تقدم الطائفة ٥٠٠ رأس من الماعز أو ثمنها
٤.	طائفة أعراب محمدي: - جماعت شيخ مشلب ولد بركة				تقدم الطائفة ٨٠ رأس من الماعز أو ثمنها
٥.	طائفة أعراب بني صخر: - جماعت شيخ عامر ولد مغامس - جماعت شيخ علي ولد غشيم - جماعت شيخ عنقا ولد خاطر				تقدم طائفة أعراب بني صخر وطائفة أعراب كريم ٤٠٠٠٠ آقجة سنوياً
٦.	طائفة أعراب كريم: - جماعت شيخ فواض ولد عامر				انظر (٥) أعلاه
٧.	طوائف عربان ناحية كرك: - طائفة عربان كلاينا - طائفة عربان مساعيد - طائفة عربان حراشة - طائفة عربان حسن - طائفة عربان مداهي - طائفة عربان أبي يزيد وأحمدية - طائفة أبي موسى				
المجموع العام		١٦٩٠	٤١	١	٤٥٣٠٠ آقجة + ٧٨٠ رأس من الغنم

٧٥ - حول أعراب هُتيم، انظر: G. RENTZ, « Hutaym », E.I.<sup>2</sup>, vol. III, p. 641-642.

وقد بيّن مُحرر الدفتر أن بعضاً من طوائف العربان قد تمرّدت ولم تُخضع نفسها أو مواشيها للتسجيل، منها: طايقة بني مهدي التي لم يُسجل منها في الدفتر الجديد إلا ( ١٠١ ) خانة من أصل ١٥٠٠ خانة، وطايقة أعراب محمدي التي عصت بزعامة شيخها محمد بك، ولم يُسجل منها إلا جماعة الشيخ مشلب ولد بركة . ويشير الدفتر إلى أن طائفتي أعراب كريم وبني صخر، علاوة على دفعهما الرسوم المقررة على مواشيهما، تقومان أحياناً بفلاحة الأراضي مع التزامهما بأداء القسّم إلى صاحب الأرض أي صاحب التيمار . ويجب الإشارة هنا إلى أن طوائف عربان الكرك لم يرد ذكر لتعدادها إلا أننا نستطيع أن نستنتج من مقدار الرسوم التي كانت تدفعها للدولة أنها كانت ذات أعداد كبيرة .

وكانت كل طايقة تتكون من عدد من الجماعات، على النحو التالي :

أ) طايقة بني صخر، وتتكون من الجماعات التالية :

- ١ . جماعة شيخ أحمد بن شيخ علي .
- ٢ . جماعة شيخ سالم بن مغامس .
- ٣ . جماعة موسى رويك .
- ٤ . جماعة شيخ جفال بن فضل
- ٥ . جماعة شيخ باكيس بن حسن
- ٦ . جماعة شيخ خليفة بن فاضل
- ٧ . جماعة لوابصية ؟
- ٨ . جماعة صمادا .
- ٩ . جماعة بني شويك .
- ١٠ . جماعة حريبة .
- ١١ . جماعة روح وشيب .

ب ( طايفة صميدات ( حميدات ؟ )، وتتكون من الجماعات التالية :

١ . جماعة المعينة .

٢ . جماعة الهلوانية .

٣ . جماعة العلمات .

ج ( طايفة هُتيم، وتتكون من الجماعات التالية :

١ . جماعة متيريك .

٢ . جماعة شقيرات .

٣ . جماعة الحداجات ( الحداجان ؟ ) .

٤ . جماعة الويضية ؟

٥ . جماعة عنان .

د ( طايفة بني مهدي، وتتكون من الجماعات التالية :

١ . جماعة قباد ( مياد ) .

٢ . جماعة سماعة وصوالحة والماطية .

٣ . جماعة محايدة ( محايرة ؟ ) .

والملاحظ أن ناحية كرك قد طرأ عليها تعديل واسع تضمن إلغاء ناحيتين هما :  
 ناحية غور وناحية وادي موسى، واستبدلت ناحية جبل حميدة بناحية جبال كرك .  
 وأعيد النظر في توزيع قرى هذه النواحي في ضوء التعديل الإداري . وكان يقطن  
 في هذه الناحية عدد من طوائف العربان، وهي :

أ ( طايفة حربية، ولم يذكر الدفتر من جماعاتها سوى : جماعة آل موسى .

ب ( طايفة آل حسنة، وتتكون من الجماعات التالية :

١ . جماعة زبيرات .

٢ . جماعة جوينات .

٣ . جماعة أبي طالب .

٤ . جماعة الخطابات .

- ج) طايقة المحمدية، ومنها جماعة آل يزيد والمحمدية.  
 د) أعراب كلاية (كلايفة).  
 هـ) عربان مساعيد.  
 و) طايقة المواهرة (الجواهره).  
 ز) طايقة سعيقات وطايقة حراشة.

وكان البدو يشكلون ما نسبته ٣١,٩٪ من تعداد سكان اللواء، ففي ناحية الصلت بلغ تعداد طوائف العربان ١٥٧٨ خانة و٣٧ مجرداً موزعين على النحو التالي:

١. طايقة بني صخر: ٦١٦ خانة و٣٧ مجرداً
٢. طايقة حميدات (صميدات): ١٣٧ خانة
٣. طايقة هتيم: ٦٨٧ خانة
٤. طايقة بني مهدي: ١٣٨ خانة

أما طوائف عربان ناحية الكرك، فقد بلغ تعدادها ٤٣٩ خانة، موزعة على النحو التالي:

١. طايقة حريبة ٧٢ خانة
٢. طايقة آل حسنة والحمارجة ٢٢٤ خانة
٣. آل يزيد ومحمدية ٣٤ خانة
٤. أعراب كلاية (كلايفة) ٤٠ خانة
٥. أعراب مساعيد ٣٨ خانة
٦. أعراب مواهرة ١٤ خانة
٧. أعراب سعيقات وحراشة ٢٧ خانة

## رسوم "عادت" العربان:

ت	آقجة سنوياً
١. عادت عربان بني صخر وكريم - خاص مير لواء عجلون	٣٨٠٠٠
٢. عادت عربان هتيم - خاص مير لواء عجلون	١٧٠٠٠
٣. عادت عربان صميداد (حميداد) - خاص مير لواء عجلون	١٣٠٠٠
٤. عادت عربان بني مهدي - خاص مير لواء عجلون	٤٠٠٠
٥. عادت عربان محمدي - خاص مير لواء عجلون	٢٥٠٠
٦. عادت عربان علان	٢٠٠٠٠
٧. عادت عربان آل موسى	٥٢٠٠
٨. عادت عربان الحسنة	٥٣٠٠
٩. عادت عربان آل محمديّة	٥٢٠٠
١٠. عادت عربان كلابية (كلايفة)	٥٣٠٠
١١. عادت أعراب مساعيد	٥٢٠٠
١٢. عادت عربان المواهرة (المواجدة)	٢٠٠٠
١٣. عادت عربان حراشة	٥٥٠٠
المجموع	١٢٨٢٠٠

ويزودنا دفتر مفصل لواء عجلون رقم<sup>٧٦</sup> (T. D. 970) بنص في غاية الأهمية عن عدد الأغنام لدى كل من هذه العشائر ومقدار ما تجبيه الدولة من رسوم بالآقجة عن كل رأس من الأغنام مُقدَّراً بالآقجة سنوياً:

٧٦ - انظر: (T. D. 970)، دفتر مفصل لواء عجلون، ص ١٥٣-١٥٤.

ت	اسم الطائفة	عدد رؤوس الأغنام	الخيل	الجمال الصغيرة	المبلغ السنوي / أقة
١.	طايفة عربان كلابنا تابع كرك في سنة	أغنام ١٥٠٠ راس عن كل راس ٣٠ "قيمت" ٤٥٠٠٠	-	-	٤٥٠٠٠
٢.	طايفة عربان مساعيد طايفة عربان مساعيد في سنة	أغنام ١٢٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ٣٦٠٠٠			٣٦٠٠٠
٣.	طايفة عربان حراشة تابع كرك في سنة	أغنام ١٢٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ٣٦٠٠٠			٣٦٠٠٠
٤.	طايفة عربان الحسن (الحسنه) تابع م في سنة	أغنام ٨٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ٢٤٠٠٠			٢٤٠٠٠
٥.	طايفة عربان المداهي تابع مزبور في سنة	أغنام ٥٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ١٥٠٠٠	اسب (خيل) راس ١ "قيمت" ١٠٠٠	شتر مهار (جمال صغيرة) ٢ "قيمت" ٨٠٠	١٦٨٠٠
٦.	طايفة أبي يزيد والمحمدية عن جماعت شيخ ناصر جريند وعمر المسيك وشيخ علوان في سنة	أغنام ٥٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ١٥٠٠٠			١٥٠٠٠
٧.	طايفة أبي موسى من الجريند في سنة	أغنام ٥٠٠ راس في ٣٠ "قيمت" ١٥٠٠٠			١٥٠٠٠
المجموع					١٨٧٨٠٠

## عربان لواء غزّة (بنو عطية)

(T. D. 546) ص ٤٩ (١٥٩٧-١٥٩٦هـ/١٠٠٥م)		(T. D. 304) ص ١١٢ (١٥٥٧-١٥٥٦هـ/٩٦٤م)		دفتر (T. D. 1015) ص ١٩ (١٥٣٩-١٥٣٨هـ/٩٤٥م)	
عادت عربانيه و طوايف بني عطيه عن خاصها و مير لواء غزّة "عادت عربان طوائف بني عطية من خاص أمير لواء غزّة"		عادت عربانيه و طوايف بني عطيه و درست مير لواء غزّة (عادة عربان بني عطية في عهدة أمير لواء غزّة)		عادت عرب بني عطيا (عطية) و طوايفه خاص شاهي (يلاحظ هنا أنها من خاص السلطان)	
١. طايفة سوارك	١.	١. طايفة سوارك	١.	١. طايفة سوارك	١.
٢. طايفة رشيدات	٢.	٢. طايفة رشيدات	٢.	٢. طايفة رشيدات	٢.
٣. طايفة وهدان	٣.	٣. طايفة وهيدان (وهيدات)	٣.	٣. طايفة وهيدات	٣.
٤. طايفة رश्مان	٤.	٤. طايفة رश्مان	٤.	٤. طايفة رश्مان	٤.
٥. طايفة الدوية	٥.	٥. طايفة الدوية (الروية)	٥.	٥. طايفة الروية (الدوية)	٥.
٦. طايفة الماعية	٦.	٦. طايفة الماعية (الماعيد)	٦.	٦. طايفة الماعيه (الماعيد)	٦.
٧. طايفة السرايني	٧.	٧. طايفة السرايني	٧.	٧. طايفة السرايني	٧.
٨. طايفة الدباتون	٨.	٨. طايفة الدباتون (الرياتين)	٨.	٨. طايفة الرياتين (الرياتون)	٨.
٩. طايفة العمرين	٩.	٩. طايفة العمرين	٩.	٩. طايفة العمرين	٩.
١٠. طايفة الحويلان	١٠.	١٠. طايفة الحويلان (الحويطاب)	١٠.	١٠. طايفة الحويطاب (الحويلان)	١٠.
١١. طايفة المطات	١١.	١١. طايفة المطات	١١.	١١. طايفة المعارة (المطات)	١١.
١٢. طايفة للطاسية	١٢.	١٢. طايفة للمطانية	١٢.	١٢. طايفة الطائية (اللمطانية؟)	١٢.
١٣. طايفة اسورية	١٣.	١٣. طايفة السوافيه (السوانيه)	١٣.	١٣. طايفة السوانيه (السوافيه)	١٣.
١٤. طايفة العكرية	١٤.	١٤. طايفة العكرية	١٤.	١٤. طايفة العكرية	١٤.
يكون طوايف ١٤ في سنة ١٥٠٠ آفجة					

## بني عطا

(T. D. 546) ص ٤٩ (١٠٥٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م)		(T. D. 304) ص ١١٢ (١٥٥٦-١٥٥٧م/١٩٦٤هـ)		(T. D. 1015) ص ٢٠ (١٥٣٨-١٥٣٩م/١٩٤٥هـ)	
عادت عربانيه و طوايف بني عطا عن خاصها و مشار إليه (أمير لواء غزة)		عادت عربانيه و بني عطا در درست مير لواء غزة (تحت تصرف أمير لواء غزة)		عادت عربان بني عطا وطوايفه خاص مير لواء	
١. طايقة و عاييدة ( عاييدة )	١.	١. طايقة و عاييدة ( عاييدة )	١.	١. طايقة و عاييدة ( عاييدة )	١.
٢. طايقة و ميوالمية	٢.	٢. طايقة و ميوالمية	٢.	٢. طايقة و عرب ميوالمية	٢.
٣. طايقة و بر منطار ( ؟ )	٣.	٣. طايقة و بر منطار ( ؟ )	٣.	٣. طايقة و بر منطار	٣.
٤. طايقة و العيصرة	٤.	٤. طايقة و العيصرة	٤.	٤. طايقة و العيصرة	٤.
٥. طايقة و عبيد الله	٥.	٥. طايقة و عبيد الله	٥.	٥. طايقة و عبيدة ( عبيد الله )	٥.
٦. طايقة و راميه ( آل راميه )	٦.	٦. طايقة و راميه ( آل راميه )	٦.	٦. طايقة و آل راميه الرامية	٦.
٧. طايقة و سعليك	٧.	٧. طايقة و سعليك	٧.	٧. طايقة و سعليك	٧.
٨. طايقة و براميه	٨.	٨. طايقة و براميه	٨.	٨. طايقة و حراميه	٨.
٩. طائعليه و	٩.	٩. طايقة و ثعلبيه	٩.	٩. طايقة و تيعليه في سنة ١٢٥٠٠ آقجة	٩.
يكون ٩ طوايف في سنة ١٥٠٠٠					

عادت عربان بني هتيم ملاحة تابع غزة عن خاصها و مير لواء غزة  
عادت عربان بني هتيم ملاحة وهي تابع غزة من خاص أمير لواء غزة  
في سنة ٦٠٠٠



## تيمار عرب بني عطا

دفتري (T. D. 131) ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م - ٩٣٨هـ / ١٥٣٢ - ١٥٣١م - اسطنبول: ص ٣٦

تيمار عرب بني عطا عن قرية ءِ نحائب تابع غزة حصه ٦ ط ٩٣٠	عن قرية زاوية تابع غزة حصه ٢ ط ١١٠	عن قرية خريبا (خرسا) تابع غزة حصه ١ ط ١٧٠
عن مزرعة الحمدية تابع غزة حصه ١ ط ٤٨	ءِ قرية هوج تابع غزة حصه ٣,٥ ط ٣٧٨	عن قرية صبحان تابع غزة العشر ١٢ ط ٣٢٠
ع قرية بلال حسن تابع م حصه ١ ط ٢٧٠	ءِ قرية حمصا تابع م حصه ٢ ط وربع ٧٨	ءِ قرية جلما تابع م حصه ٢ ط ٦٢
ءِ قرية كفر النمل تابع م ءِ العشر ٢ ط ٨٣	ءِ قرية قيلون (فيلون) تابع م حصه ٥ ط ٥٢٠	ءِ قرية العارة [العادة] تابع م حصه ١ ط ٣٥ مقطوع
ءِ مزرعة عود تابع غزة حصه ١ ط ٣٧,٥	ءِ قرية معوس تابع غزة حصه ٣ ثلثين ط ٣٨	ءِ قرية حلس تابع غزة حصه ٣ ثلث ط ٧٥
ءِ قرية بسا تابع غزة حصه ٨ ط ٩٣٥	ءِ قرية قنيدحية تابع م حصه ٢ ط وثلثين ١٦٧	مزرعة عميس خان تابع م حصه ١ ط ١٠
ءِ قرية تيك دراس تابع م الكبرى حصه ٢ ط ٢١٦	عن قرية بيت طعمة تابع غزة حصه ٨ ط ١٢٥٠	

عن مزرعة برارية	عن قرية بيت سمعان تابع م	عن قرية خليفان تابع غزة
حصة ٢ ط	حصة ٤ ط	حصة ثلث ط
٢٠ بروجہ مقطوع	١٧٢	٥٢
عن قرية بيت لمعا (عفا) تابع غزة		
حصة ٢,٥ ط		
٧٦٣		
تيمار عرب بني عطا	ء قرية جبر تابع غزة	عن قرية ولمية تابع غزة
عن قرية منية السخلين؟	حصة	حصة ٥ ط
تابع م	١ ط وثلث	٦٢٥
حصة وربع ٤,٥	١٠٧ بروجہ مقطوع	
١٧٤٢		
عن قرية مليسة تابع غزة	عن مزرعة فيعية تابع غزة	عن مزرعة المعار (المغار؟) تابع غزة
حصة ٢ ط	حصة ٨ ط	حصة ١٢ ط
٦٢	٢٤١	١٠٠
عن قرية فطرا تابع غزة	ء قرية العابونة (القابونة) تابع م	
حصة ١٦ ط من ط	حصة ٢ ط	
١٦	٢٤	
عن مزرعة صفرا تابع غزة	عن مزرعة قابورة تابع غزة	
حصة ١ ط وثلث ط	حصة ٢,٥ ط	
٩	١٣٧ مقطوع	
عن مزرعة حرسان تابع م	عن مزرعة قريعا تابع غزة	
حصة ٦ ط	حصة ١١ ط	
٤٢	٥٥٠	
يكون ١٠٦١١		

## عربان بني سواله (شوايمة)

(T. D. 546) (١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م) ص ٤٩	(T. D. 304) (٩٦٤هـ/١٥٥٦-١٥٥٧م) ص ١١٣	دفتر (T. D. 1015) (٩٤٥هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م) ص ٢٠
عادت عربانيه ء طوايف بني سواله وطوايفه عن خاصها ء مشار اليه	عادت عربانيه ء بني سواله وطوايفه. در ست مير لواء غزة (تحت تصرف أمير لواء غزة)	عادت عرب بني سواله وطوايفه خاص مير لواء
١. طايفة سواله	١. طايفة سواله	١. طايفة سواله
٢. طايفة باسية (باشية)	٢. طايفة باسية (باشية)	٢. طايفة ثعالبة
٣. طايفة بني ايوب	٣. طايفة بني ايوب	٣. طايفة بني أيوب
٤. طايفة بني عامر	٤. طايفة بني عامر	٤. طايفة بني عامر
٥. طايفة بني واصل	٥. طايفة بني واصل	٥. طايفة بني واصل
٦. طايفة ثعلبية (تغلبية) ميحار	٦. طايفة ثعلبية (تغلبية) ميحار	٦. طايفة ثعلبية (تغلبية) ميحار
٧. طايفة رابغة	٧. طايفة رابغة	٧. طايفة رابعية
٨. طايفة الديرة	٨. طايفة الديرة	٨. طايفة الديرة
٩. طايفة بني صالح	٩. طايفة بني صالح	٩. طايفة بني صالح في سنة ١٢٥٠٠ آقجة (ورد في الدفتر T. D. 546 أن عادتھا في السنة ١٥٠٠٠ آقجة)
يكون ٩ طوايف في سنة ١٥٠٠٠ آقجة		

تيمار عرب شوايمة (سؤالمة)<sup>٧٧</sup>

عن قرية ء حرسا ( خريبا ) تابع غزة حصّة ١٨ ط ١١١ ١٧٠	عن مزرعة فرين تابع غزة حصّة ١٨ ط ١١١	ء مزرعة عود تابع غزة حصّة ٤ ط من ط ٦
عن قرية ء لحاية ( لجابية ) تابع غزة حصّة ١ ط وثلاث ٢٠٨	عن مزرعة الحديدية تابع م حصّة ١٢ ط ٩٠٠	ء مزرعة رعوانية تابع م حصّة ٢ ط ٥٦
عن قرية نعليا تابع م حصّة ٨,٥ ط ٢٩٢٢	عن قرية حلوب ( باره ) تابع م حصّة ٨ ط وثلاث ٨٦٦	عن قرية ء زاوية حصّة ٢ ط ١١٠
عن قرية تل حمد تابع غزة حصّة ٢ ط ٨٨	عن قرية ملايس ( ملايس ) تابع غزة حصّة ١,٥ ط ٤٠٥	عن قرية البيرة تابع غزة حصّة ٨ ط ٢٨٠
عن قرية معوس تابع م حصّة ٢ ط وثلاثين ٣١٥	عن قرية مليس تابع غزة حصّة ٢ ط وثلاث ٨٨٢	بر وجه مقطوع [ على وجه المقطوع ] ٤٠٥
عن قرية نشا ( بسا ) تابع غزة حصّة ٨ ط ٩٣٥	عن قرية قندحية تابع م حصّة ٢ ط ١٤٣	عن مزرعة عمس حالا تابع غزة حصّة ثلاث ط ٣

٧٧ - حول موجز لتاريخ هذه العشيرة التي كانت تسكن ما بين الشرقية وحول العريش، انظر: ماكس فون اوينهايم، البدو، ج ٢، ص ٩٤-٩٥. حول التيمار، انظر: دفتر ( T. D. 131 )، ( ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م - ٩٣٨هـ / ١٥٣١-١٥٣٢م ) اسطنبول، ص ٣٧.

عن قرية فراينة (قراينة) تابع م	عن قرية برنة تابع غزة	
حصة ٢ ط	٢ ط	
٨٨	١٦٥	
عن قرية مردعة تابع غزة	عن قرية يابلة تابع غزة	عن قرية بيت عفا تابع غزة
حصة ٣ ط	حصة ٦ ط	حصة ٣,٥ ط
١٥٩	٤٢٥	٩٢٢
عن قرية فالوجة تابع غزة	عن قرية قطرا تابع غزة	عن قرية فالورة تابع م
٣ ط وثلاثين	حصة ٨ ط من ط	حصة ٦ ط
٤٠١	٨	٣٢٠ مقطوع
عن قرية ء جسير تابع غزة	عن قرية ديلية تابع غزة	
حصة ٢ ط	حصة ١٢ ط	
١٦٠	٢٣٧٥	
بروجه مقطوع [على وجه المقطوع]		
عن قرية صميل (صنجيل) عن قرية قطرا تابع غزة	عن قرية قابورة تابع م	
المغار	حصة ٦ ط	
حصة ٣ ط وثلاثين	حصة ٨ ط من ط	٣٢٠
٤٠١	٨	مقطوع
عن مزرعة ام قبل (خيل) عن مزرعة رميل تابع غزة	عن قرية ء مطاب الشرقي	
تابع غزة	تابع م	
حصة ٤,٥ ط	حصة ٦ ط	
٣٦	٣١٨	
عن قرية مطاب الغربي	عن قرية بيت لحمه تابع غزة	
تابع م	حصة ١,٥ ط	
٢ ط	٢٤٦	
٢٩		

عربان جَرَمٌ<sup>٧٨</sup>

دفتر (T. D. 1015)، ص ١٩ (١٥٣٩-١٥٣٨ هـ/م) جماعت عربان جرم وطوايفه خاص شاهي	(T. D. 304)، ص ١١٣ (١٥٥٧-١٥٥٦ هـ/م) (عادت عربان جرم وطوايفه در دست مير لواء غزة) عادة عربان جرم وطوائفها في عهدة أمير لواء غزة	(T. D. 546)، ص ٤٩ (١٥٩٧-١٥٩٦ هـ/م) عادت عربان جرم وطوايفه عن خاصها مشار اليه
١. طايفة حلمان	١. طايفة حلمان	١. طايفة حلمان
٢. طايفة مغيثان	٢. طايفة مغيثان	٢. طايفة مغيثان (معينان)
٣. طايفة مرعاوية	٣. طايفة مرعاوية	٣. طايفة مرعاوية
٤. طايفة المحاورية	٤. طايفة لمحاورية (المحاورية)	٤. طايفة لمحاورية (المحاورية)
٥. طايفة عاليك	٥. طايفة عاليك	٥. طايفة عاليك
٦. طايفة حميدة	٦. طايفة حميدة	٦. طايفة حميدة
٧. طايفة رايدة (زايدة)	٧. طايفة بني جميل	٧. طايفة بني جميل
٨. طايفة بني عطية	٨. طايفة معايلة	٨. طايفة معايلة
٩. طايفة معاملة (معايلة) في سنة ١٥٠٠ آقجة		
يكون ٨ طوايف في سنة ٥٠٠٠ آقجة		

٧٨ - ينقل أحمد القلقشندي عن أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م):  
 "وهم ببلاد غزة والداروم مما يلي الساحل إلى الجبل وبلد الخليل عليه السلام"، ويورد  
 تفاصيل تفرعاتهم نقلا عن الحمداني، وكانت الإمرة في زمن ابن فضل الله العمري  
 على عرب غزة لفضل بن حجي وكان مقدمهم علي بن فضل، انظر: صبح الأعشى،  
 ج ٤، ص ٢١١-٢١٢. انظر أيضا: شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري، التعريف  
 بالمصطلح الشريف، دراسة وتحقيق سمير الدروبي، جامعة مؤتة، ١٩٩٢ م، ص ١٠٥.  
 حول الجرامنة اليوم انظر: ماكس فون اوينهايم، البدو، ج ٢، ص ٩٦-٩٨.

١ . طايقة دغيم

٢ . طايقة برازين

٣ . طايقة ء بني جميل

في سنة ١٠٠٠٠ آقجة

ترد هذه الطوائف الثلاث في دفتر ( T. D. 1015 ) بعد "جماعت" عربان جرم مع بيان عاداتها لكن ليس من الواضح إن كانت من طوائف عرب جرم<sup>٧٩</sup>.

عادت عربان هُتيم<sup>٨٠</sup> تابع غزة خاص شاهي

١ . طايقة سلميا

٢ . طايقة الصامد

٣ . طايقة ..... ( فراغ )

في ٨٠٠٠ آقجة

وجاء في دفتر طابو ( T. D. 427 ) أنه في حالة عدم مجيء عربان بني عطا وبني عطية للرعي فإن عربان السوالملة يدفعون حق المرعى [ فيما إذا استفادوا من المراعي ]<sup>٨١</sup>.

٧٩ - انظر دفتر ( T. D. 1015 )، ص ١٩ .

٨٠ - دفتر طابو ( T. D. 1015 )، ص ١٩ . كانت عربان هُتيم من حملة الدشيشة المرسلة من مصر إلى المجاورين في الحرمين الشريفين، انظر: الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨ . يذكر الشيخ عبد الغني النابلسي ( ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ) أنه تبادل مع رجلين من عرب هُتيم مهرته الصغيرة بناقة للركوب، وأنه وأصحابه نزلوا بالقرب من عرب هُتيم فأحسنوا استقبال الشيخ وصحبه وذبحوا لهم ذبيحة وقدموها لهم، انظر: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ٣١٤ .

٨١ - انظر: ( T. D. 427 ) تاريخ ( ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ - ١٥٢٦ م - ٩٣٤ هـ / ١٥٢٧ - ١٥٢٨ م )، ص ١٧٠ .

نلاحظ مما مرّ أن العثمانيين أبقوا على بعض الممارسات المملوكية بإيكال بعض المهام الإدارية وجمع الضرائب إلى عدد من الأسر والعشائر، مثل : أسرة الحنش في البقاع والأسرة الغزاوية في لواء عجلون والأسرة الحارثية بمرج بني عامر في شمال فلسطين. كما أدخل العثمانيون في مطلع عهدهم ببلاد الشام عشائر لواء غزة : بني عطا وبني عطية والسوالة في نظام التيمار أو الإقطاع مُضافاً إلى ذلك، واعتمدوا نظام الدرك في إيكال مهمة حفظ سلامة المرور على طرق الحج إلى عدد من العشائر مقابل الإعفاء من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية، هذا بجانب قيام الدولة بدفع مخصصات سنوية لشيوخ العشائر تُعرف باسم "الصرة"، ويُشار هنا إلى أن الدولة أدخلت عدداً من بقايا الممالك ضمن نظام التيمار العثماني ضمن نظام الحلقة.

#### عربان لواء نابلس :

كانت الغالبية الكبرى من سكان لواء نابلس يسكنون إما في مدينة نابلس أو في قرى اللواء، ويذكر دفتر ( T. D. 100 ) العائد لسنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م أسماء الطوائف العربية التالية في لواء نابلس، والتي كانت عوائدها من ضمن الخاص السلطاني<sup>٨٢</sup>:

ت	الطائفة	خانه	مجرد	ملاحظات
١.	طايفه حميد في سيران	٢٧	٢	تدفع ألف آقجة سنوياً
٢.	طايفه بني حميد	١٧	-	تدفع ٥٠٠ آقجة سنوياً
٣.	مهنا ( طايفه، بني فهد )	١٠	-	تدفع ٥٠٠ آقجة سنوياً
٤.	بني جليبس ( طايفه بني فهد )	٢١	-	تدفع ١٥٠٠ آقجة سنوياً
٥.	زنانيرة ( طايفه بني مهنا )	٩	-	تدفع ٥٠٠ آقجة سنوياً
٦.	هلال ( طايفه بني حميد )	١٠	-	تدفع ٥٠٠ آقجة سنوياً
٧.	احمد باز ( طايفه بني فهد )	٨٧	-	تدفع ٢٥٠٠ آقجة سنوياً
٨.	عربان يتيم ( عوازمة )	-	-	يدفعون ٥٠٠٠ آقجة سنوياً
المجموع		١٨١	٢	١٢٠٠٠ آقجة



## سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر :

كان الحجاج القادمون من بلاد الأناضول والروملي وبُخارى وسمرقند، وبطبيعة الحال من بلاد الشام، وفي بعض الحالات من العراق، كانوا في حي الميدان جنوبي مدينة دمشق، ومن دمشق كانت تخرج قافلة الحج الشامي بقيادة أمير الحج مع الحرس اللازم والمؤونة ومياه الشرب محمولة في قِرب على الجمال، وكُنّا قد أشرنا إلى عناية السلاطين، وبخاصة السلطان سليمان القانوني بتعمير البرك والقلاع وترميم الحصون والأبراج وشحنها بالجنود لمراقبة حركات العشائر البدوية ودفع غائلتها، ولكن في سنوات انشغال الدولة بالحروب أو تعرضها لضائقة اقتصادية، كانت العشائر تغتنم تلك المناسبة وتنقضّ على قافلة الحج. لذا نرى السلطان يأمر سنة ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م بزيادة عدد السباهية المرافقين للقافلة بخمسين سباهياً، وذلك عندما جاءه الخبر بأن بعض العشائر من ذوي الأفعال الشنيعة قد انتشرت على امتداد طريق الحج<sup>٨٣</sup>. ونجد في العام التالي أن السلطان، بموجب حكم صادر منه في ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ/ ٢ كانون الأول ١٥٥٩م، يأمر والي مصر ببناء قلعة في العريش<sup>٨٤</sup> وبدون إسراف، لأنها أصبحت نقطة لتجمع أهل الفساد من البدو لكون المكان مقفراً، وأن هؤلاء البدو لم يكونوا يترددون في مهاجمة الحجاج والإغارة على القوافل. وبسبب الجفاف والقحط الذي دام عدة سنوات في منطقة غزة، مُضافاً إلى ذلك الجراد والآفات الزراعية التي غزت المنطقة، فقد اغتنمت القبائل هذه الظروف الصعبة للناس وأغارت على البلاد ونهبتها، وزيادة على ذلك، قتلت عدداً من جنود السباهية وقطعت طريق مصر وشارفت البلاد على الهلاك بشكل كلي، لذا نرى السلطان في

٨٣ - حكم ٤٣ع، ٢ ذي القعدة ٩٦٦هـ/ ٢٦ آب ١٥٥٩م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م - ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م)، إعداد وترجمة فاضل بيات، ج ١، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١٥٢-١٥٣.

٨٤ - تقع في واحة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ما بين الحدود المصرية والفلسطينية، كان أهلها من جذام واشتهرت بكونها سوقاً للمناطق المحيطة بها، وعُرفت البلدة بكثرة

فواكهها وخاناتها. انظر: [F. BUHL], « Al-'Arīsh », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 630.

سنة ٩٦٧هـ / ١٥٦٠م يأمر والي الشام بحفظ هذه الأرجاء وحراستها حتى ولو اقتضى الأمر إبعاد أمير سنجق غزة عن سنجقه<sup>٨٥</sup>. ويبدو أن السلطان خشي من انتشار الفوضى لتصل إلى القدس، لذا أمر أمير السنجق أن يلازم مع السباهية سنجقه وأن يلتحق بالوالي إذا ما طلب منه ذلك، وأن يحول دون تعرّض الرعايا لأي ضرر من غصاة العربان ومن سائر أهل الفساد<sup>٨٦</sup>.

وعانت منطقة عجلون من غزوات البدو على القرى والمزارع ونهبها، ففي رسالة من أهالي عجلون إلى السلطان في ٥ شوال ٩٦٧هـ / ٢٩ حزيران ١٥٦٠م، أفادوا أن نحو خمسة آلاف من البدو هاجموا الكروم والمزارع ونهبوا المواشي وسلبوا الأرزاق ولم يكن بمقدور أهالي عجلون التصدي لهم وردّهم، ويطلبون بناء القلعة بعجلون، فيطلب السلطان من الوالي بدمشق بيان الكلف، ومن أي جهة سيتم تأمين الجنود للمرابطة فيها، ويستفسر السلطان فيما إذا كان بالإمكان تأمين هؤلاء الجنود من القلاع الواقعة في الجوار<sup>٨٧</sup>. وتفيد رسالة موجهة من قاضي الكرك إلى السلطان، أن مجموعة من الأفراد: محمد وأحمد بن بشارت، وقره يوسف، وجانبردي، ادعوا بهتاناً على أمير الكرك سعيد بأنه قتل آباءهم وداهم البيوت وسلب الأموال، ولكن عندما تحقق القاضي من ذلك، وجد العكس، حيث كان هؤلاء يتعاونون مع البدو الغصاة وهم لا يطيعون الشريعة لذا أمر السلطان بإلقاء القبض عليهم وحبسهم وعرض الأمر على السلطان<sup>٨٨</sup>. ويبدو أن حالة الشغب كانت تسود في لواء الكرك

٨٥ - انظر: حكم رقم ٦٤ع، ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ / ٢ كانون الأول ١٥٥٩م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ١٧٤-١٧٥، وحكم رقم ٨٨ع، ١٢ رجب ٩٦٧هـ / ٨ نيسان ١٥٦٠م، ص ١٩٦-١٩٧.

٨٦ - حكم رقم ٨٩ع، ٢٧ رجب ٩٦٧هـ / ٢٣ نيسان ١٥٦٠م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ١٩٧.

٨٧ - حكم رقم ١٠٠ع، ٥ شوال ٩٦٧هـ / ٢٩ حزيران ١٥٦٠م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ٢٠٦-٢٠٧.

٨٨ - حكم رقم ١٠٨، تاريخ ١٨ ذي القعدة ٩٦٧هـ / ١٥٦٠م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ٢١٤-٢١٥.

- الشوبك فجاء في حكم سلطاني تاريخه ١٧ ذي الحجة ٩٧٢هـ / ١٥ تموز ١٥٦٥م، أن عرب الحطامات من طايفة العمرو قد أغارت بقيادة ذو [ذي] الفقار على أمير سنجق الكرك حسن بك في منزل اللجون<sup>٨٩</sup> شرقي الكرك وقتلوه ونهبوا أمتعته وخیوله وجماله وبغاله، وبناءً على استرحام ورثة القتل كلف السلطان والي دمشق وقاضيه بأن يقوموا بالقبض على المتسببين واسترداد أموال القتل وحيواناته وإنزال العقوبة بالجناة بموجب الشرع الشريف والقانون المنيف<sup>٩٠</sup>.

وتسبب الصراع القيسي-اليمني (أصحاب الراية الحمراء وأصحاب الراية البيضاء) بين القوى المحلية في إلحاق الأذى والخراب بالقرى والمزارع، حتى أن أبناء الأسرة الواحدة كانوا يتوزعون بين صراع هذين الجناحين، فنجد أن الصراع بين الزعيم الدرزي قايتباي، الذي سكن بيروت، وابن أخيه منصور أمين (أمير) جبل كسروان (الراية البيضاء والراية الحمراء) حيث كان يتبع كل واحد منهما ما بين ٣٠٠-٤٠٠ فارس كان يستعر بين العم وابن أخيه، وأن قايتباي الذي أصبح أيضاً ناظرًا على بيروت قتل أكثر من مائة شخص، كما ترتبت عليه أموال للميري واختفى عن الأنظار<sup>٩١</sup>. واندلع مثل هذا الصراع القيسي - اليمني في مدينة الخليل بين أشرار الجناحين فجرح عدد منهم وقتل شخص واحد في أحد الاشتباكات، ولكن المهم

٨٩ - اللجون: منطقة فيها يناع، سكنها التركمان فترة في مطلع القرن العشرين، وهي تابعة لمحافظة الكرك في الأردن، تقع على خط طول (٣٦ ٣٥ درجة) ودائرة عرض (٤٢ ٣٠). انظر: يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى في الأردن، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥م، ص ٥٩. وانظر أيضاً: M.A. BAKHIT, « Lādjūn », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. v, p. 593-594.

انظر أيضاً:

Eugene L. ROGAN, *Frontiers of the State in the Late Ottoman Empire*, Cambridge University Press, 1999, p. 120.

٩٠ - حكم رقم ١٧٤ع، ١٧ ذي الحجة ٩٧٢هـ / ١٥ تموز ١٥٦٥م، ص ٢٨٣-٢٨٤؛ وانظر أيضاً حكم ١٧٧ع، ١٨ محرم الحرام ٩٧٣هـ / ١٥ آب ١٥٦٥م، ص ٢٨٨-٢٨٩.

٩١ - حكم رقم ١٧٠ع موجه إلى والي دمشق بتاريخ ٢٧ شوال ٩٧٢هـ / ٢٨ أيار ١٥٦٥م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ٢٧٨-٢٨٠.

ما جاء في ثنايا الحكم من القول : "وغدا المسلمون لا يُصلّون الجمعة خوفاً منهم"، لذا أمر السلطان والي دمشق بالقبض على مسيبي الفتن وتأديبهم وأن يكتب له بذلك<sup>٩٢</sup>.

واعتمد البدو أسلوب الغارة واختطاف الناس، فهذه السيدة فاطمة تراجع الديوان الهمايوني وتُقدّم عريضة تذكر فيها أنها سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧-١٥٦٨م أثناء زيارتها للقدس أغار البدو على جماعتها وسلبوا ممتلكاتها وأخذوا ابنها أسيراً مقابل الفدية، فيؤثّب السلطان أمير سنجق القدس، حيث لم يقع مثل هذا من قبل، وأن هذا الأمر وقع في عهدك وعليك فكاك أسر ابن المذكورة"، وأمره السلطان ألا يتأخر وأن يُخلّص الأسير، وإذا ما تكررت الشكوى مرة أخرى فإن اللوم يُلقى على عاتق أمير السنجق<sup>٩٣</sup>. ويبدو أن العشائر في محيط القدس كما جاء في حكم سلطاني (٩٨٢هـ/١٥٧٤م) اعتادوا على مهاجمة الحجاج في طريقهم لزيارة القدس والخليل، وعمدت الدولة إلى أخذ أبناء الرؤساء والقدمين المشاغبين على شكل رهائن، ونتيجةً لذلك، ساد الأمن على الطرق وجمعت الرسوم، وأيد السلطان مثل هذا الإجراء<sup>٩٤</sup>. وأمر السلطان في ٩٥٩هـ/١٥٥٢م والي دمشق الشام بأن يمنع الأهالي من بيع السهام والأقواس وحذو الخيل والمسامير والمؤن والأقمشة لعشائربني طرباي [الحارثية] وبني ثوبة القوادرية وبني حسن وبقية العشائر العاصية بالصحراء، وأن أهالي القرى يتّجروا مع هؤلاء العصاة، ويطلب من الوالي تحذير أهالي القرى من مثل هذا

٩٢ - حكم رقم ١٩٢ع، تاريخ ٢٧ ربيع الأول ٩٧٣هـ/ ٢٢ تشرين الأول ١٥٦٥م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ٣٠٥.

٩٣ - حكم من مهمة دفترتي (M. D. 7)، حكم ٣٤، تاريخ: غرة صفر ٩٧٥هـ/ ٧ آب ١٥٦٧م، ص ٧، محفوظات (BOA). أشكر الزميل فاضل بيات الذي زودني بهذا الحكم. انظر أيضاً:

Uriel HEYD, *Ottoman Documents on Palestine 1552-1615*, Oxford University Press, 1960, p. 87-88.

٩٤ - انظر: Uriel HEYD, *Ibid.*, p. 97.

الاتجار<sup>٩٥</sup>. ويُشار إلى اتجار فردين من اليهود عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠-١٥٧١م مع عشائر بني عطية وأن أحدهما اشترى من بني عطية بنادق والآخري كان قد اشترى ملح البارود<sup>٩٦</sup>. ونظراً لإمعان القوادرية في حالة العصيان فلقد تم إخراجهم سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م من ناحية بني صعب ولكن بني عطا وأتباعهم في غزة أعادوا القوادرية إلى أراضيهم في ناحية بني صعب<sup>٩٧</sup>.

ويشير حكم صادر عن السلطان بتاريخ ٥ ذي القعدة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١/١٢/١م موجه إلى أمير أمراء دمشق الشام وإلى قضاة دمشق و نابلس وكفر كنا أنه بسبب تغيب جميع السناجق [أمراء العسكر] والجنود عن تيماراتهم بسبب مشاركتهم في الحرب التي تقودها الدولة، اغتتم الدروز والبدو حالة الفراغ هذه وأعلنوا حركة عصيان بحيث لم يعد بالإمكان جمع مستحقات أصحاب التيمار، وزيادة على ذلك، فإن السلاح الذي بأيدي الفلاحين في لواء صفد بلغ سبعة آلاف بندقية وأخذوا بمهاجمة المسافرين ونهب القرى وقتل الناس<sup>٩٨</sup>. وتشير بعض الأوامر السلطانية الموجهة إلى والي دمشق الشام وإلى القضاة إلى انتشار الأسلحة التقليدية من الخناجر والسيوف والرماح والأسلحة النارية بين الفلاحين والبدو لم يعد بإمكان الدولة - في بعض الحالات - تحصيل الرسوم من الرعية التي كانت في حالة عصيان<sup>٩٩</sup>. وبعد ذلك بعامين شكوا أعيان نابلس وعلماءها إلى والده سلطان القرم محمد

٩٥ - انظر: Uriel HEYD, *Ibid.*, p. 95-96.

٩٦ - انظر:

Amnon COHEN, *A World Within: Jewish Life as Reflected in Muslim Court Documents from the Sijjil of Jerusalem*, Center for Judaic Studies, University of Pennsylvania, 2 parts, 1994, part one, p. 122.

٩٧ - انظر: Uriel HEYD, *Ibid.*, p. 97.

٩٨ - انظر: Uriel HEYD, *Ibid.*, p. 88, p. 92, p. 94-95.

٩٩ - انظر: U. HEYD, *Ibid.*, p. 89, p. 94-95.

Giray<sup>١٠٠</sup> خان بأن البدو كانوا في حالة عصيان وأنهم حرقوا أربعة عشر رجلاً وقتلوا مائة وحالوا دون السماح للخطباء في أكثر من عشرين مسجداً من إلقاء خطبة الجمعة، وكانوا يأخذون الباج من الحجاج ومن المسافرين إلى القدس والخليل، وأصبحت البلاد نتيجةً لذلك في حالة من الدمار. ويشير أحد الأوامر السلطانية (رمضان ٩٩٩هـ / حزيران - تموز ١٥٩١م) إلى الفساد الذي ألحقته عشائر بني جيوس في ناحية بني صعب من لواء نابلس بالمسافرين في أحراش قاقون، وأنهم توسعوا في أعمال النهب والسلب وبعدها كانوا قد طردوا من ديارهم قد عادوا ليعيشوا في البلاد فساداً لذلك يطلب السلطان عدم السماح لهم بالعودة إلى بلادهم<sup>١٠١</sup>.

وعندما تقدّمت العشيرتان العربيتان آل نعيم وآل عربان [عربان؟] بعريضة إلى السلطان تذكّران فيها أنهما تسكنان بالقرب من دمشق، وتشير العريضة إلى أن عربان الجبل كانوا في حالة عصيان، وعند عودة العسكر من محاربة عرب الجبل قام قواس الولاية وآغا الإنكشارية بالشام وصوباشي الصالحية بمداهمة عربان آل نعيم وآل عربان، وقطعوا رؤوس ٧٥ نفرًا من سادة هاتين العشيرتين ونُهبت أرزاقهم ودوابهم وقطعانهم، وعندما طالب عدد من أبناء العشيرتين بأموالهم وأرزاقهم المنهوبة، أُلقي بهم في السجن. وكانت حجة الكتخدا أن عربان بني نعيم وآل عربان، بالرغم من تظاهرتهم بالطاعة، كانوا يشترون السلاح والذخائر من دمشق ويزودون بها عرب الجبل، كما أنهم كانوا يعملون عيوناً لعرب الجبل فيبلغون هؤلاء بحركات العسكر فتتوارى العُصاة

١٠٠ - حول خانات القرم وعلاقتهم الخاصة مع سلاطين بني عثمان، انظر:

Halil INALCIK, « Giray », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 1112-1114.

تذكر سلاسل خانات القرم أن محمد كراي الثاني ابن دولت حكم من ٩٨٥هـ / ١٥٧٨م - ٩٩٢هـ / ١٥٨٤م حيث قتله الب كراي. انظر: شمس الدين سامي (ت. ١٥٠٠هـ / م. ....)، قاموس الأعلام، ٦ ج، استانبول، ١٣٠٦-١٣١٦، ج ٦، ص ٤٢١٨-٤٢١٩. انظر أيضاً: ادوار فون زامباور (ت ١٩٤٩م)، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مطبعة فؤاد الأول، ١٩٥١م، ص ٣٦٧.

١٠١ - انظر: U. HEYD, *Ibid.*, p. 96-97.

من عرب الجبل عن الأنظار، فأمر السلطان قضاة الشام وطرابلس وحماه بالتحقيق في تفاصيل الموضوع، وإذا كان عربان آل نعيم وآل عربان غير مذنبين تُعاد لهم أموالهم وحيواناتهم مع التأكيد على عدم الانحياز لأي طرف<sup>١٠٢</sup>.

ويُطنب قاضي قافلة الحج المصري عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي (من أهالي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي) في ذكر اعتداءات بني عطا وبني عطية على قافلة الحج المصري في أواخر العهد المملوكي وما شهده بنفسه عندما كان قاضياً للقافلة لعدد طويل من السنوات نظراً لوقوع مضارب هاتين العشيرتين على امتداد طريق الحج المصري. حتى أن الجزيري يصف بني عطية بقوله: "وغالبهم أهل الفساد وبعضهم أكثر فساداً من بعض كالحويطات والرتيمات والسواركة والترابين والعمارين وغيرهم"<sup>١٠٣</sup> ويضيف إلى ذلك: "ومن لفيف بني عطية طايفة تدعى السلالة أكثر فسادها بالمغارة وعيون القصب والمويلح وتتبع الركب إلى محل أمكانها"<sup>١٠٤</sup>، ومما زاد في الطين بلّة التنازع بين عربان العائد وبني عطية على الدرك من منزلة نخل إلى سطح عقبة أيلة ومنه إلى جانب البحر محل زينة أمير الحاج [كذا] فإنه في خفارة بني عطية"<sup>١٠٥</sup>.

وكان من عادة أهل الفساد من بني عطية أن يلتئموا مع أكابر الرباع مثل السعدانة المشهورين بالفساد والأذى، وكانت الدولة توكل لهم حفظ الحجاج والتجار في دركهم، وعند عودة الحجاج، وفي منزلة الأزل، يشاركون في نهب الحجاج أو ما قد يضيع منهم<sup>١٠٦</sup>. فيذكر مثلاً أنه في سنة ٨٧٥هـ / ١٤٦٩م - ١٤٧٠م انقطع أناس بعقبة أيلة وقطع عليهم بنو عطية الطريق بنخل<sup>١٠٧</sup>. أما في

١٠٢ - حكم رقم ١٥٧ع، ٢٨ رجب ٩٧٢هـ / ١ آذار ١٥٦٥م، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، ص ٢٦٤-٢٦٦.

١٠٣ - الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ١، ص ٢٣٠.

١٠٤ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ١، ص ٢٣١.

١٠٥ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ١، ص ٢٣١.

١٠٦ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ١، ص ٢٤٥.

١٠٧ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ١، ص ٧٥١.

عام ٩٠٧هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م، فلقد خرجت عربان بني لام وبني عقبة وبني عطية وجماعات لا تحصى، وقيل إنه كان معهم أربعة آلاف قوس "خلاف الخيالة والرواحل المردفة والمشاة" على الحجاج في المويِّلحة<sup>١٠٨</sup> طلباً للغنيمة، ولم ينج الحجاج إلا بوساطة تاجر كان مع القافلة اسمه ابن شويته كانت له معاملة مع العربان، فوقع الصلح أن يدفع الحجاج عن كل جمل دينار مما تسبب بالأذى لغير المقتدرين من الحجاج<sup>١٠٩</sup>، وبعد ذلك بأربع عشرة سنة (في ٩٢٤هـ/ ١٥١٨-١٥١٩م) نهبوا من الحجاج قبل وصولهم إلى العقبة مائة جمل<sup>١١٠</sup>، وإزاء هذه الاعتداءات كان أمير الحج في بعض الأحيان يستدرج أعيان هؤلاء العربان فيلقي عليهم القبض ولا يطلقهم إلا بعد أن يصعد الحجاج إلى منطقة السطح<sup>١١١</sup>. ولكن جميع الإجراءات لم تنجح في كبح جماح بني عطية حتى إنهم في سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٣١م نهبوا جمال السقائين<sup>١١٢</sup>، وزيادة في الأذى، كان عدد من رجال بني عطية يتزيتون بعمائم العلماء والثياب البيض من باب الإيهام بأنهم أهل صلاح ومن ثم ينهبون الجمال ليلاً. وزاد الأمور سوءاً الخلاف الذي نشب بينهم وبين عرب العايد بعد أن استولى بنو عطية على دركهم من أول صحراء القاهرة وخان داوود باشا<sup>١١٣</sup> إلى الحمام<sup>١١٤</sup>. لذا لم يكن مستغرباً أن يقوم أمير الحاج المصري مصطفى بن عبد الله

١٠٨ - المويِّلحة [المويِّلح]: تقع جنوبي العقبة، كان بها قلعة مأوها مالح وبارضها نخيل وبساتين، وثُِّقِم فيها سوق للأطعمة والملابس. انظر: آثار منطقة تبوك، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ١٨٤-١٨٥، وانظر صورة القلعة هناك. انظر أيضاً: سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية، ص ٢٥٤.

١٠٩ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٧٨٤.

١١٠ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٨٠٦.

١١١ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٨٢٤-٨٢٥.

١١٢ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ١١٩٧، ص ١٣٢٥.

١١٣ - خان أنشاه داوود باشا (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م - ٩٥٤هـ/ ١٥٤٩م)، عند بركة الحاج ثم أضاف إليه في سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م حوضاً كبيراً اشتمل على محراب للصلاة وإيوانين للجلوس واستراحة للمسافرين، انظر: سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية، ص ٢٤٧-٢٤٨.

١١٤ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ١٣١٣-١٣١٤.



الرومي سنة ٩٣٨هـ / ١٥٣٢-١٥٣١م بإلقاء القبض على عدد من عربان بني عطية، وكان ينشر السارق منهم من رأسه إلى دبره، ويربط الواحد منهم بين نخلتين فيموت، وكان بعضهم يهرب منه ويُلقى بنفسه في البحر<sup>١١٥</sup>. وبالرغم من كل ذلك استمروا في التعدي على الحجاج فسرَقوا جمالاً لهم سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م وقتل منهم ١٩ شخصاً<sup>١١٦</sup>. وبلغ السيل الزبى في سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م عندما نهبوا كسوة الكعبة الشريفة التي استعبدت منهم فيما بعد<sup>١١٧</sup>. واستطاعت عربان بني عطية في العام نفسه قتل بهرام بك أمير اللواء وناظر أموال اليمن وكان معه على ما قيل ثلاثون ألف ذهب<sup>١١٨</sup>. وكما هو معلوم كانت العربان تتقاسم الدرك وتدفع لها الدولة مبالغ من المال مقابل ذلك تعرف باسم الصرة، فعندما قطع أمير الحاج عثمان بن ازدمر<sup>١١٩</sup> باشا سنة ٩٦٨هـ / ١٥٦١-١٥٦٠م هذه العادة، أعلنت حالة العصيان بين عربان بني عطية والأحامدة والعرايزة<sup>١٢٠</sup>، واتسعت حالة العصيان بحيث إنه في ٩٧٠هـ / ١٥٦٣-١٥٦٢م، نهبت عربان بني عطية جمال السلطنة<sup>١٢١</sup>، لذا نجد أن الدولة في سنة ٩٨٥-٩٨٦هـ / ١٥٧٧م ترسل من مصر ما بين ٣٠٠-٤٠٠ جندي لإخضاع بني عطا<sup>١٢٢</sup>، وعززت هذه العشائر علاقاتها سنة ١٠٠١هـ / ١٥٩٣م مع بعض سكان الخليل فكانت تبيع على هؤلاء السكان البضائع التي تنهبها من قافلة الحاج بأسعار رخيصة، وفي

١١٥ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٨٣٠-٨٣١.

١١٦ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٨٤١-٨٤٢.

١١٧ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٩١٩، ص ١٥٢٥.

١١٨ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٩٢٦، ص ٩٢٧ قتلوه فيما بين القصير وقنا ومن هنا فعلى الأغلب أن فرع بني عطية هناك قد قام بهذا العمل.

١١٩ - كان شركسي الأصل، وعندما عُيِّن والياً على اليمن استعاد صنعاء من الإمام الزيدي. لمزيد من المعلومات عنه، انظر: الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ٩٨٢-٩٨٨.

١٢٠ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ١٠٠٣-١٠٠٤.

١٢١ - الجزيري، المصدر ذاته، ج ٢، ص ١١٠٩-١١١١، وكان ذلك بالقرب من السويس.

١٢٢ - انظر: Uriel HEYD, *Ottoman Documents*, p. 78, footnote 2.

بعض الأحيان تحتفظ بهذه البضائع لبدو بني عطا وبني عطية الذين كانوا في حالة عصيان دائم، بل وعمل بعض السكان أدلاء لهذه العشائر في جبال الخليل مما ترتب عليه تدمير ما بين أربع إلى خمس قرى، فأمر السلطان بإلقاء القبض على الجناة وتأديبهم<sup>١٢٣</sup>. كما يجيء الذكر سنة ١٠٢٢هـ / ١٦١٣م أن عرب الوحيدات من بني عطية وبالتعاون مع الأمير حمدان الغزاوي أمير سنجق عجلون قد اشتبكت مع صوباشي فروخ بك بن عبد الله (ت ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م) أمير الحاج الشامي<sup>١٢٤</sup>، ويذكر أن نحواً من ثمانين شخصاً من عرب الوحيدات وعرب حمدان قد جرحوا في هذا الاشتباك<sup>١٢٥</sup>، ولكنهم لم يهزموا، بل فتكوا بصوباشي الكرك ومن معه "وصوبوا منه خيلاً ورجالاً"، ومنها توجهوا إلى غزة ونزلوا على عرب العايد<sup>١٢٦</sup>. وتحفل دفاتر المهمة بما حوته من الأحكام السلطانية التي كان يرسلها السلطان من استانبول إلى أمراء الولايات وقضاتها بمزيد من الأخبار عن تحركات العشائر وتعرضها لقافلة الحج الشامي الشريف، وكذلك لقافلة الحج المصري. ولكن أبرز حدث وقع في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ / ١٥٢٠م - ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) هروب ابنه الشاه زاده با يزيد الذي هرب بعد معركة قونية إلى بلاد

١٢٣ - انظر: U. HEYD, *Ibid.*, p. 85 حكم رقم (٣٨).

١٢٤ - فروخ بك [باشا] ابن عبد الله (ت ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م)، من أصل شركسي، كان مملوكاً لبهرام باشا بن مصطفى باشا أخي الأمير رضوان حاكم غزة، وكان أمير لواء نابلس، وكُلِّف أيضاً بإمارة الحج الشامي، حول حياته ودوره في الصراعات المحلية، انظر: محمد بن أمين المحبي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤م، بيروت، ١٩٧٠م، ٣، ص ٢٧١. انظر كذلك:

Abdul-Rahim ABU HUSAYN, *Provincial Leadership in Syria 1575-1620*, p. 171, 175-179.

١٢٥ - انظر أحمد بن محمد الخالدي الصفدي، (ت ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م) لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، وهو كتاب تاريخ الأمير فخر الدين المعني، حققه أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢٧.

١٢٦ - المصدر والمكان ذاتهما.

فارس فأرسل السلطان رسالة إلى شيوخ العشائر العربية سنة ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م، لبذل كل الجهود الممكنة من أجل القبض على الشاه زاده با يزيد الذي اصطدم مع أخيه سليم الثاني وهُزم في معركة بالقرب من قونية في ٢٢ شعبان ٩٦٦هـ/ ٣٠ أيار ١٥٥٩م، وهرب إلى بلاد الصفويين وأُشيع أنه سيهرب إلى بلاد العرب فتّمت الكتابة إلى والي دمشق ووالي حلب وإلى أمراء السناجق التابعين لكل منهما، ومثل ذلك إلى شيوخ القبائل في ولاية الشام، ولكل من يتصرّف بتيمار من أجل مواجهة با يزيد الهارب وقطع الطريق عليه، وكل من ينجح في هذه المهمة سيُعطى مكافأة، فإن كان أمير سنجق سيُعطى رتبة أمير أمراء، وإن كان من فئة زعيم يُعطى سنجقاً وإن كان من الرعايا والقبائل، فإما أن يُعطى إقطاعاً، ومن لا يرغب بالإقطاع يُعفى من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية نسلًا بعد نسل.

وطلب السلطان من الجميع التصدي له والقبض عليه وقتل أتباعه وأعوانه ومصادرة ما معهم من أموال وحيوانات<sup>١٢٧</sup>. ومن المفيد لمعرفة أسماء الشيوخ ورؤساء القبائل وأماكن استقرارهم ونفوذهم أن نورد هذه الوثيقة المهمة والفريدة:

---

١٢٧ - انظر: فاضل بيات، بلاد الشام في الأحكام السلطانية، حكم رقم ٢٥ تاريخ: رمضان ٩٦٦هـ/ حزيران ١٥٥٩م، ص ١٢٧، وحكم رقم ٢٩ع، ص ١٣١-١٣٢، وحكم رقم ٣٠ع، الموجّه إلى والي حلب بتاريخ ٢٠ رمضان ٩٦٦هـ/ ٢٢ حزيران ١٥٥٩م، ص ١٣٣-١٣٨. انظر أيضاً النص المترجم الوارد لدى:

Uriel HEYD, *Ottoman Documents*, p. 65-67.

وجّه السلطان سليمان القانوني أيضاً أوامره السلطانية إلى عدد من أمراء الولايات مثل ديار بكر وطربزون وكوتاهية وسيحون وأماسية وبروسة ووأن وجورم وازنيق وارض روم، وكذلك إلى عدد من المسؤولين مثل عرب دفتر دار... لمزيد من التفاصيل، انظر: أحمد رفيق، "قونية محاربة سندن سوكر شهزاده سلطان با يزيد ايرانه فراري - ديوان همايون غير مطبوع وثائقه نظراً"، تاريخ عثماني أنجمني مجموعسي، السنة الخامسة، عدد ٣٦، شباط ١٣٣١، ص ٧٠٥-٧٢٧، أشكر الزميل محمد التميمي من إرسিকা باستانبول الذي تفضّل مشكوراً بتزويدي بنص هذه الدراسة.

صورة منه إلى :

- أمراء السناجق التابعين إلى بكلكر بكية (إيالة) الشام .
- أمير سنجق [عشيرة] أبوريش محمد بن مدلج .
- الأمير قنصو الذي يتصرف بزعامت في ناحية جبل ابن ساعد .
- نعيم السندي الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة .
- نصر الله الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة .
- غزلان الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة .
- ابن بكتمور الذي يتصرف بزعامت في ناحية بعلبك .
- الأمير موسى الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة .
- الأمير فايز بك الذي يتصرف بزعامت في جبل كسروان .
- الأمير محمد بك الذي يتصرف بزعامت في ناحية شوف ابن معن .
- سعد بن سعيد (شيخ) في ناحية بني كنعان (كنان - كنانة؟) لا إقطاع له .
- الشيخ أحمد ومحمد ، شيخي ناحية بني جوهر ، لا إقطاع لهما .
- غزالي وأخيه خير بك شيخ ناحية حوران ، لا إقطاع لهما .
- أحمد بن زياد ، شيخ في ناحية أزرع ، لا إقطاع له .
- محمد وأحمد ، من شيوخ ناحية سليم ، لا إقطاع لهما .
- محمد الآخر ، شيخ عربان الجبل ، لا إقطاع له .
- حابي بك الحاري ، شيخ في ناحية جيدور ، لا إقطاع له .
- ابن موسى ، شيخ في ناحية جولان .
- حرب بن بشاح شيخ في ناحية تارة الفوقا ، لا إقطاع له .
- شرف الدين وعلي شيخي ناحية مرجان الفوقا ، لا إقطاع لهما .
- ابن طرين ، شيخ ناحية قره لار ، من أرباب التيمار .
- محمد بن سعد وعمر بن يالكو ، من شيوخ ناحية الزبداني ، لا إقطاع لهما .
- علي بن ابدان وسالم بن محمد من شيوخ ناحية زين - كسروان لا إقطاع لهما .
- الشيخ منصور بن شرف الدين ، شيخ ناحية كرك نوح ، لا إقطاع له .

- الأمير منصور والأمير حسين شيخي ناحية قبل البعض، لا إقطاع لهما.
- زين الدين ومحمد، شيخي ناحية شوف البياض، لا إقطاع لهما.
- ناصر الدين شيخ ناحية حمارة.
- علاء الدين بن عابر نشه (؟) شيخ ناحية وادي التيم، لا إقطاع له.
- قاتن بن صواني، شيخ ناحية مؤتة، لا إقطاع له.
- الأمير قورقماز، شيخ ناحية ابن معن، لا إقطاع له.
- عز الدين بن علاق، شيخ ناحية شوف ابن علاق.
- شرف الدين والشيخ بدر الدين من شيوخ ناحية برج مبرود، والأمير شرف الدين المذكور زعيم (من الزعماء)، أما بدر الدين فلا إقطاع له.
- علي وأحمد من شيوخ ناحية حبير، لا إقطاع لهما.
- شهاب الدين شيخ إقليم الزبن، لا إقطاع له.
- المقدم محمد والمقدم علاء الدين شيخي ناحية زين، لا إقطاع لهما.
- غزالي، شيخ عشيرة المساعد (المساعد) تابع للواء الكرك، لا إقطاع له.
- يونس ويوسف بن عسكر، شيخي عشيرة حسنه، تابع للواء المذكور، لا إقطاع لهما.
- أبناء مغامس شيوخ عشيرة كلابنه، تابع للواء المذكور، لا إقطاع لهم.
- أبناء الشيخ يركين شيوخ عشيرة دميداد، تابع للواء عجلون، لا إقطاع لهم.
- الشيخ أحمد بن الشيخ علي شيخ عشيرة بني سنحى، تابع للواء المذكور. لا إقطاع له.
- الشيخ بدر شيخ عشيرة بني مهدية، لا إقطاع له.
- عشيرة بني سعيد، لا إقطاع لهم أيضاً.
- الشيخ قادر بن ألوان.
- الشيخ منصور بن دردوك شيخ عشيرة كورة الفوقا، لا إقطاع له.
- الشيخ أجود بن نصار شيخ كورة التحتا، لا إقطاع له.
- الشيخ علي، شيخ بن عقبه، لا إقطاع له.

- الشيخ جعبري، شيخ ناحية خليل الرحمن، صاحب تيمار في لواء القدس الشريف.
- الشيخ أحمد بن شفا شيخ ناحية بني زيد في اللواء المذكور، لا إقطاع له.
- الشيخ محمد الحلبس شيخ ناحية بني مازيد (مزيد؟) تابع للواء المذكور، لا إقطاع له.
- الشيخ محمد بن توبه شيخ عشيرة قواده تابع للواء نابلس.
- الشيخ يوسف والشيخ إبراهيم باللواء المذكور.
- أولاد حسن، يتبعون اللواء المذكور.
- أبناء كاشف، يتبعون لواء غزة.
- الشيخ يوسف والشيخ عجمي، أرباب تيمار.
- عشيرة بني عطية وبني عطا تابعة إلى اللواء المذكور.
- الأمير علي بن طوره بك، تابع للواء اللجون.
- أمراء أفخاذ التركمان الرحل : عيسى وموسى وتروك وعرب أوغلي.
- أمراء السناجق التابعين إلى بكلكر بكية حلب أيضاً.

ورد على نص الحكم ما يلي :

إن مسودة هذا الحكم وصلت من الشهزاده السلطان سليم وأدخلت إلى الداخل (الديوان). وقد ورد خط شريف على المسودة يقضي بكتابة حكم شريف بهذه المسودة نفسها، فكتب [الحكم الشريف] وسلم إلى الجاوش بازند والجاوش مصطفى. في ٢١ رمضان سنة ٩٦٦هـ/ ٢٣ حزيران ١٥٥٩م.

## الأمير حسين بن فخر الدين المعني

### - حياته وآثاره -

يلاحظ الدارس لتاريخ بلاد الشام في مطلع القرن السابع عشر الميلادي ظاهرتين متمازتين . الأولى تتمثل بظهور القوى المحلية والموزعة في الأرياف والبادية ما بين جناحين متخاصمين : الجناح القيسي الذي كان بدؤه بزعامة الأسرة الغزاوية في لواء عجلون ثم تحولت هذه الزعامة إلى الأسرة المعنية الدرزية في الشوف ، والجناح الثاني الذي يعرف باليمينية بزعامة آل سيفا في منطقة عكار وطرابلس الشام ، تلك الأسرة التركمانية الأصل السنية المذهب ، التي عرفت بولائها المستمر للدولة العثمانية .

أما الظاهرة الثانية التي تستلفت نظر الدارس فتمثلت بتفسخ القوة العسكرية النظامية العثمانية ، الموزعة في مختلف القلاع والأبراج والحصون في بلاد الشام . ونتيجة لانعدام الضبط والربط ، وللظروف الاقتصادية المتردية التي تركت آثارها على أفراد تلك القوة ، فإن بعض عناصرها بدأ بالهروب من الخدمة النظامية والالتحاق بقوى الحركة الجلالية الخارجة على الدولة العثمانية في بلاد الأناضول ، أو الانضمام إلى زعامات الأسر المحلية لتخدم لديها بصفة مرتزقة . زيادة على ذلك ، فإن الغالبية العظمى من العناصر التي لم تهرب ، انقسمت على نفسها إلى فئات متناحرة ، رأى قسم منها أن يناصر الجناح اليمني ، وآثرت الفئات الأخرى أن تأخذ على عاتقها الالتزام بالجناح القيسي .

وبالرغم من تلك الظروف السيئة المليئة بالتفسخ والعداء بين جميع القوى، سواء العسكرية أو المحلية، كما ذكرنا آنفاً، فإنَّ عدداً من المصاهرات قد تمت بين الأسرتين المتنازعتين: الأسرة المعنية والأسرة السيفية، وذلك في مطلع القرن السابع عشر الميلادي. ومع أن الهدف من وراء تلك المصاهرات كان سياسياً، فإنها على ما يظهر لم تنجح في تحقيق الغاية من ورائها وهي تحسين العلاقات بينهما. فهذا زعيم الأسرة المعنية وكبيرها - الأمير فخر الدين - يعقد قرانه على ابنة الأمير علي بن سيف شقيق يوسف باشا سيفاً. ويثمر هذا الزواج ولدين: الأول: الأمير حسين الذي ولد كما يذكر المؤرخ أحمد بن محمد الصفدي (ت ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م) في الرابع عشر من شهر ذي الحجة ختام سنة ١٠٣٠هـ/ ٢٩ تشرين الأول ١٦٢٠م، والثاني شقيقه حسن الذي كان ميلاده في ليلة السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٣هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٦٢٤م<sup>١</sup>.

كان الأمير فخر الدين يحاول الحصول على مناصب رفيعة لابنه الأمير حسين وهو مازال طفلاً في المهدي. فلم يترك فرصة لتقديمه إلى المسؤولين العثمانيين إلا

---

١ - يذكر الخالدي الصفدي: أن الأمير علي بن فخر الدين كان قد تزوج في سنة ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م شقيقة الأمير حسن بن سيفاً، كما وأن الأمير بلك (بلخ) ابن الأمير يوسف باشا سيفاً كان قد تزوج في نفس العام من كريمة فخر الدين المعني. ويذكر عيسى اسكندر المعلوف: بأن الأمير فخر الدين كان قد تزوج مرتين من آل سيفاً وأن يوسف باشا تزوج ابنة فخر الدين نفسه، حول هذه المصاهرات راجع أحمد بن محمد الخالدي الصفدي، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، نشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، تحت عنوان: لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، الطبعة الثانية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١٠٥، ١٦٦؛ أسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤م)، تاريخ الأزمنة، نشره الأب فردينان توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥١م، ص ٣١٢؛ طنوس الشدياق (ت ١٨٥٩م)، كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان، ٢م، حققه فؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠م، ١، ص ٢٧٩، عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م، ص ١٦٩-١٧٠، ص ١٧٩. حول فخر الدين انظر:



واغتنمها<sup>٢</sup>. وقد أثمرت هذه الجهود وعادت على الأمير حسين بالنفع الذي كان يرجوه له أبوه، ففي سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢م مرببيروت خليل باشا<sup>٣</sup> (ت ١٠٣٩-١٠٤٠هـ/١٦٢٩-١٦٣٠م) قائد الأسطول العثماني آنذاك "فأرسل إليه فخر الدين ولده الأمير حسين وكان عمره آنذاك أقل من سنة... وخلع عليه الوزير خليل باشا وأعطاه عرضاً بسنجدية عجلون وقدم إليه خدمة العرض ألف غرش"<sup>٤</sup>. إن فخر الدين، بلا شك، كان يسعى في الحصول على هذا اللواء لابنه الطفل، لتصفية الأسرة الغزاوية زعيمة الجناح القيسي لتؤول هذه الزعامة إليه. في هذه الأثناء ورد أمر إلى والي الشام بإنابة سنجد عجلون بالأمير أحمد بن حمدان الغزاوي. ولكن الوالي الذي كان، على الأرجح، متواطئاً مع فخر الدين

٢ - في صفر سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، مرببيروت عائداً من الإسكندرية علي باشا الجتشي آغا البنكرية سابقاً، وكان قد عين والياً على مصر واعتضت العسكر في مصر على تعيينه فعاد إلى القسطنطينية عن طريق بيروت فاستقبله فيها كل من الأمير حسين وحاكم بيروت الأمير منذر "وأنزلاه هو وعياله وثقله في مكان وأكرماه، فأعطى للأمير حسين خنجراً مرصعاً؛ الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١٦٠، الشدياق، المرجع ذاته م ١، ص ٢٧٨، يذكر المؤرخ المصري أحمد شليبي بن عبد الغني الحنفي المصري، (ت ١١٥٠هـ/١٧٣٥م) عن تولية علي باشا الجتشي علي مصر ما يلي: "فلما بلغ أهل مصر تكدر عيشهم واجتمعوا مع بعضهم البعض في أمر ذلك الوزير وقالوا: كل سبعين يوماً باشا، فهذا مضر بالعسكر والرعية والتقاد، وهذا لا نقدر عليه" وكتبوا بذلك إلى السلطان يطلبون إبقاء الوالي مصطفى باشا فوافق السلطان بعد تدخل شيخ الإسلام، ولقد أخطر الوالي علي باشا باعتراض العسكر على تعيينه، فعاد إلى القسطنطينية، وفي طريق عودته مرببيروت، انظر: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٤٠، والملاحظ أن المحقق قرأ اسمه كما يلي على باشا النتنشجي.

٣ - حول حياة خليل باشا والمناصب التي تولها كالصدارة العظمى وإمارة الأسطول، راجع محمد ثريا، سجل عثماني يأخذ تذكره مشاهير عثمانية، نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول، ١٣١١هـ، أعيد تصويرها في مؤسسة:

Gregg International Publishers Limited, Hants, 1971, vol. II, p. 286.

ويصفه الخالدي الصفدي بقوله: "قبودان الأغربة السلطانية"، المصدر ذاته، ص ١١٠.

٤ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٠؛ الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٢٦٦.

ماطل بتنفيذ هذا الأمر، بحجة قرب خروج قافلة الحج الشريف إلى مكة المكرمة، وأن الأمير أحمد لن يتمكن من توفير الحماية الكافية لها ضد أية محاولة محتملة لهجوم القبائل البدوية عليها وهي في طريقها إلى مكة المكرمة.

لقد استطاع الوالي بمباطلته تلك أن يكسب عنصر الزمن للأمير فخر الدين، ففي أثناء ذلك أرسل فخر الدين أحد مماليكه، المعروف باسم محمد آغا أبو شاهين، إلى الحاج درويش وكيل فخر الدين "الذي أوقفه في الباب العالي لقضاء مصالحه يستعجله في الحصول على هذا الحكم، وذلك بتقرير السنجق إلى الأمير حسين". وتكللت جهود الحاج درويش بالنجاح. ففي شهر ذي الحجة ١٠٣١هـ/تشرين أول ١٦٢٢م، وصل محمد آغا أبو شاهين من الباب العالي يحمل معه حكماً شريعياً وخلعاً سنياً بسنجدية عجلون للأمير حسين. ومن الطريف بالذكر أن الأمير أحمد الغزاوي قصد عون الأمير فخر الدين ليسانده لدى العثمانيين من أجل الحصول على سنجد عجلون، فإذا بالأمير فخر الدين يفاجئه بأمر إناطة هذا السنجد بابنه الطفل حسين. "وكان جواب الأمير أحمد السمع والطاعة لله ولرسوله ولولي الأمر... وقال أنا أولاً وأخراً منك وإليك وبسنجد وبغير سنجد محسوب عليك".<sup>٥</sup>

لقد تكلف الأمير فخر الدين في الحصول على حكم السنجد للأمير حسين مبلغ عشرة آلاف قرش إضافة إلى الفائدة المرتبة عليها وقدرها خمسة آلاف قرش.<sup>٦</sup> كما وأنه كان من الطبيعي عند وصول هذا الحكم أن يخبر فخر الدين والي الشام بذلك. وهذا الأمر اقتضى منه أن يدفع أيضاً مبالغ إضافية، منها ثلاثة آلاف قرش للوالي نفسه وخمسماية أخرى لمساعدة (كتخذ الوالي). وزيادة على ذلك دفع مبلغ ألف قرش للدفتردار والكتبة في دمشق. ولم يكن هذا الأمر ليمر دون أن يدفع مبلغ ثلاثة آلاف قرش أخرى لزعماء الإنكشارية في دمشق من أمثال: الحاج كيوان

٥ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٢.

٦ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٩.

٧ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٧؛ الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٢٦٨.

وطريفي بلوكباش وغيرهم<sup>٨</sup>. ولم تذهب هذه المبالغ سدى، فحال تسلم جميع هؤلاء الزعماء للمبالغ المدفوعة إليهم خرجوا لمقابلة قافلة الحاج الشريف على شكل ما يسمى "بالجردة". وأرسلوا في طلب الأمير فخر الدين ليلحق بهم. فما كان منه إلا أن لبي دعوتهم، واجتمعوا مع أمير قافلة الحاج الشامي في ذاك العام عثمان بك وبأعيان الحجاج في محطة القطرانة. ومن الجدير بالذكر أن عدداً من زعماء العشائر والقوى المحلية في بلاد الشام، ومن بينهم الأمير أحمد بن حمدان الغزاوي نفسه، خرجوا برفقة فخر الدين لملاقاة الحجاج<sup>٩</sup>.

طلب الأمير فخر الدين المعني من الأمير أحمد الغزاوي القيام بضبط السنجق له نيابة عن الأمير حسين، وذلك بمقابل أن يتكفل له بدفع كافة المبالغ التي أنفقها في الحصول على السنجق، مضافاً إليها كلفة الجردة التي كانت تربو على ثلاثين ألف قرش في ذلك العام. ولكن الأمير أحمد اعتذر عن ذلك العرض. عندئذ كلف الأمير فخر الدين مملوكه محمد آغا أبو شاهين، المشار إليه سابقاً، أن يكون نائباً عن الأمير حسين. "ووصاه على مراعاة أهالي البلاد ومداراتهم لأنهم خارجون من تحت ظلم وغلاء ولكنهم لم يعرفوا حق مراعاتهم"<sup>١٠</sup>.

٨ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٧-١١٨، حول حياة ودور الحاج كيوان بن عبد الله "أحد كبراء أجناد الشام" الذي طعنه الأمير فخر الدين سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م ثم أجهز عليه رجال فخر الدين، راجع محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤م، تصوير دار صادر، بيروت، ١٩٧٠، م ٣، ص ٢٩٩-٣٠٣، كذلك انظر دراسة نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين. دار الآفاق، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٣٤-١٣٧.

٩ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١١٨-١١٩، أما القطرانة فهي محطة على الطريق السلطاني وكانت إحدى منازل الحاج، تقع شرقي الكرك. أمر السلطان القانوني سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م ببناء قلعة فيها، وشحنها بالمؤن، ويورد لنا إبراهيم بن عبد الرحمن الحيارى المدني (ت ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م) عند مروره بها سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، وصفا مفصلاً لبركتها، انظر تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، م ١، تحقيق رجاء محمود السامرائي، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٨٥، انظر كذلك الغزي، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٥٦-١٥٧.

١٠ - الخالدي، الصفدي، المصدر ذاته، ص ١٢٠؛ الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣١٤؛ الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ١٧٠، المعلوف، المرجع ذاته، ص ١٨٢.

في أعقاب انتصار الأمير فخر الدين في معركة عنجر سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م على أعدائه من الجناح اليمني، ومن يساندتهم من إنكشارية دمشق الشام، قام والي دمشق الشام، رغم مشاركته في هذه المعركة ضد الأمير فخر الدين، بإعادة تقرير السنجق على الأمير حسين<sup>١١</sup>. وهذا التصرف جاء على الأغلب، نتيجة لما لقيه الوالي من الاحترام والإكرام على يد الأمير فخر الدين خاصة وأبناء البيت المعني عامة<sup>١٢</sup>. بالرغم من جهود الأمير فخر الدين الحثيثة لإضعاف الأسرة الغزاوية، وإبعادها عن ساحة السياسة المحلية في بلاد الشام، إلا أن النجاح لم يكن دائماً حليفه. فالأسرة الغزاوية لم تكف عن المطالبة والسعي للحصول على سنجقية لواء عجلون، وذلك على الرغم من قبول الأمير أحمد بالأمر الواقع. ففي سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م قام الأمير بشير عم الأمير أحمد بالهجوم على قلعة عجلون واحتلها وطردها حاميتها من جنود الأمير فخر الدين. وبذلك استعاد سنجق عجلون للأسرة الغزاوية. كان لهذا العمل أثره الكبير في نفس الأمير فخر الدين. فأعد قوة قوامها سبعة آلاف فرد لاستعادة عجلون. وفي الوقت ذاته كان الأمير بشير قد لجأ إلى تكليف الوسطاء للتدخل بينه وبين فخر الدين من أجل تخفيف غضب الأمير وتحويله عن مهاجمة عجلون. فأوفد عدداً من مشايخ جبل عجلون إلى الأمير فخر الدين لرأب هذا الصدع. فاشتراط الأمير من أجل المصالحة قدوم الأمير بشير عليه، فإن فعل يعينه قائمقام لولده حسين، وإن لم يفعل، فإنه عازم على السير إليه. إلا أن الأمير بشير اعتذر عن الذهاب إلى فخر الدين، وأرسل الوسطاء مرة ثانية محملين بالهدايا إلى الأمير فخر الدين، فقبل الأخير وساطتهم وعين بشيراً قائمقام للأمير حسين. ومن الأرجح أن الأمير فخر الدين كان قد قبل بهذا الحل تحاشياً للاصطدام مرة ثانية مع والي الشام مصطفى باشا، وبعد اصطدامه معه سابقاً في معركة عنجر. لا سيما وأن الوالي كان في ذلك الوقت قد خرج من دمشق إلى البجة في جنوبي حوران

١١ - تاريخ التقرير ١٠ رجب ١٠٣٢هـ/ ١٠ أيار ١٦٢٣م، الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١٢٣، ١٢٥-١٢٦، ١٣٧؛ الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٢٦٩، ٢٧٧.

١٢ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ١٥٥.

لنصرة الأمير بشير تأهباً للمشاركة في صد أي عمل عسكري سيقوم به الأمير فخر الدين المعني ضد الأسرة الغزاوية بزعامة الأمير بشير<sup>١٣</sup>.

إن الأخبار المتوافرة لدينا عن الأمير حسين في مرحلة صباه تكاد تكون معدومة، نظراً لصمت المصادر التاريخية عنه خلال تلك المرحلة من عمره. وجل ما نعرفه عنه أنه عندما شرع والي الشام كجك أحمد باشا<sup>١٤</sup>، تنفيذاً لأوامر السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، بتصفية فخر الدين المعني، ووضع حد لوجوده كقوة محلية متنفذة، أمر فخر الدين ولده حسين وكاخيته (وكيله) أبا نوفل نادر الخازن مع ثلاثة آلاف من المقاتلين بالاعتصام في قلعة المرقب بالقرب من اللاذقية<sup>١٥</sup>. وقد

---

١٣ - الخالدي الصفدي، المصدر ذاته، ص ٢٠٣، الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٢٨٧، أما البجة فيعرفها شهاب الدين ياقوت الحموي على أنها "قرية كانت على باب دمشق، معجم البلدان، م ٦، تحقيق فردناند ليبيرج، ١٨٧٠، أعيد تصويره بطهران سنة ١٩٦٥م، م ١، ٤٩٦. يذكر السيد محمد عارف بن السيد أحمد المنير الحسيني (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م) أن النهر الذي يخرج من المزيريب اسمه البجة (على الأغلب أن الاسم هو البجة لأن المحقق ذكر أنه غير متأكد من قراءة الاسم)، "ماؤه رديء وفيه سمك كثير من يأكل منه يصب بالحمى"، السعادة الأبدية في السكة الحجازية الحديدية، حقق النص العربي وترجمه إلى اللغة الإنجليزية M. Jacob LANDAU ونشره تحت عنوان:

*The Hejaz Railway and Muslims Pilgrimage: A Case of Ottoman Political Propaganda*, Wayne State University Press, Detroit, 1971, p. 275.

١٤ - حول حياة الوالي كوجك أحمد باشا (ت ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م)، الأرودي الأصل، وحول المناصب التي تولها راجع المحبي، المصدر ذاته، م ١، ص ٣٨٥-٣٨٨.

١٥ - الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٢٧، الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٧٠، والملاحظ أن آل سيفاً كانوا قد تخلوا عن قلعة المرقب، سنة ١٠٣٥هـ/١٦٢٤م لفخر الدين المعني، استرضاء له من جهة ومن أجل أن يمنع عنهم والي طرابلس الشام آنذاك من جهة ثانية، الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٢١، المعلوف، المرجع ذاته، ص ١٨٨، والمرقب قلعة حصينة بالقرب من البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم) كانت في العهد المملوكي تشكل عملاً من نيابة طرابلس الشام، ولغى عليها الأمير فخر الدين الشيخ أبا نادر الخازن وذلك سنة ١٦١٧م، انظر أحمد بن علي القلقشندي، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)؛ صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، م ٤، ص ١٤٥-١٤٦، م ٧، ص ١٧٦؛ الشدياق، المرجع ذاته، م ١، ص ٩٦.

تمكن قبطان البحر العثماني المعروف باسم جعفر باشا<sup>١٦</sup> (ت ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م) من إلقاء القبض على الأمير حسين مع كاخيته وأرسلهما إلى الوزير العثماني المقيم آنذاك في حلب، ولقد استبقى الوزير العثماني الأمير حسين على قيد الحياة وأرسله إلى القسطنطينية، وكان عمره حينذاك ثلاثة عشر عاماً<sup>١٧</sup>، بينما تمكن أبو نوفل من الهرب من حلب والعودة من جديد إلى بلاد كسروان.

وكان من المتوقع أن يصفح السلطان مراد الرابع عن الأمير فخر الدين وعن أولاده وأفراد أسرته الذين رافقوه في الأسر إلى القسطنطينية. إلا أن فرار الأمير ملحم ابن الأمير يونس المعني، ابن أخ الأمير فخر الدين، وشنه الغارات على مناسبي البيت المعني من اليمانية من جهة، وعلى العساكر العثمانية في ولاية الشام من جهة ثانية، أثارت حفيظة السلطان وأوغرت صدره. فأمر السلطان في ٤ شوال سنة ١٠٤٥هـ/١٣ نيسان ١٦٣٥م<sup>١٨</sup> بقتل فخر الدين وأولاده وأفراد أسرته. إلا أن الأمير حسين كان قد نجا من ذلك الحكم<sup>١٩</sup>. ويفسر ذلك بما يلي:

"وأما المترجم (حسين) فلكونه صغيراً رشيداً فالحاً أبقوه في سراي القلعة كعاداتهم وعدل عن مذهب أسلافه وتبع منهج الإسلام"<sup>٢٠</sup>.

١٦ - حول جعفر باشا، راجع محمد ثريا، المرجع ذاته، م ٢، ص ٧٣.

١٧ - الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٢٧؛ المعلوف، المرجع ذاته، ص ٢٠٥، ص ٢١٠.

١٨ - راجع المحبي، المصدر ذاته، م ٣، ص ٢٦٦؛ نعيمه، المصدر ذاته. انظر أيضاً الترجمة الإنجليزية لبعض أقسام تاريخ نعيمة المنشورة باسم:

*Annals of the Turkish Empire from 1591-1629 by Naima, translated by Charles FRASER, London, 1832, Reprint Arno press, N.Y. 1973, 422-425.*

كذلك راجع الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٢٩، كان ولده علي قد قتل في الاصطدام معوالي عثمان كجك باشا سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، أما ولده حسن فقد خنق مع نساء فخر الدين في دمشق أما أولاده منصور وحسن وبلك فقد رافقوه إلى اسطنبول. الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٢٧؛ عيسى اسكندر المعلوف، المرجع ذاته، ص ٤١-٤٢، ٢٤٤-٢٤٦.

١٩ - انظر تاريخ نعيمة: روضة الحسين في خلافة أخبار الخافقين، م ٦، نشره بالحرف التركي الجديد، زهوري دانشمان، اسطنبول، ١٩٦٧-١٩٦٩م، م ٣، ص ١٢٢٩-١٢٣٠.

٢٠ - المرادي، المصدر ذاته، م ٢، ص ٥٩-٦٠.

إن تلك الضربة التي نزلت بالأسرة المعنية تركت أثراً حزيناً في نفس الأمير حسين، كما وأنها تمثل نقطة تحول في حياته كما سنرى فيما بعد . وربما كان في الشعار الذي نقشه على خاتمه ما يفسر لنا بعضاً من جوانب حياته النفسية وانعكاس ذلك على مسلكه الإداري، إذ كان ينص على أن: "أغنى الغنى في ترك المنى"<sup>٢١</sup> . وإلى مثل هذا الزهد والتواضع أشار صديقه وتلميذه مؤرخ البلاط العثماني مصطفى نعيمة بن محمد آغا بن كوجك آغا (١٦٦٥-١٧١٦م) في كتابه المعروف باسم "روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين" .

مما لا شك فيه أن الأمير حسين قد أثبت كفاءة نادرة أتاحت له التقدم في مراتب الإدارة العثمانية . ففي مطلع حياته عمل في ما كان يعرف بـ ( خاصة أوده سي ) في القصر السلطاني . وترقى بعد ذلك في المناصب فعمل أمين سر ( سر كاتب ) للسلطان محمد الرابع (١٠٥٨هـ/١٦٤٩م-١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) . ثم تولى فيما بعد وظيفة كتحدا الخزينة السلطانية ( نائب رئيس المالية السلطانية ) وكانت هذه الوظيفة من المناصب الرفيعة في القصر السلطاني . إن تولي الأمير حسين تلك الرتب الرفيعة جلب له الشهرة ولفت إليه الأنظار . ففي ٦ رجب ١٠٦١هـ/ ٣٠ نيسان ١٦٥٦م، أصبح رئيس الحرس السلطاني<sup>٢٢</sup> قابجي باشا Kapicibashi . ويذكر المرادي أن الوزارة كانت قد عرضت عليه واعتذر عنها<sup>٢٣</sup> .

٢١ - راجع مخطوط التمييز نسخة أسعد أفندي، رقم ٢٥٥١، هامش ورقة حيث نجد عليها صورة لخاتم حسين بن فخر الدين . انظر صورة الختم على كتاب التمييز الذي نشره محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، دار الشروق، عمان .

٢٢ - نعيمة، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٢٢٩-١٢٣٠؛ المرادي، المصدر والمكان ذاتهما .

٢٣ - المرادي، المصدر ذاته، م ٢، ص ٦٠، يذكر المرادي أنه عند ترك حسين للوظيفة أنه خرج برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة . أما "خواجكان" فإنه مصطلح من أصل فارسي كان يستخدم لوصف عمل كبار الموظفين العاملين في إدارة الخزينة السلطانية بعد أن يكونوا قد عملوا في الديوان السلطاني . وكانوا يعينون من قبل الوزير . راجع :

Lewis THOMAS, *A study of Naima*, Edited by Norman Itzkowitz, N.Y.U. Press, 1972, p. 22-24.

ولقد بلغ الأمير حسين منزلة خاصة في نفس السلطان محمد الرابع. ففي سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م أوفده السلطان سفيراً (إلجي) عنه إلى دلهي موفداً إلى سلطان المغول شاه جهان (١٠٣٧هـ/١٦٢٨م - ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م). والجدير بالذكر أن تلك السفارة كانت رداً على سفارة أرسلها السلطان شاه جهان إلى السلطان محمد الرابع. ولقد أشارت المصادر المتوفرة لدينا عن هذه السفارة<sup>٢٤</sup> كما وأشار إليها أيضاً الأمير حسين نفسه في كتابه التمييز. حيث يذكر ذلك بشكل مقتضب، وعلى النحو التالي: "... وكفى بالمرء حرصاً على الدنيا ركوبه البحر لأجل تجارة. قيل لي ما رأيت من عجائب بحر الهند وكنت توجهت مأموراً برسالة الملك فقلت خلاصي منه"<sup>٢٥</sup>. إلا أن المصادر المتوفرة لدينا لم تزودنا بالغاية من رواء تلك السفارة ولا عن النتائج التي تمخضت عنها. ولكن على ما يبدو أنها لم تكلل بالنجاح. ومما تجدر الإشارة إليه أن الأمير حسين بن فخر الدين كان قد رافق السفير الهندي في طرق عودته إلى بلاده، فوصلا البصرة، ومن هناك سافرا بحراً إلى الهند. وكان وصولهما إليها بعيد وفاة السلطان شاه جهان، ليجدا أن الصراع قد تفجر بين ابنائه كل يحاول الفوز بالحكم لنفسه. فما كان من الأمير حسين إلا الإسراع في العودة إلى القسطنطينية، حاملاً معه رسالة شكر ومجاملة من الأمير مراد بخش ابن السلطان شاه جهان إلى السلطان العثماني<sup>٢٦</sup>. والأرجح أنه في طريق عودته كان قد مر ببلاد

٢٤ - نعيمة، المصدر ذاته، م ٥، ص ٢٣٧٣-٢٣٧٥، ٢٤٧١، م ٦، ص ٢٦٩٨؛ المرادي، المصدر ذاته، م ٢، ص ٥٩-٦٠؛ المعلوف، المرجع ذاته، ص ٢٤٩.

٢٥ - مخطوط التمييز، نسخة داماد إبراهيم، رقم ٩٤٥، ورقة ١٩٨ب-١٩٩أ. وكان داماد إبراهيم وزيراً للسلطان أحمد، وعلى هامش هذه النسخة ختم الوزير المذكور.

٢٦ - انظر Lewis Thomas المرجع ذاته، ١٤١، ١٤٧، حول شهاب الدين شاه جهان (١٠٣٧هـ/١٦٢٨م - ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)، راجع فصل المغول في كتاب:

Stanley LANE-POOLE, *The Muhammadan Dynasties*, Reprint Khayats, Beirut, 1966, p. 322-329.

وكذلك راجع:

C. E. BOSWORTH, *Islamic Surveys: The Islamic Dynasties* Edinburgh, U. P, 1967, p. 210-213.



الشام، وليس كما يذكّر المرادي أنه كان قد غادر إلى الهند من صيدا. وبهذا الخصوص يقول المرادي ما يلي: "فلما سمع بوصوله قريبه الأمير أحمد بن معن حاكم بلادهم إذ ذاك وأقاربه بني شهاب أمراء وادي التيم... ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به في حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه أن يصير حاكماً عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية أصبح حاكماً على بلاد الدروز بعد أن استظليت بظل الدولة وارتضعت أفويق نعمتها وشملتني ببرها وهبتها، فهذا أمر محال<sup>٢٧</sup>."

وكما أشرنا سابقاً أن سفره كان أولاً إلى الهند عن طريق البصرة وذلك سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م. وكانت وفاة ابن عمه الأمير ملحم بن يونس بن معن في سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م، حيث ترك من بعده ولدين: قرقماش الذي قتل سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م، وأحمد الذي يذكّره المحبي<sup>٢٨</sup> بقوله: "وأما أحمد فإنه الآن باق وهو أمير بلادهم"، مما يرجح القول بأن لقاء الأمير حسين مع الأمير أحمد كان في طريق عودة الأول من بلاد الهند، أو في إحدى رحلات الأمير حسين إلى خارج القسطنطينية إن كان قد رحل. كما وأنه لا يعقل أن يكون جواب الأمير حسين بالصيغة التي أوردها لنا المرادي الذي لم يذكر لنا مصدر روايته ولا سندها وخاصة عندما يقول: "... أصبح حاكماً على بلاد الدروز".

---

والجدير بالذكر أن السلطان العثماني سليمان الثاني (١٠٩٩هـ/١٦٨٧م - ١١٠٢هـ/١٦٩١م) كان قد بعث في سنة (١٠٦٨هـ/١٥٨٦ - ١١١٨هـ/١٧٠٧م) نشر نص هذه الرسالة H. BAYUR تحت عنوان:

« Osmanli Padishahi II, Suleymanin Gurkanli Padishah I. Alemgir (Evren-Gzib) e mektubu » Belleten, 14, 1950, p. 269-287.

انظر أيضاً الإشارة إليها في كتاب:

Jan REYCHMAN and Ananiasz ZAJACZKOWSKI, *Handbook of Ottoman - Turkish Diplomats*, Translated by A.S. EHRENKREUTZ, Mouton, 1968, the Hague, Paris, p. 92.

٢٧ - المرادي، المصدر والمكان ذاتهما.

٢٨ - المحبي، المصدر ذاته، ص ٤٠٨-٤٠٩، المصدر ذاته، ص ٣٥٥، ٣٦٠.

من الواضح لنا أن علاقة الأمير محمد حسين، بعد عودته من سفره ذاك، لم تكن ودية مع الصدر الأعظم الجديد محمد كوبريلي<sup>٢٩</sup> (١٦٥٦-١٦٦١م)، إذ أنه لم يسند إليه أي منصب، مما حدا بالأمير حسين إلى الانصراف إلى حياة المطالعة والتأليف، وساعده على ذلك وجود مكتبة غنية لديه احتوت على نواذر المؤلفات، أشار لبعضها المؤرخ نعيمة نفسه الذي كان قد اتصل آنذاك بحسين وأخذ عنه<sup>٣٠</sup>. ومن حسن حظ الأمير حسين أن الصدر الأعظم لم يتعرض لأملاكه ولم يصادر موجوداته، فكانت توفر له دخلاً ضمن له الانصراف للبحث والتأليف إلى حين وفاته. لقد انتقلت تركته هذه فيما بعد إلى زوجته التي اقترنت بأحد رجال الاسباهية، الذي كان يعرف باسم صالح، ولكن بعد زواجه من أرملة حسين، أصبح يعرف باسم معن أو غلوا<sup>٣١</sup>.

ويذكر المؤرخ نعيمة الذي كان وثيق الصلة بالأمير حسين خلال أواخر سني عمره، كانت وفاة الأمير حسين سنة ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م<sup>٣٢</sup>. ومثل هذا التاريخ يورده أيضاً محمد ثريا<sup>٣٣</sup>. أما المرادي فيذكر أن وفاته كانت سنة ١١٠٩هـ / ١٦٩٧م، حيث يقول "ولم يزل في قسطنطينية له الشهرة بين رؤسائها حتى انتقل إلى رحمة مولاه وكانت وفاته بها سنة تسع ومائة وألف عن نيف وسبعين"<sup>٣٤</sup>. والتحقق من تاريخ الوفاة مهم جداً ذلك للتأكد من صحة الرواية التي أوردها البطريق اسطفان

٢٩ - حول نشأته وتكوينه الإداري والمناصب التي تولاه قبل أن تسند إليه الصدارة العظمى، انظر: Edward CREASY, *History of the Ottoman Turks*, Reprint, Khayats, Beirut, 1961, p. 273-277.

انظر أيضاً ترجمته في المحبي، المصدر ذاته، م ٤، ص ٣٠٩-٣١١.

٣٠ - من هذه الكتب النادرة نسخة من كل من الشاهنامة الفردوسي، وكنه الأخبار لعالي وتاريخ واصف Lewis THOMAS, *Ibid.*, p. 144.

٣١ - لويس نوماس، المرجع ذاته، ص ١٤٢.

٣٢ - نعيمة، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٢٣٠.

٣٣ - محمد ثريا، المرجع ذاته، م ٢، ص ١١٩.

٣٤ - المرادي، المصدر ذاته، م ٢، ص ٦٠.

الدويهي والتي نقلها عنه من بعده بعض المؤرخين اللبنانيين. وأهمية هذه الرواية تدور حول الدور الذي قام به الأمير حسين في تقرير شخص الحاكم على الشوف من البيت الشهابي، بعد انقراض البيت المعني في الشوف وانتقال الحكم إلى أصهارهم من الأسرة الشهابية. فمن المعروف أن الأمير أحمد، آخر حاكم من البيت المعني، كان قد توفي في ١٥ أيلول سنة ١٦٩٧، وبعد ذلك يقول الدويهي - وهو معاصر لهذا الحدث (ت سنة ١٧٠٤م) - ما يلي: " واجتمعوا أعيان بلاد الشوف من أمراء ومقدمين ومشايخ فاختروا الأمير بشير بن الشهاب يتأمر على الجميع"<sup>٣٥</sup>. وأرسل الوالي بذلك إلى القسطنطينية، فجاء الجواب في أواخر السنة المذكورة على غير ما قرر "الأعيان" حيث يذكر الدويهي مرة أخرى ما يلي: "ورد الأمر من الباب الأعلى بأن الأمير حيدر بن موسى الشهابي يكون محافظ المقاطعات التي كانت بيد الأمير أحمد بن معن لكونه ابن بنته، وكان ذلك على يد الأمير حسين بن فخر الدين أمير الشوف وأن الأمير بشير يكون وكيله في الحكم لكونه قاصراً ابن اثنتي عشر سنة"<sup>٣٦</sup>. فإذا كان الأمير حسين قد توفي سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م فمعنى ذلك أنه لم يكن له دور يذكر في أمر تقرير اختيار الشخص الشهابي لوراثة الحكم. أما إذا كان قد توفي سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م وهي سنة وفاة الأمير أحمد، فهذا يعني أنه كان قد استشير في هذا الأمر وهو على فراش الموت، كل هذا يدعو لإعادة النظر في رواية نعيمة ومن أخذ عنه من المؤرخين فيما بعد.

إن أهمية الأمير حسين بن فخر الدين، في رأينا، لم تكن فقط في المناصب التي أسندت إليه، بل أيضاً في المعلومات التاريخية التي أخذها ورواها عنه مشافهة المؤرخ نعيمة ومما يزيد في أهميته الأثر القيم الذي خلفه لنا من بعده ألا وهو كتاب التمييز.

٣٥ - الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٨٢-٣٨٣.

٣٦ - المصدر والمكان ذاتهما، راجع أيضاً حيدر أحمد الشهابي، الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان، القسم الأول، تحقيق أسد رستم وفؤاد افرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، سنة ١٩٦٩م، ص ٣-٥، طنوس الشدياق، أخبار الأعيان، م ٢، ص ٣١١، كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢م، ص ٣١-٣٢.

يذكر نعيمة في تاريخه أنه أخذ شفاها عن الأمير حسين معظم أخباره عن عهدي السلطانين إبراهيم وولده السلطان محمد الرابع<sup>٣٧</sup>. إلا أن المؤرخ الأمريكي Lewis V. Thomas الذي درس نعيمة دراسة وافية لا يرى أن اعتماد نعيمة على الأمير حسين كان على الصورة التي ذكرها نعيمة نفسه، بل يعتقد أن اعتماده على الأمير حسين كان محدوداً إلى درجة بعيدة<sup>٣٨</sup>. والجدير بالذكر أن نعيمة عندما ذكر في أخبار الأمير فخر الدين فإنه أوردتها بما يتفق مع وجهة النظر العثمانية الرسمية في اعتبار فخر الدين عاصياً وخارجاً على السلطة الشرعية، وأنه نال عقابه الذي يستحقه من الموت<sup>٣٩</sup>.

كان عيسى اسكندر المعلوف من أوائل الذين أشاروا لكتاب التمييز الذي ألفه الأمير حسين بن فخر الدين المعني، ولكن لم يقدر له الإطلاع على نسخ الكتاب بل كان جل ما رآه مختصراً له باسم (منتخبات من كتاب التمييز) محفوظة في الخزانة الملكية بالقاهرة وتقع في ثمان وعشرين صفحة بقطع الثمن. ومن الإشارات التي يوردها الأستاذ المعلوف يتضح لنا أنه لم يطلع على نص كامل لهذا العمل<sup>٤٠</sup>.

٣٧ - نعيمة، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٢٢٩.

٣٨ - راجع: Lewis THOMAS, A study of Naima, p. 142-145.

٣٩ - راجع نعيمة: Annals of the Turkish Empire, p. 422-425.

٤٠ - راجع عيسى اسكندر المعلوف، "كتاب التعبير في المحاضرات: مخطوط للأمير حسين ابن فخر الدين المعني، المشرق، م ٢٧، ١٩٢٩م، ص ٨١١-٨١٥، وانظر أيضاً تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص ٢٥٠-٢٥١، راجع أيضاً إشارة محمد ثريا، سجل عثماني، م ٢، ص ١١٩، وكذلك انظر إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، م ٢، نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول، ١٩٥١م، تصوير مكتبة المثني، بغداد، م ١، ص ٣٢٤، كما أن بروكلمان أشار للمختصر في المكتبة الملكية بالقاهرة وكذلك أشار إلى نسختين في مكتبة داماد إبراهيم تحملان الرقمين

BROCKELMANN, Karl, G. I., p. 466. ٩٤٦، ٩٤٥

إلا أنه لحسن الحظ تيسر لي أن أجمع صوراً شمسية لعدد من نسخ هذا الكتاب<sup>٤١</sup> الذي ألفه الأمير حسين معن زاده. ولقد أشار نعيمة إلى هذا المؤلف وأطنب في

٤١ - لدينا صورة شمسية للنسخ التالية من كتاب التمييز:

١) مخطوط جامعة Yale مجموعة لاندربيرج ٨٤، عدد الأوراق ٢٢٦، وجاء في ختامها ما يلي: وقد وقع الفراغ من جمعه وتحريره ووضع وتسطيره في أواسط شهري ذي الحجة لسنة سبع وتسعين وألف والحمد لله رب العالمين. حول الوصف المختصر لهذا المخطوط الذي ذكره ليون نموي Leon NEMOY راجع فهرسه:

*Arabic Manuscripts in the Yale University Library*, Yale University Press, 1956, No 446 (L-84), p. 59.

٢) نسخة نور عثمانية رقم ٣٧٥٥ عدد أوراقها مائة وسبعون ورقة، في كل صفحة ١٩ سطراً، وجاء في نهايتها ما يلي: "وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه في أوائل شهر ربيع الآخر ١١٠٠ سنة مائة وألف هجرية".

٣) مخطوط الأحمدية رقم ٦٩٠ عدد أوراقها ١٩٤، وعدد الصفحات ٣٨٩ صفحة، في كل صفحة ١٩ سطراً مع شروحات قليلة جداً على الهوامش، وجاء في نهايته "وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه في أواخر شهر شعبان لسنة إحدى ومائة وألف هجرية والحمد لله".

٤) مخطوط مكتبة داماد إبراهيم رقم ٩٤٥ عدد أوراقها ٢٧٨ وفي كل صفحة بها ١٩ سطراً وجاء في ختامها: "وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه على يد سليمان بن محمد في أوائل شهر محرم سنة اثنين ومائة وألف" وعلى آخر صفحة جاء ما يلي: "نظر فيه مؤلفه عفي عنه".

٥) مخطوط مكتبة أسعد أفندي رقم ٢٥٥١ عدد أوراقها ٣١٩ وعدد الصفحات ٦٣٩، في كل صفحة ١٧ سطراً وتاريخ نسخها سنة ١١٠٢ هـ.

٦) مخطوط عاطف أفندي رقم ٢٢٣٣، عدد أوراقها ٢٠٦ في كل صفحة ١٩ سطراً، جاء في نهاية المخطوط ما يلي: "وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه في نصف شهر شعبان لسنة مائة وسبع وألف والحمد لله".

٧) مخطوط نور عثمانية رقم ٣٧٥٦ عدد أوراقها ٣٥٨، تاريخ نسخها سنة ١١٠٨ هـ، وجاء في أعلى أول صفحة "وقف للسلطان عثمان بن مصطفى" ويلي ذلك: "وهو الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" ويلي ذلك طفرة السلطان.

٨) نسخة داماد إبراهيم رقم ٩٤٦ "نسخة ثانية غير التي تحمل رقم ٩٤٥"، عدد أوراقها ٢٩٢، في كل صفحة ١٩ سطراً، خطها يشبه خط النسخة رقم ٩٤٥، إلا أن تاريخ نسخ هذه النسخة هو سنة ١١٠٩ هـ.

الثناء عليه بل زيادة على ذلك يذكر أنه بناء على تكليف من حسين نفسه قام نعيمة نفسه باستنساخ لهذا الكتاب، نسخة منها قدمت للوزير الأعظم حسين كوبريلي<sup>٤٢</sup>. ومما يلفت النظر أن جميع النسخ المتوافرة لدينا مكتوبة بخط في غاية الجمال والأناقة والوضوح. ومن أقدم النسخ الموجودة لدينا صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة جامعة (ييل) بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي من ضمن مجموعة (لاندبرغ)<sup>٤٣</sup>، عدد أوراقها مائتان وست وعشرون ورقة، وعلى الأرجح أنها نسخة المؤلف، حيث جاء في نهايتها: "وقد وقع الفراغ من جمعه وتحريره وتسطيره في أواسط شهر ذي الحجة لسنة سبع وتسعين وألف، والحمد لله رب العالمين". فإذا كان هذا تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب فيعني ذلك أنه فرغ منه في مطلع تشرين الثاني لعام ١٦٨٦م، وهذا يشير بوضوح إلى أنه كان قد انجز هذا العمل بعد عودته من سفارته حيث وجد لديه الوقت الكافي للتفرغ لهذا العمل، لا سيما أنه لم يسند إليه عمل رسمي في عهد أسرة كوبريلي كما أشرنا.

ونجد أن المؤلف قسم كتابه هذا إلى ستة وعشرين باباً، ألحق بكل باب منها فصلاً. ويستهل كل باب بعنوان "باب في مدح كذا" ثم يتبع ذلك بفصل يذكر فيه "ومما قيل فيه" ولقد جاءت أبوابه وفصوله على النحو التالي:

٩) نسخة بشير بوبو رقم ٣٧٥٣ عدد أوراقها ٢٠٢، في كل صفحة ١٩ سطراً، تاريخ الوقف حوالي ١١٣٠هـ.

١٠) نسخة نور عثمانية رقم ٣٧٥٣ عدد الأوراق ٢٠٢ في كل صفحة ١٩ سطراً، بلا تاريخ.

١١) قطعة من كتاب التمييز - مكتبة عاطف أفندي رقم ٢٢٣٣.

١٢) قطعة من كتاب التمييز - من مكتبة نور عثمانية ورقة ١٦٠-١٦٣.

٤٢ - نعيمة، المصدر ذاته، م ٣، ص ١٢٢٩-١٢٣٠، حول عمجا زاده حسين باشا كوبريلي (ت ١١١٤هـ/١٧٠٢م)، انظر:

Orhan F. KOPRULU, « Amdja - Zade Husayn Pash », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 626-627.

٤٣ - انظر الهامش رقم (٤١) ١.

- ١- باب في مدح العقل فصل ومما قيل في العقل
- ٢- باب في مدح العلم فصل ومما قيل فيه
- ٣- باب في مدح الحلم فصل ومما قيل في الحلم
- ٤- باب في مدح الحياء فصل ومما قيل في الحياء
- ٥- باب في مدح الصبر فصل ومما قيل في الصبر
- ٦- باب في مدح المشورة فصل ومما قيل في المشورة
- ٧- باب في مدح الشجاعة فصل ومما قيل في الشجاعة
- ٨- باب في مدح الأدب فصل ومما قيل في الأدب
- ٩- باب في مدح الصمت فصل ومما قيل في الصمت
- ١٠- باب في مدح الفقر فصل ومما قيل في الفقر
- ١١- باب في مدح الغنى فصل ومما قيل في الغنى
- ١٢- باب في مدح القناعة فصل ومما قيل في القناعة
- ١٣- باب في مدح الأصدقاء فصل ومما قيل في ذلك
- ١٤- باب في مدح العزلة والوحدة فصل ومما قيل في حق الغزلة والوحدة
- ١٥- باب في مدح العتاب فصل ومما قيل في حق العتاب
- ١٦- باب في مدح الزيارة فصل ومما قيل في حق الهدية
- ١٧- باب في مدح الهدية فصل ومما قيل في ذلك
- ١٨- باب في مدح الجود والسخاء فصل ومما قيل في البخل
- ١٩- باب في مدح صيانة المال فصل ومما قيل في حق التجارة
- ٢٠- باب في مدح التجارة فصل ومما قيل في حق التزويج
- ٢١- باب في مدح النساء والعيال فصل ومما قيل في حق السفر والغربة
- ٢٢- باب في مدح السفر والغربة فصل ومما قيل في حق الشباب
- ٢٣- باب في مدح الشباب فصل ومما قيل في حق الشيب
- ٢٤- باب في مدح الشيب فصل ومما قيل في حق الموت
- ٢٥- باب في مدح المرض والأسقام
- ٢٦- باب في مدح الموت

وعند تفصلي أسماء المصادر التي رجع إليها، نجد أنه اعتمد كثيراً في اقتباساته على القرآن الكريم وكتب التفسير، هذا بجانب إفادته من صحاح وأسانيد الحديث النبوي الشريف. وبهذا الصدد تجب الإشارة للمكانة الكبيرة التي أفرد لها في كتابه للأقوال المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما جاءت في كتاب نهج البلاغة. ولا شك أن كتاب التمييز يدل على أن صاحبه كان ذا اطلاع واسع على دواوين الشعر العربي والفارسي، كما يظهر من كثرة استشاداته الشعرية. وأن كثرة الشواهد الشعرية التي ترجع في نسبتها، لشعراء العربية من المتقدمين والمتأخرين تعزز هذا الرأي، وشملت مصادره أيضاً كتب الأنساب وطبقات الرجال والمجاميع الأدبية والمعاجم اللغوية، وكتب الطب. ومما يستلفت النظر أن صاحب التمييز قد استفاد كثيراً من كتاب (إحياء علوم الدين).

والجدير بالذكر أن نعيمة يشير إلى كتاب آخر من تأليف حسين بن فخر الدين يتناول الترجمة لعلماء عصره<sup>٤٤</sup>. لكن الفهارس المتوافرة لدينا لا تشير لمثل هذا الكتاب، الذي إن وجد، أو إذا تيسر لأحد الباحثين استكشافه من إحدى خزائن المخطوطات المغمورة أو المشهورة، فإنه سيكون من المصادر المهمة التي تزودنا بتراجم لأعيان القرن السابع عشر الميلادي.

---

٤٤ - نعيمة، المصدر ذاته. لقد قمت مع زميلي نوفان الحمود السوارية بتحقيق كتاب التمييز لحسين بن فخر الدين بن قرقماس المعني وقدمنا للتحقيق بدراسة وافية مستقاة من ضمن النص ونشرته دار الشروق بعمان عام ٢٠٠١ م.



## مسيرة دمشق الشام وسيرة يوسف بن حسين الإيبش ( ١٩٢٥-٢٠٠٣ م )

أُتسمت مدينة دمشق الشام - شأنها في ذلك شأن بقية الحواضر العربية الإسلامية الكبرى - بظاهرة التعدد السكاني والتنوع الثقافي، إذ وفد إليها أناس من مختلف أنحاء العالم الإسلامي فاستطاعت أن تتحوّل بالجميع إلى اللسان العربي وإلى الانتماء إلى الإسلام، ولكنها لم تحاول أن تُجبر فئة أو أكثر على التخلّي عن لسانها وعاداتها مادامت منسجمة مع العرف العام السائد، وتسامحت دمشق مع بقية الجماعات من المسيحيين على مختلف كنائسهم ومثل ذلك مع اليهود، واستقبلت باستمرار المهاجرين واللاجئين وآوتهم جميعاً وأصبحوا من خالص أبنائها. ومن هنا عرفت دمشق الشام إحدى جنّات الدنيا الأربع وما يُحيط بها من قرى في الغوطة والمرج تشكياً سكانياً متنوعاً أيضاً وتآلف الجميع بالانتماء إلى الثقافة العربية الإسلامية، وأصبحت دمشق الواحة المحروسة شمالاً بجبل قاسيون الذي يحميها من غضب الطبيعة ومن غوائل الزمن ومن على قمته يشرف الإنسان منها على دنيا الشام فيرى الماء ينساب في أنهارها، والتي بفضلها أصبحت دمشق الشام وجوارها "دار قرار ومعين" وقد عمرتها المساجد والمدارس والتكايا والبيمارستانات والكنائس والكنس وجرت إليها جميعاً المياه. ومن هذا التقليد التاريخي المتراكم اعتادت مدينة دمشق احتضان السكان الجدد فيما بعد من العرب والأتراك والتركمان والأكراد والشراسة والششن والبشناق والأرناؤوط والطاغستان والفرس والمصريين والجزائريين والمغاربة

والأفغان والهنود والأرمن والروم بالإضافة إلى استمرار تدفق العرب عليها وعلى محيطها من الجزيرة العربية ومن البادية الشامية منذ أن تديرها معاوية بن أبي سفيان (تولى ربيع الأول ٤١هـ/ تموز/ آب ٦٦١م، توفي ٦٠هـ/ نيسان/ أيار ٦٨٠م) واختارها لتكون عاصمة لدار الإسلام. ولحظ المؤرخون والرحالة هذه الظاهرة، مثل الرحالة العثماني كاتب أوليا جلبي (ت ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م) الذي زار دمشق وترك لنا وصفاً ممتعاً عنها. وبالرغم من أن شمس عزّ الشرق قد بدأت بالغروب عنها بعد نقل مركز الخلافة منها إلى بغداد إلا أن أنوارها عادت وأشرقت من جديد بعدما اتخذها تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان (٤٧١-٤٨٨هـ/ ١٠٧٨-١٠٩٥م) عاصمة لفرع الأسرة السلجوقية في بلاد الشام ونقش حضوره فيها بتشييد مسجد فيها يحمل اسمه مرسياً بذلك تقليداً استمر لعدة قرون لمن جاء من بعده من الحكام في دمشق في بناء العمائر الخيرية فيها. واتجهت إليها أنظار العشائر التركمانية والتركية من العُزّ وغيرهم في أعقاب الانتصار الحاسم الذي أحرزه السلطان السلجوقي ألب أرسلان على الإمبراطور البيزنطي (Romanus Diogenes) في معركة ملازكرد في سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م. وخاصة بعد أن أجهز سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم يوم الجمعة ١٥ صفر ٤٧٨هـ/ ١٢ حزيران ١٠٨٥م على أقوى وجه عربي حاكم من إمارة العقيليين أبي المكارم شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي أمير حلب والموصل وديار ربيعة وبلاد ري الفرات وسليلا الإمارة العربية في شمالي بلاد الشام والعراق، وعلى أثر ذلك انحسر النفوذ العربي مفضياً بالبلاد للأتراك حيث تدفقت عشائر الترك والعُزّ وغيرهما على بلاد الأناضول وبعضها إلى بلاد الشام. ولاحظ المؤرخون الذين سجّلوا لنا أسماء سلاطين دمشق وأمراءها منذ تلك المرحلة أن غالبيتهم العظمى كانت من الأتراك والأكراد مما فسخ المجال واسعاً لمثل هذا النزوح إلى دمشق في عهد الأسرة البورية (٤٩٧هـ/ ١١٠٤م - ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)، والأسرة النورية الزنكية تركية الأصل ومن ثم في عهد الأسرة الأيوبية الكردية التي نهضت بمشروع الجهاد الذي بدأه الزنكيون ضد الفرنجة الذين هددوا دمشق أكثر من مرة فجاء الحشد والتجمع والمرابطة في دمشق الشام وبلادها للدفاع عنها وعن بقية بلاد

الشام. وكان من نتاج ذلك أن عناصر جديدة من المحتشدين أخذت تستقر في دمشق الشام التي قصدوها أيضاً المهاجرون من نابلس وما جاورها من القرى الذين أووا إلى إحدى ضواحي مدينة دمشق التي عُرفت فيما بعد باسم الصالحية، بقعة الصالحين التي أفرد لها فيما بعد مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) كتاباً سماه "القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية"، وإضافة إلى هؤلاء المهاجرين أمّها العلماء والأدباء وكُتّاب الإنشاء والدواوين للعمل في معيّة سلاطينها الأيوبيين ومن تلاهم من نواب السلطنة المملوكية الذين قرنوا مع الجهاد ضد الفرنجة وضد المغول المبادرة بإقامة العمائر الكبرى من مساجد ومدارس وتكايا ومستشفيات مما استدعى استقطاب أعداد كبيرة من المهندسين والصنّاع والبناّين وأهل صنعة العمار فاستقر بعضهم في المدينة، مضيفين بذلك إلى سكانها عناصر إضافية من أصحاب الحرف والمهن.

وعرفت بلاد الشام درجة متقدمة من نظام الوقف الإسلامي الواسع فكانت المؤسسات الخيرية من مساجد ومدارس وبیمارستانات وخوانق التي قام على خدمتها عدد كبير من الفقهاء وأهل التفسير وحفاظ الحديث وأقطاب الطرق الصوفية يؤازرهم جهاز إداري وخدمي لكل مؤسسة كما توضح لنا ذلك سجلات الدولة العثمانية، وامتدت الخدمات لتشمل بشكل خاص قافلة الحج الشامي الشريف مع ما يقتضي ذلك من تعمير المنازل والبرك والقلاع وشحنها بالجنود وحماية القافلة في الذهاب والإياب خوفاً من اعتداءات البدو بالدرجة الأولى عن طريق القوة العسكرية التي كانت ترافق القافلة في الذهاب أو تستقبلها عند الإياب، بالإضافة إلى "الصرة" المالية السنوية التي تدفعها الدولة لشيوخ العشائر لكسب ولائهم ولتأمين سلامة القافلة. وكان موسم قافلة الحج الشريف مناسبة دينية واجتماعية وتجارية لمدينة دمشق التي كانت محطة تجمع للحجاج المسلمين من بلاد الشام وبلاد الأناضول وفيما بعد من بلاد الروملي وبلاد العراق وفارس عندما كانت تحول قافلة العراق إلى الشام لأسباب أمنية، مما أدى إلى اتساع المدينة وظهور أحياء جديدة مع مطلع القرن الثامن عشر كحي الميدان في جنوبي مدينة دمشق الذي سكن فيه التركمان والحلبيون

والحوارنة والتيامنة والحماصنة من الوافدين على دمشق. وكان في حي الميدان الأكراد أيضاً ولهم مسجدهم، بالإضافة إلى زقاق للمسيحيين وزقاق للنور والزط. ونلاحظ من خلال كتب التراجم التي تناولت علماء المدينة وتاريخها مثل ما خطّه لنا حمزة بن راشد التميمي المشهور بابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، وما جاء في الموسوعة الكبرى لتاريخ دمشق الشام لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الشافعي (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، وما تلا ذلك من سلاسل كتب التراجم التي استمرت إلى يومنا هذا، أن أدبيات مدرسة التراجم هذه تناولت أخبار مدينة دمشق وأخبار من حلّ بها أو وردّها من العلماء والطلاب والرحالة الذين وفدوا إليها واستقروا فيها، ومن علّم وتعلّم فيها تحت قبة النسربجامع بني أمية، أو توزعوا في مساجدها التي عدّها لنا المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي (ت: ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) فزادت على ثمانمائة غالبها عامر تطلّ عليها جميعاً قبة النسربجامع بني أمية، وتحرسها من الشرق قلعة المدينة بطارمتها الرابضة فوقها كالأسد. ومن أجل تصوّر أكمل لهذا المشهد الحضاري الكبير علينا استذكار عدد مدارس القرآن الكريم ودور الحديث النبوي الشريف والفقه على المذاهب الأربعة كما فصلّها لنا عبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) مؤرخ دمشق ومحدّثها في كتابه الذي وصلنا مختصراً تحت عنوان "الدارس في تاريخ المدارس"، ولا شك في أن عدد المدارس والمساجد والتكايا قد ارتفع في العهد العثماني الذي امتد نحو أربعة قرون، وخصصت الدولة العثمانية التي أدخلت نظام التيمار العسكري إلى بلاد الشام في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي قرى ومزارع وبساتين وقطع أراضٍ ومسقفات وعقارات ومرافق خدمات عامة كالمعاصر والحمامات وغيرها من بلاد الشام لأفراد القوة العسكرية العثمانية من الأتراك والتركمان والإنكشارية. وفي بعض الأحيان لبعض شيوخ العشائر العربية والكردية وبقايا أجناد الحلقة المملوكية الذين أدرجوا ضمن نظام "التيمارات"، وكان قسم من هذه القوات العثمانية قد رابط في القلاع الموزعة في بلاد الشام على امتداد الساحل وعلى أعالي الجبال وعلى محاذاة البادية وبخاصة على امتداد طريق الحج الشريف بدءاً من قلعة

حلب شمالاً مروراً بقلعة دمشق التي كانت تأوي سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٧م (٦١٢) نفرًا من الإنكشارية، وانتهاءً بقلعة أجياد بمكة المكرمة جنوباً، ورافق ذلك نقل قسم من العشائر التركية مثل الدوكرية (Döğer) والتركمان للسكن في المناطق الموازية لطريق قافلة الحج أو في مناطق بحاجة لأيدٍ عاملة زراعية مثل مرج بني عامر. وتشير دفاتر الطابو عند استعراضها لمقاطعات ولاية الشام ما بين سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م - ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م، إلى عوائد أغنام التركمان والأكراد في ولاية الشام فجاءت بمقدار (٣٩٨٤٨٦) آقجة سنوياً، مما يدل على دورهم في تربية الأغنام. والملاحظ أن دفتر طابو (٤٧٦) قد جاء على محصول، أي دخل، السباهية التركمان وعددهم (٣٣) نفرًا بمقدار (١١٧٠٠٠) آقجة سنوياً.

وتزودنا سجلات الدولة العثمانية المعروفة بـ "الطابو"، ودفاتر المهمة والمالية المدورة، ومثل ذلك سجلات المحاكم بدمشق الشام، بأسماء الأفراد الذين أوكلت لهم مهام عسكرية أو أمنية أو إدارية من عساكر الدولة في بلاد الشام، وتزيد سجلات المحاكم الشرعية على ذلك فتذكر لنا أسماء الجنود الذين استقروا في بلاد الشام وتعاطوا مختلف المهن وشكلوا، فيما بعد، جماعات ضغط خاصة بهم أصبحت تزاخم في دمشق القيادات التقليدية من الأعيان والعلماء وشيوخ العشائر وكبار التجار والملاك، حتى أصبح هؤلاء - في مراحل معينة - مصدر تحدٍّ لسلطة الدولة العثمانية أو من يمثلها، وعُرف هؤلاء أحياناً باسم "اليرلية" - أي العناصر العسكرية المستوطنة مثل عائلة المهاني بحى الميدان في القرن الثامن عشر إلى أن حل محلها في زعامة حي الميدان في مطلع القرن التاسع عشر محمد آغا عقيل وولده طالب (ت ١٨١٦م)، أو "القابي قول" - أي عبيد الأعتاب السلطانية، وكثيراً ما كانت تقع المناوشات ما بين تلك الفئات والجماعات.

وعندما تراخى جهاز الإدارة العثمانية المترهل في الحواضر، ومنها دمشق، لاحظ الباحثون ظهور بعض القوى المحلية التي ملأت الفراغ، واستقطبت هذه القوى العناصر العسكرية المتقاعدة أو الهاربة من الخدمة لتبني من خلالها قوّاتها الخاصة بها. ونلاحظ هنا دخول عناصر من البوسنة والهرسك وألبانيا وبلاد الأرناؤوط إلى المشهد الشامي، بالإضافة إلى المغاربة، أما العبيد الأفارقة فكانوا في الغالب يخدمون في البيوت.

واحتفت بلاد الشام بكاملها عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م بالأمر الكبير السيد عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٩ رجب ١٣٠٠هـ / ٢٦ / ٥ / ١٨٨٣م) عندما اختار دمشق الشام للإقامة فيها مفضلاً إياها على بورسة، بعد أن أفرج عنه الملك نابليون الثالث (١٨٥٢-١٨٧٠م) وأطلق سراحه من معتقله في مدينة امبواز (Amboise) بمنطقة وادي اللوار (Loire) بوسط فرنسا. والذي يعيننا هنا أن عدداً كبيراً من المهاجرين الجزائريين، بعد تعثر حركة الجهاد ضد الفرنسيين، سبقوه أو لحقوا به للهجرة إلى بلاد الشام وأصبح لهم، ومن تبعهم فيما بعد، دورٌ كبيرٌ في التاريخ الاجتماعي والسياسي لبلاد الشام، حتى إن أحد أحفاده الأمير سعيد الجزائري كان أول من رأس وزارة في تاريخ سورية الحديثة في ٢٧ / ٩ / ١٩١٨م عُمِّرت لبضعة أيام. وإلى هذه الأسرة العريقة أصهر يوسف إيبش فيما بعد. وانتشر المهاجرون الجزائريون في حواضر بلاد الشام من حلب وحماة وحمص ودمشق وعكا وغيرها وأصبحوا يُشكلون حضوراً بشرياً متجدداً فأصبح لهم أحياءهم الخاصة بهم وأصبحت هذه العناصر مطلوبة لزيائها العسكرية وخصائصها في تحمل المشاق لتوكل إليها المهام الإدارية والعسكرية.

وعرفت دمشق خلال هذه المسيرة من تاريخها الطويل العديد من الأسر الكردية التي تحمل اسم (الأيوبي) وأسرة آل بوظو وأسرة (كرد علي) التي هاجرت إليها من السليمانية وأسرة بدرخان، وإذا ما نظرنا في مجموع التراجم التي يوردها الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م)، "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر"، نجد العديد من أسماء الشخصيات العلمية الكردية التي كانت قد برزت في مدارس دمشق ومساجدها وانتسبت إلى الطريقة النقشبندية التي انتشرت ما بين الأكراد خاصة بعد ما انتقل إلى دمشق من السليمانية واستقر بها سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م مُجدِّد القرن الثالث عشر ضياء الدين خالد (بن أحمد) النقشبندي دفين مقبرة الأكراد بدمشق (ت ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦-١٨٢٧م) وله مسجد يحمل اسمه فأصبحت دمشق بفضلها من أهم مراكز الطريقة النقشبندية، وكان تلاميذه يحملون لقب "النقشبندي الخالدي". ولكن الذي يهمننا هنا أسراً ثلاث، هي: أسرة آل

شمدن [تُذكر أحياناً "شمس الدين"] والأسرة اليوسفية وأسرة آل الإيبش، وارتبطت هذه الأسر الثلاث بالمصاهرة مع بعضها البعض وتكاملت في أداء المسؤوليات الإدارية التي أنيطت بها على مستوى ولاية سورية، وبخاصة وظيفة محافظة دمشق الشام وتولي إمارة الحج الشريف مرافقة لها واستقبلاً. واستمدت هذه الأسر الثلاثة قوتها أيضاً من علاقتها الطيبة مع مسؤولي السلطنة العثمانية ورجالها وكذلك تواصلها الودي مع الزعامات المحلية في ريف دمشق ومع الأسرة الشهابية في جبل لبنان بحيث اشترت أسرة آل اليوسف أرضاً لها في بلدة عنجر بالبقاع، كما أنها تعاطت التجارة وسعت إلى تملك العقارات والقرى والأراضي وابتنت القصور الكبيرة في دمشق فشغلت منزلة متميزة في مجتمع المدينة، بل ربما في كل بلاد الشام، بعد أن أغدقت الدولة العثمانية الألقاب والرتب على زعماء هذه الأسر. وعندما انهارت الدولة العثمانية ودخلت جيوش الحلفاء من الإنجليز والفرنسيين وجيش الأمير فيصل ابن الحسين إلى بلاد سورية لم تتضعع منزلة هذه الأسر، إذ استطاعت الاحتفاظ بموقعها الاجتماعي والمالي وفي زمن هذا التحول الكبير أخذت مبكرةً بأسباب الحياة المدنية الحديثة وتحولاتها فأرسلت أبناءها إلى المدارس الرسمية والأجنبية ومن ثم إلى الجامعات، وتواءمت مع مرحلة الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان.

كنا قد أشرنا أعلاه إلى أسرة بني شمدن، من سكان حي الأكراد بدمشق، والتي تشير المصادر المتوافرة لدينا إلى أن كبيرها كان قد توفي خلال حوادث الستين بدمشق، وأن أحد أبنائه الستة، محمد سعيد باشا شمدن، كان قد تولى إمارة الحج الشريف وشغل منزلة رفيعة في مجتمع دمشق الشام، وكان قبل وفاته سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م، قد أنشأ مسجداً بحي الأكراد في ١٣٠٩هـ / ١٨٩١-١٨٩٢م. ومن المفيد هنا أن نذكر أن محمد سعيد باشا هذا قد توفي دون ولد ذكر يخلفه، وأن ابنته كانت قد تزوجت من محمد بن أحمد اليوسف، من العائلة الكردية الرئيسة الثانية بدمشق والتي تنحدر أساساً من عشائر الزرقلية الكردية المشهورة في بلاد ديار بكر، وكان محمد هذا قد تولّى عدداً من المناصب الإدارية في مناطق: البلقاء وحوران وطرابلس الشام وحماة، وتولى - كوالده الذي كان يحمل لقب مير

ميران - مأمورية جردة الحج الشامي، وتنقل في مختلف المواقع الإدارية إلى أن توفي سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦-١٨٩٧م ليخلفه في هذا الموقع من المسؤولية ابنه عبد الرحمن باشا اليوسف سبط محمد سعيد باشا شمددين، فألت إليه ثروة جدّه هذا من جهة والدته، وأقبلت عليه الدنيا وتولى إمارة الحج ومحافظة مدينة دمشق. وفي مطلع عهد الانتداب شغل رئاسة مجلس الشورى في حكومة علاء الدين الدروبي التي شكلها في ٢٥/٧/١٩٢٠م، إلا أنهما لقيا معاً حتفيهما على يد الثوار في خربة الغزالة، وما يجاورها من القرى في هضبة حوران التابعة لدرعا في ٥ ذي الحجة ١٣٣٨هـ / ٢٠/٨/١٩٢٠م عندما هاجم الثوار القطار الذي كان يقلهما مع عطا بك الأيوبي الذي شكّل الحكومة مرتين فيما بعد في دمشق عامي ١٩٣٦م و١٩٤٣م والذي نجا من الموت، ويطشوا بهما ويعدد من الركاب، وبذلك فشلت مهمتهما في التوافق والتوفيق مع الثوار من بقايا الموالين للحكم العربي الفيصلي في بلاد الشام. ونلاحظ من خلال قراءة البيانات العسكرية الاستخباراتية التي كان يصدرها الفرنسيون برئاسة المندوب السامي الفرنسي الجنرال (Goybet) والتي أوردتها جريدة العاصمة السورية، أن الحركة كانت منتشرة في حوران، وأن أفرادها كانوا مسلحين بالرشاشات والمدافع، واضطرت الدولة الفرنسية إلى تحريك سرية عسكرية إلى حوران وأن تستخدم أيضاً الطائرات في قصف القرى ومطاردة تجمعات البدو، واستمرت المناوشات بين الطرفين إلى أن شكّلت الحكومة بدمشق، بتوجيه من المندوب السامي الفرنسي، لجننتين لمعالجة موضوع المنهوبات وبيان الديّات لأسر الضحايا ودفعها لهم، ولتحميد الأضرار التي لحقت بسكة الحديد بعد نزع قضبانها كل ذلك بقصد إغلاق الملف خاصة بعد أن بدأ الزعماء المحليون في قرى حوران بالاستسلام.

ولقد بلغت هذه الأسيرة شأواً بعيداً في تاريخ دمشق، فإن قُدّر لأسرة آل العظم في القرن الثامن عشر أن يدوّن أخبارها أحمد البديري الحلاق (ت حوالي ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) تحت عنوان "حوادث دمشق اليومية (١١٥٤-١١٧٥هـ/ ١٧٤١-١٧٦١م)" فإن آل اليوسف قد حُظوا بالشيخ الفقيه عبد القادر بن أحمد بدران (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، مدرس أبنائهم وأنجالهم، حيث أرّخ لهم مُعرّفاً بأصولهم



ومواقعهم التي شغلوها، سمّاه "الكواكب الدُرِّيَّة" وصف فيه تراجم مشاهير رجال الأسرة.

والمعروف لدينا أن حسين إيبش، وهو وجيه الأسرة الكردية الثالثة ببلاد الشام، كان قد تزوّج من السيدة وجيهة [وجيها] هانم بنت عبد الرحمن باشا اليوسف، وكانت والدتها من عائلة العظم الحموية - الدمشقية المشهورة. والجدير بالذكر أن ابنها يوسف أهدى لذكراها عام ٢٠٠٠م كتاب "رحلات الإمام محمد رشيد رضا" عندما جمعه وحققه. فمن هي أسرة الإيبش، التي كان أبنائها يُعدون من "أغوات" الأكراد بدمشق، والتي تمتّ أيضاً إلى أسرة بدرخان بصلة المصاهرة والقربى، التي أنجبت لنا أستاذنا المرحوم يوسف حسين إيبش؟

تنتمي هذه الأسرة الكردية أساساً إلى بلدة ماردين الواقعة اليوم ضمن حدود الجمهورية التركية وبالقرب من الحدود السورية على مقربة من جبل ماردين الذي اشتهر "بجواهر الزجاج". وكان عدد أهلها ثلاثة آلاف بيت عندما زارها عام ١٧٦٦م الرحالة الدانماركي كارستن نيبور (Carsten Niebuhr) (ت ١٨١٥م)، وكانوا خليطاً من مختلف الأعراق، ولاحظ عدد آخر من الرحالة الذين زاروا البلدة فيما بعد أن سكانها كانوا خليطاً من العرب والأكراد والأرمن والمسيحيين اليعاقبة والشمسية - إحدى الأقليات قديمة المعتقد والتي اعتنقت المسيحية. ويذكر الرحالة أن السيادة اللغوية كانت للعربية والكردية والأرمنية. ومن مثل هذا المحيط متعدد التشكيل هاجر فرع من الأسرة إلى دمشق الشام برئاسة حسين الإيبش الذي توفي أثناء أدائه فريضة الحج أيام كان محمد سعيد باشا شمدين أميراً للحج الشامي، وكان برفقة حسين في مكة المكرمة ولداه بلال وأحمد، فعاد ابنه بلال إلى ماردين حيث لا يزال يوجد هناك فرع من الأسرة. أما ولده الأكبر أحمد فاستقرّ في دمشق وتعاطى تجارة الخيول التي كان يشتريها من ماردين وجوارها من مناطق الجزيرة ويجلبها إلى دمشق الشام ثم ينقلها إلى مصر حيث كان المسؤولون فيها من أسرة محمد علي يرغبون في إنشاء سلاح للفرسان على غرار سلاح الفرسان الفرنسي. وثبّين الوثائق البريطانية أن الإنجليز بمصر كانوا يشترون منه أيضاً. ولقد خلفه ولده

في زعامة الأسرة، نوري بك الذي درس الزراعة في إنجلترا، ورأس الغرفة الزراعية بدمشق (١٩٣٠-١٩٥١م) وشارك في وزارة حسني بك البرازي سنة ١٩٤٢م وفي وزارة محمد جميل بك الألشي سنة ١٩٤٣م، وكان مع شقيقه حسين أول من أدخل لعبة كرة القدم إلى دمشق الشام حيث كانا يلعبانها في مرجة الحشيش. أما شقيقه حسين الذي وُلد في عام ١٨٨٨م بدمشق والتحق بالمدارس الرشدية الحكومية فيها حيث تعلّم العربية والتركية والفرنسية ثم انتقل منها إلى مدارس الآباء اللعازرين ومن ثم التحق بالكلية السورية البروتستانتية (الجامعة الأمريكية ببيروت، تأسست سنة ١٨٦٦م) التي تخرج فيها بدرجة البكالوريوس بتخصص التجارة عام ١٩٠٨م. وبعد تخرجه تولى أعمال العائلة في تجارة الخيول مع مصر مما أتاح له الفرصة لإقامة صلات مع أرفع الأسر بمصر وبخاصة مع الأمير يوسف كمال باشا ابن أحمد كمال رفعت بن إبراهيم باشا الذي اشتهر بحبه للرحلات وللصيد، فرافقه حسين إيبش في عدد من رحلاته خارج مصر إلى إفريقيا وبلاد الهند والتبت وكشمير، وبذلك أقام علاقات واسعة مع زعماء القبائل في جنوبي الصحراء الكبرى واتسعت اتصالاته لتصل إلى جنوبي إفريقيا، وكانت تصله الهدايا، ومن بينها الأنعام فأقام لها حديقة في جوار بيت الأسرة الكبير الواقع على مساحة ستة آلاف متر مربع في حارة عبيد بشارع ساروجة. وكان أهالي دمشق يشيرون إلى هذه الضاحية المزدهرة باسم "اسطنبول الصغرى". ومن حُسن الحظ، فلقد تم مؤخراً في أبو ظبي نشر الجزء الأول من أخبار هذه الرحلات ومنها الرحلة المعنونة باسم "سياحتي في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير (١٩١٣-١٩١٤م)"، ويشير الأمير يوسف كمال في العديد من المواقع إلى حسين أفندي إيبش. وليس هناك ما يدل، على ضوء ما جاء في نصوص رحلة الأمير يوسف سنة ١٩١٥م إلى بلاد التبت الغربية وكشمير أن حسين إيبش قد شارك في الرحلة الثانية.

واستكمالاً لسيرته، فلقد التحق بإحدى المدارس العسكرية بألمانيا وعاد ليعمل في سلاح الإشارة بالجيش العثماني، وقُدِّر له أن يُشارك في معركة غاليبولي (Gallipoli) سنة ١٩١٥م، ثم نُقل إلى الجيش الرابع بقيادة جمال باشا الكبير (قُتل

على يد الأرمن في تبليس في ٢١/٧/١٩٢٢م) ليعخدم في منطقة السويس حيث جُرح في إحدى المعارك، ووقع أسير حرب بأيدي القوات البريطانية التي نقلته إلى الداخل في مصر حيث عولج وأُتيح له أن يُجدّد اتصالاته بأصدقائه بمصر. وعندما انتهت الحرب أُطلق سراحه فسافر إلى اسطنبول، ومن هناك عاد إلى دمشق عبر حلب ورياق ليبدأ حياته الدمشقية الشامية من جديد فتزوج من السيدة بهيجة هانم ابنة عبد الرحمن باشا يوسف وحفيدة آل العظم من ناحية الأم. ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى دور السيدة بهيجة في إدخال لمسات نوعية على حياة الأسرة الإيبشية بعد أن استقرت في بيت العائلة الكبير الذي أشرنا إليه أعلاه، فلقد كانت على إلمام بعدد من اللغات منها العربية والكردية والتركية والفرنسية، وحتى اليونانية التي تعلّمتها من مربيتها اليونانية صوفيا كيكا، وكانت معروفة بتذوّقها للموسيقى وبخاصة العزف على البيانو. أما مطبخ العائلة الإيبشية الجديد فكان يقف على خدمته الطباخ "نظيف أفندي" من المطبخ السلطاني باسطنبول يساعده في خدمة الضيوف ميخائيل المعلوف من زحلة، أما سائق السيارة فكان أرمنياً.

من كل هذا نلاحظ التنوع في البيئة المحيطة مباشرة التي نشأ فيها المرحوم يوسف إيبش وشقيقه التوأم زياد. فلقد وُلد يوسف في سوق الغرب بלבنان عام ١٩٢٥م، ولكن تسجيله تأخر إلى حين عودة العائلة من هناك إلى دمشق بسبب ظروف الثورة السورية، إلى ٢٩/٣/١٩٢٦م حيث قُيّدت حالة الولادة في "النفوس خانة" بدمشق التي تلقى فيها تعليمه الابتدائي، ومن هناك نقله الأب حسين سنة ١٩٣٩/١٩٣٨م إلى المدرسة الابتدائية ببيروت حيث التقى بصديقه، وزميله فيما بعد، كمال الصليبي الذي يُشير إلى تجربة اللقاء الأول بينهما مؤكداً على دماثة يوسف بقوله: "وهو الذي جعلني أشعر... أن في الشخص ما هو أهم من المظهر"، وتابع يوسف دراسته في مدرسة برمانا، والتقى من جديد مع كمال عند التحاقهما بالقسم الاستعدادي التابع للجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٤٣م، وبعد تخرج يوسف من ذلك القسم، التحق بدائرة العلوم السياسية بكلية الآداب والعلوم بالجامعة الأمريكية ليتخرج منه بدرجة البكالوريوس عام ١٩٥٠م. وتابع دراسته لدرجة

الماجستير في العلوم السياسية فبحث في موضوع "الأقليات في سورية" مقتفياً آثار ألبرت حوراني (ت ١٩٩٣م) الذي أصدر عام ١٩٤٧م دراسته بالإنجليزية عن الأقليات في العالم العربي فاتحين بذلك الباب على مصراعيه لمزيد من الدراسات التي تطالعنا اليوم عن المجموعات العرقية والدينية والاجتماعية في البلاد العربية، وأشرف على رسالته الأربي المقدسي المعروف أحمد سامح الخالدي (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، والد وليد صديقه وزميله في العمل في المستقبل حيث أصدرامعاً الوقائع العربية والوثائق العربية عن الجامعة الأمريكية ببيروت. وبعد أن عمل لعدد من السنوات (١٩٥٣-١٩٥٦م) معيداً بالجامعة الأمريكية، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بقسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد وكتب رسالته للدكتوراه في الفكر الإمامي عند القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م) تحت إشراف المستشرق الإنجليزي المشهور السير هاملتون جب (Sir Hamilton Gibb) (ت: ١٩٧١م)، وهناك في منطقة كيمبردج أسس جمعية هارفارد الإسلامية للتعريف بالإسلام عقيدةً ورسالةً وتاريخاً وفناً وإنجازاً. وكان يوسف قد حمل هذا الطموح وأعطاه من فكره وماله كل ما يستطيع بنيّة تقديم الإسلام إلى الناس، كل الناس، والأخذ بأيديهم للاطلاع على إنجازات الحضارة الإسلامية، ودعوة هؤلاء لتذوق الفنون الإسلامية من موسيقى وخط وزخرفة وتجليد وعمارة ونميات وسكة وتنظيمات اجتماعية على مستوى الحرف والأصناف والطرق الصوفية، وأصبح بذلك لا غرابة المرجع فيها بل "مسند" الشام الكبير نظراً لعلمه الموسوعي، ولإحاطته بعادات وتقاليد المجتمع الشامي بما في ذلك تنظيمات الحرف والأصناف التي أولاها عنايته وكتب حولها وحاضر في موضوعها مستكملاً بذلك جهود إلياس بن عبده القدسي (ت ١٩٢٦م) صاحب "نبذة تاريخية في الحرف الدمشقية" التي قدمها المؤتمر الاستشراق بمدينة ليدن، ١٨٨٣، ونشرت سنة ١٨٨٥م، ومتبعاً أيضاً للعمل الموسوعي الكبير الذي نهض به كل من محمد سعيد القاسمي (ت ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م) وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) وخليل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم (ت ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)

أصحاب قاموس الصناعات الشامية الذي حققه ونشره الأستاذ المحامي ظافر القاسمي بدمشق سنة ١٩٨٨م بتشجيع من المستشرق الفرنسي المشهور لويس ماسنيون (ت ١٩٦١م) والأستاذ جاك بيرك (Jacques Berque).

لقد عرف الناس يوسف بشمائله ودمائته وخصائله السخية بالعتاء، يُزين كل ذلك عقة ورفعة فيسعى القارئ إليه وكذلك السامع لتذوق مداعباته اللمّاحة ومفاكهاته المرحّة وطريقة التعبير عنها التي تُذكّرنا بطريقة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) فيما كتب وألف من قبل.

وكان المرحوم متنوع الاهتمام، واسع الاطلاع بجانب إنتاجه العلمي، فهذا الاهتمام يفسر لنا تلك المجموعات الثرية التي تركها لنا المرحوم يوسف من قطع العملة، ومجموعة الصور والرسومات لأحياء دمشق وحاتها ومحلاتها، وكذلك المجموعة المتميزة من الاسطوانات والتسجيلات لعمالقة الموسيقى وأساطين الغناء بدءاً من سيد درويش (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م) وانتهاءً بكبار الفنانين الذين طاولوا الأهرام بقاماتهم، ولامست أيديهم دُرا قاسيون، والذين غنّوا تحت ظلال الأرز فرحلوا بنا إلى جوزاء الفن والذوق. ولقد وظّف هذه الميزة من الاطلاع والثقافة عندما شارك في الإعداد سنة ١٩٧٦م لمشروع مهرجان العالم الإسلامي بلندن (The World of Islam Festival) الذي كان ربما أكبر نشاطٍ حضاري إسلامي في الغرب في القرن العشرين، فتم إنتاج ستة أفلام عن حضارة الإسلام والمسلمين، كذلك ساهم في اختيار عدد من الحواضر الإسلامية كصنعاء وفاس وقبة الصخرة الشريفة والمسجد الأقصى بالقدس وغيرها، لتصدر أمانة المهرجان عن كل واحدة منها مطبوعات علمية من مستوى رفيع خاصة بها. واتسعت دائرة اهتماماته فكان يقضي جزءاً من وقته بالإبحار في أعالي مدارات الحرف العربي لعلمه أن الفن الإسلامي ما هو إلا هبة الخط العربي وما تفرّع عنه من الخط الفارسي والتركي والأوردي، فجاءت مجموعته نادرة في مضمونها وتعدد اهتماماتها، والأمل أن تجد هذه المدونة من ينشرها ويعرّف بها في مجموع خاص بها.

وبعد عودته مباشرة من هارفارد عام ١٩٦٠م، التحق بدائرة العلوم السياسية بكلية الآداب والعلوم بالجامعة الأمريكية ببيروت، مُفضلاً العمل الجامعي على الانخراط في العمل السياسي في بلده سورية التي أصبحت تشكل الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة التي لم تعمّر الوحدة بين الإقليمين طويلاً. وفي رحاب الجامعة، عرف الطلاب عطاءه ونجابه وعرفته الهيئات العلمية في بيروت على تعدد مذاهبها السياسية والفكرية، فأسس فيها المركز الثقافي الإسلامي ورأس مجلس أمنائه، وشارك في تأسيس عدد من الجامعات والجامعات في البلاد العربية والإسلامية، كما أعطى من جهده الوقت الكافي لمسح المخطوطات اليمنية في العالم وذلك عندما رأس لجنة من اليونسكو - لهذا الخصوص - وامتد مثل هذا السخاء من خلال مشاركته في أعمال مركز دراسات الحج بالملكة العربية السعودية. وبعد اندلاع الحرب الأهلية بلبنان، وما تبع ذلك من اجتياح همجي لجيش الدولة العبرية لبيروت، سافر إلى الولايات المتحدة حيث عمل في العديد من جامعاتها مثل الجامعة الأمريكية بواشنطن وجامعة (Wisconsin) وجامعة أمهرست (Amherst) وجامعة كيمبرج بالملكة المتحدة. وخلال هذه المسيرة العلمية الزاخرة والثرية، نشر نحو (٢٤) كتاباً وما لا يقل عن (٧٥) دراسة أكاديمية منشورة في مجلات علمية مفهرة ومتخصصة. وعندما شرع الشيخ أحمد زكي يماني، صديق المرحوم، بتأسيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن سنة ١٩٩١م، كان من أعضاء اللجنة التأسيسية ومن ثم في مجلس خبرائها، إلى أن تم اختياره مديراً عاماً لها في ١/١٠/١٩٩٨م فقادها بكفاية واقتدار، ونشط النشر فيها، وأدار عدداً واسعاً من الندوات العلمية فيها، بالإضافة إلى حلقات بحثية حول تحقيق المخطوطات وقواعد نشرها حرص على نشر نتائجها بأسلوب علمي معهود في تقاليد الأكاديمية الدقيقة المعروفة عنه، وغني بجريدة "المنار" وبمؤسستها الشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م). مشفوعاً بذلك المحاضرات العامة التي نظمها لجمهور المعنيين بالعالم العربي والإسلامي في مقر المؤسسة. ولم ينس مدينته الأم دمشق وحكوماتها منذ سقوط الدولة العثمانية بدءاً من الوزارة الأولى التي شكلها الأمير سعيد الجزائري

بتاريخ ٢٧/٩/١٩١٨م وانتهاءً بالوزارة الخامسة والستين التي شكلها صبري العسلي بتاريخ ٣١/١٢/١٩٥٦م واستمرت في الحكم حتى قيام الوحدة ما بين سورية ومصر بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٨م. وأضاف لهذا العمل ثلاثة ملاحق شملت الدساتير والخطب والبيانات والأحداث والمراسيم والقرارات.

إن اهتماماته بصقل الذوق والعروج في مدارس العرفان دفع به إلى العناية بشيوخ الصوفية وأقطابها فاهتم بشهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك الشافعي المعروف بالسهروردي المقتول (٥٨٧هـ/١١٩١م) واعتنى بآثار الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) دفين دمشق الشام. ولأنه حمل الإسلام في وجدانه وجوانحه، بذل جهداً كبيراً لبعث الاهتمام بجهود المصلح الكبير شكيب ابن حمود أرسلان (ت ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) فنشر سيرته، كما نشر مذكرات شقيقه الأمير عادل أرسلان (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). وبالرغم من هذه الجهود الكبيرة التي بذلها، فلقد أولى تفاسير آيات القرآن الكريم كل اهتمام، فوضع لها كشافاً صدر في ٨١٤ صفحة ببيروت عام ١٩٩٧م فكان خير معين للباحثين والدارسين. وتوَجَّعطاء عام ١٩٩٨م بأن أهدي مكتبته بمختلف اللغات (١٩٢٥ عنواناً) إلى مكتبة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول.

لم يتوقف المرحوم يوسف عن العطاء وعن المثابرة في تتبع كل جديد في عالم الإسلام والمسلمين أو في العالم ككل، ساعده في ذلك إتقانه لعدد من اللغات إلى أن التحق بالرفيق الأعلى بالمستشفى بلندن يوم الأحد ١٩/١/٢٠٠٣م ليُوارى جثمانه الطاهر الثرى بمقبرة (Putney Vale) جنوبي مدينة لندن يوم الجمعة بعد أن صُلِّي عليه زملاؤه وتلاميذه وأصدقاؤه ومحبيه الكثير من عامة الناس وودعوه الوداع الأخير، تاركاً وراءه الذكرى الطيبة التي سيحملها عنه ابنته سونا ووالدتها رمزية الجزائري (ت ١٩٩٧م)، وابناه حسين الذي يدافع اليوم عن المسلمين وعن المضطهدين بأمريكا، وابنه الثاني كريم وحفيده باسل. وبعد كل هذه الرحلة الطويلة للمرحوم يوسف من دمشق إلى أصقاع الدنيا، وبغض النظر عن مكان الولادة ومسقط

الرأس في لبنان، تبقى الحضارة العربية الإسلامية بموروثها الحضاري في بلادنا، بعد سقوط دولة الأمة والخلافة، هي الوطن، وبلاد الله الواسعة هي عنوان الإقامة.

يذكر صديقه كمال الصليبي أنه في سنة ١٩٦٦-١٩٦٧م كان يوسف أستاذاً زائراً بكلية دارتموث ( Dartmouth College ) التي أسست سنة ١٧٦٩م بالولايات المتحدة الأمريكية ) وفي أعقاب هزيمة حزيران قررا العودة معاً مروراً بأوروبا فزارا قصر الحمراء وجنة العريف وجناح الأسود في غرناطة وكانا يتذاكران في أحوال الأمة العربية وتقلب الزمان عليها، شغلها حديث الهموم هذا عن شعر لسان الدين بن الخطيب ( ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٥م ) ومحمد بن يوسف بن زمرك الصريحي ( ت ح ٧٩٤هـ / ١٣٩١م )، ورئيس الكتاب أستاذ لسان الدين الخطيب، علي بن محمد ابن الجياب ( ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ) الذين وشموا جدران القصر وملحقاته بشعرهم فلم يستوقفهما شعر الصنعة " وزخرف القول " عند هؤلاء الشعراء وغيرهم في مدح السلطان في زمن الاحتضار السياسي للوجود العربي الإسلامي في غرناطة، بل استقر بصرهما على الحكمة الخالدة من علامة أمير المسلمين، الغالب بالله محمد ابن يوسف الأحمر ( ٦٢٩-٦٧١هـ / ١٢٣٢-١٢٧٣م ) الذي نقش علامته على طوبة في جدار القصر استقرت من بعده في مكانها، ونصت على ما يلي : " ولا غالب إلا الله "، فقال يوسف : " تأمل عظمة الإسلام تغلب المسلمون في زمانهم على العالم فلم يتغطرسوا كما يتغطرس الذين يتحكمون بمقادير العالم اليوم ولم يقولوا غلبنا بل قالوا " ولا غالب إلا الله " .

رحمك الله أيها الأستاذ المعلم يوم وُلدت ويوم مُتَّ ويوم تُبعثُ حياً، فلقد كنتَ، بعلمك وعملك، الأمين الواعي اليقظ الساهر على وجدان الأمة الإسلامية وعقيدتها ضد كل غلو أو قنوط أو جحود، ورحمك الله كلما قرأ قارئ في مُنزل تحكيمة - إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون - ( آل عمران ) صدق الله العظيم .

ربنا اغفر لنا خطايانا ولا تخذلنا فوق ما نحن فيه، فلا ناصر لنا سواك، وإننا عليك من المتوكلين .



## مصادر ومراجع مختارة

- ١ - أبو الوليد إسماعيل بن محمد ابن الأحمر (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، كتاب مُسْتَوْدِعُ العَلَامَةِ ومُسْتَبْدِعُ العَلَامَةِ، حققه محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني، منشورات كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة محمد الخامس، المطبعة المهدية، تطوان (المغرب)، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- ٢ - أحمد الإيبش وقتيبة الشهابي، معالم دمشق التاريخية، دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة، تراثها وأصولها واشتقاق أسمائها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.
- ٣ - الأمير يوسف كمال:
- سياحتي في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير ١٩١٣-١٩١٤م، حررها وقدم لها جمال ملح، دار السويدي للتوزيع، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.
- سياحتي في بلاد التيب الغربية وكشمير (١٩١٥م)، حررها وقدم لها جمال ملح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
- ٤ - بريجيت مارينو، حي الميدان في العصر العثماني، ترجمة ماهر الشريف، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ٥ - حبيب الزيات (ت ١٩٥٤م)، الخزانة الشرقية، مجلة أدبية تاريخية متخصصة بالمشريات، ٤م، فيها مجموعة متميزة من التحقيقات والدراسات عن مدينة دمشق وأحيائها وحواراتها وخاناتها وحمّاماتها وأسواقها ط ٢، مكتبة السائح، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م.
- ٦ - خليل ساحلي أوغلي، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني - بحوث ووثائق وقوانين، منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسیکا)، استانبول، ٢٠٠٠م.

- ٧ - خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، الأعلام، قاموس تراجم، ٨ ج، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٨ - شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ ج، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢م.
- ٩ - شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م):  
 - إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، حققه محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.  
 - حوادث دمشق اليومية ٩٢٦-٩٥١هـ من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢م.  
 - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهان، دمشق، ١٩٤٩-١٩٥٦م.
- ١٠ - صلاح جرار، ديوان الحمراء - الأشعار العربية المنقوشة في مباني قصر الحمراء وجنة العريف بغرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
- ١١ - صلاح الدين خليل بن أيبك، الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٥م.
- ١٢ - صلاح الدين المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١٣ - عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٣ ج، حققه محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٩٦٣م.
- ١٤ - عبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٧م) الدارس في تاريخ المدارس، ٢ ج، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨-١٩٥١م.

- ١٥ - كمال الصليبي، طائر على سديانة - مذكرات، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢م.
- ١٦ - مجلة العاصمة، جريدة الحكومة الرسمية ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م إشراف محمد عدنان البخيت، جمع وإعداد هند أبو الشعر، محمد الأرناؤوط وسلطي الشخاترة، جامعة آل البيت، ١٩٩٨م، الأعداد: ١٥٠-١٦٢.
- ١٧ - محمد أديب آل تقي الدين الحصني (١٢٩٢هـ / ١٨٧٤م - ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م)، كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، ٣ ج، قدم له كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ١٨ - محمد بن جمعة المقار الحنفي (ت. ح ١١٥٦هـ / ١٧٤٣م) ومعه كتاب الباشات ولقضاة، نشرهما صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٤٩م.
- ١٩ - محمد كرد علي (ت ١٩٥٣م)، خطط الشام، ٦ ج، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م.
- ٢٠ - مقالات كل من دمشق، ديار بكر وماردين في الموسوعة الإسلامية، الطبعة الثانية باللغة الإنجليزية.
- ٢١ - ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي، (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٥ ج، دار إحياء التراث العربي بالاعتماد على ما حققه فردناند وستنفلد ليزج (١٨٦٦-١٨٧٠م)، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٢ - يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق أسعد طلس، ط ٢، المعهد الفرنسي بدمشق، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م.
23. Linda SCHATKOWSKI SCHILCHER, Families in Politics, Damascene Factions and Estates of the 18<sup>th</sup> Centuries, Franz Steiner Verlag Wiesbaden GmbH Stuttgart, 1985.
24. Philip S. KHOURY, Urban Notables and Arab Nationalism - The Politics of Damascus 1860-1920, Cambridge University Press, Cambridge, 1983.
25. Stephan B.L., Penrose Jr. *That they May Have Life: the story of the American University of Beirut 1866-1941*, Beirut, 1970.



## أوقاف الحرمين الشريفين في نيابة ولاية دمشق الشام من مطلع العصر الأيوبي إلى أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي

محمد عدنان البخيت      نوفان رجا السوارية

عرفت نيابة ولاية دمشق الشام الوقف الذري والوقف الخيري الثاني يُحسب ريعه عادةً على مؤسسات ذات نفع عام كالمساجد والمدارس والمستشفيات والربط وفكك الأسرى ... الخ. وعند استقراء دفاتر الطابو العثمانية العائدة إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وهي تشمل تفاصيل نتائج المسوحات للقرى، والمزارع، والبساتين، وقطع الأراضي، بالإضافة إلى مرافق الخدمات العامة في المدن، مثل المعاصر والمطاحن والأفران والدكاكين والخانات، نجد أنها تذكر حصة الأوقاف منها مقدرة بالقيراط، وأحياناً بالسهم، ومقدار ريعها عيناً أو مقدراً بالنقد (بالآقجة). ومن المفيد أن نذكر هنا أن هذه الدفاتر تورد نصوص الوقفيات أو تلخيصاً لها، وبعضها من العصر الأيوبي، والقسم الأكبر من العصر المملوكي، وتمتد إلى منتصف القرن العاشر الهجري العثماني / السادس عشر الميلادي. والجدير بالذكر أن العثمانيين حافظوا على أوقاف من سبقهم، سواء على مستوى الوقف الذري أو الوقف الخيري، ودوّنوا الأوقاف بـدفاتر المسوحات، أي الطابو، إضافةً إلى تدوين ما تم وقفه في عهدهم، ومن خلال بيانات المسوحات تلك، نستطيع أن نُكوّن صورة شبه دقيقة عن أسماء الواقفين ومواقع الأوقاف، وأنواعها، وحصة الوقف منها، ومقدار ريعها، والجهة الموقوفة عليها، مع ذكر تاريخ الوقف، وتاريخ إعادة نسخه. وكان التحيس على الحرمين الشريفين: مكة المكرمة والمدينة المنورة من أهم الجهات التي يوقف عليها أهل الخير.

والجدير بالذكر هنا أن بعض الأوقاف تحبس مباشرة على الحرمين الشريفين، والتعبير الذي توردته الوقفيات هو "على مصالح الحرمين الشريفين"، وتشمل هذه المصالح عادةً: شيوخ الحرمين ونظارهما، والمقيمين بهما من العلماء،

وَقُرَّاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقُرَّاءُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَالْمُؤَدِّينَ، وَالْخُطَبَاءَ، وَالْأُئِمَّةَ، وَالْمُؤَدِّينَ، وَالْمُدْرُسِينَ، وَمُعَلِّمِي الْأَوْلَادِ، وَالْحُدَّامَ، وَالْبَوَّابِينَ، وَالْفَرَّاشِينَ، وَعَلَى مَنْ يَقِيمُ هُمَا، وَبِخَاصَّةٍ فِي الْحَجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَجَاوِرِينَ بِالْأَرِبْطَةِ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَعَلَى الْمُرَابِطِينَ، وَالْفُقَرَاءَ، وَالضَّعْفَاءَ، وَالْمَسَاكِينَ، وَعَلَى أَسْبَلَةِ الْمَاءِ فِي الْحَرَمِينَ، وَعَلَى تَنْوِيرِهِمَا، مَعَ مَا يَشْمَلُ ذَلِكَ مِنَ الصَّرْفِ وَالْإِنْفَاقِ بِشَكْلِ عَامٍ.

وَلِنَضْرِبَ مِثْلِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُمَا: وَقَفَ آخِرُ نَائِبٍ مَمْلُوكِي فِي بِلَادِ الشَّامِ، الْأَمِيرُ سَيَّاسِي (٩١٢هـ/١٥٠٦م - ٩٢٢هـ/١٥١٦م)، الَّذِي أَوْقَفَ بِدَمَشَقِ الشَّامِ عِدَّةً مِنَ الدَّكَائِكِ وَالْخَانَاتِ وَقَطَعَ الْأَرْضِي، وَطَاحُوناً عَلَى مَصَالِحِ الْحَرَمِينَ الشَّرِيفِينَ، وَقَدْ شَمِلَ الْإِنْفَاقُ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ بِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَعَلَى ثَمْنِ عَشْرَةِ دَوَارِقَ ثُمْلًا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَيُسَبَّلُ ذَلِكَ بِالرَّوَّاقِ بِيَابِ السَّلَامِ، وَعَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِالرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، وَعَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ بِالرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، وَعَلَى دَوَارِقَ ثُمْلًا بِالمَاءِ وَيُسَبَّلُ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَعَلَى (٧٥) رَطْلًا مِنَ الزَّيْتِ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، لِتَنْوِيرِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَتُصَرَفُ أَجْرَةُ حَمَلِهِ وَثَمْنُ الظُّرُوفِ الَّتِي يُحْمَلُ بِهَا، وَعَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ قَدَمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْوَقْفُ الْآخَرُ، هُوَ وَقَفَ سَنَانُ آغا قَبُوجِي بَاشِي آغا إِنْكَشَارِيَّةِ الشَّامِ كَانَ قَدْ وَقَفَهُ عَلَى الْحَرَمِينَ الشَّرِيفِينَ وَالرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، وَكَانَ قَدْ شَرَطَ الْوَقْفَ أَنْ يَصْرَفَ الْمُتَوَلَّى فِي كُلِّ سَنَةٍ (١١٦٥) دَرْهَمًا عَلَى الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَجْرًا، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَيُهْدَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَصْرَفُ فِي كُلِّ سَنَةٍ (١٨٠٠) دَرْهَمًا لِرَجُلٍ حَافِظٍ لِكِتَابِ اللَّهِ، يَكُونُ مُؤَدِّنًا لِلأَوْلَادِ وَبِالمَكْتَبِ الْكَائِنِ بِالمَدِينَةِ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيَصْرَفُ سَنَوِيًّا (١٨٠٠) دَرْهَمًا

على خليفة لشيخ الأولاد، ويصرف في السنة (٧٢٠) درهماً على تسبيل الماء بالمدينة المشرفة، ويصرف المتولى في كل سنة علوفة القارئ والمؤدّب والخليفة.

والظاهرة الثانية الجديرة بالاهتمام هي أن قسماً من أصحاب الأوقاف الذرية عندما يوقفون جهة ما على أولادهم وأولاد أولادهم من أبناء الظهور، إلى أن ينقطع النسل، فإن ريع الوقف يتحوّل في بعضها إلى أبناء البطون من الإناث، وإذا ما انقرض النسل كلياً، ظهوراً وبطوناً، يُحوّل الريع غالباً للإنفاق على مصالح الحرمين الشريفين، فمن هنا كان الريع يأتي إلى الحرمين الشريفين عن الطريقين المشار إليهما أعلاه، ومن حسن الحظ فإن القائمين على تحرير الدفاتر، الذين كانوا يدوّنون الرسوم الجبّة في المدن والبلدات الكبرى، وفي القرى وما يتبعها من المزارع وقطع الأراضي، بيّنوا لنا بشكل مفصل قيمة ريع الوقف الذي كان يُجبي على المستوى الذري والخيري. ومن المعروف أن الدولة العثمانية كانت تأخذ العُشر على ريع الأوقاف، باستثناء أوقاف الحرمين الشريفين وأوقاف الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى بمدينة القدس الشريف، كما تنصّ على ذلك القوانين ناميه. والجدير بالذكر أن سجلات المحاكم الشرعية تورد أحياناً نصوص العديد من الوقفيات، بعضها مطابق للوقفيات في دفاتر الطابو، وبعضها يشكل إضافة جديدة للموضوع.

ومن أجل جمع بيانات كاملة ومعلومات شاملة عن الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين في بلاد الشام، لا بد من دراسة دفاتر الطابو التي تُقدّر بالعشرات، وهذا لم يكن ممكناً لنا، فاكْتفينا بالعودة إلى الدفاتر وبعض الدراسات التي اعتمدت هذه الدفاتر التي جمعت الوقفيات أو ملخصاتها، واستطعنا أن نحصر الأوقاف على الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة في ولاية دمشق الشام، وكانت على النحو التالي:

١. (٢٠٨) وقفاً خيرياً وذرياً تم وقفها على الحرمين الشريفين.

٢. (٢٣) وقفاً على الكعبة أو الحرم المكي أو مكة المكرمة.

٣. (٧٤) وقفاً على الحرم النبوي أو المدينة أو الروضة الشريفة أو الحجرة الشريفة أو تربة النبي، واستخلصت هذه الوقفيات من الدفاتر التالية:

- دفتر طابو (T. D. 602) تاريخه (٩٤٠هـ/١٥٣٣م) -  
٩٤١هـ/١٥٣٤م).

- دفتر طابو (T. D. 522) تاريخه (بحدود ٩٥٤هـ/١٥٤٧م).

- دفتر طابو (T. D. 591) تاريخه (بحدود ١٠٠٢هـ/١٥٩٤م).

وأعدنا ملخصات لكل وقفية بيّنا فيها اسم الواقف وتاريخ الوقف ونوعيته (ذري أم خيرى)، وجهة الإنفاق. ونستطيع أن نتبين الجهات المتلقية لهذه الأوقاف، مثل الفقراء والمجاورين بالأربطة، والفقراء والمجاورين عموماً بالحرمين، والفقراء والمجاورين عند الكعبة المشرفة والحجرة النبوية، والفقراء والمجاورين بالحرم النبوي، وتمّت الإشارة إلى ثلاثة أربطة بمكة واثنين بالمدينة المنورة، منها الرباط السلامي. ونلاحظ ظاهرة تخصيص مبالغ نقدية من الوقف تُفرّق على الفقراء بالحرمين، داخلهما وخارجهما، وعلى المؤذنين بمكة والمجاورين بها. وخُصص من ريع الوقف للإنفاق على البيمارستان بمكة، ويشمل ذلك الجذماء والطُّرحاء والمنقطعين، وكذلك على المرضى في بيمارستان المدينة المنورة. واهتمّ الواقفون بكسوة الفقراء بالحرمين الشريفين، إذ جاء في عدد من الوقفيات شراء قمصان أو شراء قماش خام أبيض، يُفصّل قمصاناً تُرسل إلى مكة والمدينة لتُفرّق على الفقراء، وعلى إرسال قمصان وشدود وقطر (ضرب من البرود يكون من غليظ القطن) تُفرّق على فقراء الحرمين وعلى فقراء الأربطة.

وخصصت بعض الأوقاف جزءاً من عائداتها للإنفاق على الماء وشراء دوارق تملأ من ماء زمزم وتُسبّل بالحرم المكي ويُرسل عدد منها لتسبّل بالحرم المدني، وجاء في إحدى الوقفيات تخصيص (٣٠) مثقالاً من الذهب تُجهّز إلى مكة والمدينة،



يُصرف منها على مصالح السبيل بباب السلام بالحرم المدني، وكان الإنفاق يشمل السقّائين الذين يتولّون نقل الماء من زمزم إلى الحرم، وكان بعض الوقفيات قد خصّصت جزءاً من ريعها لشراء الزيت وأجرة من ينقله إلى الحرم النبوي، كما خصّصت بعض الوقفيات قسماً من ريعها لطبخ الدشيشة (الجشيشة) بالحرمين الشريفين، وما يلحق ذلك من المصاريف الأخرى، مثل شراء القمح اللازم لطبخ الدشيشة وشراء الخبز والزيت والبصل والملح والخطب.

ونتمنى أن تلفت هذه الدراسة اهتمام المسؤولين في الحرمين الشريفين، والمبادرة بنشر ما يتوفر في الحرمين من دفاتر وسجلات تعود إلى الفترة العثمانية، وبخاصة تلك التي تتضمن واردات الحرمين الشريفين ومصروفاتها، فنشرها يكشف عن حقبة مهمة من تاريخ الحرمين الشريفين، وعن مدى اهتمام الدول المتعاقبة بهما من خلال الأوقاف الواسعة المحبسة عليهما في البلاد الإسلامية.

ونأمل أن نرى يوماً من الأيام كشوفات مالية للحرمين الشريفين، تبين المبالغ الواردة، وتذكر وجوه صرفها وإنفاقها على غرار ما نشرناه في لجنة تاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية عن ميزانية الجامع الأموي<sup>(١)</sup>.  
ونقدم هنا ملخصاً للوقفيات التي أطلعنا عليها في دفاتر الطابو، وهي تمثّل نموذجاً، وليس مسحاً كاملاً لكل الوقفيات.

(١) انظر: ميزانية الجامع الأموي لسنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي،

لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م.

## أوقاف الحرم الشريفين في فلسطين

في ضوء دفتر أوقاف رقم (T. D. 522) بحدود ١٩٥٤هـ / ١٥٤٧م

الرقم في الدختر	الواقف	الوقف	ذري	مشارك	تاريخ الوقف	الحرم المكي	الحرم النوري	ملاحظات
غ <sup>(١)</sup>	وقف الحسين الشريفين	حعض في قرى: حامة غزوة، بجلد/ غزوة، بوبر/ غزوة، بيت جالا/ القدس، بيت علم/ القدس، بيت مصفا/ القدس، تقوع/ غزوة، القدس، بيت/ غزوة، جلس/ غزوة، سلفا/ غزوة، قلمة أرض/ غزوة، بستان زيتون وليسرون/ غزوة، غراس كردم في جباله وإشراف واسكندرية طمان، وقلمة أرض شريطية/ غزوة، كردم في نفس غزوة، كردم في نفس غزوة، كردم في بيت		شعري			على الحرمين على مصالح الحرمين الشريفين	

(١) غ: غزوة.

لاهي/ غزوة، قطعة أرض تعرف بساتين/ غزوة، أرض مع خضرس زيتون، غرس زيتون بقرب وقف كرد/ غزوة، غراس زيتون قسرب حكر ابن ديتار/ غزوة، قرية زبد الحراطين/ غزوة، بستان الصراي/	
غزوة، كرم وقصف السج عليه السلام/ غزوة، كرم خضر ووقف التي عليه السلام، كرم فسارس وقف التي عليه السلام، وكرم أم العمر؟ وقف التي عليه السلام، حاكورة رق قرب باب البحر وقف التي عليه السلام، كرم الأعرا وقف التي عليه السلام، كرم أريس وقف السج عليه السلام، كرم عبد القادر وقف التي عليه السلام، كرم الأمسر وقف التي عليه السلام، كرم أمير علي، كرم أحمد التريه، وقف	

							التي عليه السلام، كرم المفسر ملك وقف التي عليه السلام، كرم وقف التي عليه السلام، كرم ركة وقف التي عليه السلام، قطعة أرض وقف التي عليه السلام		
عظام المحمرة النبرية في كل سنة (٤٠٠) عثمان	المحمرة النبرية الشريفة			١٤٠٤هـ/١٩٨٧م	خيري		قرية بيت حانون/ غزة	محمد بن مقل الرومي	غ ٤
مصالح الحرم النبوي	الحرم النبوي			١٤١٢هـ/١٩٩٦م		فري	مزرعة مجدلا/ الجدلا، بيت طيسا/ غزة، رسم الشرقي/ غزة	حاج حسن بن عيسد الله الشهير بابن المال	غ ١١
مصالح الحرم النبوي	الحرم النبوي			١٤١٦هـ/١٩٩٦م		فري	قرية ميلس/ رملة، مزرعة بردوا/ غزة، بيت درلس الكوي/ غزة، قرية فالوجة/ غزة، قرية دمسر النجد/ غزة، مشرفة الطيار/ غزة، بمر/ غزة، قمعا/ غزة، صودة/ غزة، قرية صميل المنار/ غزة، قرية بيت درلس الصغرى/ غزة، قرية طيرة/ رملة، قرية حلدبية/	علي بن أمير الأبرفسا عبد الله	غ ١٢

							غزة، قرية نخلاوى/غزة، مزرعة أرقاضي/غزة، مزرعة حبرا/غزة (٤) قطع أراضي.		
على فقراء الحرمين الشريفين			على مصالح الحرمين الشريفين	١١٣٣٣/١١٣٤		فري	حمامة/غزة، بجدل/غزة، الشماسية/المرج	أقيبا ابن عبد الله الأوحدي	غ ٣٠
مصالح الحرم النبوي	الحرم النبوي					فري	قطعتا أرض	عاشق تيمور	غ ٤١
			على مصالح الحرمين الشريفين	١١٤٨٨/١١٩٤	مشترك		قطعة أرض، قرية عرار/غزة، قرية قمصا/غزة، دكاكين في سوق الملايين/غزة، قرن قرب سوق الملايين، أشجار كرم	محمد بن عبد الرحمن ناظر الجيش	غ ٤٩
على مصالح الحرمين الشريفين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١١٤٨٧/١١٩١٣		فري	بيت في حلة تقاح/غزة، دكاكين في سوق بالشرة للقلعة/غزة، بستان في سوق الغنم، بيت في حلة حكر التفاح، دكاكين قرب سوق بالشرة/ غزة، طاحونا حلة الجماعية، غرس كرم/غزة، قرية بيتا/غزة	الشهابي أحمد بن علي بن علي الحاجب	غ ٥١

٢١ ق	السلطان قانباي	عن قرى: قورخ/ القدس، بيت حالا/ القدس، بيت علم/ القدس، بيتا/ القدس	قرية بيت فاسين/ القدس، قرية بيت ساحور الرادي/ القدس	قرية	مشارك	١٩٣٠هـ/ ١٩٤٧م تسجل وقف ١٩٣٧هـ/ ١٩٥٣م ١٩٤٢هـ/ ١٩٥٥م	على مصالح الحرمين الشريفين على مصالح الحرمين الشريفين	الحرم المكي الحرم النبوي	لرحل بقرا كتاب النسخا في المطبعت بالحرم النبوي في أشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سنة ديناراً، ولقاريه صحيح البحاري بالحرم في الأشهر الثلاثة المبرورة ديناران ولرحلين يقرآن كتاب الله
١٤ ق	بهر الدين حسن قطيا	قرية عنتا/ القدس، عسورا/ القدس	قرية طيبة الاسم، القدس، قرية نجمة/ القدس، قرية بيت قمصر/ القدس	فري	مشارك	٩	على مصالح الحرمين الشريفين	الحرم المكي الحرم النبوي	لرحل بقرا كتاب النسخا في المطبعت بالحرم النبوي في أشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سنة ديناراً، ولقاريه صحيح البحاري بالحرم في الأشهر الثلاثة المبرورة ديناران ولرحلين يقرآن كتاب الله
٨ ق	حب الدين محمد بن علام الدين	قرية بيت فاسين/ القدس، قرية بيت ساحور الرادي/ القدس	قرية طيبة الاسم، القدس، قرية نجمة/ القدس، قرية بيت قمصر/ القدس	فري	مشارك	١٩٣٠هـ/ ١٩٤٧م تسجل وقف ١٩٣٧هـ/ ١٩٥٣م ١٩٤٢هـ/ ١٩٥٥م	على مصالح الحرمين الشريفين	الحرم المكي الحرم النبوي	لرحل بقرا كتاب النسخا في المطبعت بالحرم النبوي في أشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سنة ديناراً، ولقاريه صحيح البحاري بالحرم في الأشهر الثلاثة المبرورة ديناران ولرحلين يقرآن كتاب الله

في الحرم كل ليلة حزانين كاملين، كل سنة (٥) دنائير، ورئيس الموزنين بالحرم في كل سنة (٧) ديناراً، لقرئ صحیح البخاري في الثلاثة أشهر في كل سنة (٣٠) ديناراً، ولرحلين يقرآن كتاب الله تعالى في الحرم المكي بين المغرب والمساء في كل ليلة جزئين كاملين في كل سنة (٥) دنائير.															
الطهرة الشريفة							ذري	١٥١٦/هـ-١٩٢٢م							
على مصالح الحرمين الشريفين								١٩٧٥/هـ-١٩٨٠م	مشترك						
على مصالح الحرمين الشريفين							ذري	١٤٩١/هـ-١٨٩٧م							

٨٤ ق	الناهر عماد بن خورشيد	مرزعة حورابا/ القدس، مرزعة قرب بلاط، مرزعة قرب قمهيا، مرزعة قرب بلاط، مرزعة حرتيا، تاج بلاط، مرزعة حديد/ تبتون، مرزعة ديا اللوقا والفتح/ تبتون، مرزعة حورلا/ بهسا، مرزعة حقل/ بهسا، مرزعة اسلاميا/ قمهيا	فري	خوري	١٤١٦هـ/ ١٢٧٨م	علي مصالغ المرمون الشريفين			
ص ٣٤	شمس الدين عماد بن جمال الدين يوسف بن علي المروفي بساين زريق التزالي	طساحون زريقية علي وادي الصلاحية/ صفد	فري		١٣٧٨هـ/ ١٩٦٠م	علي مصالغ المرمون الشريفين			
ص ٧	سياتي نائب الشام	قرية طابقة / حيرة	فري		١٤١٠هـ/ ١٩١٦م	علي مصالغ المرمون الشريفين			
ص ٨	القاضي ولي الدين ابن عبد القادر المرزاوي	دار أرضا وصلوة وقراساً في عملة الجامع الأحمر/ صفد	فري		١٥٢٤هـ/ ١٩٣١م	علي مصالغ المرمون الشريفين			



ص ١٠	الشرفي يونس بن برهان الدين وأخوه وشهاب الدين وأخوه زين الدين	قرية ريش / حققة / قرية منصور / حققة / قرية قانا / طرية، قرية مشعل / عكا، مزرعة سبانا النحا / طرية، مزرعة وكاسية / حققة، مزرعة فاعورا / طرية، مزرعة فلزا / حققة، قرية تل / حققة، قرية زراعية / تينين	فري			١١٩١ هـ / ١٥١٣ م	على مصالح الحرمين الشريفين					بعد انقراض الذرية الثقات ينشئ وما قدام حسام يحيط ويوصل قصبان إلى الجحاز ويفرق على الفقراء بالمحرمين الشريفين.
ص ١٣	الشهابي أحمد بن زين الدين صديق بن مراد	مزرعة قصبان / الشقيف	فري			٨٧٨ هـ / ١٤٦٣ م	على مصالح الحرمين الشريفين					
ص ١٤	علاء الدين شمس الدين العلماوي	قرية صلحة / تينين، قرية بعل عكا، مزرعة همل / عكا، مزرعة نص وقعة / عكا، مزرعة مرسيليا / حققة، قرية عكر / الخليل / حققة	فري			٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م	على مصالح الحرمين الشريفين					
ص ١٦	أبو بكر شهاب الدين أحمد	قرية صوقا / حققة، مزرعة مشوقا / حققة، مزرعة عين الرحشا / حققة، قرية عكر / الخليل / حققة، قرية	فري			٨٧٠ هـ / ١٣٧٨ م	الحرم النبوي					

	الهرم النوري			١٤٤٤هـ/١٤٤٨م	فري	باتروق/ حجرة، قرية لوسيم/ شقيفة، قرية ميتون/ حجرة	زين الدين محمد بن جمال الدين عمسود هتو	١٨ ص	
	الهرم النوري			١٥٢٨هـ/١١٣٥م	فري	قرية نورتين/ حجرة	زين الدين بن رمضان بن الناصري محمد بن القلمي	١٩ ص	
بعد الانتراض النصف يشترى به ثياب حمام فطن تفرق على الجواردين بالهرم النوري					فري	قرية بارونية/ حجرة، قرية الملاح/ حجرة، مرزعة بطيخة/ تبتين	الناصرى محمد بن عمود بن دويداري وشقيقه الزينى عبد القادر والجمالى عمود	٢٠ ص	
بعد الانتراض النصف على الغبراء والمساكين في الهرمين الشريفين						قرية تلحاحيا/ شقيفة، مرزعة جديدة/ عكا، مرزعة بلوى/ شقيفة	الجمالى عمود بن علي بن أحمد الدويداري	٢١ ص	
	الهرم النوري			١٤٠٦هـ/١١٨٠٩م				٢١ ص	
مصالح الهرمين				١٥٠٢هـ/١١٩٠٨م	فري	مرزعة عدل/ حجرة، مرزعة سبدي/ حجرة	جمال الدين بن شمس الدين السبي	٢٣ ص	

٢٥ ص	علي الدين (ولاء الدين) بن محمد بن عمسود للويلاوي وأخيه عمود التاصرعي محمد والزبي عبد اللطيف والشرقي موسى والشهابي أحمد والمعادي أولاد الزبي أمير حاج	قربة آبل القمبح / نسيين، قربة ديشون، حجرة، فزار / حجرة، مرزعة دابولي / حجرة قربة المعصرة / حجرة	فري	مشارك	١٣٧٨/ـ٧٨٠ ١٤٤٥/ـ٨٤٩	على مصالح الحرمين الشريفين	بعد الانتراض الثالث على الغزاة الجوارين بالمحرمين الشريفين مكة والمدينة.
٢٦ ص	مقبل المسلم	قربة حب يوسف مع مرزعة حنا/ طوبيا	فري	١٤٢٢/ـ٨٢٦	على مصالح الحرمين الشريفين		
٢٧ ص	بدر الدين بن جمال الدين فقيه	قربة العلمانية / حجرة، قربة ديشون / حجرة	فري	١٤٥٥/ـ٨٦٠	على مصالح الحرمين الشريفين		
٢٨ ص	بدر الدين بن جمال الدين فقيه	قربة دير الرقاسية / حجرة	فري	١٤٢١/ـ٨٢٤	على مصالح الحرمين الشريفين		
٢٩ ص	الحاج موسى بن إبراهيم وأخوه الحاج عبد القادر أولاد سورمان	قربة حب يوسف مع مرزعة حنا/ طوبيا	فري	١٤٢١/ـ٨٢٤	على مصالح الحرمين الشريفين		

ص ٢٤	بدر الدين بن جمال الدين الفقيه	حمام في حارة الوطأة/ صفد، غراس بستان ملاصقة للحمام، طاحون في وادي الرينة	فري				١٥٢١/هـ-١٢٨	على مصالح الحرمين الشريفين				
ص ٢٥	أحمد بن محمد بن أبو عمارة	طاحون ريش	فري				١٤٤٢/هـ-٨٤٦	على مصالح الحرمين الشريفين				
ص ٢٦	مقبل الحسامي	قرية الزرعة/ عكا		مشترك			١٤٢٨/هـ-٨٣٢	على مصالح الحرمين الشريفين				
ص ٢٧	شمس الدين محمد أبو اليسر	معمورة في حارة السوق الكبير، طاحون صوبية في وادي دلباي، معمورة السروج (الرج)، دكاكين في السوق الكبير، قبر في حارة الصوادي/ غراس بستان	فري				١٥٢٠/هـ-٩٢٧	الحرم القبري				
ص ٤٣	شهاب الدين أحمد بن عمود اللبوري	مرزعة دير قانون/ تينين		مشترك			١٤٤٧/هـ-٨٥١	يعرف ما فضل منه في عين فمضان ويحفر ذلك للقسرة الحرمين الشريفين في كل سنة				
ص ٤٤	الشيخ علي بن حسن سالوق	طاحون/ نهر وادي الرينة	فري				١٥٤١/هـ-٩٤٨	الحرم القبري				
ص ٤٥	شمس الدين ابن المراق	مرزعة الرينة/ حقوق قرية العتيسة/ حقوق مرزعة لوزية/ حقوق قرية مشعرة/ طبرية، قرية قصور/ حقوق.		مشترك			١٤٩٠/هـ-٨٩٦	الحرم القبري				على زيت المدينة المنورة مع أحرة حمله إلى المدينة الشريفة

ص ٥٠	الفرسي خليل ابن الشهابي أحمد بن يوسف الحسايني	قرية المنصورة/ تبين		ذري	مشارك	١٤١٦هـ/ ١٤١٣م	على مصالح الحرمين الشريفين	مكة المكرمة	المدينة المنورة	على الفقراء والمساكين في مكة المكرمة، ويشترى قماش خام أيضا بفصل قصاص، وترسل إلى المدينة النورة تنفق على الفقراء والمساكين.
ص ٥١	شاهين بن عبد الله	قرية أرمل		ذري		١٤١٤هـ/ ١٤١١م	على مصالح الحرمين الشريفين			
ص ٥٢	أولاد شمس السنين عبد المطاري	قرية البقعا/ الشقيف		ذري		٩	على مصالح الحرمين الشريفين			
ص ٥٦	سالم بن رجال من قرية خالصة	طاحون في قرية خالصة		ذري		١٤٤٥هـ/ ١٤٣٨م			الحرم النبوي	
ص ٦٠	التهامي أحمد بن الناصر محمد بن المنصور بكر وابن طوارق	مرزعة البريدة/ صفد		ذري		١٤٩٦هـ/ ١٤٩٠م	على مصالح الحرمين الشريفين			
ص ٦١	الفرسي خليل بن أبي بكر بن مشارق	قرية بيت ليدا/ جبل شامي			مخوي	١٤١١هـ/ ١٤٥٦م	على مصالح الحرمين الشريفين			

(١) ن	زبن السدين عبد الوهاب بن غرس الدين خليل <sup>(٢)</sup>	١٨ ن	قرية طولكرم/ قاتون	ذري	١٢١٥هـ/ ١٢٦٦م	على مصالح المربين الشريين	مكة المكرمة	الدمق لثيرة	المرب لثيرة	(١) ن
٢٠ ن	أبو بكر الدين بكاش بن عبد الله الفخري	٢٠ ن	قرية جلعول/ بني صعب	ذري	١٢٥١هـ/ ١٣٥٠م	على مصالح المربين الشريين	مكة المكرمة	الدمق لثيرة	المرب لثيرة	(١) ن
٢٢ ن	جمال الدين يوسف بن محمد الياسين	٢٢ ن	قرية جلعول/ بنيا/ نابلوس، قرية بنيا/ نابلوس	ذري	١٢١٦هـ/ ١٥١٠م	على مصالح المربين الشريين	مكة المكرمة	الدمق لثيرة	المرب لثيرة	(١) ن
	الحاج علي بن عبد الوهاب بن الجسه <sup>(٣)</sup>		قرية في حواكير	ذري	١٢٢٦هـ/ ١٥١٩م	على مصالح المربين الشريين	مكة المكرمة	الدمق لثيرة	المرب لثيرة	(١) ن

(١) ن: نابلوس.

(٢) انظر محمد عدنان البجيت، نابلوس ونواحيها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي على ضوء الوثائق التي تحتفظ بها سجلات الدولة العثمانية، نشر في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام (فلسطين)، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٢٣-١٥٢؛ ويستشار إليه لاحقاً: فلسطين.

(٣) فلسطين، ص ١٤١.

	الحرم الثوري			١٤٠٥هـ / ١٨٠٨م	فري	غراس في حواكير	إبراهيم بن محمد شيخ الأمين	
	الحرم الثوري			١٣٥٦هـ / ١٧٥٧م	فري	غراس وقطع أراضي	سعد السطين وزين الدين عويش	
			على مصالح الحرم الشريفين	١٤١٤هـ / ١٨٦٩م	فري		إسماعيل بن محمد بن خريص	
			على مصالح الحرم الشريفين	١٤٤٦هـ / ١٨٥٠م	فري	غراس وقطع أراضي	موسى بن رزق الله	
			على مصالح الحرم الشريفين	١٤٢٩هـ / ١٨٤٣م	فري	غراس	أحمد بن خسروف رابعه محمد النابلسي	
			على مصالح الحرم الشريفين	١٤٥٢هـ / ١٨٥٦م	فري	غراس، كرم	الملاح حاد بن علي القباقي	
	الحرم الثوري			١٤٠٧هـ / ١٨١٠م	فري	غراس وبساتين	عبد الميث بن قاضي جمال الدين	

(٣) أوقاف الحرمين الشريفين كما وردت في دفتر تحرير T. D. 312 (١٤٠٦هـ / ١٥٥٦ - ١٥٥٧م)، فلسطين، ص ١٤٠ - ١٥٢.

			على مصالح الحرمون الشريفيين	١٤٣٩هـ/١٤٤٣م		فزي	غراس	أحمد حسن خسروف وأبيه محمد النابلسي	
	الحرم الثوري			١٤٢٨هـ/١٤٣٢م		فزي	غراس	بدر الدين حسين وزين الدين بن حسين وزين الدين بن عبد الوهاب	
	الحرم الثوري		على مصالح الحرمون الشريفيين	١٥١٤هـ/١٥٢٠م		فزي	بستان وغراس	شرف الدين بن يونس	
				١٤٦٦هـ/١٤٧١م		فزي	غراس	علي بن محمد البشار	
			على مصالح الحرمون الشريفيين	١٤٥١هـ/١٥٥٥م		فزي	غراس	إبراهيم وعلاء الدين النابلسي	
	اللدنية للثورة			١٥٥٤هـ/١٦١٢م		فزي	غراس	الشيخ حسودة بن يوسف النابلسي	
	الحرم الثوري			١٥٥٥هـ/١٦١٣م		فزي	غراس	محمد بن عبد الصلح الشهر باني المهر	



			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٥٦/٨٨١١م		ذري	خراس	الترشي خليل بن أبي بكر بن مشاق	
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٣٤/٨٨٣٨م		ذري	قطع أراضي، حواكير	زين الدين عمر بن جمال الدين	
	الحرم النبوي			١٤٣٢/٨٨٦٣م		ذري	خراس	إبراهيم بن محمد الشهيد ابن البار	
	الحرم النبوي			١٥٥١/٩٥٨م		ذري	خراس	يوسف بن يحيى	
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٥٥٥/٩٦٣م		ذري	خراس	صالح الدين بن يونس	
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٧٨/٨٨٨٣م		ذري	قطع أراضي	محمد بن خليل بترف بجديده	

أوقاف الحرميين الشريفيين في قضاء الرملة<sup>(١)</sup>

الرقم في الملحق	الواقف	الواقف	ذري	شعري/مشتوك	تاريخ الوقف	على الحرميين الشريفيين	الحرم المكّي	الحرم النبوي	ملاحظات
	سنان صوابشي قسولا قسر سنان	دكاكن في سوق مدينة الرملة، مصبيقة، معصرة سسوح، طواحين	ذري		١١٦٣هـ / ١٥٥٥م	على مصالح الحرميين الشريفيين			
	عماد الدين بن بسلر الدين بن السابح	قطع أراضي، بساتين، حواكير	ذري		٩٠٩هـ / ١٥٠٣م			على المحصرة النبوية الشريفة	
	حمدة بنت يوسف بن عبد السمان	كرم	ذري		٩٣٩هـ / ١٥٢٢م			على المحصرة النبوية الشريفة	
	علي بن الأبرخا بن عبد الله	حصص من أراضي قرى سنان وطيرة والتيرة	ذري		٩٦٧هـ / ١٤٦٣م			على الحرم النبوي	
	أولاد ناصر الدين بن حماق	حصص من أراضي قرى اساكية، بدروس، سنان	ذري		١٠٦٨هـ / ١٥٦٠م	على مصالح الحرميين الشريفيين			

(١) محمد عدنان البيجيت، "الرملة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي"، منشور في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام (فلسطين)، أمانة عمان الكبرى،

عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٦٩ - ٢١١، وقد اعتمدت هذه الدراسة على دفاتر التحرير العثمانية المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول.

			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٤٨/هـ-٩٥٥		ذري	أرض	ميكايل بن ميكايل وإبراهيم بن مناع	
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٥٧/هـ-٩٦٤		ذري	حاكوزة، كرم	الشيخ عماد الدين بن الشيخ المالكي	
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٥٧/هـ-٩٦٤		ذري	قطيع أراضي	سبدي محمد بن الشيخ شباب	
			على الحرم النبوي	١٤٩٨/هـ-٩٠٤		ذري	دار، اصطبل، أراضي	جمال الدين بن محمد بن أحمد بن جماعة	
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٤٣٥/هـ-٨٣٩	مشترك			محمد بن حجاج علي السنودي	
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٢٤/هـ-٩٣٠	مشترك		كرم	إبراهيم بن الشيخ الشباب	
			على المحبرة النبوية	١٤٨٩/هـ-٨٩٤	مشترك		كرم	خليل بن محمد بن مهز	
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٤٩٨/هـ-٩٠٣		ذري	حصص في قريحت بيت حسن والساقية	صدام الدين إبراهيم بن عمر	

			على مصالح الحرمين الشريفيين				ذري	حصة في قرية بيت سوسن	أمير ولي بسن مرسى الدوكرى	
							ذري	حصة في قرية بينا	جمال الدين بن يوسف الحيداني	
			على الحرم النبوي							

## أوقاف الحرمين الشريفين في لواء عجلون

ملاحظات	الحرم النبوي	الحرم الكبي	على الحرمين الشريفيين	تاريخ الوقف	مشارك مختبري	ذري	الوقف	الواقف	الرقم في الملحق
	على حرم النبي (صه)		الحرمين الشريفيين		مختبري		حصة ١٢ ط / قرية علاون		١٤٨ ع <sup>(١)</sup>
	على حرم النبي (صه)				مختبري		حصة ٨ ط / قرية غاي / الكرك		٣١٤ ع
					مختبري		قطعة أرض (٦) بيتان قرب الكرك		٣٢٤ ع

(١) دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفنري رقم ١٨٥ أن (١٠٥ هـ / ١٥٩٦ م)، دراسة وتحقيق وترجمة: محمد عدنان البعيت، ونوفان رجا الممسود، عمان،

الأوقاف في ولاية دمشق الموقوفة على الحرمين الشريفين بركة والمدينة

على ضوء دفثري الأوقاف رقم (T. D. 591) بجلود سنة ١٠٠٢هـ / ١٥٩٤م

الرقم	الواقف	الوقف	ذري	مشتك	تاريخه	على مصالح الحرمين الشريفين	مكة المكرمة	المدينة المنورة	أوجه الإنفاق
٨٧	شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عمود بن العلوي	قطع أراضي وخراس: كفر بطناء، التيرب.		مشتك	٨١٥هـ / ١٤١٧م	على مصالح الحرمين الشريفين			من فاضل السلس يعرف بمن قمصان للفقراء في الحرمين الشريفين.
٩٣	ناج الدين عبد الوهاب بن محمد الشهير بابن كسب	خراس، جنيئة: بلودان، قيصية، عقربا.	ذري		٩٥٤هـ / ١٥٤٧م	على مصالح الحرمين الشريفين			مصالح الحرمين الشريفين.
٩٦	العلاني علي بن شمس الدين محمد	كرور، خراس.	ذري		٩١٧هـ / ١٥١١م			المدينة المنورة	على المقيمين بالمدينة المنورة.
٩٧	أحمد حلي بن يحيى السمين ابن إدريس اللقردار وشمس الدين محمد وقمر شاه	وارد قرى: النورطة، مسع دكاكين ورحام.	ذري		٩٣٩هـ / ١٥٣١م	على مصالح الحرمين الشريفين			

٩٨	شهاب الدين أحمد وشمس الدين محمد ولسما سعيد الحناوري	مرزعة في الجبلور.	ذري			١٤٨٥هـ/١٤٨٥م	على مصالح الحرم الشريفين		
١٠٩	القاضي بوهان الدين بن القاضي فخر الدين الأختاني	قاعة برملة ابن قاضي عجلون، عمارة معصرة والفنون والمطبخ في عمارة الأختاني، طاحون على حجر باطلين.	ذري			١٥١٧هـ/١٤٩٣م	على مصالح الحرم الشريفين		الربع.
١١٣	عزاجة شمس الدين عمسد بن يوسف القفاري	دار في دمشق، ودار أخرى في دمشق، قيسارية.	ذري			١٤٩٤هـ/١٤٩٠م	على مصالح الحرم الشريفين		
١١٥	برهان الدين عمسد بن الطريز		ذري			١٤٨٤هـ/١٤٨٩م	على مصالح الحرم الشريفين		
١١٦	شمس الدين محمد بن حسن المزلق	فرن/المرج، فرن/اسي كلاب، مرزعة/مصرعة، مرزعة.	ذري			١٤٧٥هـ/١٤٨٠م	على مصالح الحرم الشريفين		
١١٨	بدر الدين البكري	طاحون/سكة الحمام، كروم وبساتين، مروجاء وقصع وعقربا وخربة السوداء، وغرض عشا/خربة السوداء.	ذري			١٥٢٨هـ/١٩٣٥م	على مصالح الحرم الشريفين		النصف والثلاث.

١٢١	السني، جتقدم بن عبد الله البحاروي	السيد شمس الدين محمد بن علي الزرعي	عن حاصل قرية الشهاب/ المرج، قرية لقيس/المرج.	دكاكن في سوق المعوي، دمشق، دكاكن مع طباق داخل الباب الصغير، دمشق، دكاكن في علة الباب الصغير، حمام، باطن دمشق، بساتين وكرورم وضراس وحشائين داخل دمشق، (الشاعور، باب القسراويس، علة المليون)، وقاعة داخل دمشق.	ذري	مشارك	١٥٣٨هـ/١٩٤٥م	على مصالح الحرمين الشريفين	المدينة النبيرة	نصف الثلث على الفتراء بالاربطه في المدينة النبيرة.	الانصف.
١٢٧	الزبي مهاب اسن الجسالي يوسف الشهير بابن نعيم		بيلة/ بني الأصبر، شيعون/ بني الأصبر، شعلنا، بني الأصبر، كم/ بني الأصبر، مرزعي كفر بيل وكفر حوران	مشارك		١٤٠١هـ/١٩٨٠م	على مصالح الحرمين الشريفين			أعيد تسجيلها سنة ١٥١٩هـ/١٩٢٥م.	
١٢٨	شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المريد		غراس وحشائين في الصالطية وحورة العادلية، والسريب، ودار في علة الشحم	ذري		١٥٣٨هـ/١٩٤٥م	على مصالح الحرمين الشريفين				

١٢٩	الشهابي أحمد بن الزين عمر بن عبد السلام	قطع أراضي مزروعة في كفر بطنا وجوريشة، دور، دافية	ذري				١٥٩٩هـ/١٥٩٠م	على مصالح الحرمين الشريفيين			
١٥٠	المروحة زين الدين عيسد القادر بن الشهابي أحمد العنبري	عمارة في علة باب السريعة، وخراس حكر	ذري				١٥٦٧هـ/١٥٧٥م	على مصالح الحرمين الشريفيين			
١٥٢	علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري	قرية قلقلس ولبنياس/ حبة المسال، أسهم بن جري لاء لمر الأبيض قرب قلعة دمشق، أرض الحاقل، قرية صمعو النوقا/ حبة المسال.	ذري					على مصالح الحرمين الشريفيين			أعيد تسجيلها سنة ١٥٥٥هـ/١٥٦٢م.
١٥٩	الناصرى محمد بن أبي بكر بن السباعي يدمشق	قرية بركة الجيش وراضيها/ وادي المعصم.	ذري				١٥٩١هـ/١٥٩٠م		المدينة المنورة		على الضمما بالمدينة.
١٦٠	أبو بكر دويداري	قرية جرحوع/ إقليم التفاح تابع صيدا	ذري				١٥٩٥هـ/١٥٩٢م	على مصالح الحرمين الشريفيين			
١٦١	سارة بنت إبراهيم يوسف الكاتب	قرية جرحوع/ إقليم التفاح من صيدا	ذري				١٥٩١هـ/١٤٨٦م	على مصالح الحرمين الشريفيين			يشترى قمعناً ويترك على القراء بالحرمين.



١٧٩	الإخوان المعلم محمد بن القاسم بن الحموي وشقيقه المعلم خليفة	غراس بحلة القنارات، غراس أيضاً بحلة القنارات	غراس وبساتين بالشمام، والنورطة، والشاغورة، وبقرى ورضاء، والشيبة/بعلبك، قرية فرانة/حماة، تدرهم/ بقاع، عطائا/قار.	ذري			١٥٨٣هـ/١٩٩١م	على مصالح الحرمين الشريفيين			على الفقراء الجاورين.
١٨٢	الشيخ تاج الدين عبيد الرواب بن تقي الدين أبي بكر بن شهاب الدين الكاكبي				مشارك		١٥١٥هـ/١٩٢١م	على مصالح الحرمين			على الخدام بالمحرم النوري الشريف.
١٨٥	الشهابي أحمد بن الملاحي علي بن قوشقا؟		غراس، بساتين بدمشق والزبداني، وبقرية تيسر/ حماة، طاحون/بردا.	ذري			١٥٨٣هـ/١٩٩١م	على مصالح الحرمين الشريفيين			
١٨٦	الخراجة شمس الدين محمد بن الخواجة زين الدين عمر الكاكبي		بساتين في البرج، وقبة يعقوب، يقيم الملا، طاحون في قرية كفر عوليد/والحي بمرده، ٤ كروم، بالقرية الزبدية، صمركان بحلة النحاسية، ودلر ...	ذري			١٥٨١هـ/١٩٨٩م	على مصالح الحرمين الشريفيين			
٢٠٣	ناصر الدين محمد بن يوسف زرقا؟		بستان/كفرسوة	ذري			١٥١٤هـ/١٩٢٠م	على مصالح الحرمين الشريفيين			على الفقراء والساكين/ النصف

٢٠٧	الناصرى محمد بن الشرفى قاسم الشريكى الشهير تاج العلماني	قرية حيا/ الجبلدور، مزرعة تابع حيا/ الجبلدور	ذري			١٥٢٨/هـ-٩٤٥			الحرم التبري	الحرم		
٢١٣	عر الدين ايمن النحيق <sup>٩</sup>	قرى لسمه <sup>٩</sup> ، دير بسليو <sup>٩</sup> شمري/ المرج، قرية ححي <sup>٩</sup> إقليم البلان، مزرعة دعاس/ إقليم البلان.	ذري			١٤٠٨/هـ-٨١١			على المجاورين بالحرم	الحرم التبري		
٢١٧	خس الدين بسن شهاب الدين العلوي	أرض الجزيرة، أرض الربيع/ على نهر الأوكي، صيدا، قرية تابع البقاع/ بستان على نهر الأوكي/ صيدا.	ذري			١٤٤٦/هـ-٨٥٠			فقراء الحرمين	الحرم التبري		
٢٢٣	الحاج أبو بكر وشقيقه حاج أحمد وحجاج يحيى أولاد حاموس	أرض وعرس داخل دمشق/ علة الخراب، مصارة، دار/ دمشق.	ذري			١٥٣١/هـ-٩٣٨			على مصالح الحرمين	الحرم التبري		
٢٢٤	سيد كمال الدين بن السيد عزيز الدين بن حمزة	فسرس في ١٠ مواقع، بستانان، ١١ قطعة أرض، طابون بقرية بيت قنار/ الشرف الحرادين.	ذري			١٥٢٦/هـ-٩٣٣			على مصالح الحرمين الشريفين	الحرم التبري		

	الحرم التبوي			١٥١٩هـ/١٠٢٦م		فري	بيت حجة/ وادي التيم، أرض وغراس بالصالحية، دمشق.	عبد الدين بن خمس الدين الدورسي	٢٣١
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٥١٣هـ/١٠١٩م		فري	قرية بالباغ.	الناصرى محمد الشرفى عيسى القرشي	٢٤١
فقراء الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤١٣هـ/٨٦٨م	مشترك		قرية كوكبا/ وادي التيم، قرية بيت حجة/ وادي التيم، قرية مروا/ سرقة/ مزرعة بيت فوقها/ الغزالة، ياموف اللباب، نابلس، قرية كخراتا/ بسدرت، قرية الجبوع/ الثور، مزرعة/ الرج.	السلطان عشتقم	٢٤٥
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٥٦٦هـ/٩٧٤م		فري	قطع أراضي وغراس بقرية قطنا، دار بقطنا، معمسة دس، بقطنا، قطع أراضي وغراس بقرية كفر فوق.	الشيخ علاء الدين علي بن الشيخ زين الدين الخطيب	٢٤٨
مصالح الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٧٣هـ/٨٧٨م		فري	غراس بقرية قلعة/ حسل/ إقليم ٤٠٠٠، قرية مسيا/ وادي المصم.	الغريسي خليل بن أبي بكر الشهيد بابن الكردي	٢٥١

٢٦٤	الأخوان السريفي بركات والشمس محمد ولدا جمال الدين بن يوسف بن عمود بن السباع	بستان/ غوطه دمشق	ذري				١٤٩٦هـ/ ١٠٢٠م		الحرم اللكي		شيخ المسلمام بسماوية سيدنا العباس ثم علي الغبراء والمساكين.
٢٧٤	الشيخ شهاب الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن الزهراري	مرعة خيرية/ نرح/ وادي المعصية أرض قرية حلب/ المدبرش بستان/ بيت الأسد، بستان الرج، عمارة فسن و دكان الصليبية	ذري				٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م		على مصالح الحرمين الشريفيين		
٢٧٥	شهاب الدين تاج المسلمين عبد الوهاب بن الزهراري	مرعة مشهورة/ القوزنة، التيطره/ قوزنة، قانت فار/ شرف الخراطين	ذري				٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م		على مصالح الحرمين الشريفيين		
٢٧٧	تقي الدين بن أبي بكر حسن خس الدين محمد البعلكي	قطع أراضي وغرس/ المرقه، أراضي وغرس بدمشق	ذري				٩١٤هـ/ ١٥٨٥م		على مصالح الحرمين الشريفيين		
٢٨٥	سياتي نائب الشام	قرية هيبانة، قرية مشهورة/ الرج، صال/ حبة الصال، قرية ..... ومزرعة/ الجندور، قرية دلوزة/ عشراء قرية عين	ذري				٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م		على مصالح الحرمين الشريفيين		الثلاثان على فقراء المسلمين بالحرمين.

		على مصالح المحرمين الشريفيين	٢١٥٣٤/هـ-١٩٤١	مشترك		كسل، قرية قصيرين/المسرج، قرية القادرية/شمر، قرية دوير زيتون/البقاع، قرية درسل/ الزيبية، قرية قصر مرسا/ جبة المسال، طاحون قريسة عين حرة، عين المطوي/جبة المسال، قطعة أرض وخراس.		٢٨٦
		على مصالح المحرمين الشريفيين	٢١٥٣٤/هـ-١٩٤١	مشترك		صحرة/الرجح القبلي، ريشيا/ وادي التميم، مسوبا/ وادي التميم، بستان وخراس	حفير كحلنا	
يفصل قمصاناً ويهجر إلى المدينة ومكة، قراء الحرم النبوي، الفقراء بالحرم المكي، تسيل الماء بالحرم المكي (٣٠) دورقاً، وحرم المدينة (٢٠ دورقاً)، في كل ليلة اثنين من كل أسبوع في أيام الموسم						أرامسي وخراس، دار، حواشيت، قرن، حمام/ دمشق	حفير كحلنا	٢٩٠

ويعرف لعمامة أفسار أربعة بمكة وأربعة بالمدينة كل سنة لكل منهم (٥٠) درهم عشاق.								٣٢٥
		على مصالغ الحرين الشرفين	١٤٨٦هـ/ ١٨٩١م		ذري	قطع أراضي في الشافورة نوى، كفر بطنا، مزرعة بالجندورة دكاكين بالقراديس	عبي الدين بن نعيم	٣٢٥
مصالغ الحرين: يعرف الناظر في كل سنة (٢٠٠) درهم لرجل يقرا ما تيسر من صحيح البخاري وصحيح مسلم في ثلاثة أشهر بحرم مكة ويطوف كل يوم بالبيت الشريف، وفي كل سنة (٢٠٠) درهم لرجل يغلا عمامة دواقر من ماء زبرم ويسبها كل ليلة،		على مصالغ الحرين الشرفين	١٥١٥هـ/ ١٩٢١م		ذري	عقارات وساتين وحسان، قطع أراضي بدمشق، وبقرية ملاكا/ القروطة، قرية بسلا/ال المرجة، البارجة/ ابن جهمدة.	المسادي إسماعيل بن الناصر محمد بن الأكرم	٣٢٧



٣٣٣	أزوان بنت الشري يحيى بن إبراهيم بن سعد السمين ودفنيتها	دار بستان، قطع أراضي بارزة، وكمر بطن.	ذري				٢١٥٣١/هـ١٢٨	على مصالح المبرين الشريفين				
٣٣٦	النسي محمد بن الشهابي أحمد بن معمار	غرس بالمصاطبة.	ذري				٢١٥٨٧/هـ١٩٦	على مصالح المبرين الشريفين				
٣٤٦	أبو الحسن ابن أبو الحسن بن عثمان من أهالي قرية سرغايا	قرية دير سلطان/الرباطي	ذري				٢١٣٢٣/هـ٧٧٣				المرم المبري	
٣٥٢	نجيب الدين عبد الله بن حيدر السلمي	قرية حورية/جبة المسال، قرية قنطار/٢/عين كلاب، مزرعة في كرك فوج، أرض بارزة.	ذري				٢١٤٤٨/هـ٨٥٢	على مصالح المبرين الشريفين				
٣٦١	زين الدين أبو البركات محمد بن حسن الدين محمد المروجلي	طساحون/شقيف، قرية دوباية/ إقليم البلاق، طساحون/ صور					٢١٥١٨/هـ٩٢٤	المبرين الشريفين				
٣٧٤	سنان آغا قوجي باشي سابقاً بمخبرة السلطان سليمان/ آغا إكسارية الشام.	عمارات، دكاكين، غراس.	خيري				٢١٥٦٦/هـ٩٧٤	على مصالح المبرين الشريفين			الروضة الشريفة	ما فعل يعرف التولي في كل سنة (١١٦٥) درهم على الروضة الشريفة، قرابة القسآن



											فجرًا (سورة يس)، وبعد صلاة العصر (سورة غم)، وبعد صلاة العشاء (سورة تبارك)، ويقيم ذلك بسورة (الإخلاص)، و(المؤتين) وفاتحة الكتاب، وأوائل سورة البقرة؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويهدي ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
											ويعرف في كل سنة (١٨٠٠) درهم كل يوم (٥) دراهم لرجل حافظ لكتاب الله يكون مؤذناً للأولاد بالكتب

الكاثر بالمدينة المشرفة ويطعمهم القرآن. ويصرف كل سنة (١٨٠٠) درهم عن كل يوم (٥) دراهم لرحل يكون خليفة لشيخ الأرواح المذكورين. ويصرف كل سنة (٧٢٠) درهماً حساب عن كل يوم درهمين عن سبل الماء في المدينة. يُدفع الثوب في كل سنة علوفة القارئ والمؤدب والخليفة وتيسيل الماء. الصرف على المشرمين المشرفين.				علي مصالح المشرمين المشرفين	١٥٦٨/هـ - ١٩٧٦م		فري	طاحون ٤ حمر	الشيخ عبيد بن علي عرف بأبي طية من قرية طيرة حوران/ دمشق	٣٧٨
---	--	--	--	-----------------------------------	-----------------	--	-----	-------------	---	-----

٢٩٤	الشيخ سعد الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ بسطرس الدين حسين الجباري <sup>(١)</sup>	الشيخ سعد الدين (الساقي) وشقيقه بدر الدين	بساتين، بحري مساه، دار، حمام، طاحون، عمارة، قطع أراضي.	ذري			١٥٦٦هـ/١٧٧٤م	على مصالح الحرمين الشريفين	خدايا الكمية	المطهرة التبرية الشريفة	مصالح الحرمين.
٤٠٠	عبد الدين بن الزهرري	طاحون	ذري				١٤٦٧هـ/١٨٧٢م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٤٠٣	طور (٩) ملك بنت سيف الدين أبو بكر	قرية حربية كلي، حرثا/ شعراء أومان/ شعرا	ذري				١٤٣٠هـ/١٨٣٤م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٤٠٤	الزبيح عسر بن محمد صرخدي	قرية زبداء/ بني كنانة <sup>(١)</sup> ، دلوزة/ بني كنانة، بلسرقص/ بني كنانة.	ذري				١٥١٩هـ/١٩٢٥م	على مصالح الحرمين الشريفين			

(١) جاء في دفتر مفصل لواء الشام رقم ٩٩ (١٠٠٥هـ/١٥٩٦ - ١٥٩٧م)، ناحية بني كنانة: وقف الحرمين الشريفين، ناحية بني كنانة، ص ١٥٨، غرلس زيتون عدد (٦٠٠) وقف حرمين الشريفين (ناحية بني كنانة، ص ١٦٨).

٤٠٦	القاضي تاج الدين عبد الرحاب بن زين الدين بن عبد القادر	٣ بساطين، غراس		مشترك	١٠٧٠هـ/١٥٠١م	على مصالح الطرمين الشريفيين	مكة المكرمة	اللدبية النبوة	الثلاث لغفراء مكة والمدبية.	يعرف في كل سنة (٣٠٠) درهم الإجمام والطغياء والغفراء بالمسجد النبوي.
٤٠٩	القاضي تاج الدين عبد الرحاب بن زين الدين عبد القادر	قرية عبد أبو الطيف/ شرف البيضاء، قرية في بعلبك/ قرية تابية للزبداني، قرية فرعون/ شرف البيضاء، قرية كهلرين/ شرف البيضاء، قرية سمرة/ الزبداني، قرية زحلة/ كرك نوح، قرية حرد/ القلمون، قرية قبيطة/ قورية، بسة/ شرف ابن معن، عتارة/ شرف بن معن، قرية أسو فصة/ شرف ابن معن + ٣ مزارع.		مشترك	٩٠٦هـ/١٥٠٠م					
٤١٠	القاضي تاج الدين (الذكور أعلاء)	قطع أراضي، قرية عبد أسو البيضاء/ شرف البيضاء، قرية ظهير/ البرج، قرية علة/٩ بعلبك، طاحونان، مزارع،		مشترك	٩٣٠هـ/١٥٢٣م	على مصالح الطرمين الشريفيين				

<p>يعصرف في كل سنة (٥٠٠) درهم لتقارير البخاري في الحرم الملك.</p> <p>يعصرف في كل سنة (٥٠٠) درهم لحمام الحرم الشريف بمكة ولتضيئهم (١٠٠) درهم وخيام البيت الشريف من بني شيبه (١٥٠) درهم، و(٨٠) درهم للسقاة من يشر زمر، وعين دلو لشر زمرم (٧٠) درهم القراء بالبحر الشريف بمكة (٨٠) درهم، وأجزاء السج (٦٠٠) درهم، ولتضيئهم (١٠٠) درهم.</p>						<p>قرية رضا/ بني عقيل، قرية أم حسرة/ان، حيدر، قرية المصاحبة/ حيدر، قرية كفر بصر/ بني كلاب، دور.</p>		
--	--	--	--	--	--	---	--	--

٤١١	القاضي تساج الدين (الذكور)	قرية دير الطيبة/ وادي المعجم		خيري	١٠هـ/٤٠٠م	على مصالح الحرابين الشريطين			على قضاء الحرابين.
٤١٢	القاضي شهاب الدين أحمد بن القزفور	قرية عين/ إقليم التفاح، قرية مرعود/ القزوب، قرية كفر بيت/ التفاح، كفر بيت/ التفاح، قرية حرمنا/ صيدا، قرية كفر حنا/ صيدا، قرية ويستان الرادي/ وادي التيم مرعدة قرية بازوك/ الشوف.			١١هـ/٥١٠م	على مصالح الحرابين الشريطين			الثلاث على قضاء الحرابين.
٤١٤	زين الدين أبو بكر بن يحيى المدني	قرية بازوك/ الشوف، قرية دير كودما/ صيدا، قرية عشارة/ الشوف، قرية بمحانا/ البلاط، قرية مرعدة دير أسر المشايخ.		مشرك	١٠هـ/٤٥٥م		مكة الكرمة	المدنية النبيرة	الربع على طائفة الجندما في بشارستان مكة والمدنية، والربع على الغبراء برباط السلاوي وغیره من أربطة المدينة.
٤١٥	القاضي شرف الدين عمود بن أبي عبد الله القزفور	مرعدة عين بني حليفة/ وادي التيم، قرية عين بال/ صيدا، مرعود/ صيدا، كفر ملكا/ صيدا، مرعدة وادي التيم.		فري	١٥هـ/٤٦٠م		مكة الكرمة	المدنية النبيرة	على طائفة الجندما والطرحا والسقطين في بشارستان مكة والمدنية، والربع الثاني على القطمين

يربط السلامي ورفقه من الأربعة بالمدينة.									
الربيع على قراء الحرم الشريف.	الحرم النبوي الشريف			١٤٨٦/ـ٥٨٩٢		فري	غراس، قرية بيتا/ غزوة، دنيا/ بني حجمة، مزرعة تابعة رملة، أرض بالنوطة.	يوسف بن فرج الملباني	٤١٦
على قراء الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٦٣/ـ٥٨٧٣		فري	قطع أراضي، بساتين	شرف الدين بن تقي الدين الشهرزوري	٤١٩
على قراء الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٣٣/ـ٥٧٤٥	مشترك		بساتين، قطع أراضي	نجم الدين بن محمد بن أسعد	٤٣٦
على مصالح الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٥٩٠/ـ٥٩٩٩	مشترك		حصة شايبة من مزرعة بقرية فيضا/ النوطة	البدري حسن بن حسن سيط الماحوزي، والموسى سنيية بنت الشمسي محمد الرمكي الماحوزي	٤٣٨
على مصالح الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفين	١٥٦٣/ـ٥٩٧٠		فري	حصة شايبة من مزرعة بقرية ميضا/ النوطة	الشمسي محمد الرمكي بن سعد الدين الماحوزي	٤٣٩

٤٤٠	الطراحة شمس الدين محمد بن الخواجة برهان الدين إبراهيم	بساتين، كروم، قطع أراضي، دور.	ذري				١٥٦١هـ/ ١٧٢٤م	على مصالح المرمين الشريفيين					
٤٤١	شمس الدين محمد بن عبيد القادر اللؤلؤي	قطع أراضي، بستان، دكاكين في قرية المزة، دار محلة توما	ذري				٩٥٠هـ/ ١٥٤٢م	على مصالح المرمين الشريفيين					
٤٤٢	مسعود بن عبيد الله البيسكي	قرية كفر بيلا/ المطولا، قرية خريقة/ المريج، قرية رحساب/ كرك نوح، قرية تسايح بني مالك الصمدو، قرية تاهمة حولا.		مشترك			٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م	على مصالح المرمين الشريفيين					على الفقراء والمساكين المساكين بسالميرين الشريفيين.
٤٤٥	حسام الدين حسن أبو شروان الرازي؟	قرية مطولا النصاري، طاحون في قرية مطولا، طاحون في قرية مطولا، غراس.	ذري				١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م		المحصرة النورية الشريفة	الكعبة الشريفة			على الفقراء المساكين بالكعبة، والمحصرة النورية. التصف على المرمين الشريفيين.
٤٤٦	الناصري محمد بن محمد الشهيد أبو رالي عزي؟	قرية بشارت، كرك نسوح، سليخ/ ناحية حورب، دارية/ صدا، مزرعة تاهمة بيروت/ الغرب، بر الياس/ قرونة					٨٧١هـ/ ١٤٦١م	على مصالح المرمين الشريفيين					التصف على المرمين الشريفيين.



٤٤٧	الشيخ علي بن إبراهيم الحماري	قطع أراضي	ذري		١٥٠٧/هـ-١٣	على مصالح الحرمين الشريفين				
٤٤٨	فاطمة بنت كمال السدين محمد بن مريغ	غراس، قطع أراضي	ذري		١٥٣٩/هـ-٤٦	على مصالح الحرمين الشريفين				
٤٤٩	فاطمة الزبيرة	بستان، غراس	ذري		١٥٤٣/هـ-٥٠	على مصالح الحرمين الشريفين				
٤٥٤	علاء الدين علي بن صلاح الدين الشهير بساين القرا القطار	غراس بستان	ذري		١٥٨٦/هـ-٩٥	على مصالح الحرمين الشريفين				
٤٥٦	ناصر بن محمد وشقيقه اللاجي علي ولدي فاسم الشهير ابن شريكه	قرية قطنا/ الداراني، عمارة واصلية، قرية شعرا/ بني عبد الله، تقاصر/ الشوف		مشترك	١٥١٢/هـ-١٨	على مصالح الحرمين الشريفين				الثانيان للفقهاء والمساكين بالأريطة بالحرمين الشريفين.
٤٥٩	غراجه نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد الشهير ابن الجلي	بساتين، غراس، قطع أراضي	ذري		١٥٣٤/هـ-٤١	على مصالح الحرمين الشريفين				

٤٦٣	الشيخ عماد الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشهر بالي الصغير	مزرعة في الممران شرقي حوران	ذري			١٤٨٨هـ/١٤٨٣م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			
٤٦٤	زين الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشهر بساين الصغير	قطع أراضي	ذري			٩٠٧هـ/١٥٠١م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			
٤٦٩	شمس الدين محمد البعلكي	بساتين، قطع أراضي، غراس، دارين/ باب البجاية	ذري			٩٥٤هـ/١٥٤٧م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			
٤٧١	محمد بن إبراهيم المقدسي	قرية كرماء/ الجندور	ذري			٩٥٣هـ/١٥٤٦م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			
٤٧٣	الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن حنيفة	بستان أرضاً وغراساً	ذري			٨٨٠هـ/١٤٧٥م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			
٤٧٤	الشيخ شمس الدين بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن حنيفة الطبيب	غراس في عدد من قطع الأراضي	ذري			٩٨٥هـ/١٥٧٧م	علي مصالح الطرمين الشرفيين			

٤٨١	الشيخ صالح سعد الدين والشيخ بدر الدين بن حسن شقيق سعد الدين ولد الشيخ بدر الدين أبي محمد الحسين بن الشيخ سعد الدين الجلاوي	غراس، غراس، بساتين، حوائيت، دور، طاحونان	ذري		١٥١١هـ/١٩٩٩	على مصالح الحرمين الشريفين			
٤٨٢	فضل الله بن عيسى السمين محمد بن فضل الله الكوراني	طاحون، غراس، أرض بياض، دور	ذري		١٥٥٤هـ/١٩٦٢	على مصالح الحرمين الشريفين			التصف على مصالح الحرمين.
٤٨٤	الشيخ سعد الدين المشاعر إليه	دور، كروم، غراس	ذري		١٥١١هـ/١٩٦٢	على مصالح الحرمين الشريفين			قراء الحرمين الشريفين.
٤٨٥	سكر ملك بنت عبد الله وابتها عديجة	حصص في قرى في الجرد والشرف	ذري		١٤٥٣هـ/١٨٥٧	على مصالح الحرمين الشريفين			
٤٩٤	شرف الدين موسى بن سيف الدين أبي بكر المظفري	قرى في الزود، المرج، أراضي	ذري		١٤٨٥هـ/١٩٠٨	على مصالح الحرمين الشريفين			القراء الجلاويين
٥٠٠	عبد الدين بن شرف الدين فرور	قرية ساكب/عطلون، قرية جيا تابع بني علوان/عطلون، عين عطر/شرف ابن معمر، قرية	ذري		١٤٨٥هـ/١٩٠٠	على مصالح الحرمين الشريفين			

						تابع بني كلاب، بصحبة تابع بني علوان/عملون، الربطية/عن حولا، رأس العين/البقاع، عين أوردما/شرف ابن ميم			
			على مصالح المرعين الشريفين	٢١٤٨٨/هـ-٨٩٤		ذري	قرية عين عمار/صيدا، اقريطية/المولا، رأس عين التريل/البقاع، عين روزبة/الشرف	عبد الدين بن شرف الدين بن الفرزور	٥٠١
			على مصالح المرعين الشريفين	٢١٤٨٨/هـ-٨٩٤		ذري	قرية رأس عين تربل/البقاع، عين ماطورا/صيدا، كفر بانة/صيدا، عل/بني كلاب	عبد الدين بن شرف الدين بن الفرزور	٥٠٢
يعرف في كل سنة (١٢) مرسماً للفقراء الملهورين بالاربطة بالمدينة.	المدينة النورة			٢١٤٨٣/هـ-٨٨٨	مشترك		قطع أراضي، قرية حوكية الكبرى/قورن، حمام في قرية عين ماطورا/الشرف/صيدا	عبد الدين بن الفرزور	٥٠٣
النصف على الاربطة، الثلاثة بحكمة الشرف، واثان بالمدينة النورة.	المدينة النورة	مكة الكرمة		٢١٤٥٦/هـ-٨٦١		ذري	مزارع في صيدا وشرف ابن ميم والمولا ورايدي التميم وحارة	عبد الشهابي أحمد بن العليسي سليمان	٥٠٤
الربع على المهاررين بالمدينة.	المدينة النورة			٢١٤٨٦/هـ-٨٩١		ذري	مزرعة في صيدا	عبد الدين بن شرف الدين بن الفرزور	٥٠٦

٥٠٨	الزبيدي عمر بن الشرفي موسى دويدار القرشي		قبة في صيدا	ذري		١٤٦٦/هـ - ١٢٨٧	على مصالح الحرمين الشريفين		المدينة النبوية	عن سمن وصل وخسبر وغيرها في دقيقة المدينة الشريفة وسيل الماء فيها في كل سنة (٣٥) إبريقاً (٥٠) درهماً وفي كل سنة (١٠٠) درهم رسم قراءة القرآن في المصحف الذي أوقفه الوقف بالمدينة وفي كل سنة (٥٠) درهم للنساء ويربط المسلم كاه المروقة بنت أمير المؤمنين عمر بن عفان، واربطة النبلي في كل سنة (٥٠) درهماً واربطة الزبيدي (٥٠) درهماً.
٥١١	أحمد وعلي القرشي	قبة في صيدا	ذري			١٤٦٦/هـ - ١٢٨٧	على مصالح الحرمين الشريفين		المدينة النبوية	عن سمن وصل وخسبر وغيرها في دقيقة المدينة الشريفة وسيل الماء فيها في كل سنة (٣٥) إبريقاً (٥٠) درهماً وفي كل سنة (١٠٠) درهم رسم قراءة القرآن في المصحف الذي أوقفه الوقف بالمدينة وفي كل سنة (٥٠) درهم للنساء ويربط المسلم كاه المروقة بنت أمير المؤمنين عمر بن عفان، واربطة النبلي في كل سنة (٥٠) درهماً واربطة الزبيدي (٥٠) درهماً.

٥١٣	مازى (٩) بن عبد الله	قرية مليحة/ بن عبد الله، قرية حورا/ بن كنانة، قرية كفر كينا	قري		١٤٥٤/هـ - ٨٥٨	على مصالح الحرم الشريفين			
٥١٥	محمد حطبي كاتب الحرم الشريفين	دار غراس، بستان، دكاكين قرب قلعة دمشق، كروم	قري		٩٦٨/هـ - ١٥٦٠م	على مصالح الحرم الشريفين			
٥١٨	حفصة أحمد باشا مورمان روم اليي سابقاً	قسارية بدمشق، عمارة فرن، عمارة طاحون، طاحون، كروم		خيري	١٥٥٦/هـ - ٩٦٤م		الحرم بالديية	بعد المصارف يشتري به ثياب ويفعل مصاناً ويرسل إلى الحرم الثبوي ويعرف على الفقهاء الجوارين بالحرم.	
٥١٩	عماد الدين بن هبة الله الشيرازي ورأسه خمس الدين محمد	(٢) بساتين، جنيته، أراضي	قري		١٤٦٦/هـ - ٨٧١م	على مصالح الحرم الشريفين			
٥٢٠	الشهابي أحمد بن الناصري محمد المشهور بشكي بن طريق؟	قرية ديرة الثرية/ بني كلاب، مزرعة في لواء صور	قري		١٤٩٠/هـ - ٨٩٦م	على مصالح الحرم الشريفين			
٥٢٥	عثمان بن خليل الشهير بالشملول من قرية الحارثية تابع وادي المعجم	طاحون دار الرحسا بقرية عارقة؟	قري		١٥٥٩/هـ - ٩٩٩م	على مصالح الحرم الشريفين			

٥٢٦	زين الدين صر بن حاجي عبد القادر الشهير بسان الجامع؟	قرية دوير المست/ وادي الصحم	فري			١٤٦٣هـ/ ١٨١٨م	على مصالح الحرمين الشريفين	مكة الكرمة	المدينة النورة	النصف على الفقراء بمكة، والنصف الثاني يشترى بمصالح خدام أيض بفصل مضافا وتجهز إلى المدينة يفرق على الفقراء والساكين بالمدينة.
٥٢٨	فرج بن شادي بك الجلباني	غراس		مشترك		١٥٢٣هـ/ ١٩٣٠م			المدينة النورة	
٥٢٢	شمس الدين أبو السعود محمد وأخوه محي الدين عبد القادر	أرض، قرية بستان/ جبة المسال	فري			١٥١٩هـ/ ١٩٢٦م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٥٢٣	الرخي أبو السعود محمد بن الرخي صر الشهير بسان السودي؟	أرض بستان، قطعتا أرض	فري			١٥٤١هـ/ ١٩٤٨م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٥٤٠	الشيخ شمس الدين محمد بن بدر السدين السهروردي الشهير بابن قواس	قرية تابعة الجبلور	فري			١٥٢٤هـ/ ١٩٤١م	على مصالح الحرمين الشريفين			

٥٤١	بني الدين بن أبو بكر بن عبد القادر بن القوس	طاحونة، قطعة أرض	ذري		١٤١٦هـ/١٠١٩	على مصالح الحرمين الشريفيين			
٥٤٤	أورنس بن عبد الله الرومي الأنبارجي بالقلمة	بستان، غراس	مشارك		١٥٥٧هـ/٩٦٠	على مصالح الحرمين الشريفيين			
٥٥٥	كمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الخطيب سيط الباعوني	قرية سبلين/الخرزوب، قرية ... فخار/ وادي التيم، قطع أراضي	ذري		١٥١٥هـ/٩٢١				على الجاورين، بأربعة المرم الشريف
٥٦١	زين الدين همر بن عبد الرحمن بن السروجي	بستان، غراس، قطع أراضي	ذري		١٣١١هـ/٧١١	على مصالح الحرمين الشريفيين			
٥٦٣	عبد الكريم بن أحمد بن سام ويعرف بأبن الحاج	غراس، جنيته			١٥١٩هـ/٩٢٦	على مصالح الحرمين الشريفيين			نفراء الحرمين الشريفيين
٥٦٦	سياتي	دكان قبلة وسفل مدرسة سياتي، دكاكن، خان خارج باب الجامعية، خان	صغري		١٥١٦هـ/٩٢٢			مكة الكرمة	في كل سنة (١٠٠) درهم لرجل يتقرأ صحيح البخاري بحسب



مكة المشرفة، وفي كل يوم في الثلاث شهور، وفي كل سنة (٥٠٠) درهم في ثمن عشرة دواقرق لمن يلاها من ماء زمزم ويسبل ذلك بالرواق بباب السلام في كل ليلة بعد المغرب، وفي كل سنة (١٠٠) درهم لرجل يقرأ في المصحف الشريف بالروضة الشريفة في كل يوم بعد صلاة العصر، وفي كل سنة (١٠٠) درهم لمن يقرأ صحيح البخاري في كل يوم في ثلاث شهور بالروضة الشريفة، وفي كل سنة (٤٠٠) درهم في ثمن							القصارين، خان بالقرب من حمام الملاحي، قطع أراضي، طاحونة، دكاكين داخل باب الجابية، دكاكين المصيبة بدمشق، أحكام.		
---	--	--	--	--	--	--	--	--	--

حورق ومعلماً لمن يخلوها ماء ويسبله بعد صلاة المغرب في كل ليلة بالمرم الشريف القيوي، وفي كل سنة في ثمن (٧٥) رطلاً من الزيت بالثأ ما يبلغ مجموعه يحمل للمدينة لتوزيع المرم الشريف القيوي، ويعرف أحرة حله وثمن الطررف، وفي كل سنة (٢٠٠) درهم أرجل يقرأ بالمرم الشريف بالحجرة البيرة عند قدم النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدة كل يوم.									
المدينة الحررة				٨٨٢هـ/١٤٦٧م	مشرك	فزي	غراس، بستان	شهاب الدين نجم الدين بن عبد الكرم بن عبادة	٥٧٣

ونصف السمس على الأريطة بمكة المشرفة.									
			على مصالح الحرمين الشريفين	١١٤٤٥/هـ-١١٤٤٩		ذري	غراس/ غورا/ لواء عملرون، قرية حمادور/ غورا، طاحون في قرية نخعي	شهاب الدين أحمد وأخيه نعم الدين أولاد عبادة	٥١٦
الثلث على الفقراء بالأريطة بالمدينة.	المدينة التررة			١١٥١٦/هـ-١١٩٢٢		ذري	(٣) قطع أراضي	السيد خمس الدين محمد بن سيد علي الدرعي	٥٨٤
النصف الثاني على الفقراء بالمدينة المشرفة.	المدينة التررة			١١٤٧٧/هـ-١١٨٨٢		ذري	قرية عباسية/ وادي المعجم	خمس الدين محمد بن خليل الشهير بابن عماد	٥٨٨
قسم على الفقراء والمساكين والمساكين بمكة المشرفة، والقسم الثاني على الفقراء والمساكين بالمدينة.	المدينة التررة	مكة المكرمة		١١٥٤٣/هـ-١١٩٥٠		ذري	بستان، غراس	الشيخ قطب الدين حسن سلطان	٥٨٩
يعرف الوقف بعد الانقراض على أربعة أبنار حافظين لكتاب الله بمكة، والربع الثاني على ثلاثة أبنار حافظين	المدينة التررة	مكة المكرمة		١١٥٣٣/هـ-١١٩٤٠		ذري	دار داخل دمشق، عمارات دكاكين، مرزعة	الشيخ قطب الدين الزبور	٥٩٠

لكتاب الله بالمدينة الشرقية.									
ما فضل يعرف لغارزين يقراون القرآن في الحرم الشريف المكسي بحماه ميزاب البيت يعرف لهما في كل سنة (١٠٠) درهم.		مكة المكرمة							
مصالح الحرمين.			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٨٩/هـ-١٩٩٨		ذري	بستان، جنيبة	الحرمه بدر السمود بنت الحراجه شهاب الدين أحمد بن محمد بن نور الدين	٦٠٠
مصالح الحرمين بمكة والمدية.			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٦١/هـ-١٩٦٢		ذري	عمارة الطاحون، ظاهر دمشق	منبر الزعماء منصور جلبي ابن مراد	٦٠٦
مصالح الحرمين بمكة والمدية.			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥١٩/هـ-١٩٢٦		ذري	غراس، قطع أراضي	ناصر الدين محمد بن مسلم القيصاني	٦٠٨
			على مصالح الحرمين الشريفيين	١٥٤٣/هـ-١٩٥٠		ذري	غراس، أرض	خمس الدين محمد بن مسلم	٦٠٩

٦٣٣	شمس الدين محمد شيبان بن الحاج موسى الشهر باسم وبابن بلقان	صدرة، قطع أرضي، غراس	ذري				١٥٢٨هـ/٩٣٥م	على مصالح الحرمين الشريفين				على الفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين.
٦٤٠	الشمهلي أحمد بن المزلق الأصعاري	قرية بسالرج، الملاقيسة/ الجندور، سهابة/ وادي التمه قرية/ المريج، قرية بالرج، قرية بناحية قاره، قب إليس/ القرنة، مزلج، غراس، قطع أرضي.					١٤٥٥هـ/٨٦٠م					عن الماء للمدينة المنورة.
٦٤٢	الخراجة شمس الدين محمد بن علاء الدين علي بن المزلق	قطع أراضي، مزارع، كروم، بساتين، قرية بوادي صحلون ... طراحين					١٤٤٠هـ/٨٤٤م	على مصالح الحرمين الشريفين				الربع على مصالح الحرمين الشريفين.
٦٤٣	إبراهيم بن مزلق	بساتين، قرية في المريج، قرية في بني كلاب، صمنا تسابع سلعد					١٤٥٤هـ/٨٥٩م	على مصالح الحرمين الشريفين				
٦٤٥	شمس الدين بن بدر السدين المزلق	غراس في عينته					١٤٥٥هـ/٩٧٣م					على زيت المدينة المنورة كل سنة (٣٠٠) درهم مع أجرة حمله إلى المدينة المنورة

المدينة.									
على الفقراء والمساكين الجوارين بالاربطه بمكة والمدينة.		مكة الكرمة		١٤٨٥هـ/ ١٤٨٥م		ذري	كرم في قرية عين برصا/ الفرطة	حليمة بنت إبراهيم	٦٤٦
فقراء المرمين.		على مصالح المرمين الشريفين	١٥١٧هـ/ ١٤٩٣م		ذري	قرى في وادي المصم، قسرى في بني كلاب، مرزعتين/ بني صيد الله، قرية في وادي المصم.	فلح أراضي	بلر الدين بن عمود سن مبارك شاه	٦٤٧
النصف على المرمين الشريفين.		على مصالح المرمين الشريفين	١٤٩٥هـ/ ١٤٩١م		ذري	قرى وستان وقطع أرض.	غرس	تقي الدين بن زين الدين بن علاء الدين الطرابي؟	٦٦٢
		على مصالح المرمين الشريفين	١٥٠٥هـ/ ١٤٩١م		ذري	بستان، قطع أراضي		تقي الدين أبو بكر الزبور	٦٦٣
يعرف في كل سنة (٣٦٠) مرميا لرحل من أهل المدينة البصرة عليه	المرم التري		١٥٧١هـ/ ١٤٧٩م	مشترك			دكاكين	أحمد حلي ابن ستان سليمة	٦٦٨

							أن يقرأ في صحيحة كل يوم بالحرم النبوي بسين الحجر الشريفة والنبير.
١٧٠	أحمد حلي المذكور	عمارة، طساحون في زقاق الأعمام بمحلة الجسر الأبيض في الصالحية، غراس.	ذري				المدينة مكة المكرمة المدينة النورة على وظيفة القضاة الذي عينه الراقف بالمدينة النورة في كل يوم قطعة فضة عتيقة مصرية، وما فعل بعد ذلك يعين لرحل سن أهالي مكة المكرمة يطوف عن الراقف، وتسجيل ماء زمزم.
١٧٢	الناصر محمد بن البكري حسن الشهر بابن الربيع	أرض وغراس.	ذري			مكة المدينة النورة	الصف على الفقراء مكة والمدينة.
١٧٣	ملكة بنت الأسر شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحضري	بستان .	ذري				
١٨٣	حفصرت لا لا مصطفى	ناحية الشعراء ناحية الطولاء.			٩		على قراءة القرآن العظيم

بالمدنية النورة.	النورة						ناحية الجبلورة، ناحية حوران الشرقي والغربي، ناحية وادي المعمر، ناحية الداراني، ناحية النورطة، ناحية المرج، ناحية جبة العسال، ناحية حسلرة، ناحية شوف الأبيض، ناحية فورقة، ناحية بعلبك، ناحية الغرب، ناحية شوف ابن مومن، ناحية حوزين، ناحية إقليم القنّاج، ناحية الشقيف، ناحية حوزة، ناحية طورية، ناحية عكا، ناحية عرقسا، ناحية جبلة.	ناحية الجبلورة، ناحية حوران الشرقي والغربي، ناحية وادي المعمر، ناحية الداراني، ناحية النورطة، ناحية المرج، ناحية جبة العسال، ناحية حسلرة، ناحية شوف الأبيض، ناحية فورقة، ناحية بعلبك، ناحية الغرب، ناحية شوف ابن مومن، ناحية حوزين، ناحية إقليم القنّاج، ناحية الشقيف، ناحية حوزة، ناحية طورية، ناحية عكا، ناحية عرقسا، ناحية جبلة.	شمس الدين محمد بن التهامي أحمد بن البانياسي	٦٩٣
في كل سنة (٤٠٠) درهم لشيخ القراء بمكة وثلاثة أقطار مفسرين يقرؤون القرآن في الحرم	المدنية النورة	مكة المكرمة		١٤٨٦هـ / ١٩٦٦م	مشترك		طاحون، دكاكن، قريسة عراد / إقليم البلاد غراس.		شمس الدين محمد بن التهامي أحمد بن البانياسي	٦٩٣



تجاه الكعبة في رجب وشعبان ورمضان، (٤٠٠) درهم للإساق بحراب التي يحرم التي صلى الله عليه وسلم، وثلاثة مفرئين بالطهرة الشريفة.		مكة المكرمة		١٤٨٦هـ / ١٤٨٩ع		مرزعة، دكاكين.	شخص المسلمين محمد بن البناي	٦٩٥
يعرف على الأمانة الأربعة يحرم مكة لكل إمام منهم (١٠٠) درهم في كل سنة، وعلى قرابة ما تيسر في أعقاب كل صلاة، ذلك إمام الحرم الشريف في كل سنة (١٠٠) درهم.				١٥٣١هـ / ١٥٣٨ع		غراس، وقطع أراضي.	الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ بركات بن الكيال	٦٩٧
		على مصالح الحرمين الشريفين		١٤٥٧هـ / ١٤٦٢ع	مشترك	قرية تيمون الرج، سباركة/ الرج	الناصر محمد بن منحك	٧٠١
الحارثين مكة والمدينة.								

٧٠٢	السخي منحك بن عبد الله	كوكبا/ الداراي، وبرزعة في إقليم الداراي		مشترك	١١٢٦٩هـ/ ١٧٧١م	على مصالح الحرمين الشريفيين				
٧٠٦	العصارى إبراهيم بن الناصرى محمد بن منمك			مشترك	١١٢٦٦هـ/ ١٧٧٤م	على مصالح الحرمين الشريفيين				يعصرف في كل سنة (١٠٠٠٠) درهم على الحرمين وتفرق على الفقراء بساطرين داخلهما وخارجهما.
٧١٩	عز الدين ايتور عيسد الله القيطي	قرية ابرشة/ المريج		ذري	١١٥٠٦هـ/ ١٩١٢م	على مصالح الحرمين الشريفيين				
٧٢٣	السيد الشريف عبد القادر بن السيد أحمد بن السيد موسى المصفاي الحسيني	دور حوايت، أحواش		ذري	١١٥٩٠هـ/ ١٩١٩م	على مصالح الحرمين الشريفيين				
٧٢٧	عواجة تحس الدين محمد بن القاضي زين الدين عمر بن سراج الدين البعلبي الكفاني	دار، قطع أراضي، كروم، غرس		ذري	١١٥٩٠هـ/ ١٩١٩م	على مصالح الحرمين الشريفيين				

٧٣٢	ناصر الدين محمد بن قوزقار	ناصر الدين محمد بن الناصري محمد بن الناصري الناصري	بساتين، أراضي، عمارة الطاحون	ذري		١١٨٨هـ / ١٥١٢م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٧٣٣			حراكو، معصرة، فرن، طواحين	ذري		١٢٦هـ / ١٥٢٩م	على مصالح الحرمين الشريفين			فقراء الحرمين.
٧٤٠	جانيك بن عبد الله الناصري	كفر قوق الطوى/ وادي التيم	مشارك			٨٥٨هـ / ١٤٥٤م	على مصالح الحرمين الشريفين			يعصرف من محموله التي درهم للفقراء والمساكين في أربطة الحرمين الشريفين.
٧٤٢	الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين بن شيخ إسماعيل الملسوي الشافعي	قطع أراضي	ذري			٨٥٨هـ / ١٤٥٤م	على مصالح الحرمين الشريفين			
٧٥١	الحجاب العالي السيفي يوزن بن عبد الله أحمد أسراء الأربعينات بدمشق	عمارة الدار، قطع أراضي، غراس، بستان.	ذري			٩٩٩هـ / ١٥٩٠م	على مصالح الحرمين الشريفين			



			على مصالح الحرمين الشريفين	١٤٥٥هـ / ١٨٦٠م		ذري	مزرعة صبر والبرك / جبة المسال	أحمد بن علي وحاج صبر بن محمد	٧٨٤
			على مصالح الحرمين الشريفين	١٠٠١هـ / ١٥٩٢م		ذري	جميع الحوش أرضاً وعمارة الكائين بالطن دمشق داخل باب الفرنج	عائشة خاتون بنت مفتخر العلماء حسام خليفة بن خليل المدرس بالقنوية	٧٨٥
			على مصالح الحرمين الشريفين	٩٤١هـ / ١٥٣٤م الاستيصال ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م		ذري	دار، دكان، غراس	القاضي زين الدين	٧٨٧
		المدينة النورة		٨٦٥هـ / ١٤٦٠م		ذري	بستان وقطعة أرض.	الشيخ أبي أحمد بن إبراهيم بن طاهر	٧٩١
		على مصالح الحرمين الشريفين	٩٢١هـ / ١٥١٥م			ذري	بستان، مغمصرة في كفر سوسة.	ناصر بن محمد بن أبي علي الشهيد بن طاهر	٧٩٤

٧٩٥	السيدة سيده الجميع ابنة العلمي علم الدين محمد بن سليمان	مزرعة، بستان، حمام.	ذري			١٥١٦هـ/ ١٩٢٢م	علي مصالح الحرمين الشريفين			
٧٩٩	الخواجه شمس الدين محمد بن الخواجه شمس السمين محمد الشهير بابن سوك من نجر دمشق	دكان، أراضي، غراس.	ذري			١٥٦٧هـ/ ١٩٧٥م	علي مصالح الحرمين الشريفين			
٨٠٠	الملاقي علي بن الشروبي قاسم يعرف بان الشفاكي والآن بالطراف	قرية فرعون/ شرف البياض	ذري			١٥١١هـ/ ١٩١٧م	المكرم النوري			
٨٠٢	المصون يلا بنت بدر الدين محمد بن (فرعون)؟	خانة، حرايت، صدارة.	ذري			١٥٧٨هـ/ ١٩٨٦م	علي مصالح الحرمين الشريفين			
٨٠٧	الشيخ غرس الدين حليل بن رمضان الاعلاطي؟	قرية رأس عين البقرة/ إقليم البلان.	ذري			١٣٦٢هـ/ ١٩٦٤م	علي مصالح الحرمين الشريفين			

٨١٠	الحاج عمود بن الحاج أحمد ابن إسكندر	غراس.	ذري		١٥٩٢هـ / ١٠٠١	على مصالح الحرمين الشريفين			
٨١٨	الحاج محمد والحاج إبراهيم ولما الحاج علي بن العمري من أهالي قرية حورية / دمشق	قطع أراضي / غراس.	ذري		١٥٧٧هـ / ٩٨٥	على مصالح الحرمين الشريفين			
٨١٩	الشيخ ناصر الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد الأسطوراني	جنيقة، بستان، قطعة أرض، غراس، جنيقة.	ذري		١٥٩٣هـ / ١٠٠٢	على مصالح الحرمين الشريفين			
٨٢٢	صلاح الدين بن محمد الغزالي، والحاج أبو بكر ابن نور الدين	غراس.	ذري		١٥٥١هـ / ٩٥٩	على مصالح الحرمين الشريفين			
٨٥٦	علي بن أحمد الألبوبي	مزرعة، قطع أراضي.	ذري		١٥١٤هـ / ٩٢٠	على مصالح الحرمين الشريفين			
٨٥٧	الشهابي أحمد الساعدي	قرية حلو / تابع حبل	ذري		١٤٥٥هـ / ٨٦٠	على مصالح الحرمين الشريفين			

٨٦١	القاضي عبد القادر بن جعفر الحنفي	دار طساحون في السراوي التحتاني على نهر دالية، حمام مدينة بعلبك، قرية سرعوب/ وادي التيم.	ذري				١١٥٤٢/هـ- ١١٦٤٩	على مصالح الخرمين الشريفين				
٨٦١	صلاح الدين علي بن رقيق الدين الملقب بالشهيد بصاحب القانون	أراضي.					١١٢٣٦/هـ- ١١٦٢٤	المسلم النوري				
٨٦٤	سلطان قايتاي	دكاكون، جنينة، معصرة السرج، حمام السلطان قايتاي، قرية في الجولان، قرية في الشعراء، قرية في شوف البيضاء، قرية في وادي النسيم، قرية في الرج، قرية في قاراء، أرض بالفرطة.	مشترك				تاريخ صدور الرقعة ١١٥٣٠/هـ- ١١٦٢٧	على مصالح الخرمين الشريفين				على المعينة بالخرمين الشريفين وما معها من المصارف.



## أوقاف على مصالح الحرمين الشريفين من دفاتر تحرير لواء القلمس

الدفع ورقمه	السنة	الواقف	الوقف	على مصالح الحرمين الشريفين	على الحرم المكي	على الحرم النبيوي
دفعر (٤٢٧)	١٠٢٧هـ / ١٠٢٥م - ١٢٤هـ / ١٠٢٧م (١٥٢٨م)		قرية بيت حلم قرية بيت جلال قرية بيت حنينا قرية تقوع الغصنور	١ ط ١ ط ٣ ط	٣ ط	٣ ط ٢٤ ط
دفعر (١٣١)	١٠٢٣هـ / ١٠٢٥م - ١٢٨هـ / ١٠٣١م (١٥٣٢م)	موسى بن عبد الرحمن وأخوه عثمان عبد بن أحمد بن سراج الدين عمر الأصباري يوسف بن عبد الوهاب	قريتان بلواء غزوة وقطعتا أرض سنة قري بلواء غزوة حماية، حاكورة، كسرم، قرية من توابع غزوة			الحرم النبوي الحرم النبوي الحرم النبوي

المهرم النوري ١٢ ط			ثلاث قرى من تروا— الرملة قرية بيت حنينا	أبراهيم بن حسي سيفر الملاحي		
٣ ط ٢٤	٣ ط	١ ط ١ ط ٢٤	قرية بيت جالا قرية بيت لحم قرية بيت حنينا قرية تقوع قصور		(١٥٣٩ - ١٥٢٨ هـ / ١٥٣٩ - ١٥٢٨ م)	دفتر (١٠١٥)
٣ ط ٢٤ ط	٣ ط	١ ط ١ ط ١٥ ط	قرية بيت لحم قرية بيت جالا قرية بيت حنينا تقوع قصور		(١٥٥٤ - ١٥٥٣ هـ / ١٥٥٤ - ١٥٥٣ م)	دفتر (٢٨٩)

أوقاف الحرمين الشريفين  
بمدينة القدس الشريف في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي  
من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية

رقم السجل	الصفحة	الوصف	الوقف	ذري	خيري/ مشترك	تاريخ الوقف	على مصالح الحرمين الشريفين	الحرم المكي	الحرم التبوي	ملاحظات
٢١٨	٢٧٦	الست عائلة بنت الشيخ محمد الشريف	جميع البد المد لاستخراج الزيت القائد بالقدس الشريف/ بالمسليخ مشتعل على: قطعة وحجر ولوب وآلات وبنائة، وجميع البيوت الواقين فوق البد بأحدها بئر ماء وساحة حاوية، ورتقمن ومنافع وحقوق شرعية	ذري		غرة ذي الحجة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م	على مصالح الحرمين الشريفين			بعد الانقراض يعود وفقاً على مصالح الحرمين الشريفين
٢٢٣	٥٨	الحاج صالح قطيبة	جميع المحصة الشائمة وقلرها ستة قواريط وثلاثة أرباع القوارط من أجل ٢٤ قوارط من جميع الدار	ذري		رمضان ١١٤١هـ/ ٣١ آذار ١٧٢٩م	على مصالح الحرمين الشريفين			بعد الانقراض يعود وفقاً على مصالح الحرمين الشريفين

						القائمة البناء بالقدس الشريف. محلة باب العمود تحيط عقبة المورمية، ممتلئة على علوي ورسفي، العلوي يشتمل على ثلاثة طابق داخلهم مخدعين وعلى ثلاثة ساحات محارية وإيران وبيت صخر ومطبخ وصهريج والسفل يشتمل على بيتين وحوض ومرافق.			
بعد الاقراض على مصالح المبرمين الشريفين مكة المكرمة والمدنية النورة.		على مصالح المبرمين الشريفين	٢١ ربيع الأول ٧/١٢٨ هـ نشرين الثاني ١٧٢٥ م		ذري	دار كبيرة معروفة بدار موسى.... محلة اليهود تشتمل على علوي ورسفي: العلوي يشتمل على بيت كبير بداخله مخدع والسفل يشتمل على بيت بداخله بيت مسفر وصهريج مع حق الاستطراق.	حسين بدر السدين قميع	٢٠٠	٢٢٠
يمسرف في لسوازم المبرمين الشريفين.		على مصالح المبرمين الشريفين	ربيع الأول ٢٤/١١٤٣ هـ أيلول ١٧٢٩ م		ذري	جميع المسعة الشامة وقدرها قراطان وثلاث قواط من أصل ٢٤ قواط من جميع السدار الموقافية والدار التحانية الكانتين برفاق أولاد نسبة تحيط باب المدينة	حودة تاج السدين الشهر سجلي بالي	٣١١- ٣١٢	٢٢٣

بعد الافتراض بمسود وفقاً على الحرمين الشريفين.			على مصالح الحرمين الشريفين	ذي الحجة ١١٤٣هـ / ٧ تموز ١٩٢١م		ذري	جميع المسحة الشائعة ٢٧ قيراطاً وربع القيراط من أصل كامل الدار القائمة البناء بالقدس بمحلة بساب العمود المشتملة على علوي وسفلي، العلوي يشتمل على ثلاث بيوت وألوانين وصهريج وساحة حارية ومرتق وسفلي يشتم على بيت وقبر وبيت صغير وساحة حارية	مقبل خليل تلحي النوافيري	٢٩-٣٠	٢٢٥
بعد الافتراض بمسود وفقاً على المحصرة النورية.	المحصرة النورية			/... ١١٤٤هـ / ١٧٣٢م			جميع الدار القائمة البناء بالقدس الشريف بمحلة السعدية المشتملة على بيت كبير بها حله حديد ومطبخ ومرتق وساحة حارية وصهريج حريب	مساحة عسرة حكايات	٨٨	٢٢٥
بعد الافتراض يكون أربعة أرباع، ربع على المحصرة النورية الشريفة	المحصرة النورية			١٨ جمادى الثانية ١١٤٥هـ / ١٩ تشرين الثاني ١٧٣٢م		ذري	جميع الدار القائمة بالقدس بمحلة الشبانة المشتملة على علوي وسفلي، وجميع الدار القائمة بمحلة الشبانة سكني الواقف مشتملة على علوي وسفلي، وجميع الدار القائمة البناء	حسن عبد الوهاب الجناحوني	٢٢٧-٢٢٨	٢٢٥

بعد الاقتراض على معصالح المبرمين الشريفيين			على مصالح المبرمين الشريفيين	٥ شوال ١١٧٣هـ / ١٧ أيار ١٧٦٠م		فري	جميع الدار القائمة البناء بالقدس بخط دورد المنتهية على بيت سفلي وطبقة علوية	عمد بن حسن بن علون	١٤٧	٢٤٣
الحجرة التبرية				أوائل شعبان ١٥هـ / ١١٧٦ شباط ١٧٦٣م		فري	جميع الدار الكائنة بالقدس باب حجلة	السيد حسين بن عبد الروهاب البيطار	٢٥	٢٤٦
بعد الاقتراض على معصالح المبرمين الشريفيين			على مصالح المبرمين الشريفيين	أواخر جمادى الثانية ٢٦هـ / ١١٦٧ آذار ١٧٥٤م		فري	جميع الدار القائمة البناء بالقدس بخط مرز بان	يوسف... ابن عبد الله المواربي	٧٢-٧١	٢٤٧
بعد الاقتراض على معصالح المبرمين الشريفيين			على مصالح المبرمين الشريفيين	ربيع الأول ٢٨هـ / ١١٨١ تموز ١٧٦٧م		فري	جميع الدار القائمة البناء بالقدس الشريف برفاق الطعام المنتهية على بيت ومرتفع ومطبخ وصهريج وساحين حوليين	عمد بن يوسف المواربي	٢٤-٢٢	٢٥٠
بعد الاقتراض على معصالح المبرمين التبرية				حشام شوال ٧هـ / ١١٨٥ كانون الثاني ١٧٧٢م		فري	جميع الدار القائمة البناء بالقدس بخط باب المورد المنتهية على طابقين علوية وسفلية وعلى حصر ومطبخ وساحة علوية واسطبل	بدر السمين بن المواحدة عمدة الشهر بان دكور	١٣٩	٢٥٤

٢٥٤		صالح بن بدر الدين المولاي	جميع الدار القائمة للبناء بالقدس الشريف يحيط باب حطة التتملة على طبة طرية وعلى إيوان أمامها وإيوان أسفلها وثلاث بورت سفلية المظفر.	ذري			أوائل رجب ٢٥/١١٥٠ تشرين الأول ١١٢٣٧	على مصالح الحرمين الشريفين			المحبرة النورية	بعد الانقراض على مصالح المحبرة النورية
٢٥٨	٣١-٣٠	حبيبة بنت فستح الدين الكردي	١٧ قنوط من كامل الدار القائمة البناء بالقدس بمقبة الظاهرية المنتملة على علوي وسفلي، العلوي يشتمل على ثلاث بورت وإيوان وحوضين والسفلي يشتمل على بيت وإيوان وصهريج ومرافق ومنازل.	ذري			سليخ ذي الحجة ١١/١٩٠ كانون الثاني ١١٧٧٧	على مصالح الحرمين الشريفين				بعد الانقراض على مصالح الحرمين الشريفين
٢٦١	-١٠٨ ١٠٩	السيد أحمد آغا المسلي الای بسك القدس	جميع الدار الكبيرة الواقعة بمحلة شرف التتملة على علوي وسفلي، فالعلوي يشمل على قبور وساحة وبها أربعة كبيرة وأربعة صغيرة وإيوانين وصهريج وقبر.	ذري			أواخر محرم ٨/١١٩٤ كانون الثاني ١١٧٨٠	على مصالح الحرمين الشريفين				بعد الانقراض على مصالح الحرمين الشريفين
٣٥٣	٧٣		خمر ودكان - عملة الراد بخط عمدة القرعي				٢١ محرم ١٢٨٤ ١٥/١٢٨٤ ١٨٦٧	على مصالح الحرمين الشريفين				

					دار - عقبة الملا		١١٥	٢١٣
			رجب ١٨٨٥هـ / ١٨ تشرين الأول ١٨٦٨م الشريفيين				٢٢٣	٢٥٤
			على مصالح الحرمين الشريفيين		دار - محلة المغاربة			
			على مصالح الحرمين الشريفيين		حصنة بقرية البصرة - البصرة / القلبي		١١٣	٢٩٢
			على مصالح الحرمين الشريفيين		دار - قرب زلزلة أبي مدعين الثورث		١٦٢	٢٤٩
			على مصالح الحرمين الشريفيين		دار - محلة اليهود		٢٢٩	٢١٤
			على مصالح الحرمين الشريفيين		دار - محلة الراد		٢٢١	٢١٠
			على مصالح الحرمين الشريفيين		دار و كاتانان - سوق الطسبح - محلة الراد			
			على مصالح الحرمين الشريفيين					
			على مصالح الحرمين الشريفيين					
			على مصالح الحرمين الشريفيين					



## مصادر الدراسة

١. دفتر طابو (T. D. 522) أ. س، وتاريخه بحدود ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م، تم نشره في كتاب: أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، تحقيق وتقديم محمد أبشري ومحمد داود تميمي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، ١٩٨٢م.
٢. دفتر طابو (T. D. 591) أ. س، تاريخه بحدود ١٠٠٢هـ / ١٥٩٤م، من محفوظات الأرشيف العثماني باستانبول، وتوجد صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بنفس الرقم.
٣. دفتر طابو (T. D. 602) أ. س، بحدود سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣ - ١٥٣٤م، من محفوظات الأرشيف العثماني باستانبول. وتوجد صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بنفس الرقم.
٤. سجلات محكمة القدس الشرعية في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين / الثامن والتاسع عشر الميلاديين. ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بصورة كاملة عن هذه السجلات.
٥. لواء القدس من دفتر مفصل لواء صفد والغزة [غزة] والقدس الشريف من دفتر تحرير (T. D. 427) ٩٣٢هـ / ١٥٢٥ - ١٥٢٦م - ٩٣٤هـ / ١٥٢٧ - ١٥٢٨م، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمته إلى العربية مع الشروحات الإيضاحية، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمان، ٢٠٠٥م.

٦. لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T. D. 131) ٩٣٢هـ / ١٥٢٥ -  
 ٩٣٨هـ / ١٥٣١ - ١٥٣٢م، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمته إلى العربية  
 مع الشروحات الإيضاحية، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية،  
 مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمان، ٢٠٠٧م.
٧. لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T. D. 1015) ٩٤٥هـ / ١٥٣٨ -  
 ١٥٣٩م، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمته إلى العربية مع الشروحات  
 الإيضاحية، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، مؤسسة الفرقان  
 للتراث الإسلامي، عمان، ٢٠٠٨م.
٨. دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتری رقم (١٨٥) أن ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م،  
 دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، عمان، ١٩٩١م.
٩. محمد عدنان البخيت، الرملة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي،  
 نشر في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام (فلسطين)، منشورات أمانة عمان  
 الكبرى، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٦٩ - ٢١١.
١٠. —، "نابلس ونواحيها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي  
 على ضوء الوقفيات التي تحتفظ بها سجلات الدولة العثمانية"، نشر في كتاب  
 دراسات في تاريخ بلاد الشام (فلسطين)، منشورات أمانة عمان الكبرى،  
 عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٢٣ - ١٥٢.
١١. —، ناحية بني كنانة (شمال الأردن) في القرن العاشر الهجري/ السادس  
 عشر الميلادي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م.
١٢. ميزانية الجامع الأموي لسنة (١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)، تحقيق بسام عبد  
 الوهاب الجابي، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان،  
 ١٩٩٢م.

## المصادر والمراجع



## المصادر العربية

- ١ - القرآن الكريم، سورة التوبة آية رقم (١٢٠).
- ٢ - القرآن الكريم، سورة هود، آية رقم (١١)، (١١٥)، سورة آل عمران آية رقم (٣٠)، (١٧٣) / سورة يوسف آية رقم (٩٠)، سورة الأحزاب آية رقم (٣٣)، سورة الأنبياء آية رقم (٩٤)، سورة الصف آية رقم (٦١)، سورة النساء آية رقم (٤)، سورة يونس آية رقم (١٠)، سورة البقرة آية رقم (١٥٦)، (١٨١)، (٢٦١)، سورة الحجرات، آية رقم (١٣)، سورة المجادلة، آية رقم (٥٨)، سورة المائدة، آية رقم (٥٦).
- ٣ - الأب.أ.س. مرمجي الدومنيكي : بلدانية فلسطين العربية (مطبعة جان دارك، بيروت، ١٩٤٨م).
- ٤ - أحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت ٨٧٦هـ / ١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، بغداد، ١٩٧٨م.
- ٥ - أحمد تقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ٣٠ ج، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي، مطابع الرياض، ١٨٦١ - ١٩٦٣م.
- ٦ - أحمد تقي الدين بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثالث، القسم الثاني، حققه سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٧٠م، أخبار ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م وما بعد.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٤م.
- ٧ - أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، - لسان الميزان، ٣م، حيدر أباد الدكن، سنة ١٣٣٠هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥م، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

- ٨ - أحمد أبو العباس بن حسين بن علي بن خطيب بن قنفذ القسطنطيني (ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي.
- شرف الطالب في أسنى المطالب، ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٧٦م.
- ٩ - أحمد رفيق: "قونية محاربة سندن سوكر شاهزاده سلطان بايزيد ايرانه فراري- ديوان همايون غير مطبوع وثائقية نظرا، تاريخ عثماني أنجمني مجموعي، السنة الخامسة، عدد ٣٦، شباط ١٣٣١، محمد التميمي، ارسیکا، استانبول.
- ١٠ - أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)، أمراء البلد الحرام، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- ١١ - الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)، السنين، ٨ ج، ط ١، تحقيق حسن محمد المسعودي، المطبعة المصرية بالازهر، ١٩٣٠م.
- ١٢ - أحمد شلبي عبد الغني الحنفي المصري (ت ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م)، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ١٣ - أحمد شمس الدين بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ ج، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢م.
- ١٤ - أحمد شهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م)، ربحانة الالبا وزهرة الدنيا، ٢م، تحقيق محمد الحلو، القاهرة سنة ١٩٦٧م.
- ١٥ - أحمد شهاب الدين بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، السفر الثاني، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت، ٢ ج.
- ١٦ - أحمد شهاب الدين بن ماجد (المتوفى سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م)، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق إبراهيم خوري وعزة حسن، دمشق، ١٩٧١م.
- ١٧ - أحمد بن أبي الضياف (ت ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م)، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، نشر كتابه الدولة للشؤون الثقافية والإخبار، تونس ١٩٦٣م.

- ١٨ - أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا ١٤م، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ١٩ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ٢٠ - فلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٢١ - أحمد بن علي بن قيس بن وحشية (ت ٢٩١هـ/١٢٦٥م)، الفلاحة النبطية، ٣ج، تحقيق توفيق فهد، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق ١٩٩٣-١٩٩٨م.
- ٢٢ - أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الإبحار في ممالك الأمصار، ٣ج، تحقيق محمد خريسات وزميليه، مركز زايد للتراث، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.
- التعريف بالمصطلح الشريف، دراسة وتحقيق سمير الدروبي، جامعة مؤتة، ١٩٩٢م.
- ٢٣ - أحمد بن محمد الخالدي الصفدي (ت ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، نشره الدكتور أسد رستم والدكتور فؤاد أفرام البستاني تحت عنوان : لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، الطبعة الثانية، منشورات الجامعة اللبنانية بيروت، ١٩٦٩م.
- ٢٤ - أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ٨م، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م.
- ٢٥ - أحمد بن مصطفى عصام الدين أبو الخير طاشكبري زاده (ت ٩٠١/٩٦٩هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م.
- ٢٦ - اسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤م)، تاريخ الأزمنة، نشره الأب فردناند توتل اليسوعي، بيروت، ١٩٥١م.
- ٢٧ - أسعد بن ممتي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، كتاب قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٢٨ - إسماعيل عماد الدين بن علي أبو الفداء (ت سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، تقويم البلدان للملك المؤيد، تحقيق م. رينود م. ديسلان، باريس، ١٨٥٤م.
- أخبار البشر، دار المعرفة بيروت.

- تقويم البلدان، حققه م، رينود، والبارون ماك كوكيم دي سلان، المطبعة الملكية، باريس، ١٨٤٠م.
- ٢٩ - إسماعيل بن عمر عماد الدين الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ١٣م، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٣٠ - إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٢م، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٥م.
- ٣١ - إسماعيل بن محمد أبو الوليد بن الأحمر (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، كتاب مستودع العلامة ومستبدع العلاقة، حققه محمد التركي التونسي ومحمد بن تاوين التطواني، منشورات كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة محمد الخامس، المطبعة المهدية، تطوان (المغرب)، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٣٢ - إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهري ٣٩٣...هـ / ١٠٠٣م، الصحاح، ٦ج، تحقيق أحمد العطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٣٣ - الأمير يوسف كمال: سياحتي في بلاد الهند الانجليزية وكشمير ١٩١٣-١٩١٤م، حررها وقدم لها جمال ملحم، دار السويدي للتوزيع أبو ظبي، ٢٠٠٣م.
- سياحتي في بلاد التيبست الغربية وكشمير (١٩٥٠م)، حررها وقدم لها جمال ملحم، دار السويدي للتوزيع أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
- ٣٤ - أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر (٥٢٢)، من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري، تحقيق محمد ايشرلي ومحمد داود التميمي، استانبول، ١٩٨٢م.
- ٣٥ - بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٩م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق أحمد إيبش، دار الاوائل، دمشق، ٢٠٠٢م.
- ٣٦ - بيري محيي الدين ريس (المتوفى حوالي سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٤-١٥٥٥م)، في مؤلفه "كتاب بحرية" الذي قدمه إلي السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٢هـ / ١٥٢٥-١٥٢٦م.
- ٣٧ - حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ج، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٣٨ - الحسن بن زفر الاربلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، مدارس دمشق وحماماتها، تحقيق محمد أحمد دهمان، مجلة المجمع العلمي العربي، ٢٢م، ١ج - ٢ج، دمشق، ١٩٤٧م.



- ٣٩ - حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، ٢م، تحقيق صلاح الدين المنجد مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٥٩، ١٩٦٣م.
- نص البوريني الموجود في مكتبة ليدن باسم: كراستان فقلتا من خط الشيخ حسن البوريني Cod.Or. 1515 ورقة ٤م.
- ٤٠ - حسين بن فخر الدين بن قرقماس بن معن المعني (ت ١٠٣٦-١١٠٩هـ).
- التمييز: نسخة بشير بوبو رقم (٣٧٥٣)، عدد أوراقها ٢٠٢.
- التمييز: نسخة داماد إبراهيم، رقم (٩٤٥) ورقة: ١٩٨ب-١١٩٩.
- التمييز: نسخة داماد إبراهيم رقم (٩٤٦)، عدد أوراقها ١٩٤.
- التمييز: نسخة نور عثمانية (٣٧٥٥)، عدد أوراقها مائة وسبعون ورقة.
- التمييز: نسخة نور عثمانية (٣٧٥٦)، عدد أوراقها (٣٥٨).
- التمييز: نسخة أسعد أفندي رقم (٢٥٥١).
- التمييز: نسخة الاحمدية رقم (٦٩٠)، عدد أوراقها ١٩٤.
- التمييز: نسخة جامعة Yale مجموعة لاندبيرج (٨٤)، عدد الأوراق ٢٢٦.
- التمييز: نسخة عاطف أفندي رقم (٢٢٣٣)، عدد أوراقها ٢٠٦.
- ٤١ - حيدر أحمد الشهابي، الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان، القسم الأول، تحقيق أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، سنة ١٩٦٩م.
- ٤٢ - خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٥م.
- الوافي بالوفيات، ١٥م، (تحقيق Brend Radtke)، فيسبادن ١٩٧٩م، رمضان عبد التواب.
- ٤٣ - خليل ساحلي أوغلو: قانون نامه السلطان سليمان القانوني، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.
- قانون نامه آل عثمان (السلطان محمد الفاتح)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.
- من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني - بحوث ووثائق وقوانين، منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا)، استانبول، ٢٠٠٠م.
- قوانين الاعتماد لعلي جاويش الصوفيوي، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.
- رسالة عين علي أفندي في التجار "والماجورون"، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.

- ٤٤ - خليل غرس الدين بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشره لولس راويس، باريس، ١٨٩٤م.
- ٤٥ - رجاء محمود السامرائي، محقق رحلة إبراهيم الخياري تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، بغداد ١٩٦٩م.
- ٤٦ - زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط ٤، تحقيق فاروق السعد، دار الأمانة بيروت، ١٩٨١م.
- ٤٧ - شافع بن علي عباس (المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م)، كتاب حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦م.
- ٤٨ - صالح بن يحيى (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٩م)، تاريخ بيروت، أخبار بيروت / أخبار السلف من ذرية بحت بن علي أمير الغرب بيروت، حققه فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٤٩ - ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي بن البيطار (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤م تصوير مكتبة المثنى بغداد، د.ت.
- ٥٠ - طنوس الشدياق (ت ١٨٥٩م)، كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان، ٢م، حققه فؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٥١ - عبد الله بن محمد البدر (ت ٨٩٤هـ / ١٤٨٩م)، نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.
- ٥٢ - عبد الله موفق الدين بن قدامة (٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، المغني في شرح الخرقى، ١٢ج، مطبعة المنار، القاهرة، ١٩٢٢م.
- ٥٣ - عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ج، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- ٥٤ - عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)، العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٧م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦م، ١٩٥٩م.
- ٥٥ - عبد الرحمن مجير الدين بن محمد أبو اليمن العلمي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢ج، مكتبة المحاسب عمان، ١٩٧٣م.
- ٥٦ - عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٣ج، حققه بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٩٦٣م.
- ٥٧ - عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م)، حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧٩م.

- الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ م.
- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، حققها وقدم لها هيربرت بوسه، بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٥٨ — عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م)، منادمة الاطلاع ومسامرة الخيال، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.
- ٥٩ — عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الانصاري الجزيري (من أهالي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ٣ ج، حققه الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٣ م.
- ٦٠ — عبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧ هـ/ ١٥٢٧ م)، الدارس في تاريخ المدارس، ٢ ج، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨-١٩٥١ م.
- ٦١ — عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)، — الانساب، ٢ ج، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠ م.
- الانساب، ط ٢، ٩ ج، صححه عبد الرحمن اليماني، حيدر آباد الدكن، ١٩٨١ م.
- ٦٢ — العزبن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢ م)، قواعد الاحكام في مصالح الانام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ٢ ج، ط ٢، القاهرة، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٨ م، ١٩٨٠ م.
- ٦٣ — علاء الدين بن خطيب الناصرية الحلبي (٨٤٢ هـ/ ١٤٣٨ م)، الدر المنتخب في تاريخ حلب، مخطوط، مكتبة دار الاوقاف الإسلامية بحلب رقم ١٢١٢، ٢.
- ٦٤ — علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م.
- ٦٥ — علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥ م)، المخصص ١٧ ج، تحقيق جماعة من علماء الأزهر، ٣٢١ هـ، إعادة تصوير دار الفكر القاهرة، ١٢ ج.
- ٦٦ — علي بن أبي بكر الهروي (ت ٦١١ هـ/ ١٢١٤ م)، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، نشرته جانين سورديل-طومين، دمشق، ١٩٥٣ م.
- ٦٧ — علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٩ م)، كتاب الاحكام السلطانية، صححه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، عن ط ١، القاهرة، ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م.
- وعنه ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.

- ٦٨ - محمد محمد أمين، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ٢٣٩-٩٢٢هـ/٨٥٣-١٥١٦م، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م.
- ٦٩ - قانون نامة ولاية الشام من عهد السلطان سليمان القانوني، الذي نشره :  
٧٠ - Ahmed Akgunduz, Osmanli Kanunnameleri Ve Hukuki Tahlilleri , 9 vols, Istanbul , 1994, vol. Vii
- ٧١ - محمد بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤م، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧٠م.
- ٧٢ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، حديث رقم (١٩)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣م.
- كتاب التاريخ الكبير، ٤ ج، في ثمانية مجلدات، حيدر أباد الدكن، ١٩٤١-١٩٣٤م.
- ٧٣ - محمد أمين بن علي السويدي (ت ح ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، بيروت، د.ت.
- ٧٤ - محمد أمين بن فضل الله بن محل الله المحبي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤م، تصوير دار صادر بيروت، لا.ت.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤م، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٧٥ - محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله ابن أبي دينار الرعيني القيرواني (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٧٦ - محمد ثريا، سجل عثماني ياخوذ تذكرة مشاهير عثمانية، نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول، ١٣١١هـ.
- ٧٧ - محمد ثريا، سجل عثماني، ٢م، ص ١١٩.
- ٧٨ - محمد جمال الدين بن المكرم بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٥ ج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦-١٩٥٥م.
- ٧٩ - محمد بن جمعة المقار الحنفي (ت ١١٥٦هـ/١٧٤٣م)، الباشات والقضاة، نشره صلاح الدين المنجد مع نصين آخرين باسم "ولاة دمشق في العهد العثماني". دمشق، ١٩٤٩م.

- ٨٠ - محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، التبيان في تفسير القرآن، ج٩، صححه ورتبه أحمد شوقي وأحمد حبيب، النجف، ١٩٥٧-١٩٦٣.
- ٨١ - محمد خليل بن علي أبو الفضل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج٤، بولاق، القاهرة، ١٣٠١هـ.
- ٨٢ - مجاهد بن جبر المكي (ت ج ١٠٤هـ/٧٢٢م)، تابعي من كبار المفسرين درس على عبد الله بن عباس وله تفسير مطبوع.
- ٨٣ - محفوظات طوب قبو، تحت رقم ١٠٧٤٣، استانبول.
- ٨٤ - محمد بن إبراهيم الزركشي اللؤلؤي (ت ٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، مطبعة الدولة التونسية ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.
- ٨٥ - محمد بن إياس بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المجلد الثالث، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٨٦ - محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩.
- ٨٧ - محمد رضي الدين بن إبراهيم الحلبي (ت ٩٧٠هـ/١٠٦٣-١٠٦٤م)، در الحبيب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق محمود الفاخوري، ويحيى عبادة، ج ٣، دمشق، ١٩٧٣م.
- ٨٨ - محمد سعيد القاسمي (ت ١٣١٧هـ/١٩٠٠م) وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، و خليل بن مصطفى بن حافظ باشا العظم (ت ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) - قاموس الصناعات الشامية، حققه وقدم له ظافر القاسمي دمشق، ١٩٨٨م.
- ٨٩ - محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، ج٢، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ١٩٧٤م.
- ٩٠ - محمد شمس الدين شيخ الربوة بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، بغداد، ١٩٢٨م.
- ٩١ - محمد شمس الدين بن أحمد البشاري المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق M.J.De Goeje، بريل ليدن، ١٩٠٦م، ١٩٠٩م، أعيد تصويره في بيروت د.ت.
- ٩٢ - محمد شمس الدين بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م).
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ج ٢، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٤م.
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ج ٢، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، ١٩٤٩م، ١٩٥٦م.

- إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، حققه محمد أحمد دهمان، دمشق، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- حارات دمشق القديمة، تحقيق حبيب الزيات، الخزانة الشرقية.
- «ضرب الحوطة على جميع الغوطة»، نشر حبيب الزيات، الخزانة الشرقية، ١ ج (١٩٣٦)، طبعة جديدة، طرابلس، ١٩٩٩م.
- حوادث دمشق اليومية ٩٢٦-٩٥١هـ من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢م.
- حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلطين الذي نشر محمد أحمد دهمان جزء منه ملحقاً للكتاب ابن طولون إعلام الوري.
- ٩٣ - محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٢م.
- ٩٤ - محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، تاريخ لبنان وفلسطين والأردن، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق، ١٩٦٢م.
- ٩٥ - محمد بن صصرى (ت أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي؟)، الدرة المضيفة في الدولة الظاهرية، نشره مع ترجمة انكليزية له Brinner William M، ٢ م، جامعة كاليفورنيا، ١٩٦٣م.
- ٩٦ - محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢م، نسخة مصورة منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت.
- ٩٧ - محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٥٥م)، تاريخ ابن الفرات، حققه وضبط نصه قسطنطين زريق، المطبعة الأمير كاتبة بيروت، ١٩٤٢م، ٧٠ ج.
- ٩٨ - محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، كتاب المغازي، ٣ ج، تحقيق مارسدن جونز، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م.
- ٩٩ - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ/ ٩٨٢م)، الجامع الصحيح، ٥ ج، ط ٢، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، القاهرة ١٩٧٨م.
- ١٠٠ - محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحى (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلطين الذي نشره محمد أحمد دهان جزءاً منه ملحقاً لكتاب ابن طولون إعلام الوري.
- ١٠١ - محمد بن قاسم النويري الاسكندري، الإمام بالاعلام في ما جرت به الاحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق عزيز سوريال عطية، حيدر أباد الدكن، ١٩٦٨م.

- ١٠٢ - محمد بن محمد الادريسي، (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٠م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما، ١٩٧٤م.
- ١٠٣ - محمد بن محمد أبو المكارم نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥١-١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ ج، تحقيق جبرائيل جبور، ط ٢، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م.
- لطف السمر وقطف الثمر، ورقة ٤٤ب-١٤٥.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ م، تحقيق جبرائيل جبور، المطبعة الأمريكية، بيروت ١٩٥٤-١٩٥٩م.
- ١٠٤ - محمود بن محمد الوزير السراج الزبيدي الأندلسي (ت ١١٤٩هـ / ١٧٣٦م)، الحلل السندسية في الإخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠م، المجلد الأول في أربعة أجزاء.
- ١٠٥ - محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م)، جذوة الاقتباس في نسب بني العباس، تحقيق يحيى محمود بن جنيد، الدار العربية للموسوعات، الحازمية، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- رسالة السيد الزبيدي: تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب اسمعيل أبو المحامد مجد الدين إسماعيل بن عبد الله بن همام الهواري الرعيني الحميري، كتبها ١١٨٤هـ / ١٧٧٠-١٧٧١م)، منها نسخة في دار الكتب المصرية ونسخة في الخديوية.
- ترويح القلوب في ذكر بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.
- تاج العرس من جواهر القاموس، (٤٠ ج)، الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠٠م.
- ١٠٦ - محمد مكّي بن السيد: مذكرات أحد أبناء حمص ١١٠٠-١١٣٥هـ / ١٦٦٨-١٧٢٢م، الجامعة الأمريكية بيروت، المحفوظة تحت رقم T 181/95609، تحقيق عمر العمر، جامعة دمشق، ١٩٧٩م.
- ١٠٧ - محيي الدين بن عيد الظاهر (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦م.
- ١٠٨ - مرضي بن علي بن مرضي الطرسوسي (ت ٥٨٩هـ)، تبصرة أرباب الأبواب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء ونشر إعلام الأعلام في العدد والآلات المعنية على لقاء الأعداد" تحقيق كلود كاهين في : 112, sp. 106-12, 6 (8-1942) BEO.
- ١٠٩ - مكتبة طوب قبر، وثيقة رقم ٦٣٤١، اسطنبول.

- ١١٠ - المكتبة الوطنية، فيينا، مخطوط البوريني Cod Arab, 1190 Mixt 346 .
- ١١١ - مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي، ٣ ج، إشراف عبد العزيز الدوري، عمان، ٢٠٠٢-٢٠٠٣ م.
- ١١٢ - موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ٤ ج، ط ١، حيدر أباد الدكن، ١٩٥٤ م.
- ١١٣ - الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩هـ/١٣٠٩م-٧٤١هـ/١٣٤١م)، اللغات البرقية في النكت التاريخية، تحقيق محمد خير رمضان يوسف دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٤ م.
- ١١٤ - نعيمة، تاريخ نعيمه: روضة الحسين في خلافة أخبار الخافقين، ٦ م، نشره بالحرف التركي الجديد، زهوري دانثمان، اسطنبول، ١٩٦٧-١٩٦٩ م.
- ١١٥ - وقف سنان باشا (ت ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م)، دمشق، لا.ت.
- ١١٦ - وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الاشرف قانصوة الغوري، حققه خليل مردم بك، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٢٥ م.
- ١١٧ - وقف الوزير لالا مصطفى باشا (ت ٩٨٨هـ/١٥٨٠م)، ضبطه ونشره خليل مردم بك، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٢٥ م.
- ١١٨ - ياقوت شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٦ م، تحقيق فردناند وستنفلد، ليبزج، ١٨٦٨، تقويم البلدان.
- معجم البلدان، تحقيق فردناند وستنفلد، طبعه مصورة طهران ١٩٦٥ م.
- معجم البلدان، ٥ ج، دار إحياء التراث العربي بالاعتماد على ما حققه فردناند وستنفلد ليبزج (١٨٦٦-١٨٧٠م)، بيروت، ١٩٧٩ م.
- ١١٩ - يحيى بن أبي الصفا بن أحمد بن محاسن (ت ١٠٥٣هـ/١٦٤٤م)، المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق محمد عدنان البخيت، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - يوسف جمال الدين بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ م، طبعه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٢٩-١٩٥٦م).
- ١٢١ - يوسف جمال الدين بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق أسعد طلس، ط ٢، المعهد الفرنسي بدمشق، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥ م.



- نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق، تحقيق حبيب الزيات، الخزنة الشرقية، ٣، ط ٢، طرابلس، ١٩٩٩ م.
- نزهة الرفاق عن شرح أحوال الأسواق (بدمشق)، نشره حبيب الزيات، الخزنة الشرقية، عن مجلة المشرق، ٣، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٤٤ م.
- غدق الأفكار في ذكر الأنهار، تحقيق صلاح الخيمي :  
Bulletin d'Etudes Orientales, Damascus, vol. xxxiv., (1982)
- كتاب الحسبة، نشره حبيب نقولا الزيات (ت ١٩٥٤ م)، الخزنة الشرقية، ٢، ج، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٧ م.
- الاعانات على معرفة الخانات، حققه حبيب الزيات، المشرق، ٣٦ م، (١٩٣٨ م)، الخزنة الشرقية، طرابلس، ط ٢، ١٩٩٩ م.
- ١٢٢ - المطران يوسف الدبس (ت ١٩٠٧ م)، تاريخ سورية، المطبعة العمومية، بيروت، ١٩٠٣ م.

#### أ- دفاتر الطابو المنشورة

- ١ - دفتر مفصل ناحية مرج بني عامر وتوابعها ولواحقها التي كانت في تصرف الأمير طره باي ٩٤٥هـ/١٥٣٦م، دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩ م.
- ٢ - دفتر مفصل لواء عجلون (T.D. 970) استانبول، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، ١٩٨٩ م.
- ٣ - دفتر مفصل لواء اللجون / طابو دفتری (T.D. 181)، سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩ م.
- ٤ - دفتر مفصل لواء عجلون (T.D. 185) أنقره، سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، ١٩٩١ م.
- ٥ - دفتر طابو (T.D. 427) تاريخ ٩٣٢هـ/١٥٢٥-١٥٢٦-٩٣٤هـ/١٥٢٧-١٥٢٨م، من مخطوطات رئاسة الوزراء باستانبول نشره محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السواري، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٦ م.
- ٦ - دفتر مفصل خاص أمير لواء الشام (T.D. 275) سنة ٩٥٨هـ/١٥٥٠م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت، عمان، ١٩٨٩ م.

## ب- دفاتر الطابو غير المنشورة

- ١ - دفتر طابو (T.D. 99)، سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م، مديرية الأراضي بأنقرة، المجلد الثالث.
- ٢ - دفتر (T.D. 131)، ٩٣٢-٩٣٨هـ/١٥٢٦م-١٥٣١م، اسطنبول، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٧م.
- ٣ - دفتر طابو (T.D. 177)، تاريخ ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م.
- ٤ - دفتر (T.D. 192)، ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، اسطنبول.
- ٥ - دفتر طابو: (T.D. 383) (حوالي ٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، أرشيف رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- ٦ - دفتر طابو (T.D. 401) (حوالي سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م)، أرشيف رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- ٧ - دفتر طابو (T.D. 430) (حوالي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، أرشيف رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- ٨ - دفتر طابو (T.D. 474) (٩٧٧هـ/١٥٦٩م)، اسطنبول.
- ٩ - دفتر طابو رقم (T.D. 602) اسطنبول.
- ١٠ - دفتر طابو (T.D. 1015) اسطنبول.
- ١١ - دفتر مالية دن مدور رقم ٢٧٢٣ (اسطنبول ٩٦١-٩٧٤هـ/١٥٥٣-١٥٥٦م).
- ١٢ - مالية دن مدور، رقم ٣٧٢٣: ٧٣.
- ١٣ - طابو دفتر رقم (T.D. 181)، أنقرة.
- ١٤ - طابو دفتری رقم (T.D. 192) اسطنبول.
- ١٥ - طابو دفتری رقم (T.D. 263) اسطنبول.
- ١٦ - طابو دفتری (T.D. 383) اسطنبول.
- ١٧ - طابو دفتری، (T.D. 401) (حوالي سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م)، اسطنبول.
- ١٨ - طابو دفتر (T.D. 401) اسطنبول.
- ١٩ - طابو دفتری (T.D. 430) اسطنبول.
- ٢٠ - طابو دفتری، (T.D. 543)، أنقرة.
- ٢١ - مديرية أوقاف دمشق، المجلد الثاني، مديرية أوقاف دمشق.
- ٢٢ - مهمة دفتری، مجلد (٧) رقم الحكم ٦١٦، ١٦ محرم سنة ٩٧٦هـ/ ١١/ ٧/ ١٥٦٨م.
- ٢٣ - مهمة دفتری، مجلد (١٢)، رقم الحكم ربيع الثاني سنة ٩٧٩هـ/آب ١٥٧١م.
- ٢٤ - مهمة دفتری (M.D. 7)، حكم ٣٤، تاريخ: غرة صفر ٩٧٥هـ/٧آب ١٥٦٧م.

## المصادر الأجنبية

1. ABU HUSAYN, Abdul-Rahim, *Provincial Leadership in Syria 1575-1650*, A.U.B., 1985.
2. AKDAG (d. 1972), Mustafa, *Türk Halkinin Dirlik ve Düzenlik Kavgası*, Bilgi Yayınları, Ankara, 1975.
3. AKGUNDUZ, Ahmed, *Osmanlı Kanunnameleri ve Hukuk Tahlilleri*, 9 vol., İstanbul, 1990-1996.
4. ALLAN, J., « Para », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VIII, p. 266-267.
5. ARNOLD (Sir), Thomas W., *The Caliphate*, Routledge and Regan Paul, London, Reprint, 1967.
6. ATASSI, Sarab and PASCUAL, J.-P., « Süq Damascus Under The Ottomans », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IX, p. 792-795.
7. ATTIYA, Aziz S., *Crusade, Commerce, and Culture* (CUP 1967).
8. AYALON, D., « Halka », *E.I.<sup>2</sup>*, III, p. 99.
9. BAKHIT, M.A., *The Ottoman Province of Damascus in the 16<sup>th</sup> Century*, Librairie du Liban, Beirut, 1982.
  - « Al-Salt », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VIII, p. 999-1000.
  - « Al-Shawbak », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IX, p. 373-374.
  - « The Christian Population in the Province of Damascus in the Sixteenth Century », in *Christian and Jews in the Ottoman Empire*, vol. II, edited by B. BRAUDE & B. LEWIS, Holmes & Meier Publishers, N.Y., London, 1982.
  - « Ladjdjun », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. V, p. 593-594.
  - « Sidon in Mamluk and Early Ottoman Times », *al-Abhath*, A.U.B., Beirut, 1981, p. 51-64.
10. BARKAN, O.L., « Daftar-i khakani », *E.I.<sup>2</sup>*, II, p. 81-82.
  - (ed), XV re XVI inci asirlarda *Osmanlı İmparator Lugunda Zırai ekonominin hukuki ve mali esasları*, vol. I, Published under the title of Kanunlar, İstanbul, 1943.

11. BAYUR, H., « Osmanli Padishahi II, Suleymanin Gurkanli Padishah 1. Alemgir (Evren-Gzib), e Mektubu », *Belleten*, 14, 1950, p. 269-287.
12. BOSWORTH, C.E., « Djudham », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 573.  
- *Islamic Surveys : The Islamic Dynasties*, Edinburgh, U. P., 1967.
13. BOWEN, H., « Akçe », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 314-318.
14. BUHL, FR., « Ṭarābulus », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IV, p. 660.  
- « Al-Arish », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 630.  
- « Akka », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 34.
15. COHEN, Amnon & LEWIS, Bernard, *Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century*, Princeton University Press, 1978.
16. COHEN, Amnon, *A World Within : Jewish Life as Reflected in Muslim Court Documents From the Sijjil of Jerusalem*, Center For Judaic Studies, University of Pennsylvania, 2 Parts, 1994.  
- « Ḥamūla », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 149-150.
17. CREASY, Edward S., *History of the Ottoman Turks*, Reprint, Khayats, Beirut, 1961.
18. DOZY, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 2 vols, Librairie du Liban, Beyrouth, 1968.
19. DREWES, G.W.J., « The Legatum Warnerianum of Lieden University Library », in *Levinus Warner and His Legacy*, E.J. Brill, Leiden, 1970, p. 1-31.
20. EDBURY, P.W., « The Crusading Policy of King Peter I of Cyprus 1359-1369 », in *Eastern Mediterranean Lands in the Period of the Crusades*, ed P. M. Holt London 1977, p. 90-105.
21. ELISSÉEFF, N., « Bayrūt », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1137-1138.  
- « Ḥiṣn Al-Akrād », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 503-506.
22. FRESCOBALDI, Guccial Sigol, *Visit To the Holy Places of Egypt, Sinai, Palestine and Syria in 1384*, translated from the Italian by Fr. Theophilus BELLORINI and Fr. Eugene HOADE, Jerusalem 1948.
23. GERBER, H., « Muḳāṭa'a in the Ottoman Empire », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VII, p. 508.
24. GHARAIBEH, A.K., « Ḥarīr - The Arab Lands in the Post-Mongol Period », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 218.
25. GIBB, Hamilton (Sir) and BOWEN, Harold, *Islamic Society and the West*, Oxford University Press, Reprint, 1963, vol. I, part 1.
26. *Gregg International Publishers Limited*, Hants, 1971, vol. II.
27. GRISWOLD, W.J., *Political Unrest and Rebellion in Antolia 1606-1609*, Ph.D. Thesis, University of California, Los Angeles, 1966.

28. GUILMARTIN (JR.), John Francis, *Gunpowder and Galleys, Changing Technology and Mediterranean Warfare at Sea in the Sixteenth Century*, Cambridge University Press, 1974.
29. HEIDENMANN, S., « Sūra », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IX, p. 894.
30. HEYD, U., « A Turkish Description of the Coast of Palestine in the Early 16<sup>th</sup> Century », *Israel Exploration Journal*, vol. VI, 1956, p. 210-211.
  - *Studies in Old Ottoman Criminal Law*, edited by V.L. MENAGE, Oxford University Press, 1973.
  - *Ottoman Documents on Palestine 1552-1615*, Oxford University Press, 1960.
  - « Djurm », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 604.
  - « Hayfa », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 324-326.
31. HILL, George (Sir), *A History of Cyprus*, vol. IV, Cambridge University Press, 1952.
32. HOADE, Eugene, *Jerusalem 1945*, 82, *Crossroads of Cultures*, ed. Anne ZAHLAN, Beirut, 1970.
33. HOURANI, A., « Historians of Lebanon », in *Historians of the Middle East*, edited by B. Lewis and P.M. Holt, OUP, 1962, p. 226-245.
34. HOURS, Francis S.J. and SALIBI, Kamal, « Muhammed Ib Al-Hanash Muqaddam de la Biqa, "1499-1518" », *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, Face. 1, tome XIII (1968).
35. HUART, CL, « Segban », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IV, p. 203-204.
36. HÜTTEROTH, Wolf-Dieter and ABDULFATTAH, Kamal, *Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16<sup>th</sup> Century*, Erlangen, 1977.
37. INALCIK, H., « Resm », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VIII, p. 486-487.
  - « Kanunname », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. IV, p. 562-566.
  - « Dar al-Darb - The Ottoman Period », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 118-119.
  - « Giray », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 1112-1114.
  - « Imtiyazat », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 1179-1189.
  - « Ottoman Methods of Conquest », *Studia Islamica*, vol. II, (1954), p. 102-129.
  - *The Ottoman Empire: The Classical Age 1300-1600*, Weidenfeld and Nicolson, London, 1973.
  - « Djem », in *E.I.<sup>2</sup>*, vol. II, p. 542-544.
38. KHOURY, Philip, *Urban Notables and Arab Nationalism - The Politics of Damascus 1860-1920*, Cambridge University Press, Cambridge, 1983.

39. KÖPRÜLÜ, Orhan F., « Amdja-Zade Husayn Pash », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. III, p. 626-627.
40. LANDAU, Jacob (M.), *The Hejaz Railway and Muslim Pilgrimage: A Case of Ottoman Political Propaganda*, Wayne State University Press, 1971.
41. LANE-POOLE, Stanley, *The Muhammadan Dynasties*, Reprint Khayats, Beirut, 1966.
42. LECERF, J., « 'Ashîra », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 700.
43. LEWIS, B., « Amin », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 695-696.
  - « Nazareth in the 16<sup>th</sup> Century, According to the Ottoman Tapu Registers ».
  - Jaffa in the 16<sup>th</sup> century, According to the Ottoman Tahrir Registers », in *Studies in Classical and Ottoman Islam*, Variorum, Reprint, London, 1977, p. 416-446
  - « An Arabic Account of the Province of Safad », *BSOAS*, vol. XV, (1953), p. 477-88.
  - « Arus Resmi », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 679.
  - « Bâd-i Hawa », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 850.
  - « Bayt al-Mâl - The Ottoman Times », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1147-1148.
  - « Daftar », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 72-81.
  - « Studies in the Ottoman Archives ».
  - « The Jews in Palestine in the 16<sup>th</sup> Century », *Notes and Documents from the Turkish Archives, in Studies in Classical and Ottoman Islam*, Variorum, London, 1976, section XX.
  - « Başvekalet Arşivi », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1089-1091.
  - « Beratli » *E.I.*<sup>2</sup>, vol. I, p. 1171.
  - *The Emergence of Modern Turkey*, 2<sup>nd</sup> edition, Oxford University Press, 1968.
44. LEWIS, Thomans, *A Study of Naima*, Edited by Norman ITZKOWITZ, N.Y., Press, 1972, p. 22-24.
45. LUKE, Harry, « The Kingdom of Cyprus 1291-1369 » and « The Kingdom of Cyprus 1369-1489 », in *A History of the Crusades*, III, p. 340-395.
46. MANTRAN, R. and SAUVAGET, J., *Règlements Fiscaux Ottomans, Les Provinces Syriennes*, Institut français de Damas, Beyrouth, 1951.
47. MARVIN LAPIDUS, Ira, *Muslim Cities in the Latter Middle Ages*, Cambridge, Massachusetts, 1967.
48. MAUNDRELL, Henry, *A Journey From Aleppo to Jerusalem in 1697*, Reprint, Khayats, Beirut, 1963.
49. MINORSKY, V. {R.M Burrell}, « Banu Lam », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. V, p. 645-646.
50. MORDTMANN, J.H., (V.L. Menage), « Feridun Beg », *E.I.*<sup>2</sup>, vol. II, p. 881-2.

51. NAIMA, Mustafa (d. 1128/1716) *Annals of the Turkish Empire From 1591-1629*, translated by Charles FRASER, London, 1832, Reprint Arno Press, N.Y., 1973.
52. NEMOY, Leon, *Arabic Manuscripts in the Yale University Library*, Yale University Press, 1956, No 446 (L-84), p. 59.
53. PARRY, V. J., « Bayazid II », in *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1153-1155.
54. PASCUAL, Jean-Paul, *Damas à la fin du XVI<sup>e</sup> siècle, d'après trois actes, de waqf Ottomans*, Damascus, 1983.
55. POGGIBONSI (OF), Fra Niccola, *A Voyage Beynod the Seas, 1346-1350*, translated by Fr. T. Bellorini and others, Jerusalem 1945.
56. RENTZ, G., « Hutaym », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. III, p. 641-642.
57. REYCHMAN, Jan and ZAJACZKOWSKI, Ananiasz, *Handbook of Ottoman - Turkish Diplomatics*, Trans. by A.S. Ehrenkreutz, Mouton, the Hague, Paris, 1968.
58. RHODE, Harold, *The Administration and Population of the Sancak of Safad in the 16<sup>th</sup> Century*, Ph.D. Thesis, Columbia University, 1979.
59. RIPPIN, A., « Mudjahid b. Djabr al-Makki », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. VII, p. 293.
60. ROGAN, Eugene L., *Frontiers of the State in the Late Ottoman Empire*, Cambridge University Press, 1999.
61. SALIBI, Kamal S. , « Northern Lebanon Under the Dominance of Gazir (1517-1591) », *Arabica*, 14 (1967), p.144-166.
  - « Fakhr Al-Din Al-Ma'ni », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 749-751
  - « The Buhturids of the Gharb », *Arabica*, 8 (1961), p.74-97.
  - *Maronite Historians of Medieval Lebanon*, Beirut, 1959.
  - « The Traditional Historiography of the Maronites », in *Historians of the Middle East*, edited by Bernard LEWIS and P.M. HOLT, Oxford University Press, 1967.
  - « The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579-1640 », *Arabica*, vol. XX, (1973), p. 25-52.
62. SAUVAGET, J., « Décrets Mamelouks de Syrie », *Bulletin d'Etudes Orientales*, 12, (1947-1948), p. 32-35.
63. SCHACHT, J., « Al-Awzai », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 772-773.
64. SCHATKOWSKI SCHILCHER, Linda, *Families in Politics, Damascene Factions and Estates of the 18<sup>th</sup> Centuries*, Franz Steiner Verlag Wiesbaden GmbH Stuttgart, 1985.
65. SERTOGLU, Midhat, *Muhteva Bakemindan Başvekalet Arşivi*, Ankara 1955.
66. SETTON, Denneth M. « The Catalans in Greece, 1311-1380 », in *A History of the Crusades*, ed. Harry W. HAZAED (University of Wisconsin Press 1975), III, p. 167-224.

67. SHARON, Moshe, « The Political Role of the Bedouins in Palestine in the 16<sup>th</sup> and 17<sup>th</sup> Centuries », in *Studies on Palestine During the Ottoman Period*, edited by Moshe Ma'oz, Jerusalem, 1975, p. 11-30.
68. SMITH, George Adam, *The Historical Geography of the Holyland*, New-York, 1907.
69. SOURDEL-THOMINE, J., « Al-Bikā' », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1214.
70. VOORHEOVE, P., « Handlist of Arabic Manuscripts in the library of the University of Leiden and other collections in the Netherlands », in *Bibliotheca Universitatis, Lugduni Batavorum*, Leiden, 1957.
71. WIET, G., « Barḳūk », *E.I.<sup>2</sup>*, vol. I, p. 1050-1051.
72. WILD, Stefan, « Al-Utaifi's Journey to Lebanon in 1043/ 1634 », Beirut, 1973.  
- (ed.), *Rihlah min Dimashq al-Sham ila Tarabulus al-Sham*, Beirut, 1979.
73. YEIVIN, Sh., *The Israelite Conquest of Canaan*, Nederlands Historischch Archaeologisch Insitute, Istanbul, 1971.



## المراجع

- ١ - الأب لويس شيخو (ت ١٩٢٧م) : «بيروت: تاريخها وآثارها»؛ مجلة المشرق، ٢٣ (١٩٢٥م) : ٥٤ - ٥٩ و ١٢٥ - ١٣١ و ١٩٤ - ٢٠٠ و ٢٩٢ - ٢٩٨ و ٣٧٢ - ٣٧٧ و ٤٥٨ - ٤٦٣ و ٥١٧ - ٥٢٣ و ٦١٨ - ٦٢٥ و ٦٦٨ - ٦٧٢ و ٧٧٤ - ٧٧٧ و ٨٦٤ - ٨٦٨ و ٩٤٤ - ٩٤٨، والمجلة نفسها (١٩٢٦م) : ٧٥٧ - ٧٦٢.
- ٢ - إبراهيم أحمد المصحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢ ج، دار الكلمة، صنعاء ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- ٣ - آثار منطقة تبوك، منشورات وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، انظر صورة القلعة.
- ٤ - أحمد ايش وقتيبة الشهابي، معالم دمشق التاريخية دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة، تراثها وأصولها واشتقاق أسمائها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.
- ٥ - أحمد آق كوندوز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية عمان، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- ٦ - أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- ٧ - أحمد وصفي زكريا (ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، عشائر الشام، جزءان في مجلد واحد، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م.
- ٨ - ادوار فون زامباور (ت ١٩٤٩م)، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ١٩٥١م.
- ٩ - أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.
- ١٠ - أنيس فريحه، أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، جونية، ١٩٥٦م.
- معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، بيروت، ١٩٤٧م.

- ١١ - بريجيت مارينو، حي الميدان في العصر العثماني، ترجمة ماهر الشريف، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ١٢ - الآب بولس قرالي (ت ١٩٥٢م)، فخر الدين المعني أمير لبنان وفردناند الثاني أمير تسكانيا ١٦٢١-١٦٣٥م، حريصا ١٩٣٨م.
- ١٣ - حبيب الزيات (ت ١٩٥٤م)، «معجم المراكب والسفن في الإسلام»، المشرق، مجلد ٤٣، ١٩٤٩م.
- «دراغن الشام»، الخزانة الشرقية، ٣ ج، ط ٢، ١٩٩٩م.
- الخزانة الشرقية، مجلة أدبية تاريخية متخصصة بالمشريات، ٤ م، فيها مجموعة متميزة من التحقيقات والدراسات عن مدينة دمشق وأحيائها وحاراتها وخاناتها وحماماتها وأسواقها، ط ٢، مكتبة السائح، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م.
- ١٤ - حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ ج، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ١٥ - حمود بن محمد النجدي، النظام النقدي المملوكي ٦٤٨-٩٢٢هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، دراسة تاريخية حضارية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- ١٦ - حياة ناصر الحججي، «الأمير تنكر الحسامي نائب الشام»، من منشورات حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٢م.
- ١٧ - خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، الأعلام، قاموس تراجم، ٨ ج، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ١٨ - رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ١ ج، بغداد، ١٩٧٨م.
- ١٩ - شمس الدين سامي (ت ١٩٠٤م)، قاموس الأعلام، ٦ ج، استانبول، مطبعة مهران، ١٨٨٨م.
- ٢٠ - سركيس يوسف البان (ت ١٩٣٢م)، معجم المطبوعات العربية، والمعربة في مجلدين، القاهرة، ١٩٢٩م.
- ٢١ - سعد محمد المومني، القلاع الإسلامية في الأردن في الفترة الأيوبية والمملوكية، دار البشير، عمان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٢ - سمير الدروبي، «حركة الترجمة والتعريب في ديوان الإنشاء المملوكي- البواعث واللغات والمترجمات»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، عدد (٦٢)، ٢٠٠٢م، ص ١١-٥٧.

- مقدمة في دراسة الترجمة والتراجمة في ديوان الإنشاء المملوكي، عمان، ٢٠٠٧ / م ٢٠٠٨.
- «أصناف التراجمة في ديوان الإنشاء المملوكي»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد (٦٥)، ص ١١-٣٦.
- ٢٣ - سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية (٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- ٢٤ - شجرات النسب، ملحق رقم (٣) في كتاب : Steven Runciman, *History of the Crusades* (CUP 1966)
- ٢٥ - شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- ٢٦ - صفوح خير، غوطة دمشق، دمشق، ١٩٦٦ م.
- ٢٧ - صلاح جرار، ديوان الحمراء- الأشعار العربية المنقوشة في مباني قصر الحمراء وجنة العريف بغرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٢٨ - صلاح الدين المنجد، مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٧ م.
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨ م.
- «دور الطعم بدمشق- خطط دمشق»، مجلة المشرق، مجلد ٤٢، ١٩٤٨م، ص ٣٦٢-٣٦٤.
- ٢٩ - طه الطراونة، مملكة صفد في عهد المماليك، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ٣٠ - عباس العزاوي، عشائر العراق، ٤ مجلدات، مطبعة بغداد، ١٩٣٧م، العشائر الكردية ١٩٤٧م، أهل الأرياف، ١٩٥٥م، يتناول عشائر المنتفق، ١٩٥٦م.
- ٣١ - عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وأدبائها، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩م.
- ٣٢ - الشيخ عبد الله البستاني (ت ١٩٣٠م)، البستان: معجم لغوي، ٢ ج، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٠م.
- ٣٣ - عبد الرحيم أبو حسين، لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني، وثائق دفتر المهمة ١٥٤٦-١٧١١م، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- ٣٤ - عفيف بطرس مرهج، أعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانية، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٢ م.

- ٣٥ - عمر عبد السلام تدمري، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٣٦ - عيسى اسكندر المعلوف (ت ١٩٥٦م)، "كتاب التمييز في المحاضرات : مخطوط للأمير حسين بن فخر الدين المعني الثاني، الشرق، م ٢٧، ١٩٢٩م، ص ٨١١-٨١٥.
- ٣٧ - عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٣٨ - عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، عام ٢٠٠٠م.
- ٣٩ - فاضل بيات، مترجم، بلاد الشام في الاحكام السلطانية (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م - ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م)، إعداد وترجمة فاضل بيات، ١، ج، منشورات لجنة تاريخ الشام، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٤٠ - فالتر هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ط ٢، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٢م.
- ٤١ - فردريك ج. بيك باشا، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، ط ٢، الدار العربية، عمان، د.ت.
- ٤٢ - قاموس المنجد في اللغة المعاصرة، المنجد، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٣ - كمال سليمان الصليبي، "فخر الدين المعني الثاني والفكرة اللبنانية" أبعاد القومية اللبنانية، منشورات جامعة الكسليك، بيروت، ١٩٧١م.
- ٤٤ - كمال سليمان الصليبي، طائر على سندیانة- مذكرات، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢م.
- ٤٥ - كمال سليمان الصليبي، منطلق تاريخ لبنان، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٤٦ - كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢م.
- ٤٧ - الكونت دو منيل دوبويسون، «استحكامات بيروت وتحصيناتها القديمة»، مجلة المشرق م ٢٠، ١٩٢٢م.
- ٤٨ - نجم الدين محمد الغزي (ت ٢٠٦١هـ/ ١٦٥١م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ ج، تحقيق جبرائيل جبور، بيروت، ١٩٤٥-١٩٥٩م. لطف السحر وقطف الثمر من تراجم الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، مخطوط المكتبة الظاهرية رقم (٤١)، الأوراق ١٦٨-٢١٧.

٤٩ - ليلي الصباغ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر (العاشر والحادي عشر الهجريين)، ٢ ج، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٩م.

٥٠ - ماكس فرايهر فون أوبنهايم (Max F. Von Oppenheim) و أريش برونيلش (Erich Braunlich) وفرنر كاسكل (Werner Caskel)، البدو، ٤ ج، ترجمه من الألمانية ميشيل كيلو ومحمود كبيبو، تحقيق وتقديم ماجد شبر، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٤م.

٥١ - محمد أديب آل تقي الدين الحصني (١٢٩٢هـ/١٨٧٤م-١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)، كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، ٣ ج، قدم له كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

٥٢ - محمد طه الولي: تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت، بيروت، ١٩٧٣م.  
٥٣ - محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، الروض المعطار في خبر الاقطار. تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٥م.

٥٤ - محمد عدنان البخيت، «جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني» في كتاب دراسات عربية مهداة إلى إحسان عباس، تحرير واد القاضي، الجامعة الأمريكية بيروت، ١٩٨١م، منشورة في هذا الكتاب.

- مجلة العاصمة، جريدة الحكومة الرسمية ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، اشراف محمد عدنان البخيت، جمع وإعداد هند أبو الشعر، محمد الارناؤوط وسلطي شخاترة، جامعة آل البيت، ١٩٩٨م، الأعداد: ١٥٠-١٦٢.

- «الأسرة الحارثية في مرج بني عامر ٨٨٥-١٠٨٨هـ/١٤٨٠-١٦٧٧م»، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية في بيروت، ٢٨م، (١٩٨٠م)، ص ٥٥-٧٨.

- مملكة الكرك في العهد المملوكي، عمان، ١٩٧٦م.

- ناحية بني الاعسر في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، في دراسات في تاريخ بلاد الشام "الأردن"، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- حيفا العثمانية، دراسات في تاريخ بلاد الشام: فلسطين، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٧م.

- تاريخ حيفا العثمانية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني/ ٢، ١٩٧٨م، الحاشية رقم (٣١).

- ناحية بني جهمه في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، دراسات في تاريخ بلاد الشام "الأردن"، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T.D. 474)، ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، في كتاب تكريمي للمرحوم الاستاذ الدكتور يوسف إيبش، لندن، ٢٠٠٦م، منشورة في هذه الدراسة.
- دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام، ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م- ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م - دراسة وثائقية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان، ١٣، ١٤، محرم ١٤٠٤هـ / تشرين أول (أكتوبر) ١٩٨٣م، ص ٨٨-١٣٧، منشورة في هذه الدراسة.
- ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر لميلادي منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م.
- ٥٥ - محمد كرد علي (ت ١٩٥٣م)، غوطة دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط ٢، ١٩٥٢م.
- خطط الشام، ٦ ج، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م.
- ٥٦ - محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في م ر ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م- ١٥١٧م، دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- «الشاهد العدل في الشرع الإسلامي : دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك»، الدارة، عدد ٢، ٨م، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)، ص ١٢٦-١٥٧.
- ٥٧ - محمد ناصر الالباني، الاحاديث الضعيفة والموضوعة، المكتب، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٥٨ - مصطفى الحيارى، الإمارة الطائفة في بلاد الشام، عمان، ١٩٧٧م.
- ٥٩ - مفلح نمر الفايز، عشائر بني صخر تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م، ط ١، عمان ١٩٩٥م.
- ٦٠ - الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي، ٣ ج، إشراف عبد العزيز الدوري، منشورات مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.
- ٦١ - الموسوعة الفلسطينية، ٤ م، دمشق، ١٩٨٤م.
- ٦٢ - نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.

## الفهارس





## الأعلام

—أ—

- آقبغا الصغير ٣٧  
 آقبغا بن عبد الله الأوحدي  
 إبراهيم (السلطان) ٢٩٦  
 إبراهيم - شيخ ٢٨٢  
 إبراهيم الأياري ١٧٠، ٢٢٨، ٢٤٩  
 إبراهيم أحمد المقحفي ٢٣١  
 إبراهيم أبي إسحق المولى (الأمير) ٢٤  
 إبراهيم ابن أمير المؤمنين (السلطان) ٢٤  
 إبراهيم بن حسني ٣٩٠  
 إبراهيم خوري ١٥١  
 إبراهيم بن الشيخ شباب ٣٤٣  
 إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني ٢٨٧  
 إبراهيم بن علي ابن العجمي ٣٨٧  
 إبراهيم بن عواد ٢٤٦  
 إبراهيم بن محمد شيخ الأمين ٣٣٩  
 إبراهيم بن محمد، ابن الباز ٣٤١  
 إبراهيم بن المزلق ٣٧٧  
 إبراهيم بن مناع ٣٤٣  
 إبراهيم النابلسي ٣٩٩  
 إبراهيم الوفاء ٨٣  
 إبراهيم بن يحيى بن الدويك ١٤١  
 أجود بن نصار ٢٨١  
 إحسان عباس ١٧، ٢٦، ٨٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٤  
 أحمد (الأمير) ٢٨٦، ٢٨٨

- أحمد (شيخ ناحية بني جوهر) ٢٨٠  
 أحمد (شيخ ناحية جبيل) ٢٨١  
 أحمد (شيخ ناحية سليم) ٢٨٠  
 أحمد آغا العسلي ٣٩٠  
 أحمد آق كوندوز ١٧٠، ٢١٢، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٣٩  
 أحمد بن إبراهيم الحنبلي ٢٠٨  
 أحمد بن إياس الحنفي ٢٨  
 أحمد إيش ٢٠٦، ٢٢٣  
 أحمد باز ٢٦٨  
 أحمد باشا ميرميران ٣٧٠  
 أحمد بن بشارت ٢٧٠  
 أحمد أبو بكر بن علي بن قبس الكسداني ١٩١  
 أحمد تقى الدين بن تيمية ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٤٢، ١٧١، ١٧٢  
 أحمد بن جاموس ٣٥٠  
 أحمد جلي بن سنان خليفة ٣٧٨  
 أحمد جلي بن محيي الدين بن إدريس ٣٤٥  
 أحمد حبيب ١٩٤  
 أحمد بن حمدان الغزوي (أمير) ٢٨٥، ٢٨٧  
 أحمد خريسات ١٠  
 أحمد بن خروف ٣٣٩  
 أحمد بن خلف ٢٤٥  
 أحمد رفيق ٢٧٩  
 أحمد زكي يماني ٣١٤  
 أحمد بن زياد ٢٨٠  
 أحمد زيني دحلان ٢٤٩  
 أحمد سامح الخالدي ٣١٢  
 أحمد بن سباط العاليهي ١٥٥  
 أحمد السيد الصاوي ١٨٤  
 أحمد بن شفا ٢٨٢

- أحمد بن شعيب النسائي ١٧٠  
 أحمد شلبي عبد الغني الحنفي المصري ٢٤٨، ٢٨٥  
 أحمد شمس الدين بن خلكان ١٣٤  
 أحمد شهاب الدين بن أبي بكر بن أحمد بن برق ١٢٤  
 أحمد شهاب الدين بن حجر العسقلاني ٢٠، ٢٦، ٣٣، ٨٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠،  
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٣  
 أحمد شهاب الدين بن الحنش (الأمير) ٣٩، ٥١  
 أحمد شهاب الدين بن الحسين العليف ١٩  
 أحمد شهاب الدين أبو العباس بن فضل الله العمري ٣٢، ١٨٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٦٦  
 أحمد شهاب الدين بن عبد الوهاب النويري ٢٢٧  
 أحمد شهاب الدين بن ماجد ١٥١  
 أحمد شهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي ٩٤  
 أحمد شهاب الدين بن يخش أوغلو ٤٧، ٤٨  
 أحمد شوقي ١٩٤  
 أحمد بن أبي الضياف ٢١-٢٢، ٢٦  
 أحمد بن طراباي بن علي الحارثي ٩٠، ١١٠-١١١  
 أحمد أبي العباس بن حسين بن علي ابن قنفذ القسنطيني ٢٦  
 أحمد أبو العباس بن علسي القلقشندي ٣٢، ٩٧، ١٠٦، ١١٩، ١٢٧، ١٤٢، ١٥٠،  
 ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦-١٧٧، ١٨٠-١٨١، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٩-١٩٣، ٢٠٧-  
 ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٦، ٢٨٩  
 أحمد أبو العباس شمس الدين بن محمد (القاضي) ٨١، ٨٢  
 أحمد بن عبد القادر الشهير (فريدون بك) ٢٠  
 أحمد عبد القادر عطار ١٧٥  
 أحمد عبد المجيد هريدي ٢٦٧  
 أحمد بن علي ٣٨٥  
 أحمد بن علي (الشيخ) ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٨١  
 أحمد القرمشي ٣٦٥  
 أحمد بن محمد أبو عمارة ٣٣٦  
 أحمد بن محمد الخالدي الصفدي ٩١، ٩٩، ١١١، ١١٤، ٢٧٨، ٢٨٤-٢٨٩

- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ٢٦  
 أحمد محمد سعيد باشا شمدن ٣٠٩  
 أحمد محمد شاكر ١٨٥  
 أحمد بن معن - أمير ٢٩٣، ٢٩٥  
 أحمد بن ملحهم بن يونس ٢٩٣  
 أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) ١٣١  
 أحمد وصفي زكريا ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢  
 إدوارد فون زامباور ٢٢، ٢٧٤  
 أدي شير ١٥٠  
 أركماس (نائب دمشق) ٤٣  
 أريش بروينلش ٢٣١  
 أزوان بنت يحيى بن إبراهيم بن سعد الدين ٣٥٦  
 أبو أسامة ٢٩  
 أسد رستم ٩٩، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٥  
 أسطفان الدويهي ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٩١، ٩٨، ١٠٠، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٦،  
 ١٥٠ - ١٥١، ١٥٣ - ١٥٥، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥  
 أسعد أفندي ٢٩١  
 الأسعد بن مماتي ١٩١  
 إسكندر بك ١٦٨  
 إسكندر بن ميخال ٢٨  
 إسماعيل بن حماد الجوهرى ١٧٥  
 إسماعيل بن سيف الدين بن عمر ٣٨٤  
 إسماعيل عماد الدين عمر أبو الفداء بن كثير ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٣،  
 ١٢٥، ١٢٩، ١٣٤  
 إسماعيل أبو المحامد مجد الدين بن عبد الله بن همام الهواري الرعيني الحميري ٢٣٠  
 إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي ٩٥، ٢٩٦  
 إسماعيل بن محمد بن خريص ٣٣٩  
 ابن آقسماوي ١٤٨  
 ألب كراي ٢٧٤

- ألبرت حوراني ٣١٢  
ابن إياس ٤٧، ١٠١  
غلياس بن عبده القدسي ٣١٢  
الإمام الزيدي ٢٧٧  
أمير ولي بن موسى الدوكري ٣٤٤  
أنيس فريجة ١٠٠، ١٠١  
أورنس بن عبد الله الرومي ٣٧٢  
إيمان عمورة ١٠، ١٦٣

-ب-

- البارون ماك ١٠٦  
بازند (جاووش) ٢٨٢  
باسل إيش ٣١٥  
باكس بن حسن ٢٥٠  
باكيس بن حسن ٢٥٤  
بايزيد خان الثاني (السلطان العثماني) ١٢، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٩  
بايزيد خان ٢٣  
بجتر بن علي (أمير الغرب) ١٢٢  
بدر (شيخ عشيرة بني مهدية) ٢٨١  
بدر الدين (شيخ ناحية برج مبرود) ٢٨١  
بدر الدين البيسري ١٢٥  
بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري ٣٣٨  
بدر الدين البكري ٣٤٦  
بدر الدين بن جمال الدين الفقيه ٣٣٦  
بدر الدين بن حسن بن سعد الدين الحناوي ٣٦٧  
بدر الدين حسن قطيبا ٣٣٠  
بدر الدين حسين ٣٤٠  
بدر الدين حسين الحياوي ٣٥٩

- بدر الدين بن محمد، ابن دكور ٣٩٤  
 بدر الدين بن محمود بن مبارك شاه ٣٧٨  
 البدري حسن بن حسن سبط الماحوزي ٣٦٣  
 بدر السعود بنت أحمد بن محمد بن نور الدين ٣٧٦  
 أبي برده ٢٩  
 برسبای الأشرف (سلطان مملوكي) ١٥٣  
 برقوق أبو سعيد سيف الدين بن أنص العثماني اليلغاوي (الملك الظاهر) ٣١، ٣٣-٣٦،  
 ٣٨، ٦٥، ١٣٤، ١٣٨، ١٥٢، ١٨٤  
 بركي بزار ٢٥٣  
 برنارد لويس ١٩٨  
 برهان إبراهيم بن شريف المقدسي ٣٣٠  
 برهان الدين بن فخر الدين الأخنائي ٣٤٦  
 برهان الدين محمد بن الحرير ٣٤٦  
 بروكلمان ٢٩٦  
 بريد ٢٩  
 بشير بوبو ٢٩٨  
 بشير بن الشهاب- الأمير ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥  
 بطرس الأول (ملك قبرس) ١٢٦  
 ابن بكتمور ٢٨٠  
 أبو بكر بن أحمد بن برق السنبسي ١٢٤  
 أبو بكر بن جاموس ٣٥٠  
 أبو بكر الدويداري ٣٤٨  
 أبو بكر بن سيف الدين بن عمر ٣٨٤  
 أبو بكر شهاب الدين أحمد ٣٣٣  
 أبو بكر بن نور الدين ٣٨٧  
 بكر عطارد ٩٤  
 بلال محمد سعيد باشا شمدین ٣٠٩  
 بلك (بلخ) بن الأمير يوسف باشا سيف ٢٨٤، ٢٩٠  
 بهاء الدين بن شداد ٢٠٦

هء الدين طوقان ٢٣١، ٢٥٠  
 هرام بك (أمير اللواء) ٢٧٧  
 هرام باشا بن مصطفى (باشا) ٢٧٨  
 هيجة عبد الرحمن اليوسف ٣١١  
 بوزورث ٢٢  
 بول راويس ١٣٠  
 بولس قرألي (الأب) ٨٩، ٩٩  
 بيدمر سيف الدين الخوارزمي ١٣٣  
 البير مطلق ١٠١  
 بيري محيي الدين ريس ١٠٩، ١٣٥  
 بيلا بنت محمد بن فريوان ٣٨٦

### -ت-

تاج الدين عبد الوهاب بن أبي بكر الكنائي ٣٤٩  
 تاج الدين عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد القادر ٣٦٠  
 تاج الدين عبد الوهاب بن محمد، ابن كسب ٣٤٥  
 تنش بن ألب أرسلان ٣٠٢  
 تركمان حسن ١١٥  
 تروك - أمير ٢٨٢  
 تغري بردي ٣٥  
 تقي الدين بن زين الدين الطوافي ٣٧٨  
 تمرغا الأفضلي الأشرف (منطاش) ٣١، ٣٣، ٣٥-٣٨، ١٥٢  
 تنكر سيف الدين بن عبد الله الحسامي ٧٩، ٨١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٢-١٣٤  
 توفيق فهد ١٩٤

### -ج-

جاءك بيرك ٣١٣  
 جان بردي بن عبد الله الغزالي ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٧٣، ٧٤، ١٢٩، ١٩١، ٢٧٠  
 جان بك بن عبد الله الناصري ٣٨٣

- جان بلاط ٤١  
 جان سوفاجية ١٥٢  
 جانباي البدوي (أمير الشام) ٤٥  
 جانبك الفرنجي ٤٢  
 جانين سورديل ٧٧  
 جب يوسف ١١٢  
 جبرائيل جبور ١٩، ١٤٠، ١٨٠  
 جعري (شيخ ناحية خليل الرحمن) ٢٨٢  
 جعفر باشا (قبطان البحر العثماني) ٢٩٠  
 جعفر الحسيني ١٨١  
 جعفر كتنذا ٣٥٣  
 جفيمان - الشيخ ٢٤  
 جفال بن فضل ٢٥٤، ٢٥٠  
 جمال الحياط ١٨٢  
 جمال الدين ١٥٤  
 جمال الدين حجي الثالث ١٥٥  
 جمال الدين بن شمس الدين السبتي ٣٣٤  
 جمال الدين بن عبد الهادي الدمشقي ١٨٥  
 جمال الدين القاسمي ١٦٩، ٣١٢  
 جمال الدين بن محمد بن أحمد بن جماعة ٣٤٣  
 جمال الدين بن يوسف الهيدباني ٣٤٤  
 جمال الدين يوسف بن محمد الياسين ٣٣٨  
 جمال باشا الكبير ٣١٠  
 الجمالي محمود بن علي الدويداري ٣٣٤  
 جميل البحري ١٠٩  
 جودة تاج الدين، سلمي بالي ٣٩٢

-ح-

- حاجي بك الحارثي (شيخ ناحية جيدور) ٢٨٠  
 حاجي بن الأشرف ٣٣



- حاجي أبو بكر جمال ١٤٨  
 حاج بن الحمراء- أمير ٣٨، ٣٩  
 حاجي محمد بني عسفر ٢٤١  
 حاجي مفضل (معقل) ٢٤١  
 حاجي هلال بن سيباي (شعبان) ٢٤١  
 الحافظ بن علي الداراني ٣٥٥  
 الحافظ أبو الفداء ابن كثير ٢٦  
 ابن حامد شيخ الإسلام ٦٩  
 ابن حانباي البدوي ٤٥  
 حبيب نقولا الزيات ١٠١، ١٢٩، ١٧٠، ١٧٤-١٧٦، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٣،  
 ٢٠٨  
 حبيبة بنت فتح الدين الكردي ٣٩٥  
 حجة بنت يوسف بن السمان ٣٤٢  
 حجر شرف ٢٤٤  
 حرب بن بشاح ٢٨٠  
 الحريري ٩٤  
 حسام الدين حسن الرازي ٣٦٤  
 حسن ٢٨٢، ٢٩٠  
 حسن بك- أمير سنجق الكرك ٤٠، ٢٧١  
 أبو الحسن الأبرقي ١٢٧  
 الحسن بن أحمد بن زفر الأربعي الشافعي ١٩٩  
 حسن أحمد محمود ٢٢، ٢٧٤  
 حسن الباشا ١٨٧  
 حسن البصري ٨٣  
 أبو الحسن بن أبي الحسن بن عثمان ٣٥٦  
 الحسن بن زفر الأربلي ١٩٩  
 حسن بن سيف- الأمير ٢٨٤  
 حسن عبد الله ٥٢  
 حسن بن عبد الله الأمين المعروف بشويزة حسن (باشا) ١١٥

- حسن بن عبد الله، ابن العال ٣٢٨  
 حسن عبد الوهاب الجاعوني ٣٩٣  
 حسن عساف التركماني ١٥٥  
 حسن بن فخر الدين المعني ٢٨٤  
 حسن محمد ٨١  
 حسن بن محمد البوريني ١٢، ١٧، ٨٧، ٨٩ - ٩٠، ٩٢، ٩٧ - ٩٨، ١٠٠، ١٠٦،  
 ١١٣، ١١٤، ١١٦  
 حسن بن الشيخ محمد الخطي ٨٣  
 حسن محمد الخطيب ٨٣  
 حسن محمد المسعودي ١٧٠  
 حسن بن أبي نغمي ٢٤٩  
 حسني بيك البرازي ٣١٠  
 حسين - زعيم شام ٢٠٦  
 حسين بن أحمد المهلي ١١٧  
 حسين إيش ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١  
 حسين باشا جانبلاط ٨٩، ٩٦  
 حسين بدر الدين قميع ٣٩٢  
 حسين جميل الألشي ٣١٠  
 حسين ابن الحرفوش ٨٥  
 حسين بن حسن ٢٤٦  
 حسين بن عبد الوهاب البسطامي ٣٩٣  
 حسين عساف التركماني ١٥٥  
 حسين فخر الدين بن قرقماس المعني الثاني (أمير) ١٣، ١٧، ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٩٦، ٣٠٠  
 حسين كوبريلي ٢٩٨  
 حسين معن زادة (أمير) ٢٩٧  
 حسين محمد علي ٣٠٩  
 حسين بن موسى بن علي الحسيني (الأمير) ٨١، ٨٣  
 حليلة بنت إبراهيم ٣٧٨  
 حليمي شلي ٧٣

- أبو حمد ١٤٨  
 حمد الجاسر ٢٤٩  
 حمدان الغزاوي- أمير سنح ٢٧٨  
 الحمداني ٢٦٦  
 ابن حمدون ٩٤  
 حمزة بن راشد التميمي ابن القلانسي ٣٠٤  
 حمود القطارنة ١٦٣  
 حمود بن محمد النجدي ١٨٤  
 حمود بن يوسف ٢٤٥  
 حمودة بن يوسف النابلسي ٣٤٠  
 حميد ١٩٢  
 حياة ناصر الحجري ٨٠  
 حيدر آباد الدكن ٢٦، ١٢٤، ١٧١، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٦  
 حيدر أحمد الشهابي ٩١  
 حيدر ابن موسى الشهابي ٢٩٥

## -خ-

- خاطر بن شطي بن عيبة ٢٤٨  
 خالد ضياء الدين بن أحمد النقشبندي ٣٠٦  
 خاير بك ٤٧  
 خديجة بنت سكر ملك بنت عبد الله ٣٦٧  
 خشقدم، السلطان ٣٥١  
 خطاب بن سيف الدين بن عمر ٣٨٤  
 ابن خطيب الناصرية ٣٧  
 خليفة أبو حسن ٢٤٦  
 خليفة بن فاضل ٢٥٠، ٢٥٤  
 خليفة بن القاسم ابن الحموي ٣٤٩  
 خليل الأشرف (سلطان مملوكي) ١٢٣  
 خليل (سلطان مملوكي) ١٢١  
 خليل باشا (قائد الأسطول العثماني) ٢٨٥

- خليل الرحمن (عليه السلام) ٢٢٣  
 خليل ساحلي أوغو ١٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٢  
 خليل صلاح الدين بن أيك الصفدي ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٥٣  
 خليل غرس الدين بن شاهين الظاهري ٩٧، ١٢٩  
 خليل بن محمد بن مهرز ٣٤٣  
 خليل مردم بك ٦٤، ٢٠٥، ٢٢٤  
 خليل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم ١٦٩، ٣١٢  
 الخوارزمي ٩٤  
 خير بك ٦٧، ٧٢  
 خير بك (شيخ ناحية حوران) ٢٨٠  
 خير بك الجرکسي ٢٤٨  
 خير الدين الزركلي ٩٢

### —د—

- داماد إبراهيم ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧  
 داؤد باشا (والي مصر) ٢٤٨، ٢٧٦  
 درويش (وكيل فخر الدين) ٢٨٦  
 درويش بن حبيب بن جان بلاط ١٠٠، ١٠٨، ١١٣  
 درويش وكيل فخر الدين - الحاج ٢٨٦  
 دواداري (نائب طرابلس) ٦٩، ٧٠  
 ابن دوادار (قاضي) ٦٩، ٧٠  
 دوبان ابن رشيد ٢٤٦  
 دولت يار السنجاري ١٥٠  
 دومنيل دوبيسون ١٣٥

### —ذ—

- الذهبي ٢٦  
 ذو (ذي الفقار) ٢٧١

## -ر-

- رانيا قاسم ١٠  
 رجاء محمود السامرائي ٢٨٧  
 رزق ابن حسن ٢٤٦  
 رشيد بن سلامة بن نعيم ١١٤  
 رضوان (أمير حاكم غزة) ٢٧٨  
 رضي الدين الحنبلي ٩٤  
 رفعت بن إبراهيم باشا ٣١٠  
 رمزية الجزائري ٣١٥  
 رمضان عبد التواب ١٣٠  
 رمضان بن موسى بن أحمد العطيفي الدمشقي الحنفي ٩٢  
 ابن روعة ١٤٨  
 رينهارت دوزي ١٩٣  
 م. رينود. م. ١٠٦، ١٢٩

## -ز-

- زاده بايزيد- الشاه ٢٧٨، ٢٧٩  
 زكريا بن محمد القزويني ٢٢٥  
 زكي محمد حسن بك ٢٢، ٢٧٤  
 زهوري دانشمان ٢٩٠  
 زوق مكاييل المعروف بـ ميخائيل ٥١  
 زياد أيش ٣١١  
 الزيدي- إمام ٢٦  
 زين الدين (شيخ ناحية شوف البياض) ٢٨١  
 زين الدين أبو بكر بن يحيى المدني ٣٦٢  
 زين الدين بن برهان الدين ٣٣٣  
 زين الدين حبيب اليسري ٣٣٨

- زين الدين بن حسين ٣٤٠  
 زين الدين بن رمضان بن محمد بن القلعي ٣٣٤  
 زين الدين صالح (أمير) ١٥٦  
 زين الدين عبد القادر بن أحمد العنبري ٣٤٨  
 زين الدين عبد القادر بن محمد بن خليل ابن العميان ٣٨٤  
 زين الدين بن عبد الوهاب ٣٤٠  
 زين الدين عبد الوهاب بن غرس الدين خليل ٣٣٨  
 زين الدين عمر بن جمال الدين ٣٤١  
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن السرميني ٣٧٢  
 زين الدين عمر بن عبد القادر، ابن الحاج ٣٧١  
 زين الدين عويبي ٣٣٩  
 زين الدين محمد بن محمد الموصلي ٣٥٦  
 زين الدين بن محمود هندو ٣٣٤  
 زين الشرف ٢٤٣  
 الزيني بركات بن جمال الدين ابن السباع ٣٥٢  
 الزيني عبد الباسط بن غرس الدين ٣٥٥  
 الزيني عبد القادر بن محمود ٣٣٤  
 الزيني عبد اللطيف ابن الزيني أمير حاج ٣٣٥  
 الزيني عمر بن محمد الصرخدي ٣٥٩  
 الزيني عمر بن موسى ٣٦٩  
 الزيني مهنا بن يوسف، ابن نعيم ٣٤٧

- س -

- سارة بنت إبراهيم بن يوسف الكاتب ٣٤٨  
 ابن ساعد الغزاوي ٤٧  
 سالم بن حسين ٢٤٦  
 سالم ولد خميس ٢٥٣  
 سالم بن رحال ٣٣٧

- سالم بن محمد ٢٨٠  
 سالم خميس ٢٥٣  
 سالم بن محمد- شيخ ٢٨٠  
 سالم بن مغامس ٢٥٠، ٢٥٤  
 سامي الدهان ١٢٠، ١٧٣، ١٨٠  
 سبع ولد حمزة ٢٥٣  
 ابن سبعين ٢٦  
 ستيتة بنت محمد اليرمكي الماحوزي ٣٦٣  
 سراب الآتاسي ١٠، ١٥  
 سر كيس يوسف اليان ٢٠  
 سمرق بني عسفر ٢٤١  
 سعد بن سعيد- شيخ ٢٨٠  
 سعد محمد المومني ٢٣٧  
 سعد الدين صالح بن حسين بن سعد الدين الخناوي ٣٦٧  
 سعد الدين عويني ٣٣٩  
 سعد الدين محمد بن حسين الحياوي ٣٥٩  
 سعيد- أمير الكرك ٢٧٠  
 سعيد الجزائري (أمير) ٣٠٦، ٣١٤  
 سعيد عاشور ٣٤  
 سكر ملك بنت عبد الله ٣٦٧  
 سلامة بن حماد ٢٤٦  
 سلامة بن فواز المعروف بجغيمان ٢٤٨  
 سليم (السلطان) ٤٥- ٥١، ٦٧  
 سليم الأول- السلطان ٧٣، ٨٨، ١٩١، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٨٢  
 سليم الثاني- السلطان ٦٤، ٢٢٤  
 سليم الثاني- السلطان (وقف) ٦٤  
 سليم خان بن سليمان القانوني ١٦٥  
 سليم العثماني ١٤  
 سليمان بن أحمد ٢٤٥

- سليمان باشا (والي مصر العثماني) ٢٤٨  
 سليمان الثاني (السلطان) ٢٩٣  
 سليمان القانوني (السلطان) ٦٤، ١٣٥، ١٦٥، ٢٣٢، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩  
 سليمان بن قنلمش السلجوقي ٣٠٢  
 سليمان بن محمد ٢٩٧  
 سليمان المصري ١٤٨  
 سمير الدروبي ١٨٦، ٢٦٦  
 سميرة فهمي علي عمر ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٧٦  
 سنان آغا قهوجي باشي ٣٢٢، ٣٥٦  
 سنان باشا - وقف ٦٤  
 سنان الرومي - أمير ٥٠، ٥١  
 سنان صوباشي قولاً ٣٤٢  
 سنان يوسف باشا (الوزير) المعروف بجفال زاده ٥٠ - ٥١، ٦٤، ٨٩، ٩٦  
 سنجر علم الدين الشجاع ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩  
 سنطباي ٤٧، ٤٨، ٧٢  
 سنقر العلائي ٣٩٠  
 سودون بن عبد الله الشبكي ٣٦٤  
 سودون النوروزي ١٨١  
 سونا يوسف أيش ٣١٥  
 سيباي - نائب دمشق ٤٤  
 سيباي (والي الشام المملوكي السابق) ٢٠٠، ٢١٣، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٧٢  
 سيد درويش ٣١٣  
 سيدة الجميع بنت محمد بن سليمان ٣٨٦  
 سيدي أحمد السقا ٢٢  
 سيف الدين أبو بكر الحمرا المعروف بشعث ١٤٣  
 سيف الدين أبي النصر برسبائي ١٨٤  
 سيف بن سيف ١١٠، ١١١  
 السيفي بيرس بن عبد الله ٣٨٣  
 السيفي خشقدم بن عدب الله اليحياوي ٣٤٧



السيفي منجك بن عبد الله ٣٨٢

- ش -

شافع بن علي عباس ١٢٢

الشافعي (القاضي) ٤٠

شاه جهان - سلطان المغول ٢٩٢

الشاه زاده بايزيد ٢٧٨، ٢٧٩

الشاه عباس ٩٠

شاهان ولد دنا ٢٥٣

الشاهزاده السلطان جم ١٩، ٢٨

شاهين بن عبد الله ٣٣٧

شرف الدين (شيخ ناحية برج مبرود) ٢٨١

شرف الدين (شيخ ناحية مرجان الفوقا) ٢٨٠

شرف الدين بن تقي الدين الشهرزوري ٣٦٣

شرف الدين محمود بن أبي عبد الله الفرفور ٣٦٢

شرف الدين موسى بن أبي بكر المظفري ٣٦٧

شرف الدين بن يونس ٣٤٠

الشرقي موسى بن الزيني أمير حاج ٣٣٥

الشرقي يونس بن برهان الدين ٣٣٣

الشريشي ٩٤

شكيب بن حمود أرسلان ٣١٥

أبو شمار ٢٤٦

شمس الدين أبو السعود محمد ٣٧١

شمس الدين بن بدر الدين المزلق ٣٧٧

شمس الدين البيسري ١٢٥

شمس الدين سامي ١٢٧، ٢٧٤

شمس الدين الشاكي ٨٣

شمس الدين بن شهاب الدين العدوي ٣٥٠

- شمس الدين محمد ٣٤٥
- شمس الدين بن محمد بن إبراهيم بن حنيفة ٣٦٦
- شمس الدين محمد أبو اليسرين ٣٣٦
- شمس الدين محمد بن أحمد بن البانياسي ٣٧٦
- شمس الدين محمد بن بدر الدين الشهروردي، ابن قواس ٣٧١
- شمس الدين محمد بن بركات بن الكيال ٣٨١
- شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم ٣٦٤
- شمس الدين محمد البعلبكي ٣٦٦
- شمس الدين محمد بن حسن المزلق ٣٤٦
- شمس الدين محمد بن خليل، ابن عماد ٣٧٥
- شمس الدين محمد بن سعيد الحناوي ٣٤٦
- شمس الدين محمد بن شيبان بن موسى، ابن بلقان ٣٧٧
- شمس الدين محمد بن عبد القادر اللؤلؤي ٣٦٤
- شمس الدين محمد العطاري ٣٣٧
- شمس الدين محمد بن علي الزرعي ٣٤٧
- شمس الدين محمد بن علي بن المزلق ٣٣٦، ٣٧٧
- شمس الدين محمد بن عماد الدين بن هبة الله الشوزي ٣٧٠
- شمس الدين محمد بن عمر بن سراج الدين البجلي الكنائي ٣٤٨، ٣٨٢
- شمس الدين محمد الكنائي، ابن أبي عباس ٣٣١
- شمس الدين محمد بن محمد بن سوال ٣٨٦
- شمس الدين محمد بن مسلم ٣٧٦
- شمس الدين محمد بن يوسف، ابن زريق الغزالي ٣٣٢
- شمس الدين محمد بن يوسف القاري ٣٤٦
- الشمسي محمد بن أحمد بن معمار ٣٥٦
- الشمسي محمد بن جمال الدين ابن السباع ٣٥٢
- شهاب الدين (شيخ إقليم الزبن) ٢٨١
- شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن حنيفة ٣٦٦
- شهاب الدين أحمد بن سعيد الحناوي ٣٤٦
- شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين العلمي ٣٨٣

شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن عبادة ٣٧٤

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن الزهراوي ٣٥٢

شهاب الدين أحمد بن الفرفور ٣٦٢

شهاب الدين أحمد بن محمد بن المؤيد ٣٤٧

شهاب الدين أحمد بن محمد العدوي ٣٣٦، ٣٤٥

شهاب الدين بن برهان الدين ٣٣٣

شهاب الدين بن كركر ٣٨٤

الشهابي أحمد بن إبراهيم بن طالو ٣٨٥

الشهابي أحمد ابن الزيني أمير حاج ٣٣٥

الشهابي أحمد الساعي ٣٨٧

الشهابي أحمد بن سليمان ٣٦٨

الشهابي أحمد بن صديق بن مراد ٣٣٣

الشهابي أحمد بن علي الحاجب ٣٢٩

الشهابي أحمد بن علي بن قوشقا ٣٤٩

الشهابي أحمد بن عمر بن عبد السلام ٣٤٨

الشهابي أحمد بن محمد، ابن طورلق ٣٣٧، ٣٧٠

الشهابي أحمد بن المزلق الأنصاري ٣٧٧

شرف بن معن ٢٨٠

شوكت باموك ١٩٢

ابن شويته ٢٧٦

## - ص -

صارم الدين إبراهيم بن عمر ٣٤٣

صارم الدين صاروجه المظفري (الأمير) ١٣١

صارم الدين بن يونس ٣٤١

الصارمي إبراهيم بن محمد بن منجك ٣٨٢

صالح بن بدر الدين الحواش ٣٩٥

الصالح حاجي بن الأشرف ٣٣

- صالح قطينة ٣٩١  
 صالح بن يحيى علاء الدين بن الحنش ٣٥، ٣٩، ١٢٢ - ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢ -  
 ١٣٥، ١٣٧، ١٤١ - ١٤٣، ١٤٥، ١٥٠ - ١٥٦  
 صالحة عودة حنكيات ٣٩٣  
 صبري العسلي ٣١٥  
 صفوح خير ١٨٨  
 صلاح الدين الأيوبي ١٢٩، ١٣٤، ١٤١، ٢٠٦  
 صلاح الدين الصالح حاجي الثاني (السلطان) ٣٤، ٣٥  
 صلاح الدين علي بن رفيق الدين الخلي ٣٨٨  
 صلاح الدين بن محمد الغزوي ٣٨٧  
 صلاح الدين المنجد ٧٧، ٨٧، ٨٩، ١٠٣، ١٠٦، ١١٤، ١٧٠، ١٩٦، ٢٣٠  
 صنطباي بن عبد الله الحاجب ٣٨٤  
 صوفيا كيكا ٣١

### - ض -

ضمير - قرية ١٩٥

### - ط -

- طالب محمد آغا عقيل ٣٠٥  
 طاهر بن خليفة ٢٤٥  
 ابن طربية ٤٥  
 طره باي (أمير) ٢٤٢، ٢٤٣  
 طريف ولد حسن ٢٥٣  
 طريقي بلوكباش ٢٨٧  
 ابن طرين (شيخ ناحية قره لار) ٢٨٠  
 طمشوار ٩٧  
 طنوس الشدياق ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٦، ٢٨٤ - ٢٨٩، ٢٩٥

طه الطراونة ٤٢

طه عبد الرؤوف سعيد ١٧٢، ٢٢٣

طور ملك بنت سيف الدين أبي بكر ٣٥٩

طوغان ولد عامر ٢٥٣

- ظ -

ظافر القاسمي ١٦٩، ٢٠١، ٣١٣

الظاهر بيبرس (السلطان) ١٢٢

- ع -

عائشة بنت حسام بن خليفة بن خليل ٣٨٥

عائشة الرومية ٣٣١

عادل أرسلان ٣١٥

عاشق تيمور ٣٢٩

عاطف أفندي ٢٩٧، ٢٩٨

عالمة بنت محمد الشريف ٣٩١

عامر ولد مغامس ٢٥٣

عايد ولد سليمان ٢٥٣

عباد بن علي القباني ٣٣٩

عباس الأول (الشاه) ٨٩، ٩٠، ٩٢

عباس الغزاوي ٢٣١

عبد الله البستاني ١٧٨

عبد الله تقي الدين أبو البقاء بن محمد البدري ١٦٨ - ١٦٩، ١٧١ - ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤

١٩٢، ١٩٥، ١٩٨ - ١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٢، ٢٠٦ - ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩

عبد الله حبيب نوفل ٩٣

عبد الله شمس الدين بن جمال الدين حجي البحري ١٥٥

عبد الله ضياء الدين بن أحمد المالقي بن البيطار ١٩٣

- عبد الله بن عباس ٢٢٨  
عبد الله محمد (قاضي) ٨١  
عبد الله محمد ابن الشيخ إبراهيم الحسيني ٨٢  
عبد الله بن محمد الحافظ ٨٢  
عبد الله أبو محمد بن عبد الرحمن بن برطلة الأزدي ٢٥  
عبد الله أبو مرزوق ٢٤٦  
عبد الله موفق الدين بن أحمد بن قدامة ١٦٤  
عبد الحفيظ منصور ٢٩  
عبد الحق بن سبعين قطب الدين ٢٥  
عبد الحليم اليازجي ٨٧  
عبد الحي بن العماد الحنبلي ٩٢، ١٨٤  
ابن عبد ربه ٩٤  
عبد الرحمن بن خلدون ٢٥، ٢٦، ٣٥  
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٤٠  
عبد الرحمن مجير الدين بن محمد العلمي ٢٨  
عبد الرحمن بن محمد النجدي ١٧٢  
عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني ٢٠٦، ٢٣٠  
عبد الرحمن باشا اليوسف ٣٠٨  
عبد الرحيم أبو حسين ١٥٨  
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ٢٤٨، ٢٨٥  
عبد الرزاق ١٤٨  
عبد الرزاق البيطار ٣٠٦  
عبد الستار بن بشار ٤٢  
عبد السلام محمد هارون ٢٢٩  
عبد العال (الشيخ) ٧٩  
عبد العزيز الخويطر ١٢٢  
عبد العزيز الدوري ١٦٣، ١٧٠، ١٨٧  
عبد العزيز عز الدين العسقلاني ١٥٢  
عبد الغني بن محمد ٨٢

- عبد الغني النابلسي ٧٧، ٩٢-٩٣، ١٠١، ١٣٨-١٤١، ١٤٣، ٢٦٧  
 عبد الفتاح محمد الحلو ٩٤  
 عبد القادر بن إبراهيم بن سومان ٣٣٥  
 عبد القادر بن أحمد بدران ١٠٣، ٣٠٨  
 عبد القادر بن أحمد بن موسى الحسيني ٣٨٢  
 عبد القادر بن خضر الحنفي ٣٨٨  
 عبد القادر خطيب ١٤٨  
 عبد القادر عيتاني ١٤٨  
 عبد القادر بن كحيل ٨٥  
 عبد القادر بن اللحام البيروتي ١٤١  
 عبد القادر بن محمد النعيمي ٤٧، ١٨١، ٣٠٤  
 عبد القادر محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٧،  
 ٢٧٥-٢٧٧  
 عبد القادر بن محيي الدين الجزائري ٣٠٦  
 عبد الكريم بن أحمد بن سالم، ابن الحاج ٣٧٢  
 عبد الكريم ثابت ١٠  
 عبد الكريم رافق ١٠، ١٥  
 عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٠  
 عبد اللطيف الحارس ١٩٢  
 عبد المجيد التركي ٢٦  
 عبد المغيث ابن القاضي جمال الدين ٣٣٩  
 عبد المؤمن ابن إبراهيم بن أبي عمرو عثمان الحفصي ١٢، ١٧، ٢٩-٢٤  
 عبيد-خواجه ١٩٢  
 عبيد بن علي، أبو لحية ٣٥٨  
 عثمان بن ازدمر ٢٧٧  
 عثمان بن خليل، الشملول ٣٧٠  
 عثمان بن العادل الأيوبي (الملك) ٢٠٨  
 عثمان بن عبد الرحمن ٣٨٩  
 عثمان كجك باشا ٢٨٧، ٢٩٠

- عثمان محيي الدين العباسي ٨٥  
 عثمان بن مصطفى ٢٩٧  
 العجل بن نعيم بن حيار ٣٧  
 عجلان من بني عسفر ٢٤١  
 عجمي ٢٨٢  
 عدي بن عمر (الشيخ) ٨٥  
 ابن عراقي (شيخ) ٧١  
 العز بن عبد السلام ١٧٢  
 عز الدين أيتمور بن عبد الله القيطي ٣٨٢  
 عز الدين أليك النجيمي ٣٥٠  
 عز الدين البيسري ١٢٤، ١٢٥  
 عز الدين بن شداد ١١٩، ١٧٩، ٢١٤  
 عز الدين صدقة ٣٨-٣٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤  
 عز الدين بن علاق ٢٨١  
 عزة حسن ١٥١  
 عزيز سوريال عطية ١٢٤، ١٩١  
 عساف التركماني (أمير) ١٥٥  
 عساف بن الحنش- الأمير ٣٩، ١٥١  
 عطا بك الأيوبي ٣٠٨  
 عفيف بطرس مرهج ٧٨  
 علاء الدين (قاضي) ٨٠  
 علاء الدين بن الحنش ٣٤-٣٧  
 علاء الدين بن الحنش الثاني ٣٧  
 علاء الدين الدروبي ٣٠٨  
 علاء الدين بن شمس الدين العلماوي ٣٣٣  
 علاء الدين بن عابر نشه ٢٨١  
 علاء الدين علي ٣٨  
 علاء الدين علي الأماس ٢٨  
 علاء الدين علي حسين ٨١، ٨٢



- علاء الدين علي بن خطيب الناصرية الحلبي  
 علاء الدين علي بن زين الدين الخطاب ٣٥١  
 علاء الدين علي بن صلاح الدين، ابن الفرا القطار ٣٦٥  
 علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله العمري ٣٤٨  
 علاء الدين بن العماد المقدسي ابن العلاق ٤٥  
 علاء الدين أبو الفضل خير الدين ٨٣  
 علاء الدين بن محمد بن محمود الدويداري ٣٣٥  
 علاء الدين النابلسي ٣٤٠  
 العلائي علي بن قاسم، ابن الشقاكي ٣٨٦، ٣٦٥  
 العلائي علي بن محمد ٣٤٥  
 علوان بن حسين الحسيني ٨٤، ٨٥  
 علوان بن علي بن حسين ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٢  
 علي (شيخ ناحية حبير) ٢٨١  
 علي (شيخ بن عقبة) ٢٨١  
 علي (شيخ ناحية مرجان الفوقا) ٢٨٠  
 علي بن أبدان ٢٨٠  
 علي بن إبراهيم الحماري ٣٦٥  
 علي بن أحمد الأيدوني ٣٨٧  
 علي بن أحمد جانبلات الكردي ١٢، ١٣، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣-١٠٥،  
 ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٥-١٢٠  
 علي بن أحمد بن سعيد بن جزم الأندلسي ٢٢٩  
 علي بن إسماعيل بن سيدة ١٩٤  
 علي بن إسماعيل الشافعي ١٨٧  
 علي بن الأعمى ٣٥، ١٥٤  
 علي بن أمير الأبوغا عبد الله ٣٢٨، ٣٤٢  
 علي الأنطاكي ٨٣  
 علي بن أبي بكر الهروي ٧٧  
 علي جاروش الصوفي ١٦٥  
 علي باشا الجتشجي ١٦٥

- علي جلي- شيخ ٢٨  
 علي الحارثي ١١١  
 علي، أبو الحسن ٨٠  
 علي بن حسن سادوق ٣٣٦  
 علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الشافعي ٣٠٤  
 علي ولد سبع ٢٥٣  
 علي سيف (الأمير) ١٠٦، ١٠٧، ٢٨٤  
 علي الشاكي ٨٣  
 علي بن شمس الدين الخطيب ٨٥  
 علي بن أبي طالب- الإمام ٣٠٠  
 علي بن طوره بك (أمير) ٢٨٢  
 علي بن عبد الوهاب بن الجسة ٣٣٨  
 علي ابن الشيخ عز الدين ٨٢  
 علي ولد غشيم ٢٥٣  
 علي بن فخر الدين- الأمير ٢٨٤  
 علي بن فضل ٢٦٦  
 علي القرمشي ٣٦٩  
 علي بن كرامة ٩٣  
 علي بيك بن الأمير محمد ٨٥  
 علي بن محمد بن الجياب ٣١٦  
 علي بن محمد حبيب الماوردي ٢٢٨  
 علي بن محمد الحسيني ٨٥  
 علي بن محمد النشار ٣٤٠  
 علي بن المقدم ١٠٧  
 علي بن ميمون الهاشمي المغربي ١٤٠  
 علي ناصر الدين بن الحنش ٤١  
 علي بن يوسف ٨٥  
 عماد الدين الأصفاني ٢١٦، ٢١٧  
 عماد الدين بن بدر الدين بن السابح ٣٤٢  
 عماد الدين عبد القادر بن عبد الرحمن، ابن الصبير ٣٦٦

- عماد الدين، ابن المالكى ٣٤٣  
 عماد الدين بن هبة الله الشيرازي ٣٧٠  
 العمادي إسماعيل بن محمد بن الأكرم ٣٥٤  
 العمادي ابن الزيني أمير حاج ٣٣٥  
 عمر تقي الدين بن شاهنشاه بن أيوب ١٣٤  
 عمر الخطيب ٨٥  
 عمر رضا كحاله ٩٢  
 عمر بن الحاج عبد الله ٨١  
 عمر عبد السلام التدمري ٩٧  
 عمر العدوي ٨٣  
 عمر العمر ٥٢  
 عمر بن محمد ٣٨٥  
 عمر المسيك ٢٥٨  
 عمر بن مصطفى أبو اللطف ٩٣  
 عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعرس الحلبي الشافعي ابن الودري ٢٠  
 عمر نجم الدين بن إبراهيم بن مفلح الحنبلي ١٨٩  
 عمر بن يالكو ٢٨٠  
 عمر البدوي ١١٤، ١١٥  
 عمرو بن عامر بن داؤد ٢٤٩  
 عمرو أبو عثمان بن بحر الجاحظ ٣١٣  
 عنقا ولد خاطر ٢٥٣  
 عواد بيك بن الأمير محمد ٨٥  
 عيسى - أمير ٢٨٢  
 عيسى اسكندر المعلوف ٩٩، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٦  
 عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ٢٠٨  
 عيسى أبو سليم ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣

- غ -

- غانم ولد معن ٢٥٣  
 غرس الدين خليل بن رمضان الأخلاطي ٣٨٦

- الغرسى خليل بن أحمد بن يوسف الحسامي ٣٣٧  
 الغرسى خليل بن أحمد بن يونس الحجى ٣٧١  
 الغرسى خليل بن أبي بكر بن مشارق ٣٣٧  
 الغرسى خليل بن أبي بكر، ابن الكردي ٣٥١  
 غزالي خيربك (شيخ ناحية حوران) ٢٨٠  
 غزالي (شيخ عشيرة المساعد "المساعد") ٢٨١  
 غزلان ٢٨٠  
 غنيم ابن ماضي ٢٤٦

## - ف -

- فاروق السعد ٢٢٥  
 فاضل بيات ١٠، ١٦٣، ١٧٠، ٢٣٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٩  
 فاطمة ٢٧٢  
 فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الأشرف قانصوه الغوري ٦٤، ٢٧٢  
 فاطمة بنت كمال الدين محمد بن مربع ٣٦٥  
 فالتر هنتس ١٨٣  
 فايزبك - الأمير ٢٨٠  
 فخر الدين السعداوي ٨٥  
 فخر الدين المعني - الأمير ١٣، ٩١، ٩٦، ٩٨، ١١١، ١١٣-١١٧، ١١٩، ١٣٩  
 ١٤٠، ٢٨٤ - ٢٩٠، ٢٩٦  
 فخر الدين المنى الثاني (الأمير) ١٢، ٨٩، ٩٩، ٢٧٨، ٢٨٤  
 فرج بن شادي بك الجلباني ٣٧١  
 فردريك ج بليك باشا (أخ فارنر) ٩٤، ٢٣١، ٢٥٠  
 فردناند الأول ٨٩  
 فردناند الثاني ٨٩  
 فردناند ليبرج ٢٨٩  
 فردناند وستنفلد ١٠٧، ١٢٩  
 الأب فردنيان توتل (اليسوعي) ٣٥، ٩٨، ١٢٣، ١٥١، ٢٨٤

- فرنر كاسكل ٢٣١  
 فرنسوا الأول (ملك فرنسا) ١٨٥  
 فرنسيس هورس اليسوعي ١٢٢، ٣٥  
 فروخ بك بن عبد الله الجركسي (أمير الحاج الشامي) ٢٧٨، ١١٤  
 فريعة ابن خاطر ٢٤٦  
 أبو الفضل - الأمير ٢٤  
 فضل بن حجي ٢٦٦  
 فضل الله بن محمد بن فضل الله الكوراني ٣٦٧  
 فؤاد أفرام البستاني ٩٧، ٩٩، ١٣٩، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٥  
 فواز بن معالي ٢٤٦  
 فواض ولد عامر ٢٥٣  
 الفوال ١٤٨  
 فيصل بن الحسين - الأمير ٣٠٧

## - ق -

- قائن بن صواني ٢٨١  
 قادر بن ألوان ٢٨١  
 القاضي زين الدين ٣٨٢  
 قانصوه الأشرف أبو النصر الغوري (السلطان) ٤٤، ٢٠٠، ٢٤٨  
 قانصوه المحمدي (نائب البرج) - والي دمشق ٤١ - ٤٣  
 قايتباي - الأشرف السلطان ١٩، ٢٧، ١٠١، ١٧٩، ٢١١، ٢٧١، ٣٣٠، ٣٨٨  
 قايتباي المحمدي (الملك الأشرف) ١٦٧  
 قتيبة عساف التركمان ١٥٥  
 القرشي خليل بن أبي بكر بن مشاق ٣٤١  
 قرقماش ٤١  
 قرقماش بن ملحهم بن يونس ٢٩٣  
 قرمان ١٠٣

- قره يوسف ٢٧٠  
 قزما الثاني (أمير تسكانيا) ٨٩  
 قسطنطين زريق ٢٢٣  
 قصروه (والي حلب) ٤١  
 قطب الدين بن سلطان ٣٧٥  
 قمر شاه ٣٤٥  
 قنصو - الأمير ٢٨٠  
 قورقماز - الأمير ٢٨١

### - ك -

- كاتب أوليا جلبي ٩٤، ٣٠٢  
 كاتب بن جان بولاد ٩٨، ٩٩  
 كارستن نيبور ٣٠٩  
 كاشف ٢٨٢  
 كامل العسلي ١٨٣  
 كجك أحمد باشا ٢٨٩  
 كرامة بن مجتر ١٥٣  
 كريم يوسف أيش ٣١٥  
 كلود كاهين ١٢٧  
 كمال سليمان الصليبي ٣٥، ٣٩، ٩١، ٩٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤  
 ٢٠٠، ٢٩٥، ٣١٦  
 كمال الدين بن عزيز الدين بن حمزة ٣٥٠  
 كمال الدين محمد بن أحمد الخطيب، سبط الباعوني ٣٧٢  
 كمشغا المنجكي - أمير ٣٣  
 كوكين دي سلان ١٠٧  
 الكونت دومنيل دوبويسون ١٣٥  
 كيوان بن عبد الله - الحاج ٥٢، ١١٥، ٢٨٦

## - ل -

- لالا (لاله) مصطفى باشا (الوزير) ٦٤، ٦٥، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٧٩  
 لسان الدين الخطيب ٣١٦  
 لولس روايس ٩٧  
 لويس شيخو ١٣٠  
 لويس ماسنيون ٣١٣  
 لويس نوماس ٢٩٤  
 ليفنوس فارنر ٩٣-٩٥  
 ليلي سويد ١٠  
 ليلي الصباغ ١٨٦  
 ليون نموي ٢٩٧

## - م -

- ماجد شير ٢٣١  
 مارسدن جونز ١٧٠  
 مازي بن عبد الله ٣٧٠  
 ماكس فرايهر فون أوبنهايم ٢٣١، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٦  
 ماماي الخاصكي ٢٨  
 مأمون الصاغرجي ١٠  
 مجاهد بن جبر المكي ٢٢٨  
 مجد الحدادين ٢٠٧  
 محب الدين ابن الزهري ٣٥٩  
 محب الدين بن شرف الدين فرفور ٣٦٧، ٣٦٨  
 محب الدين بن شمس الدين الدروسي ٣٥١  
 محب الدين محمد بن علاء الدين ٣٣٠  
 محرز بن خلف ٢١  
 محمد باشا ٧٣

- محمد بك (أمير) ١٥٨، ٢٥٤، ٢٨٠  
 محمد (شيخ ناحية بني جوهر) ٢٨٠  
 محمد (شيخ ناحية سليم) ٢٨٠  
 محمد (شيخ ناحية شوف البياض) ٢٨١  
 محمد بن إبراهيم الزركشي اللؤلؤي ٢١، ٢٦  
 محمد بن إبراهيم المقدسي ٣٦٦  
 محمد أبشرلي ٦٤  
 محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ٤٦  
 محمد أحمد دهمان ٤٠، ٤٦، ٤٨، ١١٨، ١٢١، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠٠،  
 ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٩  
 محمد بن أحمد بن عمر الأنصاري ٣٨٩  
 محمد بن أحمد اليوسف ٣٠٧  
 محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ١٧٠، ٣٠٧  
 محمد الآخر (شيخ عربان الجبل) ٢٨٠  
 محمد ابن إدريس الشافعي (الإمام) ١٦٤  
 محمد أديب آل تقي الدين الحصني ٢٠٠  
 محمد بن إسماعيل البخاري ٢٩، ١٨٥  
 محمد آغا أبو شاهين ٢٨٦، ٢٨٧  
 محمد آغا عقيل ٣٠٥  
 محمد أمين بن علي السويدي ٢٣٠  
 محمد أمين بن فضل الله المحشي ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٤-٩٥، ٩٧-٩٩، ١٠٣، ١١٠،  
 ١١٣، ١١٥، ٢٤٩، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤  
 محمد الأول ابن أبي سعد علي بن قتادة (أبو نهي) ٢٥  
 محمد بدر الدين أبو البركات بن محمد الغزي ٩٤  
 محمد بدر الدين النعساني الحلبي ٢٢٨  
 محمد بن بشارات ٢٧٠  
 محمدم أبي بكر بن الطيب الباقلائي ٣١٢  
 محمد أبي بكر القاضي (الشيخ) ٨١، ٨٥  
 محمد تقي الدين أبو بكر المتولي ٨١



- محمد بن توبة - شيخ ٢٨٢  
 محمد ثريا ٨٩، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٦  
 محمد جلي كاتب الحرمين الشريفين ٣٧٠  
 محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور ٩٦، ٩٧، ١٩٣  
 محمد بن جمعة المقار الحنفي ٨٩، ١٠٣  
 محمد جميل بك الألكشي ٣١٠  
 محمد الحبيب الهيلة ٢١  
 محمد حجي ٢٦  
 محمد حسن باشا بن عبد الله الأمين ١١٥  
 محمد بن حسن بن علون ٣٩٤  
 محمد بن الحسن بن علي الطوسي ١٩٤  
 محمد حسين - الأمير ٢٩٤  
 محمد الحلبس - شيخ ٢٨٢  
 محمد الخلفاوي أبو عبد الله - الشيخ ٢٣، ٢٩  
 محمد حمزة الحسيني ٨٣، ٨٥  
 محمد خان (سلطان القرم) ٢٧٣  
 محمد بن خروف النابلسي ٣٣٩  
 محمد خريسات ١٨٩  
 محمد بن خليل، جندي ٣٤١  
 محمد خليل المرادي ١٨١، ٢٩٠ - ٢٩٤  
 محمد خير رمضان ١٩٠  
 محمد داود التميمي ١٠، ٦٤، ٢٧٩  
 محمد ابن الدزدار ١١٧  
 محمد الرابع ابن إبراهيم - السلطان ٢٩٢، ٢٩٦  
 محمد الرابع أبو عبد الله المنتصر بن أبي فارس عبد العزيز ٢١  
 محمد رشيد رضا ٣٠٩، ٣١٤  
 محمد رضي الدين بن إبراهيم الحلبي ١٦٨  
 محمد أبو ريش بن مدلج ٢٨٠  
 محمد بن سعد - شيخ ٢٨٠

- محمد بن سعد الدين الجبائي ١١٦ - ١١٨  
 محمد سعيد باشا شمدن ٣٠٧ - ٣٠٩  
 محمد سعيد القاسمي ١٦٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٣، ٣١٢  
 محمد باشا سكولو (الوزير) ٢٠  
 محمد سليم النعيمي ١٩٣، ٢١٨  
 محمد بن سليمان الأشعري ٩٤  
 محمد سيد جاد الحق ٢٠، ٣٣، ٨٠، ١٢٤  
 محمد الشاذلي النيفر ٢٦  
 محمد بن شاکر الکتبي ٢٦، ٨٠، ١٢٥، ١٣٢  
 محمد شاه بن بيدمر ٣٦  
 محمد بن الشيخ شهاب ٣٤٣  
 محمد شمام ٢١  
 محمد شمس الدين بن أحمد البشاري المقدسي ١٦٦، ١٨٩  
 محمد شمس الدين أبو عبد الله بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة ٩٧، ١٧٧  
 محمد شمس الدين بن علي بن طولون الصالح ٢٨، ٣٩، ٤٠ - ٤٩، ٥١، ٨٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٢٨ - ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٥١، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥  
 ١٨٨، ١٩٠ - ١٩١، ١٩٦، ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣ - ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٠٣  
 محمد شمس الدين محمد العلوي ٨٣، ٨٥  
 محمد شمس الدين نور الدين (القاضي) ٨٢  
 محمد صدر الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي ١١٢، ٢٤٦  
 محمد بن صصرى ٣٤، ٣٦ - ٣٨  
 محمد طه الولي ١٣٩  
 محمد عارف بن أحمد منير الحسيني ٢٨٩  
 محمد عبد الله ٧٨  
 محمد أبو عبد الله بن إبراهيم الحسيني ٨٢  
 محمد أبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني ٢٦  
 محمد أبو عبد الله بن أبي القاسم الرعيني القيرواني بن أبي دينار ٢١، ٢٢، ٢٦

- محمد بن عبد الرحمن ٣٢٩  
 محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ٢٢٣  
 محمد بن عبد اللطيف، ابن المهير ٣٤٠  
 محمد عبد المنعم الحميري ١٣٠  
 محمد عدنان البهيث ١٠-١٥، ١٨، ٤٥، ٩٢، ١١١، ١٢٧، ١٣١، ١٣٥، ١٦٥،  
 ١٧٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩١، ٣٠٠  
 محمد عز الدين بن علي بن الحلبي ابن شداد ١٧٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠١-٢٠٤،  
 ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥-٢١٩، ٢٢٢  
 محمد بن العلاء ٢٩  
 محمد بن علي الثاني ٨٣  
 محمد بن الشيخ علي البقاعي (الشيخ) ٨٥  
 محمد بن علي حسين ٨٢  
 محمد بن علي السمنودي ٣٤٣  
 محمد أبو علي شمس الادين بن علي بن عبد الرحمن المشهور بابن عراق الدمشقي ٤٨،  
 ٨٥، ١٤٠، ١٤١  
 محمد بن علي ابن العجمي ٣٨٧  
 محمد عمر البوني ٨٢  
 محمد بن عمر العرضي الحلبي ٩٤  
 محمد بن عمر الواقدي ١٧٠  
 محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ١٨٥  
 محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحي ٤٦  
 محمد الفاتح- السلطان ١٩، ١٦٥  
 محمد بن القاسم ابن الحموي ٣٤٩  
 محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني ١٢٤، ١٢٦  
 محمد بن قرقماس- الأمير ٤٩، ٧٣، ١١٤  
 محمد الكتبي ٣٣١  
 محمد كراي الثاني ابن دولت ٢٧٤  
 محمود كرد علي ١٨٨  
 محمد كوبريلي ٢٩٤

محمد بن محمد الإدريسي ١٢٩

محمد محمد أمين ٦٤

محمد بن محمد السراج الأندلسي (الوزير) ٢١-٢٢، ٢٦

محمد مرتضى الزبيدي ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣-١٨٦،

١٨٩، ١٩٣، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٠

محمد بن مزيد ١٩٢

محمد المسعود، أبو عبد الله ٢١

محمد مصطفى زيادة ٢٨، ٣٩، ١٠١، ١٤٢، ١٧٨

محمد بن مقبل الرومي ٣٢٨

محمد مكّي بن السيد ٥٢

محمد منجك ٦٥

محمد الناصر بن قلاوون (السلطان) ٨٠، ١٩٠، ٢٤٨، ٢٤٩

محمد ابن ناصر الدين المعروف بالحنش (الأمير) ٥٢، ٦٤-٦٧، ٧٦، ١٥٤

محمد بن الأمير ناصر المعروف بالحنش (وقفية) ٧٦

محمد نجم الدين أبو المكارم بن محمد الغزي ١٩، ٤٨، ٩٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٥، ١٤٠،

١٨٠، ١٨٧، ٢٨٧

محمد بن نور الدين ٨٥

محمد بن يحيى أبو عبد الله المستنصر بالله ٢٥

محمد بن يوسف الأحمر (الغالب بالله) ٣١٦

محمد بن يوسف بن زمرك الصريحي ٣١٦

محمد بن يوسف الهواري ٣٩٤

محمود بن أحمد بن اسكندر ٣٨٧

محمود بهاء الدين بن الخطيب محمد بن عبد الرحمن السلمي ١٣١

محمود بن سيف ١٢٠

محمود الفاخوري ١٦٨

محمود كيبو ٢٣١

محمود بن محمد بن محمود الدويداري ٣٣٥

محيي الدين بن عبد الظاهر ١٢٢

محيي الدين عبد القادر ٣٧١

- محيي الدين عثمان العباسي ٨٥  
 محيي الدين بن عربي ٣١٥  
 محيي الدين يحيى بن تميم ٣٥٤  
 مراد باشا (والي الشام) ٩٧، ١٠٣، ١١٤، ١٥٨  
 مراد بنخش ابن السلطان شاه جهان ٢٩٢  
 مراد الرابع (سلطان) ٩٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨  
 مرمرجي الدومنيكي (أ.س) - الأب ١٠٩، ١١٢، ١٢١  
 مسلم خصبي ٢٥٣  
 مسلم بن قريش العقيلي ٣٠٢  
 مشلب ولد بركة ٢٥٣، ٢٥٤  
 مشير بك ٢٥١  
 مصطفى (جاووش) ٢٨٢  
 مصطفى باشا (والي الشام) ٢٨٥، ٢٨٨  
 مصطفى بن جمال الدين بن كرامة ١٢، ١٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥  
 مصطفى الحياي ٣٧، ١٥٢  
 مصطفى بن عبد الله الرومي ٢٧٦  
 مصطفى بن عبد الحميد كرامة ٩٣  
 مصطفى نعيمة بن محمد آغا ابن كوجك آغا ٢٩٠-٢٩٢، ٢٩٤-٢٩٨، ٣٠٠  
 معاوية بن أبي سفيان ٣٠٢  
 معروف البخيت ١٦٣  
 معن أوغلو ٢٩٤  
 معقل ابن أبو شمرا ٢٤٦  
 مغامس - شيخ ٢٨١  
 مفلح نمر الفايز ٢٥٠  
 مقبل خليل تلحمي الفواضيري ٣٩٣  
 مقبل الحسامي ٣٣٦  
 مقبل الشمسي ١٥٠  
 مقدم زوق مكايل (ميخائيل) ٥١  
 المقدم علاء الدين (شيخ ناحية زين) ٢٨١

- المقدم علي بيدمر ٨٥  
 المقدم محمد (شيخ ناحية زين) ٢٨١  
 ملحح بن يونس بن معن (أمير) ٢٩٠، ٢٩٣  
 ملكة بنت الأمير شمس الدين محمد الخضري ٣٧٩  
 منال حداد ١٠  
 منذر (أمير - حاكم بيروت) ٢٨٥  
 منصور أمين - أمير ٢٧١، ٢٨١، ٢٩٠  
 منصور جلي بن مراد ٣٧٦  
 منصور بن دردوك ٢٨١  
 منصور بن شرف الدين - شيخ ٢٨٠  
 منصور عساف - أمير ٥١، ١٣٨، ١٣٩  
 منصور بن فريخ ابن بكري ١١٤، ١١٥  
 مهران. أ.ف. ٩٧، ١٧٧  
 مهند المبيضين ١٦٣  
 موريس شهاب - الأمير ٢٠١  
 موسى (الأمير) ٢٨٠، ٢٨١  
 ابن موسى (شيخ ناحية جولان) ٢٨٠  
 أبو موسى ٢٩  
 موسى بن إبراهيم بن سومان ٣٣٥  
 موسى التركماني ٤٦، ٦٩، ٧٠  
 موسى بن رزق الله ٣٣٩  
 موسى بن رويك ٢٥٠، ٢٥٤  
 موسى بن عبد الرحمن ٣٨٩  
 موسى بن علي الحرفوش ١١٣ - ١١٦، ١١٩  
 موسى بن محمد البيونيني ١٧١  
 موشي شارون ١١٠  
 ميخائيل المعلوف ٣١١  
 ميشيل كيلو ٢٣١  
 ميكائيل بن ميكائيل ٣٤٣

## - ن -

- نابليون الثالث (الملك) ٣٠٦  
 نادر أبو نوفل ٢٨٩، ٢٩٠  
 ناصر جربند (شيخ) ٢٥٨  
 ناصر الحجي ٨٠  
 الناصر محمد بن خوشقدم ٣٣٢  
 ناصر الدين (شيخ ناحية حمارة) ٢٨١  
 ناصر الدين الألباني ٢٥  
 ناصر الدين بن جقماق ٣٤٢  
 ناصر الدين حسين ١٣٠، ١٣١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥  
 ناصر الدين علي ٤٠  
 ناصر الدين محمد ٣٩  
 ناصر الدين محمد بن الحنش ١٤، ٣٨، ٤١، ٤٢ - ٥٠، ٦٧ - ٧٣  
 ناصر الدين محمد بن قوزقماز ٣٨٣  
 ناصر الدين محمد بن محمد الأسطواني ٣٨٧  
 ناصر الدين محمد بن مسلم القبيباتي ٣٧٦  
 ناصر الدين محمد بن يوسف زقزق ٣٤٩  
 الناصري محمد بن أبي بكر بن السباهي ٣٤٨  
 الناصري محمد بن حسن، ابن المربي ٣٧٩  
 الناصري محمد ابن الزيني أمير حاج ٣٣٥  
 الناصري محمد بن أبي علي بن طالو ٣٨٥  
 الناصري محمد بن عيسى القرشي ٣٥١  
 الناصري محمد بن قاسم الشويكي ٣٥٠، ٣٦٥  
 الناصري محمد بن محمد، ابن أبي والي ٣٣١، ٣٦٤  
 الناصري محمد بن محمد المصري ٣٨٣  
 الناصري محمد بن محمود بن دويداري ٣٣٤  
 الناصري محمد بن منجك ٣٨١

- ناظم رشيد ٢٠٨  
 ابن النايب ١٤٨  
 نجم الدين بن عبد الكريم بن عبادة ٣٧٤  
 نجم الدين بن محمد بن أسعد ٣٦٣  
 نجيب الدين عبد الله بن حيدر السلمى ٣٥٦  
 نسرين زين ١٠  
 نصر الله ٢٨٠  
 نظيف أفندي ٣١١  
 نعيم بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا (الأمير شمس الدين) ٣٧  
 نعيم السندي ٢٨٠  
 نفاع ابن برغشه ٢٤٦  
 نوح عليه السلام ٦٤، ٧٧، ٧٩، ٨٤  
 نور الدين زنكي ١٥٣  
 نور الدين الطرابلسي ١٠١  
 نور الدين علي بن أحمد، ابن الجليلي ٣٦٥  
 نوري بك ٣١٠  
 نوفان رجا الحمود السوارية ١٠، ١١١، ١٦٣، ١٧٢، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥١،  
 ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٠

- ه -

- هاملتون جب ٣١٢  
 هنتس ١٩٠  
 هولكو التتري ٢٥  
 هيربرت بوسه ٩٣

- و -

- وجيهة عبد الرحمن باشا اليوسف ٣٠٩



وداد القاضي ١٧، ١٨  
ولي الدين عبد القادر الحمزاوي ٣٣٢  
وليم وآني بيكرز ١٥

## - ي -

ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله الحموي ١٠٧، ١١٢، ١١٧-١١٩، ١٢٩، ١٧١،  
٢٨٩

يحيى الثالث (الخليفة) ٢٢-٢٤

يحيى بن جاموس ٣٥٠

يحيى أبو زكريا (السلطان) ٢٢

يحيى سيف الدين (والد صالح) ١٢٧، ١٣٢

يحيى شهاب الدين بن حبش بن أميرك الشافعي (السهروردي) ٣١٥

يحيى بن أبي الصفا المعروف ابن محاسن ٩٢

يحيى عبارة ٢١٤

يحيى بن عبد الحكم ١٧٠

يحيى محمد المسعود، أبو زكريا ٢١

يحيى محمود بن جنيد ٢٣٠

يركين (شيخ عشيرة دميداد) ٢٨١

أبو اليسر ١٢٤

يعقوب (الني) ١٥٩

يلبغا سيف الدين الناصري ٣٣، ١٥٢

يلبغا اليحياوي ٤٣

يوحنا (القديس) ١٢٣

يوسف (عليه السلام) ٦٨

يوسف (شيخ) ٢٨٢

يوسف البلوزاني ١٤٦

يوسف جمال الدين بن عبد الهادي ابن الميرد ١٩، ٣٤، ١٧٥، ١٧٨-١٨٢، ١٨٥،  
١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥-٢٠٧، ٢٠٩-٢١٠، ٣٠٤

- يوسف جمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي ٣٤، ١٣٢
- يوسف بن الحرفوش ١١٣
- يوسف بن حسين الإيش ١٥، ١٨، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦
- يوسف الدبس ١٤٠
- يوسف باشا سيف ١٢، ٩٠-٩١، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ٢٨٤
- يوسف بن عبد الله الخواري ٣٩٤
- يوسف بن عبد الوهاب ٣٨٥
- يوسف عبيد ٢٧١
- يوسف بن عسكر ٢٨١
- يوسف بن عيسى ٣٤١
- يوسف بن فرج الهندباني ٣٦٣
- يوسف كمال باشا بن أحمد كمال ٣١٠
- يوسف أبو منصور بن حبيش ١٤٦
- يونس باشا- الوزير العثماني ٤٧، ٦٧، ٧١
- يونس بن حسين بن موسى الحرفوش ١١٣، ١١٦
- يونس بن شمس الدين بن القواس ٣٧٨
- يونس بن عسكر ٢٨١

## - A -

Abdulfattah, K., 66, 111  
 Abu-Husayn, A.R., 234, 278  
 Akdag, M., 87  
 Akgunduz, A., 164, 167, 232, 233  
 Allan, J., 213  
 Arnold, Sir T., 27  
 Atassi, S., 189  
 Attiya, A.S., 123  
 Ayalon, D., 156

## - B -

Bakhit, M.A., 43, 46, 51, 88, 112, 135,  
 146, 157, 166, 191, 202, 204, 205, 209,  
 221, 225, 234, 235, 237, 242, 245, 250,  
 251  
 Barkan, O.L., 135, 164  
 Bayazid II, 19  
 Bayur, H., 293  
 Bellorini, T., 146  
 Berque, J., 313  
 Bosworth, C.E., 22, 249  
 Bowen, H., 90, 136, 166  
 Braudel, F., 146, 209  
 Braunlich, E., 231  
 Brinner, W., 34  
 Brockelmann, K., 296  
 Buhl, F., 97, 121, 269  
 Burrell, M., 249  
 Radtke, B., 121

## - C -

Caskel, W., 231  
 Cohen, A., 229, 273  
 Creasy, E., 88, 294

## - D -

De Goeje, M.J., 190  
 Dozy, R., 101, 123, 127, 182, 185, 218  
 Drewes, G.W.J., 93, 95

## - E -

Edburym P.W., 126  
 Éliséeff, N., 120, 130  
 Ehrenkeutz, A. S., 293  
 Eschiva of Ibelin, 122

## - F -

Fakhr al-Din Al- Ma'ni, 284  
 Feridun Bey, 20  
 Francis John, 88  
 Fraser, C., 290  
 Frescobaldi, L., 146

## - G -

Gerber, H., 164, 167  
 Gharaibeh, A.K., 209  
 Gibb, H., 90, 312  
 Goybet, 308

Griswold, WJ., 87  
Guccial Sigol, 146  
Guilmartin, J.R., 88

Lewis, Thomas, 291, 292, 296  
Luke, S.H., 126

— M —

— H —

Hazard, H. W., 125  
Heidenmann, S., 236  
Heyd, U., 109, 135, 136, 183, 239, 272,  
273, 274, 278, 279  
Hill, Sir G., 109  
Hoade E., 130  
Holt, P.M., 91, 126  
L'Hôpital, J.-Y., 9  
Hourani, A., 91  
Hours, F., S.J., 33  
Huart, Cl., 90  
Hütteroth, W.-D., 66, 111, 247, 268

Mantran, R., 165  
Ma'oz, M., 110, 234  
Maundrell, H., 140  
Menage, V.L., 20, 221  
Minorsky, V., 249  
Monfort, H. de, 122  
Mordtmann, J.H., 20

— N —

— I —

Fra. Niccola, 130  
Naima, 290, 291  
Nemoy, L., 297  
Nicolson, 87  
Niebuhr, C., 309

— O —

Ibelin, 122  
Ibn al-Hanash, Muhammad, Muqaddam,  
33  
Inalcik, H., 19, 87, 88, 165, 185, 192, 197,  
201, 222, 224, 274

Oppenheim, M.V., 231

— P —

— K —

Koprulu, Orhan F., 298

Parry, V. J., 19  
Pascual J.-P., 9, 189, 224

— R —

— L —

Landau M. J., 289  
Lapidus, I.M., 132  
Lecerf, J., 22  
Lewis, B., 65, 66, 87, 91, 109, 112, 135,  
146, 167, 185, 190, 193, 194, 198, 209,  
222, 239, 246  
Lewis, Holmes, 209  
Lewis, N., 234

Regan, P., 27  
Rentz, G., 253  
Reychman, J., 293  
Rhode, H., 42  
Rippin, J., 229  
Rogan, E.L., 271  
Romanus, D., 302  
Roupen, 122  
Runciman, S., 122

## - S -

Salibi, K., 33, 89, 91, 98, 138, 284  
 Sanagustin, F., 9  
 Sauvaget, J., 152, 165  
 Schacht, J., 140  
 Sertoglu, M., 135  
 Setton, D. M., 125  
 Sharon, M., 34  
 Smith, G. A., 112  
 Sourdel-Thoumine, J., 241

## - V -

Voorheove, P., 93

## - W -

Warner, Levinus, 93, 95  
 Weidenfeld, 87  
 Wiet, G., 134  
 Wild, S., 92

## - Y -

Yeivin, Sh., 112

## - Z -

Zahlan, A., 130  
 Zajaczkowski, A., 293



## الجماعات والطوائف

- أ -

أسرة بني العدس ١٥٥	
الأسرة البورية ٣٠٢	
الأسرة التركمانية ١٣، ١٣٨، ٢٨٣	أبناء الحمراء ٣٩
الأسرة الجانيولاطية الكردية ٨٩	أبناء طرابلس ٩١
الأسرة الحارثية ٤٥	أبناء مغامس ٢٨١
الأسرة الحارثية (طرة باي) ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٦٨	الأتراك ٤٠، ١٢١، ١٦٨، ١٨٠، ٣٠١، ٣٠٢
الأسرة السلجوقية ٣٠٢	الاحاجرة ٢٥٠
أسرة بني السويتراني ١٥٥	الاحامدة ٢٧٧
الأسرة السيفية ٢٨٤	الارمن ٣١١، ٣٠٢
الأسرة الشهابية ٢٩٥، ٣٠٧	الارناؤوط ٣٠١
أسرة طره باي ٢٤٤	أسرة أبي علي الاعمى ١٥٤
الأسرة الغزاوية ٢٣٤، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨	أسرة آل الإبيش ٣٠٧، ٣٠٩
٢٨٩	أسرة آل بوظو ٣٠٦
أسرة الفرنجية ٥٢	أسرة آل حبيش ١٤٦
أسرة كرد علي ٣٠٦	أسرة آل حنش ٥١، ١١٤، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٦٨
الأسرة الكردية ٣٠٩	أسرة آل شمدن ٣٠٧
الأسرة المعنية الدرزية ٨٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩١	أسرة آل عساف ١٥٥
الأسرة النورية الزنكية ٣٠٢	أسرة آل العظم ٣٠٨
الأسرة اليوسفية ٣٠٧	أسرة آل اليوسف ٣٠٧
أعراب حارثة ٢٤٧	أسرة الايشية ٣١١
أعراب حراشة ٢٥٦	الأسرة الايبوبية الكردية ٣٠٢
أعراب سعيفات ٢٥٦	الأسرة البحترية ٣٩، ١٣٨، ١٥٣
أعراب شرف ٢٤٧	أسرة بدرخان ٣٠٦، ٣٠٩
أعراب طعاكنة ٢٤٤	أسرة بشارة ٤٢
أعراب كلابية (كلايفة) ٢٥٦	أسر البقاع ١٣٤
أعراب مساعيد ٢٥٦، ٢٥٧	الأسرة البقاعية ١٤٣
أعراب منظور ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٣٦	اسرة بنو (بني) الحمرا ١٤١، ١٤٣، ١٥٣
أعراب مواهرة ٢٥٦	أسرة بني شمدن ٣٠٧

آل عساف ١٣، ١٣٨، ١٥٥	الافارقة ٣٠٥
آل العظيم ٣١١	الافرخ - الفرغ ٤٠، ٥١، ١١٩، ١٢٣-١٢٥،
آل عياض ٢٤٩	١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٧،
آل فضل ٣٧	١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٣،
آل فواز ٢٤٩	١٩٦، ٢٠٩
آل فيين ٤٩	الفرجة ١٣، ١٢١-١٢٣، ١٨٥، ١٨٦،
آل قني ٢٤٩	افرخ جنوبية ١٢٤
آل محمود ٢٤٩	الافغان ٣٠٢
آل مساعد الغزاوي ٢٠٤	الاكرد ٦٩، ٧٠، ١٠٨، ١١٩، ٣٠١، ٣٠٤،
آل مسعود ٢٤٩	٣٠٦، ٣٠٩
آل مهنا ٣٧	آل الابيش ١٥
آل نعيم ٢٧٤	آل بحتر ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٣، ١٢٨، ١٣٤، ١٤٣،
آل واجد ٢٤٩	١٥٤، ١٥٥
آل واصل ٢٤٩	آل بيت يعمر ٢٤٩
آل يزيد ٢٥٦	آل حبش ١٤٦
آل اليوسف ٣٠٨	آل حسن ٢٤٩
أمرء البحتريين ٣٨	آل حماد ٢٤٩
أمرء بني الحنش ١٥٤	آل الحمرا ١٤١، ١٥٣
أمرء البيت البحتري ١٢٨، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٣،	آل حنش ١٣، ١٤، ١٧، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٥٢،
أمرء الشام ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٥٨،	٦٥، ٢٠٤، ٢٤٠
الإنجليز ٢٠١، ٣٠٧، ٣٠٩	آل دغمان ٢٤٩
الانكشارية ٣٠٤، ٣٠٥	آل زيان ٢٤٩
أهالي باب الشرقي ٢١٨	آل سالم ٢٤٩
أهالي باب المصلى ٢٢٠	آل سليم ٢٤٩
أهالي بيروت ١٢٢، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٥،	آل سهيل ٢٤٩
أهالي الشام ٩٦، ١١٧، ١٤٠، ٢١٥-٢١٧،	آل سيف ٩١، ٢٨٣، ٢٨٤،
أهل الشيعة ١٤٢	آل سيف ١٣
أهالي صالحة دمشق ٢١٣	آل شيهان ٢٤٩
أهالي صيدا ١٢٦	آل صقر ٢٤٩
أهالي طرابلس ١٠٩، ١١٠،	آل طره باي ٢٠٤
أهالي طرابلس الشام ٩٠، ٩١،	آل طليحة ٢٤٩
أهالي عجلون ٢٧٠	آل عثمان ١٦٥
أهالي عذرا ١٩٦	آل عربان (عربان) ٢٧٤، ٢٧٥،



أهل القبيبات ١١٩	بنو لام ٢٤٨
أهالي الكرك ٣٤	بنو نعجة ٢٤٢
أهالي كسروان ١٤٢	بنو نعيم ٢٤٢
أهالي قرية جوبر ٢١٧	بنو نمير ٢٤٨
أهالي قرية كفر سوسية ٢١٩	بنو هوبر ٢٤٧
أهالي قرية يلددة ٢٢٠	بنو وهران ٢٤٧
أهالي محلة شاغور ٢٢٠	بنو/بني اسرائيل ١٠٠
أهل مصر ٢٨٥	بني الأعسر ١١٢، ٢٣٥، ٢٣٦
الأوروبيون/الأوروبيين ١٢٨، ١٤٣، ٢٠١	بني أمية ٢١٩، ٢٢٣
أولاد الأعمى ٣٥	بني أيوب ١٣٤، ٢٠٨، ٢٣٠
الايبويون/الايبويين ٣٠٣	بني ثوبة ٢٧٢
- ب -	
البحثريون/البحثريين ٣٨، ١٥٥	بني جلييس ٢٦٨
بدو بني عطا ٢٧٨	بني جهمة ١١٢، ٢٣٥، ٢٣٦
برامكي ٢٤٣	بني جوهر ٢٨٠
البشناق ٣٠١	بني حارث ٢٣٥
بنو الحمرا ١٤٣	بني حارثة ٢٤٦
بنو أسلم ٢٤٢	بني حرفوش ١١٣
بنو ربيعة ٢٤٨	بني حسن ٢٧٢
بنو زهير ٢٤٨	بني الحمرا ١٣٤، ١٥٣
بنو زيد ٢٤٣	بني الحنش ١٥٤
بنو زير ٢٤٣	بني زغيب ٢٤٢
بنو سالم ٢٤٣	بني زيد ٢٣٥، ٢٨٢
بنو سيدي ٢٤٣	بني سؤالة ٢٣٤
بنو شجاع ٢٤٧	بني السويزاني ١٥٥
بنو صخر ٢٤٧	بني سيفا ٩٩
بنو العاملي ٢٤٢	بني شهاب ٢٩٣
بنو عائذ ٢٤٨	بني صخر (صخور الغور) ٢٤٢
بنو عطية ٢٤٧، ٢٤٨	بني صرما ١١٢
بنو غليظ ٢٤٢	بني صعب ٢٣٥، ٢٧٣، ٢٧٤
بنو قطارنة ٢٤٢	بني عاتكة ١١٢، ٢٢٥، ٢٣٥
بنو كلاب ٢٤٢	بني عامر ١١٠، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٣
	بني عاملة ٢٣٥
	بني العباس ٢٣٠
	بني عبد الله ١١٢، ٢٢٥، ٢٣٥

## - ج -

بنو العدس ١٥٥	
بنو عطا ٢٠٤، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢	الجاليات الأوروبية ١٨٦
بنو عطية ٢٠٤، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٥	جذم ٢٤٧، ٢٤٩
٢٧٨، ٢٧٦	الجراكسه ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢
بنو عقبة ٢٢٥، ٢٣٥	جرم قضاة ٢٤٧
بنو عمر (عميرة) ٢٣٥	الجزائريون / الجزائريين ٣٠١، ٣٠٦
بنو عوف ٢٣٥، ٢٤٧	(جماعة، جماعت)
بنو كلاب ١١٢، ٢٣٥	جماعت إبراهيم بن عواد ٢٤٦
بنو كنانة ١١٢، ٢٣٤، ٢٣٦	جماعة ابن الحنش القيسية ٣٧
بنو كنعان (كنان - كنانة) ٢٨٠	جماعة ابن حامد - شيخ الاسلام ٦٩
بنو لام ٤١، ٢٤٨	جماعت ابن علوان ٢٤٦، ٢٥٨
بنو لام العراق ٢٤٩	جماعت أبو حمرا ٢٤٦
بنو لام الكرك ٢٤٩	جماعت أبو شمار ٢٤٦
بنو مازيد (مزيد؟) ٢٨٢	جماعت أبي طاب ٢٥٢، ٢٥٥
بنو مالك ١١٢، ٢٢٥	جماعت أحمد بن خلف ٢٤٥
بنو مالك الأشرف ٢٣٥	جماعت إعراب بقاع ٢٤٠
بنو مالك الصدير ٢٣٥	جماعت إعراب طائفة المواهرة ٢٥٢
بنو محمد ٢٥٠	جماعت إعراب كلابية (كلايفة) ٢٥٢
بنو مقلد ١١٢، ١١٧، ٢٢٥، ٢٣٥	جماعت آل بطون (البطون) ٢٣٩
بنو مهدي ٢٤٢	جماعت آل البياض ٢٣٩
بنو نشبة ١١٢	جماعت آل الحامد ٢٣٨
بنو هلال ٢٢٥، ٢٣٥	جماعت آل حسنة ٢٥٢
	جماعت آل دياب ٢٣٨
	جماعت آل رافع ٢٣٨
	جماعت آل السسة ٢٣٨
	جماعت آل سيف ٢٣٨
	جماعت آل الطاهر ٢٣٩
	جماعت آل طباب ٢٣٨
	جماعت آل علي ٢٤١
	جماعت آل العمور ٢٣٩
	جماعت آل الغماصي (الغماجين؟) ٢٣٩
	النتار ١٢٣
	الترابين ٢٧٥
	الترك ٣٨، ١٠٨
	التركمان ١٢، ١٥٤، ١٥٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٥
	٢٧١، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥
	تركمان كسروان ٣٨، ٣٥
	التيامنة ٣٠٤

## - ت -

- جماعت حجيرة شرف ٢٤٤  
جماعة الحداجات (الحداجان؟) ٢٥٥، ٢٥١  
جماعت حربة ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت حسين بن حسن ٢٤٦  
جماعت الخطابات ٢٥٥، ٢٥٢  
جماعت الحمارجة ٢٥٢  
جماعت حمود بن يوسف ٢٤٥  
جماعت خليفة أبو حسن ٢٤٦  
جماعت درسم ٢٤٦  
جماعت دويان ابن رشيد ٢٤٦  
جماعت رده ٢٥٠  
جماعت رزق ابن حسن ٢٤٦  
جماعة روح ٢٥٤  
جماعت الرينة (الوينة) ٢٥١  
جماعت زبيدات (زبيرات) ٢٥٥، ٢٥٢  
جماعة زيد ٢٤٠  
جماعت سالم بن حسين ٢٤٦  
جماعت سامردينه ٢٥٢  
جماعت السمرا ٢٠٩  
جماعت سمرق بني عسفر (باسيل؟) ٢٤١  
جماعت سلامة بن حماد ٢٤٦  
جماعة سماعنه ٢٥٥  
جماعت سماعية (سماعنة) ٢٥٥، ٢٥١  
جماعت سيفان (سيفان، شقيات) ٢٥٢  
جماعت شبيب ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت شقيات (سميرات) ٢٥٥، ٢٥١  
جماعت شيخ أحمد بن شيخ علي ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت شيخ باكس بن حسن ٢٥٠  
جماعت شيخ بركي ولد بزار ٢٥٣  
جماعة شيخ جفال بن فضل ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت شيخ خليفة بن فاضل ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت شيخ سالم ولد خميس ٢٥٣  
جماعت شيخ سالم بن مغامس ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت شيخ سبع ولد حمزة ٢٥٣  
جماعت آل الفتح (الصبح) ٢٣٨  
جماعت آل فريط (خريط) ٢٣٨  
جماعت آل فضل ٢٤١  
جماعت آل الفضيل (العبيد) ٢٣٩  
جماعت آل محرس (فحرش) ٢٣٨  
جماعت آل مسافر - مساعد نور (؟) ٢٣٨  
جماعت آل مسامر (مسافر) ٢٣٩  
جماعت آل موسى ٢٥٥، ٢٥٢  
جماعت آل مولا (ملا) ٢٣٨  
جماعت آل نعيم ٢٣٨  
جماعت آل يزيد (بريسة) ٢٥٦، ٢٥٢  
جماعت باكيس بن حسن ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعة براجة ٢٥١  
جماعت برش تابع بني عسفر ٢٤١  
جماعت بن سيبي (ستيان / شتيان) ٢٤١  
جماعت بني داؤد عن أعراب بقاع ٢٤٠  
جماعت بني زمر ٢٤٥  
جماعت بني سعيد ٢٤٠  
جماعت بني شويك ٢٥٤، ٢٥٠  
جماعت بني عامر ٢٤٥  
جماعت بني عسر (مسر) ٢٤١  
جماعت بني عسفر تابع بقاع ٢٤١  
جماعت بني عقيل ٢٤٠  
جماعت بني كعب تابع حواسه ٢٤١  
جماعت بني كليب ٢٤٠  
جماعت كليب درنزد (بالقرب) حواسه (؟) ٢٤١  
جماعت بني نعيم القبالة ٢٤١، ٢٤٥  
جماعت بني نعيم (شقيم) ٢٤١  
جماعت الجبور ٢٤٠  
جماعت جوينات ٢٥٥، ٢٥٢  
جماعت حاجي محمد من بني عسفر ٢٤١  
جماعت حاجي مفضيل (معقل) ٢٤١  
جماعت الحاصرة ٢٥٠  
جماعت حامد ٢٣٩

- جماعت شيخ شاهان ولد دنا ٢٥٣  
 جماعت شيخ عامر ولد مغامس ٢٥٣  
 جماعت شيخ عايد ولد سليمان ٢٥٣  
 جماعت شيخ علي ولد سبع ٢٥٣  
 جماعت شيخ علي ولد غشيم ٢٥٣  
 جماعت شيخ عنقا ولد خاطر ٢٥٣  
 جماعت شيخ غانم ولد معن ٢٥٣  
 جماعت شيخ فواض ولد عامر ٢٥٣  
 جماعت شيخ مسلم ولد خصبي ٢٥٣  
 جماعت شيخ مشلب ولد بركة ٢٥٣  
 جماعت شيخ ناصر جريند ٢٥٨  
 جماعت صمادا (حمادا) ٢٥٤، ٢٥٠  
 جماعت صوالح ٢٥١  
 جماعت صوالحة ٢٥٥  
 جماعت طاهر بن خليفة ٢٤٥  
 جماعت طايفة حراشة ٢٥٢  
 جماعت طريف ولد حسن ٢٥٣  
 جماعت طوغان ولد عامر ٢٥٣  
 جماعت عبد الله أبو مرزوق ٢٤٦  
 جماعت عجلان من بني عسفر ٢٤١  
 جماعت عرب ربيعة ٢٤٤، ٢٤٣  
 جماعت عربان بني سعيد ٢٣٦  
 جماعت عربان جبل تابع آل دياب ٢٣٨  
 جماعت عربان جرم ٢٦٦، ٢٦٧  
 جماعت عربان مساعيد ٢٥٢  
 جماعت عرمة ٢٥١  
 جماعت عفات ٢٥١  
 جماعت العلمات ٢٥٥  
 جماعت العلمان ٢٥٠  
 جماعت عمراني بك تبع علوان ٢٥٢  
 جماعة عنان ٢٥٥  
 جماعت عياد ٢٥١  
 جماعت غنيم ابن ماضي ٢٤٦  
 جماعت فريضة ابن خاطر ٢٤٦  
 جماعت فواز بن معالي ٢٤٦  
 جماعة قباد (مياد) ٢٥٥  
 جماعت القهار (القاهرة) ٢٤٠  
 جماعت قويسم ابن غنام ٢٤٥  
 جماعت كريم ٢٥٠  
 جماعت لوابضية ٢٥٤، ٢٥٠  
 جماعت الماضية ٢٥١  
 جماعت المالطية ٢٥٥  
 جماعة متيريك ٢٥٥  
 جماعة محايدة (محايرة؟) ٢٥٥  
 جماعت محايرة ٢٥١  
 جماعت محمد ٢٣٩  
 جماعة المحمدية ٢٥٢، ٢٥٦  
 جماعت المسارقة (الشارفة) ٢٤٠  
 جماعت مستحفظان ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨  
 جماعت مشيريك ٢٥١  
 جماعت المعاينة ٢٥٠، ٢٥٥  
 جماعت معير ٢٤٦  
 جماعت معيقيل ابن أبو شمرا ٢٤٦  
 جماعت منجد ٢٤٤  
 جماعت منجد ولد بن شرف ٢٤٤  
 جماعت موسى بن رويك ٢٥٠، ٢٥٤  
 جماعت النصاري ١٤٤، ١٤٥  
 جماعت نصاري بيروت ١٤٧  
 جماعت نفاع ابن برغشة ٢٤٦  
 جماعت هرير (فرير) ٢٤٠  
 جماعة الهلوانية ٢٥٠، ٢٥٥  
 جماعت ولد زين الشرف ٢٤٣  
 جماعة الويضية ٢٥٥  
 جماعت يردانية ٢٤٦  
 جماعت اليهود ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٩  
 جماعت يهوديان ١٤٧  
 جمهور المعنيين ٣١٤  
 الجناح القيسي ٢٨٣، ٢٨٥

- الجنح اليمني ٢٨٨، ٢٨٣  
الجنبلاطين (الجنبلاطين) ٩٨  
الجند الشامي ١١٦، ١١٧، ١١٩  
الجنوية ١٢٥، ١٢٨  
الجنويون/الجنويين ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٥٣  
الرتيمات ٢٧٥  
رجال طرابلس ١١٠  
الروم ١٩، ١٤٦، ٣٠٢  
الرومان ٢٤٠

## - ح -

- الحارثيون/الحارثيين ٢٠٤  
الحجاج المسيحيين ١٨٦  
حزب الله ١٠٥  
حسما ٢٤٩  
الحفصيون ٢٥  
الحلاص (إبن س) ٢٤٠  
الحلييون ٣٠٣  
الحلفاوي ٢٩  
الحماصة ٣٠٤  
الحوارة ٣٠٤  
الحويطات ٢٧٥

## - س -

- السامري (السمرء) ١٦٨  
السعادنة ٢٧٥  
سكان طرابلس ٩٢  
السكبان ٩٦  
السكبانبة ٩٦  
السواركة ٢٧٥  
السوالمة ٢٦٨

## - خ -

- الخوارج ١١٦، ١١٩

## - د -

## - ش -

- درك بيروت ١٣٢  
الدروز ٩٦، ١١٤، ١٥٧، ٢٧٣، ٢٩٣  
الدعاكنة ٢٤٣  
الدعجيون ٢٤٧  
الدوكرية ٣٠٥  
ديونة ٢٤٣

## - ص -

- طائفة برز ٢٤٦  
 طائفة بن منطار ٢٦٠  
 طائفة بن سعار ٢٤٦  
 طائفة بنو أسلم ٢٤٤  
 طائفة بني أيوب ٢٦٣  
 طائفة بني جميل ٢٦٦، ٢٦٧  
 طائفة بني زبدة ٢٤٥  
 طائفة بني زيد ٢٤٤  
 طائفة بني زير ٢٤٤  
 طائفة بني سالم ٢٤٤  
 طائفة بني سيدي ٢٤٤  
 طائفة بني صالح ٢٦٣  
 طائفة بني صخر ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦  
 طائفة بني عامر ٢٦٣  
 طائفة بني عطية ٢٦٦  
 طائفة بني فهد ٢٦٨  
 طائفة بني مريق ٢٤٦  
 طائفة بني مهدي ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

الصلبية ؟ ٢٤٣

الصلبيون / الصليبيين ١٢١، ١٢٣، ١٤٥

الصوفية ٤٨

الصونيون (الصوبيتيون) ٢٤٩

## - ض -

الضبيون ٢٤٧

## - ط -

- الطاغستان ٣٠١  
 طائفة أبي موسى ٢٥٣، ٢٥٨  
 طائفة أبي يزيد ٢٥٨  
 طائفة أحمد باز ٢٦٨  
 طائفة أسلم ٢٤٥  
 طائفة أسورية ٢٥٩  
 طائفة أعراب بني صخر ٢٥٣  
 طائفة أعراب دמידاد ٢٥٣  
 طائفة أعراب كريم ٢٥٣، ٢٥٤  
 طائفة أعراب كليب ٢٤٧  
 طائفة أعراب محمدي ٢٥٣، ٢٥٤  
 طائفة أعراب منصور ٢٤٤  
 طائفة أعراب منظور ٢٣٦  
 طائفة أعرب هتيم ٢٥٣  
 طائفة آل حسنة ٢٥٥، ٢٥٦  
 طائفة آل رامية الرامية ٢٦٠  
 طائفة برازين ٢٦٧  
 طائفة برامكي ٢٤٤  
 طائفة براملة ٢٤٦  
 طائفة برامية ٢٦٠  
 طائفة بني نعجة ٢٤٦  
 طائفة بني واصل ٢٦٣  
 طائفة تعلبية (تغلبية) ٢٦٠، ٢٦٣  
 طائفة ثعالبية ٢٦٣  
 طائفة ثعلبية ٢٦٠  
 طائفة حارثية ٢٤٦  
 طائفة حراشة ٢٥٦  
 طائفة حرامية ٢٦٠  
 طائفة حربية ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦  
 طائفة حلمان ٢٦٦  
 طائفة الحمامة ٢٥٦  
 طائفة الحمامين ١٩٩  
 طائفة حمود ٢٤٥  
 طائفة حميد ٢٦٨

طائفة حميدان (صميدات) ٢٥٦، ٢٥٠	طائفة الصامد ٢٦٧
طائفة حميدة ٢٦٦	طائفة الصليبية ٢٤٤
طائفة الحويطات (الحويلان) ٢٥٩	طائفة صميدات (حميدات؟) ٢٥٥
طائفة الدباتون ٢٥٩	طائفة الطائنة (اللسطانية؟) ٢٥٩
طائفة الدباتون ٢٥٩	طائفة طهور ٢٤٦
طائفة دبور ٢٤٦	طائفة الظهور ٢٤٤
الطائفة الدرزية ١٥٨، ١٥٧	طائفة عاليك ٢٦٦
طائفة دعاكفة ٢٤٥	طائفة عبيدة (عبيد الله) ٢٦٠
طائفة دعاكنة ٢٤٤	طائفة عرب بني غليظ ٢٤٤
طائفة دغيم ٢٦٧	طائفة عرب عمور ٢٤٤
طائفة دويران ٢٤٦	طائفة عرب قطارنة ٢٤٤
طائفة الديرة ٢٦٣	طائفة عرب موامية ٢٦٠
طائفة ديونة ٢٤٤	طائفة عرب منظور (منظور) ٢٤٣
طائفة رابعية ٢٦٣	طائفة عربان أبي يزيد ٢٥٣
طائفة رامية (آل رامية) ٢٦٠	طائفة عربان أحمدية ٢٥٣
طائفة رايدة (زايدة) ٢٦٦	طائفة عربان حراشة ٢٥٨، ٢٥٣
طائفة الرباتين (الرباتون) ٢٥٩	طائفة عربان حسن ٢٥٨، ٢٥٣
طائفة رश्مان ٢٥٩	طائفة عربان كلابنا ٢٥٨، ٢٥٣
طائفة رشيدات ٢٥٩	طائفة عربان المدهاي ٢٥٨، ٢٥٣
طائفة رشميات ٢٥٩	طائفة عربان مرج بني عامر ٢٤٥
طائفة الروم ١٤٦	طائفة عربان مساعيد ٢٥٨، ٢٥٣
طائفة الروية (الدوية) ٢٥٩	طائفة عربان يتيم (عوازمة) ٢٦٨
طايفة زنا نيرة ٢٦٨	طائفة العكرية ٢٥٩
طائفة زياد ٢٤٦	طائفة العمرات ٢٤٤
طائفة السرايني ٢٥٩	طائفة العمرو ٢٧١
طائفة سعليك ٢٦٠	طائفة العمور ٢٤٤، ٢٣٦
طائفة سعيقات ٢٥٦	طائفة العمرين ٢٥٩
طائفة السلالة ٢٧٥	طائفة العيصرة ٢٦٠
طائفة سلميا ٢٦٧	طائفة عراييدة (عايدة) ٢٦٠
طائفة سوارك ٢٥٩	طائفة غراب ٢٤٦
طائفة سؤالة ٢٦٣	طائفة فضيل ٢٤٤
طائفة السوانية (السواقية) ٢٥٩	طائفة قومي ٢٤٦
طائفة سيليون ٢٤٦	طائفة الكتيلان ١٢٥
طائفة الشماعين ٢٠٥	طائفة الكتلائين ١٢٥

- طائفة كليمار ٢٤٦  
طائفة للطاسية ٢٥٩  
طائفة لمخاورية (المخاورية) ٢٦٦  
طائفة الماعية (الماعيد) ٢٥٩  
طائفة المخاورية ٢٦٦  
طائفة المحمدية ٢٥٨، ٢٥٦  
طائفة معاملة (معايلة) ٢٦٦  
طائفة مرعاوية ٢٦٦  
طائفة المعارة (المطات) ٢٥٩  
طائفة معاوية ٢٤٦  
طائفة معصرة ٢٤٦  
طائفة معيقل ٢٤٦  
طائفة مغيثان (معينان) ٢٦٦  
طائفة مهنا ٢٦٨  
طائفة الموارنة ١٤٦  
طائفة ميوالية ٢٦٠  
طائفة المواهرة (الجواهرة) ٢٥٦  
طائفة هلال ٢٦٨  
طائفة هتيم ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥١  
طائفة وهدان ٢٥٩  
طائفة وهيدات ٢٥٩  
طوائف أعراب مرج بني عامر ٢٤٤  
طوائف بني عطية ٢٥٩  
طوائف عرب جرم ٢٦٧  
الظهور ٢٤٣
- عرب أوغلي ٢٨٢  
عرب بني زعيب ٢٤٤  
عرب بني سائلة ٢٦٣  
عرب بني صخر ٢٤٤  
عرب بني عطا ٢٦٢، ٢٦١  
عرب بني عطيا (عطية) ٢٥٩  
عرب بني مهدي ٢٤٤  
عرب بني نعمة ٢٤٤  
عرب بني نعيم ٢٤٤  
عربان بني هيثم ملاحة ٢٦٠  
عرب الجبل ٢٧٤، ٢٧٥  
عرب الخطامات ٢٧١  
عرب حكبير ٢٤٧  
عرب حمدان ٢٧٨  
عرب دفتردار ٢٧٩  
عرب ربيعة ٢٤٣  
عرب العالمي ٢٤٤  
عرب العايد ٢٧٦، ٢٧٨  
عرب عدنان ٢٢٨  
عرب قحطان ٢٢٨  
عرب كريم ٢٤٤  
العرب المغارحة ١١٤  
عرب منظور (منظور) ٢٤٣، ٢٤٤  
عرب الوحيدات ٢٧٨  
عرب اليمن ٢٣٥  
عرب يمنين ٢٣٥  
عربان آل محمدي ٢٥٧  
عربان آل موسى ٢٥٧  
عربان آل نعيم ٢٧٥  
عربان البقاع ٢٤٢  
عربان بني زهر ٢٤٢  
عربان بني صخر ٢٥٧  
عربان بني عطا ٢٦٧  
عربان بني عطية ٢٦٧، ٢٧٧
- عائلة المهاني ٣٠٥  
العثمانيون ١٢، ١٣، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٦٢، ٨٨، ٩٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٦، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٦٨  
العرب ١٠٨، ٣٠١

- ع -



- عربان بني عقبة ٢٧٦  
عربان بني لام ٢٧٦، ٢٤٩  
عربان بني مهدي ٢٥٧  
عربان بني نعيم ٢٧٤  
عربان الجبل ٢٨٠، ٢٧٤، ٢٤٢  
عربان حراشة ٢٥٧  
عربان الحسنة ٢٥٧  
عربان ريعة ٢٤٢  
عربان السوالة ٢٦٧  
عربان صميداد (حميداد) ٢٥٧  
عربان العائد ٢٧٥  
عربان علان ٢٥٧  
عربان فقراء جبل ٢٣٨  
عربان كريم ٢٥٧، ٢٤٢  
عربان كلابية (كلايفة) ٢٥  
عربان محمدي ٢٥٧  
عربان مساعيد ٢٥٦  
عربان منظور (منظور) ٢٤٢  
عربان المواهرة (المواجهه) ٢٥٧  
عربان هتيم ٢٦٧، ٢٥٧، ٢٤١  
العزايه ٢٧٧  
العساكر الشاميه ٩٦  
العسكر الشامي ١١٧  
العساكر العثمانية ٩٦  
عساكر منطاش ٣٦  
عشائر بني جيوس ٢٧٤  
عشائر بني طرباي (الحارثية) ٢٧٢  
عشائر بني عطا ٢٣٤  
عشائر بني عطية ٢٧٣  
عشائر تركمانية ٣٠٢، ١٥٤  
العشائر التركية ٣٠٢  
عشائر الزرقلية الكردية ٣٠٧  
عشائر الشام ٢٣١  
عشائر العراق ٢٣١
- العشائر الكردية ٢٣١  
عشائر كسروان التركمانية ٣٥  
عشيرة بني سعيد ٢٨١  
عشيرة بني سنحي ٢٨١  
عشيرة بني عطية ٢٨٢  
عشيرة بني مهدي ٢٨١  
عشيرة حسنة ٢٨١  
عشيرة دمشق ٣٦  
عشيرة دميداد ٢٨١  
عشيرة عدنان ٢٢٧  
عشيرة قحطان ٢٢٧  
عشيرة قوادرة ٢٨٢  
عشيرة كلابنة ٢٨١  
عشيرة كورة الفوقا ٢٨١  
عشيرة محمد أبو ريش بن مدلج ٢٨٠  
عشيرة المساعد (المساعد) ٢٨١  
عشيرة معد ٢٢٧  
عشيرة المفارجه ١١٤  
عشيرة اليمن ٢٤٦  
العطويون ٢٤٧  
العقيليون ٣٠٢  
العلم (أسرة حلبية) ٩٤  
علماء طرابلس ٩٣، ١٠٧  
العمارين ٢٧٥  
العمرات ٢٤٣  
العمور ٢٤٣
- غ -
- غاثم ولد معن ٢٥٣  
غزالي خيربك (شيخ ناحية حوران) ٢٨٠  
غزالي (شيخ عشيرة المساعد "المساعد") ٢٨١  
غزلان ٢٨٠  
غنيم ابن ماضي ٢٤٦

## - ف -

المفارقة ٢٤٩، ٢٤٨، ٤١  
 الماليك ١٢، ١٣، ٢٣، ٤١، ٣٤، ٤٤-٤٨،  
 ٦٤، ١٣٠-١٣٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠-١٥٣،  
 ١٥٥، ١٥٦، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٢،  
 ٢٦٨، ٢٤٣، ٢٣٣

الماليك البحرية ٣٣  
 الماليك (البرجية) ٣١  
 الماليك (الشراكسة، البرجية) ٣٣  
 المناحيس ٣٩  
 المناطشة ٣٦، ٣٧  
 الموانة ٩٩، ١٤٦

## - ن -

النصارى ٥٤، ٥٥، ١٠١، ١١٠، ١٢٩، ١٤٩،  
 ١٦٨، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦  
 نعيم (عشائر) ٣٣  
 نواب الشام ٣٩

## - ه -

## - ي -

اليعاقبة ٣٠٩  
 يمنة ١٣، ٣٧، ٦٣  
 اليهود ١٢٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٨،  
 ٢٠٩، ٢١٧، ٢٧٣، ٣٠١  
 اليهود الافرنج ٢٠٩  
 اليهود الصقالبة ٢٠٩  
 اليهود القرائين ٢٠٩

الفرس ٣٠١  
 الفرنسيون ١٨٥، ٢٠١، ٣٠٦، ٣٠٧  
 فضيل ٢٤٣  
 فقراء الجبل ٢٤٢

## - ق -

قبائل الشوبك ٢٤٧  
 القبائل القحطانية الجنوبية ٢٤٧، ٢٤٨  
 القوادرية ٢٧٢، ٢٧٣  
 القيسية ١٣، ٣١، ٣٧، ٦٣

## - ك -

الكتلانيون ١٢٤

## - م -

المارونية ٩١  
 محمدية ٢٥٦  
 المسلمون/المسلمين ٣٥، ٥٤، ٦٢، ٦٨، ٨٨،  
 ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١٢١، ١٢٣-١٢٩،  
 ١٣٣، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤-١٤٧، ١٤٩،  
 ١٦٠، ١٨٥، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥،  
 ٢٧٢، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٦  
 المسيحيون/المسيحيين ٦٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧،  
 ١٥٩، ١٦٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٥  
 مشايخ بيت الدهان ١٤٦  
 المصريون/المصريين ٣٠١  
 المعنيون/المعنيين ٩٨، ١١٤  
 المغاربة ٣٠١، ٣٠٥

## الأماكن

-١-

- أهل القمح - قرية ٣٣٥
- أبرشية - قرية ٣٨٢
- أبلح - قرية ٥٤
- ابن معن - ناحية ٢٨١
- أبو ظبي ٣١٠
- أبو فحة ٣٦٠
- أبو قبر ١٢٦
- أحراش قاقون ٢٧٤
- أحمية - قرية ١٥٧
- الأخضر ٢٣٧
- أذرع - قرية ١١٧
- أراضي أرزه ٢١٤
- أراضي باش الشرقي ٢١٨
- أراضي بلوطيا ٧٨
- أراضي تربل ٧٨
- أراضي الحمرة (الجمرية، الخمرية؟) ٢١٩
- أراضي سطر ٢١٧
- أراضي السهم الأعلى ٢١٥
- أراضي شاغور ٢٢٠
- أراضي الصاوة (العادة؟) ٧٧
- أراضي عرجموش ٧٨
- أراضي قصر لباد - اللباد ٢١٥
- أراضي قينية ٢١٩
- أراضي مسجد الزيتون ٢١٦

- أراضي مقرى (مقرا) ٢١٦  
 أراضي ميطور ٢١٥  
 أراضي نيرب ٢١٣  
 أربل - قرية ٣٣٧  
 إرحاب - قرية ٥٤  
 الأردن ٩، ١٢٠، ١٨٠، ٢٣٥-٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧١  
 الأرز ٣١٣  
 أرزة ٣٥٦  
 إرسىكا ٢٧٩  
 أرض البحصاص ٧٨  
 أرض البرانية ٧٨  
 أرض برقية ٧٨  
 أرض بضار ٢٠١  
 أرض البلقاء ١١٧  
 أرض بلوطبا ٧٨  
 أرض بهران ٢٠١  
 أرض جوسية ٥٠  
 أرض الجون ١٠٠  
 أرض حرباء ١٦١  
 أرض الحفوف ٧٨  
 أرض الحقل ٧٨  
 أرض الحمرا ٧٨  
 أرض حوران ١١٧  
 أرض الرجم ٧٨  
 أرض الروم ٢٧٩  
 أرض سليخ ٧٨  
 أرض الشام ١١٥، ١١٦، ١٧٢  
 أرض الصالحية ٢١٣

- أرض علوان ٢٣٥  
 أرض عين حميدة ٧٨  
 أرض قرية علين ٧٨  
 أرض الكفيرات ٧٨  
 أرض كنعان ١١٢  
 أرض اللوان ١٧٤  
 أرض محمد عبد الله ٧٨  
 أرض المزة ١٧٤  
 أرض الممالك ٧٨  
 أرض الميري ١٩٣  
 أرض وقف جامع السيد ٧٨  
 أرض ييوسه (?) ١٦١  
 أرضروم ٨٩  
 أرعيث - قرية ٥٤، ٦٤  
 أزرع - ناحية ٢٨٠  
 أزنيق ٢٧٩  
 أساكبة - قرية ٣٤٢  
 إسبانيا ٨٨، ٢٠٩  
 إسرائيل ١٠٠  
 اسطنبول - إستانبول ١٠، ١٢، ١٣، ٢٠، ٤٦، ٤٧، ٦٤، ٦٨، ٧٣، ٨٩، ٩٣، ٩٤،  
 ٩٧، ١٠٠، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٣٠، ١٣٦-١٣٨، ١٦٣، ١٩٢، ١٩٥، ٢٣٠-  
 ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٥  
 أسطنبول الصغرى ٣١٠  
 الإسكندرية ٣٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٨٤، ١٩١، ٢٨٥  
 إسكندرية طعان ٣٢٦  
 أسواق دمشق ٤٣  
 أسوسة (?) - قرية ١٥٧  
 إشراف ٣٢٦

- أشرفية - قرية ٥٤  
 أعبية - قرية ١٣٢، ١٥٧  
 إفريقية ٢١، ٢٦، ٣١٠  
 إقريطية ٣٦٨  
 إقليم البلان - ناحية ١٦٤، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٨٦  
 إقليم التفاح ٣٤٨، ٣٦٢، ٣٨٠  
 إقليم الخرنوب ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٨٠  
 إقليم الداراني - ناحية ١٦٤، ٣٨٢  
 إقليم الزبن ٢٨١  
 إقليم الزبيب - ناحية ١٦٤  
 أكسفورد ١٧٠  
 ألبانيا ٣٠٥  
 ألمانيا ٣١٠  
 أم حوران - قرية ٣٦١  
 الإمارات العربية المتحدة ١٨٩  
 أماسية - ولاية ٢٧٩  
 أمبواز ٣٠٦  
 أمريكا ١٥، ٣١٥  
 الأناضول ١٢، ١٣، ١٩، ٨٧، ٩٠  
 أناضولي - ولاية ٢٩  
 إنجلترا ٣١٠  
 الأندلس ٢٥  
 أنقرة ١٠، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٦، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥١  
 أنقرة - قضاء ٢٩  
 أوروبا ٨٨، ٨٩، ٩٩، ١٢٣، ٣١٦  
 أوسوس - قرية ١٥٧  
 إيران ١٢  
 إيطاليا ١١١

## - ب -

- باب بيروت ١٢٨  
 باب توما ١٩٦  
 باب الجاية ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٣٦٣  
 باب حطة ٣٩٤  
 باب دمشق ٢٨٩  
 باب السريج ٢١٩  
 باب السريجة ٢١٩، ٣٤٨  
 باب السلسلة ١٣٣  
 باب الشاغور ٢١٩  
 باب الشرقي ٢١٨  
 باب الصغير ٢١٠، ٣٤٧  
 الباب العالي ٢٨٦  
 باب العمود ٣٩٢ - ٣٩٤  
 باب الفراديس ٣٤٧  
 باب الفرج ٣٨٥  
 باب المدينة ١٤٧، ١٤٨  
 باب المصلى ٢٢٠  
 البادية الشامية ٣٠٢  
 البارحة ٣٥٤  
 باروك - قرية ٣٦٢  
 باريس ٩٧، ١٠٧، ١٢٩، ١٣٠  
 بالا - قرية ٣٥٤  
 بانياس - قرية ١١٢، ١٦٦، ١٨٨، ٢٠٨  
 بتأثر - قرية ١٥٧  
 البترون - قرية ٤٦، ٦٩، ٧٠

- البثنية- ناحية ١١٢  
 بجاجة- قرية ٥٤  
 البجة ٢٨٨  
 البحر الأبيض المتوسط ١٢٣، ١٢٦، ٢٦٩، ٢٨٩  
 البحر الرومي ١٢٤  
 البحر العثماني ٢٩٠  
 بحر الهند ٢٩٢  
 بمحمدون- قرية ١٥٦، ١٥٧  
 بحوشية- قرية ٥٥  
 بحيرة دمشق ٢٣٦  
 بحيرة الهيجانة ٢٣٥  
 بحيرة الهيجانية ٢٣٥  
 بخارى ٢٦٩  
 بدانا- قرية ٣٧١  
 بدروس- قرية ٣٤٢  
 بدعان- قرية ١٥٧  
 بديا- قرية ٣٣٨  
 براق البصل- قرية ٥٥  
 بر إلياس- قرية ٨٥، ٣٦٢  
 برتة- قرية ٢٦٥  
 البرج- قرية ٦٥، ١٤٩  
 برج أرسوف ٢٣٧  
 برج الراجنة ١٤٩  
 البرج البراني ١٣٦  
 برج البعلبك ١٣٣، ١٣٤، ١٥٦  
 برج التقوي ١٣٨  
 برج حيفا ٢٣٧  
 برج سنبطية ١٣٧



- برج شيخ تقي الدين ١٣٨  
 البرج الصغير ١٥٦  
 البرج الصغير العتيق ١٣٣  
 برج الطارمة ١٢١  
 برج عكا ٢٣٧  
 برج عليني ١٣٧  
 برج غزة ٢٣٧  
 برج القلعة ١٣٨  
 برج القنطاري ١٣٧، ١٣٦، ٦٥  
 البرج الكبير ١٣٤  
 برج الكشف ١٤٠  
 برج مبرود (ناحية) ٢٨١  
 بردا ٣٤٩  
 برزة - قرية ١٧١  
 البرصا ٢٨  
 البرقية ٧٨  
 بركة الحاج ٢٧٦  
 بركة الحبش ٣٤٨  
 برلين ١٩  
 بروسة (قضاء) ٢٩  
 بروسة - ولاية ٢٧٩  
 برير - قرية ٣٢٨  
 بريل ٩٧، ١٩٠  
 برية الشام ٩٤  
 بسا (قرية) ٢٦١  
 بساتين باب الشرقي ٢١٨  
 بساتين بيت لية ٢١٧  
 بساتين جامع بيت لحية (لحية، لحيان؟) ٢٠٨

بساتين الحميرية (الجمرية، الخمرية) ٢١٩

بساتين الخندق ٢٠٨

بساتين دمشق ١١٩

بساتين السهم الأعلى ٢١٥

بساتين شاغور ٢٢٠

بساتين الصالحية ٢١١

بساتين غراز (غراس) ٢١١

بساتين قينية ٢١٩

بساتين مقرا ٢١٦

بساتين ميطور ٢١٥

بستان بيت لها ٢٠٨

بستان التوت ٧٩

بستان الحاج أيوب ٧٩

بستان السلطان ٢٠٦، ٢٠٧

بستان الشمعة ٧٩

بستان الطحان ٧٩

بستان القط ٢٠٩

بستان الناعمة ٢٠٨

بسوس - قرية ١٥٧

بشامون - قرية ١٥٧

بشعقاب - قرية ١٥٧

بشوات - قرية ٥٥، ٣٦٤

بصا ٣٣٢

البصرة ٢٩٢، ٢٩٣

بصرى ٢٢٥، ٢٣٧

بطلون - قرية ١٥٧

البطيحة - ناحية ١١٢

بعلبك ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٧٧، ٨٢، ٩٦، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٣١، ١٣٤،

١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ٢٤١

بعلبك- ناحية ٢٨٠، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٨

بغداد ٢٥، ٢٦، ٨٩، ٩٥، ١٧٧، ١٨٢، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٢

بقارا ٨٠

البقاع (بعملية) ٣٢

البقاع ١٣، ٣١-٣٤، ٣٦، ٤٠-٤٤، ٤٩، ٥١-٥٢، ٧٧-٧٨، ٨٠، ١١٣،

١١٥، ١١٦، ١٤٣، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٨، ٣٠٧،

٣٥٠-٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٨

البقاع (البعلبكي) ٣٢، ٢٤١

البقاع العزيزي ٣٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١

البقاع (نيابة) ١٤٣

البقاع اللبناني ٢٣٤

البقعا- قرية ٣٣٧

بكلربكية (إيالة) ٢٨٢

بلد الأرناؤوط ٣٠٥

البلاد الإفريقية ٢١

بلاد الأناضول ١٢-١٣، ١٩، ٨٧، ٩٠، ٢٦٩، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٣

بلاد البقاع ٦٤

بلاد التبيت الغربية ٣٠١

بلاد التيم ٥٠

بلاد الدروز ٢٩٣

بلاد ديار بكر ٣٠٧

بلاد الروملي ٣٠٣

بلاد ري الفرات ٣٠٢

بلاد الشام ٩، ١١-١٢، ١٤-١٥، ٣١-٣٣، ٣٦-٣٧، ٤٢، ٤٥، ٤٧-٤٨،

٦٣-٦٦، ٨٨-٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٨-١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١٢١، ١٢٣،

١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦،

١٩٠، ٢٠١-٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٧،

٢٦٨-٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٧-٢٨٨، ٢٩٣، ٣٠٢-٣٠٧، ٣٢٢، ٣٢٣

البلاد الشامية ٦٨

بلاد صفاقس ٢٢، ٢٣

بلاد الصفوين ٢٧٩

بلاد صيدا ٧٣

بلاد طرابلس ٨٧، ٩٠-٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١١٣

بلاد طرابلس الشام ٨٩، ٩١-٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١١٣

بلاد العراق ٣٠٣

بلاد العرب ٢٧٩

البلاد العربية ٣١٤

بلاد العناب ٢٢، ٢٣

بلاد فارس ٨٩، ١٠٣، ٢٧٩

بلاد الفرنجة ١٨٤

بلاد قابس ٢٢، ٢٣

بلاد الكرك ٢٤٧

بلاد كسروان ٢٩٠

بلاد اللجون ١١٢

بلاد المملوك ٧٣

بلاد الهند ٣١٠

بلاط ٣٣٢

بلال حسن- قرية ٢٦١

بلعينا ٣٤٨

البلقاء ٢٣٨، ٢٥١، ٣٠٧

البلقان ١٢

بلودان ٣٤٥

بلوقص- قرية ٣٥٩

بليلة ٣٤٧

مكنين ١٥٧

## البندقية ٨٨

- بني الأعسر - ناحية ١١٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٤٧  
 بني جهمة - ناحية ١١٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٥٤، ٣٦٣  
 بني جوهر - ناحية ٢٨٠  
 بني حارث (حارس) - ناحية ٢٣٥  
 بني زيد - ناحية ٢٣٥  
 بني صرما - ناحية ١١٢  
 بني صعب - ناحية ٢٣٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٨  
 بني عاتكة - ناحية ١١٢، ٢٢٥، ٢٣٥  
 بني عبد الله - ناحية ١١٢، ٢٢٥، ٢٣٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٨  
 بني عطية - ناحية ١١٢  
 بني عقبة - ناحية ٢٢٥، ٢٣٥  
 بني علوان ٣٦٧  
 بني عمر (عميرة) - ناحية ٢٣٥  
 بني كلاب - ناحية ١١٢، ٢٣٥، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٧ - ٣٧٨  
 بني كنانة - ناحية ١١٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧٨  
 بني كنعان - ناحية ٢٨٠  
 بني مازيد (مزيد؟) - ناحية ٢٨٢  
 بني مالك - ناحية ٢٢٥  
 بني مالك الأشراف - ناحية ١١٢، ٢٢٥، ٢٣٥  
 بني مالك الصدير ١١٢، ٢٣٥  
 بني مقلد - ناحية ١١٢، ١١٧، ٢٢٥، ٢٣٥، ٣٦١  
 بني نشبة - ناحية ١١٢  
 بني هلال - ناحية ٢٢٥، ٢٣٥  
 بهران ٢٠١  
 بودية - قرية ٥٥  
 البوسنة ٣٠٥  
 البويضة - قرية ١٥٧  
 بيت الآبار ٣٥٢

- بيت الآلهة- بيت لهيا ٢٠٨  
 بيت تعمير ٣٣٠  
 بيت جالا ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٨٩، ٣٩٠  
 بيت حانون ٣٢٨  
 بيت الحشيش ١٩١  
 بيت حنيا- قرية ٣٨٩  
 بيت دجن- قرية ٣٤٣  
 بيت دراس الصغرى- قرية ٣٢٨  
 بيت دراس الكبرى- قرية ٣٢٨  
 بيت الدهان ١٤٦  
 بيت سابة (شامة؟)- قرية ٥٥  
 بيت ساحور الوادي- قرية ٣٣٠  
 بيت سمعان- قرية ٢٦٢  
 بيت سوسين- قرية ٣٤٤  
 بيت شامة- قرية ٦٤  
 بيت صفا ٣٢٦  
 بيت طعمة- قرية ٢٦١  
 بيت عفا- قرية ٢٦٥  
 بيت قار- قرية ٣٥٠  
 بيت قاسين- قرية ٣٣٠  
 بيت كيفة- قرية ٣٥١  
 بيت لحم ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٨٩، ٣٩٠  
 بيت لحمة- قرية ٢٦٥  
 بيت اللحية (محلة) ٢٠٩  
 بيت لمعا (عفا)- قرية ٢٦٢  
 بيت لهيا ٢٠٨، ٢١٧، ٣٢٦، ٣٢٨  
 بيت ليد- قرية ٣٣٧  
 بيت مري ١٥٦  
 بيد نايل (مايل)- قرية ٥٦، ٦٥

البيرة- قرية ٢٦٤، ٣٤٢

بيروت ١٣، ١٧، ١٩، ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٣٨- ٥٠، ٥٢، ٦٥،  
٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١٢١- ١٣٧، ١٣٥-  
١٤٧، ١٤٩- ١٦١، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢- ١٧٣، ١٧٥، ١٨٣- ١٨٤، ١٨٦،  
١٩٠، ١٩٢- ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤،  
٢٣٧، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠- ٣١٥، ٣٥١، ٣٦٤

بيروت سنح ١٥٧، ١٥٨

بيروت- قضاء ١٥٧، ١٦٠

بيروت- ناحية ١٤٩

بيروت- ولاية ١٥٣

بيصور- قرية ١٥٧

البيمارستان المنصوري ١٢١

البيمارستان النوري- وقف ١٨٨

بيوس ٣٤٩

## - ت -

تارة الفوقا- ناحية ٢٨٠

التبانة- محلة ٣٩٣

التبت ٣١٠

تبليس ٣١١

تبين ٤٢، ٢٠٨، ٣٣٢، ٣٣٧

تبوك ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٧٦

تربل- قرية ٥٦، ٦٥، ٧٨

تربة جب يوسف ٣٣٥

تربة السبكين ٢٠٤

تربة المعظم ٢٠٨

ترشيش- قرية ١٥٧

ترميم- قرية ٣٤٩

- تسكانيا ٨٩  
 تعاصر ٣٦٥  
 تقوع ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٨٩، ٣٩٠  
 التكة ١٨١، ٢٠٢  
 تل حمد- قرية ٢٦٤  
 تل الصرحون ٧٨  
 تلفا ١٣٣  
 تلفحايا ٣٣٤  
 تليل- قرية ٣٣٣  
 ثماي- قرية ٣٤٤  
 تمين التحتا- قرية ٥٦، ٦٣  
 تمين الفوقا- قرية ٥٦، ٦٤  
 توري (تورا)- قرية ١٨٨  
 توما- محلة ٣٦٤  
 تونس ١٢، ١٧، ٢٠-٢١، ٢٥  
 تيجا- قرية ٥٦  
 تيك دراس- قرية ٢٦١  
 تيمزين- قرية ١٥٧

## - ج -

- الجاحية- قرية ٣٦١  
 الجامع الأحمر بصفد ٣٣٢  
 الجامع الأموي ٣٦، ١٨٠، ٢١٤-٢١٨، ٢٢٠، ٣٢٥  
 جامع الأمير منذر التنوخي ١٣٩  
 جامع الأمير منصور بن عساف ١٣٩، ١٤٠  
 جامع البحر (الجامع العمري) ١٣٩  
 جامع بخطبة ٢١٣  
 جامع بني أمية ٢١٩، ٢٢٣، ٣٠٤



- جامع بيت لحية (الهيّة، لحيان) ٢٠٨  
 جامع التابيتية ٢١٩  
 جامع تنكز- وقف ٧٨  
 جامع الدقاق ١١٨  
 جامع السلطان الملك الأشرف سيف الدين برسباي- وقف ٦٥  
 جامع السيد وقف ٧٨  
 الجامع العمري ١٣٩  
 الجامع القبلي ٢٠٢  
 جامع قرية عذرا ١٩٦  
 جامع قرية عذرا- وقف ١٩٦  
 الجامع الكبير ٩٢، ١٣٩، ١٥٢  
 الجامع الكرّيمي ١١٨  
 جامع يلغا ٣٦  
 الجامعة الأردنية ١٩، ٦٥، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٢، ١٨٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧١، ٣٢٥  
 جامعة اسطنبول ١٠، ١٦٣  
 جامعة أكسفورد ١٧٠  
 الجامعة الأمريكية- بيروت ٩٢، ١٧٢، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤  
 جامعة دمشق ١٥، ١٧  
 جامعة فؤاد الأول ٢٢  
 جامعة كاليفورنيا ٣٤  
 جامعة إكسليك ٨٩  
 جامعة الكويت ٨٠  
 جامعة كيمبرج ٣١٤  
 جامعة ليدن ٩٣، ١١٤  
 جامعة مؤتة ٢٦٦  
 جامعة هارفارد ٣١٢، ٣١٤  
 جامعة وليم وماري ١٥  
 جامعة ييل ٢٩٨

- جب جنين- قرية ٤٨  
 جب يوسف ١١٢، ٣٣٥  
 جبا- قرية ٣٥٠  
 جبال الخليل ٢٧٨  
 جبال الكرك- ناحية ٢٥٥  
 جبال كسروان ١٤٢  
 جبالية ٣٢٦  
 جبر- قرية ٢٦٢  
 الجبل ٢٣٨، ٢٤٠  
 جبل ابن ساعد- ناحية ٢٨٠  
 جبل بوارش ١٥٦  
 جبل حميدة- ناحية ٢٥٥  
 جبل شامي ٣٣٧  
 جبل الصالحية ١٥٦  
 جبل عامل ٤٢، ٢٣٥  
 جبل عجلون ٢٨٨  
 جبل عكار ١٠٦  
 جبل عوف ٢٣٥، ٢٤٧  
 جبل قاسيون ٢٠٠، ٢٠٨، ٣٠١  
 جبل كرن- ناحية ٢٥٥  
 جبل كسروان ٢٧١، ٢٨٠  
 جبل كنعان ١١٢  
 جبل لبنان ١٢، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٠، ٢٤٨، ٣٠٧  
 جبل ماردين ٣٠٩  
 جبلة ١٠٨، ٣٧٦  
 الجبلية ١٥٠  
 جبة العسال- ناحية ١٦٤، ١٩٤، ٢٠٣، ٣٤٨، ٣٥٢-٣٥٣، ٣٥٦، ٣٧١، ٣٨٠  
 ٣٨٥  
 جبيل ١٣٨، ١٥٦

- الجلدية ٥١، ٣٥٥  
 جرجوع- قرية ٣٤٨  
 الجرد- ناحية ١٤٢، ١٥٧، ١٦١، ٣٦٧  
 جرش ٣٥٢  
 جرم قضاة ٢٣٥  
 جرمانا- قرية ٣٦٢  
 جرود- قرية ١٩٥، ٣٦٠  
 جزر إيجه ١٢٨  
 الجزيرة العربية ٣٠٢  
 جزيرة قبرص ٩٠، ١٠٠  
 جزين- ناحية ٣٨٠  
 الجسر ٧٨  
 جسر الزلاية ٣٦  
 جسر مسعود ٧٨  
 جسر نهر الكلب ١٦١  
 جسير- قرية ٢٦٥  
 جلعولية ٨٠، ٣٣٨  
 جلدية- قرية ٣٢٨  
 جلس- قرية ٣٢٦  
 جللة- قرية ٢٦١  
 جمعية هارفارد الإسلامية ٣١٢  
 الجمهورية التركية ٣٠٩  
 الجمهورية العربية المتحدة ٣١٤  
 جناح الأسود ٣١٦  
 جندل ٣٥١  
 جنة العريف ٣١٦  
 جنين ٤٨  
 جنين- ناحية ١١١  
 جوبر- قرية ٢٠٩، ٢١٧

- جورم- ولاية ٢٧٩  
 جوريشة ٣٤٨  
 الجورة- قرية ٣٩٦  
 الجولان ٢٢٤، ٢٨٠، ٣٦٦، ٣٨٨  
 جورة العادلة ٣٤٧  
 الجولان الشرقي- ناحية ١١٢  
 الجولان الغربي- ناحية ١١٢  
 حيدور- ناحية ١١٢، ٢٨٠، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨٠  
 الحيرة- ناحية ٢٤٧، ٣٣٣-٣٣٦، ٣٨٠  
 الحيزة ١٠١

## - ح -

- حارة بيروت ١٣٢  
 حارة عبيد ٣١٠  
 حارة الغرباء ٢٠٤  
 حارة المتاوله ٢٠٤  
 حارة النصارى ١٢٩  
 حارة اليهود ١٢٩  
 حارسا- قرية ٥٧  
 حاصبيا ٢٩٣  
 حبل ٣٨٧  
 حبير- ناحية ٢٨١  
 الحجاز ٢٦٧  
 الحجرة النبوية ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٤  
 حجيا- قرية ٣٥٠  
 حدث- قرية ٦٣  
 حدث الفستق- قرية ٥٧، ٦٣  
 الحدارة ٢١٠

- حديثة- قرية ٣٥٢  
 حراثا ٣٥٩  
 حرسا- خرييا (قرية) ٢٦٤  
 حرستا الزيتون- قرية ١٨٨  
 الحرمين الشريفين ١٩، ٢١٤- ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٦٧، ٣٢١ فما بعد  
 الحرمين الشريفين والجامع الأموي- وقف ٢١٤- ٢١٨، ٢٢٣  
 حرمة كلس- قرية ٣٥٩  
 حريصا ٩٩  
 حرمة الكبرى- قرية ٣٦٨  
 حسما ٢٦٩  
 الحسنة ٢٥٢، ٢٥٨  
 حشمس (دشمش)- قرية ٥٧، ٦٥، ٧٨  
 حصن الأكراد ١١٩، ١٢٠  
 حصن شقيف أرنون ٢٣٧  
 حصن شقيف تيرون ٢٣٧  
 حصن عكار ١٠٦  
 حقل التوت ٧٨  
 حقل الروض ٧٨  
 حلب ١٢، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٥١، ٧٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥- ٩٧، ١٠٤- ١٠٥،  
 ١٠٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٨، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٠،  
 ٣٠٥- ٣٠٦، ٣١١  
 حلب- نيابة ٣٣  
 حلب- ولاية ٨٩  
 حلس- قرية ٢٦١  
 حلوا- قرية ٣٨٧  
 حلوب- بارة (قرية) ٢٦٤  
 حمارة- ناحية ١٦٤، ٢٨١، ٣٦٨، ٣٨٠  
 الحمام ١١٤  
 حمام ابن العيني ١٩٩

- حمام الأوزاعي ١٤٠  
 حمام بطاقة ١٥٦  
 حمام بين النهرين ١٩٩  
 حمام رضي الدين الغزي ١٩٩  
 حمام الزمرد ٢١٣  
 الحمام العتيق ١٣١  
 حمام العلائي ٣٧٣  
 حمام علائي ١٩٩  
 حمام علائي (محلة) ١٩٩  
 حمام الغزالي ١٩٨، ١٩٩  
 حمام الغيشاني ١٤٠  
 حمام فخر الدين ١٣٩، ١٤٠  
 حمام قبلي القيمرية ١٩٩  
 حمام القزازين ١٩٩  
 حمام مقدم ١٩٩  
 حمام مقدم- محلة ١٩٩  
 حمام مقرا ٢١٣  
 حمام مقرى ٢١٦  
 حمام مينا ١٦٠  
 حمام الورد ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٢  
 حمامة- قرية ٣٢٦، ٣٢٩  
 حماة ٥٢، ٩٠، ٩٦، ٩٨-٩٩، ١٠٨، ١١٣، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٨، ٢٧٥، ٣٠٦-  
 ٣٠٧  
 الحميرية (الحميرية- الخمرية؟) ٢١٩  
 حمصا (قرية) ٢٦١  
 حمص ٥٢، ٨٠، ١٠٨، ١١٩، ١٣٨، ١٧١، ٣٠٦  
 حمص- نيابة ٤٥  
 حميد ١٩٢

- حور- قرية ٣٧٠  
 حوران ١١١- ١١٢، ١١٤- ١١٥، ١١٧، ١٨٣، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٨٨،  
 ٣٠٨، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦  
 حوران قضاء ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٨  
 حوران- ناحية ٢٨٠  
 حورية- قرية ٣٥٦  
 حولا (حولة)- ناحية ١٦٤، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٩  
 حي الأكراد ٣٠٧  
 حي الحمرا ١٤٣  
 حي القبيبات ٣٥  
 حي الميدان ٣٠٣- ٣٠٥  
 حيا- قرية ٣٦٧  
 حيفا ١١٠، ١١٣، ١٢٧، ١٣٥، ٢٦٩

## - خ -

- خالصة- قرية ٣٣٧  
 خان ابن الحارة ١٧٨  
 خان الثلج ٢٠٣  
 خان جقمق ١٧٨  
 خان الجورة ١٧٨  
 خان الحرير ١٧٨  
 خان الحصين ١٥٦  
 خان الخليلي ١٧٨، ٢٠٣  
 خان داؤود باشا ٢٧٦  
 خان زاكية ١٧٨  
 خان السبيل ١٧٨  
 خان السلطان ١٧٨

- خان الشومر ١٧٨  
 خان الشيخ ١٧٨  
 خان الطعم ١٩٦  
 خان القصارين ٣٧٣  
 خان القصير ١٧٨  
 خان المديرج ١٥٦  
 خان ميسلون ١٥٦  
 خان الناعمة ١٥٦  
 خان يونس ١٨٣، ٢٣٧  
 خربة حامد- قرية ١٥٧  
 خربة السودا ٣٤٦  
 خربة الغزالة ٣٠٨  
 خربة لوزة- قرية ١٥٧  
 خروب- ناحية ٣٦٤  
 خريبا- خرسا (قرية) ٢٦١  
 خريبة- قرية ١٥٧  
 الخطارة ٤٧  
 خليفان- قرية ٢٦٢  
 الخليل ٢٦٦، ٢٧١-٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨  
 خليل الرحمن- ناحية ٢٨٢  
 خليل الرحمن عليه السلام- وقف ٢٢٣

#### - د -

- دار الخزانة العامة ٦٥  
 دار الخضر ١٧٧  
 دار الشام ٥٢  
 دار الضرب ١٩١، ١٩٢



- دار ضرب الشام ١٩٢
- دار الضيافة ١٨٩
- دار الطعم العتيقة ١٩٦
- دار الطعمة ١٩٦، ١٩٧
- دار العيار ١٩١
- دار القبان ١٧٧
- الداراني ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٢
- الداروم ٢٦٦
- داريا الصغيرة ١٨٨
- دارين ٣٦٦
- دارية- قرية ٥٧، ٦٣، ٦٥، ١٧٥
- دارية دمشق الشام ٦٥، ٣٦٤
- داعية ٣٤٨
- الداعيان- قرية ١٨٨
- دبوسة ٢٤٢
- درب الحاج الشامي ٢٣٦
- درب الحاج المصري ٢٣٦
- درب الشام ١٩٤
- درب القلي ١٩٤
- دربل- قرية ٣٥٣
- درعا ٣٠٨
- دفون- قرية ١٥٧
- دكان الطير ٢١٠، ٢٣٥
- الدالية البرانية ١٨٧
- دلهي ٢٩١
- دلهيمة- قرية ٥٧، ٦٤
- دلوة- قرية ٣٥٢
- دلوزة- قرية ٣٥٩

## دمر النجد- قرية ٣٢٨

دمشق ٩، ١٢-١٣، ١٥، ١٧-١٨، ٢٥، ٣١، ٣٤-٣٥، ٣٧، ٣٩-٤٤، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٨١، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٥، ٨٧، ٩٠-٩١، ٩٦-٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٤-١٣١، ١٣٣-١٣٤، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠-١٥١، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٦-١٧٤، ١٧٦-١٧٧، ١٧٩-١٨٩، ١٩١-٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠-٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٩-٢٧٤، ٢٨٦، ٢٨٨-٢٩٠، ٣٠١-٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٥-٣٥٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٥-٣٨٧

## دمشق- قصبة ١٩٩

دمشق- نيابة ٤١، ٨٠

## دمشق- ولاية ١٤، ١٨، ١٣٦، ١٩٧

دمشق الشام ٣١، ٣٢، ٤٠، ٦٢، ٦٤-٨٥، ٧٦، ٨٠-٨٢، ١١٢، ١٣١، ١٤٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٥-١٦٨، ١٧١، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٨، ٣٠١-٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٥

## دمشق الشام الكبرى ١٢١، ١٣١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦-١٥٧

## دمشق الشام- قصبة ١٨٢

دمشق الشام- لواء ٦٢، ٦٦، ١٧١، ٢٣٢

دمشق الشام- نيابة ٣١، ٣٢، ١٤٩

دمشق الشام- ولاية ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٤

## دنيبة ٣٦٣

## دوباية- قرية ٣٥٦

## دولة الإمارات العربية المتحدة ١٨٩

## الدولة الأوروبية ٨٨

## الدولة العبرية ٣١٤

الدولة العثمانية ١٣، ٢٩، ٨٨، ٩٠-٩١، ٩٩-١٠٠، ١١٤، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢٩

٢٣٢، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٨٣، ٣٠٣-٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٤

- الدولة المملوكية ٢٨
- الدولة الموحدية ٢٥
- دوما- قرية ١٧٥
- دومة- قرية ١٨٨
- الدوير- قرية ١٥٧، ٣٤٨
- دوير الست- قرية ٣٧١
- دوير اليمون- قرية ١٥٧
- الديار البعلية ٧٦
- ديار بكر ١٩٢
- ديار بكر- ولاية ٨٩، ٢٧٩
- ديار ربيعة ٣٠٢
- الديار الشامية ٢٧
- الديار الطرابلسية ٩٦
- الديار المصرية ٢٧، ٨٠، ١٢١، ١٢٣
- دير الأحمر- قرية ٥٨
- دير بدير- قرية ٣٥٠
- دير الجنينة- قرية ٣٥٩
- دير زنتون- قرية ٥٨، ٣٥٣
- دير سريان- قرية ٣٣٤
- دير سلوان- قرية ٣٥٦
- دير الغزال- قرية ٥٨
- دير القلقة ١٥٦
- دير قوبل- قرية ١٥٧
- دير كردما- قرية ٣٦٢
- دير الوقاسية- قرية ٣٣٥
- الديراني- قرية ١٨٨
- ديرة الغربية- قرية ٣٧٠

ديشون- قرية ٣٣٤، ٣٣٥

ديليلة- قرية ٢٦٥

- ذ -

الذهب- قرية ٣٤٧

- ر -

راس العين ٣٦٨

راس عين تربل ٣٦٨

راس عين اليعفورة- قرية ٣٨٦

رامطون- قرية ١٥٧

الرباط ٢٦

الرباط السلامي (بالمدينة) ٣٢٤

الربوة ١٨٩، ١٩٩

ريبض- قرية ٣٣٣

رحاب- قرية ٣٦٤

رشمية- قرية ١٥٧

رشيد ١٢٦

رضا- قرية ٣٦١

رعمة (?) - قرية ١٥٧

رعبث ٧٨

رقادة (رقادي?) - قرية ٥٨

الرملة ٨٠، ١٦٦، ١٨٩، ٣٤٢، ٣٩٠، ٣٩٨

رملة ابن قاضي عجلون ٣٤٦

روحية (رحيبة?) - قرية ١٩٥

رودس ١٩، ١٢٣

الرمان ٢٤٠

الروملي ٢٦٩

الرياض ١٢٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٢

ريق حلب ٣٦

رياق ٣١١

ريشبا ٣٥٣

الريشة- محلة ٣٩٤

الربطية ٣٦٨

ريف دمشق ٢٣٦

## - ز -

زاوية- قرية ٢٦١، ٢٦٤

زاوية ابن الحمرا ١٤١

زاوية ابن القصار ١٤١

زاوية أبي مدين الغوث ٣٩٦

زبدا- قرية ٣٥٩

الزبداني- قرية ١٧٧

زبداني- ناحية ١٦٤، ٢٨٠، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٠

زبدل- قرية ١٥٦

زين- كسروان- ناحية ٢٨٠

الزبيب ٣٥٣

زين- ناحية ٢٨١

زحلة- قرية ٥٨، ٦٣، ٣١١، ٣٦٠

زرامية- قرية ٣٣٣

زقاق سليمان المصري ١٤٨

زقاق عبد الرزاق ١٤٨

زقاق عبد القادر خطيب ١٤٨

زنتون - قرية ٤١

زيد الحرادين - قرية ٣٢٧

- س -

الساحل ٧٥

ساحل حيفا ١٠٩

الساحل الشامي ١٣٥

ساحل صيدا ١٢٤

ساحل عثليت - ناحية ١١١

ساحل فلسطين ١٠٩

الساحل اللبناني ١٠١

الساحلية ١٥٠

السافرية - قرية ٣٤٣

الساقية ٧٨

ساقية حشمش ٧٨

ساكب - قرية ٣٦٧

ساي ١٥٧

سبعل - قرية ١٥٧

سبلين - قرية ٣٦٤، ٣٧٢

سرخوب - قرية ٣٨٨

سرغايا - قرية ٣٥٦

سريدس (?) - قرية ١٥٧

السطح ٢٧٦

سطرا ٢١٧

سعيرة - قرية ٣٦٠

السفارة الأردنية، أنقرة ١١٠

السكة الحجازية الحديدية ٢٨٩

سكة الحمام ٣٤٦

- سلخد ٣٧٧  
 السلط ٢٥١  
 السلطنة- ولاية ١١٩  
 السلطنة العثمانية ٢٣  
 السلطنة المملوكية ٢٣  
 سلقا- قرية ٣٢٦  
 سليخ ٧٨  
 سلي (?) - قرية ١٥٧  
 سليم- ناحية ٢٨٠  
 السليمانية ٣٠٦  
 سمرقند ٢٦٩  
 سمهرة (?) - قرية ١٥٧  
 سموقة- قرية ٣٥٢  
 سهانية ٣٧٧  
 السهم الأعلى ٢١٥  
 السواحل الأوربية ٢٠٩  
 سواحل بلاد الشام ١٢١، ١٢٩، ١٣٥، ١٥٣  
 سواحل علما ٥١  
 سواحل فلسطين ١٣٥  
 سوبا ٣٥٣  
 سور بيروت ١٢٢  
 سور دمشق ١١٩  
 سورية ٩، ٢٠، ٨٨، ٩٠-٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢،  
 ١٤٠، ١٧٢، ٣٠٧-٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤-٣١٥  
 سورية- ولاية ٣٠٧  
 سوق الأحد ١٨٠  
 سوق الأسارى (الأسرى) ١٨١  
 سوق الأسرى والعبيد ١٨١  
 سوق الأقساموية ٢٠٣

- سوق أم حكيم (العليين) ١٨٠  
 سوق باب البريد ١٨٠  
 سوق باب السريجة ١٧٥  
 سوق باب الشاغور ١٨٠  
 سوق باب العقيق ١٨٠  
 سوق باج الدواب ٢٢٥  
 سوق بازار ٢٢٥  
 سوق باشورة النقلية ٣٢٩  
 سوق بصرى ٢٢٥  
 سوق البزورين (البزورية) ١٨٠، ١٨٧  
 سوق البقر ١٨٠  
 سوق الجبن ١٦٩، ١٧٣  
 سوق جسر باب الحديد ١٨٠  
 سوق جقمق ١٨٧، ٢٠٢  
 سوق الجلادين ١٨٠  
 سوق الجمال ١٨٠  
 سوق الجمعة ١٨٠  
 سوق الجوارى ١٨١  
 سوق الجواحيين ١٩٨  
 سوق الحدادين بغزة ٣٢٩  
 سوق حكر السماق ١٨٠  
 سوق الحمير ١٨٠  
 سوق الحياكين ١٨٠  
 سوق الخيل ١٨٠  
 سوق داود بالقلس ٣٣١  
 سوق الدجاجين ٢١٠  
 سوق الدلالية الجوانية ١٨٦  
 سوق الدواب ١٨٠  
 سوق الذراع ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٢



- سوق الرصيف ١٨٠
- سوق الرفيق ١٨٠
- سوق ساروجا ١٨٠
- سوق السقطية ٢٠٥
- سوق السقطيين ٢٠٦
- سوق السكاكين ٢٠٧
- سوق الصرف ١٨٠
- سوق الطير ١٨٠
- سوق العقيق ١٨٠
- سوق علي في دمشق ١٧٩
- سوق الغرب ٣١١
- سوق الغزل العتيق ١٨٠
- سوق الغلة ١٨٩
- سوق الغنم ١٨١، ٣٢٩
- سوق قابون ٢١٨
- سوق القطانين ١٩٨
- سوق القاضي ١٨٠
- سوق قيسارية ١٨٠
- السوق الكبير ١٨٠
- سوق اللحامين ٢٠٩
- سوق المدهون ٢٠٦
- سوق النجادين ١٩٨
- سوق النحاسين ٢٠٥
- السويس ٢٧٧، ٣١١
- سويقة المحروقة ٢٢٠
- سيسا- قرية ٣٥١
- سيحون- ولاية ٢٧٩
- سيران ٢٦٨
- سيل أم الضرس ٢٤٢

## - ش -

شارع ساروجة ٣١٠

شارون- قرية ١٥٧

الشاغور ١٢٩، ٢٠٧، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٤

شاغور براني ٢٢٠

الشاغور الجواني ١١٨

الشاغور- محلة ١١٩

الشام ٩، ١٤، ١٧-١٨، ٣١، ٣٧-٣٩، ٤٣، ٤٦-٤٨، ٥٢، ٦٢، ٦٤-٦٥،  
 ٦٨-٧٢، ٨٠-٨٢، ٨٨-١٠٠، ١٠٦-١١٠، ١١٦-١٢١، ١٢٣، ١٢٥،  
 ١٢٩-١٣٠، ١٣٢-١٣٣، ١٣٥-١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠،  
 ١٥٣، ١٥٦-١٥٨، ١٦٣-١٦٧، ١٦٩، ١٧٤-١٧٥، ١٧٨، ١٨١-١٨٢،  
 ١٨٥-١٨٦، ١٨٨-١٩٠، ٢٢٧، ٢٣١-٢٣٤، ٢٩١، ١٩٣-١٩٤، ١٩٧-  
 ١٩٨، ٢٠٠-٢١٩، ٢٢١-٢٢٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٢٥-٢٨٩، ٢٩٣،  
 ٣٠١-٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٢٣٥-٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٧، ٢٦٨-٢٧٥

الشام (نيابة) ٤١

الشام- لواء ٤٠، ١٦٥، ١٨٢، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٣٨

الشام- ولاية ١٦٣، ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٧٩، ٢٩٠، ٣٠٥

شجرة- قرية ٣٣٦

الشحم- محلة ٣٤٧

شرف- محلة ٣٩٥

الشرقية ١٥٠

شطرا- قرية ١٥٧

شطنا ٣٤٧

شعار- قرية ٣٦٥

شعرا- ناحية ١١١، ١٦٤، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٧٩، ٣٨٨

شفا- ناحية ١١١

شقرا ٣٥٢

- الشقيف ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٨٠  
 الشماصية- قرية ٣٢٩  
 الشمالية ١٥٠  
 شمصطار- قرية ٥٩  
 شمال- قرية ١٥٧  
 شواطئ أوروبا الجنوبية ١٢٥  
 الشواطئ الأوروبية ١٢٣  
 الشواني ١٢٧، ١٣٧  
 الشوبك ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٧١  
 الشوبك- ناحية ٢٥١  
 الشوف- ناحية ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٧-٣٦٨  
 شوف ابن علاق- ناحية ٢٨١  
 شوف البياض- ناحية ١٦٤، ١٨١، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٦  
 شوف الحرادين- ناحية ١٦٤، ٣٥٠، ٣٥٢  
 شوف ابن معن- ناحية ٢٨٠، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٠  
 شويقات- قرية ١٥٧  
 شويحين- قرية ٤٢  
 شيوخون ٣٤٧

- ص -

- الصالحية ٤٤، ١٧٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٣-٢١٦، ٢٢٢، ٢٧٤،  
 ٣٤٧، ٣٥١-٣٥٢، ٣٥٦، ٣٧٩  
 صحبان- قرية ٢٦١  
 الصحراء الكبرى ٣١٠  
 صحة (؟)- قرية ١٥٧  
 الصخرة المشرفة ٣٢٣  
 الصدير- ناحية ٢٢٥  
 صرخد ٣٤٦  
 صعير الفوقا- قرية ٣٤٨

- صغين- قرية ١٤٣  
 صغين- قرية ٣٩  
 الصفا ٢٤٠  
 صفاقس ٢٢، ٢٣  
 صفد ٤٢، ٦٤، ٦٨-٦٩، ٨٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٣١-١٣٢، ١٥٩، ٢٤٠،  
 ٢٤٦-٢٤٧، ٣٣٢، ٣٣٦-٣٣٧  
 صفد- لواء ٤٢، ٢٤٧، ٢٧٣  
 صفد- ولاية ٢٣٤  
 صقلية ١٢٥  
 الصلت- ناحية ٢٥٦  
 صلحة- قرية ٣٣٣  
 صمانا ٣٧٧  
 صمير ٣٨  
 صميل (صنجيل)- قرية ٢٦٥، ٣٢٨  
 الصنبطية ١٣٧  
 صنعاء ٢٣١، ٢٧٧، ٣١٣  
 صور ٤٢، ٢٠٢، ٣٥٦، ٣٧٠  
 صور- ولاية ٤٢  
 صيدا ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٤-٤٥، ٤٩-٥٠، ٥٢، ٧٣، ٩٩، ١٠٢، ١١١، ١٢٦،  
 ١٢٨، ١٤٢، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٦، ٢٠٢، ٢٩٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٤،  
 ٣٦٨، ٣٦٩  
 صيلمة- قرية ١٥٧

- ض -

- ضباء ٢٤٨  
 ضمير- قرية ٢٤٠  
 الضمير- ناحية ٢٤٢

- ط -

- طابعة- قرية ٣٣٢  
 طاحون الجامعية ٧٧  
 طاحون ريش ٣٣٦  
 طاحون صوانية ٣٣٦  
 طاحون المخطبية ٧٧  
 طاحون مرج الشيخ ٢١٢  
 طاحون مقرا ٢١٣  
 طبرية ١٤٤، ٣٣٣-٣٣٦، ٣٨٠  
 طرابلس ١٧، ٣٧، ٤٦، ٤٩، ٦٩، ٧١، ٨٧، ٨٩، ٩٠-٩٣، ٩٥-١٠١، ١٠٦-  
 ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٦، ١٧١، ١٧٤-١٧٥، ٢٠٨، ٢٧٥  
 طرابلس الشام ٦٥، ٨٧، ٩٠-٩٣، ٩٧-١٠٠، ١٠٦-١٠٧، ١١٣، ٢٨٣، ٢٨٩،  
 ٣٠٨  
 طرابلس الشام- ولاية ٩٨  
 طربزون- ولاية ٢٧٩  
 طردت- قرية ١٥٧  
 طرة- قرية ٣٥٨  
 طريق الحج الشامي ٢٤٩، ٣٠٤  
 طريق الحج المصري ٢٤٨-٢٤٩، ٢٧٥  
 طريق الميطور ٢١٥  
 طلبية الغربية (طلبية الغربية)- قرية ٥٩  
 طلوسية- قرية ٣٣٤  
 طهران ١٢٩، ٢٨٩  
 طوب قبو ٤٦  
 طوب قبو- مكتبة ٤٩، ٦٨، ٧٣  
 طول كرم- قرية ٣٣٨  
 طيبة الاسم- قرية ٣٣٠

طيرة- قرية ٣٢٨، ٣٤٢

طير زيتا- قرية ٣٣٤

## - ظ -

الظنية ٤٦، ٧٠

ظهر- قرية ٣٦٠

## - ع -

راس العابونة (القابونة)- قرية ٢٦٢

العارة (العادة)- قرية ٢٦١

عالية- قرية ١٥٦-١٥٧

عباسية- قرية ٣٧٥

عجلون ٤٧، ٦٤، ٨٠، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١٧٢، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٨٥-٢٨٦،

٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٥

عجلون- لواء ١٧٢، ٢٠٤، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٥٠-٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٨،

٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٨

عجور- قرية ٣٣٠

غجيرية ٣٥٣

عذرا- قرية ١٩٦

عذراء ضمير- قرية ٣٧، ٣٨

العراق ٩٦، ١١٧، ٣٢٩، ٣٨٠

العراق ١٠٠، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٦٩، ٣٠٢-٣٠٣

عرامون، عرمون- قرية ٥١، ١٥٧

عربيل- قرية ١٧٦، ١٨٨

العرض (بليدة) ٩٤

عرقا- ناحية ٣٨٠

عرقوب- ناحية ١٦٤

عركة ١٦٦

- العريش ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٩  
 عزونية- قرية ١٥٧  
 عسال ٣٥٢  
 عطاتا- قرية ٣٤٩  
 العقبة ٢٧٦، ٣٣٦  
 عقبة أيلة ٢٧٥  
 عقبة الست ٣٣١  
 عقبة الظاهرية بالقدس ٣٩٥  
 عقبة المنلا ٣٩٦  
 عقربا ٣٤٤، ٣٤٦  
 العقرباني- قرية ١٨٨  
 عكا ١١١، ١٢١، ١٢٢، ١٦٠، ٢٠٢، ٣٠٦، ٣٣٣-٣٣٤، ٣٣٦  
 عكا- ناحية ٢٤٧، ٣٨٠  
 عكير الحقاب- قرية ٣٣٣  
 عكار ٩٨، ١٠٠، ١٠٦-١٠٧، ٢٨٣  
 عل ٣٦٨  
 علاقون- قرية ٣٤٤  
 العلاقية ٣٧٧  
 علان ٢٥١  
 العليين- محلة ٣٤٧  
 علما- ساحل ٥١  
 العلمانية- قرية ٣٣٥  
 العلي ٢٣٧  
 علين- قرية ٧٨  
 عمارة آل بختر ١٤٣  
 عمارة تنكر ١٣٣  
 عمارة النبي نوح عليه السلام ٨٤  
 عمان ٩، ٣٧، ١١٧، ١٣١، ١٥٢، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٦، ١٩٨، ٢٣٣-٢٣٥،  
 ٢٣٧-٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩-٢٥١، ٢٧١، ٣٠٠

- عموقة- قرية ٣٣٣
- عناتا- قرية ٣٣٠
- عودة- قرية ٣٢٨
- عيتات- قرية ١٥٧
- عيناب- قرية ١٥٧
- عيناتنا- قرية ٥٩
- عين- قرية ٣٦٢
- العين ١٨٩
- عين أم النمران ٢٤٠
- عين أورمة ٣٦٨
- عين بال ٣٦٢
- عين برما ٣٧٨
- عين البقر ١٢٨
- عين تراز- قرية ١٥٧
- عين توسانة (قوساية)- قرية ٥٩
- عين حر- قرية ٣٥٣
- عين حميدة ٧٨
- عين دارا- قرية ١٥٧
- عين دارا الدروز- قرية ١٥٧
- عين دراقيل/ عين درافيل- قرية ١٥٧
- عين روزية ٣٦٨
- عين صبحية- قرية ١٥٧
- عين عاقر- قرية ٣٦٧
- عين عنوب- قرية ١٥٧
- عين كسل- قرية ٣٥٣
- عين كسور- قرية ١٥٧
- عين ماطور- قرية ٣٦٨
- عيون القصب ٢٧٥
- عينونة ٢٤٩



## - غ -

- غاليبولي ٣١٠  
 الغرب ١٣٠  
 الغرب - ناحية ١٥٧، ١٦١، ١٩٦، ٣٦٤، ٣٨٠  
 غرناطة ٣١٦  
 غريقة - قرية ٣٦٤  
 غزة ٦٤، ١٠٨، ١١٦، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٦٠ - ٢٧٠، ٢٧٣،  
 ٢٧٨ - ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٦٣، ٣٨٩، ٣٩٧  
 غزة - لواء ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٨٢  
 غزة - ولاية ٢٣٢  
 غزير - بلدة ١٥٥  
 غزير - قرية ١٣٨  
 غور - قرية ١٧٢  
 غور - ناحية ٢٥٥، ٣٥١، ٣٧٥  
 الغوطة ١٨٨، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٦، ٣٠١، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤،  
 ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٨  
 غوطة - ناحية ١٦٤  
 غوطة دمشق ١٨٨، ٣٥٢

## - ف -

- فارا - قرية ٣٣٥  
 فارس ٣٠٣  
 فاس ٣١٣  
 فالوجة - قرية ٢٦٥، ٣٢٨  
 فالورة - قرية ٢٦٥  
 فتقا - قرية ٥١  
 قرانانة - قرية ٣٤٩

فرانية (قرانية) - قرية ٢٦٥

فرزل - قرية ٥٩

فرزن ٧٨

فرعون - قرية ٣٦٠

فرنسا ١٨٥، ٣٠٦

الفريجية (الفريجية؟) ٧٩

الفسق - قرية ٦٣.

فضا القلعة ٢٠٥

فطرا - قرية ٢٦٢

فقيع ٥١

فلسطين ٩، ٥٤، ٨٨، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٣٥، ١٦٦، ١٨٠،

١٩٨، ٢٦٨

فيخا - قرية ٣٦٣

فيسقين - قرية ١٥٧

فيطرون ٥١

فيق - قرية ٢٤٢

فيينا ٩٢، ١٠٦

## - ق -

قابس ٢٢، ٢٣

قابورة - قرية ٢٦٥

قابون - قرية ٢١٥، ٢١٧

القابون التحتاني ٢١٧

القابون الفوقاني ٢١٧

القادرية - قرية ٣٥٣

قارا ٣٤٨، ٣٨٨

قارة - ناحية ٣٧٧

قاسبون ١٩٩، ٣١٣

قاقون ٣٣٨

قانا- قرية ٣٣٣

قانيت فار ٣٥٢

القاهرة ١٩- ٢٠، ٢٢، ٢٧-٢٨، ٣٣-٣٦، ٦٤، ٦٨، ٧٣، ٩٥، ١٠٣، ١٢١،  
١٢٤، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤، ٢١٨،  
٢٢٧-٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٨-٢٤٩، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٦

قب إلياس- قرية ٤٠، ٣٧٧

قبرس ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣

قبرص ١٠٩، ١١٠، ١٢٢

قبل البعض- ناحية ٢٨١

القبليّة ١٥٠

قبة الصخرة الشريفة ٣١٣

قبة يلغا ٣٦

قبة يلغا اليحياوي ٤٣

القبليات ١١٩

القبليات- محلة ١١٨

القدس ٦٤، ١٠٨، ١١٦، ١٢٦، ١٤٠، ١٥٩، ١٦٧، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٧٢،  
٢٧٤، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٠-٣٣١، ٣٩١-٣٩٥

القدس- لواء ٢٣٥، ٢٨٢

القدس- مملكة ١٢٣

القدس- ولاي ٢٣٢

القدم- قرية ٤٣

فرنايل- قرية ١٥٧

قره لار- ناحية ٢٨٠

القسطنطينية ١٢، ٢٧، ٢٩، ١٠٨، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٥

القصاع ٢٠٨

قصرنا (قصربقا)- قرية ٦٠، ٦٤

قصر الحمراء ٣١٦

قصر اللباد ٢١٥

- قصير معربا- قرية ٣٥٣  
 قصرين- قرية ٣٥٣  
 القصور ٣٨٩- ٣٩٠  
 القصيبة- قرية ١٥٧  
 القصير ٢٧٧، ٣٣٦  
 قطرا- قرية ٢٦٥  
 القطرانة ٢٨٧  
 قطنا- قرية ٣٥١، ٣٦٥  
 قطيفة- قرية ١٩٤، ١٩٦  
 قلعة أجياد ٣٠٥  
 قلعة الأخيضر ٢٣٧  
 قلعة الأزلم ٢٤٨  
 "قلعة الله" ٢٣٧  
 قلعة بعلبك ٣٦- ٣٧  
 قلعة تبوك ٢٣٧  
 قلعة جنين ٢٣٧  
 قلعة حلب ١٠٥- ١٠٦، ٢٣٧  
 قلعة حماة ٢٣٧  
 قلعة الخراب ١٣٤  
 قلعة دمشق ١٥٨، ٢٠٨، ٢٣٧  
 قلعة دمشق الشام ٢٠٨  
 قلعة ذات حج ٢٣٧  
 قلعة الزرقاء ٢٣٧  
 قلعة السلط ٢٣٧  
 قلعة الشوبك ٢٣  
 قلعة الصبيبة ٢٠٨  
 قلعة صيدا ٢٣٧  
 قلعة طرابلس الشام ٩٦، ١١٣، ٢٣٧

- قلعة عجلون ٢٨٨  
 قلعة العقبة ٢٣٧  
 قلعة العلى ٢٣٧  
 قلعة عيون التجار ٢٣٧  
 قلعة غزة ٢٣٧  
 قلعة القدس ٢٣٧  
 قلعة القطرانة ٢٣٧  
 قلعة القنيطرة ٢٣٧  
 قلعة الكرك ٣٤، ٢٣٧  
 قلعة المدورة ٢٣٧  
 قلعة المرقب ٢٨٩  
 قلعة المزيريب ٢٣٧  
 قلعة معان ٢٣٧  
 قلعة المعظم ٢٣٧  
 قلعة الورد ١٧٧  
 قلحاس- قرية ٣٤٨  
 القلمون ١٩٤، ١٩٦، ٣٦٠  
 قلمون- ناحية ١٦٤، ١٩٤-١٩٦  
 قليفة- قرية ٣٥١  
 قماطية- قرية ١٥٧  
 قمصا- قرية ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢  
 قنا ٢٧٧  
 قناة السبيل (الزنبية) ١٨٩  
 قناة المزة- قرية ١٨٨  
 قندحية- قندحية- قرية ٢٦١، ٢٦٤  
 قنطار- قرية ٣٥٦  
 قنوات- قرية ١٨٨  
 القنوات- محلة ٣٤٩

- قنيدحية - قرية ٢٦١، ٢٦٤  
 القنيطرة ٢٢٤، ٣٥٢  
 قورنة - ناحية ٤٠، ١٦٤، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٨٠  
 قوساية (قوسانة) - قرية ٦٠، ٦٤  
 قونية ٢٧٨ - ٢٧٩  
 قيسارية القواسين ١٨٠  
 قيلون (فيلون) - قرية ٢٦١  
 قيمرية ٣٤٥  
 قينية ٢١٩

### - ك -

- كاليفورنيا ٣٤  
 كتم ٣٤٧  
 الكرك ٧٨ - ٧٩، ١٠٨، ١١٤، ١٣١، ٢٣٢، ٢٤٧ - ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٠،  
 ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣٤٤  
 الكرك - لواء ٢٧٠، ٢٨١  
 الكرك - ناحية ٥٢، ٥٤، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٤  
 الكرك - نيابة ٢٤٧  
 كرك البقاع ٧٧  
 كرك نوح عليه السلام - قرية ٣٢، ٦٠، ٦٢ - ٦٤  
 كرك نوح - ناحية ٦٤، ٢٨٠  
 كروم دار لابس ٧٨  
 كسروان ٣٥، ٤٦، ١٤٢، ١٥٤، ١٦١  
 كسروان التركمانية ٣٥  
 الكسوة - بلدة ١٨٣  
 كشمير ٣١٠  
 الكعبة الشريفة ٢٧٧

- الكفارات- ناحية ١١٢  
 كفرا- قرية ١٥٧  
 كفاراتا- قرية ٣٥١  
 كفربانة ٣٦٨  
 كفر بصير- قرية ٣٦١  
 كفر بطنا- قرية ٣٥٦، ٣٥٤، ٣٤٨، ٣٤٥  
 كفر بيت- قرية ٣٦٢  
 كفر بيلا- قرية ٣٦٤  
 كفر حارب ٢٤٢  
 كفر حتا- قرية ٣٦٢  
 كفر دان- قرية ٦٥، ٦٠  
 كفر دبش- قرية ٦٠  
 كفر زبد- قرية ٦١  
 كفر سوسة- قرية ٣٨٥، ٣٤٩، ٢١٩  
 كفر عنا ٧٨  
 كفر عواميد ٣٤٩  
 كفر فوق- قرية ٣٨٣، ٣٥١  
 كفر كنا ٢٧٣  
 كفر كيفا- قرية ٣٧٠  
 كفر لا ١١٢  
 كفر مدير- قرية ١٨٨  
 كفر ملكا ٣٦٢  
 كفر نعمة- قرية ٣٣١  
 كفر النمل- قرية ٢٦١  
 كفر يريا (?)- قرية ١٥٧  
 كلية دارتموث ٣١٦  
 الكلية السورية البروتستانتية ٣١٠  
 كنيسة السيدة ١٤٦

كنيسة القديس فرنسيس الأسيسي ١٣١، ١٣٤

كنيسة القيامة ١٥٩

كنيسة ماجرجس ١٤٦

كنيسة ماري ١٤٦ كنيسة ماريوحنا ١٤٥

كنيسة الموارنة ١٤٦

كهلونية- قرية ٣٦٠

كوتاهية ٢٧٩

كورة البثنية ١١٧

كورة التحتا ٢٨١

كورة الفوقا ٢٨١

كوستة- قرية ٦١

كوكب- قرية ٣٥١، ٣٨٢

كوما- قرية ٣٦٦

الكويت ١٦٦، ٢٣٠

كيفون- قرية ١٥٧

كيمبردج ٣١٢

## - ل -

اللاذقية ١٠٨، ٢٨٩

لبنان ٩، ١٢، ٧٧-٩٢، ٩٤، ٩٦-١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٠،

١٣٢، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥١-١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٤، ١٨٠، ٢٠١، ٢٣٠،

٢٣٥، ٢٧٨، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦

اللحاة ٢٣٧

لجنة تاريخ بلاد الشام- عمان ١٠، ١٦٣، ١٧٠

اللجون ١٠٨-١٠٩، ١١٦، ٢٣٢، ٢٤٥-٢٤٦، ٢٧١

اللجون- لواء ١١٠-١١١، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٨٢

اللجون- ولاية ٢٣٢



لحاية (لجائية) - قرية ٢٦٤

لحوشية - قرية ٥٥

لعسة - قرية ٣٥٠

لقيسا - قرية ٣٤٧

لمونة - قرية ٦١

لمية - قرية ٢٦٢

لندن ١٥، ١٨، ٢٣١، ٢٥٠، ٣١٣، ٣١٥

لوسية - قرية ٣٣٤

ليبانفو ٨٨

ليدن ٩٧، ١٦٦، ١٩٠، ٣١٢

- م -

ماردين ٣٠٩

مالطا ١٢٣

مباركة - قرية ٣٨١

المتن - ناحية ١٤٢، ١٥٧، ١٦١

متقره البهنسية ١٩٩، ٢١٣

مجد أبو الحيص - قرية ٣٦٠

المجدل ٣٢٨

مجدل بعنا - قرية ١٥٧

مجدل عليا (عكا) ٣٣٣

مجدل غزة - قرية ٣٢٦، ٣٢٩

مجدل معوش - قرية ١٥٧

مجدل يابا - قرية ٣٣٨

مجدلية - قرية ١٥٧

المجدوع - قرية ٣٥١

مجمع اللغة العربية الأردني ١٧، ١٢٧، ١٣٥، ١٨٦

- مجمع اللغة العربية - دمشق ٨٧، ٢٣٠
- محارقية - قرية ٣٧٠
- محطة خان الحصين ١٥٦
- محطة القطرانة ٢٨٧
- محلة ابن آقسماوي ١٤٨
- محملة ابن روعة (؟) الخربة ١٤٨
- محلة ابن سور الهوا ١٤٧
- محلة ابن عبد الرزاق ١٤٨
- محلة ابن عجافة ١٤٧
- محلة ابن النايب (؟) ١٤٨
- محلة أبو حمد ١٤٨
- محلة باب السريج ٢١٩
- محلة باب شرقي ٢١٨
- محلة باب المدينة (خليل القزاز) ١٤٧، ١٤٨
- محلة باب المصلى ٢٢٠
- محلة بيت اللحية ٢٠٩
- المحلة التحتانية ١٤٦، ١٤٧
- محلة حاجي أبو بكر جمال ١٤٨
- محلة حاجي أحمد بن وليد ١٤٧
- محلة حاجي زين الدين ١٤٧
- محلة حمام ١٩٩
- محلة حميدي ١٤٧
- محلة الخراب ٢٠٤
- محلة سوقة المحروقة ٢٢٠
- محلة سيدي أحمد شعرون (؟) ١٤٧
- محلة شاغور ٢٢٠

- محلة شاغور جواني ٢٢٠  
 محلة صيداوي ١٤٨  
 محلة الطواقية (الطواقين) ١٩٨، ١٩٩  
 محلة عبد القادر عيتاني ١٤٨  
 محلة العناب ١٧١  
 محلة العناية ٢٠٩  
 محلة الفوال ١٤٨  
 المحلة الفوقانية ١٤٦، ١٤٧  
 محلة القنوات ٢٠٦  
 مختارة- قرية ٣٦٠، ٣٦٢  
 مخبي- قرية ٣٧٥  
 مدارس الآباء اللعازرين ٣١٠  
 المدرسة الأصفهانية ٢٠٤  
 مدرسة برمانا ٣١١  
 مدرسة سيباي ٣٧٢  
 المدرسة العذراوية ٢٠٤  
 المدرسة الميطورية ٢١٥  
 المدينة المنورة ١٨٢، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٦، ٣٢١ فما بعد  
 مراكش ٢٥-٢٦  
 مربعة القز ٢٠١، ٢٠٢  
 المرج- قرية ٣٨، ٨٥  
 المرج- ناحية ١٦٤، ١٩٥، ١٩٥، ٢٣٥، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠-٣٥٣،  
 ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨  
 مرجان الفوقا- ناحية ٢٨٠  
 مرج بني عامر- ناحية ٤٥، ١١٠، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٤٢-٢٤٦، ٢٦٨، ٣٠٥  
 مرج دابق ٤٨، ٨٨، ٢٠٠  
 المرج الشمالي- ناحية ١٩٤

- مرج الشيخ ٢١٢، ٣٧٦  
 مرج غوطة دمشق ٢٣٢  
 المرج القبلي - ناحية ١٩٤، ٣٥٣  
 مرجان الفوقا - ناحية ٢٨٠  
 مرجة الحشيش ٣١٠  
 مردعة - قرية ٢٦٥  
 مرعش ٩٧  
 مركز الأبحاث للتاريخ والفنون (أرسىكا) ١٠  
 مركز باج ١٩٦  
 المركز الثقافي الإسلامي ٣١٤  
 مركز الوثائق والمخطوطات - الجامعة الأردنية ١٠، ١٩  
 مريود - قرية ٣٦٢  
 المزرعة - قرية ٣٣٦  
 مزرعة أرفاعي ٣٢٩  
 مزرعة أسلمة ٣٣٢  
 مزرعة أشرفية ١٤٩  
 مزرعة أم قبل (خيل) ٢٦٥  
 مزرعة أنطلياس ١٤٩  
 مزرعة بالويا ٣٣٤  
 مزرعة بانطايا ١٨٨  
 مزرعة برارية ٢٦٢  
 مزرعة بردغا ٣٢٨  
 مزرعة بسطر ١٨٨  
 مزرعة بطيخة ٣٣٤  
 مزرعة بيت أوج ٣٣٤  
 مزرعة بيت فوقا ٣٥١  
 مزرعة تل ابن حسين ٥٢  
 مزرعة حديد بتنين ٣٣٢

- مزرعة جديدة ١٤٩، ٣٣٤
- مزرعة جرن الدب ١٥٦
- مزرعة جرولا ٣٣٢
- مزرعة جمعان ٢١٤
- مزرعة جنب البحر ١٣٦
- مزرعة جورت (جورة) ٢١٥
- مزرعة الحديدية ٢٦٤
- مزرعة هرتيا ٣٣٢
- مزرعة حرسان ٢٦٢
- مزرعة حقييل ٣٣٢
- مزرعة الحمديّة ٢٦١
- مزرعة حنا ٣٣٥
- مزرعة حورايا بالقلس ٣٣٢
- مزرعة حيرا بغزة ٣٢٩
- مزرعة خريبة نوح ٣٥٢
- مزرعة خلدا ١٦١
- مزرعة دابولي ٣٣٥
- مزرعة دعاس ٣٥٠
- مزرعة ديا ٣٣٢
- مزرعة دير أبو العشائر ٣٦٢
- مزرعة دير الأماسي ٥٢
- مزرعة دير قانون ٣٣٦
- مزرعة الرشيدة ٣٣٦
- مزرعة رعوانية ٢٦٤
- مزرعة رميل ٢٦٥
- مزرعة سبانا ٣٣٣
- مزرعة سطرا ١٨٨
- مزرعة سيدي ٣٣٤ - ٣٣٥

- مزرعة شاغور ٢٢٠
- مزرعة شعيب ٣٣٢
- مزرعة صرير والبرك ٣٨٥
- مزرعة صفرا ٢٦٢
- مزرعة عذرون ١٨٨
- مزرعة العزيمة ٣٣٧
- مزرعة عليني ١٣٧
- مزرعة عمس حالا ٢٦٤
- مزرعة عمبس خان ٢٦١
- مزرعة عود ٢٦١، ٢٦٤
- مزرعة عين بني حذيفة ٣٦٢
- مزرعة عين الوحش ٣٣٣
- مزرعة غابة الجامع ١٤٩
- مزرعة غرداسية ٢١٩
- مزرعة فارا ٣٣٣
- مزرعة فاعور ٣٣٣
- مزرعة فداية ٢٢٠
- مزرعة فرين ٢٦٤
- مزرعة فيعية ٢٦٢
- مزرعة قابورة ٢٦٢
- مزرعة قريعا ٢٦٢
- مزرعة قرية باروك ٣٦٢
- مزرعة قمصيا ٣٣٣
- مزرعة قنطاري ١٣٦، ١٤٩
- مزرعة كفربيل ٣٤٧

- مزرعة كفر عوان ٣٤٧  
 مزرعة مجدل ٣٣٤  
 مزرعة مجدلا ٣٢٨  
 مزرعة محمد باب التحتا ٢١٤  
 مزرعة محمد باب الفوقا ٢١٤  
 مزرعة مرداسية ١٤٩  
 زرعة مرسلينا ٣٣٣  
 مزرعة مركب ٣٣٤  
 مزرعة مشرقة ٣٣٣  
 مزرعة مشيرفة ٣٥٢  
 مزرعة المعار (المفار) ٢٦٢  
 مزرعة نص وقية ٣٣٣  
 مزرعة النورية ٣٣٦  
 مزرعة هوشا ٣٣٤  
 مزرعة هيماس ٣٣٣  
 مزرعة وادي التيم ٣٦٢  
 مزرعة وكاسية ٣٣٣  
 مزة- قرية ٤٣، ٩٦، ١١٨، ٢١١، ٢١٩، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٤ - ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٤  
 مزة كلب ١١٨  
 المزيريب ٢٨٩، ٢٢٥  
 مسامي- قرية ١٥٧  
 المسجد الأقصى ٢٣٦، ٣١٣، ٣٢٣  
 مسجد بني أمية والقلنس الشريف- وقف ٢٢٣  
 مسجد الحدادين ٢٠٧  
 مسجد حمورية ٢١٩

- مسجد خراب ٢١٥  
 مسجد زقاق الزطيين ٢٠٤  
 مسجد الزيتون ٢١٦  
 مسجد الزيتونة ٢١٦  
 مسجد السقطيين ٢٠٦  
 مسجد الصخرة ٢٣٦  
 مسجد الميطور ٢١٥  
 مسجد نظيف ٢٠٤  
 مسرابا- قرية ١٨٨  
 مشرفة ١٥٧  
 مشرفة الطيار ٣٢٨  
 مشطا- قرية ٣٣٢  
 مشغرا- قرية ٤٢، ١٧٢  
 مشغرة- قرية ١٧٢  
 المشيبة- قرية ٣٤٩  
 مصر ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٦٤، ٦٨-٦٩، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٨٤، ٢٢٣،  
 ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥  
 مصر العثمانية ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٧٦  
 مطاب الشرقي- قرية ٢٦٥  
 مطاب الغربي- قرية ٢٦٥  
 المعبدية ٧٧  
 معصرة ابن الكركي ٢١٢  
 معصرين؟ معوان؟- قرية ٦١  
 المعظم ٢٣٧  
 معظمية- قرية ١٩٦  
 معلولا النصرى- قرية ٣٦٤  
 المعهد الألماني للأبحاث الشرقي ٧٧



- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ٦٤  
 المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٨٠  
 المعهد الفرنسي للشرق الأوسط - دمشق ٩، ١٥  
 معورية (٩) - قرية ١٥٧  
 معوس - قرية ٢٦١، ٢٦٤  
 معيسون - قرية ١٥٧  
 معيصرة - قرية ١٩٥، ٣٣٥  
 المغاربة - محلة ٣٩٦  
 المغارة ٢٧٥  
 مغارة الأسد ١٥٤  
 المغرب ٢٣، ٢٥  
 مقام السيدة (حواء) ٢١٧  
 مقام النبي نوح عليه السلام ٦٤، ٧٧  
 المقدمة ٤٠  
 المكتبة العتيقة ٢١  
 مكتبة فاتح ١٩  
 مكة (المشرفة، المكرمة) ١٩، ٢٥، ٤١، ٤٨، ١١٤، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٦،  
 ٢٤٩، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٢١ فما بعد  
 الملاحه - قرية ٣٣٤  
 ملامركرد ٣٠٢  
 ملاطية ٩٧، ١٢٥  
 ملايس (ملامييس) - قرية ٢٦٤  
 ملطية ٣٣  
 ملعا (٩) - قرية ١٥٧  
 ملكا - قرية ٣٥٤  
 مليحة - قرية ٣٧٠

- المليحي - قرية ١٨٨  
 مليس - قرية ٢٦٤  
 مليسة - قرية ٢٦٢  
 المملكة الرومية ٧٤  
 المملكة الشامية ١٦٨  
 مملكة طرابلس الشام ١١٩  
 المملكة الطرابلسية ٩٧  
 المملكة العربية السعودية ٣١٤  
 مملكة القدس ١٢٣  
 المملكة المتحدة ٣١٤  
 منبج (شمال سورية) ٢٠  
 منداس - قرية ٣٤٢  
 منصورة - قرية ٣٣٣، ٣٣٧  
 منين - قرية ٢٠٣  
 منية السخلين؟ - قرية ٢٦٢  
 موانئ لبنان ٩٩  
 مؤتة - ناحية ٢٨١  
 مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن ١٥، ١٨، ٣١٤  
 الموصل ٣٠٢  
 المويلح ٢٧٥  
 المويلحة ٢٧٦  
 ميثون - قرية ٣٣٤  
 الميدان الأخضر ١١٦ - ١١٧  
 ميدان الحصا ١٢٩  
 الميطورية الجديدة ٢١٥

ميمون المرج - قرية ٣٨١

ميناء بيروت ١٢٨

ميناء جونيه ١٥٦

ميناء دمشق ١٢٩

- ن -

نابلس ١٢، ٦٤، ٨٠، ١٠٨، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٣٢، ١٩٨، ٢٦٨، ٢٧٣ -

٢٧٤، ٣٠٣، ٣٣٨، ٣١

نابلس - لواء ٢٣٥، ٢٦٨، ٢٧٨

نابلس - ولاية ٢٣٢

ناعمة - قرية ١٥٧

نبرتين - قرية ٣٣٤

نجمة - قرية ٣٣٠

النحاسين ٢٠٦

النحاسية - محلة ٣٤٩

نحايب - قرية ٢٦١

نخاوى - قرية ٣٢٩

نشا (بسا) - قرية ٢٦٤

نعليا - قرية ٢٦٤

نمرولا ١٥٧

النمسا ٩٠، ٩٢، ١٠٣

نمولا - قرية ١٥٧

نهر الأعوج ١٨٣

نهر الأنباط ٣٤٨

- نهر الأولى ٣٥٠  
نهر بانياس ٣٤٦  
نهر البحتة ٢٨٩  
نهر بردى ٢٣٦  
نهر بردى - قرية ١٨٨  
نهر البردون ٧٧  
نهر ثورا (تورا) ١٩٦ - ١٩٧، ٢١٤، ٢١٦  
نهر ثورى ١٨٨، ٢١٤، ٢١٦  
نهر داعية ٣٨٨  
نهر الدامور ١٥٥  
نهر الشريعة ٢٤٢  
نهر العاصي ١٠٨  
نهر الغزير ٧٧  
نهر قليط ١٨٨  
نهر الكلب ١٣٨، ١٥٤  
نهر المنيع ٧٨  
نهر اليرموك ٢٣٤  
نهر يزيد ١٨٨، ٢١٧ - ٢١٨  
نوى ٣٥٤  
نبيية - قرية ١٥٧  
النيرب ٣٤٥، ٣٤٧

المهرسك ٣٠٥

هضبة حوران ٣٠٨

الهند ٢٩٣

هوج - قرية ٢٦١

هولندا ٩٣، ٩٥

المهيجانة - بحيرة ٤١

المهيجانة - قرية ٣٥٢

- و -

الواد - محلة ٣٩٥ - ٣٩٦

الوادي - قرية ٣٦٢

وادي بردة (بردى) - ناحية ١٦٤، ٣٤٩

وادي التيم ٢٩٣، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٨

وادي التيم - ناحية ١٦٢، ٢٨١

وادي الخازندار ٨٠

وادي دلباي ٣٣٦

وادي الربيضة ٣٣٦

وادي العجم - ناحية ١٦٤، ٣٤٨، ٣٥١ - ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٧٠ - ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٨،

٣٨٠

وادي كنعان ١١٢

وادي اللوار ٣٠٦

وادي مسعود ٢٤٢

وادي موسى - ناحية ٢٥٥

واشنطن ٣١٤

وان - بلدة ٨٩

- وان- ولاية ٢٧٩  
ورعناه- قرية ٣٤٩  
الولايات العثمانية ٨٧  
الولايات العربية ١٢، ٢٣٠  
الولايات المتحدة ٣١٤  
الولايات المتحدة الأمريكية ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٤-٣١٥  
ولبة- قرية ٢٦٢

- ي -

- يابلة- قرية ٢٦٥  
يارونية- قرية ٣٣٤  
ياسوف الهباب ٣٥١  
يافا ٢٠٢  
ياقوق- قرية ٣٣٤  
يينا- قرية ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٦٣  
يبوس- قرية ١٥٦  
يزيد- قرية ١٨٨  
يعقوب- قرية ٣٤٩  
يلبغا ٣٦  
يلد (يلدة- يلدن) قرية ١٧٦  
يلدا- قرية ٢٢٠  
يلدة- قرية ٢٢٠  
يمحانا- قرية ٣٦٢  
اليمن ٨٨، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٧٧

بني شهر ١٩

اليهود- محلة ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦

اليونان ١٢٥

اليونسكو ٣١٤

**-A-**

Akka, 121  
Aleppo, 140  
Amboise, 306  
Amherst, 314  
Ankara, 87  
Al-Arish, 269

**-B-**

Beirut, 88, 91, 130, 140, 166, 234, 292  
Beyrouth, 165, 185  
Al-Bika, 241  
Biqā, 33

**-C-**

California, 87  
Cambridge, 88, 109, 234, 271  
Columbia, 42  
Cyprus, 109, 126

**-D-**

Damascus, 43, 46, 51, 88, 112, 135, 146, 157, 189, 191, 204- 205,  
209, 221, 234- 235, 237, 242  
Dar al-Darb, 192



**-E-**

Edinburgh University Press, 22

Egypt, 146

Erlangen, 66, 111, 235

**-F-**

Florence, 191

**-G-**

Greece, 125

**-H-**

Hayfa, 109

Hefaz Railway, 289

Hisn al-Akarad, 120

**-I-**

Israel, 109, 135

Istanbul, 112, 164, 232

**-J-**

Jafa, 65, 109

Jerusalem, 110, 130, 140, 146, 234, 273

Jordan, 234

### **-L-**

Ladjdjun, 245, 271

Lebanon, 91- 92, 138, 190

Leiden, 93, 123

Liban, 185

London, 27, 65, 87, 109, 126, 146, 190, 209, 290

Loire, 306

Los Angeles, 87

### **-N-**

Netherland, 93

New York, 112

### **-O-**

Oxford, 87, 90- 91, 183, 221, 272

### **-P-**

Palestine, 66, 109- 111, 135, 146, 183, 190, 194, 209, 234, 272

Paris, 293

Pennsylvania, 273

Princeton, 66

Putney Vale, 315

**-S-**

Safad, 42, 112, 246

Al-Salt, 251

Al-Shawbak, 251

Suk Damascus, 189

Syria, 66, 111, 146, 234, 278

**-T-**

Trabulus, 97

Transjordan, 66, 111

Tripoli, 91, 98

Turkey, 87

**-U-**

Universite Saint- Joseph, 33

University of Wisconsin Press, 125

University of Pennsylvania, 273

**-W-**

Wayne State University Press, 289

Wisconsin, 314

**-Y-**

Yale University Press, 297

## المصطلحات

- أبدال - وحدات تتناوب الحراسة والخفر: ص ١٣١ .
- أسكلة - ميناء : هامش ٤٨ ، ص ١٠٩ .
- الأشرفيات - النقود الذهبية التي كانت على طرازين وقام بضربها السلطان الأشرف سيف الدين برسبای : هامش ٦٩ ، ص ١٨٤ .
- الأقجة - هي وحدة النقد العثماني المسكوكة من الفضة : هامش ٥٠ ، ص ١٣٦ .
- الأقسماوية - شراب من الثلجات المزوجة بالزبيب المدقوق : ص ٢٠٣ .
- أولاق - مرسال : ص ٥١ .
- البادهوا - مصطلح مالي ضرائبي مؤلف من كلمتين " باد " وهي فارسية و " هواء " العربية وتعني ریح الهواء وهي تشبه رسوم الطيارات في العهد العباسي : هامش ٤٧ ، ص ٢٣٩ .
- البارة - وحدة نقد عثمانية مضروبة من الفضة تساوي الواحدة منها آقجتین : هامش ١٥٢ ، ص ٢١٢ .
- البدره - هي جلد السخلة اذا فطم ويقال ثلاث بدرات واستخدم بمعنى كيس فيه ألف أو عشرة آلاف : هامش ٣٥ ، ص ١٠٣ .
- البطس - مفردھا بطمھ وهو نوع من السفن : هامش ٧ ، ص ١٢٣ .
- التجاريد - صدام مسلح على شكل حملات عسكرية : هامش ١٤ ، ص ٢٨ .
- جامكية - مصطلح فارسي مركب من " جامه " أي قيمة ، وكي وهي أداة النسبة وتعني الراتب والجراية : هامش ١٠٢ ، ص ١٥٠ .
- جرايم أوجنايت - هي غرامة حيث تتقاضى الدولة العثمانية رسوما مقابل استبدال بعض الاحكام الشرعية المتعلقة بالقضايا غير الغليظة بغرامات مالية بدل حكم الشريعة : هامش ٤٦ ، ص ٢٣٩ .
- الجروح - مفردھا جرح ، فارسية الاصل من أدوات الحروب على شكل قوس ترمي عنها السهام والحجارة : هامش ١٧ ، ص ١٢٧ .
- الجون - يفيد معنى الزاوية ويذكر عادة مضافا الى عكار جون عكار : هامش ٣٠ ، ص ١٠٠ .

- الحزن - ما غلظ من الارض في ارتفاع : هامش ٢٨، ص ٩٨ .
- حق المرعى - لا يؤخذ أي مبلغ اذا دفع صاحب الاغنام الرسم المطلوب وفي الاماكن المحمية للمراعي يدفع صاحب القطيع ، او يقدم خروفا عن قطيعه : هامش ٢٣، ص ٢٣٣ .
- الحماية - مبلغ من المال كانت تدفعه العشائر والقرى منذ أيام المالك : هامش ٢٢، ص ٢٣٣ .
- الحانة - يقصد بها الاسرة المؤلفة من الاب والام ومن يعولان ويقدر المختصون عددهم ما بين (٥-٧) أنفار : هامش ١٩، ص ٢٣٣ .
- خرصان - جاءت خرصاز أما الخرصان فهي الرماح : هامش ٦١، ص ١١٦ .
- خواجهكان - مصطلح من اصل فارسي كان يستخدم لوصف عمل كبار الموظفين العاملين في ادارة الخزينة السلطانية بعد أن يكونوا قد عملوا في الديوان السلطاني : هامش ٢٣، ص ٢٩١ .
- الدال - الجامع بين البيعين/والدال حرفة من يتوسط بين الناس في البياعات وينادي على السلعة من كل جنس : هامش ٧٢، ص ١٨٥ .
- الديموس - مصطلح يوناني (بيزنطي) الاصل في بلاد الشام وهو يقابل المصطلح المملوكي ذي الجذور اللاتينية يطلق على ما هو مقطوع بالاقجة أو بالغلات في الولاية : هامش ١١٣، ص ٢٠٢ .
- رسم عروسية - او عروس او عروسانة هو المبلغ من المال يدفع في المحكمة عند عقد القران : هامش ٤٥، ص ٢٣٩ .
- رسم قشلاق - يؤخذ خروف او يعادل ثمنه بالاقجة على كل مائة رأس من الماعز او الخراف القادمة من خارج السنجق : هامش ٢٤، ص ٢٣٣ .
- رهمجية - هامش ١٠٧، ص ١٥١ .
- الزبيب - هو جفيف العنب خاصة وأفضله أكثرها لحما وارقه قشرا : هامش ٧١، ص ١٨٤ .
- السكبانية - عبارة عن طائفة كان وضعهم أن الواحد منهم يحمل البندقية على ظهره ويقود الكلب في ساجورة ويمشي أمام الأمير أو الكبير حين يسير الى صيد وهو لفظ فارسي مأخوذ من سك فاما سك فهو الكلب بلغتهم واما بان فهو بمعنى الحامي أي حامي الكلب : هامش ٩، ص ٩٠ .
- السمسارية - التوسط ما بين البائع والمشتري وهو الذي يسميه الناس (الدلال) وذكر البعض انها معربة عن الفارسية : هامش ٧٣، ص ١٨٥ .
- الشفافة - بقية النهار، والشيء اليسير الذي يبقى في الإناء من الشراب : هامش ٤٢، ص ١٠٥ .
- السهم - حددت في الغالب حصص الاوقاف بالسهم... يقسم الشيء الواحد إلى أسهم : هامش ١٣، ص ٢٣٢ .

- السوق - هو سوق الناس بضائعهم اليها وهو موضع البياعات : هامش ٨٢، ص ١٨٩ .
- الشاد - هامش ٧٩، ص ١٨٧ .
- شبا - الشبابة طرف السيف وحده وجمعها شبا : هامش ٤١، ص ١٠٥ .
- شقاشق - جميع الشقشقة وهي " لهة البعير ولا تكون الا للعربي من الإبل " وقيل هو شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه اذا هاج : هامش ٢٤، ص ٩٧ .
- الشوال ( الجوال ) - " الكيس من الخيش ، يعبا فيه الحب أو الدقيق أو نحوه : هامش ٣٤، ص ١٧٤ .
- الطبلية - " سلة الطعام وهو كالحوان ويقال الطبلية والجمع الطبالي " ولكن يكون على شكل صفيح من المعدن المقوى أو من الخشب على شكل طاولة صغيرة : هامش ٤٠، ص ١٧٥ .
- الطعمة - نوع من الفيء أو الخراج أو الإتاوة : هامش ١٩، ص ١٧٠ .
- الظرف - هو الوعاء وهو وعاء كل شيء حتى أن الإبريق ظرف مافيه : هامش ١٤، ص ١٦٩ .
- عادت ( عادة ) - هي مجموعة الرسوم التي تدفعها العشيرة : هامش ٢١، ص ٢٣٣ .
- العثمانية - هي الآتجة ، وحدة النقد العثمانية المضروبة من الفضة الخالصة قبل أن يدخلها الزغل : هامش ١٦، ص ٢٣٢ .
- العدان - يطلق مصطلح عدان في بعض الاماكن على مساحة الارض التي يسقيها النهر الذي يتم سد مجراه ويسمح له بالمسيل من فتحة في غضون يوم وليلة : هامش ١٥، ص ٢٣٢ .
- غلايين - جمع كلمة غليون التي هي تحريف لكلمة galleon , galion و galeone الايطالية وهي سفينة اكبر من galley كان يستخدمها الاسبان في التجارة : هامش ٣٣، ص ١٠١ .
- الفدان - الفدان الروماني / هي الساحة التي يحرقها زوج من الثيران في يوم وليلة : هامش ١٤، ص ٢٣٢ .
- الفدان الاسلامي - هو ما يحرقه زوج من الثيران في يوم بكامله : هامش ١٤، ص ٢٣٢ .
- فدان الحراث - ما يحرقه زوج الثيران في نصف يوم حتى وقت الظهر : هامش ١٤، ص ٢٣٢ .
- فدان سليخ - أي الأرض الصالحة للزراعة بالحبوب والمحاصيل الصيفية الا أنها غير مشجرة : هامش ١٧٠، ص ٢١٨ .
- القابي قول - عبيد الاعتاب السلطانية : ص ٣٠٥ .
- قالب - " كالمثال هو الشيء الذي يفرغ فيه الجواهر ليكون مثالا لما يصاغ عليه وكذلك " قالب الخف ونحوه " : هامش ١٣، ص ١٦٨ .

قبلة - هي هنا تحريف لكلمة قبالة وتعني وكل من تقبل بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتاب فعملته القبالة، والقبيل ايضاً هو " العريف والضامن " : هامش ٦٨ ، ص ١٨٣ .

قراقر - هامش ١٢ ، ص ١٢٤ .

القفة - "القرعة اليابسة تتخذ من الخوص تكون مقورة ضيقة الرأس : هامش ٤٨ ، ص ١٧٧ .

القنطار - هامش ٩٦ ، ص ١٩٤ .

القيراط - يعرف قانوننامه بلاد الشام القيراط : ان كل شيء يقسم على أربعة وعشرين قيراطاً : هامش ١٢ ، ص ٢٣٢ .

كافل - مرادف لمصطلح " نائب " وهو من القاب كبار النواب ككاتب دمشق : هامش ٢٥ ، ص ٩٧ .

الكرباس - ثوب من القطن وكل من يبيع الكرابيس بدمشق يسمى الطاطري : هامش ٧٠ ، ص ١٨٤ .

الكشمش - هو الزبيب الصغير الذي لا عجم له وهو أجود : هامش ٧١ ، ص ١٨٤ .

الكمرك - هي جبي الجمارك على السلع والمواشي والعبيد وهي المبالغ النقدية التي تؤخذ على البضاعة الداخلية أو الخارجة : هامش ٦٤ ، ص ١٨٢ .

الكهرياء - كلمة فارسية الأصل وهي مؤلفة من كلمتين ( كاه- ربا ) أي جاذب التبن وهي نوع من أنواع الاحجار تستخدم في نظم المسابح : هامش ٧٥ ، ص ١٨٦ .

المبرطش - هامش ٧٢ ، ص ١٨٥ .

المجرد - الاعزب الذي لا يعيش مع أسرته وربما عني بها ايضاً الغرباء : هامش ٩٣ ، ص ١٣٥ ، كذلك هامش ٢٠ ، ص ٢٣٣ .

مرصوص - مفردة قرآنية جاءت في سورة الصف آية رقم ( ٦١ ) : هامش ١٥ ، ص ٢٩ .

المشدودة - المزروعة بالقمح أو الشعير : هامش ٦٣ ، ص ٥٠ .

المواريث الحشرية - هي مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة أو نكاح أو ولاء أو الباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض ولا يستغرق جميع المال ولا صاحب له : هامش ٩٠ ، ص ١٩٣ .

المين - هامش ١١٩ ، ص ١٥٤ .

النبع - من أشجار الجبال تصنع منها القسي : هامش ٣٨ ، ص ١٠٤ .

اليرلية - العناصر العسكرية المستوطنة مثل عائلة المهايني بحي الميدان : ص ٣٠٥ .





دار الغرب الإسلامي

تونس

لصاحبها : الحبيب اللسي

6 نهج الدالية بالقي - تونس - فاكس : 0021671396545 - خليوي : 216-96-346567

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.: 677 - R.P. 1035 TUNIS

الرقم : 2011 / 7 / 500 / 520

التنفيذ : بيت الكتاب ، بغداد

الطبعة : برنت شوب - بيروت

M. A. BAKHIT

# AL-ÁTHÁR AL-SHÁMIYA

*Studies in the History of Bilād al-Shām*

VOL. III

SYRIA & LEBANON



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
TUNIS



